

موسومة

الدرايح النبوية

تأليف  
الحاج عبد القادر الشَّيْخ شَلَوَيْت  
أبو المكارم

الجزء الرابع

دار الواحة

دار المحجة البيضاء



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جمع‌داری اموال  
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی  
۵۳۰۳۵  
ش. اموال

موسوعة المدائح النبوية



کتابخانه	مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی
شماره ثبت:	۳۷۷۶۴
تاریخ ثبت:	

# موسوعة

## المبادئ النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء الرابع

دار الواحة

دار الهجرة البيضاء



# جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية



حارة حريك - شارع الشيخ راضب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - فاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ٠١

E-mail: [almahajja@terra.net.lb](mailto:almahajja@terra.net.lb)

## الجزء الرابع

يضم خمسة حروف وهي:

حرف : التاء - الشاء - الجيم - الحاء - الخاء

« ت - ث - ج - ح - خ »



مرکز تحقیقات کتب پیروز علوم اسلامی

## إبراهيم أمين فودة

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.  
والقصيدة أخذت من ديوانه «تسبيح وصلاة».

### حبيبي حبيب الله

دعانا رسول الله أكرم دعوة      تزيد بها في عاشقيه كرامتي  
وان كان فوق المستحق عطاؤه      وان كنت لولا البر - دون العطية  
ولكنه المبعوث للناس رحمة      فكيف به لا يستضيف محبتي  
أنا بها - من غير وحي - حميرني      ولكنه الإلهام نور البصيرة<sup>(١)</sup>  
فقلت له : يا حمزة الخير إن تكن      دعينا فسل عن منزل بالمدينة  
فنحن على ميعاد مولد أحمد      وليس لنا فيها مكان لحطوة  
بها يلتقي الأحباب من كل فدق      ويسعى إليها العاشقون بلهفة  
تجمعهم في الحب ذكرى (محمد)      وتسكب فيهم صبرة فوق صبرة  
وما برحت ذكراه حمساً تجددت      على كل يوم في الحياة وليلة  
وما هي حمساً في الحقيقة إنما      على عدد دقات القلوب الحجة

(١) ابني حمزة فودة.

ولكنها الذكرى وفي بعض حالها  
فلما وجدنا في المنازل فُتْسَحَةٌ  
تَيَقَّنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَسَابِلُ دَعْوَتِي  
وقلت له: يا حمزة الخير سرُّ بنا  
عسى في رحاب المصطفى يجمع الهدى  
فقد طال ما عانيتُ في غربة الجوى  
ولما شددنا الرُّحْلَ نأجاء خفافقي  
والله في ظلِّ النبيِّ وجاهسه  
حبيبي حبيب الله إن لام عاذلٌ  
نعم أنا أهواه وأهواه عاشقاً  
نعم أنا أهواه استحابة مؤمناً  
وأهواه إيماناً اليقين بفضلِهِ  
وأهواه عشق الذائقين لحبِّهِ  
وأهواه ذوق العارفين بسرِّهِ  
وأهواه نبعاً للبلاغة عنده  
وأهواه نوراً تستحجم بضوئه  
وأهواه قرآناً تنزل باسمه  
وأهواه (معراج) النفوس لربها  
وأهواه مفتاح العلوم وكُنْزُها

بشائر من فيض السماء تجلَّتْ  
وقرُّ لنا بيمتُّ كريمُ المَحْطَّةِ  
وما تخاب من يرجو سواء المَحْجَّةِ  
أروِّي بلفيها سيِّد الخلق لوعني  
شَتَات فَوَادِي أَوْ تُحَقِّقُ مَنِيَّ  
فِرَاقِ فَوَادِي مِنْ فِرَاقِ أَحْبَبِي  
وناداه يا خير الوري فيك رَحْلَتِي  
وروضته الفيحاء وجهت وجهتي  
فلا عَبَّأتُ أَذْنَائِي مِنْهُ بِلُومَةٍ  
تَبَيَّنَ لِي فِي مَحْرَابِهِ بِالْمَحْيَاةِ  
لأمر من الرحمن في كل آية  
فلولاه - بعد الله ضللت سريرتي  
وفي الذوق ما يُغْنِي بعذب الحلاوة  
وسرُّ رسول الله فوق البلاغة  
تَعَبُ لِسَانَاتِ النُّهْيِ وَالْفَصَاحَةِ  
قلوبُ الوري يهدي بأسنى الهداية  
من الله قرآناً إلى كل أُمَّةٍ  
ومشكاة أسرار السماء العجيبة  
فلولاه لم تحبِّ العلوم لغاية

وأهواه من سرّ الإله أشعةً      بها يستضيء الكون من كل ظلمة  
فلولا معاني الله في الأرض لم تكن      لتعلم من أمر الهدى غير لقمة  
ولولا معاني الله بسرت بهائم      بني الإنس حتى طاولتهم بصولة  
فما ميّز الإنسان في الخلق جسمه      ولكنه بالعقل في خير مسيرة  
ولولا هدايات السماء لعقله      ل زاد به في الخلق شر الخليفة  
وما كان موسى قبله وابن مريم      وغيرهما إلا بشير الرسالة  
به ختم الله الرسالة للورى      فحيات به في يَمّها كالعروسة  
تكامل فيها الحسنُ صنعةً محالٍ      ومن هو أوفى منه في حسن صنعة  
لك الحمد ربّ العالمين على الهدى      وعن بعث خير الخلق في خير بعثة  
ويا مصطفى الرحمن من كل خلقه      ورحمته في الأرض أبلغ رحمة  
عليك صلاة الله بلاء علومه      وذلك أوفى القول من كل قولة

مرکز تحقیق و ترویج علوم و معارف اسلامی  
♦♦♦

## الشيخ أبو زيد إبراهيم سيده

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد التاسع السنة الرابعة  
عشرة شهر رمضان المبارك لعام ١٤٠٩ هـ

### غزوة بدر

أطلني صباحاً في ربوع البرية      يفجّر في الأكوان نور العقيدة  
أطلني على الدنيا وقصّي ملاحماً      وذكرى بطولات الجهاد لأمي  
وما قاله المختار في القوم عندما      توالى جموع الشرك من كلّ وجه  
أشبهوا عليّ الآن بنطق «سَعْنُهُمْ»      كأنك تعيننا بتلك المشورة  
فلو خضت بحراً يا نبيّ فإننا      وراءك في محوضٍ بسلا أيّ رية  
وأرواحنا ملك الإله وإننا      نلبي يداً الله في كلّ لحظة

\* \* \*

أجل أنت يا بدر الضياء ليلنا      وأنت انطلاق البعث في كلّ مهجة  
أما كنت في الإسلام أولّ غزوة      أذاقت جيوش الكفر مرّ الهزيمة  
لقد كان فيك المسلمون أقلّة      ولكنهم بالله أعظم قوّة  
ولما التقى الجمعان والكفر حاشد      جنوداً له تزهو بيأس وكثرة  
قريش بها الأحقاد مسعورة اللظى      وتقسّم باللات القويّ وغزوة  
سنسحق جمع المسلمين ودعوة      ونشدو على سيل الدماء بشوة  
وهذا رسول الله يدعو إلهه      إلهي لقد جاءت قريش بغزوة

إِلَهِي إِنْ نَهَلْتُكَ فَمَنْ بَعْدُ عَابِدُ      وَمَنْ بَعْدُ يَا رَبِّي يَدِينُ بِدَعْوَةِ  
فَأُنْجِزْ لَنَا نَصْرًا وَعَدْتَ بِهِ لَنَا      فَأَنْتَ أَيَا رَبِّي مَلَاذُ لِنَصْرَتِي  
وَيَسْتَمِعُ الصَّدِّيقُ وَالِدَمْعُ هَامِرٌ      وَيَنْظُرُ لِلْهَادِي النَّسِيءُ بِرَأْفَةٍ  
لَقَدْ كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ اللَّهُ نَاشِدًا      وَقَدْ كَانَ فِي أَنْسِ بَنُورِ الْمَعِيَّةِ  
بِرِي مَصْرَعُ الْأَعْدَاءِ قَبْلَ وَقْعِهِ      وَيُصِرُّ مَا يَأْتِي بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ  
وَصَفٌّ صَفُوفِ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدٌ      وَقَالَ سَوَادٌ قَدْ أَلَمْتُ لَضْرِبَةٍ  
فَقَالَ لَهُ الْمُخْتَارُ فَاضْرِبْ مُحَمَّدًا      فَهَذَا الْقِصَاصُ الْحَقُّ فِي خَيْرِ وَقْفَةٍ  
يَقُولُ لَهُ فِي الْجِسْمِ أَنْتَ ضَرَبْتَنِي      وَيَكْشِفُ جِسْمًا فِيهِ نَسُورُ النَّبُوءَةِ  
وَيَلْصُقُ فِي جِسْمِ النَّبِيِّ بِجِسْمِهِ      وَيَلْتَمِمْ فِي جِسْمِ النَّبِيِّ بِفَرَحَةٍ  
وَيَقْسِمُ إِنَّ النَّارَ لَيْسَتْ تَمْسُنِي      وَإِنِّي خَتَمْتُ الْعَمَرَ فَبِكَ بِقَبْلَةٍ  
وَدَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ لَضَرْوسٍ وَقَعْتِ      سَيْفٌ وَأَرْمَاحٌ تَلَاقَتْ بِحُومَةٍ  
وَيُرْمِي رَسُولُ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ حَفْنَةً      مِنَ الرَّمْلِ وَالْحَصْبَاءِ يَا سِرَّ رَمِيَةٍ  
بِهَا كُلُّ وَجْهِ شَاةٍ فَالْكَفْرُ ذَاهِلٌ      فَهَلْ كَانَتْ الْحَصْبَاءُ نِيرَانُ ذَرَّةٍ

\*\*\*

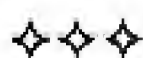
وَأَرَعَدْتَ الْأَفَاقُ فَاَلْمُوتُ هَادِرٌ      وَأَطْلَقَ جُنْدُ اللَّهِ أَعْظَمَ صَيْحَةٍ  
وَدَوَّى نِدَاءُ الْحَقِّ اللَّهُ أَكْبَرُ      فَهَبَّتْ لَهُ جُنْدُ السَّمَاءِ بِنَجْدَةٍ  
وَصَارَتْ رُؤُوسُ الْكُفْرِ تَهْوِي عَلَى الثَّرَى      وَرُبَّ رُؤُوسٍ فِي الثَّرَى دُونَ ضَرْبَةٍ  
وَمَا أَرْوَعُ الْإِيمَانَ يَهْدُرُ صَوْتُهُ      «بِلَالٌ» أَنَا فِي حُومَةِ الْمَوْتِ صَوْلَتِي  
أُمِّيَّةَ رَأْسِ الْكُفْرِ لَا كُنْتَ نَاجِيًا      فَخُذْهَا صَرِيحًا إِنَّهَا الْيَوْمَ ضَرْبَتِي  
أَنَا الْعَبْدُ فِي الرَّحْمَانِ كَانَ عَذَابُهُ      وَإِنِّي «بِلَالٌ» الْيَوْمَ بِمَا اللَّهُ عِزَّتِي

\*\*\*



أَجَلْ أَذْنِي فِي الْكَوْنِ يَا بَدْرُ وَانْشُرِي  
وَأَيُّ بَنِي الْإِسْلَامِ عَنْ حُكْمِ رَبِّهِمْ  
وَمَنْ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ أَعْرَضَ فَلْتَكُنْ  
أَلْسِنَا الْأَلَى قَدْ عَانَقُوا النِّجْمَ رَفَعَهُ  
وَأَجَادْنَا السَّمَاءَ فِي الْكَوْنِ لَمْ تَزَلْ  
فَمَا بَالُنَا صِيرْنَا لَدَى الْكَوْنِ أُمَّةً  
عَجِيبَةً نَرَى الطُّغْيَانَ يَعْثُو بِقُدْسِنَا  
وَأَطْفَالُنَا كَمْ يُحْرِقُونَ وَكَمْ نَرَى  
فَأَيْنَ إِبَاءُ الْعُرَبِ أَيْنَ حِمَّةٌ  
وَأَيْنَ صِلَاحُ الدِّينِ مَا مَاتَ نَسْلُهُ  
وَهَذِي انْتِفَاضَاتُ الْأَبَاءِ وَإِنْ هِيَ  
هِيَ الْأَرْضُ تَأْتِي أَنْ يَسِيرَ بِزَيْهَا  
سَلَاماً بَنِي الْإِسْلَامِ يَا خَيْرَ أُمَّةٍ  
أَعِيدُوا لَنَا الْأَجَادَ يَسْطَعُ نَوْرُهَا  
وَلَا نَصْرَ إِلَّا بِالْأَجَادِ وَوَحْدَةٍ  
وَمَنْ يَنْصُرِ الرَّحْمَانَ فَاللَّهُ نَاصِرٌ  
وَإِنْ غَدَاً لِلْقُدْسِ سَوْفَ نَقُومُهُ

ضِيَاءُ فَإِنَّ الْكَسُونَ فِي لَيْلٍ ظَلَمَةٌ  
تَنَافَوْا وَكَمْ هَامُوا بِدُنْيَا الْفِرْنَجَةِ  
لَهُ عَيْشَةٌ ضَنْكَ وَشَرٌّ مَذَلَّةٌ  
وَكَانُوا بِحُومِ الْكَوْنِ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ  
«بِاسْبَانِيَا» مَجْدًا لِأَعْظَمِ أُمَّةٍ  
كَثِيرَةٌ أَعْدَادٌ قَلِيلَةٌ قُوَّةٌ  
وَتَحْرِقُ أَيْدِيَهُ مُقَدَّسَ قِبْلَةٍ  
عَيُونًا لَهُمْ تُهْدِي تَمَائِمَ لُغْبَةٍ  
وَأَيْنَكَ «مَعْتَصِمَاهُ» أَسْرِعَ لِنَجْدَةٍ  
وَفِي بَعْرِبٍ ثَارَتْ عُرُوقُ الْبَطُولَةِ  
سَطَوِي جُنُودَ الْغَدْرِ فِي حَمْرِ حُفْرَةٍ  
رِعَاغٌ يَهُودٌ أَحْزَرُوا شَرًّا لَعْنَةٍ  
هَلُمُّوا وَضُمُّوا الصَّفَّ فِي خَيْرِ وَحْدَةٍ  
وَتَطْلُعُ صَبْحُ النَّصْرِ مِنْ كُلِّ ظَلَمَةٍ  
تَلَاقَتْ عَلَى هَدْيِ الْإِلَهِ بِعَزْمَةٍ  
وَمَنْ بَعْدَ رَحْمَانِ السَّمَاءِ لِنَصْرَةٍ  
وَلِلنَّصْرِ رَايَاتٌ سَسْتَرْهُو بِعِزَّةٍ



## أحمد بن حسين البهلول

ترجم له في حرف الهجزة من هذه الموسوعة.

### قافية التاء

زمانِي تَقْضِي وَالْيَسَالِي تَوَلَّتْ      بِهِجْرٍ وَلَا وَصْلٍ يُرَدُّ غَلَّتِي<sup>(١)</sup>  
فَوَا حَسْرَتِي حَتَّى أَمُوتَ بِحَسْرَتِي      تَهْنَأُ عَيُونٌ بِالرُّقَادِ وَمُقَلَّتِي  
تُرَاعِي الثَّرِيَا بِالْكَرَى مَا تَهْنَتْ  
تَمَادَى عَلَى هَجْرِي فَرَادَ مَهَابَةً      فَيُوسِفُ حَارَ الْحَسَنِ عَنْهُ نَهَابَةً  
وَمِنْ رَمَقِي لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَبَابَةً      تَمُوتُ نَفُوسُ الْعَاشِقِينَ صَبَابَةً<sup>(٢)</sup>  
وَشَوْقًا وَلَا يَقْضِي لَهَا مَا تَمْنَتْ  
لَهُ مِنْ فَوَادِي مَوْضِعَ مَا أَحَلَّهُ      وَلَيْسَ لَهُ شَيْبَةٌ وَلَمْ أَرْ مَثْلَهُ  
أَجُودُ بِرُوحِي وَهُوَ يَمْنَعُ وَصْلَهُ      تَرَجَّيْتُ مِنْ أَهْوَى وَقُلْتُ لَعْلَهُ  
يَجُودُ بِوَصْلٍ قَبْلَ أَوْدَعُ تُرْبَتِي  
نَدِمْتُ بِمَنْ أَهْوَاهُ بِاللهِ غَنَّتِي      وَهَاتِ كُؤُوسَ الرِّاحِ صِرْفًا وَأَسْقِي  
حَبِيبَ رَمَانِي بِالصُّدُودِ وَمَلَّتِي      تَمَادَى عَلَى هَجْرِي وَيَزْعُمُ أَنِّي  
سَلَوْتُ وَإِنْ لَلَوْتُ مِنْ كُونٍ سَلَوْتُ

(١) الغلة - بضم الغين - شدة العطش.

(٢) الصبابة - بضم الصاد - ما يبقى من الماء أو اللبن في الكأس أو القدر بعد الشرب،

والصبابة - بفتح الصاد - الشوق إلى الشيء.

أَبَيْتُ بِطُولِ اللَّيْلِ أَرْجُو خَيَالَهُ      وَتَطْمَعُ نَفْسِي أَنْ تَنَالَ وَصَالَهُ  
جَمِيلٌ وَلَيْسَ الْبَدْرُ يَحْكِي جَمَالَهُ      تَحْلِسُ دَلَالًا لَا عِدْمَتُ دَلَالَهُ

وَمَا ضَرَّهُ لَوْ جَادَ يَوْمًا بِزُورَتِي

مَلُولٌ يَرَى قَلْبِي حَالًا لِأَنَّهُ      عَلَيَّ أَقَامَ الْحَبُّ فَرَضًا وَسَنَهُ  
وَلِلْعَاشِقِ الْمَهْجُورِ يُخْلِفُ ظَنَّهُ      تُمِيلُهُ حُمُرُ الصُّبَا فَكَأَنَّهُ

قَضِيبٌ أَمَّا لَهُ الصُّبَّاحِينَ هَبَّتْ<sup>(١)</sup>

أَبَيْتُ وَقَلْبِي يَشْتَكِي حَرَّ نَارِهِ      لِأَجْلِ رَشِيقٍ يَنْشَقِي فِي إِزَارِهِ  
يُحَاكِي زُهُورَ الْوَرْدِ عِنْدَ احْمَرَارِهِ      تَوَرَّدُ خَدَّيْهِ وَأَسُ عِيْدَارِهِ

وَنَرَجِسُ عَيْنِيهِ سُؤَالِي وَبُعَيْقِي

لَهُ طَلْعَةٌ كَالْبَدْرِ نُورًا إِذَا بَدَّتْ      وَقَامَتُهُ مِثْلَ الْقَضِيبِ تَأَوَّدَتْ  
مَحَاسِنُهُ لَا تَنْقُضِي لَوْ تَعَدَّدَتْ      تَأْتِي نَوْرٌ مِنْ مُحِيَّاهُ فَاهْتَدَتْ

إِلَيْهِ عَقُولٌ فِي دُجَى الْفَرَعِ ضَلَّتْ<sup>(٢)</sup>

رَشِيقُ الْمَعَانِي لَا يُقَاسُ بِمِثْلِهِ      لَهُ نَاطِرٌ يَرْمِي الْقَوَادِ بِبَيْلِهِ  
مُصَرٌّ عَلَى هَجَرِ الْحَبِيبِ وَقَتْلِهِ      تَعْنِيَتْ لَوْ دَامَتْ مُدَامَةً وَصَلِهِ

لَأُظْفَرَ مِنْهَا كُلُّ يَوْمٍ بِسَكْرَةٍ

أَيَا عَاذِلِي دَعْنِي وَمَنْ لَوْ رَأَيْتَهُ      لَهَيْتُ اشْتِيَاقًا نَحْوَهُ وَهَوَيْتَهُ  
فَصَرِّحْ بِذِكْرِي عِنْدَهُ إِنْ لَقِيتَهُ      تَحَالَفَ وَخُدَيْي وَالْغُرَامُ فَلَيْتَهُ

يَرْقُ لِحَالِي فِي هَوَاهُ وَذَلْفِي

تُمْكِنُ فِي الْأَحْشَاءِ كُلِّ التَّمَكُّنِ      وَصَافِيَّتُهُ فِي الْوَدِّ مِنْ كُلِّ مُمَكِّنِ

(١) الصبا - بكسر الصاد - الفتوة والقوة. والصبا - بفتح الصاد - ريح ليلة تهب بين الشمال والشرق.

(٢) الفرع: عصلة من الشعر، ولشدة سوادها شبهها بسواد الليل، وكانت هذه العصلة من الشعر تغطي وجهه، ولما أزيلت عن وجهه بدا وجهه كأنه نور فراه كل من كان محبواً عنه. والكلام على معنى التشبيه والمجاز.

ولما رأيتُ العُمَرَ في الصَّدْقِ قد فَنِي      تَغَزَّلْتُ في شِعْري به غَيْرَ أَنِّي  
رَجَعْتُ إلى مَدْحِ النَّبِيِّ بِهَمِّي<sup>(١)</sup>  
هو المصطفى حَقًّا لَقَدْ شَرَّفَ اسْمُهُ      وَقَدْ جَلَّ عَنْ وَصْفٍ وَقَدْ تَمَّ رَسْمُهُ  
نَبِيُّ كَرِيمٍ قَدْ تَعَاظَمَ حُكْمُهُ      تَلَوْتُ بِهِ مَدْحًا حَكَى الشَّهَدَ طَعْمُهُ  
وَأَنْفَعُ مَا يَهْرَأُ بِهِ دَاءُ عِلَّتِي  
هو البدر وافى طالعا في سُعودِهِ      عَزِيزٌ وَلَا يَعْبا بِكَيْدِ حَسودِهِ  
لَهُ الْمَنْصِبُ<sup>(٢)</sup> الْأَعْلَى كَرِيمٌ يَجُودُهُ      تَبَارَكَ مَنْ أَهْدَى لَهُ مِنْ جُنُودِهِ  
مَلَائِكَةٌ عَنْ نَصْرِهِ مَا تَخَلَّتْ<sup>(٣)</sup>  
بِآيَاتِهِ كُلُّ الْقُلُوبِ قَدْ اهْتَدَتْ      وَأَنْوَارُهُ نَسَارَ الضَّلَالَةِ أَهْدَتْ  
وَمِنْهُ جُيُوشُ الشُّرْكِ خَوْفًا تَشْرُدَتْ      تَرَقَّى عَلَى مَتْنِ الْهَرَاقِ<sup>(٤)</sup> وَقَدْ غَدَتْ  
بِهِ عَنْ مَقَامَاتِ الرِّضَى مَا تَعَدَّتْ  
يَقُولُونَ مَغْلُوبٌ أَذَى وَهُوَ غَالِبٌ      وَقَدْ سُلِبُوا أَرْوَاحَهُمْ وَهُوَ سَالِبٌ  
أَتَيْ يِرَاقٍ فِي الدُّجَى وَهُوَ رَاكِبٌ      تَسِيرُ بِهِ مِنْ مَكَّةَ وَهُوَ طَالِبٌ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى حَيْثُ حَلَّتْ  
غَرَامِي بِهِ لَا يَنْقُضِي وَهُوَ دَائِمٌ      بِهِ أُمِنْتُ غُرْبُ الْوَرَى وَالْأَعَاجِمُ  
لَقَدْ زَادَ حُبِّي فِيهِ وَالْقَلْبُ هَائِمٌ      تَبَاهَى بِهِ بَيْنَ الْمَلَائِكِ أَدَمُ  
وَقَالَ بِهَذَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَتِي  
أَمِينَ لَوْحِي اللَّهُ أَفْضَلُ مُرْسَلٍ      غَرَامِي بِهِ صِلَتْكَ بِغَيْرِ تَحْمُلٍ

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) يراد بالمنصب: الحسب، وشرف الأصل وكرم المحدث.

(٣) أرسل الله الملائكة لنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أكثر من معركة: في بدر وحنين وغيرهما.

(٤) قال العلماء: الوراق دابة أعلى من البغل ودون الفرس. وهو الذي ركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء من مكة إلى بيت المقدس. أما عروجه إلى السماء فكان بغير الوراق.

أتى جَهْرَةً بين الملائك يَنْجَلِي  
 تَرَاهُمْ قِياماً حَوْلَهُ يَنْهَلُلُ  
 وَهَيْئَتُهُ فَوْقَ الْعُلَى قَدْ تَرَقَّتْ  
 شَفِيعُ الْوَرَى فِي مَوْتِهِ وَحَيَاتِهِ  
 يَدُلُّ عَلَى تَقْدِيمِهِ بِصِفَاتِهِ  
 تَوَاتَرَتِ الْأَعْبَارُ فِي مُعْجَزَاتِهِ  
 وَمَا زَالَ فِينَا شَرُّهُ غَيْرَ مَيِّتٍ  
 عَسَاكِرُهُ مَنْصُورَةٌ تَمَلُّا الْفَضَا  
 وَأَعْدَاؤُهُ مَقْهُورَةٌ سَاقَهَا الْقَضَا  
 فَقَدْ نَالَ مِنْ رَبِّ الْعُلَى غَايَةَ الرِّضَى  
 تَمَكَّنَ فِي عِزِّ النُّبُوَّةِ فَاَنْتَضَى  
 سُبُوحاً لِأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ سُلَّتْ  
 أَجَلُ الْوَرَى قَدِراً وَأَصْدَقُ لَهْجَةٍ  
 وَلَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفْ صَلَاةَ وَحِجَّةَ  
 لَقَدْ زَجَّهُ جَبْرِيلُ فِي النُّورِ زَجَّةً<sup>(١)</sup>  
 تَلَالاً بِالْأَنْوَارِ فَاَزْدَادَ بِهِجَّةَ  
 عَلَيْهِ سَلَامِي دَائِماً وَتَحِيَّاتِي



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

(١) في ليلة الإسراء والمعراج، وعند سكرة المنتهى فوق السماء السابعة، وقف جبريل، وقال له تقدم يا محمد. فقال له ها هنا يرك الحبيب حبيبه. فقال جبريل وما منا إلا له مقام معلوم. وهناك غشيت الأنوار القدسية نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وسمع الخطاب الإلهي، وفرضت عليه الصلوات الخمس.

## الشيخ أحمد محمد الحمالوي

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

### ثانية الحمالوي

قال متمنياً زيارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مرة ثانية :

إلى ساحة المختار شُئُوا<sup>(١)</sup> مَطِيئِي  
وقولا لها جِدِّي المسير ولا تَنِي  
فأثَّرَ قُرْ الدمع مِنِّي تَشْوِقاً  
وأرْوي أحاديثَ لِبَعَادٍ وما جَرَى  
وأَفْتَرُ<sup>(٥)</sup> من بعد البكا مُتَبَسِّماً  
وأُمْتِجَ عيني من حَلَالٍ جَالِه  
وأجعلَ حَدِّي فوقِ مِسْلكِ تَرْبِهَا  
فعند رسولِ الله رُوحِي ومُهْجَتِي  
لَعَلِّي أرى القبرَ الشريفَ عَقْلَتِي<sup>(٢)</sup>  
وأذْكَرَ تَهْيَامِي<sup>(٣)</sup> وأنشُرَ قِصَّتِي  
من الوجدِ<sup>(٤)</sup> والأشواقِ مَدَّةَ غِيَّتِي  
لقربني من المختارِ حِمْرَ البرِّيَّةِ  
وأنفَحَ رُوحِي من شَذَى طَيْبِ  
ففيه شِفَاءُ الجِسمِ من كُلِّ غَلَّةٍ<sup>(٧)</sup>

(١) شدوا: هبوا السفر.

(٢) جدي: عجلي. ولا تني: لا تتباطئي. ومقلتي: عيني.

(٣) تهيامي: حبي.

(٤) الوجد: الحزن، أو الحب.

(٥) أفتر: أضحك.

(٦) أمتع: أسر. وأنفح: أعطى. وشذى: ريح طيبة. وطيبة: مدينة الرسول.

(٧) غلة: شدة حرارة العطش.

ومن عينها الزرقاء أشرب سائغاً  
 وأنظر أنوار النسي تلالاً<sup>(٩)</sup>  
 فأغضي<sup>(١٠)</sup> حياءً عند رؤية نوري  
 وأحمد ربي بين قبر ومنبر  
 وأستمع<sup>(١١)</sup> الإقبال من فيض فضله  
 ويمنحني بالفضل منه رعاية  
 ويسدي<sup>(١٢)</sup> من الإكرام ما هو أهله  
 وأشهد منه رحمة وتعظفاً  
 فهذا مرادي من حياتي فإن أفز  
 ولكنني أرجو من الله منحة<sup>(١٣)</sup>  
 فيصلح بسالي بالسعادة والغنى  
 هنالك أحظى بالقبول وبالرضى  
 متى القلب من حمر التشوق ينطفي  
 متى الأمر يقضى والموانع تنتهي  
 وأرفع كفي ضارعاً<sup>(١٤)</sup> متبتلاً

فرأتاً كماء الحوض يجري بجنة<sup>(٨)</sup>  
 على أوجه الزوار من حبر حجرة  
 وأهديه مني ألف ألف تحية  
 على نعمة الإسلام أكبر نعمة  
 عسى المصطفى المختار يرثي لئلي  
 وينظر لي عظفاً ويكرم شيعتي  
 ويكتبني صحف القبول زيارتي  
 أرى منه طول الدهر حظي ورفعني  
 ظهرت وإلا مت غمماً بحسرتي  
 أنال بها قصدي وأدرك طلبتي  
 ويشد أزري<sup>(١٥)</sup> ماحيث وقوتي  
 وتنحل بعد الضيق عقدة كربتي  
 وتروى من حر النوى نار غلتي<sup>(١٦)</sup>  
 وفي روضة المختار تسجد جبهتي  
 وبالفضل والإحسان تقبل توبتي

(٨) سائغاً: ماء سهل المرور في الحلق. وفراتاً: عذباً.

(٩) تلالاً: لمعت وأضاءت.

(١٠) أغضي: أطبق حفي.

(١١) أستمع: أطلب المنحة، والمراد بطلب الطلب، وفيض: كثير. ويرثي: يرحم ويرق. ذلتي:

هواني وذلي.

(١٢) يسدي: يعطي.

(١٣) منحة: عطية. طلبتي: ما أطلبه.

(١٤) أزري: ظهري، أو قوتي.

(١٥) غلتي: شدة عطشي.

(١٦) ضارعاً: متذللاً خاشعاً. ومتبتلاً: منقطعاً لله عن الدنيا.



وَأَدْعُو بِذُلٍّ وَانْكَسَارٍ وَخَشْيَةٍ  
وَأَحْرِمُ بِالْحَجِّ الشَّرِيفِ وَعُمْرَةَ<sup>(١٩)</sup>  
وَبِالْمَوْقِفِ<sup>(٢٠)</sup> الْأَسْمَى أَفْوزَ وَفِي مَنَى  
فَأَرْجِعْ مَغْسُولَ الذُّنُوبِ لِمَوْطِنِي  
بِقَمَرٍ مَدِيدٍ<sup>(٢١)</sup> فِي سُرُورٍ وَنِعْمَةٍ  
وَرِفْعَةٍ أَبْنَائِي وَأَهْلِي وَإِخْوَتِي  
وَأَنْ يُحَسِّنَ الْمَوْلَى حِجَّتَامِي بِفَضْلِهِ  
وَعِنْدَ احْتِضَارِ<sup>(٢٢)</sup> اللَّوْتِ أَرْجُو حُضُورَهُ  
وَأَنْ يَكْبِتَ<sup>(٢٣)</sup> اللَّهُ الْعُدَاةَ جَمِيعَهُمْ  
فِيَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ تِلْكَ مَطَالِي  
فَجُودُكَ فَيَاضٌ<sup>(٢٤)</sup> وَبِحَرْكِ زَاخِرٍ  
فَكُنْ لِي شَفِيعاً عِنْدَ رَبِّكَ إِنِّي  
وَإِنِّي إِلَى السَّبْطِ<sup>(٢٥)</sup> الْمُطَهَّرِ أَتَمْنِي  
وَأَنْتَ لِذِي الْقُرْبَى رَحَاءٌ وَمَلْجَأٌ

وَحَفْضِ جَنَاحٍ<sup>(١٨)</sup> أَنْ أَفْوزَ بِحِجَّةٍ  
وَأَسْمَى مُطِيفاً حَوْلَ أَشْرَفِ بَنِي  
أَرْوَحُ وَأَرْمِي جَمْرَةَ بَعْدَ جَمْرَةٍ  
وَأَشْرِبُ رَاحَ الصَّغْرِ بَيْنَ عَشِيرَتِي  
وَعِزٍّ وَإِقْبَالٍ وَأَوْفِرَ نِعْمَةٍ  
إِلَى ذِرْوَةِ<sup>(٢٢)</sup> الْعُلْيَا وَأَهْلِي مَوَدَّتِي  
وَيَمَحُو ذَنبِي مِنْ سُطُورِ صَحِيفَتِي  
وَعِنْدَ سَوَالِ الْقَبْرِ أَلْهَمْ حُجَّتِي  
وَكُلَّ حَسَوَدٍ مُبْغِضٍ مُتَعَنِّتٍ  
بَسَطْتُ بِهَا كَفِّي فَأَرْجُو إِجَابَتِي  
وَإِنِّي لِمُحْتَاجٍ لِحُودِكَ بِالسَّائِي  
إِلَى الْعِثْرَةِ<sup>(٢٦)</sup> الْعُلْيَا أَدْلِي بِنِسْبَةٍ  
وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ بِنْتُكَ حَدَّثَتْنِي  
وَحِصْنُ حَصِينٍ<sup>(٢٨)</sup> حَازَ أَكْبَرَ مَنَعَةٍ

(١٨) خفض جناح: لين جانب.

(١٩) عمرة: حج أصغر، وهو الحج في غير أوقات الحج المعروفة. وبنيّة: ما بيني.

(٢٠) الموقف: مكان الوقوف بعرفات. ومنى: موضع قرب مكة، والغالب عليه التذكير فيصرف، وبينه وبين مكة ثلاثة أميال. والجمرات مواضع في وادي منى يرمىها الحجاج بحصى الخذف.

(٢١) مديد: ممدود طويل.

(٢٢) ذروة: أعلى كل شيء.

(٢٣) احتضار: حضور.

(٢٤) يكبت: يخزي ويذل. ومتعنّت: طالب زلفي وشقوتي.

(٢٥) فياض: كثير. وزاخر: طام. وبالنبي يعني قوله تعالى «بالنبي هي أحسن».

(٢٦) العثرة: العثرة. أدلي: أتصل.

(٢٧) السبط: ابن البنت، والمراد الحسين بن علي رضي الله عنهما. وأتمني: أُنسب.

(٢٨) حصين: منيع. ومنعة: قوة.



إذا الناسُ بالأنسابِ يوماً تفاخروا  
وكيف وحيهم الخلق في الكونِ جَدُّنا  
وجَدُّتنا الكُبرى حديجةٌ مَنْ بها  
فيا حمَّ مبعوثٍ وأشرفَ مُرْسَلٍ  
ذُنُوبِي وإنْ فاقتُ<sup>(٣١)</sup> على الرملِ كثرةً  
وأنتَ لِمِثْلِي في العُصاةِ مُشَفِّعُ  
إذا الناسُ من هولِ القيامةِ أَرْجَفُوا<sup>(٣٢)</sup>  
عليك صلاةُ الله فاحَ عَبرُها<sup>(٣٣)</sup>  
وآلٍ وأصحابٍ وكلِّ مَنْ انْتَمَى

فنحن لنأج المجدِ أشرفُ هامةٍ<sup>(٢٩)</sup>  
من اختاره المولى لأكرمِ أمةٍ  
تباهى<sup>(٣٠)</sup> العُلى عندَ ابتداءِ نبوةٍ  
وأكرمَ موصوفٍ بحلمٍ ورحمةٍ  
فلي فيكَ آمالٌ لِمَحْوِ عَظِيمِي  
وأكرمُ جاءٍ في رَحائِي وشِدَّتِي  
فَكُنْ لي شافعاً في القضاِ ووسيلتي  
وعصَّك بالثَّسليمِ في كلِّ لَمَحَةٍ  
لِمَلِكِ الْغَرَاءِ<sup>(٣٤)</sup> أشرفِ مِلَّةِ



(٢٩) هامة: رأس.

(٣٠) تباهى: تفاخر.

(٣١) فاقت: علت في كثرتها، ولعل الناظم ضمنه معنى زاد.

(٣٢) أَرْجَفُوا: اضطربوا.

(٣٣) عَبرُها: طيبتها، ولحمة: نفرة.

(٣٤) الْغَرَاءِ: البيضاء.

## أبو الفضل الوليد

الشاعر: إلياس عبد الله طعمة (أبو الفضل الوليد) الجندي المجهول، وقد ترجم له عمر رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين الجزء الثاني، ص ٣١٤:  
هو: إلياس طعمة (أبو الفضل الوليد) أديب، شاعر، من قرية قرنة الحمراء بلبنان. درس في مدرسة الحكمة، ثم هاجر إلى البرازيل فأصدر بها جريدة الحمراء، ثم عاد إلى وطنه فتوفي به في ٢٩ نيسان ١٩٤١م.

من آثاره: ديوان رياحين الأرواح، ديوان الأفقاس المثلثة، ديوان نفحات الصور، كتاب أحاديث المجد وهو حكايات مستوحاة من التاريخ العربي، وكتاب القضيتين يدور موضوعه حول السياستين الشرقية والغربية. واستهلها بـ «الرؤيا النبوية» وهي التالية:

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان أبي الفضل الوليد». راجعه وقدم له «جورج مصروعة» دار الثقافة بيروت - لبنان.

### الرؤيا النبوية

طربت لرؤيا أشرقت فاضمحلتي	وقلبي لها طُورٌ عليه تجلتي
فما زلت أهوى خلوة وسكينة	لتمثيل رؤيا دونها كل رؤية
فأغمضُ أحفاني وأشتاقُ أن أرى	بروحي جمالاً لا أراه تخفلي
فروحي مع الأرواح في دار أنسها	وجسمي مع الأجسام في دار وحشي
غريبٌ أنا بين الذين أحبهم	وأبغضهم والموت آخرُ غربي
إلى المسأ الأعلى أحنُّ لأنسي	عن المسأ الأدنى أنزلة رفعتني
لقد جمعت نفسي فرضتُ جماعها	فلانت ودانت لي بقطع الأعنة

ولكنها تهفو إلى هفواتها  
فأردعها بالصبر والحلم والرضى  
وبين عراك الحق والبطل أذعنت  
تجردت عن كل المذهب ناظراً  
فلم أر إلا زخرفاً وخديعة  
تولّعت مشغوفاً بما هو باطن  
فأتى لمثلي أن يرى ما رأته  
بخاني عليه ضيق ومقصّر  
فبالبتي عي يفكر صامتاً  
إذا لاكتفى قلبي بذكرى نعيمه  
فلا شرف فوق الذي نلته ولا  
تشوّقت حتى زارني الطيف مؤنساً  
قديمان شوقي والهوى غمراً أبني  
فقلبي وعيني مطلقان لنورها  
وفي غفوتي أو غفلتي جاءني الهدى  
تبلّج حلمي كالصباح من الدحي  
فأصبحت بين الطيب والنور لا أعي  
فكم من شعاع ذر كالسهم نافذاً  
فيا لك رؤيا نورت كل ظلمة  
ألا ليت عمري كله كان ليلة  
فليلة سعدي قد رأيت ظلامها  
فوالله لا أدري مصاييح تلك أم  
أعاهد ربي أن أصلي مسلماً

إذا هاجها في الحرب لمع الأسيّة  
وفيهما حملاً زائلاً بعد سكرة  
لنهي نهاها إذ عنت فاطمأنت  
إلى الدين والتاريخ والبشرية  
وذلك رأيت بعد طول الرؤية  
من الحسن حتى فزت منه بنظرة  
ومن ليلة المعراج تشققت ليلتي  
بياني لديه فهو فوق الطبيعة  
ويا ليتني ما كنت ذاكي القريحة  
وما هزني شعري المذنب لمهجتي  
كلام لو صغر النعمة العلوية  
وأشرق نور الطلعة النبوية  
حلوت دحي شكّي بصبح الحقيقة  
وما أطلع الأنوار غير الدجّة  
وكانت على غيوبة النوم يفظني  
فسور قلبي للضياء كنورة  
وطارت شعاعاً مهجتي للأشعة  
فتحت له قلباً غدا كالكتابة  
ويا لك رؤيا عطرت كل نسمة  
ويا ليتني في ليلة أبدية  
ضياء وفي آفاقها ألف نجمة  
صباح حول جمعت في صبيحة  
على أحمد المختار من خير أمة

هَدَانِي هَوَاهَا ثُمَّ حَبَّبَ شَرْعُهُ  
 فَمَنْ قَوْمُهُ قَوْمِي أَدِينُ بَدِينِهِ  
 تَوَسَّلْتُ بِالْقُرْبَى إِلَيْهِ فَلَمْ تَضِغْ  
 فَشَرَفَنِي بِعَدِّ الْعُرُوبَةِ بِأَهْدَى  
 وَأَنْعَمَ بِالرُّؤْيَا عَلَيَّ وَطَالَمَا  
 وَأَهْدَى إِلَيَّ النَّيِّرَاتِ وَإِنَّمَا  
 فَبَعْدَ الَّذِي شَاهَدْتُهُ مُتَشَهِّدًا  
 تَفْتَقُ لَيْلِي زَهْرَةٌ حَوْلَ مَضْجَعِي  
 فَأَبْصَرْتُ جَنَاتٍ تَمِيلُ غُصُونُهَا  
 وَفِي الْبَابِ رِضْوَانٌ تَشْرَفُ حَارِسًا  
 فَحَيِّثُهَا مُسْتَأْنَسًا بِلِبَاسِهِ  
 سَلَامٌ عَلَى جَنَاتٍ عَذْنٍ وَأَهْلِهَا  
 فَقَالَ: عَلَى الْآتِي سَلَامٌ مُحَمَّدٍ  
 أَمَانًا وَأَمْنًا فَادْخُلِ الْخُلْدَ خَالِدًا  
 هُنَالِكَ جَنَاتٌ حَوَتْ كُلَّ طَيْبٍ  
 مَشَى مُؤْمِنٌ فِيهَا وَمُؤْمِنَةٌ مَعًا  
 وَطَافَتْ بِهَا الْأَمْلاكُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 وَحَفَّتْ بِهِ جَنَادٌ تَغْطِي وَجُوهَهَا  
 وَلَكِنِّهَا لَمْ تَذُرْ قَطُّ وَلَمْ تَحُلْ  
 فَسَقِيًا الْجَنَاتِ بِسَدُومٍ رِيْعُهَا  
 مَقَاعِدُهُمْ حَزٌّ وَعَاجٌ وَلِبْسُهُمْ  
 وَتَحْدِيثُهُمْ هَمْسٌ وَتَسْبِيحُهُمْ صَدَى  
 فَحَيِّثُهُمْ مُسْتَبْشِرًا فَتَبَسَّعُوا

إِلَيَّ فَصَحَّحْتُ مِثْلَ حَبِّي عَقِيدَتِي  
 لِأَنِّي أَرَى الْإِسْلَامَ رُوحَ الْعُرُوبَةِ  
 لَدَى الْعَرَبِيِّ الْهَاشِمِيِّ شِفَاعَتِي  
 وَفَضْلَتِي بَيْنَ الْوَرَى لِقَرَابَتِي  
 تَصَبَّتْ قَوَادِ الصَّبِّ مِنْذُ الصُّبُوءَةِ  
 هِدَايَتُهُ فِي الْحَلَمِ أَغْلَى هَدَايَةِ  
 غَدَا الْمَلَأَ الْأَعْلَى شَهْوَةً شَهَادَتِي  
 وَشَقَّ حِجَابَهُ الْغَيْبِ نَوْرُ الْبَصِيرَةِ  
 وَأَنْهَارُهَا تَجْرِي لِرُودٍ وَنُضْرَةٍ  
 عَلَيْهِ مِنَ الدِّيَاجِ أَفْجَسُ حُلَّةِ  
 وَقَلْتُ بِأَحْلَى لَهَجَةٍ مُضْرِيَّةِ  
 أَنَا عَرَبِيٌّ مِثْلَهُمْ ذُو صَبَابَةٍ  
 لَكَ الْخَيْرُ يَا ابْنَ الْأُمَّةِ الْيَعْرُبِيَّةِ  
 وَحَمْدُ أَعْلَى حَسَنِ الْهُدَى وَالسَّلَامَةِ  
 وَطَيْبَةِ لِلصَّالِحِينَ أُعِيدَتْ  
 رَفِيقِي نَعِيمٍ عَالِدِينَ لَغُطَّةِ  
 صَفُوفًا وَأَفْوَاجًا لَدَى الْعَرْشِ خَرَّتْ  
 بِأَجْنَحَةٍ وَرَدِيَّةٍ زَنْبَقِيَّةِ  
 لِلدُّعُومَةِ فِي النُّضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ  
 وَيَخْلُدُ أَهْلُهَا لِرَغْدٍ وَنَعْمَةٍ  
 حَرِيرٌ عَلَيْهِ كُلُّ وَشْيٍ وَصَبْغَةٍ  
 وَتَسْلِيمُهُمْ تَنْعِيمُ صَوْتٍ وَلَفْظَةٍ  
 وَرَدُّوهُ فَاحْيَانِي جَمَالَ التَّحْيَةِ

وقالوا: سلاماً فاشربين رَحِيقَنَا  
 يَطُوفُ بِهَا الْوِلْدَانُ وَالْحُورُ بَيْنَنَا  
 شَرِبْتُ وَلَمْ أَنْطِقْ وَقَاراً وَإِنَّمَا  
 فَمَا أَعَذَّبَ الْكَأْسَ الَّتِي قَدْ شَرِبْتُهَا  
 وَأَصْبَحَ فِي نَفْسِي جِهَالٌ عَشِيقَةٌ  
 وَفِي الْأَفْقِ الْأَسْنَى عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى  
 غَمَامَةٌ عَلَيَّيْنِ تَحْجِسُ نَوْرَهُ  
 وَإِذَا كُنْتُ مَسْلُوبَ الْقُوَى مُنْحِيراً  
 فَمَلْتُ إِلَى ذِيَالِكَ الصَّوْتِ سَاجِداً  
 فَقَالَ فِي الْفَاطَةِ الرَّعْدُ قَاصِفٌ:  
 وَكُنْ مُنْذِراً بَيْنَ الْوَرَى وَمُبَشِّراً  
 وَأَضْرِمْ لَهُم نَارَيْنِ لِلْحَرْبِ وَالْهُدَى  
 وَأَنْشِدْ مِنَ الشَّعْرِ الْحَمَاسِيِّ رَافِياً  
 فَشِعْرُكَ وَخِي مُنْزَلٌ فِي جِهَالَةٍ  
 تَشَجُّعٌ وَأَمْنٌ يَا وَلِيدُ فَأَنْتَ لِي  
 أَنَا الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثُ لِلْحَقِّ وَالْهُدَى  
 هُوَ الدِّينُ وَالْفِرْقَانُ بِالْحَقِّ مُنْزَلٌ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ صَلاَحٌ شُرُونِهِمْ  
 فَقُلْ: يَا عِبَادَ اللَّهِ جَارُوا عَصَومَكُمْ  
 دَعُوا عَرَضاً مِنْهُ عَلَى حِفْظِ جَوْهَرٍ  
 وَلِلدِّينِ وَالْدُنْيَا اْعْمَلُوا وَتَنَافَسُوا  
 فَقُوَّتُكُمْ مِنْهُ وَقُوَّتُهُ بِكُمْ  
 لَقَدْ عَزَّ إِذْ كُنْتُمْ رِجَالاً أَعْزَّةً

حِلَالاً وَهَذَا عَهْدُ أَهْلِ الْمَوَدَّةِ  
 بِأَكْوَابِ دُرٍّ أَوْ قَوَارِيرِ فِضَّةِ  
 تَمَطَّقْتُ كَيْ أَنْتَ أَطِيبَ رَشْفَةٍ  
 فَكَانَ بِهَا سُكْرِي الَّذِي مِنْهُ صَحَوْتِي  
 كَمَا لَا يُرِينِي الطَّيْفُ مِنْ كُلِّ صُورَةٍ  
 إِلَهُ الْوَرَى ذُو الْقُدْرَةِ الْأَزَلِيَّةِ  
 تَرْفَعُ رَبُّ الْعَرْشِ عَنْ كُلِّ هَيْئَةٍ  
 سَمِعْتُ نَدِيّاً مِنْ حِلَالِ الْغَمَامَةِ  
 وَقَدْ خَرَّتِ الْأَطْوَادُ مِثْلِي لِحَشِيَّةِ  
 دَعْوَتِكَ فَاسْمَعِ أَنْتَ صَاحِبُ دَعْوَةٍ  
 وَبَلِّغْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَصِيَّتِي  
 وَقَلْبُكَ فِي ذِيحُورِهِمْ كَالْمَنَارَةِ  
 عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مِنْ جِمَارِ الْحَبَّةِ  
 كَمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
 رَسُولٌ وَفِي الْإِبْلَاحِ فَضْلُ الرِّسَالَةِ  
 وَقَدْ صَحَّفُوا فِي مُصْحَفِي كُلِّ آيَةٍ  
 لِإِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ وَمَنْعِ الدُّنْيَةِ  
 فَذَاكَ لَجْهَلٍ حَائِلٍ دُونَ حِكْمَةٍ  
 بِتَوْسِيعِ دِينِي أَوْ بِتَطْيِيقِ سُنَّتِي  
 يُطَاقُ الْخَيْرُ مُقْتَضِي كُلِّ حَالَةٍ  
 لِيُحْمَدَ فِي الدَّارَيْنِ حَسَنُ الْمُغْنَةِ  
 فَلَوْذُوا مِنَ الدُّنْيَا بِسُورٍ وَسُورَةٍ  
 وَفِي ذَلِكَ قَدْ بَاتَ رَهْنُ الْمَذَلَّةِ

فعردوا إلى عهد الفتح التي بها  
 وما قوة الإسلام إلا بدولة  
 فقل لجميع المسلمين تجمّعوا  
 دَعَتُكُمْ رُؤُوساً فاستجيبوا دُعَاءَهَا  
 أما لرسول الله حقٌّ وحرمةٌ  
 لأَمَّتِهِ الْفَضْلُ الْعَمِيمُ عَلَى الْوَرَى  
 عَلَى السِّيفِ وَالْقُرْآنِ سَالَتْ دِمَاؤُهَا  
 قَدْ اسْتَبَسَلَتْ وَاسْتَظْهَلَتْ فِي جِهَادِهَا  
 بَنَتْ دَوْلَةً لِلْمُسْلِمِينَ بِهَا يَهَا  
 لَمْ مَهَّدَتْ فِي كُلِّ قُطْرٍ وَمَعْشَرٍ  
 بِمِثْلِهَا قَدْ مَنَعْتَهُمْ وَلَمْ تَزَلْ  
 سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلَ عَصِيرُ سُلَالَةٍ  
 لَهَا حَقُّ سُلْطَانٍ وَحَقُّ خِلَافَةٍ  
 فَلَا تَنْقُضُوا عَهْدَ النَّبِيِّ وَعَهْدَهَا  
 بِجُودٍ عَلَيْكُمْ بِالْعُرُوبِ مِنَّةٌ  
 هِيَ الشَّرَفُ الْأَعْلَى لَكُمْ فَتَشَرُّفُوا  
 عَلَى الْعُرُبِ إِرْسَالُ الْوَفْدِ تَتَابَعاً  
 لِيَسْتَظْلِعُوا أَحْوَالَهُمْ وَيُثَبَّنُوا  
 فَيَشْرَفُ كُلُّ الْمُسْلِمِينَ تَعَرُّباً  
 أَيْ أَنَّ اللَّهَ أَنْ يَسْتَظْهَرَ الْآيَ مُؤْمِنٌ  
 فَلَا مُؤْمِنٌ إِلَّا الَّذِي هُوَ مُعَرَّبٌ  
 لَقَدْ حَانَ أَنْ يَسْتَعْرِبُوا وَيُعَرَّبُوا  
 فَتَرْحِيهِمْ لِلنُّطْقِ وَالْمُلْكِ وَاجِبٌ

بَنَيْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَضْحَمَ دَوْلَةٍ  
 خِلَافَتِهِ بِالْمُسْلِمِينَ قُوَّةً  
 وَصُونُوا وَقَارَ الدَّوْلَةُ الْهَاشِمِيَّةُ  
 تَمُوتُوا لِحَقٍّ أَوْ تَعِيشُوا لِعِزَّةٍ  
 وَمَنْ آلِ الْمُدْلِ بِأُظْهَرِ حُجَّةٍ  
 بِنَشْرِ الْهُدَى مِنْ صَفْحَةٍ وَصَحِيفَةٍ  
 لِتُثَبِّتَ مُلْكُ شَيْدَتِهِ بِشِدَّةٍ  
 وَمَا رَجَعَتْ إِلَّا بِفَيْءٍ وَجَزِيَّةٍ  
 وَأَكْبَادِهَا مَا بَيْنَ فَتْحٍ وَنُصْرَةٍ  
 سَبِيلَ الْغَنَى وَالْحُكْمِ وَالْعَبَقْرِيَّةِ  
 بِمُجَدِّدَةٍ فِيهِمْ لِعَهْدٍ وَعَهْدَةٍ  
 فَمِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ  
 وَمَا نَوَزَعَتْ إِلَّا لِنَزْعٍ وَشِرَّةٍ  
 وَكَوْنُوا أَمَامَ اللَّهِ أَهْلَ الْمَبَرَّةِ  
 رَأَاهَا عَلَى الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ مِنَّةٍ  
 بِأُظْهَرِ آيَاتٍ وَأَشْرَفِ نَسَبَةٍ  
 إِلَى كُلِّ قُطْرٍ فِيهِ مِنْ أَهْلِ يَلْقَى  
 لِسَانِي وَدِينِي بَعْدَ ضَعْفٍ وَعُجْمَةٍ  
 كَمَا شَرُّفُوا بِالشَّرْعَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ  
 وَيَقْبَى عَلَى مَا فِيهِ مِنْ أَعْجَمِيَّةٍ  
 وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ بِالْعَرَبِيَّةِ  
 بَيْنَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ لِإِتْمَامِ وَحْدَةٍ  
 كَتُوحِيدِهِمْ لِلَّهِ أَوْ لِلْعِلَافَةِ



فلا لغة للمسلمين سوى التي  
ولا راية إلا التي طلعت لهم  
بها أشرقت بطحاء مكة حرة  
هي الراية العرباء تحقق للهدى  
مباركة كانت فلله درها  
رأوا تحتها [الأحرار] والله فوقها  
فمن يبع إرضائي ومرضاة ربّي  
براءة أنا من مستظل براية  
فمهما يكن حكم الأجانب عادلاً  
فأجراً لمشهومي تكاره صابراً  
ألا يا بني الإسلام كونوا عصابة  
ولا قدرة بعد الشنات على العدي  
لكم دولة في الشرق عاصمة لها  
وعاصمة الأخرى مدينة جوهر  
وبينهما القلزم يفتح ترعة  
يجوس العدي كثيراً خلال دياركم  
ولم تغنيهم أموالكم عن نفوسكم  
تفردون عن أوطانهم في حروبهم  
وأوطانكم مفسوبة مستباحة  
لدولتهم أموالكم ودماركم  
أليس عظيماً أن تموتوا لأجلهم  
فهل من حياة في القصاص لغفل

بها نزل القرآن للأفضلية  
مبشرة بالعتيق بعد العبودة  
وقد ظلمت أرضي وقومي وعترتي  
وللمجد فوق الحصن أو في الكية  
ودر الألى ساروا بها في الطليعة  
فقالوا للملك ظلها أو الجنة<sup>(١)</sup>  
يُسَلِّمُ عليها شاحصاً نحو قلبي  
عليها لطوخ من دماء زكية  
يخن دينه الراضي بحكم الفرنجة  
ويجزياً لمولى الدولة الأجنبية  
فسلا فسوة إلا بحسب وأنفسه  
بغير اتحاد فيه توحيد غاية  
دمشق التي عزت بملك أمية  
لتجميع أفرقيّة المسلمين  
كهمة وصل بالبوارج غصت  
ويغزونكم عزلاً على حين غفلة  
فرجوا بئكم عنوة في الكريهة  
وأولادكم فيها حزور الذبيحة  
موطأة المشوى لعلج وعلجة  
وأنتم بلا ملك ومال وعدة  
وأن يقتلوكم في مواطن جمّة  
وهل نهضة فيها إقالة عشرة

(١) في الأصل (الأحرار) وهو تصحيف والصحيح ما كتبناه وهو (الأحرار).

لَكُمْ مِنْ بَلَايَاكُمْ بَلَاءٌ وَعِبرَةٌ  
 اخذوا من أَعَادِيكُمْ وَعَنْهُمْ سِلَاحَهُمْ  
 وَلَا تَقْهَمُوا قَذَافَةَ النَّارِ بِالْظُّبَى  
 وَيَوْمَ التَّفَانِي تَعْتَدُونَ كَمَا اعْتَدُوا  
 تَسَالُ الْمَعَالِي بِاجْتِهَادٍ وَقُدْرَةٍ  
 فَعَبُّوا لَهْمَ طَامِي الضُّغَافِ عَرْمَرَمًا  
 وَرَصُّوا كِبْيَانٍ فَحِيمٍ صُفُوفُهُ  
 فَلَا بِنْعَةٍ إِلَّا بِمِيشِ مِنْظُمٍ  
 هُوَ الْجَيْشُ يَمْشِي فِيلَقًا تَلَوُ فِيلَقٍ  
 فَيَالِقُ أَعْطَنَهَا الرُّعُودُ قَصِيفُهَا  
 إِذَا الْخَنَصِمُ أَبْزَى تَلْفَعُ الضَّيِّمَ وَالْأَذَى  
 بَنَاتُ الْمَنَابِيا تَلُوكَ فَاعْتَصِمُوا بِهَا  
 فَمَنْ سَكَبَهَا تَسْكَابُ نَارٍ وَجَلَمَ  
 فِكْمَ رَغَبَاتٍ كَانَ مِنْ رَهْبُونِهَا  
 هِيَ الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ بِهَا الْخَيْرُ فَانْفِرُوا  
 خِفَافًا إِلَى الْجَلِيِّ يُقَالُ عَلَى الْعِدَى  
 مَنَاصِلُ حَبْسٍ أَوْ مَقَائِبُ غَزْوَةٍ  
 وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا خُدْعَةٌ فَتَرَبَّصُوا  
 لَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ الْقِتَالَ فَجَاهِدُوا  
 قِتَالُ الْعِدَى فَرَضَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
 أَكْبُوا عَلَى حِمْلِ السِّلَاحِ تَمَرُّنًا  
 تَحْتَدُّكُمْ طَوْعًا وَكَرْهًا فَرَضَتْهُ  
 وَلَا تَطْلُبُوا الْإِعْفَاءَ مِنْ غَيْرِ مَانِعٍ

فَمِنْ عِلَّةٍ أَشْفَتْ شَيْغَاءَ لِعِلَّةٍ  
 بِهِ تَكْشِفُوا أَسْرَارَ فَنٍّ وَصَنْعَةٍ  
 فَقَدْ سَخَّرَتْ مِنْ بَاسِكِكُمْ وَالْبَسَالَةِ  
 وَإِنْ يَخْدَعُوكُمْ تَأْخُذُوهُمْ بِخُدْعَةٍ  
 وَكُلُّ مُجِدِّ وَاحِدٌ بَعْدَ خِيَةِ  
 كِتَابُهُ لِلْحَرْبِ وَالسَّلَامِ صُفَّتْ  
 لَكِي تُرْهِبُوا الْأَعْدَاءَ مِنْ غَيْرِ حِمْلَةٍ  
 يُجَمِّعُ أَبْنَاءَ الْبِلَادِ كَالْحِمْلَةِ  
 لِحَوَاطِ الضُّوَاخِي أَوْ لِحَوَاضِ الْوَقْبَةِ  
 وَقَدْ كَمَنْتَ فِي مَدْفَعٍ وَقَذِيفَةٍ  
 مَدَافِعُ شَدَّتْهَا الْقُيُونُ لِثَبَلَةٍ  
 فَلَا أَمْنٌ إِلَّا مِنْ بَنَاتِ الْمَنِيَةِ  
 لَخَيْرِ دِفَاعٍ دُونَ حَقٍّ وَحُرْمَةٍ  
 لَدَّلَا عَشَعَتْ أَبْصَارُ أَهْلِ الْقَطِيعَةِ  
 عَلَى كُلِّ عَجُوسٍ يَعِيدُ الْإِغَارَةَ  
 إِذَا الْخَيْلُ بَعْدَ الْمَدْفَعَةِ كَرَّتْ  
 مَدَافِقُ تَعْدُو تَحْتَ فَرَسَانِ جَمْرَةٍ  
 لِحَتْلٍ وَقَتْلٍ فِي غَرَارٍ وَغَيْرَةٍ  
 لِأَجْرِ وَبِحِدٍّ أَوْ لِعَزٍّ وَمَنْعَةٍ  
 وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ فِتْنَى غَيْرِ مُصْلِحَةٍ  
 فَإِنْ عَمَّرَسُوا يُصْبِحُ كُلُّهُمْ وَعَادَةٍ  
 فَكُونُوا جُنُودًا بُسْلًا فِي الْحِدَاثَةِ  
 لَكُمْ شَرَفٌ بِالْخِدْمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ



فهل كان إلا بالبعوث انتصاركم  
ورثتم عن الأحقاد مجداً مؤثلاً  
ألا يزدهيكم ذكرهم في [حقارة]  
فأين المغازي والفتوح ترومها  
مضى زمن العلياء والبأس والندى  
بأبطاله المستشهدين تشبهوا  
وفوق الجواري المنشآت تدربوا  
وشدوا على أمواجها وتقعموا  
فما عرضكم في لجة بأشد من  
فلرمل كالتيهور آل وموجة  
على قتب أو هو حل طلب العلى  
ففي البحر بحرى للشعوب ومكسب  
فمن يقطع الصحراء والرمل عالج  
ويكبح من كل البحور جماحها  
ويصنع أسطولاً كثير سفينه  
ففي ذلك الجاه العظيم لأمة  
وأسطولها المرصوف يحمي نفورها  
بدارعة فولاذها حرسها  
وغواصة تحس المياها تسلك  
بوارج أسطول إذا ما تزحزحت  
فأعظم بشعب مستقل سفينه

وأول بعث كان بعث أامة  
وقد فتحوا الدنيا لديني وسلطتي  
تفضون عنها كل عين قذية<sup>(١)</sup>  
حنود وقواد شداد المريسة  
لصعلكة شوهاً بعد البطولة  
ورجوا له عوداً بصدق العزيمة  
على الخوض في عرض البحار الخيضة  
غباباً وإعصاراً لغنم وسطوة  
تغسّفكم في مهب وتوفه  
وريح فذر رحل كرب سفينة  
وأحرازها من ناقة أو سفينة  
بتحصين ثغر أو بتحصيل ثروة  
يغض خيضة الرومي خضراء لجة  
إذا أركبت أمواجها واكفهرت  
لصد مغار أو لنقل بحارة  
توجه ركبناً إلى كل فرضة  
فثامن في أملاكها فتح ثغرة  
رست قلعة تمشي إلى دك قلعة  
ونسافة فوق المياه استبكرت  
تزعر أركان الحصون المنيعه  
يتيه دلالاً بين مرسي وغمرة

(١) ورد في الأصل الذي بين أيدينا كلمة (حقارة) وأظن أنها تصحيف من الناسخ عن كلمة (حقارة) كما أثبتناها.

فرادى وأزواجاً يسمُّ كانه  
 لقد كان همُّ الملكِ ضبطَ ثغوركم  
 ومن خلفائي للأساطيل نجدة  
 فأرهبى على كلِّ السفينِ سفينكم  
 ولاذتْ أساطيلُ الفرنجِ بمحبلي  
 لأسطولكم كانت طرائدُ هالها  
 ولما تراجعتم كسالى تذرأوا  
 فكيف لكم أن تدفعوها بمثلها  
 سبقتم وكانوا لاحقين فشمروا  
 نتيجة سعى الرومِ تلكَ فهل لكم  
 أخذوا نحولاً منهم لدارِ صناعة  
 وشيدوا على أشكالهم ومثالهم  
 يزكّي لها أمواله كلُّ مسلم  
 بوارجهم منها المدائحُ أشرفت  
 أما قرعتْ أسماؤكم بصياعقها  
 فلولاً الأساطيلُ التي يحنوهم  
 ولا دنسوا أرضاً ولا سفكوا دماً  
 فلا دارَ للإسلامِ إلا تهذمتْ  
 كذا هنموا ملكي فمن ذا يرُدُّهم  
 أما في نفوسِ المسلمينِ حمية  
 عليكم يمينُ اللهِ إن تألفوا الكرى  
 فما كان مولاكم ولا كنتُ راضياً  
 تنادوا وثوروا واستميتوا لتتخذوا

عصائب طير في البحور المحيطة  
 لدفعِ التعمدي أو لنفعِ الرعية  
 لغزو بلادٍ أو لفتحِ جزيرة  
 وبرزَ تبرزاً يأسٍ وجرأة  
 وقد جُطِمتْ أرواحها شرَّ كسرة  
 ضراءِ ليوثٍ بحرُها كالعرينة  
 وشدوا عليكم في أساطيلِ ضخمة  
 وقد كبلوكم بالقيودِ الثقيلة  
 ونتمم فللساعين حسنُ النتيجة  
 بها عمرة أو أسوة بعد يقظة  
 وعنهم أخذوا إتقان علم ومهنة  
 بوارج فوق السِّمِّ مثل الأئمة  
 فيبقى له في اللوحِ أجرٌ بلوحة  
 منابرٍ تلقى وعظمة بعد وعظمة  
 ونيرانها أجت أحياءاً فمجت  
 أحازت إليكم ما مُنيتم بنكبة  
 ولا غصَبوا إرثاً بأيدي أئمة  
 ولا قلباً إلا ذاب من حرِّ لوعة  
 إذا أزمعوا تهديمَ قهري وكعبتي؟  
 لتطهر أحراسي وحفظ الأمانة  
 وإن تشعروا في النائبات بلذة  
 بغير جهادٍ فيه نيلُ الشهادة  
 دياراً من الإسلام في كل قبضة

لكن ثبتت أقدامكم ونفوسكم  
فبالصبر والتقوى ظهرت على العدى  
إذا لم يُعسَد للمسلمين سفينهم  
مرافئهم مفتوحة وتغورهم  
وما الثغر من أرض سوى باب منزل  
وإن وطأته الخيل والرجل وطئت  
فما عصم الأمصار إلا تغورها  
سواحلكم خير السواحل موقعا  
فلما حلت أيام أجمادكم حلت  
فهموا بها واستملكوها رخيصة  
فلو أنها كانت سواحل أرضهم  
وصفوا بها أسطولهم متلاصقا  
فما صد أعداء ولا سد ثغرة  
تقذف نيران الجحيم بطونها  
وترفل من فولاذها وحديدها  
وبعد اقتدار في الملاحية أقدموا  
[وطيروا] نسورا في مناطيد خلقت  
فإما لتحليق يكون اصطفاؤها  
فمنها امتناع وانتفاع للدولة  
ومن علو طيار وطيارة لها  
تردى ابن فرناس وقد طار مخطرا  
بذلك باهوا واقتفوا أثرهما

رجعتم إلى اليرموك والقادسية  
وما الصبر إلا عند أول صدمة  
وأسطولهم لا يأملوا عودة صولة  
معرضة للغزو من كل وجهة  
فإن لم يُصَن يولج بدون وليحة  
قواعد ليست بعسدة بحصينة  
إذا اعتصم الأسطول فيها لعصمة  
ولكنها ليست بكم ذات قيمة  
وللروم فيها رغبة بعد رهبة  
وما رخصت إلا لرخص المروءة  
لشادوا عليها ألف برج وعقوة  
كأسوار فولاذ قبالة عدوة  
سوى بارجات كالبروج اشتمعت  
إذا فغرت قوايتها وازبأرت  
بأمن درع أو بأشرف لبسة  
على طيران ثم من دون طيرة  
فنشرت الأطيوار والجن فرت  
وإما لتدويم وإما لرحلة  
تري في الطباق السبع أرحب  
تحرر ذيل الجند فوق الحجر  
وأودى كذاك الجوهرى بسقطة  
فما انتحلت فضل التقدم بخلفي

فدون المعالي ميتة ترفع الفتى  
لقد كان منكم كل ساع وسابق  
ولكن على الإهمال ضاعت فِعْلُكُمْ  
لكم فضل إبداع وللغير نفعه  
توافوا إلى تباريخكم وتساءلوا  
على حق دنياكم حقيقة دينكم  
جميل بكم إكرامهم واحترامهم  
فروحي وروح الله في كل عالم  
ومن فيه أو عينيه مبعث عليه  
علموا العلم عن كل الشعوب إضافة  
وكونوا عليه عاكفين تنقّسوا  
وصيروا جميعاً عالين وعلموا  
فمن كل أمي يصدق نبيكم  
طلاباً ولو في الصين للعلم إنه  
إذا عم أدنى الشعب صار سرفه  
به الجوهر الأعلى يضاف ويحتل  
سواء جميع الناس خلقاً وصورة  
أريد لكم ملكاً يجمع شملكم  
بمدرسة فيكم تحاور جامعاً

☆☆☆

هنا انقطع الصوت الرهيب وقد وعى  
فأجفلت مرتعاً من الصمت وانجلت  
أنفت وفي عيني أنس وبهجة

وكم عطر دون الأمور الخطيرة  
وفي كل مضمار لكم بدء جولة  
فهيلاً لحقتم باهتمام وهمّة  
فبالجهد والتحرير إتمام خطة  
عسى أنثروا خيراً بذكرى وعبرة  
وإن رجال العلم أهل الهداية  
وقد أطلعوا نور الهدى والشرية  
على وجهه سيما التقى والفضيلة  
ومن جبهة وضاحة مستنيرة  
إلى ما وضعت من علوم صحيحة  
وباروا الألى فازوا بأكر حصّة  
بنبيكم بترغيب وحض وعبرة  
وقد جاء أمياً لصدق النبوة  
يوفق بين الدين والمدنية  
ملوكاً وألفى سادة من أشابة  
ولولاه كان المرء مثل البهيمة  
ولا فضل إلا فضل علم وفطنة  
وتوحيد أوطان ونطق رواية  
ومعرفة مقرونة بعبادة

فوادي كلام الحق والحق إمتي  
غيابة نومي عن رسوم جليلة  
وفي أذني والقلب أعذب نغمة

ولكن رؤياي المنيرة أظلمت  
 فيها حُجُودُ حَنَاتٍ عُلِدَتْ تَحْمِيَّتُ  
 شَعَمَتُ شَذَاهَا ثُمَّ شِيَمْتُ سَنَاةَا  
 لُبَانُ وَكَافُورٌ وَمَسَكٌ وَعَنْسَبَرٌ  
 وَنَفْحُ النَّعَامِي فِيهِ نَفْحُ طُيُوبِهَا  
 وَقَلْبِي لَهَا مِنْهَا رَفِيفٌ يُهَيِّجُهُ  
 غَنَاءُ الْهَوَى فِيهِ الْغِنَى عَنْ عَخَارِقِ  
 فَكَمْ مُنْبِئَةٍ فِيهَا اشْتِيَاقٌ مُنْبِئَةٍ  
 إِذَا مَا تَلَاقَى الْحَسُّ وَالْجَسُّ أُسْفِرَتْ  
 فَكُلُّ طَرُوبٍ فِيهِ أَوْتَارُ مِزْهَرٍ  
 وَمَا الطَّرْبُ الْأَعْلَى سِوَى مَا تُبَيِّنُهُ  
 نَعِمْتُ بِإِغْفَائِي وَقَدْ كُنْتُ سَاهِرًا  
 أَجِنُّ إِلَى الْجَنَاتِ فِي وَحْشَةِ النَّوَى  
 شَرِبْتُ حُمَمًا خَالِدِينَ تَرْفَعَانِ  
 وَطَيِّتُ بِالطُّوبَى فُلُودِي فَلَمْ أَزَلْ  
 فِي الشَّعْرِ رِيحَانٌ وَرَاحٌ وَكَوْنُورٌ

فَاعْقَبَنِي حَزَنًا زَوَالُ الْمَسِيرَةِ  
 وَفِي خُلْدِي مِنْهَا تَصَاوِيرُ بِهِجَةٍ  
 فَشَمِّي وَشَيْمِي مِنْهُمَا حَسَنُ شَيْمِي  
 ثَرَاهَا الَّذِي فِيهِ حَلَا مَسْحُ لَمْعِي  
 إِذَا رَفَرَفَتْ أَفْنَانُهَا وَارْجَحَنْتْ  
 خَفِيفٌ حَكِي تَرْنِيمَ شَادٍ وَقَيْنَةٍ  
 وَعَنْ مَقْبَلٍ فَالْصَّبُّ ذُو أَرْبِجَةٍ  
 وَأَغْنِيَةٌ عَنْ حَسٍّ عُرُودٍ غَنِيَّةٍ  
 عَحَّاسُنُ حَلَّتْ فِي الضَّمِيرِ وَحَلَّتْ  
 تَرْنُ الْأَنْبَاسِ الْبَنَانِ الْخَفِيَّةِ  
 مَسْجِيَّةٌ نَفْسٍ مُزْدَهَاةٍ شَجِيَّةٍ  
 فَحَنَّتْ إِلَى الْهِيمَانِ آخِرُ غَفْوَةٍ  
 وَأَصْبَرُ إِلَى أَطْيَافِ حَلَمٍ وَبُرْهَةٍ  
 وَتَزَهَّتْ عَنْ دُنْيَايَ نَفْسِي بِنَزْهَةٍ  
 أَشْمُ مِنَ الْفَرْدُوسِ أَطْيَبُ نَفْحَةٍ  
 فَمَا نِي مِنْ رِيٍّ وَرِيٍّ لَأُمِّي



## حسين علي العشاري البغدادي

الشاعر حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي المتوفى في حدود ١١٩٥ هـ . وقد ترجم له في حرف الألف .  
وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان العشاري» الذي حققه كل من الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، ووليد عبد الكريم الأعظمي .  
وقال مخمساً بيتي السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وهي من البسيط) <sup>(١)</sup> :

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يا من له حضرة في القلبي منزلة عرفتُها عن يقين كيف أجهلها <sup>(٢)</sup>  
إنني إذا رمت من شوقي (أقلها)  
(في حالة البعد روعي كنت أرسِلها) <sup>(٣)</sup>

(١) إشارة إلى البيتين اللذين أنشدهما السيد أحمد الرفاعي عند ضريح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويذهب كثير من الصوفية إلى أن يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم امتدت من الضريح الشريف فقبلها السيد الرفاعي . وتعد هذه الحادثة من كرامات السيد الرفاعي حتى أن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ أفرد لها كتاباً سماه «الشرف المحتم فيما من الله به على وليه السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه من تفيل يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم» وطبع في بولاق سنة ١٣٠١ هـ وذكر فيه أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مد له ( يده الشريفة العطرة من فيه الأزهر المكرم فقبلها في ملا يقرب من تسعين ألف رجل والناس ينظرون اليد الشريفة) ص ٥ .

(٢) لم ترد هذه القطعة في نسخة مكة المكرمة .

(٣) في الأصل (أقلها) وهو تصحيف واضح والصحيح ما أثبتناه .

(تَقَبَّلُ الْأَرْضَ عَنِّي وَهِيَ نَائِيَةٌ)

للهُ رُوحٌ عَلَى ظَهْرِ الْغُيُوبِ سَرَتْ  
فَإِنْ تَكُنْ حُسَيْتٌ بِالْجَسَمِ وَاسْتَرَّتْ  
وَعِنْدَكَ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ مَا فَتَّرَتْ

(فَهَذِهِ نَوْبَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ) <sup>(١)</sup>

(فَامْنُذُ بِمَبْنِكَ كَيْ تَحْطَى بِهَا شَفَتِي)

وَلَهُ أَيْضًا:

وَقَالَ وَقَدْ أَشِيرَ عَلَيْهِ بِمَدْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (وَهِيَ مِنَ الْكَامِلِ):

مَاذَا أَقُولُ بِمَدْحِ ذِي الشَّرَفِ الَّذِي  
شَرَفُ الْوُجُودِ وَنُورُهُ وَبُحُورُهُ  
أُنْشِي عَلَيْهِ اللَّهُ فِي آيَاتِهِ  
مَنْ فَضْلُهُ وَجَمَالُهُ وَهَيَاتُهُ



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

(١) في كتاب السيوطي: فهذه دولة الأشباح.



## الأستاذ رشاد يوسف

أخذت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام - العدد العاشر، السنة ٣٧

شهر شوال لعام ١٣٩٩ هـ.

### «قبس من النبوة»

في سيرة للمصطفى تحلو الحكايات  
تحلو الحكايات إذا ما زان أولها  
فسيد الخلق نور يستضاء به  
نور من الله يسري في خواطرنا  
هو الهدى للحيارى كلما غشيت  
شفاء جرح الليالي في عقيدته  
وصحوة لروح في القرآن نفذة  
وتنشي في رياض الشعر أبيات  
على النبي التحايا والسلامات  
في العالمين ونبراس ومشكاة  
ورحمة من حنان الله مهادة  
وضللتنا عن النور الغشاوات  
فلن تطوق ديانا العُلاوات  
تطيب منها إلى الله المناجاة

\*\*\*

محمد فجر الإيمان فامتلات  
محمد حرر الإنسان فارتفعت  
محمد نضسر الدنيا بدعوته  
وصافح الحائر المعاني وفي يده  
بنقّة النور أرواح ومهجات  
وطاولت قيمة الآفاق هامات  
وعطر الكون تزكیه المروءات  
نور وري وشيطان ظليلات

\*\*\*

علاؤه الأسوة للثلى لكل حي  
عطف وبر وإحسان ومرحمة  
ترقرقت من سحايه الهدايات  
يا قوم هل مثلها في الكون آيات

\*\*\*





مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی

## الحاجة صابرة العزي

سبق الترجمة لها في حرف الألف.

أخذت القصيدة من ديوانها «نفحات الإيمان».

سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ومحمد نال أوج النسمات  
وأسنى في الليالي الداحيات  
بكف فاق جود الماطرات  
حليم في معاملة العداة  
لوجه الحق في حشد الغزاة  
إذا اشتبك المهند بالقناة

سمو فوق هام الشانخات  
وأعلى من مدى الخوزاء تيهاً  
وعنوان التوفيل والعطايا  
كريم في بحال العفو فداً  
وسيف مرفف الخلائين مياض  
شجاع لا يبدله شجاع

\*\*\*

مثال الخمر في أبهى الصفات  
وأضاهها ليالي بالصلاة  
وأنت حبیب رب الكائنات  
وأعطاك العلى في البنات  
رؤوف قد تكفل بالتفاعة  
وعزاً لا يطاول في الحياة

رسول الله عنوان للعالي  
عزيز عن مضاجيعه تخلق  
فناداه الإله كفى، أنشقى ؟  
حباك لفخر في السبع الثاني  
وقد أسماك ذا خلق عظيم  
فيلت سعادة الأخرى بحق

\*\*\*

إذا ما غاض سيل الرافدات

معين لعلم يا بحرأ مديداً

لِيُخَيَّرَ حَسْبَ الْبَطْحَاءِ فَوْضَى  
فَبَغَى الْأَقْرَبَاءَ يُصْصَانُ قَسْرًا  
وَكُنَّ لِلْمُتَرَفِّينَ لَهُ رُسَيْنُ  
وَأَسْوَاقُ الرِّقَيقِ تُقَامُ جَهْرًا  
وَقَدْ سَنَّتْ جَهْلَتُهُمْ نَظْمًا  
وَأَرْضُ الْعُرْبِ يَغْشَاهَا ظَلَامُ  
فَمَذْهَلُ السَّنَى لِبَلْهَى تَهْلُوتُ  
وَأَيْدِكَ لِلْهِمَنِ يَوْمَ (بَلَرِ)  
عَلَى الْأَعْدَاءِ تَصْلِيهِمْ عَذَابًا  
وَكُنْتَ لِلشُّعْلِ الْهَادِي بَدْنِيَا  
فَسَارَجَعْتَ الْحَقُوقَ إِلَى ذَوِيهَا  
فَعَمَّ الْأَرْضَ وَالدُّنْيَا سَلَامُ

يَسُوسُ أُمُورَهَا شَرُّ الْعُنَاةِ  
وَحَقُّ الْأَضْعَفِينَ فَكَأَلِهِنَاتِ  
وَتَرْيِيمُ بِلَيْسِلِ الْمُنْكَرَاتِ  
يُسَاعُ بِهَا الْبَنُونَ مَعَ الْبَنَاتِ  
أَجَازَتْ فِيهِ وَأَدَّ الْمَرْضَعَاتِ  
وَوُظِّلَسَمَ فِي مَأْسٍ مُرْعِبَاتِ  
عَلَى الْغُرَاءِ تِيحَانُ الطُّغَاةِ  
يَجْنِدُ كَالصَّوَاعِقِ مَرْعِدَاتِ  
فِيَاؤُوا بِالْهَزِيمَةِ وَالشُّتَاتِ  
تَسْرُدُ حِقْبَةً فِي الْمَظْلَمَاتِ  
وَأَنْصَفْتَ الْعَيْسِدَ مَسْنِ السُّسْرَاةِ  
وَأَيْسَعَ كُلَّ زَهْرٍ فِي النَّبَاتِ



رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ لِكُلِّ عَظِيمٍ  
تُمَادِي الْغُرْبُ بِالْعَدْوَانِ عَمْدًا  
فَأَمْسَى فِي الْإِسَارِ فَوْقَ قُلُوبِ  
تُحْفَرُهُمْ لِنَصْرَتِهِ سَلِيلًا  
أُرَادُوا مِنْ نَضَائِدِهِ مِهَادًا  
فَسَلُّوا لِلْجِهَادِ بِلَا تُوَانِ  
وَجَيْشُ (الْفَتْحِ) حَوَاضُ الدُّنْيَا  
لِيُوثِيَ أَوْ تُسَوَّرَ لَا تُدَانِي  
يَهْوُنُ الْعَمْرُ إِنْ ضَيَّعَتْ نَفُوسُ

إِذَا مَا اشْتَدَّ كَرْبُ الْمَعْضَلَاتِ  
وَأَوْغَلَ فِي الْخُصُومَةِ لِلْأُبَاةِ  
أَحْسَنْتَ بِالْمَأْسَى الدَّامِيَاتِ  
نَفُوسٌ قَدْ تَنَادَتْ لِلشَّيَاتِ  
وَمُثَوًى فِي ثَرَاهِ لِلرُّفَاتِ  
وَجَادُوا بِالنَّفُوسِ الْغَالِيَاتِ  
صَبُورٌ عِنْدَ عَصْفِ الْعَاصِفَاتِ  
يُسَابِقُ رُكْبَهَا لِلْمُرْسَلَاتِ  
تَرَى عَيْشَ الْمَذَلَّةِ كَالْمَمَاتِ

\*\*\*

شَفِيعَ النَّاسِ حَمَّتْ بَدِينِ حَقُّ  
فَعَبَذْتُ الطَّرِيقَ وَكَسَلْتُ لَيْلِ  
لَقَدْ حُدْنَا وَلَمْ نَسْلُكْ سَبِيلًا  
شَرِبْنَا مِنْ صَدِيدِ الْغَرَبِ عَمًا  
أَحْذَنَّا بِالْقَشُورِ وَلَا لُبَابُ  
فَحَقَّ الْقَوْلُ فِينَا إِذْ عَرَانَا  
فَعَفُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَارْفَعُ

وَأَرْسَيْتَ الْقَوَاعِدَ لِلْهُدَاةِ  
أَنَرْتَ ظِلَامَهُ بِالْيُسُاتِ  
نَقِيًّا كَالسُّنَى فِي النَّيِّرَاتِ  
وَأَهْمَلْنَا مَعِينًا كَالْفُرَاتِ  
وَحُزْنَا لِلذُّنْيَا بِلا أَنَاةِ  
جُحُوحٍ عَنْ طَرِيقِ الصَّالِحَاتِ  
عَنِ الْإِسْلَامِ أَدْرَانِ الْجُنَاةِ

\*\*\*



مركز تحقیق و ترویج علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کلامی و علوم اسلامی

## الأستاذ عاطف عامر

أُعِدَّتْ هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد العاشر ، السنة ٤٤ شهر  
شوال ١٤٠٦ هـ.

### سِرُّ الإله ... النور الأعظم

سِرُّ الإله .. أراه في أنواره  
أسرُّ نورك يا إلهي كونها  
تسمى بنور الحب عاشقة لذا  
النور نورك يا إلهي مبدع الأكوان: كمن فيكون نور القدرة  
الله نور عنده نور الجنان  
ن وعرشه الرَّحْمَاتُ عند السُّدرة

سِرُّ الإله فَعَلَّقْ نور محمد  
نور الرقي صاعداً لحبيب  
يا مَنْ رأى نور الإله بليلة الـ  
فَرَجَاتِ نورٍ قد عَلَا للمنتهى  
قوسين أو أدنى لنور الرؤية  
لرفيعة وفضيلة ووسيلة  
لما أول الخلق الذي نال الوسيـ

\*\*\*

ما قولكم فيمن يحب محمداً  
نور الهدى سِرُّ الحقيقة كونه الـ  
إن لم أرى نوراً للروح المصطفى  
مشروطة لدخولها حبُّ الحبيب  
والحبُّ في زمن الخلود عقيدتي  
هادي لحُبِّ الله نور الجنة  
حول الجنان فما ألقى غرقي  
بالمصطفى حبُّ يؤيد رخصتي

رُحَصُ الْجَنَانِ فَلَا تُجَدُّ إِنَّمَا

حُبُّ الْحَبِيبِ دَوَامٌ كُلُّ النِّعْمَةِ

\*\*\*

نُورُ الْجَمَالِ مَرْدَّةٌ لِمُحَمَّدٍ  
سِرُّ الْحَبِيبِ دَوَامُهُ فِي الْحُبِّ لَا  
إِنْ الْحَبِيبَ حَبِيبُ رُوحٍ يُشْتَهَى  
سَيَانِ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ: مَصِيرُهَا  
أَنْوَارُهَا تَسْعَى وَيَسْعَى خَلْفَهَا  
هَدَفُ الْقَاءِ عَمْدٌ .. أَنْوَارُهُ  
تَجَى الرَّسُولُ جَمِيعٌ مِنْ تَبِعِ الرَّسُولِ  
حُبُّ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ أَغْلَى كَثَرِ  
شَرَطُ الْحَبِيبِ لِحُبِّهِ حُبُّ الْإِلَهِ وَحُبُّهُ لِحَبِيبِهِ فِي قِمَّةِ  
الْحُبِّ يَسْرِي طَالَمَا جَاءَ الْهَدَى

مَا شَاءَ رَبِّي مِنْ صِفَاتِ الرُّفْعَةِ  
يَدْرِي بِعَادَاً عِنْدَ قَرَبِ الْجَفْوَةِ  
قَرِيباً وَبَعَادَاً مِثْلَمَا فِي الْعِشْرَةِ  
لِلْمَوْتِ فِيهِ الْمُلْتَقَى فِي صَحْوَةِ  
أَتْبَاعُهَا - تَأْتِي لَهُمْ مِنْ يَمْنَةٍ  
جَلَدَتْ إِلَيْهَا أُمَّةٌ فِي وَحْدَةٍ  
لِ بَنُورِهِ ، فَازُوا بِأَعْلَدِ صَحْبَةٍ  
رَأَى مِنْ جَمِيعِ الْأَهْلِ : كُلُّ الْأُسْرَةِ  
مِنْ نُورِهِ لِلْإِنْسِ قَبْلَ الْجَنَّةِ

\*\*\*

مُسَوَّلَايَ إِنْ الْحَسْبُ حُبُّ مُحَمَّدٍ  
سِرُّ الْجَنَانِ فَحُبُّ نُورِ الْمُصْطَفَى

مَا كُنْ ذَلِكَ زَائِفٌ فِي مِرْيَةٍ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي أَبَدِيَّةِ

\*\*\*



## عبد الحميد الخطيب

الشاعر الأديب الأستاذ السيد عبد الحميد الخطيب. مفسر القرآن.. وشاعر الرسول الكريم. سفير المملكة العربية السعودية لدى دولة الباكستان سابقاً. وقد ترجم له في حرف الألف.

وإنّ ملحمة هذه التي سنوردها في كتابنا بكل فخر واعتزاز وهي مكونة من (٢٣٠٠) بيت لتدل على شخصية بارزة وعضو فعال في الأمة الإسلامية وفكر ناضج.

وملحمته تتضمن أسماء النبي ونسبه ومقامه وفضله ومولده ورضاعته وكفالاته وأوصافه وطبائعه وكلامه وضحكه وحده وهزله كذلك طعامه وشرابه ولباسه وكذلك أولاده..... الخ.



شكر الله له صنيعه الطيب وعمله الخير.

مركز تكملة العلوم  
سيرة سيد ولد آدم

### « أسماءه »

إن رمتَ تعلمُ من عُنيتُ فإنه  
هو أحمدُ المكتوبُ في التوراة  
ومحمدُ من نُصِّ في الإنجيل عنـ  
ه بأنه سيحيى بالخيرات  
ما حي صنوف الكفر عاقبُ من تقدّمه من الداعين بالآيات  
الحاشِرُ الأقوام للمولى على  
قدميه يومَ البعث في الميقات

وهو المَقْفِي والبَشِيرُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ

مَوْلَى النَّذِيرِ بِسَأْعَظَمِ الْوَيْسَلَاتِ

وهو الْمُبَشِّرُ خَلَاتِمَ مَتَوَكِّلٍ

وَنَسِيٍّ مَلْحَمَةٍ مَعَ التَّوْبَاتِ

الشَّاهِدُ الضَّحْوَكُ قَتَّالٌ مِيرَا

جَ بَلْ مِنْهُ الْكَوْنُ بِالْحُكْمَاتِ

الْمُرْسَلُ الْأَمِّيُّ قَسَمُ الْخَيْرِ مَنْ

قَسَدٌ كَانَ يُعْطِي الْمَالَ بِالْكَثْرَاتِ

وهو الْأَمِينُ وَفَسَاتِحُ الْأَسْوَابِ مَنْ

سُمِّيَ نَسِيًّا لِلَّهِ وَالرَّحْمَاتِ

« مقامه وفضله »

أَوْ رَمَتْ إِيَّاهُ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَكْرَهٍ

نَحْنُ لَدَى مَوْلَاهُ عَالِي السَّذَاتِ

أَوْ فَضْلُهُ وَمَقَامُهُ بِسِينِ الْوَرَى

أَوْ مَا حَبَاهُ اللَّهُ مِنْ مَسْجِرَاتِ

فَسَاعِلِمُ فَدَيْتُكَ أَنَّهُ هُوَ عَمِرُ خَلَا

سَقَى اللَّهُ سَيِّدُ سَائِرِ النَّسَمَاتِ

مَنْ جَاءَ لِلدُّنْيَا لِيَهْدِيَ النَّاسَ إِلَى

مَوْلَى وَيُنْقِذَهُمْ مِنَ الظُّلْمَاتِ

الْمُصْطَفَى مِنْ نَسْلِ آدَمَ كُلِّهِمْ

وَالْمُجْتَبَى مِنْ صِفْوَةِ الصِّفَوَاتِ

الله أكرمـه وأعلى ذكره  
 وحسنه منه العلم والحكمات  
 وقضى علينا أن نصـرح باسمه  
 كاسم الإله بأفضل الكلمات  
 وإذا ذكرناه ذكرنا عبده  
 من قد هدانا أقوم الطرقات  
 بل ليس قبل ربنا الإيمان من  
 أحد يُقرُّ عمالك المقات  
 إن لم يُقرُّ لأحمد برسالة  
 عن ربـه في السر والجهرات  
 وكذلك أوجب أن يُحب كجبه  
 حباً يجاوز أعظم الدرجات  
 حباً يفوق حبة الآباء والأبناء بل والروح والمهجات  
 حباً يعود على المحب بمنتهى  
 ما يأمل المخلصون من رفعات  
 ورضاؤه يرضي الإله وشخطه  
 مما يحضر الناس للهلكات  
 وكذا أتباع طريقه هو وحده  
 مما يُسبب حُـب عالي السدات  
 وبدينه قد أكمل الأديان ربي بل أتم على الورى النعمات  
 حيث ارتضى الإسلام ديناً شائعاً  
 للناس طرّاً دونما مميزات

وهو الذي بالجسم أصعد للسمما  
 وات العليى ولنتهى الطبقات  
 حتى دنا من عرش مولاه وفا  
 ق المرسلين وأبصر الجنات  
 وأراه من آياته ما قد رأى  
 وإليه أوحى واجب الصلوات  
 بحياته دون ابن آدم أقسم الله  
 مولى وذا منن أعظم الميزات  
 إذ قال إنهم ( لعمرك بعمهـو  
 ن ) لأنهم في سكرة الغفلات  
 والله قد أخذ العهد على جميع  
 الأنبياء بسابق الأوقسات  
 أن يؤمنوا بنبيه الأمي نسم ينصروه بأكمل النصرات  
 وغدا عليهم شاهدا أن يبلغوا  
 ما عاهدوه عليه للنسمات  
 وبعثه قد بثرت رسل وأحب  
 بر عنه في الإنجيل والتسوراة  
 إذ عرفوه بأنه يدعسوا إلى الله  
 معروف يأي منكر الفقلات  
 ويحل كل الطيسات محرماً  
 لخباثت تفضي إلى الهلكات  
 ويخط عنهم إصرهم وكذلك الأغلال مما يؤهن القوات

وَلَقَدْ تَعَرَّفَ الْأَلَى أَوْتُوا الْكُنَا  
 بِ تَعَرَّفَ الْأَبَاءِ وَالْفُلَانَات  
 حَتَّى لَقَدْ كَانُوا بِهِ يَسْتَفْتَحُو  
 نَ عَلَى الْعِدَى فِي سَاحَةِ الشُّدَات  
 لَكُنْهَ لِمَا أَتَاهُمْ طَبَقَ مَسَا  
 عَرَفُوهُ قَبْلًا أَنْكُرُوا الْآيَات  
 وَبِهِ لَقَدْ كَفَرُوا فَحَقَّ عَلَيْهِمْ  
 مِمَّنْ أَجَلَ ذَلِكَ مَتَهَى اللَّغْنَات  
 إِذْ أَنَّهُمْ وَدُّوا ارْتِدَادَ الْمُؤْمِنِي  
 مَن لَكَرَهُمْ حَسَدًا عَلَى النُّعْمَات  
 وَهُوَ الَّذِي بِالْحَقِّ أُرْسِلَ رَحْمَةً  
 لِلْعَالَمِينَ وَمَلَجَأً لِّنَحْوَةِ  
 يَوْمِ الرَّحْمَانِ إِذَا تَنَبَّأَتِ الْفُتُورِ  
 سَ وَلَمْ يَفْعَلْ فِي النَّاسِ ذُرْ سُلْطَات  
 فِيهِ تَحَصَّنَ مِنْ عَذَابٍ كُلِّ مَنْ  
 طَلَبَ الْعَذَابَ لَشِدَّةِ الْإِغْنَات  
 إِذْ قَالَ رَبِّي أَنَّهُ لَمْ يَسْتَجِبْ  
 لِدَعَائِهِمْ وَيُعَجِّلِ النُّعْمَات  
 لَوْحُودِهِ فِيهِمْ وَلَوْلَاهُ لِمَا  
 ظَلَمُوا بِرَغَمِ الْكُفْرِ قَبْلَ حَيَاة  
 فَحِيَاتِهِمْ لِلْيُسُومِ تَشْهَدُ أَنَّهُمْ  
 أَثَرُ لِكَذَاكَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَات

وهو الذي للناس أَرْسِلْ مُنْذِرًا  
 وَنَبِّئْهُمْ بِالْخَيْرِ وَالْجَنَّاتِ  
 وَلِقَائِهِ سُبُلَ الْهَدَايَةِ يَرْتَقِي  
 دَوْمًا وَلَا يَنْفَكُ عَنْ دَعَمَاتِ  
 وَيَذُلُّهُمْ جَمْعًا إِلَى الْمَوْتِ وَبِهِمْ  
 لَدَيْهِمْ إِلَيْهِ بِأَبْسَطِ النَّظَرَاتِ  
 وَلَا حَسَنَ الْأَدْيَانِ يُرْشِدُهُمْ وَيُدْ  
 عُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْمُهْجَرَاتِ  
 وَاللَّهُ أَرْسَلَهُ يُنْصِرُ مَكَارِمَ الْأَعْلَاقِ يَدْعُو النَّاسَ لِلْعَمَلَاتِ  
 فَفَدَا يُعَلِّمُ قَوْمَهُ طُرُقَ الْهُدَى  
 وَيَقْوَدُهُمْ لِلْمَجْدِ وَالْعِزَّاتِ  
 وَهُوَ الَّذِي مِنْ دُونِ خَلْقِ اللَّهِ فِيهَا  
 زِيَادَةٌ فِي كَافَّةِ الْأَوْقَاتِ  
 وَجَاهٍ مِنْ كَيْدِ الْعُدَاةِ وَمَنْ يُظَلُّوا  
 هِرْ ضُدَّهُ حَتَّى مِنَ الزَّوْجَاتِ  
 إِذْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ وَجِبْ  
 رِيْلُ كَذَاكَ وَصَالِحُ النَّسِمَاتِ  
 وَكَذَا الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ ظَهَرَهُ  
 مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ بِقُوَّةٍ وَثَبَاتِ  
 وَهُوَ الَّذِي بِالنَّصْرِ أَيْدَهُ كَذَا  
 بِالمؤمنين وَكُلُّ ذِي قُوَّاتِ  
 وَأَبَى عَلَى مَنْ آمَنُوا أَنْ يُرْفَعُوا  
 مِنْ فَوْقِهِ صَوْتًا مِنَ الْأَصْوَاتِ

أَوْ يَحْثَرُوا بِالْقَوْلِ بَيْنَ يَدَيْهِ إِحْسَـ  
 سِلَالاً لَّهُ فِي حَالِصَةِ الْخُلُطَاتِ  
 إِذْ أَنْ ذَلِكَ مُحِيطٌ لِجَمِيعِ مَا  
 يَسُدُّ مِنَ الْإِنْسَانِ مَسْنِ حَسَنَاتِ  
 وَرَمَى بِسَلْبِ الْعَقْلِ مَنْ قَدْ جَاءَهُ  
 وَدَعَا وَهُوَ بِدَاخِلِ الْحُجُرَاتِ  
 وَكَذَاكَ حَرَّمَ أَنْ يُنَادِيَ بِاسْمِهِ  
 كَنَدَاءِ بَاقِي النَّاسِ فِي الْحَاجَاتِ  
 وَلِغَايَةِ التَّعْظِيمِ مَنْ لَمْ يَرَ  
 دَعَا بِهِ أَنْ يَسْذِلَ الصَّدَقَاتِ  
 وَأَعَدَّ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ لِكُلِّ مَنْ  
 يُوْذِيهِ فُتُورُ السُّخْطِ وَاللَّعْنَاتِ  
 حَتَّى وَلَوْ يَنْكَرُ أَزْوَاجَ لَيْسَ  
 مِنْ بَعْدِهِ وَإِسَاءَةُ الْقُرْبَاتِ  
 وَهُوَ الَّذِي جَبَلُ هَدًى رَوْعِهِ  
 لَمَّا رَأَاهُ يَرْسِلُ الْقَابِرَاتِ  
 خَوْفًا عَلَى أَتْبَاعِهِ مَتَضَرِّعًا  
 يَدْعُو لَهُمْ فِي السُّرِّ وَالْجَهَرَاتِ  
 فَآتَى وَبَشَّرَهُ بِمَا أَلَّهِ لَهُ  
 مَنْ يَسْوُوهُ فِيهِمْ لَدَى الْمِيقَاتِ  
 رَأَى قَدْ أُعْطَاهُ وَعَدًا صَادِقًا  
 فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ بِالْآيَاتِ



أَنْ سَوْفَ يُعْطِيهِ تَعَالَى مِنْهُ مَا  
 يَرْضَى بِهِ مِنْ كَافَّةِ الرُّغَبَاتِ  
 وَتَقْضَى لَهُ وَعْدُ الْإِلَهِ الْمُؤْمِنِ —  
 مَنْ بَسَّ أَنْ يُضَاعِفَ مِنْهُمْ الْحَسَنَاتِ  
 مَتَوَعِّدًا مَسْنِ يَغْصِرُ مِنْهُمْ عَامِدًا  
 بِعِقَابِهِ عَسَنَ تَلَكُّهُمْ الْفِعْلَاتِ  
 وَأَعْدَّ نِيرَانَ الْجَحِيمِ لِمَنْ بِهِ  
 كَفَرُوا وَأَنْزَلَهُمْ إِلَى الدَّرَكَاتِ  
 وَلَقَدْ نَفَى الْإِيمَانَ عَنْ حُكْمِهِ  
 هَ فَمَا ارْتَضَوْا فِي السُّرِّ بِالْحُكْمَاتِ  
 بَلْ إِنَّهُمْ وَجَدُوا بِهَا حَرْجًا فَمَا  
 ذَاقُوا لَذَّةَ ذَلِكَ لَذَّةَ الطَّاعَاتِ  
 وَهُوَ الَّذِي مِنْ حَسَنِ حِفْظِهِ يَقُولُ  
 لَ (أَنَا هَـ) فِي سَاعَةِ الشُّدَّاتِ  
 بَيْنَا يَقُولُ سَوَاهُ نَفْسِي إِنْ سَقَى  
 أَخْشَى الْعِقَابَ بِهَذِهِ اللَّحْظَاتِ  
 لَا تَحْزَنُوا فِي هَذَا فَرَبُّ الْعَرْشِ عَوْدَهُ الْقَبُولَ بِسَابِقِ الْأَوْقَاتِ  
 لَمَّا دَعَاهُ إِلَى الصُّعُودِ إِلَى مَقَامِ  
 مَ لَمْ تَصِلْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَاتِ  
 وَأَجَابَ دَعْوَتَهُ وَخَفَّفَ مَا قَضَى  
 هَ عَلَى الْوَرَى مِنْ وَاجِبِ الصَّلَوَاتِ  
 وَلَسَوْفَ يَمْنَحُهُ كَوَعْدِهِ سَابِقِ  
 مِنْسَهُ الشُّفَاعَةِ دُونَمَا رِيَّاتِ

وَبِسْمِ اللَّهِ يُلْهِمُ حَسَنَةً..

وثناء فيها على الذات

سيقال «سَلْ تَغْطَ» الذي ترجو وقسم

«وَأَشْفَعُ تُشَفِّعُ» هذه الساعات

فيقول «رَبِّي أُمْنِي» فيقول أذ

عجل منهم في عالم الجناسات

من لا حساب عليه من جهة اليمين

من منهم سائر النسبمات<sup>(١)</sup>

ومقامه المحمود يشهد الوري

إذ ذاك عند تفاقم الكربسات

وهو الذي بالماء يُنعش أنفسا

من حوضه المورود في الميقات

وعليه من دون الوري صلى الإله

كذا الملائك ردّوا الصلوات

ودعوا العبادة إلى الصلاة عليه بل

كم في الصلاة عليه من ثمرات

فيها يُصَلِّي ذو الجلال على العبا

د ويُخَزِّلُ الإحسانَ والنسبات

ولكل من صلى عليه مرة

عشر من الصلوات والرحمات

ويحط عنه من الخطايا عشرة

ويُنِيلُه عشرًا من الدرجات

(١) هكذا ورد البيت في الأصل الذي بين أيدينا، وفيه نقص واضح احتل به الوزن.

ويزيدُ بالصَّلواتِ قَدْرَ نِيَّتهِ  
 عَسَدُ الصَّلَاةِ وَمُرْسِي الدُّعَا  
 وَلَهُ أَعْدُ مَلَكَائِلُ تَرُدُّ عَنْهُ  
 سَهْ سَلَامٍ مَنْ يُعَلِّمُوا مِنَ السَّمَا  
 وَيَرُدُّ بِالنَّفْسِ السَّلَامَ عِلْسِي الذِّمَّةِ  
 مَسْنِ يَسْلُمُونَ بِدَاخِلِ اللَّابَاتِ  
 وَهُوَ الَّذِي فِي الْحَشْرِ يَرْجُو مُنْتَهَى  
 مَا يَلْغُ الْمَخْلُوقُ مِنْ رَفَعَاتِ  
 أَعْيِ الْوَسِيلَةَ وَهِيَ أَعْلَى مَسْنِ  
 لَا يَنْفَعِي لَسُوَاهِ فِي الْجَنَّةِ  
 إِذْ أَنَسَهُ فِي الْبَعَثِ أَوَّلُ دَاخِلِ



«نَسَبُهُ وَأَصُولُهُ»

وَهُوَ الَّذِي حَفِظَ الْإِلَهَ مِنَ السُّفَا  
 حِ أَصُولُهُ مِنْ مَبْدَأِ الْخُلُقَاتِ  
 مَسْنِ آدَمَ وَإِلَى أَبِيهِ وَأُمْسَهُ  
 فَغَدَا بِحَقِّ صَفْوَةِ الصَّفَوَاتِ  
 فَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ فِي وَجْهِهِ  
 لَاحَتِ نَبْوَةُ مَسْنِ السُّسَادَاتِ  
 وَأَبْسُوهُ حَقًّا (عَبْدُ مُطَلِّبِ بْنِ هَا  
 شِمٍ) مَنْ إِلَيْهِ يُعْتَبَرُ بِالْكُنْيَاتِ

وهو (ابن عبد مناف بن قصي) من  
سُمِّيَ بذلك لكثرة الغُرَبات  
(وحكيم والده) الذي يُدعى كلا  
بَ و (ابن مرة) صادق الكلمات  
(كعب لؤي ثم غالب ثم فهم  
ثم ثم مالك) طيب العِشرات  
(والنضر) ثم (كنانة) و (خزيمة)  
وكذلك (مُزَكَّة) من النخبات  
(إلياس) من (مُضَر) (يزار) من (مُعَد) وهو من (عَدنان) في الحقبات  
هو من (إسماعيل) حقاً قد نَمِيَ  
وإلى (جليل) الله بالنسب  
فأبوه عبد الله من نسل النبي  
سبح وأمه من هذه النوحات  
إذ أنها من نسله ومن (الحكيم  
ثم) تفرعاً في غابر السنوات  
هي بنت وهب اسمها قد كان آ  
منة وكانت أشرف الفتيات  
ولقد تزوجها أبوه وعندما  
حملت به في أشرف البقعات  
قد سار نحو الشام ثم يثرب  
حلَّ القضاء فكان من أموات  
ولقد تسوارى في ثراها والرسو  
لُ يطن آمنه من المضغبات

## « مولده »

ولأُمِّه جاء البشيرُ وقال إنك قد حملت بسيد السَّادات  
ولسوف يخرجُ منك نورٌ يملأ الأرجاء يهدي الناس من ظلمات  
فإذا أنالك فعوذيه من الحَسو

د برُّبه المنسولي العليُّ الذات  
وكذاك سَمِيه «محمَّد» فهو يُخـ

مَدُّ في السما والأرض والميقسات  
وبعام فيل يوم (اثنين) تَبَدَّت طلعة الهادي على النسمات  
في شِعْبِ هاشِم دار والده وبُشِّر جَدُّه في أبرك الساعات  
بـولادة كانت لها في نفسه

أسمى معاني البشـر والبَهجات  
فأتى وسَمَّاه محمَّد دون أن

يُعْطَا هذا الاسم في القُرْبَات  
وبوضعه لم تُشكُّ من أَلَم وجا

ء على يديه كحالة السُّجَدَات  
من ثم حَوَّل وجهه نحو السما

ء وشعَّ نورٌ تَلَكُمُ اللحظات  
وتنبَّأت بقُدومه الرهبانُ بل

حرفوه إذ نظـروا إلى المـيزات

## « حضائنه ورضاعه »

ولقد تَلَقَّت رأسه يوم الولا  
دَّة « أمُّ يَمِين » أسعدُ الدَّايـات

وهي التي حضنته أول أمره  
 وحنّت عليه بوافر الشُّفقات  
 من بعدها الأم الحنون بنت وهب  
 سبي من به نرجو لها الجنات  
 و (ثويبة) و (حليمة) وكذلك (الشيماء) من آخته بالرضعات  
 وهي التي قدمت عليه من الهوا  
 زن فاحتفى فيها لدى الجلسات  
 وثويبة قد أرضعته موقتها  
 وحليمة في سائر الأوقات  
 لحسون شهراً ظل فيها عندها  
 منمتعاً بمحاسن الفلوات  
 من ثم عاد لأمه ترعاه حتى أن أتم السبع من سنوات  
 ذهبت به لستزور أخيراً له  
 في طيبة وبآخر الرحلات  
 ماتت (بأبواء) فعادت أم إليه  
 من للحضانة وهي في غبطات

### « كفالته »

ولقد تولى عبدُ مُطَّلِبٍ كفالة  
 لثمه وأدى كافة النفقات  
 عنه لمائة من الأوسوم إذ  
 هو جله بتسلسل النسبات  
 وحنى عليه عمُّه من بعدده  
 بكفالة فاتهم للمجنات  
 أعني ابن عبد مناف من كني بوا  
 لد طالب من سابق الأوقات

ذاك الذي من حبه محمد  
 قد كان يحبه من السمات  
 في بدء دعوته وإن هو لم يكن  
 ليدين بالإسلام والآيات<sup>(١)</sup>  
 ومضى به يوماً لأرض الشام بعد  
 وهناك حذره (بجيرا) راهباً  
 قد كان ثمت صادق الكلمات  
 من أن يظل به لديهم خيفة  
 من قوم موسى خافري الذمات  
 فأعاده من حيث جاء لماله  
 في قلبه من أعظم الدرجات

«حياته في صباه»

مرکز تحقیق کتب وعلوم اسلامی

ولقد رعى الأغنام في عهد الطفو  
 لبة والصبيسا في واسع الفلسوات  
 للأهمل أحياناً وأحياناً بأجـ  
 بر كي يؤمن واجب النفقات  
 وكذلك تاجر بل وكان موقفاً  
 في كل ما يتاغ من حاجات  
 وله شريك كان يدعى (سائباً)  
 يتزاملان اليه للصفاقات  
 وغدت له في الناس منزلة وظل لديهم في أرفع الدرجات

(١) هذا غير صحيح فلقد ثبت إيمان أبي طالب بالأدلة النقلية والعقلية.



حتى لقد دُعِيَ الأمين لما رأوا

مسن نُبلسه والصُّدُقِ في القُولات

بل حُكِّموا بينهم عند الخلا ف وأذعنوا للحكم عن إغيات

وقد ارتضوه أن يكون الواضع الـ حَجَرَ الكَرِيمِ بيتِ عالي الذات

من أجل ذا ائتمنته بنتٌ حَوِيلِدِ

في ما لها من وافر الثُرواتِ

فمضى لأرض الشام مُتَجِراً وعما

دَ موفَّقياً من بيعه السُّلعات

وهناك فسدت زادت به ولعاً ورا

مست وصلَّته لتعدُّ الميزات

فدعست (نَفِيسَةً بِنْتَ مُنْبَهِ) ثم بَقَّها الذي تخفي مسن النِّيات

فمضت إليه وكاشفته عما لَدْرِ

بها فارتضاه وسُـرَّ بالفكرات

مع أنها في الأربعينَ وعمره

خمسٌ مع العشرين من سنين

ولقد أشاح عن الحياة بوجهه

وغدا يوائس جانب العزلات

ويؤمُّ غار حِراءَ أحياناً ويعـ جذُّ رُبِّه في ساعة الخُلُوات

وبقلبه الأوثسان يكبره وهو يُـ

خِضُّ ما عليه القُبُومُ من عادات

حتى أتاه الوحي أيضاً يوم (إـ)

نـين ) وألقى أول الأيسات

إِذْ ذَاكَ أَضْحَى صَادِقَ الرُّؤْيَا وَكَانَ  
نَ الْوَحْيِ يَأْتِيهِ عَلَى حَسَالَاتِ

### « أوصافه »

ولقد حوى معنى الجمال بشكله  
حتى غدا هو أوسمَ الطلعات  
إِذْ كَانَ مَرْبُوعَ الْقَوَامِ وَرَأْسُهُ  
ضَخَمٌ وَكَانَ مُرَجَّلَ الشَّعْرَاتِ  
هو أسودُّ شعراً ومبسوط الجيب  
ذو حجاجين مُنَوَّنِينَ عَلَى اتِّصَابِ  
لِ شَيْءٍ يُشَاهِبُهَا الْهَالَاتِ  
من بينها عِرْقٌ يَلُوحُ بِحَالِ غَضَبٍ  
وَإِذَا يَسِيرُ بِسَاعَةٍ عُرْفَتِ أَسَا  
رَبْرُ السَّرُورِ عَلَيْهِ فِي الْجَهَاتِ  
عَيْنَاهُ وَاسْعَتَانِ دُعُجٌّ فِي بَيَا  
ضَهُمَا تَبْرِي شَيْئاً مِمَّنِ الْحَمَرَاتِ  
وَعَلَيْهِمَا الْأَهْدَابُ حَالِكَةُ السَّوَا  
دِ طَوِيلُ سَاعَةٍ تَسْتَلْقِي النَّظَرَاتِ  
وَالْأَنْفُ مِنْهُ قَدْ اسْتَوَى فِي دِقَّةِ  
أَسْنَانِهِ بَيَضَاءٌ مَعَ فَلَجَاتِ  
وَكَلَامُهُ دَوْمَاءٌ [بَشْدَقِيهِ] إِذَا

مَا قَالَ قَالَ جَوَامِعَ الْكَلِمَاتِ<sup>(١)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ (بَشْدَقِيهِ) وَقَدْ حَصَلَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ لِكَلِمَةِ (بَشْدَقِيهِ) الَّتِي أَثْبَتْنَاهَا.

ذو لحية كثست وعنق طال في

حسن عريض الصدر في رحيات

قد قص شاربه وأخير أن إسد

حي الفواد كذاك وضاح المحيا في الحياء يفوق عن فتيات

واللون منه أزهر والكف والأقدام في شيء من العظلمات

ضخم العظام طويل زناد بسط أع

صاحب كذلك واسع الراحات

مناسك بدنسأ سؤاء البطن مع

صدر له خط من الشمرات

ما بين سريره ولبيته وأع

على الصدر شعريشبه الحليات

منكفي في مشيه وكأني

ينحط من صيب لى الخطوات

وإذا أراد تلفتاً فبحسب

وتراه دوماً يطرق النظرات

وإذا أشار فبسماليمين جميعها

وإذا تعجب قلب الراحات

وكذاك يضرب راحة اليمنى على

إبهام يسراه لدى الكلمات

ولربما هو عض من شفة وحرك رأسه في [تلكم] اللحظات<sup>(١)</sup>

وبحال غضبه يشيح بوجهه

ويفض من طرف لدى البسات

(١) في الأصل (تلك) وبها يخل الوزن والصحيح (تلكم) كما أثبتناه.

وله بكاؤه وأعلى الظاهر كما

نت شامة كماله في الهيئات

هي للنيرة عساتم وبها تعرفه فربق حالة الرضعات

### « طباعه وعاداته »

متواصل الأحزان دائم فكرة

يسر الكسلام، عفتضى الحالات

ما كان بالجاني ولا هو بالمهي

للحق نصرتة ولم يغضب لنفسه

س أو لها يتطلب النصرات

ويريد من أصحابه تبليغ ما

يوصى به من أوجه الخيرات

للفائين ونقل ما يشكون منه

ه وماله يرجون من حاجات

[ويجعل] كل كريم قوم في الأنا

م ويصطفى ويخص بالسلطات<sup>(١)</sup>

ويريد في تقدير من هو ناصح

حقاً ومن هو مكثر الحسنات

وكذلك يعطى للحليسي نصيحه

من عطفه في حالة الجلوسات

حتى يظن الكل أن قد خص من

ه بذا وأمسى وافر الحظوات

(١) في الأصل الذي بين أيدينا (ويجعل) وهو تصحيف من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

لم ينصرف عن مُقبلٍ ويَصُدُّ من  
 سَأَمٍ عن الراجسين للطلبات  
 كلا ولم يُرجع يئاس قاصداً  
 حتى يُمكنَّه من الرغبات  
 ويسع الأنعام بمجوده وبخلقيه  
 ومما له من رقة الكلمات  
 ما كان يُفجش أو يُعيب ولم يكن  
 فظساً غليظاً القلسب ذاقسوات  
 بسل كان دوماً هيناً متغافلاً  
 عما عليه الناس من عورات  
 وإذا تكلم أطرق الجلساء ثم تكلموا في ساعة الإنصات  
 وكذاك يضحك إن هم ضحكوا ويعجب من تعجبهم على الحالات  
 وكذاك لم يقطع على أحد حديثاً أو يُجاني صاحب الجفسات  
 ما كان يسرُّ قوله بسل إنّه  
 يسرُّ الكلام بمقتضى الحكمات  
 ويوضّح المطلوب ثم يعيد ما  
 يحتاج للتكرار من قولات

### « كلامه وضحكه وبكاؤه »

وكلامه عذب فصيح يأخذ الألباب ينهي الروح بالسيرات  
 وتراه دوماً يشرح الموضوع للـ  
 جلساء بل ويعيده مراراً

كسي يفهموا للقصد أو هم يتقلسو  
 ن لفسرهم ما قال بالدقائق  
 ما كان يبحث قط في ما ليس به  
 فيه ولا في فسافد الثمرات  
 والضحك منه تبسم وبسدر ما  
 تبدو نواجذه من البسمات  
 ما فيه فهقه ولا صوت ولا  
 شيء من الإغراق في الضحكيات  
 وبكاؤه ما كان أيضاً بالشهيد  
 حق ولا برفع الصوت من شدات  
 بل إنما هو صوته ليئز من  
 حزن فتهمي العين بالدمعات  
 ولقد بكى من تحشية المولى وعند  
 يد سماعه شيئاً من الآيات  
 وكذلك إشفاقاً على أقوامه  
 وعلى الذين قضا من الرحمات

### « جده ومزاحه »

وهو السدي قد كان دوماً صادقاً  
 في قوله لم يـألف الكذبات  
 بل إنه ما كان ينطق عن هوى  
 فيما روى للناس من آيات  
 كلا وما كذب الفواد عليه في  
 ما قد رأى من خارق العادات

أَوْ زَاغَ فِي الدُّنْيَا وَضَلَّ سَبِيلَهُ

وَعَسَى فَمَسَّالٌ بِهَا إِلَى الْفِتَنِاتِ

بَلْ كَانَ حَتَّى فِي صَبَاحٍ مَصْدُقاً

فِي كُلِّ مَا يَرَوِيهِ مِنْ قَوْلَاتِ

وَالصُّدُقِ مَنْجَاةٌ لَدَيْهِ وَعِنْدَهُ الْكَذَابُ مَلْعُونٌ عَلَى الْغُرَبَاتِ

وَلَقَدْ تَوَعَّدَ فِي الْكِتَابِ الْكَاذِبِينَ وَكَأَلْ فِيهِمْ أَعْظَمَ السُّبَّاتِ

وَكَذَلِكَ أَطْرَى الصَّادِقِينَ وَقَالَ إِنَّ الصُّدُقَ مَنْجَاةٌ مِنَ الْهَلَكَاتِ

مَنْ أَجَلَ ذَا مَا كَانَ حَتَّى فِي الْمَزَا

حَ يَقْبُولُ غَيْرَ الْحَقِّ مِنْ كَلِمَاتِ

فَلَقَدْ أَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ طَامِعٌ

فِي خَلِيٍّ كَرَّمَا إِلَى الْقَرِيَّاتِ

فَاجَابَهُ حَسَنًا عَلَى ابْنِ النَّوْفِ قَالَ

عَدُوُّكَ فِيهِ مِنْ قَوْلَاتِ

فَاجَابَ وَيُحَكِّ هَلْ تَجِيءُ لَنَا الْجَمَا

لُ جَمِيعَهَا إِلَّا مِنَ النَّاقِصَاتِ

وَكَذَلِكَ جَاءَتْهُ عَجَسُورٌ تَرْجِيحاً

دَعَاةً لِنَفْسُورٍ بِالْجَنَاسَاتِ

فَاجَابَهَا لَا تَدْخُلُ الْأَنْثَى الْعَجْوُ

رُ بِهَا قَوْلُكَ تُرِيْلُ الدَّمْعِيسَاتِ

فَرَأَى عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا سِرٌّ جَمْعُ شَابَةِ فِي تِلْكَ السَّاعَاتِ

وَتَلَّى عَلَيْهَا وَعَدَّ مَوْلَاهُ بَأْنَ

مُسَبِّحُهُنَّ بِأَحْسَنِ الْهَيْئَاتِ



## « سلاحه »

أَسْبَاغُهُ تَسْبِغٌ وَسَبْعَةُ أَذْرُعٍ

وثلثاتُ أُنْجَاسٍ كَذَا خَرْبَاتٍ

ومن الرماح لديه عَمُوسٌ ثُمَّ سِتٌّ قُوسِيٌّ وَمِغْفَرَتَانِ لِلْسَّاحَاتِ  
وكذاك منطقةٌ وجُعْبَةٌ ثُمَّ جَبَاتٌ ثَلَاثٌ هُنَّ لِلْحَوَامَاتِ

## « صفة نومه »

ومنامته قد كان طوراً في الحصبِ سرٌّ وتارةً في الأرض والرَّمَلَاتِ

وعلى الفراشِ أو السَّرِيرِ كَذَا عُلْسِيٍّ

نَطْلَعُ وَأَحْيَاناً عَلَى الْكِمْسَاتِ

وفراشه ووساده كان الأديبِ — ثم وحشوه إذ ذاك من ليفات

ولحافه قد كان ثَمَّتَ من نسبِ — حج الشَّعْرِ يرقدُ فيه في ساعات

## حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الشخصية

### « طعامه وشرابه »

والمصطفى قد كان يأكلُ ما تيسَّرَ عنده من عامَّةِ الأقوات

لم يَرْفُضِ المَوْجُودَ قَطُّ ولم يَكْلُفْ نَفْسَهُ المَقْشُودَ لِلذَّاتِ

بل كان يأكلُ من جميع الطيباتِ

ت ولم يحسِرْ كَأْفَةَ الشمسِ سِرَاتِ

وإذا اشْمَأَزَّتْ نَفْسُهُ [مِنْ] أَيِّ شَيْءٍ — لم يَذُقْ مِنْهُ وَلَا لَقِمَاتِ<sup>(١)</sup>

من غير ذمٍّ قَدْ يُنْفَرُ غَيْرُهُ

منه فيُعْطِرُ عَنْهُ لِلْقَسِدَاتِ

(١) (من) لم ترد في الأصل وقد أضافها لسلامة الوزن والمعنى.

وأحبُّ شيءٍ عنده الحلوى كذا الـ

عسلُ الذي قد جاء في الآيات

والتمر بالزبد الشهيُّ كذلك الدُّبَاءُ فهي كثيرة الخمرات

وكذلك معظمُ أكله قد كان في

أدبٍ على أرضٍ بلا كلفان

ما كان يشغلُ كلَّ راحته بأحدٍ — لذ طعامه في ساعة الأكلات

بل كان يختصرُ لثلاث من الأصا

بع دون باقي الخمس عمن جُفَمات

هي أن في استخدامها جمعاً دلياً —

سلُّ نهامةٍ والجِرْصِ والحِيسات

وإذا أتى طعامه لمَقِّ الأصا

بع كسي يراعي واجب النعمات

وكذلك لم ياكل رسولُ الله متكباً على جنبٍ ولا راحات

وكذا يُسمَّى الله عند البُيُوتِ في ربي

أكلٍ ويحمله لدى الشبعات

ومعظم الأوقات يشربُ قاعداً

ويذمُّ ذاك بحالسة الوقفات

### « لباسه »

صُرُّ وكُمُهُ للرُشغ من حشمت

ر مع الرداء بمعظم الحالات

بُرْدَ يمانٍ حُلَّةً بالخمرات

ه ما يُسمَّى عندهم خُبرات

وأحبُّ شيءٍ كان يلبسه القميـ

وكذلك الفروجَ البسَ والإزا

وكذا القباءَ وجبةً وجميعاً

بل ربما قد كان أفضلها لديـ

وكذلك قد لبس الفراء وكان فيه  
من تحت ذلك للعراويل ليرتضى  
وأحب لون كان يلبسه لينا  
والقطن أغلب لبيته والصوف وال  
وبراسه لبس العمالة مرتجياً  
حينساً وحينساً لا وربما التحى  
وكذا القلائس تارة معها وأخر  
وبرجله لبس النعال كذلك في  
ومشى كثيراً حافياً وكذلك سا  
وعلى العموم فإنه قد كان يلبس  
أما لتقيس في اللبس بحالة  
فمختلف لطريقة الاختار من  
ويحذر الأصحاب من جرأ لينا  
ولخاتم من فضة لبس لبيته  
ولقد منطلق بالدروع وكان يلبس  
والطيب كان أحب شيء عنده  
واللسك كان أحب طيب عنده

ها سندس من فوق كالحليات  
وقد اشتراها المصطفى بالذات  
ض وقال عنه لكم وللأموات  
كأن يلبسه على فسات  
منها الذواينة ساعة الخطبات  
بعمامة لتقيه من لفحات  
رى دونها جرياً مع الصدقات  
خفين حتى ساعة الصلوات  
بق ماشياً من شدة القوات  
بس ما تيسر دون ما كلفات  
وتخبر الأوضاع والهيئات  
لا يرتضى الإذعان للشهوات  
ب وما يراد بلبسه الشهوات  
وكأن منه الفسص في الراحات  
بس خوذة لتقيه من لفحات  
كمجة الصلوات والزوجات  
وكذلك فاجية من الزهرات

### « أثاثه »

و[كذا] أثاث محمد خير السورى  
ما ليس يذكر عند أرباب الغنى

طراً [ومنقذهم] من الظلمات<sup>(١)</sup>  
شيء وكان لديه في الحجرات

(١) (كذا) لم تكن في الأصل وأضفناها ليستقيم الوزن. وكذلك وضعنا كلمة (ومنقذهم) بدل (ومنقذة).

هو كل شيء فيه قد وجد النبي سروره والسعد والمتعات  
وغدا به فرحاً شكوراً قانعاً

لا يتغنى زوداً ولا قلات

أولى الأواني قصعة كبرى لها

في الرأس أربعة من الحلقات

ما كان يحملها ثلاث من رجا

ل كساملي الأعضاء والقنوات

وكذلك أفسدخ ثلاث واحد

منها بسلسلة من الفضات

وكذلك رابع من قوارير ورجا

ميسسها من العبدان للحاجات

نور من اللبن المحجور للوضو

ء وركوة للماء كالقربات

صاغ ومد مخضب وقطيفة

والفرش من آدم حثي ليفات

وله سرير واحد للنوم أحـ

ياناً قوائمه من الساجات

وله كذلك مغسل قد صيغ من

صفر ومذهنة مع المرأة

مشط ومكحلة ومقراضان مسـ

ـواك وهم في واحد الربعات

وله القضيب ومخجن وكذلك معـ

صبرة وثمنت واحد القنرات

ـ

- ٦٧ -

هَذَا عَمْدًا مَا كَانَ مِنْ مَلْبُوسِهِ  
فِي السَّلَامِ أَوْ فِي الْحَرْبِ لِلْمَسَاحَاتِ

### « فِسْطَاطُهُ »

وَيُؤْتِيهِ لِابْنِ لِتَوْرٍ وَاحِدٍ  
قَسْدٌ قُسِّمَتْ مِنْ دَاخِلِ حُجُرَاتِ  
بِحَرَائِدِ كُسِيَّتِ بَطْسِينَ ثُمَّ جَلَّ

سِدِّ أَوْ كِسَاءِ أَسْوَدِ الشَّعْرَاتِ  
وَالسَّقْفُ مِنْ عِيدَانِ نَحْلٍ مَعَ جَرِي  
وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الزَّوْجَاتِ كَا  
سِدِّ لِيَطَّ مِنْ أَعْلَاهُ بِالطَّيْنَاتِ  
نَتِ حَجَرَةً لِلْسُّتْرِ وَالْخُلُواتِ

### « رَايَاتُهُ »

رَايَاتُهُ سَوْدٌ وَمِنْهَا رَابِعَةٌ  
قَسْدٌ خُصِّصَتْ لِلْمُصْطَفَى بِالذَّاتِ  
هِيَ مِنْ قُمَاشِ الصُّوفِ سَمَّاهَا الْعُقَا  
بَ كَذَاكَ رُبْعَهَا مِنَ الْجَنَبَاتِ  
وَلَهُ لَوَاءٌ أَيْضٌ قَسْدٌ خَطٌّ فِيهِ  
سَهْ شَهَادَةٌ هِيَ أَفْضَلُ الْكَلِمَاتِ  
وَلِكُلِّ شَيْءٍ عِنْدَهُ اسْمٌ يُعْرَفُ بِهِ مِنْ عَشِيرَةِ الضُّيَعَاتِ

### « دَوَابُّهُ »

أَمَّا الْخَيُْولُ فَلِأَنَّهُمَا سَبْعٌ وَكَأَنَّ  
لَهُ لَدَيْهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْبَغَالَاتِ  
وَحَمِيرَةٌ كَانُوا ثَلَاثًا ثُمَّ كَا  
لَهُ لَدَيْهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ النَّاقَاتِ

غمر اللقاح وغمر ما قد كان بمـ  
سلوكه مسن الانعاسام للسنن والسنن

### « صفة ركوبه »

وبغالب الأحيان قد ركب النبي عيوله وبنادر بغلات  
بالسرج أحياناً وأخرى عارياً  
في نادر حيث أتاني شأنه  
وعلى البعير للصطفى قد كان ير  
وتراه يردف ناراً من خلفه  
وكذلك يركب من أمام ثلاثاً  
بعض الرجال كذلك والزوجات  
حيناً ولكن ذامع النذران

### « ثروته »

ولقد حبى السولى النبي بهذه الدنيا بأنواع من المتعسات  
وبكل أسباب السعادة والمكرو  
فالمال كان لديه موفوراً وينـ  
ويجود للزور منه ولا يخـ  
فالفقر عند البذل للصدقات  
فالفقر عند البذل للصدقات

### ثقافته ومكانته العلمية

### « أدبه »

الله أدبه صغيراً أحسن تشاديب حتى كان كالزهرات  
فملاك الرحمن كانت حوله  
وملاك الرحمن شقت صدره  
حتى غدا بالله مشغول لفوا  
والله ألهمة التقى في عتقوا  
تهديه كيف يُواري للعورات  
واستأصلت ما فيه من شهوات  
د عن الورى في أغلب الأوقات  
ن شجابه فتجنسب الزلات

من نفسه إذ لم يفكسر قسط في  
 بل كان يسعى باحثاً عما يوصله إلى المولى من الطاعات  
 والله علمه للفضائل إذ له  
 بالعفو حُذ وأمرٌ بمعروفٍ وأمرٌ  
 واعدل وأحسن ما استطعت وآت ذا القربى كثير الفضل والخيرات  
 وحذار من فحشٍ ومن نكبرٍ ومن  
 وادفع بإحسان تنل ود العبدى  
 ولتعف ولتصفح تكن متفضلاً  
 ولتبتعد عن سوء ظن إن بعد  
 ونجس ونميمة والكذب حى  
 وحذار من تصغير حدك للمورى  
 وقصد بمشيك دائماً وانفضض لصو  
 وتوق شح النفس أمر دائماً  
 وحذار لا تقنط ولا تياس ولا  
 وحذار لا تقف العباد ولا تتأ

إرضاء ما للنفس من لذات  
 أوحى بما قد جاء في الآيات  
 ررض إن رُميت بسَيءِ القولات  
 وكثير القربى كثير الفضل والخيرات  
 بغى ولذ بالصبر في الكُرُبات  
 واكظم لغيظ تذرك الرفعات  
 فتسال غفران العلي الذات  
 ض الظن إثم واحذر الغييات  
 ث يُعد ذا من أعظم الزلات  
 والزهر والخيلاء في المشيات  
 بك إن رفع الصوت من سبات  
 عن نفسك المحتاج في الشدات  
 تنقض عهد الله والذمات  
 بع ما عليه هم من العورات

### « مدرسته وعلمه »

وحرأء مدرسة النبي وشيخها  
 ومعلم من أقدر العلماء في التعليم والتلقين للكلمات  
 ذو ميرة وقد استوى في أفقه  
 وافاه فيها وهو معتكف بُرا  
 ناداه اقرأ قال لست بقارئ  
 فدنأ إليه وغطه في شدة

جبريل إذ هو وافر القوات  
 ودنا إليه بأقصر الخطوات  
 قب ربه في شامخ الذروات  
 إذ لم أعلم ذاك طول حياتي  
 وغدا يكرر تلكم القولات



اقْرَأْ مُحَمَّدَ بِاسْمِ رَبِّكَ خَالِقَ الْإِنْسَانِ مِنْ عَلَسٍ مِنَ النُّطْفَاتِ  
 اقْرَأْ فَرُبُّكَ أَكْرَمُ الْكَرَمَاءِ مَنْ  
 أَجْرَى لِأَقْلَامٍ عَلَى الْوَرَقَاتِ  
 وَهُوَ الَّذِي قَسَدَ عِلْمَ الْإِنْسَانِ كُلَّ غُلُوبِهِ مِنْ مَبْدَأِ النُّشَاطِ  
 وَهُوَ الْقَدِيرُ عَلَى إِنْسَانِكَ الْعَلْوِ  
 مَوْلَى لَهُ فِي حَالَةِ الْيَقْظَاتِ  
 وَغَدَا يَعْلَمُهُ الَّذِي أَوْحَى بِهِ إِلَهُ  
 حَتَّى لَقَدْ عَادَ الرَّسُولُ إِلَى خَدِيدٍ  
 وَيَقُولُ هَيَّا زَمِّلُونِي زَمِّلُو  
 فَحَنَنْتُ عَلَيْهِ تَقُولُ كَلَّا لَا تَخَفْ  
 فَاللَّهُ لَا يُعْزِيكَ قَطُّ فَأَنْتَ مِنْ  
 وَالْكُلِّ تَحْمِلُهُ وَتَأْتِينَا مَعَهُ  
 وَعَلَى النَّوَائِبِ أَنْتَ مِعْرَاؤُ إِذَا  
 وَمَضَتْ بِهِ فَوْرًا لِوَرَقَةٍ تَسْتَشِيرُ  
 قَدْ جَاءَ مُوسَى لِيُنْجِي فِيهَا جَدْعُ  
 إِذْ يُخْرِجُوكَ الْقِسْمُ قَالَ أَخْرِجْنِي هُمْ فَقَالَ نَعَمْ بِسَلَا رِيَسَاتِ  
 لَمْ يَأْتِ مَبْعُوثٌ بِذَا إِلَّا وَعُورُ  
 وَلَنْ أَكُنْ حَيًّا أَكُنْ لَكَ نَاصِرًا  
 وَلَقَدْ تَأَمَّرَ عَنْهُ وَخَسِيَّ اللَّهُ آيَامًا وَصَارَ يَحْسِيءُ فِي فَرَاتِ  
 وَيَقُولُ لَا تَنْسَ الَّذِي أَقْرَبَكَ إِلَّا مَا يَشَاءُ اللَّهُ مِنْ كَلِمَاتِ  
 وَغَدَا يَقُولُ لِقَوْمِهِ لَوْلَا إِلَهٌ  
 فَلَقَدْ مَكَّنْتُ لَدَيْكُمْ مِنْ قَبْلُ أَعْدَ  
 وَهُوَ الَّذِي مَا كَانَ يَنْزِي قَبْلُ مَا الْإِيمَانُ مَا قَدْ جَاءَ فِي السُّورَاتِ  
 كَلَّا وَلَمْ يَعْلَمْ وَلَمْ يَعْلَمْ جَمَا  
 إِذْ قَدْ تَرَبَّى بَيْنَ قَوْمٍ جَاهِلِيَةٍ  
 عَنَّا بِمَا قَدْ مَرَّ فِي الْحَقِيقَاتِ  
 سَنَ وَكَانَ أُمِّيًّا بِلَا مَرِيَّاتِ

في ذاك ردّ الله قول القائلين  
أو أنه إنك تخيّلك وكا  
أو من أساطير الألى كُتِبَتْ له  
بيننا لسان من ادّعوا تعليمه  
ورسولنا ما كان قطُّ بشاعراً  
كلاً ونزّهة المهيمن عنه من  
كفى لا يقال بأن ذا منه وسبح

من بأن هذا العلم من نسمات  
ن يُعِينُهُ قوم على الكذبات  
وعليه تُملَى تلكم الأوقات  
عُجْم وهذا أفصح الكلمات  
بسليقة العربي والفطرات  
دون العلوم مُحْكَم الآيات  
سر القول مشوّث من العادات

### « الشهادات التي يحملها »

ولقد تشرّف حيث نال شهادة  
من خالق العلماء وإهيبهم علو  
بمحاسن الأخلاق بين الناس إذ  
حقاً (على خلقي عظيم) أنت يا  
ولأجل نفي الجهل عنه تفضل ~~التي تكمّل علومهم~~ حولي العليم عليه في السُّورَات  
بشهادة بالعلم تسم إجازة التدريس في القسرآن والحكمات  
إذ قال إني قد منحك علم ما  
ومن العلوم جميعها لا سيما  
منها القراءة والكتابة إذ هما  
ما كان يمكن أن يُنالا طُفُورَة  
فهما أكيداً ضمن ماقد كان يحق  
وبقدرة الخلاق أدرك كل شيء  
مع أنه من قبل ذلك كان أمياً كُنْشَاتَه على الفطرات  
حتى تخطى الأربعين ولم يعد

ما نالها أحد من النسمات  
مهم وهاديتهم إلى الخيرات  
أوحى له المولى العليُّ السذات  
فخر الوجود وصفوة الصفوات  
حول العليم عليه في السُّورَات  
قد كنت تجهله من الآيات  
ما يوجب التقدير والرفعات  
أس العلوم وأول الدرجات  
لولا إرادة مصدر القوآت  
جهله ولم يأخذه من نسمات  
من علوم الكون في لحظات  
كان أمياً كُنْشَاتَه على الفطرات  
هو صالح للعلم في العادات

وهناك نال شهادة من ربه  
 لنبيه المختار بحاتم رسله  
 بل إنما التعليل ينفي أنه  
 وقد انتفت عنه الجهالة منذ نال  
 ولو أنه ما كان يكذب عادة  
 لكنه قد علم الكتاب كبر  
 وب نفسه قرأ الكتابة سُطرت  
 حتى تعجب من زيادة أحر من  
 وإذا يُطالب بالبيان رقيقه  
 أن التصديق قد يكون لغير مح  
 وقد ارتقى بشهادة المولى إلى  
 وحوى علوم الكون طراً ما عدا  
 إذ ذاك قال له الإله لقد غدو  
 وغدوت بسين الناس مبعوثاً تعلمهم سبيل الرشيد والخسرات  
 ولهم تبيين ما أراد الله مما قد تنزل منه من كلمات  
 ولتلك منزلة سميت في العلم لم  
 إذ أنهم قد قُيدوا بالوحي أما المصطفى فيوضح الغايات  
 وجميع ما حصل التحالف فيه بل

بالعلم معجزة العلي الذات  
 من جاء بالأنوار في الظلمات  
 قد كان أمياً حين وفاة  
 ل العلم من مولاه بالإنحاث  
 يمينه في تلكم الأوقات  
 ف يحسن الخط في الورقات  
 في العرش عند صعوده السموات  
 هو مقرض عن باذل الصدقات  
 جبريل حتى وضّح المسيرات  
 نتاج وأما القرض عن حاجات  
 أوج العلى من كافة الوجهات  
 ما قد تنزه عنه في الآيات  
 ت معلماً في الكون للنسمات  
 وغدوت بسين الناس مبعوثاً تعلمهم سبيل الرشيد والخسرات  
 ولهم تبيين ما أراد الله مما قد تنزل منه من كلمات  
 تبلغ إليها الرسل في الحقبات  
 إذ أنهم قد قُيدوا بالوحي أما المصطفى فيوضح الغايات  
 يعفو ويقبل بحالص التوبات

### « خطابه »

وغدا دليل علومه بين الورى  
 إذ كان يرتجل الخطابة بعد ذا  
 بفصاحة ولباقة تسبي القلو

ما قد بدأ منه من الحالات  
 لك وينشئ الإسلام بالدعوات  
 ب وتأخذ الأبواب بالرعوات

وَيُقِيمُ حُجَّتَهُ بِأَحْسَنِ مُنْطَبِقٍ  
وَكَيْدًا يُرَاعِي الصَّدَقَ فِي أَقْوَالِهِ  
وَتَرَاهُ فِي كُلِّ الْمَوَاقِفِ بَاحِثًا  
مَا كَانَ يَخْرُجُ قَطُّ مِنْ صَدَدِهِ إِلَى  
وَبِكُلِّ مَوْضُوعٍ يُؤَيِّى الْبَحْثَ إِنْ  
وَأَجَلَ مَا يَعْنِي بِهِ إِصْلَاحُ أَحْوَالِ الْوَرَى مِنْ سَائِرِ الْوُجُهِاتِ  
وَسَعَادَةِ الدَّارَيْنِ أَكْبَرُ هِمَّةٍ  
وَكَذَاكَ جَذِبُ النَّاسِ نَحْوَ إِلَهُهِمْ  
وَبِكُلِّ وَقْتٍ كَانَ يُخْطَبُ حَسْبَمَا  
وَيُطِيلُ فِيهَا مَا عَدَا يُخْطَبُ الرُّوَا  
وَالصَّوْتُ يعلو منه وَالْعَيْنَانِ تَحُفَّ  
فَكَأَنَّمَا هُوَ مَنْذِرٌ جَيْشًا يُحَرِّضُهُ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْحَوْمَاتِ  
وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَانَ يُخْطَبُ قَائِمًا  
وَعَلَى الْعَصَا وَالْقَوْسِ حِينًا قَدْ تَوَكَّأَ لَا عَلَى سَيْفٍ بَسَلَا رِيصَاتِ  
وَكَذَاكَ كَانَ إِذَا أَتَاهُ عَارِضٌ  
وَأَتَمَّهَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَلَمْ يَجِدْ  
بَلْ إِنَّهُ عَنْ مَنَبَرٍ نَزَلَ الرِّسْوُ  
إِذَا أَقْبَلَ الْحَسَنَانِ فِي ثَوْبَيْهِمَا  
مَنْ أَجَلَ حَمْلِهِمَا وَعَادَ يَقُولُ حَقًّا إِنَّمَا الْأَوْلَادُ مِنْ فِتْنَاتِ  
وَكَذَاكَ مُحَاطَبٌ مِنْ أُنْبَى فِي حَالِ عَطْفٍ  
إِذَا قَالَ قُمْ وَارْكَبْ (سَلِيلُكَ) وَإِنَّمَا

يَضْطَرُّ سَامِعُهُ إِلَى الْإِنْصَاتِ  
وَيَهْمُّهُ الْإِحْصَارُ بِالْأَيْسَاتِ  
فِيمَا يُنَاسِبُهَا مِنَ الْكَلِمَاتِ  
مَا لَيْسَ يَعْنِيهِ مِنَ الْحَالَاتِ  
مَا رَامَ بِحُثًى قَبْلَهُ عَنْ عَمَرَاتِ  
وَكَذَاكَ مَا يَكْفِي مِنَ الْحَاجَاتِ  
بِأَدَاءِ مَا يُرْضِيهِ مِنْ طَاعَاتِ  
قَدْ تَقْتَضِيهِ مَوَاقِفُ الْحَاجَاتِ  
يَسْبُو كَمَا لَقِيَ فِي الْعِيدِ وَالْجُمُعَاتِ  
مَرَّانَ عِنْدَ تَرَايِدِ الْغَضَبَاتِ  
فَكَأَنَّمَا هُوَ مَنْذِرٌ جَيْشًا يُحَرِّضُهُ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْحَوْمَاتِ  
فِي مَنَبَرٍ أَوْ رَاكِبًا نَاقَاتِ  
وَعَلَى الْعَصَا وَالْقَوْسِ حِينًا قَدْ تَوَكَّأَ لَا عَلَى سَيْفٍ بَسَلَا رِيصَاتِ  
قَطَعَ الْخِطَابَةَ تِلْكَكُمْ الْفَرَاتِ  
فِي الْقَطْعِ مِنْ حَرَجٍ وَلَا سُبَّاتِ  
لُ بَذَاتِ يَوْمٍ سَاعَةَ الْخُطَبَاتِ  
يَتَعَثَّرَانِ بِحَالَةِ الْمَشْشَاتِ  
مَنْ أَجَلَ حَمْلِهِمَا وَعَادَ يَقُولُ حَقًّا إِنَّمَا الْأَوْلَادُ مِنْ فِتْنَاتِ  
يَعْنِيهِ وَأَهْمَلُ سُنَّةِ الْجُمُعَاتِ  
بِتَحَوُّزٍ فِي هَذِهِ الرُّكْعَاتِ

## حياة النبي صلى الله عليه وآله العملية

### « بعثته »

ونبوءة المختار قد بدأت بساؤ  
وقد استمر كذاك ستة أشهر  
من ثم جاءت الرسالة للورى  
إذ جاءه جبريل يدعو به إلى  
وغدا له يوحى الذي أوحى له  
من بعد كلفه بإنذار العشب  
من بعدهم قوم النبي وبعدهم  
من بعدهم كل الشعوب ومن له  
ومضى الرسول ثلاث أعوام بنا  
حتى أتاه الأمر (اصدغ) يا محمد  
إذ ذاك أعلن دعوة المولى وجا  
فاسرسلوا في غيهم وتعمدوا  
حتى إذا عظم ابتلاء من ارتضى الإيمان مكنهم من الهجرات  
وغدا بأنصار قليل داعياً

راك الحوادث قبل في الرؤيات  
هو صادق الرؤيا بلا ريبات  
في الأربعين بحالة اليقظيات  
أمر القراء أول الدرجات  
مولاه من ذكر ومن آيات  
سرة من ذوي الأرحام والقربات  
من كان لم يُنذر من النسمات  
يصل النداء لموعيد الميقات  
دي داعياً لله بالخفريات  
بالذي تؤمر بلا خشيات  
هر قومته بالتقيد للفتادات  
إبذاه من شدة الإعسات  
لله بالحسن وبالحكمسات

### « هجرته »

وهناك أثر هجرة المدينة  
واستقبلته كفاح من غمر حر  
وهناك الأنصار قالوا مرحباً  
وهلم للعديد الوفير إلى السلا  
إذ ذاك ألف بين (أوسهم) ونحر  
دانت لما قد جاء بالطاعات  
ب في سرور دائم البهجات  
وهلم يا هادي إلى المنعسات  
ح إلى القوى ولوافير العذات  
رجهم فأضحوا أعظم الكلات

وكذلك آخى بينهم جمعاً وبيد  
 قد هاجروا لله من أوطانهم  
 وكذلك أعطى لليهود حقوقهم  
 فيها يُصرِّح أنهم في الدين أحد  
 بل قال دينهم لهم ولنا كذلك  
 وأقر ما كانوا عليه من التعا  
 وكذلك عاهدهم على أمر الدف  
 وقضى رسول الله إحدى عشر عا  
 ويحد في بعث البعوث كذا السرا  
 حتى تمكن أن يسود على الجزير  
 ويذل كل منائيه إذا هم  
 ويصدقوا بالحق لما جاءهم  
 وخضوعهم لأوامر المولى وطا  
 حتى لقد أمسى خصوم الأمس أصبا  
 يقدونته بالمال والأبنساء والأبساء بل والروح والمهج  
 عن رغبة في السر والجهرات  
 كل الملوك لدين عالي السدات  
 موا بالهدايا منه حسن صلات  
 وطباعه عن سابق الأوقات  
 متسريل دوماً بخسر صلفات  
 المورى والنفس والشهوات  
 جمعها ولم يحذر من الفاقات  
 يقصد إلى التكيل والتفات

من جماعة من أشرف البعثات  
 وفدوة بالأموال والمهج  
 (بصحفة) كالعهد في الورقات  
 رار وليس هناك من تبعات  
 مل بينهم من سابق الحقبات  
 ع عن البلاد بوافر القسوات  
 ما بعد ذاك يزاول السلطات  
 يا والغزاة لأشرف الساحات  
 رة كلها في هذه السنوات  
 لم يقدلوا عن سيئ النيات  
 يقينهم بالله والميقتات  
 عتهم له بالفعل والقولات  
 حجاباً له في اليسر والشدات  
 بل والروح والمهج  
 عن رغبة في السر والجهرات  
 كل الملوك لدين عالي السدات  
 موا بالهدايا منه حسن صلات  
 وطباعه عن سابق الأوقات  
 متسريل دوماً بخسر صلفات  
 المورى والنفس والشهوات  
 جمعها ولم يحذر من الفاقات  
 يقصد إلى التكيل والتفات



كَلَّا وَلَمْ يُلَذِّزْ بِخَمْرِ نَفْسِهِ  
بَلْ طَالَمَا ضَحَّى بِرَاحَتِهِ لِرَا  
وَكَذَاكَ لَمْ يَسْأَمْ وَلَمْ يَنْأَسْ وَلَمْ  
أَوْ يَسْتَبِجْ شَيْعًا مِنَ الْحُرُمَاتِ  
حَقَّ قَوْمِهِ وَلِيَبْلُغُوا الْعِزَّاتِ  
يَطْلُبُ لَهُمْ ضُرًّا وَلَا هَلَكَاتِ

### « غزواته »

ولقد حباه الله عزًّا دائماً  
حتى لقد كانت ملائكة السما  
وعِداؤها خمساً مع العشرين من  
أُحَدِّ وَيَدْرُ، خُسْدَقُ وَالْفَتْحُ إِذْ  
وَكَذَا تَبُوكُ وَخَبِيرٌ وَخُنَيْنٌ إِذْ  
ولقد أشار هذه الغزوات ربي عن لسان الوحي في الآيات

### « سراياها ويعوثه »

أما السرايا والبُعوث فإنها  
وهي التي قصد النبي بها إلى استطلاع ما للعصم من قُوات

### « فتوحاته »

حتى لقد فتحت له أم القرى  
للمصطفى من بعد بعض مُناوشا  
أُرِدْتُ بِأَثْنِي عَشْرَ مِمَّنْ عَانَدُوا  
وعفا رسول الله بعد طوافه  
وقضى على الحكمم المبعير والتعصّب والغرور وسابق النعرات  
وقضى على وثنية والشرك في  
وأعاد صلح العائلات على صفا  
وتسابق الأهلون بالطاعات  
ت لم تكن كالحرب في الشدات  
واستسلم الباقون بالرهسات  
عنهم وأدى الشكر بالسجادات  
أقوامه مع سبي العادات  
دائم والسير والرحمات

حتى إذا اعتزَمَ الهوازنُ مع ثقيف  
 ذهب النبي إلى حُثَيْنٍ حيث كا  
 وهناك حاربهم ورغم تراجع الأجناسِ أيَّده العليُّ الذات  
 ومضى بعقبهم لبلدة (طائف)  
 إذ ذاك عَادَ ولم يُقَرَّرْ فتحها  
 من نفسِهِمْ وَأَتُوا إِلَيْهِ مُقَدِّمِـ  
 من ثُمَّ دانت نَجْدُ للإسلام إذ  
 و (عُمانُ) و (البحرينُ) أيضاً آمنا  
 (يَمَنُ) كذلك و (حَضْرَمَوْتُ) أذعنا  
 ومضى عليُّ إِلَيْهِمْ مستظلياً  
 وكذا (مُعَاذُ) وغيره ذهبوا لتعد

حرب غَزْوَةٍ في أفضل البقعات  
 نوا قاصدين تَكَامُلُ الأهبات  
 فتحصَّنوا بالسور من خشيات  
 بالسيف حتى أعلنوا التوبات  
 من ندامة عن يَلُكُّمُ الفِعلات  
 قَدِمَ الوفودُ إِلَيْهِ بالبيعات  
 بالمصطفى بمجرَّد الدَّعَوات  
 لله إذ هم قَدَّمُوا الطاعات  
 وهناك أسَّسَ مَسْجِدَ الصلوات  
 لحيم الشريعة ثُمَّ جَمَعَ زكاة

### « مبادئ السياسة »

وهو الذي شرَّع السياسة في مُلْكِيَّتِهِ  
 في كلِّ أمر فيه مصلحة العُمر  
 إذ كان يَأْتَلِفُ العباد بكل ما  
 والمال يذله لإرضاء الخُصو  
 حتى لقد أعطى بهذا القصد أمر  
 بل إنه قد صمَّمَ الإنفاق في  
 والمؤمنين الصادقين يُحِيلُهُمْ  
 وبِنَفْسِهِ ضَرَبَ المِثَالَ لِيذا فاجأ  
 وله لقد وضع الوسادة ثم عا  
 وكذلك هَشَّ بوجه آخر لا تُقا

م ونصر دين الله عالي الذات  
 يُسْطِيعُ من قول ومن فِعلات  
 م وكل من يسعى لماديات  
 والآن تفوق الحد في الكثرات  
 ذا الباب ضمن مصارف الزكوات  
 للأجر عند الله في الجنات  
 لَسَ مُشْرِكاً في أرفع الدرجات  
 طَبَهُ عِطَابَ النَّدَى في تودات  
 ء أذاه إذ هو سَيِّءُ النيات



بل قال إنا قد نهض بوجه أقد  
 وأشر خلق الله من ترك اتقا  
 وكذلك حص على أتباع الدين وال  
 لا بالفظاظلة واحتقار الرأي أو  
 ونهى عن العنف المسمي وفحش قو  
 وسياسة الإقناع أو حُسن التفسا  
 أما اللجوء إلى السلاح فإنه  
 لكنه عند الضرورة كان ير  
 ليعود للتذكير بالمولى ووعه  
 وكذا يحاطبهم بقدر عقولهم  
 ولذا دها يوماً (رُكَّانَةً) للصُر  
 ليريه قدرة ربه إذ أنه  
 حتى أقر (رُكَّانَةً) بقواه بل  
 وأقر بالإسلام عام الفتح ثم مضى  
 ولخادم يوماً يهود عاد من  
 ودعاه للإيمان قال رضيته  
 ونظامه في الحكم دستور الإله كما أتى في مُحكم الآيات  
 والأخذ بالشورى وترجيح المصير  
 ورضوخ كل الشعب للحكام بل  
 وعلى النظام بكل ما في وسعه  
 والبر بالفقراء والإكرام لل  
 ولقد أتى أقوامه بديانة  
 ودعت إلى تحكيم عقل المرء في

حوام ونمطرهم من اللعنات  
 ء شروبه والظلم والقسوات  
 حُسنى وجذب الناس بالرقعات  
 إملاء هذا الدين بالشَّدات  
 ل قد يُشير النفس والعزات  
 هم عنده في أول الدرجات  
 قد كان ينفر منه بالفطرات  
 كبه ويُعِدُّ عنه في لحظات  
 ظل الناس للإيمان بالآيات  
 وما يُقنعهم من الحججات  
 أع وكان بمن عز بالقوات  
 هو قد تمكن منه في مرات  
 قد قال هذا حارق العادات  
 ومسات ببلدة الهجرات  
 مرضي ألم به بلا أنفات  
 نظراً لما أوليت من حصلات  
 كما أتى في مُحكم الآيات  
 ب القول واستفتاء ذي الخبرات  
 ترؤضه جمعاً على الطاعات  
 وتخير الإحسان والرحمات  
 حيران مع تقديم ذي القربات  
 يُنيت على الإقناع بالحججات  
 ما جاء من قول ومن فعلات

تَنْظُرُ إِلَى مَا مَرَّ مِنْ مَثَلَاتِ  
وَعَالِهِ وَالْعُظَمَاءِ وَالرَّحِمَاتِ  
وَعَجَبَةِ فَاقَتْ عَنِ الْمُهَجَاتِ

وَتَفَكَّرَ فِي الْخَلْقِ وَالْآلَاءِ مَعَ  
لَا يَدْعُ أَنْ مَلَكَ الْقُلُوبَ بِلُطْفِهِ  
وَعَدَتْ لَهُ فِي النَّاسِ أَعْظَمُ هَيْبَةٍ

### « غَايَاتُ السَّلَامَةِ »

وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَانَ مَقْصِدُهُ صَلَاحُ  
النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْمَقَاتِلِ  
وَلِذَاكَ سَنَّ لَهُمْ سَبِيلَ سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ فِيمَا جَسَاءَ مِنْ آيَاتِ  
وَدَعَاهُمْ لِلإِتِّمَارِ بِأَمْرِ مَوْ  
وَدَعَاهُمْ طَرّاً لِنُشْرِ الدِّينِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُسْنَى وَبِالْحُكْمَاتِ  
وَقَضَى عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِيدُوا مَا اسْتَطَاعُوا  
كَيْ يَكْسِبُوا ثَمَّ الْمَهَابَةَ فِي الْوَرَى  
وَيُظَلُّ كُلُّ النَّاسِ فِي خُرْبَةٍ  
كَيْمَا تُسَاعِدَهُمْ عَلَى تَفْهِيمِ هَذَا الدِّينِ لِلنَّاسِ بِخَيْرِ عَظَمَاتِ  
مِنْ غَيْرِ إِكْرَاهٍ وَلَكِنْ بِالذِّلِّ وَالْحُجَّةِ وَالْوَعْدِ بِالْجَنَّاتِ  
وَلِذَاكَ كَانَ الْمُصْطَفَى يَسْعَى إِلَى  
وَيَحُثُّ مَنْ رَأَى الْهُدَى دَوْماً إِلَى  
وَيُرَدُّ كَيْدَ الْخَائِنِينَ بِجُنْدِهِ  
مَا كَانَ يَرْضَى بِالتَّعْدِي لَا وَلَا  
بَلْ كَانَ يَطْمَعُ فِي هِدَايَةِ قَوْمِهِ  
وَيُرِيدُ دَوْماً أَنْ يَسَاوِيَ بَيْنَهُمْ  
وَيُعِزَّهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى إِلَى أَنْ يُلْغُوا الْجَنَّاتِ  
بِمَا يُوصِّلُهُ إِلَى الْغَايَاتِ

(١) كلمة (الفكر) لم تكن في البيت فقدرناها - اجتهداً - بما يناسب المعنى والوزن.

من أقصر الطرق التي يختارها  
من دون سفك دم أو إقتلال من  
دوماً ولو كانت من الخدعات  
سهة ويؤثر التدبير عن قنات  
ولذلك هاذن في الحديث إذ تأكد أن ينال السلم والرغبات

### « خططه الحربية »

وأهم شيء كان [يعمل] فيه إعد  
حيث التأهب للقتال يُخفف من  
ويهمه من بعد تقوية القلو  
بوسائل الإيمان بالمولى وبالتخويف والتشويق للحنات  
حتى يُقاتل واحد من جنده  
وأقل ما في الأمر «إن ضعفوا» يُقا  
وكذلك تربية الجنود على الرضا  
إذ أن ذلك واجب في الدين فر  
وكذلك توحيد القيادة عنده  
وكذلك التنظيم أو رص الجنود  
وكذلك إعلان الحصار على العدو وأخذ ما يأتيه من أقوات  
بما دعا طة إلى بعض السرا  
وكذا استشارة أهل رأي في الحرو  
والسمر وفق قرارهم فالأمر في  
فقد استشار جماعة في أن يها  
وقد ارتضى ما قد أشار به الحبا  
وبرأي سلمان تولى حفر عن

سداد الجنود بكامل العُدات<sup>(١)</sup>  
رام القتال لشدة الإغنيات  
ب وجعلها في الحرب كالصعرات  
بوسائل الإيمان بالمولى وبالتخويف والتشويق للحنات  
عشراً إذا ما اضطر في الحومات  
بل واحد مثليه في الساحات  
خ لأمر قائلهم بكل ثبات  
ض مثل فرض الصوم والصلوات  
أو من يولي عليه على الفرقات  
د بحالة البيان كالقلعات  
يا كي يُصاير معظم الثروات  
ب وفي وسائلها وفي الطرقات  
هذا يعود لديه للفكرات  
جيم أو يُدافع داخل اللابات  
ب من اختيار مواقع الوقعات  
لحقه بقصد زيادة المنعات

(١) ورد في الأصل (يعمله) وهو تصحيف بزيادة الهاء على كلمة (يعمل).



وكذلك قد شرع التجسس في الحروب  
ومدى مناهجته وموضع ضعفه  
وأهم شيء بعد ذلك إخافة الأعداء أو تفريقهم ففرقات  
بدسائس تلقى إليهم من أنا  
كنصيحة لله أباها أبو  
أدت لتسليم البلاد بدون حرب  
وكذلك أمر «نعيم غطفان» وما  
بما روى لقريظة وإلى قريصة  
بما لسي ما للحصم من عذات  
ومراكز التحصين والقوات  
س كان يأمنهم محل ثقات  
سفيان عام الفتح في الجهرات  
بما أو لفتح أعقب العزات  
أداه للإسلام من خدمات  
ش من حديث أوحد الفرقات

### « تدابير العسكرية »

وله قواعد برهنت عن قدرة  
هي أن يفاجئ دائماً أعداءه  
فتراه يبدأ بالهجوم عليهم  
ويهمه من ذلك تعطيس القوى  
بل ربما يسعى إلى استدراجهم  
لينال منهم ما أراد إذا هم  
ويهمه أسر التكتيم جهدة  
بل ربما أخفى عن الجيش المهمة بل وقائدهم من الخطات  
فبعد مظلوماً ويأمر أن يفض إذا مضى عتد من الساعات  
عزفاً على الأخبار أن تصل العدو فيتقيه ويفسد الخطات  
وكذلك كان يهمه في الجيش أن  
يسعى إليها رغباً لا مكرهاً  
عزفاً عليه من المناقير ربما  
ومهارة ونهاية الحكامات  
إما تحسس منهم القدرات  
من قبل أن يستكملوا الأعبات  
متحلياً من أجل ذا الفرصات  
لنزله في أشرف الساعات  
لم يذعنوا أو يسلموا الرايات  
فيما يقرر من الحركات  
بل ربما أخفى عن الجيش المهمة بل وقائدهم من الخطات  
فبعد مظلوماً ويأمر أن يفض إذا مضى عتد من الساعات  
عزفاً على الأخبار أن تصل العدو فيتقيه ويفسد الخطات  
وكذلك كان يهمه في الجيش أن  
يسعى إليها رغباً لا مكرهاً  
عزفاً عليه من المناقير ربما

وَيُسَبِّبُ الْخِذْلَانِ إِذَا هُوَ قَدْ يُشَتَّتُ شَمْلَهُ وَيُفَرِّقُ الْكَلِمَاتِ  
وَكَذَاكَ مِنْ هُوَ لَا يَدِينُ بَدِينِنَا  
مَنْ يَرِيدُ الْحَرْبَ إِعْلَاءً لَدَيْهِ  
وَأَبَى عَلَى الْجَيْشِ الْغُلُولَ وَأَنْ يُفَا  
مَنْ أَحْلَى جَمْعَ غَنَائِمِ الْأَعْدَاءِ عِنْدَ

### « وصايا لقواد جنده »

[وكذاك] لم يسمح بقتل الأبرياء  
أَوْ مَنْ تَنَحَّى جَانِباً حِينَ الْقِتَالِ  
وكذاك لم يُسَمَّحْ بتعريض المدد  
وكذاك لم يَكُ قَطُ نَاءٍ عَنِ مُصَا  
بل لم يُشَدَّدْ فِي شُرُوطِ الصُّلْحِ إِنْ  
وَأَبَى عَلَيْنَا غَدْرَ كُلِّ مُسَالِمٍ  
وَأَرَادَ مِنَّا الْعَدْلَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ  
وكذاك أوصى بالأسير وأن يمحو  
وكذاك لم يُقْصِدْ إِلَى نَزْعِ النِّفَاقِ  
كَلَا وَلَا إِذْلالِ سَادَاتِ الْبِلَا

عِ كَعَاجِزِ وَالطُّفْلِ وَالْفَتَيَاتِ<sup>(١)</sup>  
لِ أَوْ الَّذِي قَدْ أَغْلَنَ التَّوْبَاتِ  
ثَمِ أَوْ بِقَطْعِ النَّعْلِ وَالشَّجَرَاتِ  
لَحَةِ الْعَدَى فِي مَعْظَمِ الْأَوْقَاتِ  
عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَيُنْشَدُ النِّصْفَاتِ  
أَوْ أَنْ نَخُونَ الْعَهْدَ وَالذِّمَّاتِ  
رِ وَأَنْ نَوَائِرَ جَانِبِ الرَّحِمَاتِ  
دَ بَعَثَهُ اللَّهُ عَالِي السِّدَّاتِ  
فِ مِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا السُّلْطَانَ  
وَسَلَبَ مَا فِيهَا مِنَ الثَّرَوَاتِ

### حياة النبي الروحية

#### « عبوديته لربه »

وهو الذي قد كان يحرص أن يُبرَّ  
هِنَّ لِلْعِبَادِ بِكَافَةِ الطَّرِيقَاتِ

(١) في الأصل (وكذلك) وهو تصحيف من الناسخ والصحيح ما أئتمناه.

أَنَّ النَّبُوَّةَ نِعْمَةٌ وَهِيَ تِلْكَ  
 مَعَ أَنَّهُ بَشَرٌ كِبَاكِي النَّاسِ حَا  
 مِنْ وَالِدَيْنِ وَقَدْ تَرَبَّى مِثْلَهُمْ  
 مَخُوفاً عَلَى أَتْبَاعِهِ أَنْ يَرْفَعُو  
 وَلِذَاكَ كَانَ يَقُولُ إِنِّي ابْنُ أَنْ  
 لَا أَتَغْيِي الْإِطْرَاءَ إِنِّي مِثْلُكُمْ  
 وَيَسْرُنِي أَنْ تَتَعْتُونِي دَائِماً  
 وَأَحَبُّ مِنْ دُنْيَايَ مِثْلُكُمْ النَّسَا  
 وَأَتَى عَلَى هَذَا بِرَهَانٍ فَجَمَعَ  
 وَعُفِيَ كَثِيراً بِالطَّهَارَةِ وَالنَّظْمَا  
 كِي لَا يَقَالَ بِأَنَّهُ مَرْهَبٌ  
 وَانْكَبَّ يَعْبُدُ رَبَّهُ حِيناً وَيَعْبُدُ  
 لِيَكُونَ قُدُوةً كُلِّ شَخْصٍ عَامِلٍ  
 وَلَقَدْ تَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ قَبْلَ أَنْ  
 وَغدا يُنَاجِي رَبَّهُ وَيُرِيدُ مِنْ  
 حَتَّى يُمْكِنَ أَنْ يَنْتَالَ مُرَادَهُ  
 مِنْ رَبِّهِ لِيُذَكِّرَنَا أَنَّ الْفِلَا  
 لَا بِالْقُصُورِ مَعَ الدُّعَاءِ وَلَا بِإِي  
 وَلِيُشْهَدَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا بِمَا  
 لِرِضَاءِ مَوْلَاهُ كَعَبْدٍ مُخْلِصٍ  
 بَلْ كَانَ دَوماً خَائِفاً وَمَوْثِلاً  
 وَلِرَبِّهِ نَسَبَ الْفِعَالِ وَقَالَ عَنْ  
 بَلْ مِثْلِهِمُ التَّقْوَى مُزَكِّي النَّفْسِ مِنْ

كَسَوَاهُ مِمَّنْ مَرَّ فِي الْحَقِيقَاتِ  
 هَ لِهَذِهِ الدُّنْيَا بِسَلَا مَسِيرَاتِ  
 وَقَدْ ابْتُلِيَ بِالْجُوعِ وَالشَّدَاتِ  
 هَ إِلَى مَقَامِ الرَّبِّ عَالِي الذَّاتِ  
 شَى مِنْ قَرِيْبٍ تَأْكُلُ الْكِسْرَاتِ  
 بَشَرٌ أَخَافُ الْإِثْمَ وَالْفِتْنَاتِ  
 عِبْدُ الْإِلَهِ رَسُولُهُ بِالذَّاتِ  
 هَ بِفَطَرَتِي وَالطَّيِّبِ وَالصَّلَوَاتِ  
 وَأَتَى عَلَى هَذَا تَسْعاً مِنْ الزَّوْجَاتِ  
 فَيَ وَارْتِدَاءِ أَحَاسَنِ الْحُلَاتِ  
 أَوْ تَأْسَلُ لَا يَتَغَيَّرُ الزُّيْنِسَاتِ  
 مِثْلَ لِلْحَيَاةِ بِقُوَّةٍ وَثَبَاتِ  
 لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَلِلْجَنَّاتِ  
 يُؤْمَرُ بِهَا فِي شَامِخِ الصَّعْرَاتِ  
 هَ هِدَايَةً لِلْخَيْرِ وَالْحُسْنَاتِ  
 وَيَفُوزُ بِالرِّضْوَانِ وَالْغَايَسَاتِ  
 حَ يَكُونُ بِالْأَعْمَالِ وَالنِّيَّاتِ  
 ثَارِ الْهَوَى عَنْ وَاجِبِ الطَّاعَاتِ  
 أَدَاهُ مِنْ عَمَلٍ وَمِنْ دَعَاوَاتِ  
 لَمْ يَنْشُدِ التَّقْدِيسَ وَالْعَظَمَاتِ  
 مِنْ رَبِّهِ الْغُفْرَانَ وَالرَّحْمَاتِ  
 هَ مُقَدَّرُ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ  
 كُلُّ الشُّرُورِ وَمَسَانِحِ الْخَيْرَاتِ

حتى إذا نَسَبَتْ لَهُ أَقْوَامُهُ  
بِكُشُوفِ شَمْسِي عِنْدَ فَقْدِ الْإِبْنِ إِبْرَاهِيمَ  
لَمْ يَرْضَ مِنْهُمْ ذَا وَقَالَ بَأْنِهَا  
لَا يَكْشِفُ الْقَمَرَانِ مِنْ حَزَعٍ عَلَى  
كِلَا وَإِنَّهُمَا دَوَامًا سُخْرًا  
وَعِندَا يُرَدُّ أَمْرَ مَوْلَاهُ لَهُمْ  
مِنْ أَنَّهُ مَا كَانَ يَمْلِكُ مِنْ شَيْءٍ  
أَبَدًا وَلَمْ يَكُنْ مَالِكًا لِحَزَائِنِ الْإِلَهِ  
كِلَا وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ  
قَدْ جَاءَ مَأْمُورًا بِتَفْذُ مَا بِهِ  
وَيَقُولُ لَا تَعْزُونَ لِي مَا كَانَ مِنْهُ  
مِنْ كُلِّ وَصْفٍ لَا يَسْقِي بِجَلَالِهِ  
فَأَنَا الضَّعِيفُ وَلَيْسَ لِي حَوْلٌ وَلَا

أَمْرًا رَأَوْهُ يُلْفَسَتْ النُّظُرَاتُ  
بِرَاهِيمَ إِذْ هُوَ زَهْرَةُ الْفُلْدَاتِ  
حُكْمُ الْإِلَهِ فَحَافِرُوا الْفِتْنَاتِ  
مَوْتٍ وَلَا مِنْ شِدَّةِ الْخُسْرَاتِ  
وَهُمَا لِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ آيَاتِ  
مِمَّا بِهِ قَدْ جَاءَ فِي السُّورَاتِ  
نِ الْكُونَ أَمْرَ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ  
مَوْلَى وَلَا هُوَ عَالِمُ الْخَفِيَّاتِ  
وَإِنَّمَا هُوَ وَاحِدُ النُّسَمَاتِ  
أَوْحَى لَهُ مِنْ وَاجِبِ الطَّاعَاتِ  
صَوَّصًا بِرَبِّي مَالِكُ الْمِقَاتِ  
أَوْ قُوَّةً فَاسَقَتْ عَنِ الْقُسُوتِ  
طَوَّلَ بِغَيْرِ اللَّهِ عَالِي الْذَاتِ

« صَلَاتُهُ بِرَبِّهِ »

وَهُوَ الَّذِي عَرَفَ الْإِلَهَ بِقَلْبِهِ  
إِذْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ يَكْرَهُ مِنْ صَبَا  
وَبَعْلِهِ عَرَفَ الْإِلَهَ وَزَادَ فِيهِ  
وَعِندَا يَفْكُرُ كَيْفَ يَرْضَى رَبُّهُ  
حَتَّى اهْتَدَى لِسَبِيلِهِ وَعِندَا يَهْرَا  
مِنْ دُونَ أَنْ يُدْعَى لِهَذَا بَلٍ وَلَمْ  
وَالْكُلُّ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى  
حَتَّى النَّصَارَى وَالْيَهُودُ لَدِينِهِمْ  
بَلْ إِنَّهُمْ طَمَسُوا الْحَقَائِقَ عِنْدَمَا

مِنْ بَدَأِ نَشَاتِهِ بِلَا حُجَّاتِ  
هُ عِبَادَةُ الْأَوَّلِيَّانِ بِالْفَطَرَاتِ  
لَهُ يَقِينُهُ بِمَجَرَّدِ الْفِكْرَاتِ  
أَمْ كَيْفَ يَدْرِكُ وَاجِبَ الطَّاعَاتِ  
قَبْلَهُ بِمَنْحِ اللَّيْلِ فِي الْخَلَوَاتِ  
يَكُنْ ثُمَّ دَاعٍ لِلْعَلِيِّ الْذَاتِ  
عُزَّى وَلَمْ يَتَصَوَّرُوا الْمِقَاتِ  
قَدْ غَمَّرُوا وَمَضُوا مَعَ الشَّهَوَاتِ  
هُمْ حَرَّفُوا الْإِنْجِيلَ وَالتَّسْوِرَةَ

وبرغم ذا لم يخطئ الهدف الذي  
إذ لم يُشكك في حقيقة ربه  
وهو الذي لم يأت به أمر الرُّسا  
بل إنما قد جاءه وحي السما  
فانكبَّ يعبدُه ويهجرُ في هوا  
بل والبلاد بأسرها وغدا بغا  
يدعو ويضرع في يقين ثابت  
حتى استجاب له الإله وجاءه

قد رآه في تلك الأوقات  
فيظنُّه كخالق في الهيئات  
له وهو منصرف إلى الرغبات  
وقد تفرغ للعالي الذات  
ه الناس بل والأهل والذات  
رجاء مُنفرداً عن النسمات  
يلوغيه ما رام من غايات  
جبريل بالبشرى والآيات

### « إيمانه وسر نجاحه »

وهناك زاد يقينه بل صير الإيمان عُدَّتُهُ لصدى الشدات  
وسلاحه في كل معرك وسر نجاحه وبلوغه الذروات  
ويقينه في صدق و[حي] إلهه وما أتى منه من السورات<sup>(١)</sup>  
لم يُسقي قمة منفاً لشدَّة في نفسه في النصر والعزات  
ولذاك جاهد في سبيل الله حق جهاده لم يحذر الخيبات  
وغدا يُذلُّ الصَّعب أو يأتي المُعا  
وغدا يُزاول في طلب الحق ما  
من دون أن يشتد في طلب الوصو  
إذ كان يعمل للإله ويحتمي  
وقد احتسى من بعده بسواه ممن كان يكفر بالعالي الذات  
حتى أتته بشارة المولى بأن الله يعصمه من النسمات  
وهناك استغنى عن الأغيار إلا أنه قد تابع الخطوات

(١) كان البيت في النسخة التي بأيدينا ناقصاً مختل الوزن والمعنى فالتَّمناه - اجتهاداً - بكلمة

[وحي] فاقتضى التنويه.



وأبى خروجاً عن تقاليد الحياة  
 فأتى المدينة هارباً وسعى إلى  
 كي يهرب الأعداء ممن رآه  
 أو أنه بعبارة أخرى ليها  
 ويُذيق من رام العناد جزاءه  
 ولذلك لم يأخذ بريئاً بالمسي  
 والله أيده على هذا وصا  
 بالنصر منه وقد تؤيده ملا  
 لتشجع المتخوفين من القنا  
 والله أخبره وأكد أنه  
 وقد استقام طريقه فليلتزم  
 وليتبغ قومته متوكلياً  
 فمضى رسول الله ينشر دينه  
 ويحتملهم دوماً على الإيمان بال  
 إذ أنه هو أس مقصده ومب  
 وهو الذي إما تشربت النفو  
 وهو الذي إما تغذى القلب من  
 ولذلك قال لهم فلا تدعوا مع ال  
 فالله مولاكم وليس سواه ين  
 والله يرزقكم ويؤتيكم جميع  
 فتمسكوا بسبيله يرباكم  
 وتضرعوا دوماً له ينحيكسكم  
 وتأكدوا من نصره إذ تنصرو

ولكي يسن لقومه الخطات  
 تأليف جيش كامل العذات  
 بالسوء حتى يبلغ الدعوات  
 لدي المهندي بالعقل والحجرات  
 ويصون من قد قدم الطاعات  
 وكان يرجو الخير في الفلذات  
 ريعينه في ساعة الأزمات  
 نكة السماء بأشرف الساعات  
 ليدر كون النصر بالقوات  
 دوماً على حق بلا مريات  
 ما جاءه في محكم الآيات  
 من على الإله بخالص النيات  
 بين الأنعام بقوة وثبات  
 مولى بلا شك ولا ريات  
 عت هذيه ووسيلة الجنات  
 من به سرفعها إلى البذرات  
 فلا يالي قط بالشدات  
 مولى سواه وحاذروا السقطات  
 ففعلكم وينقذك من الهلكات  
 مع الطيبات وكافة الحاجات  
 ويدلكم دوماً إلى الخيرات  
 من كل ما تشكون من بلوات  
 وأيقنوا بإجابة الدعوات

وبأنه هو من يُحقِّقُ قصدكم  
وهو المقلبُ للقلوبِ مُحوِّلُ الأحوال وهو مُسَيِّرُ الدُّنْيَا  
وهو الذي دوماً يدافع عن جميع  
هو وحده من يكسب النصر المبيد  
هو من إليه الأنبياء دعوا ومن  
وبه نجوا من كلِّ سوءٍ بل وبها  
لا غرو أن وثقت صحابته بهذا  
وغدوا جميعاً مهتدين بهديه  
بل واثقين بأنهم دوماً على  
بشريعة المهادي التي ستدلُّهم  
وبأنهم بإرادة المولى الأعزَّة في الورى من سائر النسمات  
وبأنهم هم خير من قد أخرجوا  
إذ يأمرون الناس بالمعروف وينهون  
وكذلك هم شهداء من مولى العباد  
وهم الذين تفضل المولى فلم  
وهم الذين تعهد المولى بنصه  
في هذه الدنيا الأئمة وارثو  
وهم الذين قد اجتباهم ربهم  
والأرض للمولى سيمورثها العباد  
والنصر عند الله يؤتاه لمن  
والله مولى الكلِّ غاليهم وإن  
ولذلك سار صحابة المعتار رفد  
وسعوا لأن يتبوا تلك المكا

فالكون بين يديه كالريشات  
مع المؤمنين بوافر القوات  
من وعلمك التصريف في السلطات  
له قد استعملوا العيون والنصرات  
أخصومهم بالسوء والنقمات  
فقدوه بالأموال والمهجرات  
وملازمين طريقه بشبكات  
حق يوصلهم إلى الغايات  
بضياؤها لأحسن الطرقات  
الورى من سائر النسمات  
لناس حكماً برغم عداة  
هو الورى عن منكرو الفعلات  
ديهم في معرض الحسنات  
يجعل عليهم أيما كلفات  
ربهم وأنهم بلا ريسات  
ن الحكم بين الناس بالنصافات  
ليجاهدوا فيه بلا رهبات  
د الصالحين بأمر عالي الذات  
يرضاه لا بالجيش والعدوات  
جهلت أناس هذه الغلبيات  
حق مراده وتأكدوا العزات  
نة كي يقدوا الناس في الظلمات

ويعلموهم ما تلقوا عن الله  
حتى يكون الدين مرفوع الجنا  
فأنالهم ربّي المراء وأرضعوا  
وتضساء الإيمان بين الناس لما أن تزلزل كامن النيات  
وتدهور الأتباع مذ ضعفت نفو  
يهادي من الإيمان بالمهجرات  
ب ويبلغ الأتباع للذروات  
أماماً لأمر الله عالي الذات  
سهم ولم يتأكدوا النصرات

### « لفته بالنصر »

وهو الذي قد كان يعقد دائماً  
وله يصلي دائماً حتى تورم رجله من كثرة الوقفات  
وإليه يلجأ عند كل ملئة  
وكذاك يدعو ويلجف في الدعاء  
وينصره قد كان دوماً واثقاً  
ولئن تأخر عنه ما يرجوه من  
ما كان يرجو النصر من غير الإل  
ولذلك كان النصر مضموناً له  
آماله في بارئ السمات  
وله ينادي ساعة الشدات  
ء ولم يفكر قط في الخيالات  
ضد الخصوم كذاك في الحومات  
نصر وتأيد لدى الغزوات  
لم يناشد غيره النجذات  
دوماً ولو في آخر اللحظات

### « معجزاته »

والله من عليه بالقرآن مع  
عن معجزات الرسل إذ هو بحالته  
يزداد إيضاحاً ويسطع نوره  
ويخاطب العقلاء دوماً بالدليل  
لا يفرض الإيمان فرضاً إنما  
ويريد تهية النفوس لخيرها  
أو هتيتها للحق دون تردد  
جزءة علت في الشأن والدرجات  
أبدأ بما يحوي من الآيات  
بين السورى بتقادم السنوات  
ل وينظم الأقوال بالمكالات  
هو يقنع الإنسان بالحججات  
أو جذبتها لأحسن الطرقات  
ونضوجها بالبر والرحمات

إِذْ كَانَ يَدْعُو لِلتَّفَكُّرِ وَالتَّدَبُّرِ فِي عَظِيمِ الْخَلْقِ وَالْخَلْقَاتِ  
 مِمَّا يَشِيرُ إِلَى اللَّهِ مُبْدِعٍ  
 وَكَذَلِكَ فِي الذَّرَّاتِ فَهِيَ كَبِيرَةٌ أَلَا  
 بِخِلَافِ مَا قَدْ جَاءَتْ الرُّسُلُ الْكَرَامُ  
 مِنْ كُلِّ أَمْرِ قَدْ يَشِيرُ تَعَجُّبًا  
 فَتُروِحُ تَوْمِنُ بِالرُّسُولِ وَمَا أَتَى  
 إِنْ لَمْ تُعَانِدْ فِي قَبُولِ خَوَارِقِ أَلَا  
 إِذْ أَنَهَا حِسِّيَّةٌ كَانَتْ وَكَسَا  
 أَمَّا الْكِتَابُ فَإِنَّهُ فِي وَضْعِهِ  
 إِذْ قَدْ تَحْدَى الْعُرْبَ طَرًّا أَنْ يَصُو  
 فَتَعَاذِلُوا بَلْ أَذْعَنُوا بِالْعَجْزِ عَنْ  
 وَصَلُوهُ مِنْ شَخْصٍ أُمِّيٍّ كَيْفَ كَلَّ ذِي عَقْلِ وَذِي نَصَفَاتٍ  
 مِنْ فَرْقٍ هَذَا فَهُوَ يَدْعُو لِلْمُهَيِّ  
 وَإِلَى الرُّسُولِ بِأَمْرِ مَوْلَاهُ كَذَا  
 وَاللَّهُ لَمْ يَأْذَنْ بِمَعْجَزَةٍ لَهُ  
 وَلَقَدْ نَفَى عَنْهُ الْعَجَائِبَ إِذْ يَقُو  
 مَا كَانَ يَمْلِكُ مِنْ خَزَائِنِ رَبِّهِ  
 كَلَّا وَلَمْ يَكُ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ  
 وَبَنُورِهَا يَهْدِي إِلَى خَيْرِ السَّبِيلِ  
 وَيَذُمُّ فَعَلَ السُّحْرِ أَوْ عَمَلِ الْكُفَا

قَدْ نَظَّمَ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ  
 مَعْنَى لِمَنْ هُوَ أَمْعَنُ الْفِكَرَاتِ  
 م بِهِ مِنَ الْمَوْلَى إِلَى النِّسْمَاتِ  
 فِي النَّفْسِ يَمْلُؤُهَا مِنَ الْخَفِيَّاتِ  
 مَعَهُ كَأَمْرٍ مِنْ عَلَيِّ الْذَاتِ  
 مَعَادَاتِ إِذْ هِيَ مَوْضِعُ الْفِتْنَاتِ  
 نَ السُّحْرِ يُشَبِّهُهَا لَدَى الرُّؤْيَاتِ  
 قَدْ كَانَ مَعْجَزَةً لَهُ بِالذَّاتِ  
 غَوَا مِثْلَهُ شَيْئًا مِنَ السُّورَاتِ  
 سُهُ فَكَانَ مَعْجَزَةً بِسَلَا مَرِيَّاتِ  
 كَيْفَ كَلَّ ذِي عَقْلِ وَذِي نَصَفَاتِ  
 مِنْ أَوَّلًا بِإِقَامَةِ الْحُجَّاتِ  
 بِالْبَعَثِ وَالنُّسْرَانِ وَالْجَنَّاتِ  
 أُخْرَى كِبَاقِي الرُّسُلِ ذِي الْعِزَمَاتِ<sup>(١)</sup>  
 لَ بِأَنَّهُ بَشَرٌ مِنَ النِّسْمَاتِ  
 شَيْئًا وَلَا هُوَ يَعْلَمُ الْخَفِيَّاتِ  
 ءِ وَإِنَّمَا هُوَ يَتَّبِعُ الْآيَاتِ  
 لَ كَمَا يُذِلُّ الصَّعْبَ مِنْ حَالَاتِ  
 نَ بَلْ يَعْنِيهِمَا مِنَ السَّقَطَاتِ

(١) مَا أَكْثَرَ الْمَعْجَزَاتِ الْحَسِبَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَرَى الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَإِنَّمَا  
 عَصَى مِنْ دَرَنِهِمْ جَمِيعًا بِالْمَعْجَزَةِ الْخَالِدَةِ مَعْجَزَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

## « كراماته »

وَلِعَظْمٍ مَنْزِلَةِ الرَّسُولِ حَبَاهُ رُبْسِي وَافِرَ الْآلَاءِ وَالنِّعَمَاتِ  
 إِذَا كَانَ مَوْضِعَ رَحْمَةٍ وَتَطَهَّرَ  
 فَبَشَخَصَهُ قَدْ كَانَ إِنْسَانًا كَبِيرًا  
 لَكِنَّهُ بِالرُّوحِ كَانَ عَلَى اتِّصَالِ  
 فَسَمَا عَنِ الْإِنْسَانِ نَفْسًا حَيْثُ لَمْ  
 وَغَدَا يَسِيرُ كَمَا يُسِيرُهُ الْإِلَـهَ  
 وَيَرَى وَيَسْمَعُ ثُمَّ يَنْطِقُ كَيْفَ شَاءَ  
 بِرِعَايَةِ الْمَوْلَى وَحِفْظِهِ مِنْهُ لَا  
 وَلَقَدْ تَجَلَّتْ قُدْرَةُ الْمَوْلَى عَلَيْهِ  
 مِمَّا بِهِ [قَدْ] أَكْرَمَ الْمَوْلَى الذِّبْنَ  
 وَالْبَعْضُ حَاوَلَ عَدُّهَا فَتَحَاوَزَتْ  
 كَتَفَجَّرَ الْمَاءُ النَّمِيرُ مِنَ الْأَصْنَامِ بِرُوحِهِ  
 وَتَدَفَّقَ الْأَلْبَانُ مِنْ شَاةٍ غَدَتِ  
 أَوْ كَانَتْ شِقَاقُ الْبَدْرِ تَأْيِيدًا لَهُ  
 وَكَذَلِكَ إِخْبَارُ الذَّرَّاعِ لَهُ بِسُومٍ قَدْ تَغْلَغَلَ دَاخِلَ الطُّيُوتِ  
 وَكَذَلِكَ إِخْبَارُ الْإِلَـهِ لَهُ بِمَا  
 وَكَذَلِكَ تَسْيِجُ الطُّعَامِ بِكَفِّهِ  
 وَكَذَلِكَ الْعَنَاقِبُ عَشَّشَتْ مِنْ حَوْلِهِ  
 وَمَلَأَتْكَ الرَّحْمَنُ كَانَتْ ضَمْنُ أَحَدٍ  
 وَتَسَاقَطَتْ بِإِشَارَةٍ مِنْ كَفِّهِ الْأَصْنَامُ دُونَ عَنَسِيٍّ وَلَا كِلَفَاتِ

(١) (قد) لم تكن موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن.

وكذلك قد شُفِيَتْ بِسِرِّ دَعَائِهِ الْأَمْرَاضُ وَالْآلَامُ فِي لَحْظَاتٍ  
وكذلك أدرك من دعا الهادي له كُلُّ الْمُنَى وَالسَّعْدَ وَالْبَرَكَاتِ

### « إِسْرَآؤُهُ وَمَعْرَاجُهُ »

وبجسمه أسرى الإله على الدوا  
من بيته للقدس ثم إلى السما  
حتى لقد شهد الأباغِرَ في الطرِيقِ  
ورأى بعيراً نَدَّ عَنْ رَفْقَائِهِ  
فَأَتَى وَأَخْرَجَ أَهْلَهَا بِحَدِيثِهَا  
وكذلك أَكَّدَ أَنَّهُ مِنْهُمْ تَسَا  
وبعودهم قد أَكَّدُوا أَقْوَالَهُ  
ولقد توقف بعد طه الوحي حتى  
والمعجزات قد انتهت بوفاته  
والعقل أصبح مرشداً للناس والتفكير يهديهم إلى الخيرات  
وإلى اعتزاع وسائل العمران واسـ  
وبذلك لم يصبح محالاً لا خيذا  
لله بل بكتابته المملوءة بالاعجاز والإقتضاع والحِكَمَاتِ  
وهو الكفيل بأن يجيبَ الناسَ عما قد يُسْأَلُونَ مِنْ الْفِكَرَاتِ  
في كلِّ وقتٍ عند كلِّ مُلِمَّةٍ  
بالتدريج والتذكير بالمشكلات

### « ثَمَرَةُ جِهَادِهِ »

ولقد تمكَّن في أواخر عمره  
أن يوقظ الأفكارَ في أقوامه  
في نحو ربع القرن من سنوات  
وَيَلْمُ شَعْبَهُمْ مِنَ الْفُرْقَاتِ



بالرغم مما قد تردوا فيه من  
 وتنافر في السرائر واستغفار كل منهم بالنفس والعصيات  
 وعبادة الأوثان واستمسكهم  
 فأتى وألف بينهم بالعلم والتقوى ووحد منهم الكلمات  
 لا يعبدون سوى إله واحد  
 حتى غدا شعبا تخلصي بآثها  
 وسما فأدمج فيه من كل العنا  
 بالسيفر أعضعها وبالإسلام ألفتها وأعلاها إلى الذروات  
 وغدا لهم في الأرض ملك واسع  
 دانت له الدنيا بأجمعها وسا  
 وغدا لهم دين سما عن كل أد  
 حفظ الإله أصوله وفروعه  
 ولسوف يقى ما استمر إلياس في الدنيا بخلصهم من الظلمات  
 ويدلهم درما إلى طرق السعا  
 ويضيء كل سبيل عير في الحيا

### « كتابه المقدس »

لا غرور في هذا فإن كتابه  
 جمع الفضائل في ثنائيه وما  
 هو (ندوة) علمية رمزت إلى  
 هو (آية) فيها المعاني والبيبا  
 وكذا البلاغة والبدیع ببحث أع  
 حتى أقرروا أنها من ربهم  
 هو خير ما يدعى (موسوعات)  
 يصل العقول إليه بالفكرات  
 كل العلوم ومنتهى الحكمات  
 ن تمثلا في أخصر الكلمات  
 بيت مدعى هذين من نسمات  
 إذ لم يحاروا أصغر السورات

هو (مُفَحِّمٌ) لِللُّغَاتِ يَغْرُبُ كُلُّهَا  
هو (خَيْرُ تَارِيخٍ) لِمَنْ سَبَقُوا مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي مَرَّتْ مَعَ الْحَقِيقَاتِ  
وإِشَارَةٌ لَوْسَائِلِ الْخَيْرَاتِ  
وَدَلَالَسَّةٌ لِلَّهِ بِالمَثَلَاتِ  
بِأَدَلَّةٍ لَا تَقْبَلُ الرِّيسَاتِ  
رَأْمُ الْقِنَاعَةِ دَوْنَهَا إِعْنَاتِ  
بِتَعْطُفٍ وَبِمُنْتَهَى الرَّأْفَاتِ  
قَدْ صَبَّغَ فِي شَيْءٍ مِنَ الرَّحْمَاتِ  
هو (خَيْرُ بَشَرِي) أَنْزَلَتْ لِلْمُتَّقِينَ بِمُنْتَهَى سَعَادٍ وَبِالْجَنَاتِ  
هو (خَيْرُ هَادٍ) لِلْأَنَامِ لِكُلِّ مَا  
هو (خَيْرُ دَسْتُورٍ) لِأَحْكَامِ الْعِبَادِ  
هو (خَيْرُ مَعْجِزَةٍ) لِأُمِّي أَتَتْ  
وَلِحَسَنِ أَخْلَاقٍ وَعَظَمِ ثِقَافَةٍ  
وَرِحَاحَةٍ فِي الْعَقْلِ وَالتَّفَكُّرِ مَعَ  
هو مِنْ حَكِيمٍ لَيْسَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِنْ  
اللَّهُ أَنْزَلَهُ فَلَا يَأْتِي إِلَيْهِ  
وَاللَّهُ رَبِّي لَمْ يُفَرِّطْ فِيهِ مِنْ  
وَاللَّهُ نَزَّلَهُ يُبَيِّنُ كُلَّ شَيْءٍ  
وَقَدْ اِحْتَوَى مَا فِي الزَّبُورِ مِنَ الْعُلُوقِ

### « سننه المحمدية »

وَجَمِيعُ مَا قَدْ قَالَهُ طَهَ فَمَا  
عَسَوْدٌ وَمَفْهُومٌ مِنَ الْآيَاتِ



إذ أنه كالشرح للقرآن يُـ  
وكذلك أعمالاً تُعدُّ من [الهدى]  
إذ قد أمرنا أن نتابع فعله  
وكذا نكف وتنتهي عن كل ما

لدي ما اختفى ويوضح الغايات  
ما قد أُشير إليه في السورات<sup>(١)</sup>  
وكلامه في كافة الحالات  
يُنهي ويمنع منه من فِعَلات

### « الر هديه »

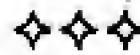
ولقد تفرَّع عن كتاب الله مخد  
وبه أُشير إلى الصنائع والفنو  
حتى تبيَّن حقيقة قوله  
صارت بحول الله أقلاماً وصا  
« ويمدُّه من بعد سبعة أبجر »  
فمن الخيال إذا علينا أن نحي  
في كل يوم نهدي لعصائب  
قد أوجب القرآن أن يفكر الإنسان فيها في مدى الأوقات  
ويطيل فيها الدُّرس والتطبيق كي  
وغدا علينا واجباً بحث الحيا  
إذ أنه مهما اكتشفنا لم نحيط  
أو لم نصل لحقائق الأشياء بع  
إذ فوق كل ذوي علوم عالِم  
وهو الذي لم يؤثنا من علمه  
أو لم تكن هذي الطيور بشكلها  
هي وحدها أروحت بصنع الطائرا  
واللَّه يَكُنْ قَدِّمًا « سليمان » الذي

تَلَفُ العلوم ومُعْظَم المهنات  
ن وكل ما يأتي من الأفكار  
لو أن ما في الأرض من شجرات  
ر البحر للأقلام شِبة دواة  
لم ينفذ المسطور في الصفحات  
ط بما حوى القرآن من غايات  
وغرائب من صنْع عالي الذات  
قد أوجب القرآن أن يفكر الإنسان فيها في مدى الأوقات  
يدو بسيطاً فارق العادات  
وما بها من كل موجودات  
علماً بما في الكون من آيات  
د ولم نزل في أول الدرجات  
والله أعلمهم بسلا مزيات  
غير القليل ومَوْضِع النظرات  
ويُسَمِّيها في الجو بالسرعات  
ت لكل من قد تابع الأفكار  
قد سخر الأرياح في الرغبات

(١) كلمة (الهدى) لم ترد في الأصل وأضفناها - اجتهداً - ليصح الوزن والمعنى.

وبأمره وبقوة العلم استطاع  
أن يستخفَّ بعرش بلقيس ويند  
وبهديه نقلوا الحديد على الرِّيا  
لكنهم لم يستطيعوا أن يُجا  
وَأليسَ في أخبار آلِ الفيلِ إذ  
ما نُبِّهَ الأفكارَ لاستِخدامِنا  
وهل القذائفُ غيرُ نوعٍ من صَوَا  
وهل الذي سموه «غازاتٍ» سوى  
وَأليسَ الأسماءُ في جريانِها  
قد علمتنا كيف نصطنعُ السفا  
وَأليسَ نوحٌ كان أولَ صانعٍ  
كي يأمَنَ الطوفانَ أو لِيَسِيرَ فو  
أو لم يكن «داودُ» مخترعَ البندورِ

عَ جَلِيسَه في تِلْكَمُ الأوقاتِ  
قلبه إليه بِطَرَفَةِ الجَفْنِساتِ  
حَ اليومِ في شيءٍ من الخيفاتِ  
رؤهُ بِسرْعته ولا القسواتِ  
قدفتُهُمُ الأَطيارُ بِالْحَصَوَاتِ  
للطائراتِ لِرُمَيِّ مقذوفاتِ  
عِيقُ تُوْجِبُ التَّخْرِيبَ والهِلَكَاتِ  
ذاك الوباءُ يُسَمُّ الذُّرَاتِ  
وسطَ البحورِ ومعظمِ اللُّجَاتِ  
نَ ثَمَ نَعْقُبُهَا بغواصاتِ  
لِلْقُلُكِ حيثُ الناسُ في غَفَلاتِ  
قِ الماءِ في أَمَنِ مِنَ الوَيْلاتِ  
عَ مِنَ الحديدِ تَقِي مِنَ الطُّغَمَاتِ



## حياة النبي الخليفة

### «تواضعه»

وهو الذي ما كان يكره كالتكبرِ محصلةً هي أسوأ الخصلاتِ  
ويرى المَقْزُةَ في التواضُّعِ والعُلَى  
في أن يقدَّرَ للورى الخدماتِ  
ويرى فخارَ المرءِ خدمةَ أهله  
في كل ما يرجون من طلباتِ  
ولذلك كان إذا اشترى شيئاً من الأسواقِ يحمله بسلا أنفاسِ

ويقولُ إنَّ المرءَ في الدنيا أحقُّ بحملِ ما يتناغُ من سِلَعات  
وبنفسه قد كان يحلِبُ شاتهُ

ويحيطُ ما بالثوبِ من رُفَعات

بل كان يأتي بالإناءِ لِهَرَقِ

لِثَنالٍ منه الماءُ بالرُشَفات

وبها يوصِّي قومه وبكلِّ حينٍ

— وإن عديم النطقِ والشُّكوات

وبنفسه أيضاً تولَّى نَحْرَ مُقَدِّ

ظَمٍ هذِيهِ في آخرِ الحِجَّات

بل كان يكره أن يُمَيِّزَ عن صَحا

يَتَسَوِّعُ عما يرمى إلى الرُفَعات

بل سَرَّهُ أن يجمَعَ الأحطابَ للإغْوانِ إذ شُغِلُوا بطلهي الشَّساة

كي ينظُرَ الرؤساءُ في الدنيا له

فَيُشَبِّهُوا الْعَمَالَ في المَهَنات

وبنفسه من خندقِ نَقْلِ الثِّرا

بَ مع الجماعةِ دون ما مِيزات

وهو الذي ما كان يوقظُ عَادمًا

لوضوئِهِ بِاللَّيْلِ من رَأْفَات

كَلَّا ولم يُرْسِلْ إلى الفقراءِ بِو

مًا ما يجود به من الصَّدَقَات

بل كان يعطيهم يميناه ولو

هو قد مشى من أجلهم عَطَوات

وكذاك أوصى أن يرى الإنسانُ من

هو دونَه لِيُقَدَّرَ النعمات

ويكون دوماً شاكراً متواضعاً  
 لا يتغنى صلفاً ولا إغنيات  
 بل إنه يرجو الكفاف لرزق آ  
 ل محمد خوفاً من الفتنات  
 حيث البذاذة عنده عزم من الإكثار من زهر ومن زينات

### « عظمت زهده »

لم تشهد الدنيا له مثلاً فقد  
 فتح المدينة دون ما عادات  
 بل جاءها من غير مال أو عتا  
 ويرغب إلا بسواء والنجدات  
 ومكذباً من قومه ومطسارداً  
 وبها فقيراً ظل مع أصحابه  
 لا يملكون القسوت من فاقسات  
 من بعد أن أخذت قريش جميع ما  
 هم يملكون بأشرف البقعات  
 حتى لقد أضحوا لديها مضرب الأمثال في سجع وسوء صفات  
 وإذا [بسه] من بعد سنة أشهر  
 من ذا يُناوؤها بلا عشييات<sup>(١)</sup>  
 ويصادر الأموال تأتيها وتض  
 سدر من لدنها وهو في أهبات

(١) كلمة (به) لم تكن في النسخة التي بين أيدينا فقد رناها استكمالاً للوزن والمعنى.

للقائهم بشراذيم مع أنها  
 فاقنهم بوسائل الغلبات  
 حتى إذا ما اكتمل استبعاداه  
 طلب السزّال بأشرف الساحات  
 مع أنهم كانوا قليلاً بعد وفـ  
 في تفوقهم في العُدّ والعُددات  
 وهناك في بدرٍ تجلّت قوّة الإيمان بالمولى العليّ الذات  
 إذ فاز أحمد بالقليل على الكثير  
 رفاً كرهوا حتماً على الرجعات  
 ومضى النبي إلى المدينة طافراً  
 ومزوداً بعظمائهم السُـ  
 وغدا يقاوم تارة فتناً أنـ  
 رت من يهود عافري الذمات  
 ويقاوم الأبطال جالواً من قريـ  
 من [يتغنون] الشار في مرّات<sup>(١)</sup>  
 ولقد تمكّن بعد ذا من فتح مكّة وامتلاك القوم بالرحمات  
 وله الجزيرة أذعنّت وغدا بها  
 هو صاحب السلطان والسلطات  
 والمال موفور لديه بمجود كمـ  
 ف يشاء لا يعشّي من الفاقات  
 وبرغم ذا ما كان يحفل بالغنى  
 كلا ولم يركن إلى اللذات

(١) في الأصل (يتغوا) وهو تصحيف والصحيح (يتغنون) كما أثبتناه.

أَوْ يَدْخِرْ شَيْئاً لِّأَهْلِيهِ كَمَا

هُوَ شَأْنُ كُلِّ نَاسٍ بِعَدِّ وَفْسَاةٍ

أَوْ يُوصِلَ لِلْقُرْبَى شَيْئاً مِنْ نَفْسِهِ

إِذْ أَوْ حُطِّمَ يَضْمَنَّ النَّفَقَاتِ

بَلْ إِنَّهُ مَا كَانَ يُشْبِعُ أَهْلَهُ

مَنْ خَبِرَ بِرُ طِيلَةَ الْأَوْقَاتِ

كَلَامٌ وَلَمْ يَأْكُلْ يَوْمَ مَرَّتِهِ

وَمَضَى عَلَيْهِ نَحْوُ شَهْرٍ وَهُوَ لَمْ

يَطْعَمْ سِوَى نَزْرِ مِنَ الْأَقْوَاتِ

إِذْ كَانَ بِأَنْفِ أَنْ يَغْذِيَ نَفْسَهُ

وَسِوَاهُ يَشْكُو الْجُوعَ فِي الطَّرِيقَاتِ

وَلَقَدْ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ أَيْسَارُهُ وَلَمْ

تَوْقِدَ لِنَفْسِهِ النَّسِيرَانَ فِي الْآيَاتِ

مَنْ أَجَلٌ طَهَسِي طَعَامُهُ فَطَعَامُهُ

إِذْ ذَاكَ كَانَ الْمَاءُ مَسْعَ تَمَسَّرَاتِ

فِي جَسَدِهِ فِي حَالَةِ الضَّجَعَاتِ

قَدْ جَاءَ يَرْجُو الظِّلَّ مِنْ شَجَرَاتِ

مِنْهَا كَصَوْنِ الْمَرْءِ بِالْحَمِيَّاتِ

شَرَّ كَعِيشَةِ الْفُقَرَاءِ فِي إِحْبَاتِ

يَوْمِ الزَّحَامِ إِلَى الْعَلِيِّ السَّنَاتِ

إِذْ نَاشِدَتْهُ الْعُطْفُ وَالرَّحِمَاتِ

بَعَثَ بِهِ لِقَاءَ الضَّيْفِ مِنْ كَسَرَاتِ

وَيَبِيتُ فَوْقَ حَصْبَةٍ قَدْ أَثَرَتْ

وَيَقُولُ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ كَرَاكِبٍ

وَمَضَى وَخَلَّفَهَا كَذَلِكَ نَحْنُ فِي الدُّنْيَا نَفَارِقُهَا لِحُسْرِ حَيَاةِ

وَإِذَا أَحْسَبَ اللَّهُ عَبْدًا صَانَهُ

بَلْ إِنَّهُ قَدْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَعْبُدَ

وَيَمُوتَ مَوْتَهُمْ وَيُحْيِي مَعَهُمْ

وَشَكَتْ إِلَيْهِ الْجُوعُ يَوْمًا بَنَتْهُ

وَكَذَاكَ لَيْسَ بَيْتُهَا مَا تَسْتَطِيعُ

وأرته آثار الرحى في كفها  
 كيما يَمُنَّ بخادمٍ ليعينها  
 وبذاك دَلِّلُ أنه العبد الفقير  
 هو من غدا في كل أدوار الحيا  
 وعلى مثالٍ واحدٍ في فقره  
 من بدءِ نشأته إلى شيخوخته  
 في الزهد والتقوى وفي أخلاقه  
 لم تشهد الدنيا فتى في زُهدِهِ  
 وغدا يسوس الملك خير سياسةٍ  
 بل إنه يدعو الملوك لدينه  
 من قبل إقناع الجزيرة بالذي  
 أو قبل توطيد الدعائم للذي  
 لم يشهد التاريخ شيخاً مثله  
 وغدا يناضل دائماً عن دينه  
 ويعلمُ الناسَ الشريعة ثم يُرُ  
 وَيَسُنُّ سُنَّتَهُ لهم وهي التي  
 ويروضُهُم دوماً على أَسْسِ تَنَا  
 وبرغمِ ذا ما كان يترك فرضه  
 فيقوم نصف الليل يعبد ربه  
 ويخاف من تكليف أَمَنَةٍ فيجـ  
 بل إنه يأبى على من دونه  
 ويريدُ أن يتوسَّطوا في كلِّ شيء

وبجسمها من حَمَلِها القربات  
 فسأبى وحوَّلَها إلى الجنَّات  
 سرُّ وأنه هو خارقُ العادات  
 في بحالة هي أحسنُ الحالات  
 وغناؤه بل في الضعف والقنوات  
 لم يختلف في الجِدِّ والعزِّمات  
 وطباعه والسُرِّي والغايات  
 أو نُسكِهِ فد وَلَّى السلطات  
 ولدينه يدعو بكل ثبات  
 ويقدمُ الإنذار بالنقمات  
 يدعو إليه بثلُكُم الساعات  
 يسعى له من وافر العزَّات  
 قُاد الجنود وسير الدفَّات  
 بطريقة الإقناع بالحقَّات  
 شَنُّهُم إلى الإصلاح والخيرات  
 قلبت بهم ما كان من عادات  
 في ما عليه هُم من القِطرات  
 بل فاق كل الناس في الصلوات  
 والناس غارقة ببحر مهابات  
 حلُّ نَقْلُهُ في داخل الحُجرات  
 تقليده في مثل ذي الطاعات  
 في دون ما نقضي ولا بدعات



## « وفاؤه وبره »

وهو الذي ما كان بين الناس أحد  
لفظ منه للمعروف والذمات  
إذ أنه يرعى حقوق الذكريا  
ت ومن يمُتُّ به بأيّ صلات  
وفسي لهم خير الوفاء ولا يَضُنُّ عليهم بجملة النعمات  
فلقد وفي لخديجة إذ لم يفكّر في سواها مُسَدَّة العشرات  
بل كان يذكرها ويذكر فضلها  
وجملها في غالب الأوقات  
ويحبّها ويحبُّ معها من يمُتُّ لها مع التقدير للنعمات<sup>(١)</sup>  
حتى تلتطف بالعجز صديقة  
كسنت تزاورها على مرّات  
وكذا يُشيدُ بفضل من واساه أو  
والاه من صحب ومن زوجات  
وكذاك كان يحملُ مرضعة له  
ويخصّها منه بخير هبات  
وبأمّ أئمن كان يوصي حيث قد  
حضنته قبلُ بمتمهي الشفقات  
وبنفسه وقد النجاشي كان يخذ  
م حين حلّ لديه في الحجرات  
حتى لقد قالت صحابته له  
نكفيك هذا سيّد السادات  
فأجاب: هم قد أكرموا صحي وقد  
ذهبوا إليهم حالة الهجرات  
وبهذا استحقوا أن أكرمهم بنفس  
سي إذ هم البادون بالمنات  
وعليه صلى يوم مات برغم بُغ  
نظراً لسابق علمه وبقينه  
وأنته يوماً امرأة خدمته في  
فأسره هذا وأكرمها وأر  
ووفى بعهد المشركين ولم يوقّع بعدُ ما كتبوه في الورقات

(١) ورد هذا البيت في الأصل هكذا : ويحبها ويحب من قد يمُتُّ لها مع التقدير للنعمات

وفيه اختلال واضح في الوزن ، ولعله تصحيف من الناسخ.



يوم الحديفة حيث طالبه سهيل

لأن يُسَلِّمَ أكرمَ الفلذات

ذاك الذي قد جاء ملتجئاً وآ

من بالنبي وأعلن البيعات

فأعاده لأبيه وهو يقول هل

ترضون [لي] يا إعرابي الفتنات<sup>(١)</sup>

ووفى بوعد (أبي الحساء) وظل ير

قب أن يجيء له بكل ثبات

عدداً من الأيام لم يدع المكا

ن فإن خلف الوعد من ثبات

مع أنه ما كان ثمة مُرسلاً

من رأسه في تلكم الأوقات

ووفى لمن نصره ساحة بلية

وعليهم أوصى قبيل وفاة

ورعى حقوق المرضعات فكأن

رأسوا لن الله عالي الذات

من بعد نصرته عليهم في حن

ن إذ هم راموا به الهلكات

ورعى مواقف «حاطب» في يوم بد

ر حيث أعنفه من القتلات

(١) في الأصل (ي) وهو تصحيف والصحيح (لي) كما أثبتناه.

لَمَّا رَمَوْهُ بِالْثَفَاقِ لِأَنَّهُ

قَدْ رَاسَلَ الْكُفَّارَ بِالْخَفِيَّاتِ

### « رَحْمَتُهُ وَعَظْفُهُ »

وَهُوَ الَّذِي مَا كَانَ أَرْحَمَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ نَسَمَاتٍ  
وَأَرْقَى قَلْباً بَلْ وَأَكْثَرَ حَشِيَّةً

مَنْ رَبُّهُ فِي السُّرِّ وَالْجَهَرَاتِ

وَالْعَظْفُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَخُشُوعٌ

شَمَلَ الْأَنَامَ بِدُونِ مَا مِيزَاتِ

إِذْ كَانَ يَحْتَرِّمُ الْفَقِيرَ وَلَا يَضُنُّ عَلَيْهِ بِالتَّكْرِيمِ وَالرَّحِمَاتِ  
وَيَقُولُ عَنْهُ بَأَنَّهُ عَزَّ لِذِي

يَوْمٍ مِنَ الَّذِينَ تَمْلِكُ سَوَا الثَّرَوَاتِ  
وَيَجَالِسُ الْفُقَرَاءَ ثُمَّ يُعِينُهُمْ

وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ بِمَا أَنْفَسَاتِ

وَكَذَلِكَ يَمْشِي فِي جَنَائِزِهِمْ وَلَا

يَرْضَى لَهُمْ ذُلًّا وَلَا فَاقَسَاتِ

وَيُجِبُّهُ لَهُمْ تَمَكُّنٌ أَنْ يَهَيِّئَهُمْ لِنَيْلِ أَعَاظِمِ الدَّرَجَاتِ  
وَبِهِمْ لَقَدْ فَتَحَ الْبِلَادَ وَعَمَّمَ الْإِسْلَامَ فِي الدُّنْيَا مَعَ الْآيَاتِ

وَيَقُولُ: يَا قَوْمِ ارْحَمُوا الْحَيَوَانَ يَرْ

حَمُّكُمْ إِلَهُ الْعَرْشِ عَالِي الذَّاتِ

وَكُنَّا يَحْدُثُ عَنْ أَنَسٍ قَدْ سَقَا

مَاءً لِكَلْبٍ كَانَ فِي شِدَاتِ

فَتَقَبَّلَ الْمُرُوءَى ثَوَابَهُمْ وَأَدَّ  
 حَقَّهُمْ لَذَلِكَ عَالِي الْجَنَاتِ  
 بَلْ إِنَّهُ قَدْ سَيَّءٌ ثَمَّنَ فَرَّقُوا  
 مَا بَيْنَ قَتِيرِهِ وَبَيْنَ بَنَاتِ  
 وَلَقَدْ بَكَى مِنْ عَظَمِ عَاطِفَةٍ عَلَى  
 قَتِيرٍ لَأَمْ أَتُخَسِّنُ الذَّمَّعَاتِ  
 مَعَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ شَيْعاً وَهِيَ قَدْ  
 تَرَكَتْهُ طِفْلاً لَمْ يَسَّعِ الْهَيْمَاتِ  
 وَبَكَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ حِينَ وَفَاتِهِ  
 وَالْقَلْبُ قَاسَى لَوْعَةَ الْحَسَرَاتِ  
 وَبَكَى عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 وَبَكَى عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ فَلذَاتِ  
 وَبَكَى مِنْ الْآيَاتِ عِنْدَ سَمَاعِهَا  
 وَبَكَى كَذَلِكَ بِحَالَةِ الصَّلَوَاتِ  
 وَكَذَلِكَ الْأَطْفَالُ كَانَ بِحُبِّهِمْ  
 وَلَهُمْ يَلَاغِبُ سَاعَةَ الْخَلَوَاتِ  
 وَكَذَا يُسَاقِبُهُمْ وَيَرْكَبُهُمْ بِنَا  
 قَتِيرُهُ لِيَمْلَأَهُمْ مِنْ الْبَهْجَاتِ  
 وَعَلَيْهِمْ يَخْنُورُ وَيَحْمِلُهُمْ إِذَا  
 مَا آتَى مِنْ سَفَرٍ وَمِنْ غَزَوَاتِ  
 بَلْ كَانَ يَأْبَى أَنْ [يُمَانِعَهُمْ] إِذَا  
 رَكَبُوا عَلَيْهِ سَاعَةَ السَّجَدَاتِ<sup>(١)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ (يَمْنَعُهُمْ) وَبِهَا يَخْتَلِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ (يَمْنَعُهُمْ) كَمَا أَتَيْنَاهُ.

وَيَخْفَى الصَّلَوَاتِ عِنْدَ بُكَائِهِمْ  
 كَيْ مَا يَسْأَلُوا الْعَطْفَ وَالشَّفَقَاتِ  
 وَيَسْرُهُ لَعِبِ الصِّغَارِ وَبَعْضُهُمْ  
 بِعَرَائِيسٍ قَدْ تُشَبِّهُ الدُّمَيَّاتِ  
 وَلَقَدْ تَسَاءَلُوا إِذْ رَأَى الْأَطْفَالَ مِنْ  
 أَعْدَائِهِ قَتْلَى مِنْ الرِّمِيَّاتِ  
 فِي الْحَرْبِ حَتَّى قَالَ بَعْضُ النَّاسِ هُمْ  
 أَبْنَاءُ مَنْ كَفَرُوا بِعَالِيِ الْذَاتِ  
 فَاجَابَهُمْ إِيَّسَاكُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُ  
 هُمْ إِنْهُمْ نَشَأُوا عَلَى الْفِطَرَاتِ

### « عَفْوُهُ وَصَفْحُهُ »

وَالْعَفْوُ شَيْمَةٌ وَأَعْظَمُ مَا يَسْرِي  
 جَذَبَ الْقُلُوبَ وَأَحْكَمَ الْأَلْفَاتِ  
 إِذْ أَنَّهُ مَا كَانَ يَرْضَى أَنْ يُفَا  
 خِرَ قِطْعًا بِالسُّلْطَانِ وَالْقِسْوَاتِ  
 بَلْ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يَنْسِبُهُ إِلَى  
 مَسْئَلَةٍ فِي سِرٍّ وَفِي الْجَهْرَاتِ  
 وَلِذَا يُسَرُّ مَنْ عَفَا عَنْ مَجْرِمٍ  
 اللَّهُ إِنْ هُوَ أَعْلَنَ التَّوْبَاتِ  
 بَلْ إِنَّهُ يَرْجُو الصَّلَاحَ لِكُلِّ مَنْ  
 عَادَاهُ دُونَ تَطَلُّبِ النِّقَمَاتِ

وَيُخَصُّهُ مِنْهُ بِأَحْسَنِ دَعْوَةٍ

وهي الهداية للعليّ الذات

ولكم تجاوز عن خطايا المشركين

وعفا بتمام الفتح عن أعدائه

إذ ناشدوه بسابق القربات

بل إنه أولى (أبا سفيان) منه

إذ داره كانت ملاذ الخائفين

من اللاجئين بتلكم الساعات

مع أنه هو من أثار الحرب في

«أحد» عليه وزلزل القسوات

بل إنه هو من أتى من بعد ذا

لأنه هو من أثار الأحزاب والعسادات

وأراد محو الدين لولا أن رب العرش أرجعهم عن الغايات

وحمل جُموع المسلمين بخندق

وأعاد ما فقدوا من الهيئات

وعفا رسول الله عن صفوان مع

رفقائه وحبائهم الخيرات

من بعد أن أخذ الأمان لحد

بختار فيها أقسوم الطرقات

إما البقاء على الضلال أو الدُّخو

لبرغبة في دين عالي الذات

مع أنه هو من أصر على القنا

لحيال مكة دون ما رهيات

ولقد عفا عن مُنكر العفو الذي  
 قد كان منه محتهى الجرات  
 وكذلك عَمَّنُ قِبال عنه بأنه  
 لم يَقْصُدِ الخلاقَ بالفسومات  
 ونهى الصحابة عن روايتهم له  
 ما قيل فيه مخافة الغضبات  
 وكذا عفا عَمَّنُ نَعْدَ قتلَه  
 بالسيف غدرًا منه في غرات  
 من بعد قدرته عليه برغم إصْـ  
 رار على الكفرانِ بالآيات  
 وعفا كذلك عن «فُضَالَةٍ» إذ أرا  
 ذَ القتل عند البيت بالغيلات  
 ودعاه فغدا يُجِيبُ المصطفى  
 حُبًّا يَفُوقُ لديه حُبَّ حياة  
 ومثل ذا امتلكَ النفوسَ وصَيَّرَ الأعداءَ أنصاراً لدى الشَّدات  
 والكلُّ يَفْدِيهِ بمهجته وما  
 هو في حيازته من الثروات

### « كرمه وجوده »

وهو الذي في الجود لم يُسَمَّعْ بأك  
 سَرَمَ منه في الدنيا بلا مريات  
 حيث الكريم يحسود مما فاض عن  
 حاجاته من واسع الثروات

ورسولنا قد كان يطرب بالسُّبْحَا

ء ولا يَـبْـرَى فيه سوى اللُّذَاتِ

وجميع ما يأتيه فهو لغيره

لم يَذْجِرْ منه سوى النُّفَقَاتِ

يُعْطِي عطاءً لا يُحَدُّ عطاءً من

لا يَتَّقِي فقيراً ولا فاقِـمَاتِ

بل إنه إن لم يجد شيئاً وأُـمِرَ

كُنَّ يستدينُ ليُخْرِجَ الصَّدَقَاتِ

إذ ليس في إمكانه أن يُرْجَعَ إلـ

بل إنه هو يُوَثِّرُ الفقراء عن

أهليه بل عن نفسه بسالذاتِ

وإلى مذهب المال يُصَلِّحُ أمـ

بالجود للمولى بسلا عـ

إذ قال « أَنْفِقْ يَا بِلَالُ وَلَا تَخَفْ

مَنْ رَبُّكَ الْإِفْلَاقُ » في الثروات

بل إنه قد كان بالأموال يـ

تَلِفُ القلوبَ ويوجِدُ الرحماتِ

إذ لم تَكُنْ لِقَعْدُ شيئاً عنده

ولدى سواء منتهى الغاياتِ

ويقول : لَنْ تَسْعُوا الـورى بالمال فلـ

تَسْعَوْهُمْ بِـالْخُلُقِ والكلماتِ

لَتُكْمَلُوا ذا العجزِ حيثُ يُعَدُّ حُسـ

نُ القُولِ والأعلاقِ من صدقاتِ



ولكم غدا يوصي بإحسان وقا  
لَ بَأْسُهُ مِنَ أَكْثَرِ الْقُرْبَانِ  
بل عَدَّهُ فِي الدِّينِ قَرْضاً لِلْإِلَهِ —————  
بل أَنْذَرَ الْبُخْلَاءَ مِنَ الْمَالِ يَكُونُ  
تَسْنِزُونَ بِالتَّعْذِيبِ فِي الْمِيقَاتِ  
ودعسنا إِلَى حَظٍّ الْعِبَادِ لِبَعْضِهِمْ  
دَوماً عَلَيْهِ بِأَفْضَلِ الطَّرِيقَاتِ  
وَأَخَافُ تَسَارُكاً ذَا بَرٍّ أَوْ الْجَحِيمِ —————  
مِمَّا أَعِدَّ لَهُ مِنَ الْوَيْسِلَاتِ  
وَلَدِيهِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَانَتْ سَبْعَةٌ  
مِنْ عَمَلِهِ الدِّينَارِ فِي الْحُجَرَاتِ  
هِيَ كُلُّ مَا قَدْ [كَانَ] يَمْلِكُهُ فَأَخَذَ  
رَحْمَةً لَوْ جِئَ اللَّهُ مِنْ خَشَايَاتِ<sup>(١)</sup>  
إِذْ قَالَ : مَا ظَنِّي بِرَبِّي عِنْدَمَا  
الْقَاءُ أَمْلِكُ هَذِهِ الثَّرَوَاتِ  
وَهُوَ الَّذِي مَا كَانَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى  
مُتَعَرِّضاً مِنْ شِدَّةِ الْفَاقِسَاتِ  
وَلِذَاكَ كَانَ بِلَالٌ يَكْسُوهُمْ وَلَوْ  
بِالدِّينِ ثُمَّ يَزِيدُ بِالْصَّدَقَاتِ  
وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَانَ يَقْطَعُ السُّنَّ النَّائِينَ عَنْهُ بِرَحْمَةٍ وَهَيَّاتِ  
وَكَذَا يَضِيفُ الْوَافِدِينَ لَدِيهِ فِي  
دَوْرِ الضِّيَافَةِ أَطْيَبِ الْأَقْسَوَاتِ

(١) (كَانَ) لَمْ تَكُنْ فِي الْأَصْلِ وَأَضِيفَتْ لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ وَالْمَعْنَى.

وَيُحْيِزُهُمْ عِنْدَ الرَّحِيلِ حَوَالِسُ

مَالِئَةً عَظُمَى مِنْ الْفِضَاتِ

مَا بَيْنَ خَمْسٍ مِنْ وُقَيَاتٍ وَإِثْ

ثِنِي عَشَرَ مِنْهَا دُونَ مَا مِثَاتِ

وَالْبِهِ مِنْ عَمَّانٍ عَامِلٌ قِصَرِ

جَاءَ الرَّسُولَ يُقَرُّ بِالْآيَاتِ

مُسْتَصْحَباً مَعَهُ الْهَدْيَةُ لِلرَّسُولِ

لِ فِرْدُ حَمْرُ الْفِرْدُ بِالْكَلِمَاتِ

وَأَجَازَ مِنْ أَدَى الرُّسَالَةِ بِالْكَثِيرِ

رِ مِنْ الدَّرَاهِمِ تِلْكَمُ الْأَوْقَاتِ

وَهُوَ الَّذِي مَا كَانَ يَرْضَى أَنْ يُعَيِّبَ قَاصِداً قَدْ أَحْسَنَ النِّيَّاتِ

حَتَّى يُتْلَفَ الْمَنَى وَيُعَيِّدَهُ

فَرِحَ بِمَا قَدْ نَالَ مِنْ غَايَاتِ

فَلَقَدْ أَتَى ذُو حَاجَةٍ يَوْمَئِذِهِ

فَأَنَالَ لَهُ شَيْئاً مِنَ الرُّغَبَاتِ

فَلِذَا بِهِ قَدْ قَالَ « مَا أَحْسَنْتَ » فَاسْ

سَاءَ الْجُلُوسُ لِهَذِهِ الْجُرَّاتِ

فَدَعَاهُ « طه » ثُمَّ زَادَ نَصِيحَتَهُ

حَتَّى أَقْرَأَ بِوَأْفِئَةِ الْخَمَرَاتِ

وَأَعَادَهُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ شَاكِراً

وَمُعْتَبِراً عَنِ كَامِنِ الْبَهْجَاتِ

وَهُنَاكَ قَالَ لَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي وَهوَ نُشْبَةُ صَاحِبِ النَّاقَاتِ

شَرَدَتْ عَلَيْهِ بُكْرَةُ فَسَمِيَ لَهَا  
 جَمْعُ فَمَا زادت سوى نفسرات  
 فدعاهم أن يتركوها ثم أدناها  
 ليه بسالرفق والأقربوات  
 وأناخها هو ثم شد رحالها  
 من فوقها من دون ما كلفات  
 ولو أنني قصرت في تأليفه  
 لقتلتموه وباء بالهلكات

### « حكمه وعذله »

وهو الذي في العدل فاق المرسلين  
 من يرغم ما أوتوا من المميزات  
 إذ أنهم جازوا دعاة يُلَفِّسُو  
 ن شعوبهم ما قال عسالي السذات  
 ولهم أمارات تؤكد صدقهم  
 في قولهم من خارق العادات  
 ولذا قد عافوا على أرواحهم  
 يوم النزال بأشرف الساحات  
 ولذا كانوا يسألون لمن يكذبهم عذاب الله والهلكات  
 ويؤملون نجساتهم إذ أنهم  
 أدوا الرسالة دون ما خيبات  
 وتحملوا من أجل ذلك كل ما  
 لأقوة من طُرٍّ ومن صدمات

والله يقبل ما دَعَوُهُ بِهِ وَيُهِبُ—

لِيَكُ كُلُّ مَنْ عَادَاهُ فِي لَحْظَاتِ

أَمَّا خَتَامُ الرُّسُلِ « أَحْمَدُ » فَهُوَ لَمْ

يَكُ مِثْلَهُمْ فِي الْخُلُقِ وَالْغَايَاتِ

بَلْ جَاءَ فِي الدُّنْيَا لِيُحْكُمَ بَيْنَ خَلْقِ—

سَقَى اللَّهُ طُوراً دُونَ مَا بِمِيزَاتِ

وَفَقْراً لِأَمْرِ إِلَهٍ فِيهِمْ وَتَمَ—

فِيذاً لِمَا قَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ

مَسْئُولِي بَاقِنَاعٍ وَبِالْحُجَّاتِ

وَلَكِي يُنَاقِشُهُمْ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى الْـ

حَتَّى يُطَهِّرَهُمْ مِنَ الْأَدْرَانِ يُنَ—

قِذِّهِمْ مِنَ التَّضَلُّيلِ وَالظُّلُمَاتِ

وَكَذَا يُحَرِّرُهُمْ جَمِيعاً مِنْ قَبْوَ

وَالْأَسْرِ لِلْإِنْسَانِ وَالشَّهَرَاتِ

وَيُثْلُهِمْ طُوراً إِلَى الْمَوْلى فَلَا

يُخَشَّوْنَ إِلَّا عَالَمَ النُّجُومَاتِ

وَلِذَاكَ جَاهِزٌ كَفَى بِنَالِ الْعِزِّ يَـ

نَ النَّاسِ بِالْحُسْنَى وَبِالْقَوَاتِ

وَعَسَا يَخْبِوْضُ الْحَرْبَ دُونَ تَخَوُّفِ

مَنْسَه إِلَى أَنْ أَدْرَكَ الرِّغْبَاتِ

بِمَدَارَةٍ وَبِفَعْلِهِ لَا عَنْ طَرِيقِ—

سَقَى حَضْرَتِهِ أَعْدَاءَ عَمَالِي الْذَاتِ

مَنْ هُمْ عَرَضُوا عَلَيْهِ الْمُلْكَ كَيَـ

حَمَا يَأْمَنُوا مِنْهُ عَلَى الْعَادَاتِ

لِيُنْفِذَ الْأَمْرَ الَّذِي قَدْ جَاءَهُ

بِالْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ بِالنِّصْفَاتِ

وَالْعَدْلُ رَأْسُهُ وَأَكْبَرُ هِمُّهُ

وَالْحَقُّ عُذَّتُهُ لِسَدَى الشُّذَاتِ

لَا غُرُورَ أَنْ مَا كَانَ أَعْظَمَ عَادِلٍ

فَلَأَجَلُهُ قَدْ قَامَ الْإِعْنَاتِ

وَلَأَجَلُهُ احْتَمَلَ الْبَلَايَا وَالْأَعْطَاوِ

بِأَوْشُرٍ بِالْإِيْذَاءِ وَالْهَلَكَاتِ

وَلَأَجَلُهُ ضَحَّى بِرَاحَتِهِ إِلَى

أَنْ نَالَهُ بِالْجِدِّ وَالْعَزْمَاتِ

وَعَدَا يُشْمِدُ بِذِكْرِهِ وَثَوَابِهِ

وَمَكَالَهُ مِنْ أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ

مَنْ أَنَّهُ هُوَ أَصْلَحُ الْأَعْمَالِ خَيْرِ

رَّ مِّنْ صِيَامِ الْمَرْءِ وَالصَّلَوَاتِ

إِذْ سَاعَةً مِنْهُ يَزِيدُ ثَوَابَهَا

عَنْ طَاعَةِ الْإِنْسَانِ فِي سِنَوَاتِ

وَيَخَافُ مَنْ ظَلَمَ الْعِبَادَ لِبَعْضِهِمْ

بِطَرِيقَةِ التَّلْبِيسِ وَالْخِدْعَاتِ

وَيَخَافُ أَنْ يَكُنْ نَاصِراً أَحَدًا عَلَى

أَحَدٍ بِزُورِ الْقَوْلِ وَالْحَقَّاتِ

فِيَحِبُّهُمْ لَضَمَائِرِ تَنْهَسَاهُمْ

وَيُخَفِّفُهُمْ بِالنَّسَارِ فِي الْمِيقَاتِ

إن لم يقولوا الحق فيما يدعوا

ن ويخلصوا الأعمال والنيات

إذ قال إني مثلكم بَشَرٌ ورَبِّي وحده هو عالم الخفيات

ولقومه رَسَمَ الطريقَ وطَبَّقَ الأحكامَ ضدَّ النفس والشهوات

فأراهم معنى العدالة أو حقها

فَتَنَهَا بِسِمَتِهِ مَسَعَ الزوجات

ومع العباد وكان أروع ذاك ما

قد خَصَّه هو نفسَهُ بالذات

فلقد أتساه دائسٌ يغسي مَدا

دَ الدَّيْنِ في شيءٍ من الغِلَطات

متكبراً مستأسداً ضمن اليهو

د القاصدين السوء والإغنيات

إذ قال « إِنْكُمْ لَمُطْلُ آلِ مُطَلِسٍ » وأبدى اللؤمَ والقحَّات

حتى لقد همَّ الصحابةُ للسُّيو

ف وحاولوا التَّأديبَ عن جُرات

وإذا الرسولُ يردُّهم عن قَصْدِهِمْ

بِالرَّفْقِ أو بِالْأمرِ والتَّشَدُّدات

ويقول : مَهْ عُمَرُ فَإِنِّي كُنْتُ أَخَا

وَجَ ما يَكُونُ لغيرِ ذي الحِمَلات

إذ كنت أطمعُ منك تَأْمُرُنِي بِحُسْنِ

سَنِ أدائِهِ في أَقْرَبِ الفُرْصات

وكذاك تَأْمُرُهُ التَّأْدِيبُ في مُطَا

لَبَةِ الغريمِ بِاللطفِ والكَلِمات

فلكل ذي حقٍّ مقالٌ فليقلْ —

سسه وإنمسا بسالعقل والنسودات

وبيوم بدرٍ رام تعديل الصفر

فقدق من هو خارج الرصات

من جنده فدعاه للإنصاف قبا

ل : تحذ القصاص بدون ما هيئات

فأبي وقيل بطنه ومضى يقو

ل اليوم أفدي المصطفى بحياتي

وعكاشة قد رام يوماً أن يرى

ما فوق كاهل سيد السادات

من غاتم لنبوة قد كان في

فأحكم التدبير للحيللات

في الظهر حتى كدت تدميني وما

أنا جئت أرجو العدل والنصاف

وأريد كشف الظهر لي حتى أنا

ل الحق منك وأخلص النيات

فأجابه : ما كنت أذكر ذا ولكن هالك ظهري فأجلد الجلودات

فانكب معزفاً عكاشة بالذي

قد رامه من تلكم القولات

وهوى يقبل شامة في كاهل الـ

بهادي وقال ظفرت بالرغبات



وغدا يكسّر عاضعاً ومردداً

لشهادة المولى العليّ الذات

لنبيّه بمكارم الأخلاق بل

وعظيمهما لا شك ، لا ريبات

هذا مثال العدل في طه فهل

سمعت به أذن من المحبسات

أم هل تصوّر أن يكون عليّ البسيـ

طة واحد في هذه الدرجات

حتى ابن آدم إذ يقول بأنه

ما كان يرمي قط للقتلات

قد رام سوءاً من أخيه بأن يـ

بأنه فيروب بالويلات

أما النسبيّ فإنه من رام غير

سر العدل ينشده من الطاعات

والخوف من ربّ السماء هو الذي

من أجله قد صدّق الغريبات

وقد استحقّ بمثل هذا أن يكو

ن مثال عدل الله والنصفات

وهو الجدير بأن ينال الحكم من

مولاه في الدنيا برغم عدات

وهو الحقيق بسان يكون خليفة

في الأرض للمولى من التسمات

إذ قد تمكّن أن يُربّي قومه  
فعلاً على التقوى مع الخشعات  
حتى لقد كانت تعبيء الزانيات  
تُقصّ ما اقترفت من الزلات  
وتريد منه الرجسم تطهيراً لها  
لتفوز يوم البعث بالجنات

### « شجاعته وقوة نفسه »

وهو الذي شرع الجهاد وسنّه  
وإليه حضّ الناس في الآيات  
بل إنه قد كان دوماً في جهاد  
لله ضدّ المشركين بكلّ مسا  
أوتي مسن الأجناد والعدائ  
ومنى انتهى منهم يؤجّه عزمه  
لقتال من هو كامن القوا  
وأشدّ منهم سطوة وأشدّ في الإيذاء والإضرار والهلكات  
وجهاده حقاً جهاد أكبر  
وسواه أصغر منه في الدرجات  
وهو الذي إمّا كسبنا الحرب في  
ساحاته فالكل في القبضات

والنصرُ مضمونٌ لنا في كل معـ

رَكْبةٍ وسوف نفوز بالعزات

بل سوف ندرك كل ما [نصبوا] إليه

— وببلغُ الأمالَ في الحظرات<sup>(١)</sup>

أعني جهادَ « النفس » وهي من الرّيحـ

سَمٍ وشرُّها في الناس بالفطرات

هي فيهمُ سرُّ الشُّقاء ومبعثُ الآلام وهي مَطِيَّةُ الويسلات

وهي التي قد أسقطت إبليسَ من

عَلْيَائِهِ ورمته في الوَهْدات

وهي التي أوحيت إلى خَسِواءٍ نَسَمَ لآدم بتذوقِ الشَّجرات

حتى استحقا نِقْمَةَ المولى وكبـ

ن لأجلها الإخراجُ من جنات

ولذا حاربها الرسولُ ولم يَطْعَمَ كَيْفَ يَطْعَمُونَ ~~فيها~~ قطُّ في الحركات والسكنات

مع أنه قد كان في الدنيا وإبـ

ليس يَلْحَقُ عليه بالفتنات

إذ كان دوماً طَوَّعَ مولاهُ يُنا

شِدَّةً عليها النصرُ في الحالات

حتى تمكَّن أن يفوز بما يُريد—

— وببلغُ المقصودَ والغايات

وبذا تمكَّن أن يُغالبها ويغـ

لبها وإبليساً بكلِّ ثبات

(١) في الأصل (نَجْم) وهو نصحيح من النسخ والصحيح ما أثبتناه.

وَيُطِيعُ رَبَّ الْعَرْشِ فِي تَنْفِيزِ مَا  
أَوْحَى لَهُ فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ  
مَنْ دُونَ أَنْ يَخْشَى سِوَاهُ بِكُلِّ أَدَاةٍ  
وَارِ الْحَيَاةَ وَحَارِبَ اللَّذَاتِ  
وَسَعَى لِتَعْلِيمِ الْجَمَاعَةِ كَيْفَ يُنْفِذُ  
كَيْنُ قَهْرُهُمْ لِلنَّفْسِ وَالشَّهَوَاتِ  
فَأَتَى وَحَارِبَ مَا عَلَيْهِ تَوَاضَعُوا  
مَنْ دُونَ أَنْ يَهْتَمُّ قَطُّ بِسُحْرِيَا  
تِ الْقُومِ وَالْإِيذَاءِ وَالشُّذَاتِ  
وَدَعَا لِإِيمَانٍ بِرَبِّ لَا يَرْوُ  
نَ وَحَطَّ بِمِ الْأَصْنَافِ فِي الْجَهَرَاتِ  
وَدَعَا إِلَى تَصْدِيقِ أَمْرِ الْبَيْتِ وَهِيَ  
وَلَدِيهِمْ نَاءٍ عَنِ الْفِكَرَاتِ  
وَقَضَى عَلَى كُلِّ التَّقَالِيدِ الَّتِي  
وَجَدُوا عَلَيْهَا الْأَهْلَ [وَاللَّذَاتِ] (١)  
وَاجْتَنَبُوا مِنْ أَفْكَارِهِمْ مَا كَانَ فِيهِ  
هِيَ مِنْ أُمُورٍ تَجْلِبُ الْهَلَكَاتِ  
وَكَذَلِكَ حَرَّمَ كُلَّ مَا أَلْفَوْهُ قَبْلَ  
لُ مِنَ الزُّنَا وَالْخَمْرِ وَالْمَتَاعَاتِ

(١) فِي الْأَصْلِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا وَرَدَتْ كَلِمَةُ (الْهَلَكَاتِ) وَهِيَ عَطْفٌ مِنَ النَّاسِخِ وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ  
(وَاللَّذَاتِ)، فَأَنْتَبَهْنَا اجْتِهَاداً مِنَّا.

بل إنه طَعَنَ النفوسَ بِجِراةٍ  
 إِذْ مَسَّ مِنْهَا مَوْضِعَ الْعِزَّاتِ  
 فَقَضَى عَلَى عَصِيَّةٍ كَانَتْ لَهُمْ  
 لِلْجَنَسِ وَالْأَفْعَادِ وَالْعُصَبَاتِ  
 وَهِيَ الْقِيَّ كَسَانُوا بِهَا يَتَفَاخَرُوا  
 وَنَ يَقْعُدُونَ بِهَا عَلَى الْهَامَاتِ  
 إِذْ لَمْ يَفْضَلْهُمْ عَلَى الْأَعْجَامِ أَوْ  
 مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سَائِرِ النِّسَمَاتِ  
 بَلْ لَمْ يُقَدِّمْ ذَا الْوَجَاهَةِ وَالْفَنَى  
 عَنْ فَاقِدِ السُّلْطَانِ وَالشُّرُوتِ  
 بَلْ قَالَ كُلُّكُمْ سَوَاءٌ لَا تَفَا  
 ضُلٌ بَيْنَكُمْ عِنْدِي بَغْمُ تَقَاتِ  
 وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَرْضَعُوا لِوَلَاتِكُمْ  
 أَوْ أَنَّهُمْ كَسَانُوا عَيْدًا عِنْدَكُمْ  
 فَالْمَلِكُ لِلْمَوْلَى الْعَلِيِّ السُّدَاتِ  
 يُؤْتِيهِ مَنْ يَخْتَارُ وَالْأَيَّامُ بِ—  
 نَكْمُ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّوَلَاتِ  
 وَأَتَى وَصَاحِبَ مِنْهُمْ الْفُقَرَاءُ فَعَفَ  
 — بَلْ وَفَضْلَهُمْ عَلَى السُّادَاتِ  
 [وَكَذَلِكَ] قَالَ لِمَنْ عَلَّتهُ رَحْفَةٌ  
 إِذْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ عَحْشِيَّاتِ<sup>(١)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ (وَكَذَلِكَ) وَهُوَ تَصْحِيفُ وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ.

« إِنِّي ابْنُ أُنْثَى مِنْ قَرِيْشٍ كَانَ مَا  
كُلُّهَا الْقَدِيْسُ » فَهَدَى الرُّوْعَاتِ  
وَكَذَاكَ قَدْ مَنَعَ الصَّحَابَةَ مِنْ قِيَا  
مِيْهِمْ لَهُ فِي سَاعَةِ الْقِيَامَاتِ  
إِذَا قَالَ ذَا فَعَلُ الْأَعَاجِمِ بِالْمَلُورِ  
لَكَ وَإِنِّي مِنْكُمْ بِسَلَامَاتِ  
وَمِنْ الْعَبِيدِ دَعَا بِأَلَا قَالَ أَذُنٌ فِيْهِمْ لِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ  
وَحَبْسِهِ مِنْهُ الْقَرَبَ إِذَا وَلَّاهُ دُو  
نَ الصُّخْرِ أَمَرَ الْمَالَ وَالنَّفَقَاتِ  
وَعَدَتْ عَلَى يَدِهِ الْجَوَائِزُ لِلرُّفُو  
وَمِنْهُ يُرْجَى الْخَيْرُ لِلنَّسَمَاتِ  
وَأَتَى بِزَيْدٍ مِنْ مَوَالِيهِ فزَوَّجَهُ بِذَاتِ النَّسْلِ وَالْعِفَاتِ  
لِيَكُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ الْعَتِيبُ  
سَقُ وَذَاكَ مِنْهُ أَثْنُ الطُّعْنَاتِ  
مَنْ تَمَّ أَمْرُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ  
وَأَنَابَهُ لِقِيَادَةِ الْقُتُوبَاتِ  
وَكَذَاكَ قَدْ وَلَّى أَسَاسَهُ بَعْدَهُ  
أَمَرَ الْقِيَادَةَ آخِرَ الْغُزُواتِ  
وَهُوَ الْفَتَى لَمْ يُلْغِ الْعَشْرِينَ بَعْدَهُ  
ذُو حَوْلِهِ رَهْطٌ مِنَ الصُّفُواتِ  
وَقَضَى عَلَى السَّادَاتِ طَاعَتَهُ وَسَيْرُهُ بِهِمْ إِذَا ذَاكَ لِلْحُومَاتِ  
وَاللَّهُ قَدْ شَرَعَ الصَّلَاةَ عَلَى الْعِبَا  
دِ لِيَقْصِدُوهُ بِسَائِرِ الْأَوْقَاتِ

بِسْكِينَةٍ وَتَأْذُنٍ وَمَعَ الدُّعَا

عِ لِرَبِّهِمْ وَتَسْلَاوَةِ الْآيَاتِ

وَكَذَا الصِّيَامَ لَكِي يُعَزِّزَهُمْ عَلَى

جُرْعٍ وَيَحْفَظُهُمْ إِلَى الصَّدَقَاتِ

وَكَذَا الزَّكَاةَ وَإِنِّهَا لَضَرِيبَةٌ

لِفَقْرِهِمْ وَضَعْفَتٌ عَلَى الثَّرَوَاتِ

قَدْ سَنَّهَا رَبِّي لِيَعْلَمَ مَنْ يُؤَدِّيْهَا بِطَيِّبِ الْقَلْبِ عَنْ رَغَبَاتِ

أَمْ مَنْ يَشِيخُ بِهَا وَيَسْأَلِي أَنْ يُؤَدِّيَهَا بِدُونَ الضَّغْطِ وَالْقَوَاتِ

( وَكَذَاكَ جِجُ الْبَيْتِ فِيهِ تَقَشُّفٌ )

وَمَتَاعِبٌ وَتَحَنُّبُ اللَّذَاتِ

قَدْ سَنَّهُ رَبِّي لِيَعْلَمَ مَنْ يُلَبِّي اللَّهَ مَخْتَسِرًا بِسِلَاقِ أَنْفَاتِ

مِمَّنْ تَلَكَّأَ فِي الْإِحَابَةِ أَوْ تَعَمَّسَ تَرْكُهُ فَيَوَّءُ بِالْحَسَرَاتِ

وَجَمِيعَهَا ثَقُلْتُ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ

بِاللَّهِ يَوْمَئِذٍ خَالِصَ النِّيَّاتِ

وَلِذَاكَ كَانَ الْمُصْطَفَى دَوْمًا يُحَذِّرُ قَوْمَهُ مِنْ تَرْكِهَا مَرَّاتٍ

وَيَحْثُهُمْ لِأَدَائِهَا فِي رِقَّتِهَا

حَتَّى غَدَوْا حَقًّا أُولَى الطَّاعَاتِ

وَعَثَلُ هَذَا قَدْ تَمَكَّنَ سَيِّدُ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَقَاهِرُ الشُّهُوَاتِ

أَنْ يُرْضِيَخَ الْأَقْسَامَ طَوْعًا لَا تَبْسَا

عِ أَوْامِرِ الْمَوْلَى الْعَلِيِّ الْكَذَاتِ

وَجِهَادِ أَنْفُسِهِمْ لَوَجْهِ إِلَهِهِمْ

بِالْحَزْمِ وَالتَّنْفِيذِ لِلْعَزَمَاتِ



وجهاد كل من ابتغى ظُلماً من الـ  
كُفَّارٍ أو هو أَيْقَظُ الْفِتَنَاتِ

### « ثباته وجلده »

ولَكُمْ تَرَاجَعَ حَيْشُهُ فِي الْحَرْبِ مِنْـ  
تَهَجُّجاً طَرِيقَ السَّالِمِ لِلْغَايَاتِ  
بِوَسَائِلٍ أُخْرَى لِأَنَّ الْحَرْبَ لَمْ  
يَكُنْ مَقْصِداً يَسْعَى لَهُ بِالذَّاتِ  
بَلْ إِنَّمَا الْمَقْصُودُ نَشْرُ الدِّينِ بِـ  
مِنْ النَّاسِ بِالْحَسَنِ وَبِالْحُكْمَانِ  
وَجَمِيعِ ذَا قَدْ تَمَّ لِلْهَادِي بِأَقْـ  
صَبْرٍ مَدَّةً وَبِمُنْتَهَى النُّصَرَاتِ  
فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ اثْنَيْ عَشَرَ عَاشِرَ  
مِائَةً دَاعِيَةً بِأَحْسَنِ الْكَلِمَاتِ  
فِي أُمَّةٍ بِدَوَائِيٍّ مِنْ عُظُمٍ قَسِيٍّ  
وَرْتَهَا قَدِيمَةً تُؤَيِّدُ الْفَتَيَاتِ  
كَانَتْ تُسَفِّهُ رَأْيَهُ هَذَا وَتَكـ  
فُرُ بِالْإِلَهِ وَتُجَحِّدُ الْآيَاتِ  
وَعَسَدَتْ تَنَاوُثُهُ بِاجْمَعِهَا بِمُحَسـ  
تَلَفِ الْوَسَائِلِ طِيلَةَ الْأَوْقَاتِ  
وَلَهُ تَلَوُّحٌ بِالْإِمَارَةِ وَالْغِنَى  
وَبِكُلِّ مَا يَرْجُو مِنَ الرِّغْبَاتِ

إِنْ لَمْ يُصِرَّ عَلَى الدَّعَايَةِ دَائِمًا  
 لِإِلَهِهِ فِي السُّرْرِ وَالْجَهَرَاتِ  
 فَايِي وَلَمْ يَضْعُفْ وَلَمْ يَطْمَحْ بِمَا  
 عَرَضَ لَهُ مِنْ جَاءٍ وَمِنْ سُلْطَاتِ  
 كَلَّا وَلَمْ يَتَّبِعْ بِسُلْطَةِ عَمِّهِ  
 وَمُجِيرِهِ فِي أَحْسَرَجِ السَّاعَاتِ  
 بَلْ قَالَ : لَوْ وَضَعُوا لِي الْقَمَرَيْنِ فِي  
 كَفِّي جَزَاءَ التَّوَكُّلِ لِلدُّعَايَاتِ  
 مَا كُنْتُ تَارِكُهَا إِلَى أَنْ يُظْهِرَ الْـ  
 مَوْلَى حَقِيقَةَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ  
 أَوْ لَا فَمَرْحَى بِالْعَذَابِ وَالْأَذَى  
 حَتَّى أَنْتَالَ الْفَخْرُ بِالْهَلَكَاتِ  
 وَبِذَاكَ أَقْنَعَ عَمِّهِ إِذْ قَالَ سِرُّ  
 وَأَنْطَبَقَ عَمَّا أَحْيَيْتَ مِنْ قَوْلَاتِ  
 إِنِّي ظَهَرْتُكَ يَا عَمُّدُ لَا تَعَفْ  
 لَا أَسْأَلُكَ قَطُّ طَوْلَ حَيَاتِي  
 فَازْدَادَ إِيمَانًا وَثَابَرَ فِي الطَّرِيقِ  
 فِي رِصَارِ يَدْعُوهُمْ بِكُلِّ ثَبَاتِ  
 وَغَدَا يَقُولُ لَهُمْ يَا أَنِّي مُرْسَلٌ  
 مِنْ رَبِّكُمْ يَا قَوْمِ بِالْآيَاتِ  
 أَدْعُوكُمْ لِلَّهِ عَالِقَكُمْ وَمُنْعَى  
 يَيْكُمُ وَرَازِقَكُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ  
 لَمْ أَرْمِ قَطُّ لَغْمَ مَا إِصْلَاحُكُمْ  
 وَلِمَا أُرِيدُ لَكُمْ مِنَ الرَّحْمَاتِ

فَاللَّهُ أَنْقَذَكُمْ بِيَدِي مِنْ ضَلَالٍ  
 لِي تَرْزَحُونَ بِهِ مِنَ الْحَقَبَاتِ  
 وَاللَّهُ أَرْسَلَنِي أَنْبِئُ طَرِيقَكُمْ  
 وَأَقْوِدُكُمْ فِي حَالِكِ الظُّلُمَاتِ  
 مِنْ كُلِّ إِثْرَالٍ وَمَنْ وَثَّقْتُهُ  
 تُرَدِّدُكُمْ فِي السُّسُوءِ وَالْهَلَكَاتِ  
 وَاللَّهُ أَرْسَلَنِي أَطْهَرُكُمْ مِنَ الْأَرْجَاسِ أَبْعَدُكُمْ عَنِ السَّرَّالَاتِ  
 هَذَا كِتَابُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ لَكُمْ  
 فَتَذَبُّرُوا مَسَاجِدَ فِي السُّورَاتِ  
 وَلْتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّي إِنْ شِئِي  
 أَنْخَشِي عَلَيْكُمْ مَوْجِبَ النَّقْمَاتِ  
 وَلْتُؤْمِنُوا بِرِسَالِي مِنْ رُكُومِ  
 وَلْتُؤْمِنُوا بِالْبَعثِ فِي الْمِيقَاتِ  
 وَلَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَقَدْ بَشَّرْتُكُمْ  
 أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ بِالْجَنَّاتِ  
 وَغَدَا يُقَابِلُ كُفْرَهُمْ وَأَذَانُهُمْ  
 بِالصُّمْرِ مِنْهُ وَصَالِحِ الدَّعَوَاتِ  
 وَيَقْدِرُ مَا يَشْعُرُونَ فِي إِذْنَانِهِ  
 يُمَطِّرُهُمْ بِالْعَفْوِ وَالرَّحْمَاتِ  
 مِنْ غَمٍّ يَأْسٍ أَوْ قَنَوطٍ مِنْهُمْ  
 أَوْ مَنْ سَيُعْلَفُهُمْ مِنَ الْفِلْدَاتِ  
 وَيَقُولُ أَرْجُوا أَنْ يَكُونَ بِنَسْلِهِمْ  
 مَنْ يَعْبُدُ الْمَوْلَى الْعَلِيِّ الْذَاتِ

وَيُؤَيِّدُهُ الْمَسُولَى بِكُلِّ وَسِيلَةٍ  
 مَعْقُولَةٍ وَخَوَارِقِ الْعَسَادَاتِ  
 كَيْمَا يُؤَيِّدَهُ وَيُدْعَاهُ قَوْلُهُ  
 بِطَرَائِقِي لَمْ تَبْسُدْ لِلْفِكْرِاتِ  
 لَمْ تَبْقِ عَذْرًا مَا لِحُتْجُ بِلَانِ  
 كَارِ وَنَفْسِي الْعِلْمِ وَالْأَيَّاتِ

### « مدنيته وحضارته »

وَهُوَ الَّذِي أَلْفَ الْحَضَارَةَ وَالتَّمِيدُنْ مِنْذَ نَشَأَتِهِ وَبِالْفُطْرَاتِ  
 مَعَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي قَوْمٍ غِيَلَا  
 ظِلُّ كَالْوُحُوشِ بِدَاخِلِ الْفَلَّاتِ  
 يَمْشِي كَمِشْيَتِهِمْ وَيَأْخُذُ عَنْهُمْ  
 مَا لَقْنُوهُ لَهُ مِنَ الْكَلِمَاتِ  
 وَمِنَ الْبَدَاوَةِ قَدْ تَشَرَّبَ حَيْثَ عَا  
 شَ مَعَ الْحَفَاةِ وَمِنْ كَيْصُفِ عُرَاةٍ  
 لَكِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ زَهْرَةٌ  
 أَوْ ذُرَّةٌ خَرَجَتْ مِنَ الصُّدْفَاتِ  
 إِذْ كَانَ يَقْنِي بِالطَّهَارَةِ دَائِمًا  
 فِي نَفْسِهِ وَبِكُلِّ مَلْبُوسَاتِ  
 بَلْ إِنَّهُ جَمِيلَ الطَّهَارَةِ عِنْدَهُ  
 شَرْطًا عَلَيْهِ رُتْسَبَ الصُّلُوسَاتِ

إِذْ قَالَ إِنَّ الْمَسَاءَ فِيهِ طَهُورٌ كُمْ  
 مِنْ كُلِّ مَا حَدَثَ وَقَادُورَاتٍ  
 فَالْغُسْلُ حَتْمٌ عَلَى الْإِنْسَانِ إِنْ  
 رَجَعَ جَنَابَةً وَكَذَاكَ لِلْجُمُعَاتِ  
 وَكَذَا الْوُضُوءُ لِسَائِرِ الْأَعْضَاءِ أَوْ  
 جَبَهُ وَصَوْرَةٍ مَعَ الْأَوْقَاتِ  
 وَكَذَا السُّوَاكُ دَعَا إِلَيْهِ مُوَكَّدًا  
 لَطَهَارَةِ الْأَسْنَانِ وَالنَّكَهَاتِ  
 وَدَعَا إِلَى تَحْمِيلِ جَسَمِ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا بِحُلُقِ الْإِبْطِ وَالْعَانَتِ  
 وَكَذَا بِتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ نَمَّ قَصَّ شَوَارِبِهِ وَالرَّجُلِ لِلشَّيْخَرَاتِ  
 وَكَذَاكَ إِسْبَالُ اللَّحْيِ إِذَا أَتَى  
 هِيَ فِي الرَّجَالِ تُسَبِّبُ الْهَيْئَاتِ  
 وَكَذَاكَ الْخِنَاءُ صَبْرٌ هَيَّاهُ  
 لَمَّةَ زِينَةِ الْأُنْثَى وَلِلْمِيزَاتِ  
 وَكَذَاكَ مَنَ الطَّيِّبِ بَلْ هُوَ عِنْدَهُ  
 مِنْ عَمْرِ مَا فِي الْعَيْشِ مِنْ لَذَاتِ  
 وَلِذَاكَ كَانَ عَلَى الدَّوَامِ تَرَاهُ أَحَدَ  
 حَسَنَ مَنْظَرٍ مِنْ مَسَائِرِ النِّسَمَاتِ  
 إِذَا كَانَ بِحَسْرَةٍ أَنْ يَكُونَ بِشَكْلِهِ  
 هَذَا وَلَسَوْ فِي سَاعَةِ الْخُلُوسَاتِ  
 بَلْ كَانَ يَسْأَلُ أَنْ يُقَابَلَ ضَيْفَهُ  
 مِمَّنْ دُونَ أَنْ يَسْتَكْمَلَ الزُّيُنَاتِ

أو أن يكون بحالة لا تُرضى

كالكشف عن ساق وعن رُكبان

ويُزيد في تكريم من يأتيه من

سُفَرٍ فَيُلْبِسُ أفعَرَ الحُسلات

ويُزيدُ ذا من زائريه وصحبه

عند التقابل بل وفي الصلوات

ولقد أتاه زائِرٌ والشعرُ منه

هُ نَسَّالٌ في الرأسِ واللحيات

فأشار من طرفٍ خفيٍّ بالذي

هو واجبٌ في هذه الساعات

فمضى وعساد وقد تَغَيَّرَ شكلُهُ

في هيئةٍ قد تَلَفَّتْ النُظُرات

فأسرَّ هذا وقال لهم ألم

يَكُنْ في تحمُّلِ هذه الطَّلعات

غيرَ لكم من أن تعينوني بها

لِ يُشَبِّهَ الشَّيْطَانَ في الهيئات

وأناه آخر وهو مُسِيخٌ نَبَا

بأفاستشاط لشدة الغضبات

وهذا يقول ألم يجد هذا الفتى

ماءً لغسل الثوب والجَبات

وكذاك جاءت « هند » تطلبُ بَيْعَةَ

وَمِنْهَا كانت بلا زينات

فَقَضَىٰ عَلَيْهَا أَنْ تَغَيِّرَ كَفَّهَا  
 إِذْ أَنَّهُ كَالسَّبْعِ فِي النُّظُرَاتِ  
 وَبِمَثَلِ هَذَا غَيْرِ الْهَادِي الطَّيِّبِ  
 عَ وَأَصْلَحَ الْأَرْيَسَاءَ وَالْعَادَاتِ  
 إِذْ حَضَرَ الْبَسْدِيُّ ظَاهِرُهُ وَبِهَا  
 طِنُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ عَالِي السُّدَاتِ  
 وَبِمَا أَتَاهُ مِنْ تَعَالِيمٍ تُهْدِي خُلُقَهُ وَتُسَبِّبُ الرُّفْعَاتِ

### « بثه مكارم الأخلاق في قومه »

وَهُوَ الَّذِي قَدْ جَاءَ لِلدُّنْيَا يُتِمُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ فِي النَّسَمَاتِ  
 يَدْعُو لِحَسَنِ الْخَلْقِ يَرْشِدُهُمْ إِلَى  
 سَبِيلِ الْهُدَى بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلَاتِ  
 وَيَقُولُ فِي تَهْدِيهِ أُمِّيَّةٌ مَقَالِي  
 لَا قَدْ حَوَى لَا شَكَّ عَمِ عِظَمَاتِ  
 مِنْ آدَمَ وَجِدَ الْعِبَادَ وَأَصْلَهُ  
 مِنْ تَرْبَةٍ فَلْتَنْبَسِدُوا الْعِظَمَاتِ  
 وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا سَوَاءٌ لَا تَفَا  
 ضُلَ بَيْنَهُمْ فِيهَا بَغِيرُ تَقَاتِ  
 وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ غَايَةُ دِينِهِ  
 وَمُرَادُهُ مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ  
 وَبِنَفْسِهِ ضَرْبَ الْمَثَالِ لِأَقْوَمِ الْأَخْلَاقِ أَحْسَنَهَا بِإِلَافَاتِ  
 إِذْ كَانَ دَوْمًا هَادِيًا وَمُؤَدِّبًا  
 ثَمَامًا كَرِيمَ النَّفْسِ ذَا رَحِمَاتِ



يمشي وراء الصحير يجلس في نها

يتهم ويحملهم على الألفات

ويقابل السزوار دوماً بالبشا

شة وأنطلاق الوجه والبسمات

[وكذا] يؤانسهم ويذنيهم له

لزيادة التقدير في الجلسات<sup>(١)</sup>

بل قد تقدم ثوبه لجلوس [زا

بره] كعنوان على الحشمت<sup>(٢)</sup>

لم يشك من أخلاقه أحد من الـ

حساد والأبناء والزوجات

وجميع من قد حالطوه ولم يسيئ

أحداً ولو بمجرّد الكلمات

حتى روى أنس بأن نبينا

ما لامة يوماً على غلطات

وكذاك زيد أثر المختار عن

أبيو إعجاباً بحسب صفات

وهو الذي قد كان يكره شدة الإطراء بحرف تؤكّد الفتات

فيقال عن أوصافه ما قيل قبـ

ل عن ابن مريم صادق القولات

من أنه ابن الله وهو وأمه

شركاء للمولى العلي الذات

(١) في الأصل (وكذلك) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (زاله) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

بَلْ قَالُوا قَوْلُ الْإِنْسَانِ الْإِلَهِ

— رِسُولُهُ حَقًّا إِلَى السَّمَاوَاتِ

وَهُوَ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالشُّرُورِ فَلَمْ

يَسْمَعْ بِحُكْمِ الْفَرْدِ وَالشُّهُوَاتِ

بَلْ قَالُوا أَنْتُمْ أَمْثَلُ الَّذِي بَدَنَ

بِأَكْمَ وَلَيْسَ لَدَيْهِ مِنْ خَبَرَاتِ

وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِمَّنْ دِينَا

تَتَكُونُ فَذَلِكَ الرَّاجِبُ الطَّاعَاتِ

وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَانَ يُومِي بِالْتَقَى

وَبِحِفْظِ حَقِّ الْجَارِ وَالْجَارَاتِ

وَتَمَسُّكُ بِالْوَعْدِ فِي أَوْقَاتِهِ

وَتَحْتَمِلُ لِلْكَذِبِ وَالْغِيَاثِ

وَوَفَاءِ عَهْدٍ مِمَّنْ أَدَاءِ أَمَانَةٍ

وَتَعَهُدُ الْإِيمَانَ بِالرَّحْمَاتِ

وَتَحْسِبُ بِنِظَافَةٍ وَطَهَارَةٍ

وَتَحْتَمِلُ فِي الشُّكْلِ وَالْهَيْئَاتِ

وَقَبُولِ عُذْرِ الْغَيْرِ دُونَ تَشَدُّدٍ

وَتَفْضُلِ الْإِحَابَةِ الدُّعَاوَاتِ

وَتَوْشُّطِ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَيْثُ لَا

تَفْرِيطَ أَوْ إِفْرَاطَ فِي الْحَالَاتِ

وَكَذَا يَرْفَعُ تَكْلُفَهُ وَقَبُولِ مَا

يُهْدَى لَهُ مِنْ أَيْسَرِ الْحَاجَاتِ

وَتَعَهُدُ الْمَرْضَى وَتُشِيرُ الْجَنَّا  
إِلَى وَالْعَزَا وَزِيَارَةِ الْأَمْوَاتِ  
وَتَوَاضِعُ لِلْمَسْلُومِينَ وَأَنْ يُرَا  
عَى وَاحْسَبُ التَّفْضِيلِ فِي الدَّرَجَاتِ  
إِذْ أَنَّهُ أَوْصَى بِتَرْقِيسِ الْكَبِيرِ  
سِرٍّ وَأَنْ يُقَامَ لِصَاحِبِ الرُّفَعَاتِ  
بَلْ قَامَ لَابْتِهَ وَأَجْلَسَهَا إِلَى  
بِهِ لِمَا هِيَ فِي الْقَلْبِ مِنْ دَرَجَاتِ  
لَكِنَّهُ قَدْ خَافَ مِنْ شَرِّ الْغُرُ  
رِ عَلَى النَفْسِ نَتِيجَةَ الْقَوْمَاتِ  
فَأَخَافَ مَنْ يَرْجُو قِيَامَ النَّاسِ إِحْدَى  
سَلَالَةً لَهُ بِالنَّارِ فِي الْمِيقَاتِ  
وَدَعَا لِإِفْشَاءِ السَّلَامِ كَذَا النَّصَا  
فُجِعَ مَعَ حَسَّوَانِ إِضَافَةِ الْقُبُلَاتِ  
وَأَحَبُّ طَلَّقَ الْوَجْهَ مَنْ هُوَ هَيْئَتُ  
سَهْلٌ قَرِيبُ الْأَخْصَادِ ذُو رَأْفَاتِ  
مَنْ يَتَّقِي نُهُمَ [الْعِيَادِ] وَلَا يَسِي  
عَنْ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ بِالْحِكْمَاتِ<sup>(١)</sup>  
وَكَذَاكَ مَنْ هُوَ سَائِرُ الْعَوْرَاتِ أَوْ  
هُوَ شَافِعٌ لِأَنَالَةِ الرُّغْبَاتِ

(١) فِي الْأَصْلِ (الْعَبْد) وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ.

وَمُجَامِلُ الْأَشْرَارِ مُنْعِيًّا لِلْأَذَى  
 وَمُصَاحِبُ الْأَخْيَارِ بِالرُّحَمَاتِ  
 مَنْ يَرْحَمُ الْخُدَّامَ وَالْحَيَوَانَ لَا  
 يَزْهَوُ وَلَا يَخْتَسِلُ فِي الْمَشَاهِدِ  
 وَيَجْسَلُ الْفُقَرَاءَ دُونَ تَكْبُهُ  
 وَيُعَالِطُ الْعُظَمَاءَ فِي عِزَّاتِ  
 وَمَجْلِسِ الْعُلَمَاءِ فَضْلًا عَنْ مَجَا  
 لِسِ ذَاكِرِينَ اللَّهَ فِي الْخَلَقَاتِ  
 لَا غُرُورَ أَنْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ عَلَى  
 خَلْقِي عَظِيمٌ أَنْتَ فِي الْآيَاتِ

  
**تعاليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاجتماعية**  
 مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی  
**« دعوته للنظام والطاعة »**

وَهُوَ الَّذِي أَلِفَ النَّظَامَ وَحَارَبَ الـ  
 فَوَاضِي وَأَوْجَبَ فِي السُّورِ الطَّاعَاتِ  
 إِذْ سَنَّ لِلْمَلَكُوتِ أَوْقَاتًا وَحَرَّضَنَا عَلَيْهَا أَوَّلَ الْأَوْقَاتِ  
 وَكَذَاكَ سَنَّ تَبَاطُؤًا فِي كُلِّ شَيْءٍ  
 فِي سِيَرَتِهِمَا فِي الْأَكْلِ وَالْخُطُوبَاتِ  
 وَلِكُلِّ شَيْءٍ سَنَّ أَنْظِمَةً وَصَيَّرَهَا تَنَاسُبًا مُقْتَضًى الْحَالَاتِ  
 وَكَذَاكَ عَلَّمَنَا التَّأْدُبَ فِي مَجَا  
 لِسِينَا وَالْإِسْتِحْذَانَ فِي الْخُلُوعَاتِ

ودعا إلى حفظ الوعود بدقته

مهما تحمّلنا من الكلفات

ودعا إلى توقير أهل الرأي والـ

علماء أو من ولي السلطات

وتبادل التقدير بين الناس كيـ

ما يألّفوا الإخلاص والرحمات

ودعا العباد إلى إطاعة ربهم

ونبيهم في السر والجهـ

والدّين وكل من ولي الأمر

ر بغير ما يغضي العليّ الذات

وبنفسه ضرب المثال فكان يحـ

رض أن يؤدي واجب الطاعات

في وقتها وبكل إتقان كذلك كل ما يأتيه من فـ

وكذاك لم يُخلّف نظام السير أو

بأكل يُسرّاه بلا مـ

أو يحتقر أحداً وكان يُجلّ أهـ

ل الفضل يُكبر صاحب الحسنات

لله أدّى حقّه ولنفسه

وكذاك للأصحاب والزوجات

وأطاع من قد جاء بالرأي السديد

ولم يُزَيّف صائب الأفكار

وبذلك أثبت أنه السلف النـ

م بطبيعته ومنشأ الفطرات

وبأن ما قد جاء منه يُعدُّ في  
 نظير الحقيقة حارق العادات  
 ويُعدّ معجزة الزمان لأنه  
 هو من أقام بداخل الفلوات  
 في بيئة نشأت على الفوضى تربى بين من حبلوا على القسوات  
 والكل منهم كان يزعم أنه  
 هو في البرية صاحب الرفعات  
 ويرى من الجبن الرضوخ لغيره  
 أو أن يتابع صاحب السلطات  
 ويرى الشجاعة أن يعزّ بنفسه  
 والسيف لا بالله عالي السذات  
 ويرى المعزة أن يُنفذ أمره  
 في الناس بالعدوان والقسوات

### « مقاومة الأمية »

وهو الذي قد كان أكبر ما يُعا  
 لج من شؤون الكون والحالات  
 أمر الجهالة والبطالة إذ هما  
 في الشعب قد عدا من الآفات  
 وهما دليل تأخر وتدهور  
 وهما كعنوان على الخيسات

ولسّذاك قد بسذل النّبىُّ جُهوّدَه

لِيُعَلِّمَ الْأُمِّيَّ مِنْ مَنَوَات

معنى الحياة وما لذلك من وسا

بَلْ تُوجِبُ التُّرْفِيعَ فِي الدَّرَجَات

وكسذاك عَلَّمَهُ الْقِسْرَاءُ وَالْكُتَا

بِهَ تُمْ مَا يَنْفَعُهُ مِنْ مِهْنَات

وكسذاك عَلَّمَهُ كِتَابُ اللَّهِ حَتَّى يَسْتَطِيعَ الْحَكِيمُ بِالْأَيْسَات

وإلى المدائنِ أَرْسَلَ الْعُلَمَاءَ كَي

مَا يَنْشُرُوا ذَا الدِّينِ فِي الْعَلِيقَات

وأشاد في فضل العلوم وأهلها

وَدَعَا إِلَيْهَا كَافَّةَ النَّسَمَات

بَلْ عَلَّمَهُمْ وَرَثَتُهُ فِي عِزِّهِ

إِذْ أَنَّهُمْ حَقّاً أَوَّلُوا [الخطوات] <sup>(١)</sup>

إِذْ قَالَ مَنْ يُرِدِ الْإِلَهَ لَهُ الْهُدَى

يُوتِيهِ فِقْهَ الدِّينِ وَالْحِكَمَات

وَأَبَى عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنْ أَعْدَائِهِ

أَنْ يَرْسُفُوا فِي الْأَسْرِ طَوْلَ حَيَاة

فَقْدَاهُمْ بِالْعِلْمِ إِنْ هُمْ عَلَّمُوا الْأَنْصَارَ مَا عَلَّمُوا بِلَا نَفَقَات

وَدَعَا إِلَى بَعَثِ الْبِعُوثِ وَلَوْ لَأَقْ

صَى الصَّيْنِ لِلتَّعْلِيمِ عَنْ خِبرَات

(١) في الأصل (الخطوات) وهو تصحيف والصحيح (الخطوات) كما أثبتناه.



أو لاكتشاف وسائل الإصلاح أو  
 للاهتمام بسابق الحقبات  
 والاستفادة بالمفيد وترك ما  
 قد يجلب الخسران والذلات  
 ودعنا إلى علم اللغات لنا من  
 من مكر أهلها ومن بدعات  
 ودعنا لتعليم السباحة والرما  
 ية للفتى والفز للفتيات  
 ودعنا لحسن الخط فهو يزيد تر  
 ضيح الحقائق دون مسا ريات  
 وكذلك قال استودعوا العلم الشبا  
 ب وفقهوهم وأفصحوا الخلقات  
 ودعنا لتأديب النساء وأن نعلمهن شرع الله والآيات  
 بل إنه قد خصهن بموعد  
 أدى لهن به جميل عظمات  
 وكذلك كان سبيله في الدرس أن  
 [يتخير] الأصحاب في الأوقات<sup>(١)</sup>  
 كي لا يملوا أو يحصل العلم در  
 نههم ودون السعي للأقوات  
 وكذلك حضر على السؤال لأنه  
 مفتاح باب العلم والغايات

(١) في الأصل (يتخير) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

إِذْ قَالَ يُوحَىٰ فِيهِ أَرْبَعَةٌ هَمَمٌ

منشئي السؤال وعالم الخيرات

وَالسَّامِعُونَ حَدِيثُهُمْ وَمُجِيبُهُمْ

لَهُ لَا لِسَـوَاهُ مِنْ رَغَبَاتٍ

وَاشْتَدَّ فِي لُومِ الَّذِينَ لَسَانِي

أَقْتَرُوا [يَغْسِلُ] حَرًّا لِلْهَلَكَاتِ<sup>(١)</sup>

إِذْ قَالَ قَدْ قَتَلُوا الَّذِي وَصَفُوا لَهُ

غَسْلًا لِحَرْجِ سَاعَةِ الصَّلَوَاتِ

وَقَدْ اسْتَعَاذَ الْمُصْطَفَىٰ مِنْ كُلِّ عِلٍّ

— لَا يَعُودُ عَلَيْهِ [بِالْخَيْرَاتِ]<sup>(٢)</sup>

كَالسَّحْرِ أَوْ كَالْبَحْثِ فِيمَا لَيْسَ يُخْبَرُ

سُدِّي أَوْ يَضُرُّ وَيُوجِبُ الْفُرْقَاتِ

وَأَقْرَبُ بِالْعِلْمِ الصَّحِيحِ لِكُلِّ ذِي

عِلْمٍ تَخَصُّصٍ فِيهِ بِالْجُنُكَاتِ

فِيمَا تَعَلَّقَ بِالْحَيَاةِ وَغَيْبِهَا

فِيهَا كَأَمْرِ السَّرَّحِ وَالْإِنْبَسَاتِ

وَكَذَلِكَ تَدْبِيرُ الْحُرُوبِ وَمَا يُعَدُّ وَسَائِلًا لِلْكَسْبِ [وَالرُّفْعَاتِ]<sup>(٣)</sup>

وَقَدْ اسْتَنَارَ بِمَا رَأَى الْفَارِسِي

سَلَمَانُ عَنْ عِلْمٍ وَعَنِ خِصْمَاتِ

(١) في الأصل (بقتل) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه .

(٢) في الأصل (ويوجب الفرقات) وهو خطأ واضح وتكرار لفقرة موجودة في البيت التالي،  
والصحيح (بالخيرات) كما أثبتناه.

(٣) في الأصل (والدفعات) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

فِي حَفَرِهِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَخْدِقاً

يَتَحَصَّنُونَ بِهِ مِنَ الْغَارَاتِ

وَقَدْ اسْتَطَاعَ بِفَضْلِ ذَا أَصْحَابِهِ

مَنْ بَعْدَهُ فِي سَابِقِ الْأَوْقَاتِ

أَنْ يَحْكُمُوا الدُّنْيَا وَفِيهَا يَنْشُرُوا

نَ الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَ وَالْحِكْمَاتِ

أَمَّا الْبَطَالَةُ فَالْنَبِيُّ غَدُوُّهَا

مَنْ بَدَأَ نَشَأَتَهُ وَبِالْفِطْرَاتِ

إِذْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ يَأْمُرُ بِاتِّخَا

ذِ وَسَائِلِ لِلْكَسْبِ وَالْعِزَّاتِ

بَلْ إِنَّهُ ضَرَبَ الْمَثَالَ بِنَفْسِهِ

فِي السَّيِّئِ لِلدُّنْيَا وَلِلْجَنَّاتِ

إِذْ كَانَ يَعْمَلُ فِي التَّجَارَةِ سَابِقاً

وَكَذَلِكَ يَرَعَى الْعِزَّ فِي الْفَلَوَاتِ

بَلْ إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي هَذَيْنِ يَعْ

مَلُ كَالْأَجِيرِ وَيَأْخُذُ الْأَجْرَاتِ

وَبِذَا يُفَاخِرُ بَلْ يَقُولُ الْأَنْبِيَا

ءُ كَذَلِكَ كَانُوا غَايِرَ الْحَقِيقَاتِ

وَنَهَى الْعِبَادَ عَنِ الْبَطَالَةِ وَالنَّسْوَلِ وَابْتِغَاءِ الْعِيشِ بِالْصَّدَقَاتِ

إِنْ لَمْ يَكُونُوا هُمْ أَحَقُّ بِهَا وَلَمَّا يُذَرِّكُوا قَصِداً مِنَ النِّفَقَاتِ

فَسَالِعُ يُذَرِّكُهُ السَّذِي يُعْطِي وَيُخْ

سَرَّمُ آخِذٌ مِنْهَا مَعَ الذَّلَّاتِ

بل قال حميرُ الرسلِ من يسعى على  
 نفسٍ ليُكفِّيهَا من الفاقساتِ  
 وليَغْتسني عَمَّا بأيدي الناسِ أو  
 ليعْمولَ آبَاءَ أو الفلَسَدَاتِ  
 فمجاهدٌ في الله والمولى يُجِبُّ العبدُ يَطْرُقُ حَائِبَ المَهَنَاتِ  
 وأَحْلُ ما أَكَلَ الفَنَى من كُتْبِهِ  
 وبِقَدْرِ ما يَذُلُّهُ من قُسُوتِ  
 والأجرُ محسوبٌ بقسدرِ جُهودِهِ  
 لكن بشرطٍ تجنَّبَ الحُرْمَاتِ  
 من غَشٍّ صِنْفٍ أو تَعَمُّدٍ خِدْعَةٍ  
 وإِسِيَاءٍ في مَقْتَضَى الصَّنْعَاتِ  
 والرُّزْقُ مَقْسُومٌ ولا يُقْضَى على الإنسانِ حتَّى يَتَلَبَّغَ الْقِسْمَاتِ  
 فلتَطْلُبُوهُ بِأَجْمَلِ الطَّرِيقِ الَّتِي  
 لَيْسَتْ تَخَالِفُ وَاجِبَ الطَّاعَاتِ  
 لا يَحْمِلُنْكُمْ تَأَخُّرُ رِزْقِكُمْ  
 أن تَسْلُكُوا المَنْعُوعَ من طَرَقَاتِ  
 ولَقَدْ أَتَاهُ سَائِلٌ فَأَجَابَهُ  
 هَلَا بَيْتُكَ صَاحِ ذَوِ قِيَمَاتِ  
 فَأَجَابَ كَلَّا مَا عِدا جِلْسٌ وَقَفَ  
 سَبُّ يَلْزَمَانِي هَذِهِ السَّاعَاتِ  
 قَالِ اتَّسَنِي بِهِمَا فَلَمَّا جَاءَهُ  
 بِهِمَا تَوَلَّى يَسْعَ ذَا بَالِدَاتِ

فِي دَرَهْمَيْنِ وَقَالَ دُونَكَ وَاحِدًا  
 فَاحْفَظْهُ عَنْكَ صَاحِ الْأَقْوَاتِ  
 وَاشِرِ الْقَسْدَ بِأَخْرٍ وَاحْطُبْ بِهِ  
 وَاصْدُقْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْ نُرُوتِ  
 فَاتَى إِلَيْهِ وَقَالَ جِئْتُ بِعَشْرَةِ  
 فَكَّسَوْتُ أَهْلِي صَالِحَ الْكِسَوَاتِ  
 وَابْتَعْتُ شَيْئًا مِنْ طَعَامٍ قَالَ ذَا  
 خَسِيرٍ هُنَا وَهَنَاكَ فِي الْمَقَاتِ  
 وَلَقَدْ أَعَدَّ الْجَيْشَ وَاقْتَحَمَ الْوُغَى  
 بِالنَّفْسِ [يَضْرِبُ أَعْظَمَ الْمَثَلَاتِ] (١)  
 حَتَّى لَقَدْ كُسِرَتْ تَيْبَتُهُ بِحَا  
 لِ الْحَرْبِ وَهُوَ يَحَاوِلُ النُّصْرَاتِ  
 وَمَضَى رَجُلًا عَزَمَهُ وَجْهًا  
 فِي اللَّهِ حَتَّى أَدْرَكَ الْغَايَاتِ  
 وَبَكَلَ أَدْوَارَ الْحَيَاةِ فِي جَمِ—  
 —عَ ظُرُوفِهِ وَمُعْظَمِ الْأَوْقَاتِ  
 مَا كَانَ يَغْفُلُ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ  
 وَأَدَاءِ مَا لِلَّهِ مِنْ طَاعَاتِ  
 [بِفَوَادِهِ] وَيَحْسَبُهُ مُتَصَوِّرًا  
 مِنْ نَفْسِهِ التَّفْصِيرَ وَالزُّلَاتِ (٢)

(١) فِي الْأَصْلِ وَرَدَ فِي الشُّطْرِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ (بِالنَّفْسِ وَهُوَ يَحَاوِلُ النُّصْرَاتِ) وَهُوَ تَكَرَّرَ  
 لَفْظُهُ مِنَ الْبَيْتِ الثَّالِي وَهُوَ وَهُمْ مِنَ النَّاسِخِ فَاسْتَبَدَّلْنَاهُ اجْتِهَادًا بِمَا رَأَيْنَاهُ مُنَاسِبًا.

(٢) فِي الْأَصْلِ (بِفَوَائِدِهِ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّحِيحُ مَا أُبَيَّنَّاهُ.

وَمُؤْمَلًا فِي عَفْوٍ مَوْلَاهُ رَوَا

سَمِعَ جَوْدِهِ وَالْفَضْلِي وَالرَّحْمَاتِ

وَمَعْتَلِذَا هَدَمَ الْجَهْلَالَةَ وَالْبَطْلَا

لَةَ [عَنْ صَفَرٍ عَلَى الْعِزَاتِ] (١)

لَا غُرُوبَ فِي ذَا فَهَوٍ مَنْ رَبُّ السَّمَاءِ

رَبَّاهُ مِنْ صَفَرٍ عَلَى الْعِزَاتِ

وَكَذَاكَ عَلَمُهُ الْعُلُومَ فَذَاكَ طَعْمُ

سَمِ الْعِلْمِ دُونَ تَحْمُصِ الْمَنَاتِ

### « مقام الخلافة »

فَوَلَايَةُ الْأَحْكَامِ بَيْنَ النَّاسِ أَسْنَى

نَدَاهَا لَهُ الْمَوْلَى الْعَلِيُّ الْبَذَاتِ

إِذَا كَانَ يَرَأْسُ قَوْمِهِ وَعَلَيْهِمْ

يَقْضَى بِمَا يَأْتِيهِ مِنْ آيَاتِ

وَيَسُومُ كُلَّ شُؤْنِهِمْ فِي السَّلَامِ ثُمَّ يَوْمُهُمْ فِي سَاعَةِ الصَّلَوَاتِ

وَلَدِينَهُمْ يَحْمِي وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ

شَرَّ الْبَغَاةِ بِأَشْرَفِ السَّاحَاتِ

إِذَا أَنَّهُ فِي الْحَرْبِ أَعْظَمُ قَائِدِ

دَانَتْ لَهُ الْأَجْنَادُ بِالطَّاعَاتِ

(١) الشطر الثاني من البيت تكرر عن البيت التالي نتيجة سهو من الناسخ إضافة إلى أنه غننل



وله العَرِيشُ أَقْسَمَ في بَذْرِ لَيْحٍ

لِجَسٍّ فِيهِ في رَهْطٍ عَلَى أَهْبَات

وَكَذَا أَقِيمَتْ دِكَّةٌ لَجُلُوسِهِ

في نَفْسٍ مَسْجِدِهِ مِنَ اللَّبَنَاتِ

كسي مَا يُمَيِّزُهُ الْغَرِيبُ إِذَا أَتَى

عَنْ صَحْبِهِ في حَالَةِ الْجَلَسَاتِ

### « تعدد الزوجات »

أما الذين يُعَيِّرُونَ المصطفى

مِنْ جَهْلِهِمْ بِتَعْدُدِ الزَّوْجَاتِ

وَيَرْزُونَ في هَذَا دَلِيلًا قَاطِعًا

بِثَقَلِ الإِحْسَاسِ وَالشُّهُوَاتِ

قَدْ لَا يَلِيقُ بِمِثْلِهِ مِثْنُ هُمٍ

قَدْ أَرْسَلُوا دَاعِينَ لِلْعَمَرَاتِ

فَلَهُمْ نَسِيقٌ حَدِيثًا وَنَقُولُ هَذَا مِنْ تَعْصِيكُمْ بِمَا مَرَّاتِ

إِذْ أَنْ مِيلَ الْمَرْءِ لِلْأُنْثَى غَرِيسٌ

— زِيٌّ بِحُكْمِ الطَّبْعِ وَالْفِطْرَاتِ

مَا فِيهِ [مِنْ] عَيْبٍ وَلَا مِنْ مُبْذَى

بَلْ إِنَّمَا هُوَ مِنْ كَمَالِ الذَّاتِ<sup>(١)</sup>

وَالْحُبُّ فِي الْإِنْسَانِ أَكْبَرُ مَا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ الْجِسِّ فِي النَّسَمَاتِ

(١) (من) لم ترد في الأصل وأخفناها ليستقيم الوزن.



والحُبُّ أعظمُ وازرع للحسمِ عُنْـ

سوانٌ على الأخلاقِ والرحماتِ

بل إنه في الناس يفرقُهُم عن الـ

حيوانٍ يرفعُهُم إلى القِمَمَاتِ

لكن على أن لا تكون له السُّبَا

دَّةٌ في كيانِ الجسمِ والفكساتِ

فيسمرُ الأعضاء في أغراضِهِ

ويقودُها دوماً إلى اللذاتِ

ويحطُّمُ العقلَ الرزيسنَ فلم يَعدْ

يَهْتَمُّ بالأعمالِ والغاياتِ

ويظلُّ إرضاءَ الحبيبِ أجلَ ما

يَجْنو المَجِبُ إليه من رَغَبَاتِ

والمصطفى ما كان قَطُّ بهذه الأخلاقِ رَغَمَ تعدُّ الزوجاتِ

بل إنه بالرغمِ عما جاء عنـ

سُهُ صَراحَةً مِن حُبِّ الفَتَيَاتِ

ما كان يُشغَلُ بهوى عن نُشرِ ديبـ

من الله بالحسنى وبـالقواتِ

والفصلِ بين الناسِ والإعدادِ للأجنادِ والتوجيهِ للراياتِ

بيننا نراه لا يُقَصِّرُ في العِبا

دَّةٍ دائماً ويزيدُ في الصلواتِ

ولسانُهُ رطبٌ بِذِكْرِ الهِمَمِ

والقلبُ يَسْبَحُ في العَلِيِّ الذاتِ

مع أنه ما كان يحفل بالنسا

وما يُردنَ لهنَّ من زينسات  
لميرقن في أنظاره أو متغصية

زادت عن المألوف في النفقات  
مع أنه بالشُّح لم يُعرف ولم

يُحسِرُ فقيراً قطُّ من منحات  
بل كان يعطي السائلين من الهيا

ت عطاءً من لا يُحذرُ الفاقات  
وقد ارتضى عيش الكفاف لنفسه

ولأهله في غير ما حاجات  
إذ لو أراد البَذخ أو جَمَعَ الخطايا

م ليبلغ المأمول من لذات  
ما كان ثَمَّت ما يغتوق مُرادَه

فلديه مالُ الفسيء والزكوات  
ولديه أموالُ الغنائم يستطيع

عُ البذل منها في رضى الزوجات  
مع أنه بالعكس من ذا كان يح

رمهنَّ ثمَّ يجود بالخسرات  
وكذاك يأبى أن ينسام وعنده

شيء من الأموال والفضلات  
ويقول إننا لا نُورث ما تركنا

ه فيصرف مَصْرِفَ الصدقات

ولقد تألّبت النساء عليه بر

مساءً في طسلا ب زيسادة النفقات

فأبى وخسّرهن بين طلاقهن أو الرضاء يتلكنم الحالات  
أبعد هذا استطاع القول أن نبينا قد أثار الشهوات  
أو مال لذات يوماً والموى

أو لم يفضّل أقوم الطرقات

بل قد يكون من العدالة أن نرى

في الأمر ما هو بخارق العادات

فنعده من معجزات المصطفى

في الخلق يثبت متهى العظمت

فالعدل بين ثلاثة صعب فكي

فمن له تسع من الزوجات

بالعدل يقسم بينهم وتضمن بحيث لا يرغبسن في الفرقات  
بل كيف أمكن أن يولف بينهم برغم ما فيهن من غيرات  
ويعيش مقتبطاً بهن فلم يسيئ

يوماً هن بسىء الكلمات

أم كيف أمكن أن يغالب نفسه

ويرد ما يطلبن من طلبات

مع ما لهن من المحبة في القوا

دوما عرفن به من الفتات

وكذلك ما جبل الرسول عليه من

عطف وإشفاق على الفتيات

ورضائه بالغلب للأثني فما

عنها غني لتعدد الحاجات

حتى ولو كانت تُسيءُ فإنّه

أوصى عليها قبل فقده حياة

وروى لنا الأسباب واضحة بما

قد صَحَّ عنه بأُصْرَحِ القولات

من أغْوَجِ الأضلاع قد خُلِقَتْ فإن

قَوِّمَتْهَا كُسِرَتْ بلا مِرْيَات

لا خَيْرَ فيها تَنَكُّرُ الإحسانَ فَلـ

تَرْضَوْا بها مع هذه الوصيات

هذا لعمرك الله في ضبط النفس

من يُقَدُّ حقاً آية الآيات

ما كان يمكن أن يكون من امرئ

لو لم يكن هو سَيِّدُ السَّادات

المصطفى المبعوث بالخلق العظيم

م يُنَسِّمُ حُسْنَ الخلق في السموات

وبه لقد بَلَغَ النِّهَايَةَ إِذْ تَمَكَّنَ

سَنَ أَنْ يَمُولَ التَّنْعَ من زوجات

ولقد عَرَفْتُ بِأَنْ أَمَرَ زَوَاجِهِ

ما كان منبعثاً عن الشهوات

بل إنه من أَجْلِ إحصانِ النساءِ

وَصَوْنِهِنَّ بِهِ عَنِ الرِّيلات

فلقد دعا لِتَحْيِيرِ الْأَنْثَى لِأَحَدٍ

لِالدِّينِ لَا لِلْحُسْنِ وَالشَّرَوَاتِ

كَذَا وَلَا لِلْجَاهِ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا

هُوَ مُوَجِّبُ الطُّغْيَانِ فِي الْفَتَيَاتِ

مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ عِنْدَ مَوْتِ عَدِيْبَةٍ

مِمَّا اخْتَارَ إِلَّا «سَوْدَةَ» الزَّمَعَاتِ

مَنْ أَسْلَمَتْ مِنْ قَبْلِ لَمْتِ هَاجِرَتِ

وَتَرْمَلَتْ وَغَدَتْ بِلا نَفَقَسَاتِ

وَكَذَلِكَ «عَائِشَةُ» تَزَوَّجَهَا وَلَمْ

تَكُنْ أَدْرَكَتِ تِسْعاً مِنَ السَّنَوَاتِ

مَنْ أَجَلَ وَالِدَيْهَا وَكَانَتْ طِفْلاً

لَا تُشَبِّهُنَّهِ وَتَمَسَّارِ اللَّعِبَاتِ

وَكَذَا تَزَوَّجَ «حَفْصَةُ» مِنْ أَجْلِ وَاءِ

لَدَيْهَا الْمَعِزُّ لَدَيْنِ عَالِيِ الذَّاتِ

إِذَا جَاءَ يَغْرِضُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ

مَنْ بَعْدَ فَقْدِ الزَّوْجِ فِي مَرَاتِ

فَأَبَوْا فَقَالَ لَهُمْ مَبِأَعُذُهَا الَّذِي

هُوَ خَيْرُكُمْ مَنْ أَجَلَ حُسْنِ صَلَاتِ

وَأَتَتْ «بِنْتُ حَزِيمَةَ» فِي إِثْرِهَا

تَشْكُو إِلَيْهِ شِدَّةَ الْفَاقَاتِ

مَنْ بَعْدَ فَقْدِ قَرِينِهَا فَرَأَى لَهَا

وَأَرَادَهَا لِيُخَفِّفَ اللَّوَعَاتِ

عَنْهَا فَسُرَّتْ مِنْهُ لَكِنْ بَعْدَ أَيَّامٍ فَلَا يَسْلُ عَوِجَلَتْ بِوَفَاةِ

وأنت إليه « أم سلمة » إثر مو  
 ت قرينها في أشرف الساحات  
 وبدت علائم شيبها في وجهها  
 والحزن صيرها من الأموات  
 فدعا بحسن عزائها قالت له  
 من مثله في النبيل والحسنات  
 فبني بها من بعد ذاك لتعلمن  
 مقدار مسأله ممن نفحات  
 لا ينبغي أن يأس الإنسان من  
 ما فهي تأتي آخر اللحظات  
 ولأجل حسن عزائها في زوجها  
 قد خصها المعتار بالرحمات  
 من ثم زوجته الإله « يزيد »  
 نصاً كما قد جاء في الآيات  
 من بعد « زيد » كي يحطم ما عليه  
 القوم من جهل ومن عادات  
 وأنت « حويرية » كبيرة قومها  
 ترجو صيانتها من الذلات  
 بأداء ما هو « لابن قيس » عندها  
 مما به تمسكي من الحرات  
 فأعانها فيما عليه كما نبأ  
 ورامها زوجاً على الزوجات



رَضِيتُ فَأَعْتَقَ كُلَّ مَنْ فِي الْأَسْرِ مِنْ

أَقْوَامِهَا مِنْ أَجْلِ ذِي الْقُرْبَاتِ

وَكِذَاكَ « أُمُّ حَيَّةٍ » قَدْ أَسْلَمَتْ

مَعَ زَوْجِهَا وَغَدَوْا إِلَى الْهَجَرَاتِ

وَبَارِضٍ أَحْبَاشٍ تَنْصُرُ زَوْجَهَا

وَتَمْسُكُ بِالْدِينِ رَغْمَ عِدَاتِ

مَنْ وَالِدِيهَا آلِ سَفْيَانٍ فَقَدَّرَ مَا لَهَا مِنْ قُوَّةٍ وَثَبَاتِ

وَدَّعَا النِّجَاشِي أَنْ يَزُوجَهَا لِسَهْ

بِوَكَالَةِ تَوْحَيٍّ إِلَى الرُّفَعَاتِ

مَنْ ثُمَّ عَادَتْ لِلْمَدِينَةِ وَهِيَ تَشْ

كُفُّ رَبَّهَا الْمَوْلَى الْعَلِيَّ السَّادَاتِ

وَكِذَا « صَفِيَّةٌ » بِنْتُ نَحْيٍ عِنْدَ مَا سَدَى

أَسِيرَتْ [بِخَيْرٍ] تِلْكَ الْأَوْقَاتِ<sup>(١)</sup>

رَاعَى الرَّسُولُ مَقَامَهَا فِي قَوْمِهَا

وَأَرَادَ أَنْ يَدْنُو لَهُمْ بِصَلَاتِ

وَلِذَاكَ أَعْتَقَهَا وَقَالَ لَهَا اسْلِمِي

لِتَالِي مَنِي مَتْنِي الْحُطُوتِ

رَدَّتْ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ قَدْ أَسْلَمَتْ

بَلْ إِنَّهَا سَعِدَتْ بِمَا مَرَّيَاتِ

(١) فِي الْأَصْلِ (بِخَيْرٍ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.



بِزَوَاجِهَا مِنْهُ وَهَذَا مَا أَرَا  
 هَسَا اللَّهُ قَبْلُ بِحَالَةِ الرُّؤْيَا  
 لَكُنْهُمْ لَمْ يُسَلِّمُوا بَلْ عَاهَدُوا  
 عَلَى حِفَاظِ الْعَهْدِ وَالذُّمَّاتِ  
 وَقَدْ ارْتَضَى أَنْ يَسْكُنُوا فِي أَرْضِهِمْ  
 وَيَقْدُمُوا نَصْفًا مِنَ التَّمَرَاتِ  
 «مِيمُونَةُ» كَانَتْ عَجُوزًا أَوْ ذِيئَةً  
 وَتَحَمَّلَتْ مِنْ قَوْمِهَا الشَّدَاتِ  
 مِنْ أَحَلِّ دِينِ اللَّهِ وَهِيَ بِمَكَّةَ  
 فَاعْتَارَهَا فِي أَشْرَفِ الْبُقَعَاتِ  
 لَتَكُونُ زَوْجَتَهُ حَزَاءً ثِيَابَهَا  
 حَقًّا فَكَانَتْ آخِرَ الزَّوْجَاتِ  
 وَبِذَا نَرَى سَبَبَ التَّعَدُّدِ إِنَّهُ  
 مَا كَانَ قَسْطٌ لَغَايَةِ الشَّهَوَاتِ  
 بَلْ إِنَّهُ أَلْقَى دُرُوسًا لِلرَّجَا  
 لِيَفْعَلَهُ لِيُصَحِّحُوا الْغَايَاتِ  
 عِنْدَ التَّعَدُّدِ إِذَا يَكُونُ بِقَصْدٍ أَحَدُ  
 صَانِ الْأَرَامِلِ رَاغِبِي الْمُتَعَاتِ  
 نَظَرًا لِحَسَابَتِهِنَّ دَوْمًا لِلْسَّذِيِّ  
 يَرَعَى مَصَالِحَهُنَّ وَالنَّفَقَاتِ  
 لَا الْبِكْرُ حَيْثُ نَصِيحُهَا يَأْتِي لَهَا  
 مِنْ دُونِهِنَّ بِوَأَقْعِ الْفِطْرَاتِ  
 وَلَأنَّهَا فِي حِضْنِ عَائِلَتِهَا أَشَدُّ تَعَفُّفًا وَأَقْلُ فِي الطَّلِبَاتِ

ورسولنا أوصى بها بل عدا ما  
 فيها من الميزات والمحسنات  
 وبرغم هذا لم يُزَوَّجْ غم « عا  
 تشة » وكانت موضع الحظوات  
 والباقيات لديه كُنْ الثَّيْبَا  
 تِ ولم يُزَوَّجْهُنَّ عن حاجات  
 بل لم يكن لِحِيَّتُهُنَّ كَحَبِّهَا  
 بفرواده في تِلْكَكُمْ الأوقات  
 بل كان يَفْسِرُهُمُ بَيْنَهُنَّ مَنَامَهُ  
 بالعدل لا يهتُمُّ باللذات  
 ولقد أشار لقصده من حَمِيمِهِ  
 لَنَسَائِهِ في محكم الآيات  
 مما به أوحى إليه من الشرر  
 طوق قد قبلناها بلا أنفات  
 من أنه لا بُدَّ أن يُزَوِّدَنَّ في  
 مَتَاعِ الحَيَاةِ وسائر الزينات  
 وَيُرِدُّنَّ وَجْهَ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولَهُ  
 والأخِرَ عند الله في الجنات  
 وَلَيُبَغِّنَ أَوَامِرَ المولى القى  
 قد فَصَّلْتُ بِتَحَنُّنٍ الرِّبَاتِ  
 وَلَيَذْكُرَنَّ جميع ما في البيوتِ  
 على من كتاب الله والحكمات

لِيَكُنْ واسطةً لنشر الدين —

من المسلمين على مدى الأوقات

### « عمره الشريف »

مِتُونُ حَوْلًا مَعَ ثَلَاثٍ قَدْ قَضَا

هَذَا الْمَصْطَفَى فِي السِّرِّ وَالطَّاعَاتِ

فِي الْأَرْبَعِينَ أَتَاهُ وَخِيَّ اللَّهُ فِي

أُمِّ الْقُصْرَى فِي شَامِخِ الْبُذُرَاتِ

وَقَضَى بِهَا عَشْرًا مِنَ السَّنَوَاتِ فَو

فِي ثَلَاثَةٍ وَمَضَى إِلَى الْهَجَرَاتِ

وَبَطْنِيَّةٍ عَشْرًا وَفَاضَتْ رَوْحُهُ

فِيهَا وَتَبَّى اللَّهُ عَالِي الْأَذَاتِ

مَنْ بَعْدَ أَنْ أَدَّى الرِّسَالَةَ حَقَّهَا

بِالرَّفْقِ أحياناً وبالشُّدَّةِ

لَمْ يَدَّخِرْ وَسْعًا وَلَمْ يَبْسُ مِنَ التَّيْبِ والتَّذَكُّيرِ والدُّعَاوَاتِ

« وَرَيْحُ أَوَّلٍ » كَانَ مَوْلَاهُ بِأَنْسِ

فِي عَشْرِ نَسَمٍ أَتَاهُ بِالْحِكْمَاتِ

جَمِيلٍ أَوَّلٌ وَخِيٍّ فِيهِ كُنَّا

لَهُ بِهِ اسْتِجَابَ هَادِمِ اللَّذَاتِ

بِثَلَاثِ عَشْرَةِ يَوْمٍ « اِثْنَيْنِ » فَقَمَّ الْحَزَنُ فِي الدُّنْيَا مَعَ الْحَسَرَاتِ

وَعَدَا هَذَا الْيَوْمَ فِي ذَا الشَّهْرِ رَوْ

عَتُّهُ وَذِكْرَاهُ مَدَى السَّنَوَاتِ

إذ فيه قد سطعت لنا أنواره

وقضت على ما كان من ظلمات

وبه انجلي عنا الضلال وقد زهت

أيامنا بالنصر والعسرات



وله أيضاً :

### إهداء

هذي التحية للحبيب بعثها

ضمنتها ما يتغيبه الزائرو

وعليه قد أثبتت فيها دون ما

تهسدى لكل متيم يخلو له

ويرد شد رحاله دوماً لمس

من عاشق من قلبه قد صاغها

يرجو الدعاء له بخالص نية

فاجل ما يرجو الفتى من خلو

والله أسأله القبول مع الرضى

مشفوعة بالود والعبرات

نَ لمسجد الهادي من الغايات

إطراء لا يرضى العلي الذات

مدح الرسول بصادق الكلمات

جده ليظفر ثم بالنفحات

عقداً يفوق الدر في الحسنات

بالعفو والغفران والرحمات

في غيبه هو صالح الدعوات

والفوز يوم البعث بالجنات



وله أيضاً :

### التحية الثانية

يا رسول الإله للعلي طسراً

وشهيداً على الورى ونذيراً

أنت من يلجأ العصاة إليه

أنت من قلت أمي يا إلهي

وشفيح الأنام في الميقات

وبشيراً بالخلد والجنات

يوم حشر ترقباً لنجاة

واهد قومي وإن أسأروا لذاتي

لَمْ تُرِدْ قَطُّ أَنْ يَصَابُوا بِضُرٍّ  
 أَنْتَ نَعَمَ الرَّسُولَ تَهْدِي لِحَسْرِ  
 وَتُنَادِي بِيَوْمِ الْحِسَابِ هَلُمُّوا  
 أَنْتَ نَوْرُ الْعَيُونِ أَنْتَ حَيِّ  
 قَدْ بَرَّكَ الْإِلَهِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ  
 وَتَحَلَّيْتَ بِالْفَضَائِلِ تَجْزِي  
 يَوْمَ أَنْ كُنْتَ بَيْنَ قَوْمِكَ تَقْضِي  
 وَتَحْضُرُ الْجَمِيعَ دَوماً عَلَى الْخِي  
 وَغداً وَاجِباً عَلَيْنَا نُؤَدِّي  
 فَتَقْبَلُ تَحِيَّةً مِنْ مُجِيبٍ  
 وَجَبِي لِلذَّاتِ مِنْكَ أَرْجِي  
 مِنْ يُرَجِّي لِكَشْفِ كُلِّ بَلَاءٍ  
 مِنْ حَبَّاكَ الْجَمِيلِ مِنْهُ فَاسِدِي  
 فَارْتَضَاكَ الرَّسُولَ لِلخَلْقِ طَرّاً  
 وَدَعَانَا إِلَى اتِّبَاعِكَ حَتَّى  
 وَإِلَى الْمَوْتِ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى  
 وَإِلَى الْحُسْبِ لَا يُشَابُ بضعفٍ  
 قَدْ دَعَانِي لِشَدِّ رَحْلِي بِشَوْقٍ  
 سَائِلاً رَبِّي الْعَلِيِّ بِحِمَاةٍ  
 مُذْعِناً بِالذُّنُوبِ أَطْلُبُ عَفْوَاً  
 جَنَّتْ مُسْتَغْفِراً وَحَبِّي شَفِيعِي  
 فَتَفْضُلُ بِسَالِعِفٍ مِنْسِكَ إِلَهِي

فَاطْمَآنُوا إِلَى نَعِيمِ الْحَيَاةِ  
 وَتُسَمُّ الْأَخْسَاقِ بِالْمَكْرَمَاتِ  
 نَحْوِ حَوْضِي لِتَأْمَنُوا الْهَلَكَاتِ  
 سَيِّدُ الْخَلْقِ تَاجُ رَأْسِ الْهُدَاةِ  
 وَتُسَنِّهَتْ عَنْ ذَنبِي الصُّفَاتِ  
 كُلِّ عَاتٍ بِالصُّفْحِ عَنْ سَيِّئَاتِ  
 بِقِصَاصٍ وَتُؤَيَّرُ الرَّحِمَاتِ  
 رِ وَتُجْرِي عَلَى الْفَقِيرِ الْهَبَاتِ  
 لَكَ أَزْكَى السَّلَامِ خَيْرُ الصَّلَاةِ  
 فَيْكَ مُضْنَى مِنْ شِدَّةِ اللُّوْعَاتِ  
 عَفْوُ مَوْلَايَ غَافِرِ الزَّلَّاتِ  
 وَيُؤَالِي عَلَى الْوَرَى النِّعَمَاتِ  
 لَكَ كُلُّ الْمُنَى وَحَيْرَ الْهَبَاتِ  
 وَالشَّفِيعَ الْعَظِيمَ فِي الْمَبْقَاتِ  
 نَسْجُ طَرّاً مِنْ حَالِكَ الظُّلُمَاتِ  
 يُصْبِحُ الدِّينُ عَالِي الرِّايَسَاتِ  
 لَكَ فِي الْقَلْبِ يَفْضُلُ اللُّذَاتِ  
 أَبْتَغِي مَسْحَدَ الرَّسُولِ بِذَاتِي  
 مِنْ عَذَابِ أَعْدَهُ لِلْجُنَاةِ  
 مَسْنٍ رَحِيمٍ عَمَّنْ بِالتَّوْبَاتِ  
 مِنْهُ أَرْجُو تَوَاصُلَ الرَّحْمَاتِ (١)  
 عَنْ مُجِيبٍ مُرَقَّرَقِي الْعَسِيرَاتِ

(١) أي من الرحيم .

جاور البيت ثم جاء دياراً  
 من يوالي العطاء لله لما  
 ثم أمسى من بعد ذلك ضيفاً  
 فاشمل الكل يا إلهي بفضل  
 باعتباري أتيت مسجداً عبداً  
 أنت يا من بعثته خير داع  
 وقرى الضيف ما يريد إلهي  
 فاعطه الرزق من لدنك عظيماً  
 ليوالي الجهاد فيك ويدعو  
 لا يخاي ولا يحايل خلقاً  
 بل تفضل وألهم القلب منه  
 ليقيم التفسير<sup>(٢)</sup> منه بعون  
 وفق ما ترتضي لهدى عبداً  
 وأرادوا بها التلاوة والحير  
 واستعاضوا بحكمها ما رآه  
 وغدا الخمر أن يعودوا إلى ما  
 من سماع الآيات تلى عليهم  
 وأتباع لما بها بعد فهم  
 كي أكون (الخطيب) في الناس حقاً  
 وأؤدي حقوق ربّي (كعبداً)

كان فيها يُقيم ذو المعجزات  
 كان حياً لا يخدر الفاقات  
 في حوار الكريم ذي المنّات  
 واغف عني بوافر المكرمات  
 لك مولاي مالك الكائنات  
 للبرايا فكان خير الهداة  
 أن تحقّق من فضلك الرغبات  
 يُغني عن سواك في الحاجات  
 دغوة الحق مُخلص النّسات  
 أو يرحمني من غمرك الخيرات  
 فهم ما في القرآن من حكّيات  
 منك وفق المراد والغايات  
 لم يعموه فعطّلوا الكلمات  
 ز ولم يقصّدوا حليل العظّيات  
 من قديم مُفسّرو الآيات  
 كان في عهد صاحب المعجزات  
 بخشوع وكثرة القبرّات  
 ورجاء لفضل عالي الذات  
 داعياً للهدى مدى الأوقات  
 ليحمي (يحمي) يُسجّل المنّات

(٢) إشارة إلى تفسير الخطيب المكي الذي وضعه الناظم.

وَيُؤَالِي الشَّاءَ وَالْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى مَا أَصَابَ مِنْ نِعْمَاتٍ  
 وَتَقَبَّلْ زِيَارَتِي ثُمَّ بَلِّغْ  
 لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ خَيْرَ صَلَاتِي  
 أَغْرَيْتَ عَنْهُ لِلرَّوِيِّ أَيْمَانِي  
 وَكَذَا الْآلِ وَالصُّحَابِ وَأَخْسِنْ  
 لِي خِتَامِي بِوَأْفِرِ الرَّحِمَاتِ



مرکز تحقیقات و پژوهش در علوم اسلامی



## البرعي

الشاعر عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي، الهاجري، اليماني، صوفي، شاعر. من آثاره: ديوان شعر أكثره في المدائح النبوية. (معجم المؤرخين، الجزء ٥ ص ٢٠٢ عمر رضا كحالة).

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الرابع، السنة الرابعة، شهر ربيع الثاني ١٣٧٤ هـ.

### في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

بالأبرق الفردِ أطلالُ قدمياتٍ	لآلٍ هندي عفتهن الغمامات
وملعبٌ لعبت هوجُ الرياح به	كأنهم فيه ما ظلوا ولا باتوا
تنكَّرَ العلمُ الغربيُّ من إضم	وأقترت بعد بين الركبِ رامات
تشتيتهم جمعَ الأحزان في كتيدي	فأهمُّ مجتمعٍ والركبُ أشتات
فلإن أنست غيابات الفؤادِ بهم	فهم أحيابٌ قلبي يا غياهات
فيا حماماتٍ وادي البانِ شحوكُ في	ظلُّ الأراكِ شجاتي يا حمامات
فكيف حالٌ بعيدِ الدارِ مغربِ	له إلى الشامِ حنَّاتٍ وأنات
يَهْدِي التحيَّةَ من نِيَّاتِي بُرْعِ	إلى نبي عطاياه جزيلات
محمَّدٍ سيِّدِ الخلقِ الذي امتلأت	من نوره الأرضُ والسبعُ السموات
أسرى به الله من أرضِ الحجازِ إلى	أن قُبلتْ نَعْلُهُ الحُجُبُ الرُفيعات
أدناه من قابِ قوسٍ حينَ كلَّمَهُ	بالغيبِ من بعدِ ما قال التحيات
وزادَهُ منه تشريفاً وشَفَعَهُ	في الخلقِ لا عَدِمَتْ منه الشفاعات
فالبدرُ والبحرُ والقَطْرُ المِلْثُ حَيًّا	والفضلُ والفخرُ فيه والكرامات
تأله ما ارتفعت للدين مرتبة	لو لا مراتبه الشُّمُّ المنيعات

أَحْيَا الزَّمَانَ فَأَيَّامُ الزَّمَانِ بِهِ  
وَقَلُّ شَوْكَةِ أَهْلِ الشُّرْكِ مَرْتَضِيًّا  
فَالْخَيْلُ تَصْهَلُ وَالْأَرْسَاحُ شَاجِرَةٌ  
مَا اسْتَمَطَرَتْهُ تُغَوِّرُ الْمُشْرِكِينَ حَيًّا  
مِنِي السَّلَامُ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي اعْتَكَفْتَ  
وَجَادَ طَيِّبَةً مُرْفَضٌ يَلُوحُ بِهِ  
يَوْمَانِ فِي اللَّهِ إِنْعَامٌ وَغَارَاتِ  
لِلَّهِ رَبًّا فَمَا الْعُزَّى وَمَا اللَّاتُ  
وَالْبَيْضُ وَالنَّبْلُ مَسْرَاهَا الْعَجَاجَاتِ  
إِلَّا سَقَّتْهَا الْقَنَاسُ وَالْمُشْرِفِيَّاتِ  
فِيهِ الْعُلَى وَانْتَهَتْ فِيهِ النِّهَايَاتِ  
زَهْرُ الرِّيَاضِ وَتَحْضَرُ الْبِشَامَاتِ



مركز تحقيقات مخطوطات إسلامية

## الصيرفي

الشاعر: عبد اللطيف الصيرفي. وهو شاعر من القضاة ولد بالإسكندرية سنة ١٢٥٧ هـ ونشأ بها، وولي القضاء بالمحاكم الأهلية المصرية، وتوفي في رجب سنة ١٣٢٢ هـ، من آثاره: ديوان شعر.

وقد أعذت القصيدة من ديوانه « ديوان الصيرفي » الذي قام بنشره من بعده أكبر أنجاله «السيد عبد العزيز الصيرفي». مطبعة الملاحى بالعباسية - القاهرة ١٣٢٥ هـ.

قال رحمه الله:

قلت مادحاً لسيدي وحدي وعُمَدتي وسندي سيد الخلق وهاديهم إلى الحق  
صلى الله عليه وآله وسلم مضمناً أنواع البديع بأسمائها في الغالب ومعانيها في  
جميع الأبيات:

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بداية الأمر في عيشي ونشأته	ظباء طيبة حيث الحسن غايته
والحبُّ حالٌ بدالي فافتنتُ به	والقلبُ حالٌ فغرَّثني حلاوته
ومن به هيمتُ حتى لم أذُقُ وسناً	أزرتُ سني وسناً بهاليدِ رؤيته
وفي هواه هواني لئلي وصفا	والحبُّ لا يذعُ إن لَدَّتْ مَلَّتْه
مليحُ شكلي بديعُ في ملاحه	فإن دنا أو رنا تجلسو ملاحه
وقد أراني عيَّاه النجوم ضحى	بترجني فوق عهد طاب منته
وصارفاني جفوني بالدموع دماً	وصارفاني القسوى تبكي إبادته

وكم عدولي يدوم اللوم ألحف بي  
 قد ادعى العدل في قول عوجه  
 كأنما قلبه قد قد من حجر  
 ما زال مستطرداً سوءاً ليطش بي  
 واستترك الأمر فاختار الخداع دهاً  
 ما كان هزلاً إذا ما قام يعث بي  
 وليس ينقض عهدي في الولاء ولو  
 ولم أقبله في سخط بفسر رضى  
 دعيه يا نفس في يدا ضلالتة  
 إني وإن كنت بالأهواء مفتتاً  
 أطوي وأنشر إلاماً ومخمدة  
 وقد تنزهت عن عتب لشر ذمة  
 أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني  
 جور العواذر عدل الحب يحفه  
 والقلب قد عل من نهر أفاض وما  
 والصبر كادت تهى أجزاءه وهناً  
 غابرت غيري بحب الشهد مبتعداً  
 وقد تخيرت نجم الليل في سمرى  
 فكم رفيق بإبهام بين صفاء  
 مدحته دون حجر حيث أغهدة  
 ولا أوارب إني لا أريد له  
 وذو النهكم لا تفعل به فله  
 الظلم من شيمة في النفس كائمة

وضل إذ ظل لي بالنصح ينعه  
 نعم ولكن عن الإصاف خطته  
 كمن سمي لسلام قام ينحسه  
 حتى إذا كساد كتبه مكيدته  
 لكنه احتار مذ بانت خديعه  
 وإنما الجد لم تبلغه قدرته  
 تشبب الشيخ أو ردت شبته  
 ليس السليم كمن ساءت سريره  
 فعن قريب عنان الدهر يلفته  
 فلي من العزم ما توهى عزيمته  
 لمن أساء ومن آست مودته  
 جموعها في الملا قلت سلامته  
 خوفاً وفي قلبه ما كاد يسجته  
 كالقمر تمحو ظلام الليل بهجته  
 كانت ترشح له لبّل عنته  
 لولا التحلّد لم ترج استعارته  
 عن زائر الطيف تذكي الوجد زورته  
 عن سامر لا تسير القلب حضرتة  
 وهو الحميم الذي تسلي مودته  
 أدنى الورى همة إن ترج همتة  
 سوى ارتفاع تريح النفس رفعتة  
 يوم تبين له في الناس قيمته  
 وقل في الناس من ترجى أمانته

قالوا استبد فقلت الحلم يُرجعني  
 خليقة مورد التسليم مصدرها  
 من وشح الرأي تدبراً يُصيب به  
 سخافة العقل في جمع الكلام سدى  
 وكل حال بلا استئنا رضية بها  
 يا حسن حظي ويا تميمها نعمي  
 فقد تجاهل من بالصدق يعرفه  
 حرمت من وصلي إن لم يكن ألمي  
 يا نفس كم من عتاب تسمعين ولا  
 وأكتفي بعتاب منك يجعلني  
 عسى يتوبى وإخلاصي يُمهّد لي  
 ياسين طه بن عبد الله من شرفت  
 عين الضياء ضياء العين قرنها  
 نجوم إقباله ازدانت ودلها  
 يردّد المدح فيه ذو المديح له  
 ولا كلام فلولا الحق منهبه  
 فكفه منهل يروي العطاش ولو  
 به تكامل دين الله نحمده  
 قد وشح الشرع أحكاماً وعززه  
 فلم تلد مثله أنتى ولا حملت  
 بالنيرين إذا ما قسسته نظسراً  
 كم معجزات له فوق النهى لمحت  
 الله كملته والنصر تم له

قالوا وعصمك قلت الحزم يكبته  
 والمرء بحمد ما سررت خليقته  
 فقل أن تعطى المرمى إصابته  
 وأحسن القول ما ترجى نتيجته  
 من الحبيب سوى ذي اللوم يُشوته  
 إن أنجز الحر موعوداً يوقته  
 وقال أنى يفى والخلف عادته  
 فيه الوفاء وإن العدل شيمته  
 تقدّرين حساباً أنت عهدته  
 ممن لدى الحشر وافته كتابته  
 حسن التخلص من عمّت شفاعته  
 مع اضطراد القلي والمجد أسرته  
 نفس الصلاح صلاح النفس فطرته  
 حسن التقاء فيا لله سورته  
 وفي المديح من الخلاق غنيته  
 لما استدامت مدى الدنيا شريعته  
 جاز القياس لقلنا البحر نسبته  
 كما استثبت مع الإسلام نعمته  
 منه العبادان تقواه وحكمته  
 ولا نظير له تمت نزاهته  
 أهدت لك الفرق مثل الصبح غرته  
 وحسبك الضب ما كانت شهادته  
 فمن تعنته المسولى يُعنتسه

بالهدى شَبَّهَهُ مِنْ قَلِّ مَعْبَرِهِ  
 ونوره عز أن يُلْفَى النظر له  
 شيثان باثنين قد كنا شَبَّهَهُ  
 ولا ندور إذا ما عَطَّرَ مَضْجِعِهِ  
 ولا يبالغُ مَنْ قال السَّحابُ له  
 ولو دعا البحرَ للطوفان معجزة  
 ولا غُلُوٌّ لو استدعى النجوم موت  
 بمعينى أمره والنهي جاء لنا  
 وكفه أبيضُ حاشا الأذى وله  
 نعم لموسى وعيسى الفضلُ تعرفه  
 مهذبُ الطبع بالآداب حلُّ عُلى  
 إيغاله نصرة للدين أوصلنا  
 لم ينفر إيجاب عفو عند مقدرة  
 أصاب ذا الجذ في التسليم منه رضى  
 والخير والشر بالإيضاح منه يرى  
 وقسم الله جمع المفضلين له  
 وزلزل الصحب أرض الكفر فانفجرت  
 ولسيفُ مذلٍّ كاد لقوم عن فزع  
 ولو ترى نبلهم إذ للعدى ردفوا  
 قد أربوهم فزاد الوهم فانتقلوا  
 بالخوف أقبل أقواهم يهرس كما  
 تعسا لهم كم أساؤوا واعتنوا سَفْهاً  
 وكلُّ حِفظٍ أبو الزهراء يحص به

كما إلى الورد قد تُغزى نضارتُه  
 فلا يُراعى بأقمار تسامته  
 النطقُ شهيدٌ وريح المسك سيرته  
 تفوح من طيبة في مصر نفحته  
 قد كان طوعاً له تنهل ديمته  
 لأغرقت أمة الكفار دعوتَه  
 وكيف لا وعلى العرش وطأته  
 في الخير والشر والإصلاح غايته  
 وجهه وضيء وكل القصد كنيته  
 لكن أحمد لم تُذكر فضيلته  
 حتى على الله قد جلت كرامته  
 إلى طريق العلى والخير وجهته  
 ولا أذى منه في الإحسان يخفته  
 والحد ما فات من حقت عقوبته  
 إن أحسن المرء أو أردته عييته  
 هذاك ذلٌ وذا حانت منيته  
 بركانها وغدا بالنار صهرته  
 من باهر اللع تعمهم إضاءته  
 عن منبع النسل لم تُعطى رميته  
 على البطاح فحان العزم عزمته  
 بالخوف أدهر صوت الهر يهته  
 فشا كلتهم من القهار نقمته  
 فالعز والفوز في الدارين قسمته

وأوجز القول فيما حاز من نعم  
 به علا الدين والأقصى إليه ذنا  
 لزهر آدابه ريسخ الصبا انجعت  
 ولا اعراض إذا مبتسا به شغفا  
 ولست أرجع عن عزم النجوع له  
 فهم وقم وامض يامشتاق واقضي له  
 بالذوق والسمع والأبصار نعشقه  
 من اسمه اشتق سبحانه المعز له  
 ومن عجيب اتفاق أن مريضه  
 بديع خلق بديع الخلق صورته  
 علم الظواهر جزء منه يخصره  
 فرائد الدر من مفهوم منطقته  
 كم طرز المدح والإطراء ما دحه  
 وكم علا شأنه بالذكر في سور  
 لبت المدايح تستوفي مناقبه  
 والله حبا له كررت مدحته  
 ما النيل أروى بإكثار الفروع له  
 هو النبي ختام الرسل خيرهم  
 حسن البيان له كانت نهايته  
 تمكنت في الندى أقدامه ورست  
 لا يلغز المجد من يعني مناه فما  
 أنوار حكمته بالمنطق التلفت

إحسانه عدله جدواه عفته  
 والإنس والجن غمتهم هدايته  
 فأذكرتنا بنفح الطيب نسمة  
 في حالة البعد إذ عزت زيارته  
 وقد وهنت وحاشا القلب لخطرتيه  
 حقاً ينالك بالإفاء ميثه  
 والشم واللمس فالأسباب دارته  
 من المحاميد حتى حق مدحته  
 حليلة مع أن الحلم صبغته  
 نفيس نفس فرادى الحسن جملة  
 كلبي علم من السلام نفحته  
 كم اشرب لها قلب وجبته  
 ونفسم خطته والحسن خطته  
 لكن في نون ما يصيبك نكتته  
 وليت كاتبها الشعرى صحيفته  
 والله حبا له تثنائ مدحته  
 من راحة قد روت منها عشرته  
 اسماً وفعلاً وخير الناس أمته  
 إن أوجز القول أو طالت عبارته  
 كما أفاضت بفرط الجود راحته  
 عفت بتصنيفه في المدح فكرته  
 فاللفظ كالزيت والمعنى أضائه



واللفظ في مدحه بالوزن مؤتلف  
 ذو شدة ورخا تفسير حكمهما  
 قد ضمن الغفر منه سين بسمل  
 يا فوزه في العلى من ذا يُناظره  
 أقواله دُرر أعماله غرر  
 عنوان مقداره من قبل بعثته  
 لولا أفاد الضحي إشارتي طلعت  
 أسداه مولاه إغلاء وكماله  
 قد تابع النصيح إرشاداً لأئمه  
 أطاعه وعصاه يائنا وحنى  
 والصحب عيبتهم في الحرب مُنضج  
 بالجدود سادوا وبالإشار قد بسطوا  
 هذا أبو بكر حاز الفضل أجمع  
 واذكر سنا عَمِر نِعَمَت عَنائته  
 ولا فتى كعلي ذي الولاء فلو  
 وكلهم قد غني بالمصطفى وهني  
 بهم تعطف تحاناً فكان له  
 فسمط عقديهم في نظم شملهم  
 أما سلالته الفراء وبضعفه  
 فهم بحاز الرضى في النازلات لمن  
 فإن تزواج هم ناره اضطربت  
 جرذت من عزمهم سيفاً أجز به  
 فالبيض والسمر أحرى أن تُخصب من

وإنما القدر عال قل ناعته  
 في الجد جد وفي الجدوى سماحته  
 فكل شيء بها جاءت بدايته  
 ما عن سواه نأى فالخط قسمته  
 كم نسقت سوراً منها بديته  
 في ملك كسرى بدت كالشمس آيته  
 وحق عيشاه ما كانت إنارته  
 فاحلف من الصدر من ضاهته ربته  
 كما أفاضت على العافين نعمته  
 من كان يؤمن أو زاعت بصيرته  
 أمر الخداع منى قامت قيامته  
 بسط الغياث لمن فاتته حاجته  
 وليس تخفى لذي النورين همته  
 وانظر حنسى أمر أهدت عدائته  
 صفاء له الوقت لامنازت خلافته  
 وما نأت أو نبت عنهم معرفته  
 من عطفهم ما به تمتد نصرته  
 وحسن فعلهم لم تخف شهرته  
 فقل على من جفاهم بفس رفته  
 قد عصه الدهر أو ضاقت حظيرته  
 بغيت إسعافهم تطفئ حرارته  
 أو صال من أصلت فيهم كرايته  
 بحقه اصفر واشردت صحيفته

فوالذي أنزل الآيات مُحْكَمَةً  
يا ربَّ عبدك في الآثام قد برَّعتُ  
وبانتسابي لمن شَفَعْتَ لي أملٌ  
وما احتزاسي وفضلُ الله مُتَمَسِّعٌ  
لكنَّ في الله ظَنِّي عَقْدُهُ حَسَنٌ  
فالذنبُ أَجْرَمُ لم تُغْرِبْ جَسَامَتَهُ  
«ورحمتي وسعت» فيها الكفايةُ لي  
وعَلَّني اتِّساري في القبولِ عَمَّنْ  
فمُنْتَهَى سُؤْلِي مِنْ فَيْضِ نِعْمَتِهِ  
ثم الصَّلَاةُ عليه والتَّحِيَّةُ ما

لَتُخَطِّئَنَّ ذَوِي الْبَغْضَاءِ رَحْمَتَهُ  
أَيْدِي هَوَاهُ وَمَحْضُ الْعَفْوِ طَلِبَتَهُ  
قَدْ أَذْمَجْتَهُ خَطِيئَاتِي وَخَشِيبَتَهُ  
إِلَّا مِنَ الرَّدِّ إِنْ لَمْ تُرْجَعْ عَطْفَتُهُ  
وَعُمْدَةُ الْمَرْءِ فِي الْأَعْمَالِ يُثْبِتُهُ  
وَالرَّبُّ أَكْرَمُ لَمْ تُغْرِبْ كِرَامَتَهُ  
مِنْهَا اقْتِبَاسُ الرِّضَى وَالْعَفْوُ شَيْمَتُهُ  
كَانَتْ إِلَى اللَّهِ وَالْمَمْدُوحِ هِجْرَتُهُ  
حَسَنُ الْخِتَامِ وَفِي الْفَرْدَوْسِ صُحْبَتُهُ  
جَوْزٌ تَسْلُسَلُ لَمْ تُغْرِفْ نِهَايَتَهُ



مرکز تحقیق و تفسیر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی

## عبد الله شمس الدين

المصدر: «مجلة منير الإسلام» العدد ١١ ، السنة ٢٦ ، ذو القعدة ١٣٨٨ هـ .

### مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إلى السُّدرة العلياء .. أرفع جبهتي  
أنادي السني الهادي .. بصوت مجبتي  
إليك : وليّ الحب .. تهفو مشاعري  
على ناي أشواقى .... كأجل غنوة  
وأنت صفي الله في حضرة المنى  
وأنت له والله خير وسيلة  
عليك سلام الله يا أعظم الهوى  
وأجمل إشراق .. وأكرم صورة  
إليك إسماء الأنبياء يشهدني  
حنيني وشوقي وانطلاقي وهففي  
أراك أمامي في غيالي ووحدتي  
فترتاح نفسي من عناء القطيعة  
وهذي شكاتي .. جاء قلبي يشها  
وقد جف صبري .. واضمحلت عزيمتي  
لغيرك لا تجري مع الضعف أدمعسي  
وما كثيفت للناس ... قلّة حيلتي

عرفتُ على كَفَيْكَ بحسبِ شبيبي  
 وفي ظِلِّكَ الحساني أعيش كهولتي  
 وإن كنتُ إحساساً على الناس كلهم  
 ففي جِساك العلوي أمني وعِزَّتِي  
 أحساملُ أياي ... أتقأءُ لشسرها  
 وأسأُرُ ضعفي ... بأبتهاجي وبسهمي  
 أرائسي عَوَافاً من الناس كلهم  
 سواك. ففي مَرَاك ألقى سَكِينتي  
 أقولُ لنفسي ... أينَ يا [نفسُ] جُلوتِي<sup>(١)</sup>  
 وأينَ على وجه الحياة بشاشتي  
 أعيشُ غريباً في رِحابِ عِشوتي  
 وأضحكُ حتى لا يرى الناسُ غربي  
 على كَفَي حَمَلْتُ أَحجارَ رحلتي  
 سِينينَ ثقلاً كَرْبَةً إرَّ كَرْبَةً  
 وإنسي [لِراضٍ] غمِ أنسي طامع<sup>(٢)</sup>  
 بوجهك يا عَتَارُ يا عَمِرَ رحمة  
 وأنتَ حنانُ الله ... [أنتَ] حَيُّهُ<sup>(٣)</sup>  
 وحسبي أنسي حيثُ أشكو وجيعتي



(١) في الأصل (نفس) وفيها تصحيف بزيادة الباء فحذفناها.

(٢) في الأصل (لِراضٍ) وفيها تصحيف والصحيح (لِراضٍ) كما أُنقِلاه.

(٣) في الأصل (وأنت) والواو زائدة فحذفناها.

# البنا

الشاعر عبد الله محمد عمر البنا .

سبق الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من ديوانه (ديوان البنا ج ١) تحقيق علي الملك.

## في النبويات وهو أول شعري

يا من شريعته كلُّ الضلال مَحَتْ  
ومن كروس الهدى من فيضِهِ طَفَحَتْ  
ونفسه كرماً عن خصيه صَفَحَتْ  
ومن أزال الشريعات التي قَبَحَتْ  
نحابت قريش التي في كيدهِ كَدَحَتْ  
والرُّوم لما نوت تكذيبه اكْتَسَحَتْ  
وناصر الحق إذ أعداؤه قدَحَتْ  
والأرض والسَّموات السبع قد فَرِحَتْ  
ومن حقيقة هذا الكون قد شرحت  
نفس الكفور عن الإرشاد قد جَمَحَتْ  
تاهت ضلالاً وللرحمن ما نصَحَتْ  
كلا وللجارِ والمُفترِّ ما سمَحَتْ  
لم يَنْبَحِسْ وابلٌ منها ولا نَضَحَتْ  
والهمُّ في مُنْجَني قد فَتَّ ثم نَحَتْ  
ومن شفاعته للمذنبين نَحَتْ  
وأعجز اللُّسن آيات له فَضَحَتْ  
مع أنها بجميع الكون قد رجحت  
وَدَّ مَعَ اللَّات والعزَّى به كَبَحَتْ  
والفرس إذ خالفت ما شاء ما صَلَحَتْ  
يا كاشف الكُرب [إذ] حرب الهوى لَقِحَتْ<sup>(١)</sup>  
ومن بمولده الأوثان قد طَرَحَتْ  
به ولولاه هذي الأرض ما سَطَحَتْ  
وأنها تحت أثقال الردى رَزَحَتْ  
وعن مراجعة الطاعات قد طَمَحَتْ  
ما حاولت أوبة عن غيها وصَحَتْ  
ومقلتي ندماً للذمِّع ما سَفَحَتْ  
لكنها من سُهادٍ في الهوى قَرِحَتْ  
فحالي لك يا خير الورى وضَحَتْ

(١) [إذ] غير موجودة في الأصل وأضيفت ليستقيم الوزن والمعنى..

وبلي إذا هي يوم المحشر انفضحت  
 وأنفس المؤمنين استبشرت شرحت  
 قل لي سلمت وأهوال الردى ذهبت  
 ومن محاربة الأيام إن كَلَّحت  
 فانت من نفسه للشهيد قد نطحت  
 وعند عالجها المحبوب قد ملحت  
 وحيلة المدح مني فيك قد نجحت  
 وكيف لا وسجاياك التي سَجَّحت  
 أدرك أغث إن أعدائي بَغَتْ وَلَحَتْ  
 قل لي سلمت من البلوى وما بَرَّحت  
 وأقبل صلاة كريح المسلك إن نفحت

والناس من هول أحسامهم رَشَّحت  
 هناك تُعزِّي إذا ما الأنفس امتدحت  
 ونجني من لظى النيران إن لَفَّحت  
 ومن كلاب الحنا واللوم إن تَبَّحت  
 وجازت المنتهى والله قد كَمَّحت  
 تجارتي فيك يا خير الوري رِبَّحت  
 وقربتي وكانت شوقي نَزَّحت  
 من شأنها الصديق إن جَاءت وإن مزحت  
 من أجل ضعفي في طغيانها مَرَّحت  
 وقفاً على بابلك الحسن التي مَنَّحت  
 ما ضاعبت الشمس أو بالليل قد مَسَّحت



مرکز تحقیق و تفسیر علوم اسلامی



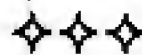
## عبد المنعم القن

الشاعر: عبد المنعم عبد الله حسن القن.

أُعِدَّت القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٧ - السنة ٣٦ - غرة رجب ١٣٩٨ هـ.

### حقاً سریت

أَسَرَّيْتُ أَمْ طُوِيْتُ لَكَ الْفُلُوت  
وَعَرَّجْتُ أَمْ هَبَطْتُ لَكَ الطَّبَقَات؟  
وَأَجْتَرْتُ أَفَاقَ الْفَضَاءِ بِسَاعَةٍ  
أَمْ أَنْهَيْتُهَا مَا دَارَتْ السَّاعَات؟  
وَقَفَ الزَّمَانُ حِيَالَ سِرِّكَ وَاجْهًا  
أَمْ أَنْهَيْتُهَا سَيِّدِي النَّفَحَات؟  
وَمَلَأْتَ هَذَا الْكَوْنُ نُورًا هَادِيًا  
وَمِنْ الْهَدَايَةِ تُشْرِقُ الْقَيَْسَات  
أَمْ أَنْ لَيْلِكَ دَائِمًا فَجْرٌ (فَمَا)  
تَجْتَاحُ نُورَ حِيَاثِكَ الظُّلُمَات؟<sup>(١)</sup>



يَا لَيْلَ مَكَّةَ قَدْ شَهِدْتُ فَقُلْ لَنَا  
إِنْ الْجَوَارِحُ كُلُّهَا إِنْصَات  
حَدَّثَتْ فَأَفْتَدُ الْعِبَادَ مَشْرِوقَةً  
وَلَهَا بِذِكْرِ الْمُصْطَفَى خَفَقَات

(١) (فَمَا) غير موجودة في الأصل، وأضيفت ليستقيم الوزن والمعنى.

حَدَّثُ فَكسل العالمين... تَلْهُفُ

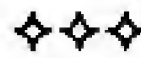
وَلهزم بإسراء الهُدى سُـبُحات

واقصص على سمع الزمان مسأئراً

كم للزمانِ أمامها وَقَفات

وَأَبْعَثُ إلى الدنيا الحياةَ بذكره

فلذكَر (طه) للحياةِ حياة



يا ليلَ مَكَّةَ يا لِفَعْرِكَ حينما

حلت بك الخيراتُ والبركات

أَشْهَدُ بِسَالِبِيتِ الحرامِ محمَّداً

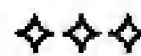
رَكِيبَ السُّبُرَاقِ تحوَّطَه الهالات

والمسجدُ الأقصى أنسى للمصطفى

في أرضِ مَكَّةَ أم هي اللَّمَحَات

عجباً وما للعالمين تعجبٌ... بي

إن شاء رُبُّك كانت الآيات



حقاً سَرِيتَ وليس تَكْـرُ ذَرَّةً

في الأرضِ دونَ ظُهورِها طَيَّات

ولَكُم شَهِدَتْ وَكُلُّ سَيرِكَ حَكَمَةً

وجميعُ أَمْرِكَ لِلْعبادِ عِظَمَات

حقاً سَرِيتَ وما تَكْـذِبُ حَقَّقَةً

في القلوبِ ما دامت له نُبُضَات



## عسر عسران طه

الشاعر: عسر عسران طه. أخذت القصيدة من مجلة «منير الإسلام» العدد ٣-

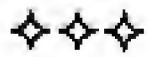
السنة ٤٩ - غرة ربيع الأول ١٤١١ هـ.

### «نفحات .. الذكري»

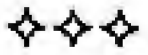
بمكة قد بدا بدر [بليل] جاثم الظلمه<sup>(١)</sup>  
بمولد أحمد ذابت للال الظلم والغيمه  
ليسري الكون آفاقاً من التكريم والعظمه  
إلى عِزٍّ مع الدنيا .. وعِزٍّ راسخ الهيمه  
وحيث سعادة الأخرى .. بلا نصيب .. بلا غمّه  
ولكن حنة الفسردوس بين الظل والكُرمه



ومارت دولة البهتان والتضليل والحطمه  
وغاص الجهل والإشراك والإفساد والوصمه  
ورفت راية الإسلام بالآلاء والنعمة  
ليحملها النجوم الغر من عُرْبٍ ومن عجمه



أهل المولد الميمون يجلسو في الوري نجمه  
رياض من شذى التوحيد والتقديس منضمه  
وذكرك سيدي أبداً يعطر في فمي الكلمه  
ويُثلج روعي الظمأى لترشف من سنى الحكمة



(١) [بليل] غير موجودة في الأصل. وقد أضفناها ليستقيم الوزن والمعنى.



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

# عَلَّالُ الْفَاسِي

## ذِكْرُ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ<sup>(١)</sup>

أَلْقَيْتَ فِي الزَّائِرَةِ الْفَاسِيَةِ بِمُنَاسِبَةِ خِثْمَةِ الْوَزِيرِ  
الْأَكْبَرِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِي لِلشَّمَائِلِ الْحَمْدِيَّةِ

بِمَالِكٍ مِنْ أَيْدٍ وَاضِحَاتٍ  
لِعَبْدِ اللَّهِ ذِي الْفِكْرِ الْمَوَاتِيِّ<sup>(٢)</sup>  
تَقَاعَدَ عَنْهُ أَهْلُ الصَّالِحَاتِ  
أَصْبَحَتْ بِانْحِلَالٍ وَافْتَتَاتِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَفْضَلَ مِنْ يُسَمَّى فِي الدُّعَاةِ  
يَحُلُّ بِهِ الْقَرِيبُ عَنْ الشُّتَاتِ  
فَنُورَتِ الْعُقُولُ الْمُظْلَمَاتِ  
وَفَعِلَ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ آتٍ  
تَسْرَعُ بِالْهُدَايَةِ وَالثَّبَاتِ  
وَأَفْضَلَ مِنْ أَتَى بِالمَعْجَزَاتِ  
أَتَانَا بِالْعِظَمَاتِ الْهَيْئَاتِ  
يُؤْمِنُونَ الْعِظَامَ الْبَالِيَاتِ  
وَشَغَلَ بِالْغَلَامِ وَبِالْفَتَاةِ  
وَتَلْيِيسٍ ، وَوَادٍ<sup>(٤)</sup> لِلْبَنَاتِ

لَعَمْرُكَ أَنْتَ إِحْدَى الْمَعْجَزَاتِ  
أَيُّ عَبْدَ الْإِلَهِ، وَكُلُّ فَضِيلٍ  
لَقَدْ أَذِيتَ لِلْإِسْلَامِ فَرَضاً  
وَأَظْهَرْتَ الْمَعَارِفَ فِي رُبُوعٍ  
عَظِيمَةٍ فَكُنْتَ أَحْطَبَ مِنْ رَأِينَا  
وَأَنْشَدْتَ الْقَرِيبُ فَكُنْتَ فَرْداً  
أَهْنَتْ شَمَائِلَ الْمُخْتَارِ فِينَا  
وَحَسْبُ مُنُورٍ لِلْفِكْرِ قَسُولٍ  
إِذَا عَرَفَ الشَّمَائِلَ ذُو ضَلَالٍ  
شَمَائِلَ أَحْمَدٍ خَيْرِ الْبَرَائِيسَا  
أَجَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْحَقِّ مِنْ قَدِ  
أَتَى وَالْقَوْمُ فِي شِرْكٍ وَجْهٍ  
وَعَايَةُ شَأْوِهِمْ حَرْبٌ وَنَهَبٌ  
وَشُرْبٌ وَافْتِرَاءٌ وَافْتِخَارٌ

(١) القصيدة مخطوطة في ش ٣، بهذا العنوان، وهي في ش ٤ بعنوان: بمناسبة ختم الشمايل بمولد

(١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م). وعبد الله الفاسي المذكور هو عم الشاعر وقد توفي سنة ١٣٤٨ هـ.

(٢) المواتي: الملائم.

(٣) الافتتات: الفتور.

(٤) الواد: دفن الإنسان وهو حي.

وَلَا مَلِكًا يَرَوْنَ وَلَا رَعَايَا  
فَجَاءَ مُحَمَّدٌ يَدْعُو إِلَى مَا  
إِلَى مَا تَسْتَتِرُ بِهِ حِجَابُهُمْ  
إِلَى الْإِسْلَامِ لِلدِّينِ الْمَعْلُومِ  
إِلَى الشُّرَى، إِلَى الْحُكْمِ الْمَقْدُومِ  
وَقَالَ : تَعْلَمُوا أَنَّ الْمَزَايَا  
وَأَنَّ مَعَالِيَ الْأَشْيَاءِ خَيْرٌ  
وَأَنَّ الْفَخْرَ فِي عِلْمٍ وَدِينٍ  
وَأَنَّ الْكُلَّ فِي حُكْمٍ سَوَاءٍ  
(يَعُوقِرَاطِيَّةً) لَيْسَتْ تَضَاهِي  
فَأَمَّنَ مَنْ لَهُ عَقْلٌ نَبِيلٌ  
إِذَا شَاءَ إِلَهُ صِلَاحٍ قَسُومٍ

وَكَمِ مِنْ مَعْجَزَاتٍ قَدْ تَبَيَّنَتْ  
كِتَابَ اللَّهِ أَعْظَمُهَا فَفِيهِ  
وَلَمَّا أَبْصَرُوهُ وَقَدْ تَسَامَتْ  
إِذَا مَا الْإِلَهُ رَأَى عَلَى قُلُوبٍ

أَلَا لَا دِينَ إِلَّا دِينُ هَٰذَا  
وَتَفَكَّرِ وَعِلْمٍ وَاقْتَفَاءٍ

وَلَا عِلْمٌ وَلَا دِينَ يُوَاتِي  
يُرْقِيهِمْ بِمَعْرُكِ الْحَيَاةِ  
وَيُصْنَعُهُمْ لِأَعْلَى الْمَكْرُمَاتِ  
إِلَى الْعِلْمِ الصَّحِيحِ إِلَى الْحَيَاةِ  
إِلَى مَا تَشْتَهِي نَفْسُ الْأَسَاةِ<sup>(١)</sup>  
بِتَأْدِيَةِ الْقُرُوضِ الْوَاجِبَاتِ  
وَأَنَّ الْعِزَّ يُدْرِكُ بِالْمَعَاتِ  
وَأَنَّ الْمَجْدَ فِي لَمَمِ الْفُتَاتِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنَّ الْعَدْلَ مِنْ أَسْمَى الصِّفَاتِ  
وَلَوْ فِي حُكْمٍ (تَرْكِيبَةِ الْفَتَاةِ)  
وَقَالَ ذُو الْغَبَاوَةِ بِافْتِثَاتِ<sup>(٣)</sup>  
أَتَاكَ لَهُمْ عَقُولًا صَالِحَاتِ

وَجَاءَتْ كَالرِّيَّاحِ الْمُرْسَلَاتِ  
ضِيَاءٌ لِلْعُقُولِ الْحَالِكَاتِ<sup>(٤)</sup>  
فَصَاحَتْهُمْ، أَصْبَحُوا بِالسُّكَاتِ<sup>(٥)</sup>  
فَلَيْسَ يُلَبِّسُهَا مَسَسُ الْعِظَاتِ

وَبِحَسْلَاصٍ لِرَبِّ الْكَائِنَاتِ  
لَتَهْجِ الْمَصْلُوحِينَ ذَوِي الْخَصَاةِ<sup>(٦)</sup>



- 
- (١) الْأَسَاةُ : جمع أس، وهو الطيب.  
(٢) اللَّمَمُ : الجمع. والفتات: ما تساقط من الشيء.  
(٣) الْافْتِثَات: الكذب.  
(٤) الْحَالِكَات: المظلمات.  
(٥) السُّكَات: الصمت (عجزاً عن المقابلة بالمثل).  
(٦)

وإنَّ الدينَ عندَ اللهِ دينٌ  
وكانَ مُبرَّأً منَ كُلِّ عيبٍ  
وكانَ مناسباً في كُلِّ وقتٍ  
إليكِ أيا رسولَ اللهِ أشكو  
أناساً سَوَّدُوا الإسلامَ حتى  
فمنهم عاكفون على الدُّنَايا  
ومنهم راقصون لدى الزَّوَايا  
يُظَنُّونَ المكسارَ والمزَايا  
ومنهم من يبيعُ الدينَ بِنُسلَةٍ<sup>(٥)</sup>  
وكلُّهُمُ نَهاهى في ضلالٍ  
معارفنا تَبِينُ ، ولا رَحِمَهُمُ  
تفاسقُ خطيئنا حتى غَدَوْنَا  
وأصبحنا نُداسُ بكلِّ رجلٍ

حُماةَ الدينِ هُبُوا أرشدونا  
كفى يا قومُ من ذُلٍّ وجهلٍ

تباعدَ عنَ جميعِ المَرَجِفاتِ<sup>(١)</sup>  
ومن تلكِ الرزايا المهلكاتِ  
لكلِّ ذوى العقولِ الطيباتِ  
مصائبٌ قد أتتْ بالمعضلاتِ<sup>(٢)</sup>  
رآه الغيرُ دينَ الراقصاتِ  
ومنهم عاكفون على الرُفَاتِ<sup>(٣)</sup>  
ومنهم راقصون لدى الفَلَاةِ<sup>(٤)</sup>  
لدى تلكِ الفِعالِ المُتَكَرراتِ  
ليدركَ رتبةً بينَ العُتَاةِ<sup>(٥)</sup>  
ولم يُعِرِ العُلَى أدنى التفاتِ  
يسادر نحوها قبلَ الفَوَاتِ  
نُسامُ بكلِّ مَذْمُومِ السَّماتِ<sup>(٦)</sup>  
وحالتنا تَجُرُّ إلى انْفِئاتِ<sup>(٧)</sup>

كفى يا قومُ من طولِ السُّباتِ<sup>(٩)</sup>  
فذلِكُم يُؤدى للمَوَاتِ<sup>(١٠)</sup>

(١) المَرَجِفات: الأكاذيب.

(٢) المعضلات: المشكلات.

(٣) الرُفات: الجسد البالي.

(٤) الفَلَاة: الخلاء.

(٥) بِنُسلَةٍ: بَنَاتٍ.

(٦) العُتَاة: جمع عاتٍ. وهو الطاغى المتعمر.

(٧) السَّمات: الصفات.

(٨) انْفِئات: انحلالات.

(٩) السُّبات: الرقاد.

(١٠) المَوَات: الموت.



وَقُومُوا فَالزَّمَانُ زَمَانٌ عَلِيمٌ  
وَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَقِدَتْ لَدَيْهِمْ  
يَعِيشُ الْقَوْمُ وَالْأَخْلَاقُ فِيهِمْ  
إِذَا الْأَخْلَاقُ عَزَّتْ فَابْتَفَوْهَا  
أَرَى الْإِصْلَاحَ يَصْعُبُ مَا بَقِيْنِمُ  
وَمَا زِلْنَا نَرَى مِنْكُمْ نَفُوساً  
دَعُّوا أَغْرَاضَ شَخْصِكُمْ بَنَاتاً  
إِذَا الْأَغْرَاضُ فِي قَوْمٍ تَفَشَّتْ  
وَإِنْ شِئْتُمْ نَجَاحاً قَدْ تَسَامَى



وَدَرَسِ لِلْفَنُونِ وَلِلْفَنَاتِ  
صِفَاتُهُمْ وَأَضْحُوا كَالْبَحَاتِ<sup>(١)</sup>  
فَإِنَّ فَقِدَتْ رُمُوا بِالْمُهْلَكَاتِ  
مِنَ الْإِسْلَامِ، لَكِنْ بِالْأَنَاءِ<sup>(٢)</sup>  
تُرِيدُونَ النِّجَاحَ مِنَ النِّجَاحِ  
عَلَى تِلْكَ الذَّنَائِيَا عَاكِفَاتِ  
وَأَنْتُمْ حِينَذَاكَ مِنَ الْحُمَاةِ  
فَلَسْتُ أَرَى لَكُمْ أَدْنَى حَيَاةٍ  
عَلَيْكُمْ بِالتَّثَبُّتِ وَالتَّيَسُّاتِ

فَتِلْكَ نَصَائِحِي أَهْدِي إِلَيْكُمْ  
وَتِلْكَ مَدَائِحِي مِنْ حُرِّ فِكْرٍ  
أَوْجَّهْتُهَا إِلَى خَيْرِ الْبَرَايَا  
بِشَعْرِ فَالِقٍ ذُرَّراً غَيَّوَالِ  
وَكَمْ قَالَ الْقَرِيضُ ذَوُّ بَيَانٍ  
هُمْ الْأَبْيَاتُ لَكِنِّي الْقَوَائِي

وَكَمْ وَجَّهْتُ نَحْوَكُمْ عِظَاتِي  
يَقُولُ عَلَى اقْتِرَاحِ وَافْتِلَاتِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَسْتَاذِي، بِشَعْرِ كَالْفَرَاتِ  
وَمُكْزِرِ حُسْنُهُ بِالْغَانِيَاتِ  
فَجَاوَزُوا فِي الزَّمَانِ مُعْجَمَاتِ<sup>(٤)</sup>  
أَرَانِي شِشَاعِراً وَهُمْ رُوَاتِي



(١) البعْثَاتِي : جمع بَعْثِي ، وهو المحدود من الإبل.

(٢) الْأَنَاءُ: الثاني.

(٣) الْاِفْتِلَاتُ : الارتحال.

(٤) مُعْجَمَاتُ: معجزات.

## ابن معصوم المدني

الشاعر : علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني.  
أخذت هذه القصيدة من ديوانه (تحقيق شاكر هادي شكر)، الطبعة الأولى  
١٤٠٨ هـ، دار النشر (مكتبة النهضة العربية).  
وهذه ترجمة عن شاعرنا أخذناها من كتاب «سوانح الأفكار» لجواد شير،  
الجزء ٥ ص ١٨٠.

### السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني

جاء في كتاب (أعلام العرب) ج ٣ ص ١٢٩ :

صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي ابن نظام الدين أحمد بن  
محمد ابن معصوم بن نظام الدين أحمد بن إبراهيم بن سلام بن مسعود عماد  
الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث بن محمد صدر الدين وينتهي نسبه  
الشريف إلى زيد ابن الإمام علي بن الحسين بست وعشرين واسطة.. وكانت  
أسرته من أشهر الأسر العلمية الجليلة في آفاق الحجاز والعراق وإيران، وظهر فيها  
العدد الأكبر من أفذاذ المعرفة والفلسفة وأعلام العلم وقادة الفكر ومشاهير  
الفضل والأدب.

ولد السيد علي خان في المدينة سنة ١٠٢٥ هـ واشتغل بالعلم فيها ثم  
جاور بمكة ثم رحل إلى حيدر آباد الهند سنة ١٠٦٨ هـ وأقام بالهند ثماني  
وأربعين سنة قضاها جميعاً مكرماً معظماً عند أهلها وملوكها وقد ولي هناك عدة  
مناصب.

ثم غادر الهند فتوجه لزيارة بيت الله الحرام مودياً فريضة الحج، وورد بعد ذلك إيران فزار مشهد الإمام الرضا (ع)، وأقام بأصفهان مدة في عهد السلطان حسين الصفوي سنة ١١١٧ هـ ثم ترك أصفهان إلى شيراز وفيها ألقى عصا الترحال.

والسيد علي خان من أشهر رجالات البحث والعلم والتأليف وكان لمؤلفاته الغزيرة شهرة ذائعة، ومكانة رائعة، وتدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه وإحاطته، مواصلة البحث طوال حياته بالإضافة إلى قوة شاعريته وبعده شأوه فيها.

روى عن والده وغيره من أعلام عصره كما روى عنه جملة من العلماء ومنهم المجلسي صاحب بحار الأنوار. وتوفي بشيراز سنة ١١٢٠ هـ ودفن عند جده غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصورية المتوفى سنة ٩٤٨ هـ وله مؤلفات كثيرة منها:

١ - سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: ويشتمل هذا المؤلف على تراجم شعراء القرن الحادي عشر، وهو ذيل لربحانة الألباء لشهاب الدين الخفاجي انتهى من تأليفه سنة ١٠٨٢ هـ وجمع فيه أخبار المعاصرين ونخباً من أقوالهم وممن تقدمهم وقسمه إلى خمسة أقسام، وهو مجموعة أدبية قيمة، طبعت في مصر بمطبعة الخانجي سنة ١٣٢٤ هـ في ٦٠٧ ص.

٢ - سلوة الغريب وأسوة الأريب وهي رحلته إلى حيدر آباد سنة ١٠٦٨ هـ فرغ منها في جمادى الثانية سنة ١٠٧٥ هـ منها نسخة في برلين وكربلاء في كتب السيد محمد باقر الحجة كتبت سنة ١٢٠٤ هـ، وأخرى في طهران عند السيد محمد باقر بحر العلوم وطبعت سنة ١٣٠٦ هـ.

٣ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة منه نسخة في برلين ومنه نسخة في النجف في مكتبة آل كاشف الغطاء بخط علي الشيرازي الحائري فرغ من كتابتها سنة ١٣٢٦ هـ في كربلاء. والكتاب جامع كبير في التاريخ والتراجم والآداب وغيرها وهو مرتب على اثني عشر طبقة: الصحابة، والتابعين، والمحدثين، وعلماء الدين، والحكماء، والمتكلمين، وعلماء العربية، والصفوية، والملوك والسلاطين، والأمراء، والوزراء، والشعراء، والنساء.

وقد طبع الكتاب في النجف - المطبعة الحيدرية سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

في ٥٩٠ ص ويحتوي المطبوع على الطبقة الأولى والرابعة والحادية عشرة.

٤ - بديعية: وهو كتاب حافل بغرائب الأدب شرح فيه بديعته وسمها

«أنوار الربيع في أنواع البديع» فرغ من الشرح سنة ١٠٩٣ هـ وطبع في إيران

سنة ١٣٠٤ هـ<sup>(١)</sup>.

### في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(أ)</sup>

- ١ - باحاديّ لظعنٍ إن جُزّتَ للمواقيتا
  - ٢ - وسلّ بجمع أجمع الشُّسلِ مؤتلف
  - ٣ - واليّم ترى ذلك الوادي وحطّ به
  - ٤ - عهدي به وثراء بالشّذى عبق
  - ٥ - والدُّرّ مازال من حصبايه حجلاً
  - ٦ - يومه الوفد من غرب ومن عجم
  - ٧ - يطلوون غرض الفيا في طول ليّهم
- فحي من بمنى والخيف حيتنا  
أم غاله الدُّرّ تفريقاً ونشيتنا  
عن الرّحال تلّ يأسعد ماشيتنا  
كالمسلّ فتّة الداري تفتيتنا  
كأنّ حصباءه كانت يواقيتنا  
ويسرون له البيد السّباريتنا  
لا يهتدون بغير النّجم نجريتنا

(١) وأخيراً طبع في النجف بتحقيق البحاث المعاصر هادي شاکر، يقع في سبعة أجزاء.

(أ) أوردها المحي في نفحة الریحانة ١٨٩/٤ وقال: عارض فيها قصيدة أبي العلاء المعري التي أولها:

هات الحديث عن الزوراء أو هينا وموقد النار لا تكري بتكرينا

١ - المواقيت: جمع الميقات، وهو هنا: الموضع الذي يحرم الحاج عنده قبل دخولهم مكة المكرمة، ولكل مدخل إلى مكة ميقات.

٢ - في نفحة الریحانة (ملثم) مكان (مؤتلف).

٣ - في نفحة الریحانة (يا صاح) مكان (يا سعد).

٤ - في نفحة الریحانة (وثرأ فائق عبق). يريد بالداري: بائع المسك.

٥ - الدُّرّ: الواحدة دُرّة جمع درر ودرات، اللّؤلؤ العظام، والحصباء: الحصى واحدها حصبة،

والبواقيت الواحدة باقوتة: حجر كريم صلب شفاف يختلف ألوانه.

٦ - يسرون: يفتخرون. السّباريت، جمع السبروت: القفر الذي لا نبات فيه.

٧ - في نفحة الریحانة (الليالي) مكان (الفياي). الخريت (بكسر الخاء وتشديد الراء المكسورة):

الدليل الحاذق.

- ٨ - من كل مُنحرق السُّربال تحمُّبُه  
 ٩ - لا يَطْعَمُ المِساءَ إِلَّا بِلَّ غَلَّتِه  
 ١٠ - يَفْرِي جُيُوبَ الفَلا في كلِّ هاجرة  
 ١١ - تَرى الحَصَى حِمَراتٍ من تَلْهُبُها  
 ١٢ - أَجَابَ دُهوَةٌ دَاعٍ لا مَرَدُّ لها  
 ١٣ - يَرْجو النِّجاةَ يَومٍ قد أَهَابَ به  
 ١٤ - فَسَارَ والعِزْمُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ  
 ١٥ - حَتَّى أَنَاخَ على أُمِّ القَرَى مَحَرًّا  
 ١٦ - فقامَ يَفْرغُ بابَ العَفْرِ مُبْهَلًا  
 ١٧ - وطافَ بالبيتِ سَبْعًا واثْنِي عَجلًا  
 ١٨ - وراحَ مُتَمَسِّمًا نِيلَ المُنَى بِعِني  
 ١٩ - وقامَ في عَرَفاتٍ عارِفًا ودَعَا  
 ٢٠ - وعادَ منها مُفِيضًا وهو مُزْدَلِفُ  
 ٢١ - وباتَ للهِجَراتِ الرُّقشَ مُلتَقِطًا  
 ٢٢ - وحينَ أَصْبَحَ يَومَ النَحْرِ قامَ ضُحى
- إذا تسربلَ بالظُلُماءِ عِفْريتا  
 ولا يذوقُ سِوى سَدِّ الطَّوى قُوتًا  
 يُماثلُ الضَّبَّ في رَمْضائِها الحُوتًا  
 كأنما أوقَدتُ في القَفْرِ كِبَريتا  
 قَضَى على الناسِ حَجَّ البيتِ نَوقِيتا  
 في مَوقِفٍ يَدْعُ المنطِيقُ سِكِّيتا  
 يُنازِلُ البَينَ تَصْبِيحًا وتَبْيِيتا  
 وقد نَضا الصُّبْحُ للظُلُماءِ إِصْلِيتا  
 لم يَحْشَ غَيرَ عِتابِ اللَّهِ تَبَكِّيتا  
 إلى الصُّفا حاذِرًا للوَقْتِ تَفَوِّيتا  
 ولم يَحْفَ حينَ حَلِّ الحَيفِ تَعْنِيتا  
 رِبا عَوارِفُهُ عَمَّتُهُ تَرييتا  
 يَرْجو من اللَّهِ تَمَكِّينًا وتَثْبِيتا  
 كأنه لا قِطَّ دُرًّا وياقُوتًا  
 يُؤنِي مَنامِكَ رَمِيًّا وتَسْبِيتا

- ٨ - في أ (في كل) مكان (من كل).  
 ٩ - في أ (زاد الطوى بيتا) وفي ي ونفحة الريحانة (بيتا) مكان (قوتًا)، والبيت (بالكسر) : القوت.  
 ١٠ - في أ (جيوب الفيالي في كل هاجرة).  
 ١٣ - في أ (في موضع) مكان (في موقف).  
 ١٥ - الإصْلِيتُ: من الرجال: الشعاع الماضي في الحوائج، ومن السيوف: الصقيل الماضي.  
 ١٨ - في أ (وراح مستلماً قبل المنى عني) و (غير) مكان (حين). التعتيت، من العنت: المشقة.  
 ١٩ - ربت الريب تريتاً: رباء، ورثت الطفل: ضرب يده على جنبه قليلاً لينام.  
 ٢٠ - مفيضاً: مندفعاً من عرفات إلى منى. مزدلف، أي مار بمزدلفة وهي موضع بين عرفات ومنى  
 بيت فيه الحجاج لالتقاط الجمرات.  
 ٢٢ - التسييت: حلق شعر الرأس.

- ٢٣- وقرب الهدى تهدي شراعة.
- ٢٤- وملأته ليالي الخيف بهجتها.
- ٢٥- حتى إذا كان يوم النفر نفرة.
- ٢٦- ثم اغتدى قاضياً من حجّه نفثاً.
- ٢٧- وودع البيت يرجو العود ثانية.
- ٢٨- وأم طيبة منوى الطيبين وقد.
- ٢٩- فواصل السير لا يلوي على سكن.
- ٣٠- حتى رأى القبة الخضراء حاكية.
- ٣١- فقبل الأرض من أعتاب ساحبها.
- ٣٢- حيث النبوة ممدود سرادقها.
- ٣٣- مقام قلدس يحار الواصفون له.
- ٣٤- لو فاحرته الطباق السبع لا تنكس.
- ٣٥- تستوقف السمع والأبصار بهجته.
- ٣٦- يقول زائر هات الحديث لنا.
- إلى الهدى ذاكرة لله تسويتاً  
فحجج للدين والدنيا موافقتاً  
وحد ينكت في الأحشاء تنكيتاً  
يرجو لتزكية الأعمال تزكيتاً  
وليته عنه طول الدهر مالبثاً  
ثنى له الشوق نحو المصطفى ليتاً  
أزاد حباً له أم زاد تمقيتاً  
قصر آمن الفلك العلوي منحوتاً  
وعفر الخد تعظيماً وتشميتاً  
والمجد أنبتة الرحمن تنبيتاً  
ويرجع العقل عن غلبه مبهوتاً  
وعاد كوكبها الدرر مكبوتاً  
ويجمع الفضل مشهوداً ومنعوتاً  
عن زوره لاعن الزوراء أوهبتاً

- ٢٣- التسميت على الشيء: ذكر اسم الله عليه.
- ٢٥- ينكت في الأحشاء: يؤثر فيها نكناً، والنكت، جمع النكته: النقطة السوداء في الأبيض، أو البيضاء في الأسود.
- ٢٦- النفث: من مناسك الحج، كقص الأظفار، حلق الشعر، ورمي الجمار وإذهاب الشعث والوسخ.
- ٢٧- لأنه عن الشيء بليته ليتاً (بالفتح): حبسه، ولينا بالكسر ميني للمجهول.
- ٢٨- الليت (بالكسر): صفحة العنق، مثاء لitan، وجمعه أليات. في م (مأوى) مكان (مئوى).
- ٣١- التشميت: الدعاء.
- ٣٦- يشير بقوله (عن زوره لا عن الزوراء أوهبتاً) إلى مطلع قصيدة أبي العلاء المعري المذكورة في الفقرة (أ) من شروح هذه القصيدة. هيت: مدينة عراقية لا تزال عامرة، وهي من أعمال محافظة الأنبار.



(بَاتَتْ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي مَصَالِينَا)  
 صدرًا وأرفعهم يومَ الشَّنا حينما  
 بعد العَمَى للهُدَى من كان عَمِينَا  
 عَوَامراً بعد أن كانت أَمَارِينَا  
 كما أَمَاتَ به قوماً طَوَاغِينَا  
 ولا أَبَانَ لَهُم دِيناً ولا هُوتَا  
 وقاصدُ البحر لا يَرُجُو الهَرَامِينَا  
 لما سَمِعَتْ بها لسلرعد تصَوِينَا  
 لو اهتَدَيْتَ إِلَى سَبِيلِ الْهُدَى حِينَا  
 إِلَّا وَأَصْبَحَ بَادِي الْعَمَى صَمِينَا  
 ومن به شَرَّفَ اللَّهُ النَّوَاسِينَا  
 فكم أَغْثَتْ كَهْمِيَا حِينَ نُوْدِينَا  
 حاشا لِإِرَاجِيكَ من يَأْسٍ وَخُوشِينَا  
 لَمْ يَرْجُ مَخْلَصَهُ إِلَّا إِذَا شِينَا  
 أَضْحَتْ لِقَاحُ الْعُلَى فِيهِ مَقَالِينَا  
 نَبَتْ فِيهَا بَدِيعَ الْقَوْلِ تَنْبِينَا

٣٧- وصف لنا نوره لا نار عادية  
 ٣٨- مثنوى أجل الورى قدراً وأزجهم  
 ٣٩- نبي صادق هذت أنوار غرته  
 ٤٠- وأصبحت سبل الدين الخفيف به  
 ٤١- أحيا به الله قوماً قام سعدهم  
 ٤٢- لولاه ما خاطب الرحمان من بشر  
 ٤٣- له يد لا ترجي غير نائلها  
 ٤٤- فلوحوت ماحوته السحب من كرم  
 ٤٥- فقل لمن صده عنه غوائته  
 ٤٦- ما رام حصر معانيه أخو لسن  
 ٤٧- يا أشرف الرسل والأملاك قاطبة  
 ٤٨- سمعا لدعوة ناء عنك مكتوب  
 ٤٩- يرجوك في الدين والدنيا لمقصدي  
 ٥٠- أضحي أسيراً بأرض الهند مغرباً  
 ٥١- فنحن يا فذلك النفس من بلد  
 ٥٢- وقد علمتلك من شعري بقافية

٣٧- العادية: جماعة القوم يعدون للقتال. عجز البيت مضمن من بيت في قصيدة أبي العلاء المذكورة آنفاً أوله (ليست كنار عذي نار عادية).

٣٩- الصمت (بالكسر) - هنا - : الجاهل الضعيف.

٤٠- الأمريت، جمع المريت: المفاخرة لا نيات فيها.

٤٣- المراميت : آثار بجمعة بتأخيه الكهنة.

٤٦- في أ (ما رام حصر معاليه أسو كرم)، وفي ي (معاليه) مكان (معانيه).

٤٧- يريد بالنواست: الناس، مفردا ناسوت.

٥١- المقاليت، جمع المقلاة: المرأة التي لا يعيش لها ولد، والناقعة تضع واحداً ثم لا تحمل.

٥٢- في أ (أنبت) مكان (نبت).



- ٥٣- وزانها الفكر من سحر البيان بما  
 ٥٤- جلت بمدحك عن مثل يقاس بها  
 ٥٥- عليك من صلوات الله أشرفها
- أعيا يسابل هاروتا وماروتا  
 ومن يقبس بنشر المسلك جليتتا  
 وآلك الغر ما حيوا وحيينا



- 
- ٥٣- هاروت وماروت: ملكان يبابل ورد ذكرهما في القرآن (البقرة/١٠٢).  
 ٥٤- الخنثيت: صمغ الاتحادان، ولا ينبت في بلاد العرب (معجم من اللغة).  
 ٥٥- في أ (عليك من صلوات الليل أشرفها).



مرکز تحقیقات کلامی و علوم اسلامی

## السبكي

الشاعر: الإمام علي السبكي. وهو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الأنصاري، الخزرجي السبكي، الشافعي (تقي الدين، أبو الحسن) عالم مشارك في الفقه والتفسير والمنطق والقراءات والحديث والنحو واللغة.

ولد بسبك العبيد بمصر سنة ٦٨٣ هـ وتفق على يد والده وولي قضاء الشام وتوفي سنة ٧٥٦ هـ.

من آثاره: الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم، الانتهاج في شرح المنهاج. وغيرها (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٢ ص ١٢٧).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥١٦.

في مدح النبي ﷺ

تَيْقُظُ لِنَفْسٍ عَنْ هُدَاهَا تَوَلَّتْ      وَيَادِرُ قَفِي التَّأخِيرِ أَعْظَمُ وَحْشَةٍ<sup>(١)</sup>  
فَحَتَّى مَ لَا تَلْبُوِي لِرُشْدٍ عَيْنَانَهَا      وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ غِيَّهَا كُلَّ بُغْيَةٍ<sup>(٢)</sup>  
تَسْرُوحُ وَتَغْدُو فِي هَوَاهَا كَأَنَّهَا      لَغَيْرِ مَعَاصِي رَبِّهَا مَا أُرِيدَتْ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا دُعِيَتْ لِلشَّرِّ لَبَّتْ وَأَقْبَلَتْ      وَإِنْ دُعِيَتْ لِلْخَيْرِ فَرَّتْ وَوَلَّتْ<sup>(٤)</sup>  
لَقَدْ أَسْرَفَتْ فِي كُلِّ بُغْيٍ وَأَشْرَفَتْ      عَلَى مَهْيَطٍ لَا يُسْتَقَالُ وَوَهْدَةٍ<sup>(٥)</sup>  
وَأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ لَوَاسِمَةٍ لِمَنْ      نَهَاها فَلَيْسَتْ مِنْهُ بِالْمُطْمَئِنِّ<sup>(٦)</sup>

(١) تولت أدبرت. وبادر أسرع. والوحشة ضد الأيسر.

(٢) عنان الدابة زمامها. والبغي الضلال. والبغية المطلوب.

(٣) الرواح الذهاب آخر النهار. والغدو الذهاب أوله. والهوئ ميل النفس المذموم.

(٤) لبث أجابت.

(٥) الإسراف مجاوزة الحد. والبغى التعدي. وأشرف على الشيء أشفى عليه وكاد يمله.

والمهبط محل الهبوط والسقوط. والإقالة المساحة. الوهدة المكان المنخفض.

(٦) اطمأن قلبه سكن.

إِذَا زَعَمْتَ شَرًّا فَلَيْسَ يَرُدُّهَا  
 وَإِنْ مَرَّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي بَالِهَا انْتَشَى  
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَلَايَهُ مِنْهُمَا  
 فَقَدْ عَدَلَا بِي عَنْ رَشَادِي وَالْهُدَى  
 هُمَا لَعِبَا بِي بِشَلِّ مَا لَعِبَ الطَّلَا  
 هُمَا اسْتَخْلَمَا الْأَعْضَاءَ مِنِّي فِي الَّذِي  
 لِسَانِي فِي لُغْوِ الْفَوَاحِشِ مُوْغِلٌ  
 وَأَحْسَنُ أَحْوَالِي إِذَا كُنْتُ نَاطِقًا  
 وَطَرَفِي كَمْ أَبْدَى لَهُ الدَّهْرُ عِمْرَةً  
 وَأَذْنِي لَا تَصْغِي لَخَيْرِ كَانِهَا  
 وَلِي قَدَمٌ لَوْ قُلِّمْتُ لِظُلَامَسَةٍ  
 لَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ  
 وَلَا عُضْوٌ إِلَّا قَدْ أَصَرَ عَلَى الَّذِي

عَنْ الْفِعْلِ إِخْوَانُ التَّقَى وَالْمَجْرَةِ<sup>(١)</sup>  
 أَبُو مَرْءَةٍ يَنْبِيهِ فِي كُلِّ مَرْءَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ تَحْدِي شَكِّي<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ نَزَلَا بِي فِي حَضِيضِ الْمَزَلَةِ<sup>(٤)</sup>  
 بِعُطْفِي صَيِّ ذِي جُنُونٍ وَصَبْوَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 يُرِيدَانِ مِنْ كُلِّ الْأُمُورِ الْفُطْيَعَةَ  
 بِمَنْ وَنَمَ وَالْخِصَامِ وَغِيْبَةِ<sup>(٦)</sup>  
 بِمَا لَيْسَ يَعْنِي مِنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
 فَلَمْ يَأْتِ مِنْ خَوْفِ الْإِلَهِ بِعِمْرَةٍ<sup>(٧)</sup>  
 عَنِ الذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ صُمْتُ وَصُدْتُ<sup>(٨)</sup>  
 لَطَارَتْ وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لِقَرْبَةٍ<sup>(٩)</sup>  
 وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا لَزْمَانُ فَشُلْتُ<sup>(١٠)</sup>  
 يُوَاتِيهِ مِنْ كُلِّ الْفِعَالِ الْقَبِيحَةِ<sup>(١١)</sup>

(١) المرة الخمر.

(٢) البال القلب. وأبو مرة إبليس.

(٣) تجدي تفيد. والشكية الشكوى.

(٤) حضيض الجبل أسفل. والمزلة الزلل والخطأ.

(٥) الطلاء الخمرة. وعطفا الرجل جانبا. والصبوة الميل إلى الشهوات.

(٦) اللغو لغو الكلام الذي لا فائدة فيه. والفواحش القبائح الفاحشة. وموغل من أوغل في السير

أسرع وأوغل في الأرض أبعد فيها. والمين الكذب. والنم النيمة. والخصام المجادلة.

(٧) العمرة ما يعتز به ويتعطف. والعبرة الدمعة والبكاء.

(٨) تصغي تنصت. وصُمْتُ صار بها صمم فلا تسمع. وصُدْتُ كفت.

(٩) الظلامة ما تطلبه عند الظلم. والقربة الطاعة.

(١٠) شلت يده يمسك فلا تتحرك

(١١) الإصرار على الشيء الدوام عليه.

إذا أنا قد صليتُ فالقلبُ غافلٌ  
وإن صمتُ لم أترك حراماً ولم أزد  
وبما وبع قلبى من دواء لو أنها  
إذا هم يوماً بالعبادة لم يكن  
وإن وقعت تلك العبادة شأبها  
وإن هي قد تمت فلست بأمين  
وقائلة لما رأت ما أصابني  
رؤيدك لا تقنط وإن كثرت الخطايا  
مع العسر يسراً والتصبر نصرة  
فكم عامل أعمال أهل جهنم  
فقلت لها خوزيت عيراً عن التي  
فهل من سبيل للنجاة من الردى  
فقلت فطوب نفساً وقم متوجهاً  
فكم آيس من رحمة الله قد خطأ  
فدونك فاقصدها بذل فإنها

وأنقرها نقرأ بغير سَكينة<sup>(١)</sup>  
على ظمعي طول النهار وجوعني  
بذت للرايا أعرضوا عن مودتي<sup>(٢)</sup>  
لنفعها إلا بأعظم كلفة  
شوائب من نقص وإفساد نية<sup>(٣)</sup>  
عليها من الإبطال ساعة مني<sup>(٤)</sup>  
وما أنا فيه من لهيب وزفرة<sup>(٥)</sup>  
ولا تياسن من نيل روح ورحمة<sup>(٦)</sup>  
ولا فرج إلا للشدّة أزمنة<sup>(٧)</sup>  
فلما دنا منها أعيد ليحنة  
منحت من البشرى وحسن النصيحة  
وما حيلني في أن تفرج كربتي  
لطيفة تسلم من بوار وعيبة<sup>(٨)</sup>  
إليها فخطت عنه كل خطية<sup>(٩)</sup>  
تقبل بني الزلات من كل عشرة<sup>(١٠)</sup>

(١) السكينة الوقار.

(٢) ربح كلمة ترحم.

(٣) شأبها عاظمها.

(٤) لئنة المن بنحو الصدقة.

(٥) اللهب اشتعال النار، والزفرة النفس الممتد من شدة الحزن والتأسف.

(٦) رؤيدك مهلاً، والقنوط اليأس، والروح الراحة.

(٧) الأزمة الشدة.

(٨) البوار لفلانك.

(٩) خطا مشى.

(١٠) أقال عشرته ساعه بذنيه.

وإن لم تكن أهلاً للثم ترايها  
وإن لم تكن حصلت زاداً من التقى  
وقف في حصى خير الورى بتأديب  
وقل يا أعز المرسلين ومن له  
وعمر نبي جاء من غير عنصر  
وأولهم خلقاً ونشراً إذا دُعوا  
له المعجزات الفر لاحت حوارقاً  
ولكن سناتي من بدائع حسننها  
لقد رفع الرحمن ذكرك فاعتدى  
رأى آدم في العرش ذكرك ثابتاً  
فساب وناسي ربه متضرعاً  
وفي كل كتب الله نعمتك قد أتى  
فتوراة موسى والزبور بمذبح  
فمن شأنها الإغضاء عن ذي الجريمة<sup>(١)</sup>  
فزاد التقى يلقى بثلث المدينة<sup>(٢)</sup>  
وذلل وكسر وافتقار وحشية<sup>(٣)</sup>  
على ذروة العلاء أعظم رتبة<sup>(٤)</sup>  
بخير كتاب قد هدى غير أمة<sup>(٥)</sup>  
وأخبرهم بغيا بأوسط نسبة<sup>(٦)</sup>  
وباهر آيات عن الحصر جلت<sup>(٧)</sup>  
بئز يسير وقعة بعد وقعة<sup>(٨)</sup>  
يقارن ذكر الله عند التحية<sup>(٩)</sup>  
يلسي ذكر رب العالمين برفعة  
بحقك لما أن دعاه ليقية<sup>(١٠)</sup>  
يقص علينا ملة بعد ملة<sup>(١١)</sup>  
وأنجيل عيسى والقرآن توالست<sup>(١٢)</sup>

(١) اللثم التقييل. والشأن الحال. والإغضاء إغماض العين ويراد به العفو والمسامحة. والجريمة الذنب.

(٢) يلقى يوجد.

(٣) الحشية الخوف.

(٤) ذروة كل شيء أعلاه.

(٥) العنصر الأصل.

(٦) النشر الخروج من القبور إلى المحشر. والبعث الإرسال بالنبوة. وأوسط النسب أشرفه.

(٧) الفر البيض الظاهرات. والباهر الغالب. والآيات علامات النبوة ودلائلها.

(٨) البديع الذي يأتي على غير مثال. والنز القليل.

(٩) لعل مراده بالتحية تحيات الصلوات المذكورة فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول

الله وإنما خصها لأنها من أشرف المواضع التي تذكر فيها.

(١٠) المناجاة المحادثة سراً والتضرع الخضوع. والبيعة المطلوب.

(١١) النعت الوصف. وقص الخبر حكاه.

(١٢) توالست تشابهت.

بَأْنِكَ تَأْتِي خَاتِمًا لِلنَّبِوَّةِ  
 بِهِدْيِكَ إِذْ يُلْقَى لِكُلِّ الْبَرِيَّةِ (١)  
 فَقَالَ هُنَا لِلْمُصْطَفَى دَارُ هِجْرَةٍ  
 هَدَى أَنْفُسًا كَانَتْ عَنِ الْحَقِّ ضَلَّتْ (٢)  
 تَهْتِمُ بِهَا كُلُّ النُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ (٣)  
 بِمَا قَالَ شَيْقٌ مِنْ زَوَالِ الْمَشَقَّةِ (٤)  
 بِأَطْهَرِ أَصْلَابِ الرُّجَالِ الْكَرِيمَةِ (٥)  
 عَلَى عِلْمٍ يَهْدِي لِكُلِّ حَمِيلَةٍ (٦)  
 بِجَهَّةِ عَيْدِ اللَّهِ أَكْظَمَ غُرَّةٍ (٧)  
 وَقَدْ أَمِنْتَ مِنْ كُلِّ ضَيِّمٍ وَشِدَّةٍ (٨)  
 بِحَمْلِ رَسُولِ اللَّهِ حَبِيرِ الْخَلِيقَةِ  
 مَعَاهِدُ بُصْرَى كُلِّهَا وَتَجَلَّتْ (٩)  
 بِذِيكَ لِتَعْظِيمِ الْإِلَهِ وَحُرْمَةِ (١٠)

فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ يُبَشِّرُ قَوْمَهُ  
 وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ الْمَوَاقِفَ مِنْهُمْ  
 وَزَارَ سُلَيْمَانُ بُسْنُ دَاوُدَ طَيِّبَةً  
 وَلَمَّا أَظَلَّتْ مُدَّةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي  
 تَدَاوَلَتِ الْأَحْبَارُ أَحْبَارَكَ الْقِي  
 وَجَاءَ سَطِيعٌ بِالصَّرِيحِ مُبَشِّرًا  
 وَمَا زِلْتَ تَبْدُو سَاطِعًا مُتَنَقِّلًا  
 وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إظهارَ مُضْمَرٍ  
 أَضَاءَ لِكُلِّ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ السَّنَى  
 وَآمِنَةٌ لَمْ تَلَقَ فِي حَمْلِكَ الْأَذَى  
 وَقِيلَ لَهَا فِي السَّرِّ آيَةٌ أَنْبَشِرِي  
 وَقَدْ أَبْصَرْتَ نُورًا أَضَاءَ لَهَا بِو  
 وَلِدْتَ سَعِيدًا رَافِعَ الرَّأْسِ وَأَضْمًا

(١) المواقف المهود ويهديك أي بالإيمان به، والبرية الخليفة.

(٢) أظلت قربت وأقبلت.

(٣) تداول القوم الشيء أحذه هذا تارة وهذا تارة. والأحبار علماء اليهود، والقيام شدة الحب، والزكية الصالحة.

(٤) سطيع وشق كاهنان بشرا بنبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) ساطعاً أي نوراً ساطعاً منتشرأ، والأصلاب الظهور.

(٦) المضمرة الخفية، والعلم الجبل.

(٧) السنَى الضوء، والفرقة البياض في الوجه.

(٨) الضيم الظلم، والشدة الكرب.

(٩) المعاهد المنازل، وتجلت ظهرت.

(١٠) الحرمة الرحابة.



فَيَا رَّبِّيعَ قَدْ بَنَى لَيْسَى التَّقَى  
 وَأَصْبَحَ غَامُ الْفَيْلِ مَحْمُودِ الَّذِي  
 وَالْإِيَّانُ كَيْسَرِي بَاتَ مُعْتَرِضاً إِذَا  
 وَقَدْ حَمِدَتْ زِيْرَانُ فَارِسَ كُلِّهَا  
 كَمَا صُرِفَ الشَّيْطَانُ عَنْ حَبْرِ السَّمَاءِ  
 وَفَازَ بَنُو سَعْدٍ بِسَعْدٍ وَإِنَّمَا  
 فَدَرُ لَهَا ثُدَيَّ وَالْبَيْنَ شَارِفُ  
 وَكَانَتْ لَهَا الْأَغْنَامُ تَسَاتِينَ لُبْنًا  
 وَجَاءَتْكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ بِأَرْضِهَا  
 وَعَنْهُ أَزَاحَتْ مَا أَزَاحَتْ وَأَثْبَتَتْ  
 وَأَبْصَرَ فِي بُصْرَى بَحْرًا غَمَامَةً  
 وَشَاهَدَ أَغْصَانًا عَلَيْكَ تَهْصُرَتْ  
 وَمَيْسَرَةً قَدْ عَايَنَ الْمَلَكُيسِي إِذْ

رُبُّوعاً مِنَ التَّقْوَى بِتِلْكَ الْفَضِيلَةِ<sup>(١)</sup>  
 وَلِدَتْ بِهِ الْمَحْمُودَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 بِكُسْرٍ وَنَقَضَ جَاءَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَسَاوَةٌ مِنْهَا غَاضَ مَاءُ الْبَحِيرَةِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَوْلَادُهُ عَنْ سِرْقَةِ السَّمْعِ صُدَّتْ<sup>(٥)</sup>  
 أَضَاعَ لَهُمْ عَرَفًا رَضَاعُ حَلِيمَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَكَانَتْ قَلِيمًا لَا تَبْضُ بِقَطْرَةٍ<sup>(٧)</sup>  
 بِطَانًا وَأَغْنَامُ الْمَرَاضِيْعِ حَفَّتْ<sup>(٨)</sup>  
 فَأَخْرَجَتْ الْقَلْبَ الْكَرِيمَ وَشَقَّتْ  
 وَقَدْ مَلَأَتْهُ كُلُّ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ<sup>(٩)</sup>  
 عَلَيْكَ اسْتَوَتْ دُونَ الْوَرَى فَأَظْلَمَتْ<sup>(١٠)</sup>  
 فَمُسَّرٌ بِأَوْصَافٍ لَدَيْهِ كَرِيمَةٍ<sup>(١١)</sup>  
 أَظْلَاكَ لَمَّا سِرْتُ ثَلَاثِي سَفَرَةٍ<sup>(١٢)</sup>

- (١) الربوع للنازل.
- (٢) اسم الفيل محمود.
- (٣) الإيوان هو اللوان الذي يبنى من ثلاث جهاته. والنقض الهدم.
- (٤) ساوة بلدة في بلاد فارس. وغاض غار في الأرض.
- (٥) سرقة السمع أي استماع أعيان السماء. وصدت كفت.
- (٦) أضاع نشر من ضاع المسك إذا انتشرت رائحته والعرف الرائحة الطيبة.
- (٧) در أكثر دقة. وأثبت صارت ذات لبن. والشارف الناقة الغزيلة. وتبض تسيل.
- (٨) اللبن ذوات اللبن جمع لادن. والبطان الشباع. وحفت يمت ضرعوها من عدم الحليب وقلة المرحى.
- (٩) الحكمة النبوة والعدل وكل علم نافع.
- (١٠) بجمرا راهب مشهور. واستوت ارتفعت.
- (١١) تهصرت مالت.
- (١٢) ميسرة غلام أم المؤمنين سيدتنا السيدة عديجة رضي الله عنها.

وَمَا حُزِرَتْ بِالْأَخْجَارِ إِلَّا وَاسْلَمَتْ  
وَمَا زِلْتَ طَوْرًا فِي حِجْرٍ لَتَحْنُسْ  
إِلَى أَنْ أَتَاكَ الْوَحْيُ وَأَتَضَعَ الْهُدَى  
وَلَا زَمَكَ النَّامُوسُ إِمَّا بِشَكْلِهِ  
سَلَكْتَ طَرِيقًا لِلْهُدَايَةِ مَنْ نَحَا  
هَدَيْتَ إِلَى النَّجْدَيْنِ هَدَى دَلَالَةٍ  
وَأَوْضَحْتَ بِالنَّوْعَيْنِ شِرْعَةً دِينَنَا  
وَأَسْعَدْتَ بِالْأَمْرَيْنِ فِرْقَتِي الْوَرَى  
وَأَرْسَلْتَ لِلنَّارَيْنِ مَنْ طَاعَ أَوْ عَصَى  
وَبِالْقَمَرَيْنِ النَّسِيرَيْنِ هَدَيْتَنَا  
وَصَلَّيْتَ نَحْسَ الْقِبْلَتَيْنِ تَفَرُّدًا  
مَتَى مَا تُشِيرُ بِالطَّرْفِ لِلْأَفْقِ لَحْظَةً  
وَإِنْ هُوَ قَدْ أَوْسَا إِلَى السُّحُبِ إصْبَعٌ

عَلَيْكَ بِتَطْقٍ شَاهِدٍ قَبْلَ بَعَثِ<sup>(١)</sup>  
تَحْيَى وَطَوْرًا مِنْهُ عِنْدَ خَدِيجَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وَأُظْهِرْتَ لِلْإِيمَانِ شَمْسَ الظُّهَيْرِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِمَّا بِنَفْسٍ أَوْ بِجَلِيلَةٍ دُحْيَةٍ<sup>(٤)</sup>  
مِوَاهَا تَتَحَّى عَنْ سِوَاءِ الطَّرِيقَةِ<sup>(٥)</sup>  
فَقَوْمٌ إِلَى رُشْدٍ وَقَوْمٌ لِشِقْوَةٍ<sup>(٦)</sup>  
فَطَوْرًا بِتَفْصِيلٍ وَطَوْرًا بِحُمْلَةٍ<sup>(٧)</sup>  
فَرِيقٌ بِلَيْنٍ أَوْ فَرِيقٌ بِثِلَّةٍ<sup>(٨)</sup>  
فَهَذَا إِلَى نَارٍ وَهَذَا لِحَنَةٍ  
كِتَابٍ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَمُسْنَةٍ  
وَكُلُّ نَسِيٍّ مَالَهُ غَيْرٌ قَبْلَةٍ  
تَرَامَتْ إِلَيْكَ النَّيِّرَاتُ وَخَسِرَتْ<sup>(٩)</sup>  
تَدَوَّمَ فِي أَقْطَارِهَا كُلِّ حِمَّةٍ<sup>(١٠)</sup>

(١) حُزِرَتْ مَرَرَتْ. وَالبُعْثَةُ الرِّسَالَةُ وَالنَّبُوءَةُ.

(٢) الطَّوْرُ النَّارُ. وَحِجْرٌ حَيْلٌ. وَالتَّحْنُثُ التَّعَبُّدُ.

(٣) الظُّهَيْرُ الْهَاجِرَةُ وَسَطُ النَّهَارِ.

(٤) النَّامُوسُ حَبِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَالشَّكْلُ الصُّورَةُ. وَالتَّطْقُ النَّفْخُ. وَالجَلِيلَةُ الصَّنْعَةُ. وَدُحْيَةٌ هُوَ الْكَلْبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) نَحَا قَصَدَ. وَتَحَّى تَحَنَّبَ. وَالسِّوَاءُ الْوَسْطُ.

(٦) الْمُرَادُ بِالنَّجْدَيْنِ الطَّرِيقَانِ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَطَرِيقَ الشَّرِّ كَمَا فِي الْمُعْتَبَرِ.

(٧) الشَّرْعَةُ الشَّرِيعَةُ.

(٨) الْفَرِيقُ الْجَمَاعَةُ.

(٩) الطَّرْفُ الْعَيْنُ. وَالْأَفْقُ نَاحِيَةُ السَّمَاءِ. وَالتَّلَحُّظَةُ النَّظَرَةُ الْخَفِيفَةُ. وَخَسِرَتْ سَقَطَتْ.

(١٠) أَوْسَا أَشَارَ. وَتَدَوَّمَ دَامَ. وَالْأَقْطَارُ الْجِهَاتُ. وَالدِّمَّةُ الْمَطَرُ الدَّائِمُ.

وَعِنْدِي يَمِينٌ لَا يَمِينُ بَأَدٌ فِي  
لَقَدْ نَزَّ الرَّحْمَنُ فِطْلُكَ أَنْ يُرَى  
وَأَثَرُ فِي الْأَحْجَارِ مَشْيُكَ ثُمَّ لَمْ  
تُبْصِرْ مَا قَدْ كَانَ خَلْفَكَ وَالَّذِي  
وَجُدْرَانُ يَسْتَوِي اللَّهُ أَمَّنْ عِنْدَمَا  
وَبَدُرُ الدِّيَاحِي انشَقَّ نِصْفَيْنِ عِنْدَمَا  
وَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ أَخُو الْجَهْلِ وَالْحَنَّا  
فَقَامَ لَهُ جَبْرِيلُ فَحَلَّاهُ فُلُودَنَا  
كَمَا قَامَ فَحَلَّاهُ صَائِلًا فَوْقَ رَأْسِهِ  
وَحَاوَلْتُ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا وَمَنْعَةً  
فَقَسَّارَ بِهَا الْفَارُوقُ وَاحْتَصَصَ دُونَهُ  
وَأَخْبِرْتُ عَمَّا فِي الصَّحِيفَةِ أَنَّهُ  
وَكَاثِبُهَا مَنْصُورٌ شُلْتُ يَمِينَهُ  
وَفِي جَبْهَةِ الدُّوسِيِّ ثُمَّ بِسَرُطِهِ

يَمِينُكَ وَكَفَّاحَيْتُمَا السُّحْبُ ضُنْتُ<sup>(١)</sup>  
عَلَى الْأَرْضِ مُلْقَى فَاَنْطَوَى لِلرَّيَّةِ<sup>(٢)</sup>  
يُؤَثِّرُ بِرَمْلِ أَوْ يَطْلُحَاءِ مَكَّةَ<sup>(٣)</sup>  
أَمَامَكَ يَتَدَرُ رُؤْيَا بِالسُّوِيَّةِ  
دَعَوْتَ وَإِنْ كَانَتْ لَغَمْرَ حَدِيدَةٍ<sup>(٤)</sup>  
أَرَادَتْ قُرَيْشٌ مِنْكَ إِظْهَارَ آيَةٍ<sup>(٥)</sup>  
يَوْمُكَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ بِصَعْرَةٍ<sup>(٦)</sup>  
إِلَيْكَ لِأَفْنَاءِ بِأَيْمَسِرِ ضَرْبَةٍ<sup>(٧)</sup>  
وَقَدْ جِئْتَهُ يَوْمًا لِدَفْعِ شِكَايَةٍ<sup>(٨)</sup>  
بِهِ أَوْ فَبِالْفَارُوقِ فِي وَقْتِ أَرْمَةٍ<sup>(٩)</sup>  
فِيَا لَكَ مِنْ سَعْدٍ وَسَابِقِ شِفْوَةٍ  
تَأْكُلُ غَيْرَ اسْمِ لِرَبِّكَ مُثَبَّتٍ<sup>(١٠)</sup>  
وَلَمْ لَا وَقَدْ جَاءَتْ بِكُلِّ قَطِيعَةٍ<sup>(١١)</sup>  
جَعَلْتَ حَبِيَاءَ مِثْلَ شَمْسٍ مُنِيرَةٍ<sup>(١٢)</sup>

(١) يمين بكذب. والوكف القطر والسيل. وضنت بخلت.

(٢) نزه باعد. وانطوى اعتنى. والريرة الخليفة.

(٣) بطلحاء مكة ما انطلق من أرضها بين حبالها وهو بحري السبول.

(٤) الجديرة الحقيقة أي أنها نطقت معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم وإلا فهي غير حديرة أي

حقيقة بالكلام وكان تأمينها على دعائه صلى الله عليه وآله وسلم للعيس وبني رضى الله عنهم.

(٥) الدياحي الظلمات. والآية العلامة الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) الحنا الفعش. ويومك بقصدك.

(٧) تصور له جبريل عليه السلام بصورة فعل من الإبل في هذه المعجزة والتي بعدها.

(٨) حال تهر واستطال وهذه في شكاية الإراشي من أبي جهل لاستهزاء دينه.

(٩) المنعة العز والامتناع بالأهل والعشيرة. والفاروق عمر رضى الله عنه. والأزمة الشدة.

(١٠) تأكل أكلته الأرضة وهي الدويبة التي تأكل الخشب والورق.

(١١) شلت يمت.

(١٢) الثوسي هو الطفيل بن عمرو رضى الله عنه.

وَأَعْطَيْتَ فِي الْإِسْلَامِ وَالْجِسْمِ قُوَّةً  
فَالْقَيْتَهُ صَرْعاً وَابْصُرَ أَيْكَةً  
وَجَاءَتْ تَعْدُ الْأَرْضَ أُخْرَى مُقَرَّةً  
وَيُثَانٍ فِي الْأَشْجَارِ أَيْضاً أَطَاعَنَا  
كَمَا أَنَسَ أَرْسَلْتَهُ بِأَوَامِرٍ  
وَجِبْرِيلُ لَمَّا اسْتَهْزَأَتْ فِرْقَةُ الرُّدَى  
مَضَيْتَ عَلَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ مَكْرَماً  
وَجُزْتُ إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ مُسَارِعاً  
وَصَلَّيْتُ بِالْأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ كُلِّهِمْ  
وَقَدْ كَانَ رَبُّ الْعَالَمِينَ مُطَالِباً  
فَأَبْقَيْتَ أَحْمَرَ الْكُلِّ مَا احْتَلَّ ذُرَّةً  
وَكَمْ آيَةٍ قَدْ نِلْتَ نَمَّ عَظِيمَةً  
وَشَمْسُ الضُّحَى طَاعَتِكَ وَقْتَ مَغِيْبِهَا  
وَرَبُّ عَنَاقٍ لَمْ يُرَ الْفَحْلُ فَوْقَهَا  
وَلَمَّا أَتَى الْكُفَّارُ بِسَابِكِ الَّذِي  
أَعْدَتْ عَلَى أَبْصَارِهِمْ فَعَمُوا وَقَدْ  
وَسِرتَ وَأَمْلَاكُ السَّمَاءِ كَفِيلَةً

بِأَسْرَها رُكْنِي رُكَّانَةً هَدَّتْ (١)  
أَطَاعَتِكَ سَعياً فِي غُدُوٍّ وَرَوْحَةٍ (٢)  
بِأَنَّكَ مَبْعُوثٌ وَعَادَتْ لِمَنْبَتِ (٣)  
لَا تُسْرِكُ يَوْماً فِي اجْتِمَاعٍ وَفِرْقَةٍ  
إِلَى نَحْلَاتٍ فَاسْتَجَابَتْ وَلَبَّتْ  
أَشَارَ إِلَى كُلِّ بِسَاقِبِحِ مَيْتَةٍ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِجَانِبِ صَعْرَةٍ  
إِلَى الْعَرْشِ حَتَّى جِئْتَ مَوْضِعَ سِنْدَةٍ  
فَكُنْتَ وَلَمْ تَبْرَحْ إِمَامَ الْأَيْمَةِ  
بِعَمْسِينَ فَرَضاً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
وَحَفَفْتَ الْخَمْسُونَ عَنَّا بِعَمْسَةٍ  
وَعُدْتَ وَكُلَّ الْأَمْرِ فِي قَدْرِ لَحْظَةٍ (٤)  
فَمَا غَرَبْتَ بَلْ وَافَقْتَكَ بِوَقْفَةٍ  
مَسَحْتَ عَلَيْهَا بِالْيَمِينِ فَدَرْتُ (٥)  
أَرَادُوهُ مِنْ كَيْدٍ وَمَكْرٍ مُبِيتٍ (٦)  
رَمَيْتَ عَلَى كُلِّ تَرَابٍ بِحَفْنَةٍ  
بِحِفْظِكَ وَالْأَمْلَاكُ خَيْرُ حَفِظَةٍ

(١) صرع صلى الله عليه وآله وسلم ركباناً مراراً وهو أقوى قريش وقبائل.

(٢) الأيكة شجرة دهاها صلى الله عليه وآله وسلم فشقت الأرض حتى وقعت بين يديه وأمرها حتى عادت إلى منبتها. ومراده بالغدو الذهاب وبالروحة الرجوع.

(٣) غلد تشق.

(٤) الآية المعجزة الظاهرة والفضيلة الباهرة.

(٥) العناق الأنثى من ولد المعز. ودرت صار فيها در أي حليب.

(٦) الكيد المكر. وبیت الأمر دبره ليلاً.

وَكَمْ آيَةٍ فِي الْفَارِ يَنْ حَمَائِمِ  
 مَسَحَتْ عَلَى شَاةٍ لَدَى أُمِّ مَعْبِدِ  
 أَلَمْ يَأْتِ سَعِيًّا لَاسْتِيرَاقٍ سُرَاقَةً  
 بِذَا شَعَرَتْ فِي الْحَالِ كُفَارُ مَكَّةِ  
 وَالْقَى عَلَيْكَ اللَّهُ حِفْظًا وَمَنْعَةً  
 إِلَى أَنْ بَدَأَ فِي طَيِّبَةِ طَيْبِ الشُّذَى  
 نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ بِأَيْمَنِ طَائِرِ  
 فَيَا لَيْتِي النَّحَارَ مِنْ شَرْفٍ بِهِ  
 وَفِي يَوْمٍ بَلَدٍ كُنْتُ بَلَدًا بَنُورِهِ  
 رَمَيْتَ مِنَ الْحَصْبَاءِ كَفًّا كَأَنَّمَا  
 بِكُلِّ أَمْرٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُجَالِدِ  
 أَمَدَّتْكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ وَقَاتَلَتْ  
 وَأَخْبَرَتْ عَنْ كُلِّ بِمَوْضِعٍ قَتِيلِهِ  
 وَأَعْطَيْتَ حَذَلًا وَاهِبًا لِعَكَاشِهِ  
 بَيَّضَ وَنَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الضَّعِيفَةِ  
 بِجُهْدٍ فَالْفَتْهَا أَدْرَ حُلُوبَهُ (١)  
 فَسَاحَتْ حَوَادِثُ بِالْجَمَادِ وَزَلَّتِ (٢)  
 وَقَدْ سَمِعُوا شِعْرًا بِإِنْشَادِ حِنَةِ (٣)  
 فَلَمْ تَخْشَ مِنْ كَيْدٍ وَأَعْزَدَ بِغِيلَةٍ (٤)  
 وَصِرْتَ بِحِفْظِ اللَّهِ فِي دَارِ هَجْرَةٍ (٥)  
 فَإِنَّكَ مَيِّمُونَ السَّنَى وَالنَّقِيبَةَ (٦)  
 يَحْجُرُونَ أَذْيَالَ الْمَعَالِي الشَّرِيفَةِ  
 تَسِيرُ الْمَنَاسِكُ لِلنَّفُوسِ الشَّقِيقَةِ  
 رَمَيْتَ إِلَى كُلِّ بِكَاسٍ الْمَيِّتَةِ (٧)  
 مُحْيَاةً سَهْلٌ وَهُوَ صَعْبٌ لَشَكِيمَةٍ (٨)  
 عَسَاكَ فَاقَنْتَ مِنْهُمْ أَيَّ فِرْقَةٍ  
 فَلَمْ يَتْرَخِزْ عَنْهُ مَفْرَزَ إِسْرَةٍ  
 وَقَدْ حَمَيْتَ نَارَ الْجِهَادِ وَشَبَّتَ (٩)

- (١) الجهد الشدة . وألبيتها وحدتها . وأدر أكثر درأً وليناً .  
 (٢) السعي العدو والجري في المشي . وسراقة بن مالك بن جُعَشَم الكِنَانِي رضي الله عنه فقد أسلم بعد ذلك . وساحت فرسه أي عسفت ففرقت رجلاها في الأرض .  
 (٣) شعرت علمت . واللجنة الجن .  
 (٤) المنعة العز . والخشية الجوف . والكبد المكر . والغيلة الفتك والقتل على غفلة .  
 (٥) الشذى الرائحة الطيبة .  
 (٦) أيمن أبرك . والميمون المبارك . والسنى الضوء . والنقبة النفس .  
 (٧) للنية الموت .  
 (٨) شاكي السلاح ذو شوكة وحد في سلاحه . والمحالد المضارب بالسيف . والحيا الوجه .  
 والشكيمة الأنفة والإباء وعدم الانقياد للذل والظلم .  
 (٩) الجذل عود الخطيب . وشبت انتقدت في غزوة بدر .



فَصَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ سَيْفًا يَكْفِيهِ  
وَأُخْبِرَتْهُمْ عَنْهُنَّ عُثَيْبَةُ بِمَقَالَةٍ  
فَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ خَالَفَ رَأْيَهُمْ  
وَمَاتَ ابْنُ صَبْيَةَ عَلَى الصُّفَةِ الَّتِي  
وَأُخْبِرَتْ عَمَّارًا بِأَخْبَرِ رِزْقِهِ  
وَكَمْ فِرْقَةٍ فِي دِينِهَا اسْتَشْهَدَتْ بِذَا  
كَعُثْمَانٌ مَعَ بَلَوَى وَفَارُوقٍ دِينَنَا  
وَمِنْ أَحَدٍ فَلْيَعَجِبِ النَّاسُ إِنَّهُ  
رَفِيتَ أَيْسًا عِنْدَ ذَلِكَ وَعِيْدُهُ  
وَقُلْتَ لِشَخْصٍ يَدْعِي الدِّينَ إِنَّهُ  
وَسَأَلْتُ عَلَى حَدَّثِي قَتَادَةَ عَيْنُهُ  
وَأَعْطَيْتَ غُرْجُونًا لَهُ فَمَشَى بِهِ  
وَنَاولَتْ فِيهَا لَابِنَ جَحْشٍ عَيْسِيَّةً

وَكَانَ لَهُ عَوْنًا عَلَى كُلِّ غَزْوَةٍ  
فَقَاءَ بِهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِلَحْظَةٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَا ضَرَّهُمْ لَوْ وَافَقُوا ابْنَ رَبِيعَةَ  
ذَكَرْتُ وَحِيدًا بَعْدَ طَرْدِ وَغْرَبَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وَبِالْقَتْلِ فَاسْتَوْفَاهُمَا بَعْدَ مُدَّةٍ<sup>(٣)</sup>  
شَهِدْتُ وَكُلُّ مِنْهُمُ غَيْرُ مَيِّتٍ  
وَأُمُّ حَرَامٍ وَابْنُ قَيْسٍ وَطَلْحَةُ<sup>(٤)</sup>  
تَثَبَّتَ لَمَّا قُلْتُ يَا أَحَدُ اثْبَتِ  
فَأَثْبَتَهُ قَتْلًا بِالطَّرْفِ حَدَّثَتُ<sup>(٥)</sup>  
بَنَارَ فَأَلْقَى نَفْسَهُ لِلْمَيِّتَةِ<sup>(٦)</sup>  
فَغَادَرْتُهَا بِالسَّحَابِ أَحْسَنَ مَقْلَةٍ<sup>(٧)</sup>  
يُضِيءُ لَهُ فِي لَيْلَةٍ مُذْلَهْمَةٍ<sup>(٨)</sup>  
فَأَصْبَحَ سَيْفًا ذَا مِضَاءٍ وَجِدَّةٍ<sup>(٩)</sup>

(١) عتية بن ربيعة الذي أشار على الكفار وهو من ساداتهم بالرجوع فلم يطيعوه وأطاعهم فكان أول من قتل هو وأخوه شيبة وابنه الوليد.

(٢) ابن صبيح هو أبو عامر المعروف بالراهب من رؤساء المدينة حسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد معرفة نبوته فأحمر عليه الصلاة والسلام بأنه يموت طريدًا وقد كان كذلك.

(٣) آخر رزق عمار شربة من لبن وقتلته الفقة الباغية في وقعة صفين.

(٤) ابن قيس ثابت بن قيس استشهد يوم اليمامة وكان أحمره صلى الله عليه وآله وسلم أنه يموت شهيدًا.

(٥) أبي بن حلف أوعده النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة بأنه يقتله فقتله في غزوة أحد.

(٦) هذا للشخص اسمه قزمان أحمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه من أهل النار فقتل نفسه بعد أن أقر أنه كان يقاتل حية جاهلية لا لعنة الدين فظهر أنه من المنافقين.

(٧) غادرها تركتها.

(٨) المرحون حود العذيق الذي عليه الشماريخ والملممة الشديدة الظلمة.

(٩) ابن جحش عبد الله رضي الله عنه. والصيب حربنة النخل والمضاء الحدة.

وَعُورَتْ لَمَّا اسْتَلَّ سَيْفَكَ أَرْضَدَتْ      فَرَأَيْتُهُ فَاذْكُفَّ عَنْهُ بِضَرْبَةٍ<sup>(١)</sup>  
وَبَانَتْ بِهَا كَفُّ ابْنِ عَفْرَاءَ فَاثْنَى      إِلَيْكَ فَعَادَتْ بَعْدَ أَحْسَنَ عَوْدَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وَحَافَاكَ وَحْيٌ بِالَّذِي أَضْمَرْتَ بَنُوا النَّصِيرِ وَقَدْ هَمُّوا بِالْقَاءِ صَعْرَةٍ  
نُحْصِصَتْ بِخَمْسٍ مَا حَصَلَنَ لِمُرْسَلٍ      فَبِعَثْكَ يَحْوِي كُلُّ إِنْسٍ وَجَنَةٍ<sup>(٣)</sup>  
نُصِرْتَ بِرُعْبٍ وَالْبَسِيطَةُ مَسْجِدٌ      طَهُورٌ وَقَدْ أُعْطِيتَ فَضْلَ الْوَسِيلَةِ<sup>(٤)</sup>  
وَعَامِسُهَا حِلُّ الْغَنَائِمِ كُلِّهَا      وَهَذَا وَكَمْ خَمْسٍ لَدَيْكَ وَخَمْسَةٍ  
وَبِالْمُخْدَقِ اشْتَدَّتْ عَلَى النَّاسِ كُدَيَةٌ      فَصَارَتْ كَيًّا إِذْ دَعَوْتَ وَحُلَّتِ<sup>(٥)</sup>  
نُصِرْتَ عَلَى الْكُفَّارِ فِي تِلْكَ بِالصَّبَا      فَادْبَرَ كُلُّ فِي ارْتِبَاعٍ وَرَغْدَةٍ<sup>(٦)</sup>  
وَأَشْبَعَتْهُمْ مِنْ كَفِّ ثَمَرٍ وَتَارَةٍ      لَدَى حَابِرٍ أَشْبَعَتْهُمْ بِالشُّوْبَةِ<sup>(٧)</sup>  
وَقَدْ عَصَفَتْ رِيحٌ وَأَخْبَرَتْ أَنَّهَا      لِمَوْتٍ عَظِيمٍ فِي الْيَهُودِ بِطَيَّةٍ  
وَسَهْمُكَ مَذُ الْقَاءِ نَاجِيَةٌ عَلَى      قَلِيبٍ أَتَانَا بِالْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ<sup>(٨)</sup>  
دَعَوْتَ فَفَاضَ الْوَيْلُ حَتَّى ارْتَوَى الْوَرَى      وَمَلُوهُ فَاذْجَابَ السَّحَابُ بِسُرْعَةٍ<sup>(٩)</sup>  
وَعَيَسَبُرُ فِي أَعْبَارِهَا أَيُّ مُعْجِرٍ      لِمَنْ بَلَغَتْهُ قِصَّةُ الْحَيَّرَةِ

(١) عورث هو ابن الحارث ثم أسلم رضي الله عنه.

(٢) بانث قطعت. واثنى رجع.

(٣) الجنة الجن.

(٤) البسيطة الأرض. والطور المطهر. والوسيلة أعلى منزلة في الجنة ولها اتصال بجميع الجنان

لينعم أهلها بشهود طلعتة صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) الكدبة الصخرة والرمل المتحجر. والكيب تل الرمل.

(٦) الارتباع الفرع.

(٧) الشوبه الشاة الصغيرة.

(٨) القليب البئر. والغزيرة الكثيرة.

(٩) الويل المطر الكثير. والمحاب انقطع.



أَتَيْتُكَ بِشَاةٍ سُمِّ لَحْمُ فِرَاعِهَا  
 فَأَحْيَيْتَ عُضْوَةَ الشَّاةِ بَعْدَ مَمَاتِهَا  
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَكُ أَكِلِي  
 وَقُلْتُ عَلَيَّ سَوْفَ يَفْتَحُ فِي عَسَدٍ  
 وَأَذْهَبَ عَنْهُ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ دَعْوَةً  
 وَقَدْ أَصْلَحَ الرَّحْمَنُ بِالسَّيِّدِ ابْنِهِ  
 وَرُدَّتْ عَلَيْكَ الشَّمْسُ بَعْدَ مَغِيبِهَا  
 وَسَالَ دَمٌ فِيهَا عَلَى وَجْهِ عَائِدٍ  
 وَعَنْ جَعْفَرٍ أَخْبَرْتُ وَابْنَ رَوَاحَةَ  
 وَمِنْ حِينَ سَلُّوا قَدْ أَشْرَتْ بِمَوْتِهِمْ  
 وَكُلُّ نَبِيٍّ إِنْ يُعْلَقَ إِمَارَةٌ  
 وَحَنٌّ إِلَيْكَ الْجِلْدُ حِينَ تَرَكْتَهُ

وَلَمْ تَذَرِ أَنَّ اللَّهَ قَاضٍ بَعْضُهُ<sup>(١)</sup>  
 فَفَاهَ يُنْطِقُ مُوَضِّحٌ لِلنَّصِيحَةِ<sup>(٢)</sup>  
 فَزَيْبٌ سَأَمْتَنِي الْهَوَانَ وَسَمْتٌ<sup>(٣)</sup>  
 بِعَجَبٍ جِصْنًا فَأَرْتَقَاهُ بِغُلُوَّةٍ<sup>(٤)</sup>  
 كَمَا عُوْقِيَتْ عَيْنَاهُ مِنْكَ بِتَغْلَةٍ  
 كَمَا قُلْتَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِفَتْحَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 كَمَا أَنَّهَا قَدْ نَامَتْ لِيُوشِعَ رُدَّتْ  
 فَاتْبَعْتَهُ مَسْحًا فَصَارَ كَفَرَةً<sup>(٦)</sup>  
 وَزَيْدٌ بِمَوْتٍ حِينَ كَانُوا بِمَوْتَةٍ<sup>(٧)</sup>  
 بِكَثْرَةِ تَوْدِيْعٍ وَتَرْيِيبِ إِمْرَةٍ<sup>(٨)</sup>  
 بِمَوْتٍ يَقَعُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَرِيَةٍ<sup>(٩)</sup>  
 حَتَّى الثَّكَالِي عِنْدَ فَقْدِ الْأَحْيَةِ<sup>(١٠)</sup>

مركز تحقيق مكتبة الحرم المكي

- (١) العصمة الحفظ.
- (٢) فاه نطق .
- (٣) سامتني كلفتني . والهوان الذل.
- (٤) الغدوة أول النهار من الفجر إلى طلوع الشمس.
- (٥) السيد هو سيدنا الحسن رضي الله عنه . والفتنة المحنة.
- (٦) الغرة البياض في الوجه.
- (٧) موة مكان في بلاد الشام من جهة المدينة المنورة.
- (٨) الإمرة التأمر وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم إن قتل زيد فالأمر جعفر بن أبي طالب فإن قتل فبعد الله بن رواحة فإن قتل فليرضى المسلمون رجلاً من بينهم يجعلونه عليهم أميراً وكان ذلك وارضى المسلمون بعدهم للإمارة بحالد بن الوليد ورجع عما بقى من الجيش.
- (٩) الرية الشك.
- (١٠) حن اشتاق وصوت بحزن . والجذع أصل النعلة . والثكالي فاقدات الأولاد.

وَلَمْ يُخْفِ عَنْكَ اللَّهُ إِرْسَالَ حَاطِبٍ  
 دَعَوْتَ بِأَنْ تُعْفَى أَحَادِيثُ سَمِركُمْ  
 إِلَى أَنْ أَتَاكَ الْفَتْحُ نُسَمَّ تَسَاقَطَتْ  
 وَأُظْهِرْتَ سِيراً لِأَبْنِ حَرْبٍ وَحَارِثٍ  
 وَيَوْمَ حُنَيْنٍ قَدْ رَمَيْتَ الْعَدَى بِمَا  
 وَغَزَوِ تَبُوكَ فِيهِ أَرْسَلْتَ عَالِداً  
 وَقُلْتَ سَتَلْقَاهُ يَصِيدُ الْمَهَا فَسِرْ  
 فَسَبَقَتْ لَهُ فِي اللَّيْلِ وَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ  
 وَفِيهِ مِنَ الْكَفِّ الْكَرِيمِ تَفَعَّرَتْ  
 فَيَوْمًا يَوْضَعُ النَّبْلُ حِثَّ بِشَرِبِهِمْ  
 إِلَى أَبِي ذُرٍّ وَخَيْشَمَةَ فَقَدْ  
 وَعَاشَ أَبُو ذُرٍّ كَمَا قُلْتَ وَحِدَةً

كِتَاباً بِمَا يُعْفَى إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ  
 عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُمَكِّنْ وَصُولُ الظُّلْمَةِ<sup>(١)</sup>  
 لِرَوْثِكَ الْأَصْنَامُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا بِنِ أَسِيدٍ كَانَ نَسَمَ بِعُفْيَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 رَمَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ تُرَابِهِ بِقَبْضَةٍ  
 لِتَكْدِيرِ عَيْشٍ مِنْ أَكْدِيرِ دُومَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَى قَصْرِهِ وَادْخُلْ لَهُ فِي سَرِيَّةٍ<sup>(٥)</sup>  
 حِمَاهُ بِقَصْدِي لِيُنْزِلَكَ الْقَضِيَّةُ<sup>(٦)</sup>  
 مِيَاهُ كَوَكْفِ الْمَزْنَةِ الْمُتَهَمِلَةِ<sup>(٧)</sup>  
 وَيَوْمًا يَوْضَعُ الْوَبْلُ حِثَّ بِسَقِيَّةٍ<sup>(٨)</sup>  
 أَشْرَتْ وَقَدْ جَاءَكَ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ<sup>(٩)</sup>  
 وَمَاتَ وَحِيداً فِي بِلَادٍ بَعِيدَةٍ

(١) الظلمة المرأة التي أرسلها حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة ومعها كتاب منه أخبرهم فيه بخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو من أهل بدر رضي الله عنهم.

(٢) الوجهة الجهة.

(٣) ابن حرب أبو سفيان. والحارث بن هشام. وابن أسيد هو عتاب تكلموا كلاماً بحفية فباطلح الله عليه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الحال فأخبرهم به.

(٤) أكدير صاحب دومة الجندل.

(٥) المها بقر الوحش. والسرية قطعة من الجيش.

(٦) فسبقت له أي بقر الوحش في ليلة مقمرة فلما رآها فتح الحصن وخرج ليصطادها فهجم عليه عالد ومملك الحصن.

(٧) وفيه أي في غزوة تبوك. والوكف القطر والسيل.. والمزنة السحابة. والمتهملة المنصب ماؤها.

(٨) النبل السهام. والشرب النصيب من الماء. ووقع الوبل نزول الغيث الكثير.

(٩) رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم شخصاً بعيداً فقال كن أبا ذر فكانه ورأى آخر كذلك فقال كن أبا خزيمة فكانه. والريبة الشك.

وَقَدْ قَالَ زَيْدٌ هَلْ دَرَى خَبَرَ السَّما  
فَأَخْبَرْتَهُ عَنْهُ بِالَّذِي قَالَ أَنْفًا  
وَلَمَّا أَتَاكَ ابْنُ الطُّفَيْلِ وَإِرْبَدُ  
وَأُخْرِقَ رَمِيًّا بِالصَّوْاعِقِ إِرْبَدًا  
كَمَا أَكَلَ الضَّرْغَامُ عُثْبَةَ بَعْدَمَا  
وَأَخْبَرْتَهُ عَنْ مَوْتِ النُّجَاشِيِّ عِنْدَمَا  
كَمَا أَنَّ كِسْرَى يَوْمَ مَاتَ نَعِيَّتُهُ  
وَرُبُّ بَعْرِ قَدْ شَكَكَ لَكَ خَالَهُ  
وَرُبُّ صَبِيٍّ أَقْرَعَ الرَّأْسِ أَطْلَعَتْ  
وَزُوْدَتْ رَكْبًا كَانَ أَرْبَعَ مَائَةٍ  
وَأَعْلَمْتَ قَوْمًا أَنَّ مَوْتَ أَخْبَرَهُمْ

وَنَاقَتُهُ لَمْ يَذْرِهَا أَيْنَ نَدَّتْ<sup>(١)</sup>  
وَعَنْ شَيْعِبَهَا أَيْضًا بِوَصْفِهِ وَهَيْئَتِهِ<sup>(٢)</sup>  
لِكَيْدِهِ تَوَلَّى اللَّهُ دَفْعَ الْمَكِيدَةِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَهْلَكَ نَفْسَ ابْنِ الطُّفَيْلِ بِغُدَّةٍ<sup>(٤)</sup>  
دَعَوَتْ لَهُ شَرًّا فَبَا وَبَحَّ عُثْبَةُ<sup>(٥)</sup>  
تَوَى وَكَذَا الْعَنْسِيُّ وَقَتَ الْمَنِيَّةِ<sup>(٦)</sup>  
لِفَيْرُوزَ لَمَّا جَاءَ مِنْهُ بِقِصَّةِ<sup>(٧)</sup>  
فَأَذْهَبَتْ عَنْهُ كُلُّ كُلٍّ وَقُلَّةِ<sup>(٨)</sup>  
يَبْدَأُ لَهُ شَفْرًا طَوِيلًا بِمَسْحَةٍ  
بَتَمْرِ كَفَاهُمْ وَهُوَ بِمِقْدَارِ رِبْضَةٍ<sup>(٩)</sup>  
بَنَارٍ فَالْقَتْلَةُ الْمُنُونُ بِوَقْسَدِهِ<sup>(١٠)</sup>



(١) زيد هذا هو ابن الصعب منافق. نددت فرت.

(٢) أنفًا فيما مضى. والشعب المنفرد بين الجبلين.

(٣) ابن الطفيل عامر. وإربد بن قيس. والكيد المكر اتفاقاً أن يلهي عامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكلام ويفتك به إربد فكلما قصد إربد ذلك يرى عامراً بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم ثم فارقاه فقتلهما الله شر قتلة قبل أن يصلوا إلى أهلها.

(٤) الغدة لحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك.

(٥) الضرغام الأسد. وعثبة بن أبي لهب. والويج الويل.

(٦) توى هلك. والأسود العنسي هو الذي ادعى النبوة في صنعاء فقتل. والمنية الموت.

(٧) القصة الحكاية وهي أن كسرى أرسل لعامر فيروز باليمن أن يرسل إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم فلما طلبه أخبر رسوله بأن كسرى قد مات فأسلم فيروز وهو الذي قتل الأسود العنسي.

(٨) الكَّلَّ التعب والعجز.

(٩) الرِبْضَةُ مقدار العنز وهي رابضة أي نائمة.

(١٠) المنون الموت.

وَهَلْ بَعْدَ تَسْبِيحِ الطَّعَامِ أَوْ الْحَصَى  
وَهَلْ بَعْدَ نَبْعِ الْمَاءِ مِنْهَا لِحَاجِدٍ  
وَقَدْ شَاعَ أَنَّ الضَّبَّ وَالذَّنَبَ سَلَمًا  
وَقُلْتُ لِطِفْلِ كَانَ فِي الْمَهْدِ مَنْ أَنَا  
وَعَادَرْتُ مَاءَ الْبَيْرِ بِالنَّفْلِ نَابِعًا  
زَوَى اللَّهُ مِنْ شَرْقِ الْأَرْضِ لِبَرْيَا  
فَقَدْ صَحَّ مَا أَخْبَرْتُ إِذْ قُلْتُ صَادِقًا  
وَأَخْبَرْتُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْبَلُ أَمْرًا  
وَلَمَّا أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ لَنَا  
وَلَمْ يَكُ فِي الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ بُغْيَةٌ  
أَرَدْتَ بَقَاءَ لَيْسَ يَفْنَى نَعِيمُهُ  
وَلَمْ يَأْتِ مَلَكُ الْمَوْتِ بِأَبْكَ هَاجِمًا  
فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْأَرْضِ طُرًّا وَقَدْ رُمُوا  
فَلَوْلَا كِتَابٌ قَدْ تَرَكْتَ رُسْمَةً  
وَعَلَّمْتَ الْأَمْلاكَ صَحِيحَ فِعْلِهِمْ  
وَأَصْبَحَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ الَّذِي  
وَقَدْ كَانَتْ الزُّهْرَاءُ أَوَّلَ لَاحِقِي

بِكَفِّكَ قَوْلٌ غَيْرُ قَوْلِ التَّعَنُّتِ<sup>(١)</sup>  
تَحْمِلُ مَنْعٍ أَوْ تَحْمِلُ شُبْهَةً  
عَلَيْكَ وَقَدْ يُعْزَى الْكَلَامُ لِطَبِيبَةٍ<sup>(٢)</sup>  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةٍ<sup>(٣)</sup>  
مَعِينًا فَرَاتًا بَعْدَ طُولِ الْمُلُوحَةِ<sup>(٤)</sup>  
فَأَبْصَرْتُ مِنْهَا كُلَّ مَغْنَى وَبُقْعَةٍ<sup>(٥)</sup>  
سَيَلُغُ مِنْهَا مَا زَوَى مُلْكُ أُمِّي  
أَتَى بَعْدَ كَثِيرِ الْوَحْشِيِّ يَوْمًا بِرِدَّةٍ  
وَأَكْمَلَ دِينًا هَادِيًا لِلْبَرِيَّةِ  
سِوَى مَا أَنَا مِنْ قِيَامِ الشَّرِيعَةِ  
وَأَخْبَرْتُ فَاخْتَرْتُ الذَّهَابَ لِحَنَةٍ  
وَلَكِنْ بِإِذْنِ وَاحْتِرَامٍ وَوَقْفَةٍ  
بِأَفْطَحِ حَظْبٍ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ<sup>(٦)</sup>  
لَا ظِلْمَ مِنْ أَفَاقِهَا كُلِّ وَجْهَةٍ<sup>(٧)</sup>  
بِفُسْلِكَ وَاصْطَفَيْتَ لَدَيْكَ وَصَلْتَ  
بِلَيْهِ مِنَ الْجَنَّاتِ أَعْظَمُ رَوْضَةٍ  
وَبَشَّرْتَهَا يَوْمًا بِذَلِكَ فَسُرَّتْ

(١) المراد بالتعننت العناد والمكابرة.

(٢) يعزى ينسب.

(٣) المرية الشك.

(٤) غادرت تركت. والمعون الجاري. والفرات العذب.

(٥) زوى جمع. والمغنى المنزل.

(٦) الخطب الشدة.

(٧) الكتاب القرآن. والسنة الحديث. والآفاق التواسي. والوجهة الجهة.

وَفِي زَمَنٍ الصِّدِّيقِ كَمَا كَانَ جَمِيعُ مَا  
وَكُلُّ نَبِيٍّ فَاَنْطَلَوْتُ مُعْجَزَاتِهِ  
الْبِسَ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ صُدُورِنَا  
أَتَاكَ وَفَرَسَانُ الْبَلَاغَةِ أَخَذَقُوا  
فَحَادُوا بِعَجْزٍ عَنْ مُضَاهَاتِهِ وَقَدْ  
وَكَثُرَ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ قَدْ أَتَى  
وَفِي كُلِّ وَقْتٍ إِنْ تَأَمَّلَ ذُو النُّهَى  
وَإِنَّكَ إِذْ يُدْعَى الْوَرَى لِمَعَادِهِمْ  
يَقُومُونَ مِنْ أَحْدَانِهِمْ لِحِسَابِهِمْ  
وَيَلْحَنُهُمْ مِنْ حَرِّهِمْ عَرَقٌ وَقَدْ  
وَيَسْتَشْفِعُونَ الْأَنْبِيَاءَ وَلَمْ يَكُنْ  
فَذَلِكَ مَقَامٌ فِيهِ يَحْمَدُكَ الْوَرَى  
وَكَمْ مُعْجَزاً أَعْطَى لَكَ اللَّهُ كَائِناً  
كَأَكْلِ عَجِيبٍ مُوثِقاً عِناً وَلَمْ  
وَكَفَّ أَبِي بَكْرٍ بِهِ سَبَّحَ الْحَصَى

حَكَمْتَ عَنِ الشِّعْمَاءِ بِنْتِ بَقِيلَةَ<sup>(١)</sup>  
وَمُعْجَزُكَ الْبَاقِي لَأَخِيرُ مُدَّةٍ  
نَفْوُهُ بِسِ فِي بُكْرَةٍ وَعَشِيَّةٍ<sup>(٢)</sup>  
عَلَيْكَ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَفْصَحُ عُصْبَةٍ<sup>(٣)</sup>  
تَحْدِثُهُمْ مِنْهُ بِأَيْسَرِ سُورَةٍ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنَّ بِسْلاً رَيْسُ ظُهُورِ الْبَقِيَّةِ<sup>(٥)</sup>  
يُشَاهِدُ حُلُوثَ الْمُعْجَزَاتِ الْجَدِيدَةِ<sup>(٦)</sup>  
لِأَوَّلِ مَنْ عَنْهُ انْتِشَاقُ الْبَسِيطَةِ<sup>(٧)</sup>  
حُفَاةٌ غُرَاةٌ فِي ارْتِيَاعٍ وَدَهْشَةٍ<sup>(٨)</sup>  
أَضَرَّ بِهِمْ طَوْلُ انْتِظَارٍ وَوَقْفَةٍ  
سِوَاكَ الَّذِي يُعْطَى مَقَامَ الْوَسِيلَةِ<sup>(٩)</sup>  
فَسُمِّيَ مَحْمُوداً لِتِلْكَ الْقَضِيلَةِ  
عَلَى يَدِ أَصْحَابِ كِرَامِ الْعَشِيرَةِ  
تَكُونُنْ أَرْضُ اللَّهِ حَآءَاتٍ بِحَبَّةٍ  
وَطَارَ لِأَفْقِي عَامِرُ بْنُ فَهْمَةٍ<sup>(١٠)</sup>

(١) الشيماء بنت بَقِيلَةَ من أهل الحيرة أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنها تفتح الحيرة بعده وتكون هذه الشيماء على بغلة بيضاء فطلبها رجل منه فأعطاه إياها فأخذها بعد الفتح.

(٢) نفوه نتكلم. (٣) العصبه الجماعة.

(٤) حادوا مالوا، ومضاهاته مشابهته. والتحدي طلب المعارضة. وأيسر أقصر.

(٥) أشراط علامات. وأن حاء وقته. والرهيب الشك.

(٦) النهى العقل. (٧) المعاد يوم القيامة. والبسيطة الأرض.

(٨) الأحداث القبور. والارتياح الفرع. والدهشة الحيرة.

(٩) الوسيلة القرب أي يكون وسيلة الخلائق التي يتوسلون ويتقربون بها إلى الله تعالى.

(١٠) عامر بن فهمة استشهد يوم بدر معونة فرلوه طار وارتفع نحو السماء حتى غاب عن أبصارهم.

وَفِي غَزْوِ بَدْرِ أَحْبَرَ ابْنُ سَلَامَةَ  
 وَقَدْ كَانَ بِالْعِجَاسِ عَمَّكَ يُسْتَقَى  
 وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّ الْبَحَارَ جَمِيعَهَا  
 لَمَّا جِئْتُ بِالْعِجَاسِ مِنْ آيِكَ الَّتِي  
 أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ زَائِراً  
 وَأَهْدَيْتُ هَذَا النِّظْمَ أَرْجُو قَبُولَهُ  
 وَقَصُرْتُ لَكِنْ لِي بِكُلِّ الْأَنَامِ فِي  
 فَشْتَانٍ مَنْ قَدْ مَدَّ لِلْبَدْرِ بَاعَهُ  
 أَتَيْتُ وَشَكَلِي ذُو مُقَدِّمَتَيْنِ مِنْ  
 وَإِنِّي ظَلَمْتُ النَّفْسَ كُلَّ ظُلَامَةٍ  
 وَكُنْ لِي إِذَا مَا فَرَّ مِنِّْي وَالْيَدِي  
 وَكُنْ بِهِمْ بَرّاً فَإِنَّ جَمِيعَهُمْ

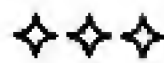
فَتَى سَائِلاً عَنْ سِيرٍ مَكُونٍ سَحْلَةٍ<sup>(١)</sup>  
 لِمَا نَالَ مِنْ قُرْبٍ إِلَيْكَ وَنَسَبَةٍ  
 مِدَادِي وَأَقْلَامِي لَهَا كُلُّ غُوطَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 تَزِيدُ عَلَى عَدِّ النُّحُومِ الْمُنِيرَةِ<sup>(٣)</sup>  
 فَعُذِّ يَدَيَّ وَاجْعَلْ قِرَائِي بِحُجَّةٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَسُتِّكَ الْحُسْنَى قَبُولُ الْهَدِيَّةِ  
 قُصُورِي عَنْ الْغَايَاتِ أَعْظَمُ أَسْوَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَنَاصِبُ أَسْبَابٍ إِلَيْهِ طَوِيلَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 ذُنُوبِي وَتَسْأَلُ فَجُذُّ بِالنَّاتِجَةِ<sup>(٧)</sup>  
 وَجِئْتُكَ فَاسْتَغْفِرُ لِنَفْسٍ ظَلُومَةٍ<sup>(٨)</sup>  
 وَأُمِّي وَأَوْلَادِي وَأَهْلِي وَإِخْوَتِي  
 لِبِرِّكَ مُحْسِاجُونَ فِي كُلِّ بُرْهَةٍ<sup>(٩)</sup>

مرکز تحقیق و ترویج علوم و معارف اسلامی

- (١) السحلة بنت العنز، قال أعرابي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن كنت رسول الله فأخبرني عما لي ناقتي، فقال له سلامة بن وقش الأنصاري: لا تسأل رسول الله وأقبل علي فانا أخبرك عن ذلك: نزلت عليها فقي بطنها سحلة.
- (٢) الغُوطَة بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطَة دمشق.
- (٣) آيكَ آياتك وهي معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٤) القرى الإكرام.
- (٥) التقصير التضييق. والقصور العجز. والأسوة الاقتداء.
- (٦) شتان ما بينهما بعدما بينهما. والباع ما بين رؤوس الأصابع إذا مد يديه. والأسباب الخبال.
- (٧) الشكل هيئة التأليف من المقدمتين المقدمة الأولى أنا مذنب ظلمت نفسي وقد جئتُك أستغفر الله وأسألك أن تستغفر لي والمقدمة الثانية كل مذنب جاءك واستغفر الله وسألك أن تستغفر له غفرت له ذنوبه النتيجة غفرت ذنوبي وقد أخذ ذلك من قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً.
- (٨) الظلامة ما تطلبه عند الظالم وهو ما أخذ منك.
- (٩) البر الخير. والبرهة الزمن القليل.



فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا      وَمَا صَدَحَتْ قُمْرِيَّةٌ فَوْقَ دَوْحَةٍ<sup>(١)</sup>  
كَذَاكَ ضَجِيعَاكَ اللَّذَانِ تَكْفُلَا      يَنْفَعُ قَوِي زَيْغٍ وَحِفْظُ الشَّرِيعَةِ<sup>(٢)</sup>



(١) صدحت صوتت. والقمرية من الحمام. الدوحة الشجرة العظيمة.

(٢) الزيف الميل.





مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

## علي الزاهر

هو الحاج علي بن محمد بن أحمد آل زاهر من سكة العوامية بالمملكة العربية السعودية، شاعر إسلامي معاصر، رجل من رجالات العوامية، كان ملازماً للعلماء وبالأخص سماحة العلامة المرحوم الشيخ فرج العمران القطيفي، وكان ينهل منه ومن علمه الفياض، وكثيراً ما كان شاعرنا يمدح الشيخ والشيخ يسجل ذلك في كتابه «الأزهار الأرجية» له كتاب شعري (بسمة الأسحار) وضع فيه بعض شعره ، ولد شاعرنا حفظه الله في العوامية «١٢ محرم ١٣٤٤ هـ».

والقصيدة أخذت من ديوانه «بسمة الأسحار».

### أضاء الطريق لغزو الكرات

مركز تحقيقات كويتية

أضاء الطريق لغزو الكرات

إمام المآثر والمكرّمات

محمّد عملاق كلّ السورى

فبين نوره ضاءات الكائنات

وأبين كـاحمد في العالمين

وحسن من المرسلين الهداة

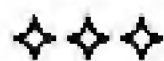
بأعلاقه قام دين الهدى

بقراءته أوضّح المتبهمات

بمراحله سيرة المنتهين

إليها انتهى الفضل طيل الحياة

بِسْمِ اللَّهِ الْعَدْلُ بَيْنَ الْوَرَى  
 أَهْلَانِ وَأَوْضَحَ سَهْلَ النِّجَاةِ  
 بِهِمْ زَقَى الظُّلُمَاتِ  
 وَشَتَّتْ شَمْلَ الطُّغَاةِ الْبَغَاةِ  
 فَكَمْ غَزْوَةً قَادَ جَيْشَ الْهُدَى  
 بِقُلُوبِهِ صَبَّحَ عَلَى الْكَارِثَاتِ  
 وَإِنْ فَرَّ أَصْحَابُهُ فِي الْوَغَى  
 فَمَوْقِفُهُ يُشْهِبُ الرَّاسِياتِ  
 جَسَادُهُ مَلَكُوتُهُ يَدَاهُ  
 يُوَاسِئُ الْفَقِيرَ بِشَيْءِ الصَّفَاتِ  
 عَطَسَتْ رَحِيمُهُ بِمَنْ آمَنُوا  
 غَلِيظَ ظُلْمِ الْغَمَامِ  
 يُظَلِّلُهُ فِي الْمَسِيرِ الْغَمَامُ  
 تَسْتَبِيعُ فِي كَفِّهِ الْجَامِدَاتِ  
 لَقَدْ زَعَزَعَ الْجُورَ حَتَّى فَشَا  
 مَنَارُ الْهُدَى فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ  
 فَبَا كَوَكَبِ الْأَرْضِ نَلَّتْ الْخُلُودُ  
 بِسَرِّ الْمُهَيْمِنِ فِي الْكَائِنَاتِ  
 بِمَنْ عَبَدَ اللَّهَ قَبْلَ الْوُجُودِ  
 لِأَدَمَ فَهُوَ سَبِيلُ النِّجَاةِ



## عمر موسى البرعي

الشاعر: الأستاذ عمر موسى البرعي. أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٧ -

السنة ٤ - غرة رجب ١٤٠٣ هـ.

ويحتم الباب بخيال شعري لهاض عن معنى من المعاني  
السامية في الحياة حيث عليه الإسلام، وكانت حياة  
صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين  
من بعدهم الوفاء، وفاء لله، وفاء للآباء، وفاء للإخوان  
وفاء للجميع.

بقدمها لنا الشاعر عمر موسى البرعي.

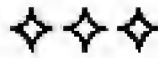
### الوفاء

هل للوفاء مثل في قداسه  
كم للوفاء سمات جل موضعها  
فبالوفاء يضاء الحق من دنس  
وبالوفاء يسير المرء ملتصقاً  
إن الوفاء يصبو النفس من زلل  
حق الرسول علينا أن نوافيه  
فهو الذي عطر الإخلاص بعثته  
وهو الحبيب الذي اهتز الأنام له  
إن الوفاء بعهد الله رائدنا  
رسل المهيمين دانت بالوفاء له  
من كان يرنو إلى أفياء ساحته  
هو الحبيب وعين الله تحرسه

إن للهيمن علي قدر رتبته  
وكلها اليوم تدلي من مزبته  
ويحفظ العهد حياً في أصلته  
درب الهداية بحثاً عن سلامته  
ويجلب الخير دوماً في رعايته  
ونشهد لكون ضوعاً من رسالته  
وأصبح للبشر لونا من بشارته  
فاغترف من الحب لنا عند حضرته  
إلى لرسول وربط بين أمته  
وذي الخلائق ترجو فواح روضته  
يرى لسعادة فرعاً عن محبته  
وللعالم دور في جملته

ظَلُّ الْأَنَامِ أَسْمَاءً فِي عَمَائِهِ  
أَهْدَى بِهِ الدَّهْرُ نِزَاساً لَأُمِّهِ  
وَأَكْرَمَ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ صَحَابَتِهِ  
هُمْ الرِّجَالُ يَقِينًا إِنْ عَرَّكَهُمْ  
سَارُوا عَلَى الدَّرَجِ فِي أَكْثَافِ سُنَّتِهِ  
أَبَقُوا عَلَى الْعَهْدِ وَامْتَدَّ الطَّرِيقُ بِهِمْ  
وَأَدْرَكُوا زَمَنًا كَانَ الْوَفَاءُ حُلًى  
وَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَاشْتَدَّ أَمْرُهُمْ  
صَانَ الْوَفَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَقًى لَهُ  
وَعَدَهُ الْمُصْطَفَى دِينًا وَدَانٌ بِهِ  
الصَّدْقُ فِي الْقَوْلِ يُعْلِي الْقَدْرَ فِي الْإِنْفِ  
إِنَّ الْوَفَى بُرُودُ الصَّدْقِ تَشْمَلُهُ  
مَنْ يَنْقُضِ الْعَهْدَ لَا تَحْسَبُهُ مَبْتَدَأُ  
إِنَّ الْخَوْرُونَ لِعَهْدِ اللَّهِ مُمْتَهِنُونَ  
فَاصْحَبْ وَفِيًّا تَقِيًّا مُخْلِصًا أَبَدًا  
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ فَمَنْ

حَتَّى رَأَى النُّورَ يَدُو مِنْ هِدَايَتِهِ  
فَصَفَّقَ الْكَوْنُ إعْجَاباً بِطَلْعَتِهِ  
أَوْفُوا لَهُ وَتَبَارَوْا فِي عَيْنَتِهِ  
رَأَيْتَ أَعْلَامَ صِدْقٍ فِي شَرِيعَتِهِ  
فَاصْبَحُوا قِمَمًا فِي سَاحِ قَوْحَتِهِ  
فَأَنَسُوا فِيهِ نُورًا مِنْ هِدَايَتِهِ  
فِيهِ وَأَبْلَوْا كَثْرًا فِي حِمَايَتِهِ  
إِنَّ الْوَفَاءَ عَظِيمٌ فِي دِلَالَتِهِ  
قَلْبُ النَّبِيِّ وَأَعْلَى مِنْ مَقَامَتِهِ  
وَالصَّدْقُ فِي الْقَوْلِ يُعْلِي هَامَ صُحَّتِهِ  
وَيُثَبِّجُ النَّفْسَ فِي أَطْلَامِ عِزَّتِهِ  
وَاللَّحْيَةُ أَمْسَانٌ فِي رُجُولَتِهِ  
عَنْ لَفْحِ نَارٍ تَلْفُظِي فِي غَوِيَتِهِ  
لَأَنَّهُ قَدْ تَمَادَى فِي ضَلَالَتِهِ  
إِنَّ الْوَفَى صَدُوقٌ فِي مَوَدَّتِهِ  
يَرْجُ الْحِمَاةَ يَسِيرُ فِي إِثْرِ خُطْوَتِهِ



وله أيضاً هذه القصيدة وأخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ١ - السنة ٤٥ -  
غرة محرم ١٤٠٧ هـ.

### الهجرة

وَانْظُرْ لَهَا مَسْتَحْضِرًا لِلْعِمْرَةِ  
يَرْنُو لُنْجَحِ الْقَصْدِ بَعْدَ الْعُسْرَةِ

أَبَشِرْ بِسَمِ الْمُصْطَفَى لِلْهَجْرَةِ  
صَحِيبَ النَّبِيِّ صَدِيقَهُ مُسْتَبْشِرًا

فالصاحبان بهيمة وقادة  
 هيا : أبو بكر بشوق قاهها  
 سارا سويًا في خطى محسوبة  
 والأرض تبرز بالجمال سهولها  
 والركب خلفهما يسوالي سيرة  
 أسماء عبد الله من أعلامه  
 فهو المحبب للرسول لدوره  
 أغنامهم أدت بعزم دورها  
 لاحت لأسماء حوارق عادة  
 شقت نطاقيهما وناجت ربها  
 للغار سار الصحبان كلاهما  
 وإذا بكل المشركين يقودهم  
 حابوا الفياقي والجمال جميعها  
 لم يتركوا صخرًا ولا سهلًا ولا  
 حتى إذا وصلوا جراء توقفوا  
 وهناك عند الغار طار صوابهم  
 فبالعنكبوت يجيشه متجمعاً  
 ونفوسهم قد مزقت أوصالها  
 حتى إذا فشلوا وشنت شملهم  
 ذاقوا الهزيمة والقلوب كسيرة  
 فالله فرقهم وهتك سترهم  
 وسراقة ركب الحصان بدوره  
 وعلى الرمال هناك غاص حصانه

وعزيمة قد خططا للهجرة  
 للمصطفى متمناً بفكرة  
 لم يخضعوا لعصابة مسعورة  
 للناظرين ورعرت بالخضرة  
 وسط الطريق بجراة وجسارة  
 وكذا للجلل عليم حسن فهجرة  
 أم الطريق بحاله من خيرة  
 وتجمعت قطعانها في كثرة  
 نعم الأصل في الفتاة الحرة  
 من غرهما حلل اللوا بطهارة  
 في عصمة الحبس رب القسرة  
 رمز الجهالة مله من نصرة  
 وعبوديتهم تنزل لأصغر حفرة  
 جحراً صغيراً قد أبيع لهرة  
 بخشاً ودلوا في خطى محصورة  
 وليأس ينحدر في عظام الزمرة  
 نسج الخيوط بدقة ومهارة  
 وحسوا سموماً في كورس مرة  
 دلوا وعادوا بالأسى والحسرة  
 من غيظها إذ ما لهم من نجرة  
 وأباحهم للههم غيب الحيرة  
 خلف الرسول وعقله في ثورة  
 ومليكه من فوقه في سكرة

وَتَوَجَّهَ الرِّكْبُ الْكَرِيمُ لَطِيبَةَ  
تِلْكَ الْمَدِينَةِ شَبَابُهَا  
مَخْرَجَتْ لَتَهْتَفَ فِي نَشِيدِ جَامِعٍ  
وَهُنَاكَ قَامَتْ فِي الْمَدِينَةِ دَوْلَةٌ  
أَنْصَارُهَا أَبْطَالُهَا رُؤَادُهَا  
فِيهَا الرَّسُولُ أَقَامَ أَوَّلَ مَسْجِدٍ  
اللَّهُ أَكْبَرُ حَجْرَةَ مَيْمُونَةٍ  
هِيَ حَجْرَةُ التَّارِيخِ أَشْرَقَ نُورُهَا  
وَبِهَا عَلَى الْآيَامِ يعلو صَوْتُهَا  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى  
فَالْكَلُّ يَنْشُدُكَ الرُّضَى بِشَفَاعَةٍ

فِيهَا الْجَمْعُ نَجْمَتْ بِمَسْرَةٍ  
حَيْثُ قُدُومُ الْمُصْطَفَى بِحَرَارَةٍ  
وَتُعْظَمُ الْمُخْتَارَ ضَيْفَ السُّنْدَةِ  
قَدْ أُسِّسَتْ أَرْكَانُهَا بِحِدَارَةٍ  
قَدْ حَضَبُوا الضَّيْفَيْنِ كُلَّ الْعَمْرَةِ  
أَرْكَانُهُ شَرُفَتْ بِأَطْهَرِ عِثْرَةٍ  
أَضْفَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَبْهَى سُنْدَةٍ  
وَبَلَّغَتْ أَضْوَاءُهَا فِي السَّمَرَةِ  
فِي الْخَسَافَتَيْنِ بِمَا لَنَا مِنْ حَجْرَةٍ  
وَحَزَاكَ بِالْإِحْسَانِ يَا ذَا الْإِمْرَةِ  
لَذُنُوبُهُمْ يَوْمًا فَهَلْ مِنْ نَظِيرَةٍ ؟





## محمد النجمي

الشاعر : الأستاذ محمد أفندي حسن النجمي . من نفع حمادي - مصر .  
أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية ، المجلد الثامن شهر ربيع الأول  
١٣٥٥هـ .

### أفضل الذكريات

والآن حقّ لك الكلامُ فهاتِ	وأدبرُ حميّا الشعرِ بالكاساتِ
هذا ربيعٌ في ميلادةِ حسنه	يُملي عليكَ روائعَ انفضاتِ
غلبَ السنى فَنالِقْ ذواتكَ واحتبلِ	لنساتِ فكُركَ فرصةَ الخيراتِ
واركضْ حوادِ الفكرِ فيها حلبةُ	يوفي المحبُّ بها على الغلياتِ
هل دون ميلادِ النسيّ ويوميه	للشعرِ من زمنٍ ولا ميقاتِ
ما الشعرُ إلا نفحةُ علويةِ	فتحرّرها في أفضلِ الأوقاتِ
وُلد الهدى فأصغُ بسمعِكَ للسماءِ	ولمّأه من قدسيةِ النغماتِ
واسمّعْ إلى زَجَلِ الملائكِ بالثنا	ولشكرِ نَسَمٍ ليلرى النسماتِ
واقطنْ إلى صوتِ الهواتفِ داوياً	في الأرضِ يُشعِرُها بمسا هسواتِ
واسبقْ بنظرتك الحوادثَ إنها	للعينِ تبلو من سنى الآياتِ
تصدىعُ إيوانِ الأكاسيرِ منيرٌ	بزوالِ عهدِ القهرِ والإعنساتِ
وهوىُ أصنامِ الجزيرةِ مؤذنٌ	بحلولِ عهدٍ غيرِ عهدِ الحلاتِ

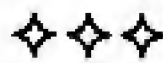


برمتَ قريشٌ بسالنبيّ وهذيه	وتناولته بالسُّنَنِ قذراتِ
قالوا أعودُ للحياةِ ورجعةُ	للعيشِ بعدَ تفرُّقٍ وشِقاتِ
ما إن سمعنا مثلَ ذا أبداً ولم	يرجعْ لنا أحدٌ من الأمواتِ

ظَنُّوا بِرَبِّهِمُ الظُّنُونُ أَمَّا هُمْ  
أَجْهَلُ مَحْزُوبٍ فِي زَعَامَتِهِ أَسْو  
أَفْضَى إِلَيْهِ بِسِرِّهَا مَقْبُوحَةٌ  
عَابَتْ وَأَعْفَقَ أَكَلُو زَقْوِمِهَا  
وَدَّ الْمُضِلُّ لَوْ يَغَالُ عَمْسُهُ  
حَتَّى تَفْرُقَ فِي الْبَطُونِ دِمَاؤُهُ  
لَكِنْ مَنْ بُعِثَ الرَّسُولُ بِأَمْرِهِ  
يُخْرِجُ النَّبِيَّ مُهَاجِرًا فِي رَبِّهِ  
يُرْمِي بِنَاحِيَةِ الْمَهَارِي يُفْرِبُهَا  
حَتَّى إِذَا مَا لَاحَ دُونَ دِيَارِهَا  
دَلَفَتْ إِلَيْهِ بِقَضِّهَا وَقَضِيضِهَا  
تَحَارِبُ الْأَصْدَاءُ فِي أَنْحَالِهَا  
وَبَدَا السُّرُورُ عَلَى الْوُجُوهِ كَأَنَّهُ  
أَكْرَمَ بِأَبْنَاءِ الْبَقِيْعِ فَلَمَنَّهُمْ  
أَوْفُوا بِمَا وَعَدُوا وَكَانُوا لِلْهَدَى  
وَأَسُوا مُهَاجِرَةَ الْهَدَى وَأَتُوا بِمَا  
أَرَأَيْتَ قَوْمًا شَاطَرُوا أَضْيَافَهُمْ  
لَكِنَّهُ التَّوْحِيدُ سَادَ نَفُوسَهُمْ  
فِيضُ تَصَدَّى لِلْقِفَارِ فَرَدَّهَا  
وَسَنَى تَأَلَّقَ فِي الدُّجَى فَإِذَا بِهِ  
رُوحٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَنْزَلَهَا عَلَى  
فَتَحَ النَّبِيُّ بِهَا الْقُلُوبَ وَصَحَّبَهُ  
وَمَضَى عَلَى آثَارِهِمْ خُلَفَاؤُهُ

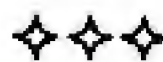
عَدَمَ أَفِضَ عَلَيْهِ صَرُوبُ حَيَاةٍ؟  
جَهْلٍ يَفُوزُ بِمَعْظَمِ الْأَصْوَاتِ  
سَيَّرَى بِهَا أَعْمَالَهُ خَسَرَاتِ  
وَمَضَى النَّبِيُّ مُسَلِّدَ الْخُطُوبَاتِ  
فِي دَارِهِ بِسُوءِ وَاعِدٍ أَشْنَاتِ  
وَيَعُودُ فِيهِ الْخُطْبُ خُطْبَ دِيَاتِ  
يَكْفِيهِ أَمْرُ الْكَائِدِ الْمُفْتَاتِ  
يَسْتَعَى إِلَيْهِ بِأَكْبَرِ الْقُرْبَاتِ  
فِي عَزْمَةِ جِيَاشَسَةِ وَثَبَاتِ  
وَبَسَدِ مِنَ الْأَنْوَارِ فِي هَسَالَاتِ  
فِعْلَ الْحَجِيجِ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتِ  
بَشِيدَ مُرْتَجِيزٍ وَعَزُوفِ فِتْنَةِ  
مَاءِ الشَّبَابِ يَجُولُ فِي الْقِسْمَاتِ  
أَهْلُ الْقُرَى لِلْبَذُولِ وَالْجَفْنَاتِ  
مِنْ حِمْرَةِ الْأَعْوَانِ فِي الْأَزْمَاتِ  
أَرَبَى عَلَى الْمَسَالُوفِ وَالْعَادَاتِ  
فِي النَّاسِ حَتَّى عِصْمَةِ الزُّرْجَاتِ  
فَسَمَا بِهَا عَنْ مَسْتَوَى الشُّهُوَاتِ  
خَضِرَاءَ ذَاتِ حَدَائِقٍ وَنَبَاتِ  
صَبَحَ يُشْمِبُ عَوَارِضَ الظُّلُمَاتِ  
فَخَعِرَ الْعُرُوبَةُ جَمَّةَ الْبِرَكَاتِ  
فَتَحُّوا بِهَا الْأَمْصَارَ وَالِدُولَاتِ  
وَالدِّيسَ غَسَّضَ وَالزَّمَانَ مُوَاتِ

حتى أقاموا للحنيفة دولة  
قطعت بأقدام السنين إلى العلى  
بسطت على الأرض الهداية وانتنت  
واستصحبت بسنى العلوم فلن ترى  
من علم الغربي ما أمسى به  
ما فضل قرطبة على جيرانها



عصبت بها الأفكار بعد موات  
ما أحجز الرومان بعد ميثات  
بالعدل تغديل مثل كل قناة  
في كل متزلة سوى مشكاة  
من بعد رب حصافة وحصاة  
في العلم مفتقر إلى الإنبات

هذا تراث المسلمين فما لهم  
ألقوا مشايعة النفوس على الهوى  
وتراجعت بعد السمو نفوسهم  
حتى غدوا كلاً تحاذر نخته  
ورنا لهم أسلافهم بنواظري  
يكونه محمداً بنوّه بأنفس  
أودى المحزون به وأمسى رثمة



في حاجة منكم إلى الإنصات  
أخذت عليه غارج الكلمات  
ضعف للمعين وقوة للفتات<sup>(١)</sup>  
في حضن قوم جاثرين عتاة  
بزعانف غلف القلوب بغاة  
بالكيد منها موضع الإنبات  
من خلفهم ينادق ورمة

با أمة المختار صيحة جازع  
يُفضسي بها في عبرة مسفوحة  
[هذي] فلسطين الشقيقة تشتكي  
ألقى القضاء ولا مرد له بها  
وطعوا مرافق أهلها ورموهم  
جاسوا خلال ديارها واستهدفوا  
ولهم ظهر من أولئك واقف

(١) في الأصل (هذه) وهو تصحيف لكلمة (هذي).

لِصَّانِ حَابَيْهِتِ الْعُرُوبَةُ مِنْهُمَا  
رَمَىا لِهَهِلِكُهَا فَلَمْ يَسْتَرْشِدَا  
هَٰذِي مَرَاقِبُهَا تُدَاسُ بِأَرْجُلِ  
هَٰذِي مَاسِيَهَا تَزُجُّ بِأَسْدِيهَا  
فَتَدَارِكُوا مِنْ أَمْرِهَا مَا فَاتَكُمْ  
لَا تَقْعُدُوا عَنْهَا فَإِنَّ قُعُودَكُمْ  
أَخَذَتْ بِأَسْبَابِ النَّجَاحِ فَلَا يَكُنْ  
وَمَضَتْ لَطِيفَتُهَا - أَلَا تَكْفُرُونَهَا  
أَيَسَّرُ بِالذِّكْرِ النِّسْيُ وَيَلْقُ  
نُوبَ الزَّمَانِ بِسَاكِرِ النِّكِيَاتِ  
فِيهَا بِإِجْمَالٍ وَلَا تَسْجُورَاتِ  
لِلظَّالِمِينَ ثَقِيلُ السَّوْطَاتِ  
زَجَّأً وَتُلْقِيهَا مِنَ الْأَجْمَاتِ  
وَتُخْلَصُوا فِيهِ مِنَ التَّيَبَاتِ  
عَنْ نَصْرِهَا مِنْ أَقْبَحِ الْهَفَّاتِ  
إِغْضَاؤُكُمْ عَنْهَا مِنَ الْعَقَبَاتِ  
بِأَسْلَمُونَ مُوَوَّنَةَ الْأَقْسَوَاتِ  
مَنْ جُنْدِيهِ لِلْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِ؟



مركز تحقيقات کتب و نشر اسلامی

## السيد الكتي

الشاعر السيد محمد أمين كتي الحسيني.

وقد أخذت هذه القصيدة من كتابه «نفع الطيب في مدح الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم»

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يسا سيّد السّاداتِ      يا مُتَهَيّ الغاياتِ  
يسا كَاملَ الصّفاتِ      ويّسا جَمِيعَ السّاداتِ

\*\*\*

متى أرى الخيامَ      وانظُرُ المَقامَ  
واقسُرُ السّلامَ      عَلَيكَ في أوقِسامي

\*\*\*

إنّي إذا سَمِعْتُ      وكلُّ دُفْري عِندُ  
مُباركٍ جَدِيدُ      بالخَيرِ والصّلاتِ

\*\*\*

متى أرى قُبَاءَ      والقُبُوءَ الخَضِرَاءَ  
والحُجْرَةَ الفِراءَ      وأشَرَفَ الرُّوحِياتِ

\*\*\*

متى أرى النُّجُومَ      والمِيسِجَ والسُّبُلاً  
والواديّ الجَمِيعَ      والسُّبُلَ في قَنَاطِ

\*\*\*

فَتِلْكَ دارُ المَظفَرِ      دارُ الوَقْصِ دارُ الصَّفْصِ  
نَسَّلتُ بَطْنَهُ شَرْقاً      مُطَرِّزُ السُّمَمَاتِ

\*\*\*

يَا ذَا اللَّسْوَا وَالْخَفَاتِمِ  
وَيَا سِرَاجَ الْعِيسَالِمِ  
يَا سِرَّ سِرِّ سِرِّ آدَمِ  
يَسَا كَوْنَكُ سَبِّ الْمَشْكَاةِ

☆☆☆

أَنْتَ الْإِمَامُ الْعَادِلُ  
أَيُّهَا تَكُ الدَّلَائِلُ  
أَنْتَ الْحَيِّبُ الْوَاصِلُ  
مِنْ أَوْضَحِ الْآيَاتِ

☆☆☆

مَقَامُكَ الْمُحْمُسُودُ  
وَقَسِيرُكَ الْمُقْصُودُ  
وَحَوْضُكَ الْمَسْرُودُ  
يَسَا مَلْجَأَ الْعُقَاةِ

☆☆☆

لَكَ الْجَلَالُ الْفَاطِمِيُّ  
دُقْتُ لَكَ الْبِشَائِرُ  
لَكَ الْجَمَالُ الْبَاهِرُ  
سَلْ تَغْشَطُ فِي الْيَقِينَاتِ

☆☆☆

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا  
وَشَرِبُوا مِنْ زَمْزَمَا  
أَمَّ الْحَجَّاجُ الْحَرَمَا  
بِصَافِدِي الْيُسُوسَاتِ

☆☆☆

وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ  
وَسَائِرِ الْأَحْبَابِ  
وَالْفُتُوحِ وَالْأَقْطَابِ  
عَلَى مَسَدِي الْحَيَاةِ

◆◆◆

وله أيضاً:

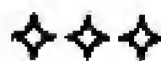
يَا بِنْتَ وَهَبٍ مَلَكْتَ الْفَجَرَ أَجْمَعَهُ  
بِوَضْعِ مَنْ جَاءَ بِالسُّبْحِ الْقِرَاءَاتِ  
وَجَاءَ بِالْمُعْجَزَاتِ الْجَسْمِ أَيْسَرُهَا  
نَبْعُ الْمِيَاهِ وَتَسْلِيمُ الْجَمَسَادَاتِ  
وَطَافَ كُلُّ سَمَاءٍ وَارْتَقَى فَرَأَى  
وَكَلَّمَ اللَّهَ فِي لَيْلِ الْمُنَاجَاةِ

هَذَا هُوَ الْحَقُّ مَا لِلشُّكِّ فَيَسِّرْ إِذَا  
مِنْ مَلَجَأٍ عَاصِمٍ أَوْ مِنْ مَفَارِجِ  
يَا مَنْ رَأَى لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ رَافِلَةً  
مِنْ وَضْعِهِ فِي ثِيَابِ سُذُسِيَّاتٍ  
وَمَنْ رَأَى لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ حَالِيَةً  
مِنْ ذِكْرِهِ بِمَقْسُودِ جَوْهَرِيَّاتٍ  
وَمَنْ رَأَى لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ خَالِدَةً  
بَيْنَ طَالِعِهَا بَيْنَ الْبَرِيَّاتِ  
يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ قَدْ فُقِّتَ الْوَرَى نَسَباً  
أَباً وَأُمّاً وَأَخْبَداً وَجَدَّاتِ  
لَيْسَتْ فِي صَلَاسِ الْيَاسِ فَكَانَ لَيْلَةً  
بِذَاكَ ذِكْرٌ جَمِيلٌ فِي السَّيَّادَاتِ  
أَهْدَى إِلَى الْبَيْتِ بُدْناً وَهَوَّ أَوَّلَ مَنْ  
أَهْدَى فَكَازَ بِفَضْلِ الْأَسْبَقِيَّاتِ  
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ هَبْ لِي مِنْكَ مَكْرَمَةً  
تَشُدُّ أَرْزِي وَتَقْضِي لِي مُرَادَاتِي  
يَا صَاحِبَ الْجَاهِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ لَهَا  
فَانْتَ وَاللَّهُ مَقْبُولُ الشُّفَاعَاتِ  
بِحَاجِهِ وَاللَّهُ الْمُبْسُورُ طَائِرُهُ  
نُسَانِي الذَّبِيحَتَيْنِ فِي عِدْلِ النُّبُوتِ  
وَحَاجِهِ حَاشِدَةُ آلِ الْبَيْتِ آمِنَةُ  
ذَاتِ الْفَضَائِلِ فَرُجْ كُلَّ كَرْبَاتِي



وَأَنْظُرْ بِحَاهِمَا حَالِي وَمَسْأَلِي  
 وَاشْفَعْ لَدَى اللَّهِ فِي أَمْرِي وَحَالَتِي  
 يَا سَيِّدِي وَأَنْزِلْنِي مِنْكَ عَائِدَةً  
 مَوْصُولَةً بِعَطَائِكَ الْجَزِيَلَاتِ  
 فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْفَوْزِ مِنْ أَمَدٍ  
 إِلَّا الْوُصُولُ إِلَى هَذِي الْحَطَرَاتِ  
 وَهَسَا أَنَا وَقِفْ بِالْبَابِ مُلْتَزِمٌ  
 فَبَابُ جُودِكَ إِهْلَالِي وَمَيْقَاتِي  
 يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً  
 وَقِفْ عَلَيْكَ أَنَا شَيْدِي وَأَيَّاتِي  
 فَإِنْ تَغَنَّيْتُ بِالْمِيلَادِ فَهَرَّكَهَا  
 مَرْتَحَتِ أَرَاهُ عِنْدِي مِنْ أَزْكَى الْعِبَادَاتِ  
 وَإِنْ شَدَوْتُ بِفَضْلِ الْوَالِدَيْنِ فَقَدْ  
 أَضَاءَ نُورُكَ فِي مِصْبَاحِ مِشْكَاتِي  
 يَا رَبِّ ادْعُوكَ بِالْمَعْتَبَارِ مُتِهَلِّلاً  
 هَبْ لِي الزِّيَارَةَ مَرَّتَ وَكَرَّرَاتِ  
 حَتَّى أَقُومَ عَلَى الْأَعْتَابِ أَقْرَأَ مَا  
 قَدَّمْتَهُ مِنْ تَحِيَّاتِ زَكِيَّاتِ  
 وَأَسْتَغْفِرُ ذُنُوباً صَعْبَةً مَلَأَتْ  
 فَسْرَاحَ نَفْسِي وَأَيَّامِي وَأَوْقَاتِي

وَقَدْ تَوَقَّعْتُ بِالْمَخْتَارِ مَسْتَقْبِدًا  
 إِلَيْهِ فِي كُلِّ غُدُوَاتِي وَرَوْحَاتِي  
 أَنَا الْأَمِينُ عَلَى مَذْحِ النَّبِيِّ إِذَا  
 نَادَى الْمُنَادِي وَقَالَ الْمُصْطَفَى هَاتِ  
 لَا حُدَّ لِلْحُبِّ إِنْ فَاضَتْ مَنَابِعُهُ  
 يُسْرُو قُلُوبًا عَلَى الذِّكْرِ مُقِيمَاتِ  
 وَالْحُبِّ أَصْدَقُهُ مَا كَانَ مُتَّصِلًا  
 بِالرُّوحِ بِسَرِّي بِأَسْرَارِ الْعِنَايَاتِ  
 وَقَدْ تَحَدَّدَ حُبِّي لِلْمَدِينَةِ يَا  
 أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَا أَهْلِي مُهِمَّاتِ  
 إِنِّي أَصْوَغُ لَكُمْ مِنْ بَخْرِ كُفٍّ دُرًّا  
 مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ عُقُودَ اللُّؤْلُؤِيَّاتِ  
 أَنَارَ هَذِي الْبِقَاعَ الطُّهْرَ بِذُرُكُمْ  
 وَعَمَّ بِالنُّورِ أَقْطَارَ الْوِلَايَاتِ  
 وَأَرْسَلَ الدِّينَ حَلْفَ الْكُفْرِ يَطْرُدُهُ  
 وَأَرْسَلَ الْعِلْمَ فِي مَخْرَجِ الْجَهَّالَاتِ  
 يَا أَهْلَ طَيِّبَةِ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُنِي  
 صَدَقُ الْمَقَالَةُ فِي صَدَقِ الْمُرَدَّاتِ





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## الوتري البغدادي

الشاعر: الإمام محمد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.  
(سبقت الترجمة عنه في حرف الباء) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١  
ص ٥١٠.

### في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَكَاثَرَتْ الْمَدَاحُ فِي مَدْحِ أَحْمَدٍ  
تَبَارَكَ مَنْ أَبْدَاهُ خَيْرَ رُسُلِهِ  
تَسَامَى إِلَى قِيلِ الْمَعَالِي مِنْ الْعُلَى  
تَلَقَّنَهُ أَمْلَاكُ الْمُهَيْمِينَ بِالْهَيْبَا  
تُنَادِيهِ يَا أَعْلَى النَّبِيِّينَ مَنْصِباً  
تَقْدِّمُ وَأَحْرِمُ بِالصَّلَاةِ وَأُمْنَا  
تَهْبِأُ لِتُلْقَى اللَّهَ وَحْدَكَ خَالِياً  
تَسْمَعُ لِمَا يُلْقَى إِلَهُهُ بِنَفْسِهِ  
تَدَانِي فَأَدْنَاهُ إِلَى الْعَرْشِ رَبُّهُ  
عَسَاهُ يُنَجِّهِمْ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ<sup>(١)</sup>  
وَأُمْنَاهُ قَدْ أُعْرِجَتْ خَيْرَ أُمْنَةٍ<sup>(٢)</sup>  
فَأَسْرَى بِهِ الْبَارِي لَأَرْفَعَ رُتْبَهُ<sup>(٣)</sup>  
بِمَقْنَمِهِ أَهْلَ السَّمَوَاتِ مُرْتَبِ  
وَأَكْرَمَ مَبْعُوثٍ بِأَكْرَمِ مِلَّةٍ  
وَصَلَّ فَرُسُلُ اللَّهِ خَلْقَكَ صَفَتِ  
فَهَا عَنْكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ تَحُلَّتِ  
إِلَيْكَ وَلِلْقَوْلِ الثَّقِيلِ تَبَيَّنَتْ  
وَنَادَى تَقْدِّمُ يَا وَحِيدَ مَحَبَّتِي<sup>(٤)</sup>

(١) زلت نعله سقط.

(٢) الخيرة الخيار. وأعرجت أوجدت.

(٣) تسامى من السمو وهو العلو. والمعالي المراتب العلية. والعلو الرفعة والشرف. والباري الخالق عز وجل.

(٤) تداني تقارب. فأدناه فقربه.

تَعَالِ إِلَيْنَا مَرْحَبًا بِحَبِيبِنَا  
تَقَرَّبْ وَلَا تَجْزَعْ وَأَقْبِلْ وَلَا تَحْفَ  
تَلَذُّ بِنَا وَاسْمَعْ لِلْمِذْحِطَاتِنَا  
تَرِ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ وَالْحُجُبَ قَدْ بَدَتْ  
تَأْنِسْ بِنَا هَذَا الْوِصَالَ وَذَا الْإِلْقَا  
تَعَالَيْتَ قَدْرًا عِنْدَنَا وَمَكَانَةً  
تَدْلِي رَسُولُ اللَّهِ بِالْبَشَرِ رَاجِعًا  
تَبْدَى فَقُلْنَا الْبَشَرُ بَلْ وَجْهٌ أَحْمَدُ  
تَوَسَّلْتُ يَا رَبِّي إِلَيْكَ بِحُبِّهِ  
تَقْضَى وَضَاعُ الْعُمُرُ وَاكْتَسَبَ  
تُرَى تَجْمَعُ الْأَيَّامُ شَمْلِي بِطَيْبَةٍ  
تَهْبُ الصَّبَا مِنْهَا فَأَصْبِرْ لِعَطِيبِهَا

جَزِ الْحُجُبَ حَلَّ الْخَلْقِ وَأَذِنْ لِعِزَّتِي  
وَسَلِّ تَعْطَّ عِبْدِي أَنْتَ سَيِّدُ صَفْوَتِي<sup>(١)</sup>  
وَعَيْنِيكَ نَزَّةً فِي عَجَائِبِ قُدْرَتِي  
لَسِيكَ وَأَنْوَارِي عَلَيْكَ نَحَلَّتْ  
مُحِبٌّ وَمُحْبُوبٌ وَسَاعَةُ خَلْوَةٍ  
وَذِكْرُكَ مَرْفُوعٌ فَحَدَّثَ بِنِعْمَتِي  
وَمِنْ حَوْلِهِ الْأَمْلاكُ بِالنُّورِ حَقَّتْ<sup>(٢)</sup>  
تَجَلَّى لَنَا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَمَكَّةِ  
لِتَغْفِرَ زَلَاتِي وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي  
وَلَمْ يبقَ إِلَّا مَدْحُ أَحْمَدَ عُدَّتِي  
لَا سَكْبَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنِ عِبْرَتِي<sup>(٣)</sup>  
وَأَوْدَعَهَا مِنِّي إِلَيْهِ نَحِيَّتِي



مرکز تحقیقات علمی و فرهنگی  
♦♦♦♦♦

(١) صفوة الله الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اصطفاهم من خلقه.

(٢) تدل نزل من السماء.

(٣) شمله ما اجتمع من أمره. والعمرة اللمع.

## محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد حسن النواجي. (سبق الترجمة عنه في حرف الألف).  
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٣.

في مدح النبي ﷺ

بَعِثْتَ يَا حَادِي تَرَفَّقَ بِمُهَجِّي	وَكَرَّرَ عَلَى سَمْعِي حَدِيثَ أَحَبِّي <sup>(١)</sup>
فَلِكَ كَرُّهُمْ رُوحِي وَرَاحِي وَرَاحِي	وَحَلِي وَالْحَلِي وَكَاسِي وَحَضْرِي <sup>(٢)</sup>
أَعِذْ يَا رَعَاكَ اللَّهُ طَيْبَ حَدِيثِهِمْ	بِاعْذَبِ الْحَبَانِ وَأَطْيَبِ نَعْمَةِ
وَمِلْ بِي إِلَى تَلْعَاتِ سَلْعٍ وَجَاحِرِ	وَعَرَّجِ عَلَى وَادِي طُورِي وَالثَّنِيَّةِ <sup>(٣)</sup>
وَلَا تَنْسَ حَيَّيَ الْعَامِرِيَّةِ إِنَّهَا	تَلَاخِظُنَا بِالْعَيْنِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
بِرُوحِي مَنْ بَانَتْ قَبَانُ تَحْلُدِي	وَوَلَّتْ حَيَاتِي عِنْدَهَا حِينَ وَلَّتِ <sup>(٤)</sup>
عَقِيلَةُ عِزِّي فِي ذَلَالِ شُعُورِهَا	مُحَجَّبَةٌ لَا بِالظُّبَى وَالْأَسِنَّةِ <sup>(٥)</sup>
تُحَدِّدُ عِشْقًا لِلْحَلِيِّ مِنَ الْهَوَى	وَتَلْعَبُ عُجْبًا بِالْعُقُولِ السَّلِيمَةِ

(١) بعثتك بمياتك. والحادي السائق. والمهجة النفس.

(٢) الراح الحمر. والحانة موضع بيعها.

(٣) التلعات جمع تلعة وهي بحري الماء من أعلى الوادي. وعرج على المنزل تعريجاً وقف عنده.  
وطوري مكان بمكة المشرفة.

(٤) بانّت بعدت. وبان انقطع. وولت الأولى ذهبت والثانية أعرضت.

(٥) العقيلة الكريمة المعذرة والخدر سدر يمد للحجارة في ناحية البيت. والظبي السيفوف. والأسنة  
الرماح.

حِجَارِيَّةٌ [الأحاطة] مِصْرِيَّةٌ اللَّمَى  
 بِهَا مَا بَقِيَ مِنْ غَرَامٍ وَلَوْعَةٍ  
 لَهَا حَسَبٌ فِي قَوْمِهَا وَلِصَبِّهَا  
 بَعْرُونِهَا الْوُثْقَى تَمَسَّكْتُ وَانْتَشَى  
 تَأَمَّلْتُ صُدُغَيْهَا وَقَاهِهَا فَلَسَمَ أَزَلُ  
 وَكَمْ شِئْتُ لَمَّا لَاحَ بَارِقُ نَغْرِهَا  
 حَمَتْ وَرَدَ حَلْيَيْهَا وَخَمَرَ رُضَابُهَا  
 وَقَالَتْ وَقَدْ مَاسَتْ دَلَالًا وَفَوَّقْتُ  
 وَحَقَّقْتُ مَا لِلْغُصْنِ قَدِّي وَلَا الْمَهَا  
 فَلَوْلَا مَعَانِي السُّحْرِ مِنْ لِحْظَاتِهَا  
 وَلَوْلَا سِيَهَامُ الْمُقْلَتَيْنِ لَفَرَّدْتُ  
 أَقُولُ لِإِلَاحٍ لَأَمْ فِيهَا وَقَاسَيْهَا  
 رُؤَيْدَكَ فَانْظُرْ حُسْنَ تِلْكَ وَهَذِهِ  
 إِلَى حُسْنِهَا تَنْقَادُ كُلُّ قَبِيلَةٍ<sup>(١)</sup>  
 وَبِي مَا بِهَا مِنْ فَرْطٍ وَحَدٍ وَعِفَّةٍ  
 إِذَا مَا بَدَا فِي حُبِّهَا أَيُّ نِسْبَةٍ  
 فَوَادِي لَهُ مِنْهَا صَبَابَةٌ عُرْوَةٌ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْزَعُ طَرْفِي فِي اللَّوَى وَالثَّيْبَةِ<sup>(٣)</sup>  
 حَدَائِقِي فِي وَجَنَاتِهَا ذَاتَ بَهْجَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 بِيضٍ مِنَ الْأَحْفَانِ سُنْتُ وَسُلْتُ<sup>(٥)</sup>  
 سِيَهَامًا مِنْ لَطَرْفٍ لِكَحِيلٍ وَأَوْمْتُ<sup>(٦)</sup>  
 عِيُونِي وَلَا الظُّبْيِ الْأَغْنُ تَلْقُفِي<sup>(٧)</sup>  
 لَمَّا ذُقْتُ مِنْهَا سَكْرَةً بَعْدَ سَكْرَةٍ  
 عَلَى عِطْفِهَا وَرُقُ الْحِمَامِ وَغَنَّتِ<sup>(٨)</sup>  
 يَنْكُرُ لِلْحَيِّ وَالشَّمْسِ حِينَ تَجَلَّتِ<sup>(٩)</sup>  
 بَعِينَ الرُّضَى وَادْفَعْ مَلَامَكَ بِالَّتِي<sup>(١٠)</sup>

(١) اللمى سمرة في الشفة تستحسن. في الأصل (الألفاظ) والصحيح ما أثبتناه.

(٢) العروة ما يستوثق به كعروة الكوز. والصبابة العشق. وعروة بن حزام من عشاق العرب.

(٣) الصدغ ما بين العين والأذن والشعر المتدلي على هذا الموضع. واللوى ما التوى من الرمل. والثيبة الطريق بين جبلين وفي كل منهما تورية.

(٤) شام البرق نظر إلى سحابته أين تمطر.

(٥) الرضاب الريق المرشوف أو الريق في الغم. والبيض السيوف. والأحفان أعمادها وفي الأحفان تورية.

(٦) ماست مالت وفوقئت السهم جعلت له فوقاً وهو موضع الوتر.

(٧) ألمها بقر الوحش وظبي أغن يخرج صوته من خياشيمه.

(٨) غردت غنت. وورق الحمام ما في لونها غيرة.

(٩) اللاحي اللاليم.

(١٠) قوله بالتي أي بالتي هي أحسن ففيه اكتفاء.



وَيَا عَاذِلِي لَا تَرْجُ مِنِّي فِي الْهَوَى  
فَهِنَّ سَبَالِي طَرَفَهَا بِمُهْنَدٍ  
أَنْزَعُ طَرَفِي عَنْ سِوَاهَا وَأَحْتَلِي  
وَأَشْهَدُهَا بِالْقَلْبِ حَتَّى كَأَنِّي  
رَضَعْتُ بِهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ رَضْعَةً  
فَقُلْتُ فِي رِضَاعٍ لِلْوَصَالِ مُحَلَّلِ  
حَيَّةَ قَلْبِي أَنْتَ رُوحِي وَمُنْبِقِ  
نَظَرْتِ فَأَصْمَعْتِ الْفُؤَادَ بِأَسْهَمِ  
فَأَصْبَحْتُ لِلْمَحْضُونِ فِي الْحُبِّ تَابِعاً  
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْعُيُونُ فَإِنَّهَا  
فَكَمْ قَتَلَتْ نَفْساً مُبْرَأَةً وَكَمْ  
أَحْبَبَتْ يَا لَيْلَى مَحَبَّةَ صَادِقِ  
خَلِيفِ هَوَى مَا هُمْ يَوْمًا بِسَلْوَةٍ  
فَفِي كُلِّ غُضْبٍ مِنْ هَوَاكَ صَبَابَةٌ  
وَلَوْ نُثِرَتْ بِالصُّدِّ وَالْبَيْنِ أَضْلَعِي  
وَلَوْ تَلَفَتْ رُوحِي أَسَى وَدَعَوْتَهَا

بِسَفَاكَ سُلُوءاً عَنْ أَهْبَلِ مَوَدَّتِي  
وَعَزَّةً فِي ذَلِّي لَهَا كَمَلُ عِزَّةٍ<sup>(١)</sup>  
بِلَيْسَ مُحْيَاةَا بَيْنَ بَصِيرَتِي<sup>(٢)</sup>  
أَشَاهِدُهَا بِالْعَيْنِ فِي كُلِّ صُورَةٍ  
وَفِي حِجْرِهَا كَانَتْ حَيَاتِي وَنَشَاتِي  
وَلَكِنْ لَهَا فِي الْقَلْبِ أَيْةُ حُرْمَةٍ  
وَنُزْهَةٍ أَمَالِي وَغَايَةِ بُغْيَتِي  
وَأَتَعْنَتُ قَلْبِي بِالْجِرَاحِ وَمُهْنَتِي<sup>(٣)</sup>  
وَسَلَسْتُ دَمْعِي إِذَا أَصَبْتُ بِنَظَرَةٍ<sup>(٤)</sup>  
تُحِبُّ عَلَى الْأَحْشَاءِ كُلَّ يَلِيسَةٍ  
تَعْدَتْ وَلَمْ تَرْفُقْ بِقَتْلِ الْبَرِيَّةِ<sup>(٥)</sup>  
كَيْسَرِ مَشْرِقِ عَاشِقِي فَيْلَكُ مَبْسُتٍ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا فَاهٍ مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ بِشُكُورَةٍ<sup>(٧)</sup>  
تُحِبُّ جَوَى فِي كُلِّ مَبْسُتٍ شَعْرَةٍ  
لَمَّا طَوَيْتِ إِلَّا عَلَيْكَ طَوَيْتِي<sup>(٨)</sup>  
أَحَابِلُكَ مِنْ تَحْتِ الثَّرَاهِي وَكَبْسَةٍ<sup>(٩)</sup>

(١) عزة اسم وأصلها بنت الظبية المهند السيف المطبوع من حديد الهند.

(٢) احتلي أنظر. وأهيا الوجه.

(٣) أصميت أصبت. وأتعت الجراح أوجعته.

(٤) التابع التالي وتابع الجن فيه تورية.

(٥) البرية من البراءة وبمعنى الخليقة ففيه تورية.

(٦) الكلب الحزين.

(٧) الخليف الملازم وأصله المعاهد.

(٨) نشرت بالمنشار وفيه تورية بالنشر ضد الطي.

(٩) الأسى الحزن.

جَمَعْتُ عَلَى قَلْبِي غَرَامًا وَلَوْعَةً  
وَقَالُوا تَدَاوَى بِالْعُيُونِ مِنَ الْأَسَى  
إِذَا فَتَرَ اللُّوَامُ أَسْبَلْتُ عَبْرَةً  
فِيَا كَعْبَةَ الْأَشْرَاقِ هَلْ لِمَتِّمْ  
وَيَا قَيْلَةَ الْعُشَاقِ مَاذَا عَلَيْكَ لَوْ  
صَدَدْتُ فَجَانَسْتُ اللَّقَا مِنْكَ بِالْقَلَى  
وَأَبْدَيْتُ فِي فَنِّ الطُّبَاقِ بَدَائِعًا  
فَمَرْنِي حَيَاتِي وَأَنْقِطَاعِي تَوَاصُلِي  
بِعَيْشِكَ جُودِي بِالتَّوَاصُلِ وَارْحَمِي  
وَحُطْبِي بِالسُّتْرِ الْجَمِيلِ وَأَسْبِلِي  
وَرَوْسِي مِنْ تِلْكَ السَّقَايَةِ هَلْهُ  
وَزُورِي بِاشْتِمِ الْمَحَاسِنِ وَأُطْلِعِي  
(وَالْأَفْعُدِي فِي الْأَمْوَاطِ وَاجْعَلِي)  
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ الْمَخْرِقِ فَاسْمَحِي  
وَهَيْهَاتَ يَرْحُو الطَّرْفُ طَيْفَ حَيَالِهَا  
فِيَا أَيُّهَا الْعَرَبُ الْكِرَامُ وَمَنْ لَهُمْ

وَوَحْدًا وَتَذْكَارًا وَكُلَّ صَبَابَةٍ  
فَقُلْتُ الْعُيُونُ السُّودُ أَصْلُ بِلَاسِي  
فِيَصْبِحُ دَمْعِي مَرْسَلًا وَقَدْ فَتَرْتُ<sup>(١)</sup>  
يَفُورُ وَلَوْ فِي الْعُمْرِ يَوْمًا بِعُمْرَةٍ<sup>(٢)</sup>  
سَمَحْتُ لَهُ فِي الْحَالِ مِنْكَ بِقُبْلَةٍ  
وَعَايَنْتُ حَقًّا مُنِيتِي فِي مَيِّتِي<sup>(٣)</sup>  
فَقَبِدْتُ أَشْجَانِي وَأَطْلَقْتُ عَزْرَتِي<sup>(٤)</sup>  
وَمَحْضِي ثَبَاتِي وَاجْتِمَاعِي تَشْتَقِي  
غَرِيبَ دِيَارٍ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ  
عَلَيْهِ بِحَقِّ اللَّهِ ذَيْلُ الْفُتُوَّةِ<sup>(٥)</sup>  
يَفُورُ كَمَا فَازَ الرَّجَالُ بِشُرْبَةٍ  
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي سَمَاءِ الْحَقِيقَةِ  
زِيَارَتُهُ يَا هِنْدُ فِي كُلِّ حُمُوعَةٍ<sup>(٦)</sup>  
بَطِيفَ حَيَالٍ أَنْ يُلِمَ بِزُورَةٍ<sup>(٧)</sup>  
يَزُورُ وَمَا مَنَّتْ عَلَيْهِ بِهَجْعَةٍ<sup>(٨)</sup>  
فِيَمَامَ عَلَى أَهْلِ النُّهَى وَالْفُتُوَّةِ<sup>(٩)</sup>

(١) العبرة الدمع.

(٢) تيمم الحب عبدة وذلكة فهو متميم.

(٣) القلى البغض. والنية الموت.

(٤) الأشجان الأحزان.

(٥) الفتوة الكرم وفي كل من مرسل وفرة تورية.

(٦) هكذا ورد في الأصل. وصدر البيت مختل الوزن وفيه تقديم وتأخير والصحيح كما يلي:

ولا غنى الأموات عُدِي وَاجْعَلِي زِيَارَتُهُ يَا هِنْدُ فِي كُلِّ حُمُوعَةٍ

(٧) يقال لا بد من كذا أي لا فراق منه. وألم به نزل به.

(٨) طيف الخيال مجيء في النوم. والمهجة النومة الخفيفة من الليل.

(٩) الذمام الحرمة. والنهى العقول.

وَمَا كَرَّمَاءَ الْحَيِّ هَذَا نَزِيلُكُمْ  
أَجْمَرُوا غَرِيماً عَائِلاً مُتَمَسِكاً  
بَرَى ذَلِكَ عِزّاً لَدَيْكُمْ وَمَوْتَهُ  
هَوِيَّتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُحَلِّقَ الْهَوَى  
وَجَرَّدَتْ نَفْسِي عَنْ سِوَاكُمْ وَسَرْتُ كَتَمِي  
فَذِكْرُكُمْ زَادِي وَشِرْبِي أَدْمُعِي  
نَزَلْتُمْ بِوَادِي الْمُنْحَنَى وَهُوَ أَضْلَعِي  
وَأَوْقَعْتُمْ فِي التَّيِّهِ قَلْبِي فَضَلُّ عَنْ  
وَطَالَ حِجَارُ الصَّدِّ وَالْبُعْدُ بَيْنَنَا  
فَيَنْبَغُ دَمْعِي كَسَالْعَقِيقِ إِذَا جَرَتْ  
إِذَا زَمَزَمَ الْحَادِي وَغَنَى بِذِكْرِكُمْ  
وَأَشْلُو إِذَا مَا عَنْ سِرْبٍ ظَبَائِكُمْ

يُنَادِيكُمْ فِي الْحَيِّ يَا لِلْمُرُوءَةِ  
بِأَوْتَقِي عَهْدٍ مِنْ رَفَاكُمْ وَذِمَّةٍ<sup>(١)</sup>  
حَيَاةً وَرَأْسَ الْمَجْزِرِ عَيْنَ الْمُحِبَّةِ  
وَأَعْرِفُ فِيكُمْ نَشْوَتِي قَبْلَ نَشَاتِي<sup>(٢)</sup>  
أَرَاكُمْ وَشَوْقِي جَاذِبٌ بِأَعْيُنِي<sup>(٣)</sup>  
وَرَأَجَلِي عَزْمِي وَرَوْحِي [هَدْيِي] <sup>(٤)</sup>  
وَالْأَبَا كَنَافِ الْغَضَا وَهِيَ مُنْهَجِي  
رَشَادِي وَلَكِنْ وَجْهٌ سُلِّمَ هِدَايَتِي<sup>(٥)</sup>  
فَلَمْ أَحْظَ فِي التَّنْعِيمِ مِنْكُمْ بِنِعْمَةٍ<sup>(٦)</sup>  
عَيُونِي سَفْحاً مِنْ مَحَاجِرِ مُقْلَتِي<sup>(٧)</sup>  
أَهْمُ كَأَنِّي قَدْ ثَعْلْتُ بِشُرْبَةٍ<sup>(٨)</sup>  
بَسْفَحِ اللَّوَى مَا بَيْنَ أَطْلَالِ عَزَّةٍ<sup>(٩)</sup>

مِنْ تَحْتِ كَوْنِي بِطَرَفِ رَسْمِي

(١) الذمة العهد.

(٢) النشوة السكر.

(٣) العنان للفرس جمعه أمنة.

(٤) رَوْحِي ارتياحي. فِي الْأَصْلِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا (هَدَايَتِي) وَهُوَ وَهْمٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّحِيحُ (هَدْيِي) كَمَا أَثَبَّنَا.

(٥) التيه الضلال.

(٦) المحجاز الحاجر. والتنعيم من التعيم وفي كل منهما تورية.

(٧) العقيق حجر يعمل منه قصور الخواتم وهو أيضاً وإد بطاهر المدينة. وسفح الدمع صبه  
والسفح عرض الجبل حيث يسفح فيه الماء. والمحاجر جمع محجر وهو من العين ما يندرج من  
التقارب. والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد.

(٨) زمزم صوت. والثقل السكر.

(٩) شدا شعراً غنى به وترجم. والسرب القطيع من الغناء وغيرها. والأطلال جمع طلل وهو ما  
شخص من آثار الديار.

أَبَا مَرْتَعِ الْغَزْلَانِ طَالَ تَلْفُتِي  
 أَكْرَرُ فِي مَغْنَاكَ طَسْرُفِي وَإِنَّمَا  
 أَمْرٌ عَلَى تِلْكَ الدِّبَارِ مُسَلِّمًا  
 وَاعْبُرُ فِي آيَاتِهَا مُتَأَلِّمًا  
 حَلِيلِي قَدْ شَابَ الْفَوَادُ مِنْ الضَّنَى  
 حَلِيلِي إِنْ لَمْ تُسْعِدْنِي عَلَى الْبُكَى  
 حَلِيلِي إِنْ ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي الْهَوَى  
 فَلَمَسْتُ أَرَى لِي مِنْ يَدِ الْهَجَرِ مَخْلَصًا  
 مُحَمَّدٍ الْمَاحِي أَذَى الشُّرْكِ بِأَلْهَدَى  
 وَمَنْ أَوْجَدَ اللَّهُ الْوُجُودَ لِأَجْلِهِ  
 وَمَنْ نَبَعَ الْمَاءَ الزَّلَالُ بِكَفِّهِ  
 إِمَامُ الْهُدَى مُوَلِّي النُّدَى سَامِعُ النَّدَا  
 كَرِيمُ الْمُحْيَا زَالِدُ الْبَشَرِ وَاضِحُ الْجَلَالَةِ  
 بَشِيرٌ نَذِيرٌ شَافِعٌ وَمُشَفِّعٌ  
 وَنَكَّسَتِ الْأَصْنَامُ غَيْظًا رُؤُوسَهَا  
 وَلَا حَ فَشَقُّ الْبَذْرِ طَوْعًا لِأَجْلِهِ

إِلَيْكَ وَفِي آيَاتِكَ الْعَيْنُ قَرَّتْ<sup>(١)</sup>  
 أَكْرَرُ طَرْفِي فِي دِيبَارِ أَحْيَايَ<sup>(٢)</sup>  
 فَانْظُرْ فِي أَطْلَالِهَا أَيُّ عَجْرَةٍ  
 فَتَأْخُذْ عَيْنِي عَجْرَةٌ بَعْدَ عَجْرَةٍ  
 وَشَبْتُ بِقَدْ كَسَارِ الْأَسَى نَارُ لَوْعَتِي  
 قَلِيلًا فَمَا وَفَيْتُمَا حَقَّ صُحْبَتِي  
 وَأَفْنَيْتُمْ فِي وَصْفِ الْغَرَامِ شَيْبَتِي<sup>(٣)</sup>  
 سَبَوِي مَذْحِ خَيْرِ الْخَلْقِ غَايَةِ بُغْيَتِي  
 وَمَنْ جَاءَنَا حَقًّا بِأَعْظَمِ شَرْعَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَشَرَفَةٍ مِنْهُ بِأَكْرَمِ بَغْيَةٍ  
 فَرَوَى صَدَى تِلْكَ الْقُلُوبِ الصَّدِيَّةِ<sup>(٥)</sup>  
 مُبِيدُ الْعَدَى وَاقِي الرَّدَى ذُو الْفُتُوَّةِ<sup>(٦)</sup>  
 كَرِيمُ الْمُحْيَا زَالِدُ الْبَشَرِ وَاضِحُ الْجَلَالَةِ  
 سِرَاجٌ مُنِيرٌ كَاثِفٌ كُلُّ غُمَّةٍ  
 وَأَمْسَتْ عَلَى الْعُزَّى بِوَكَلٍ ذُلَّةٍ<sup>(٨)</sup>  
 وَبَانَ لَهَا فِي الْأَفْقِ أَعْظَمُ آيَةٍ<sup>(٩)</sup>

(١) قَرَّتْ الْعَيْنُ بَرَدَتْ سُرُورًا.

(٢) الْمَغْنَى الْمَنْزِل.

(٣) الشَّبِيهَةُ الشَّبَاب.

(٤) الشَّرْعَةُ الشَّرِيعَةُ.

(٥) الصَّدَى الْغَطَشُ وَالصَّدِيَّةُ الْعَطَاشُ.

(٦) النُّدَى الْجُود.

(٧) الْمُهَيَّا الْوَجْهَ . وَالْبَشَرُ طَلَاقَتُهُ.

(٨) الْعُزَّى اسْمُ صَنَمٍ.

(٩) بَانَتْ ظَهَرَتْ.

وَمَاسَ فَقَالَ النَّاسُ هَذَا مُفْضَلٌ  
فَمِلَّتْهُ قَدْ أَحْكَمْتَ خَيْرَ مِلَّةٍ  
وَمِثْلُ شَفِيعِ الْخَلْقِ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ  
وَحَسَنٌ إِلَيْهِ الْجِدْعُ حِينَ فِرَاقِهِ  
وَكَلِمَةُ السَّرْحَانِ وَالضُّبِّ فِي الْفَلَا  
وَأَسْرَى بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ لِرَبِّهِ  
فَأَمَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَاقْتَدَتْ بِهِ  
وَنَادَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ  
رَأَى رَبَّهُ حَقًّا بَعَيْنِهِ هَكَذَا  
وَأَعْطَاهُ حِمْسًا لَمْ يَنْلَهُنَّ قَبْلَهُ  
فَنَصَرَتْهُ بِالرُّغْبِ تَرْمِي الْعُدَاةَ مِنْ  
وَأَضْحَتْ لَهُ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةَ مَسْجِدًا  
وَكُلُّ نَبِيٍّ خَصَّ بِالْبَيْعِ قَوْمَهُ  
وَأَعْطَاهُ مَوْلَاهُ الشَّفَاعَةَ فِي عَدُوِّهِ  
وَقَالَ لَهُ سَلْ تُعْطَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى  
فَكُلُّ يُنَادِي نَفْسَهُ وَنَبِيُّنَا  
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْ لِي شَافِعًا

عَلَى مَنْ مَشَى أَوْ مَلَسَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ<sup>(١)</sup>  
وَأَمُّهُ قَدْ أُخْرِجَتْ خَيْرَ أُمَّةٍ  
وَلَكِنْسَهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ  
فَسَكَنَ مِنْهُ كُلُّ وَحْدٍ وَلَوْعَةٍ<sup>(٢)</sup>  
فَأَعْجَزَ أَرْبَابَ اللُّغَاتِ الْفَصِيحَةِ<sup>(٣)</sup>  
وَجَبْرِيلُ يَهْدِيهِ لِأَشْرَفِ طَلْعَةٍ<sup>(٤)</sup>  
مَلَائِكَةُ السَّبْعِ الطَّبَاقِ وَصَلَّتْ  
وَقَرَّبَهُ مِنْهُ لِأَرْفَعِ رُتْبَةٍ  
أَنَا صَاحِبُهَا فِي كِتَابٍ وَسُنَّةٍ<sup>(٥)</sup>  
نَبِيٌّ وَحَيَّاهُ بِسَازِكِي تَجِيَّةٍ<sup>(٦)</sup>  
مَسِيرَةِ شَهْرِ قَبْلَ يَوْمِ الْغَرْبِ كَةِ  
وَحَلَّتْ لَهُ فِي الْحَرْبِ كُلُّ غَنِيمَةٍ  
وَبَعَثَهُ خَيْرَ الْخَلْقِ لِلنَّاسِ عَمَّتْ  
شَفَاعَتُهُ الْعُظْمَى لِفَصْلِ الْقَضِيَّةِ<sup>(٧)</sup>  
وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ فِي الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ  
يُنَادِي إِلَهَ الْعَرْشِ يَا رَبِّ أَمْنِي  
فَقَدْ جِئْتُ أَشْكُو مِنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ

(١) ماس مال والبسيطة الأرض.

(٢) الجدع أصل النحلة.

(٣) السرحان الذئب، والضب دابة تشبه الخردون.

(٤) الطلعة الرؤية أي رؤية الله سبحانه وتعالى.

(٥) إنه لتأويل خاطئ واعتقاد فاسد أن يظن الشاعر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد رأى ربه بعينه، فما رآه في المعراج إنما هو آيات ربه، وحاشا لله سبحانه أن تحويه العيون بأبصارها ولكن تحويه القلوب ببصائرهما.

(٦) حمس أي الصلوات المفروضة. وإشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (أعطيت حمساً لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِي) وهي ما سذكروه الأبيات اللاحقة.

(٧) المعركة موضع الحرب.

وَكُنْ لِي فِي يَوْمِ الْحِسَابِ مُقَابِلًا  
فَأَنْتَ مَنِي رُوحِي وَغَايَةُ مَقْصِدِي  
وَحُبُّكَ دِينِي وَاعْتِقَادِي وَمَذْهَبِي  
سَأَلْتُكَ إِذَا الْفَضْلُ مِنْ قِيَضِ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ وَيَا أَوَّلِي السُّورَى بِإِحَابِي  
وَبَيْنَ يَدَيَّ لَحْوَايَ قَدُمْتُ مِدْحَةً  
فَحَدُّ وَتَقْضَلُ وَاعْفُ وَاصْفَحْ وَأَعْطِنِي  
إِذَا رَفَعْتَ قَدْرِي صِفَاتِكَ فِي السُّورَى  
فَهَيَّاهُ أَنْعَشِي حَادِثَ الدَّهْرِ إِنْ بَغَى  
وَلِنْ سَوَدَّتْ وَخَهِىَ الذُّنُوبُ فَكَيْفَ لَا  
لِيَهْنِكَ قَلْبِي أَنْ أُرْصَافَ حُسْنِهِ  
وَمَهْنَدَ خَسَائِنِكَ الطَّرِيقَ لِمَذْجِهِ  
وَمَا شِئْتَ قُلْ فِيهِ فَأَنْتَ مُصَدِّقٌ  
وَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَذْجُهُ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقٌ  
وَمَا حَنُّ مُشْتَقٍّ وَمَا أَنْ عَاشِقٌ

بِحَبْرِكَ وَأَمْنَحْنِي هُنَاكَ بِرَحْمَةٍ  
وَأَنْتَ مَسْلَاذِي فِي الْمَعَادِ وَعُدَّتِي  
وَعِصْمَةُ تَوْحِيدِي وَأَصْلُ عَقِيدَتِي<sup>(١)</sup>  
أَرْجِي بِهَا غُفْرَانَ ذَنْبِي وَزَلَّتِي<sup>(٢)</sup>  
سُؤَالِي بِفَضْلِي مِنْكَ وَأَقْبَلْ هَدِيَّتِي  
وَأَلْبِسْتُ مِنْ مَذْحِيكَ أَشْرَفَ حُلَّةٍ<sup>(٣)</sup>  
عَلَيَّ وَقَدْ صَنَعْتَ لِعُلْيَاكَ بِنَسْبِي  
أَبْيَضُ بِالْمَدْحِ الشَّرِيفِ صَحِيفَتِي  
تُنَاجِيكَ فَاغْنِمْ وَصَفَ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ  
تَنْلُ مِنْ نَدَاهُ كُلُّ فَضْلٍ وَنِعْمَةٍ  
بِأَوْصَافِهِ اللَّامِي عَنِ الْوَصْفِ حَلَّتِي<sup>(٤)</sup>  
صَرِيحاً أُنْسَى فِي كُلِّ آيٍ وَسُورَةٍ  
وَمَا لَعَلَّغَ الْحَادِي سَحْبَرًا لِمَكَّةَ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا سَارَ رَكِبٌ طَالِباً أَرْضَ طَيِّبَةٍ<sup>(٦)</sup>



(١) العصمة الحفظ.

(٢) بحواري كلامي وأصل النجوى المسارعة بالكلام.

(٣) أصل الحلة إزار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين.

(٤) حلت عظم قدرها.

(٥) لعل صوت.

(٦) أن من الأنين.



## الصفاقسي

الشاعر الصفاقسي : وهو محمد بن المؤدب محمد الشرقي، ولد سنة ١٠٧٢ هـ وتوفي سنة ١١٥٧ هـ، كانت له مدرسة بنهج العدول سميت بمدرسة صفاقس.

كان عالماً بالرياضيات والفلك، ضليعاً في العلوم الدينية واللغوية مع اشتغاله بالأدب وإجادته لنظم الشعر.

### ابتهال وتوسل



رفعتُ لربِّ العالمين قضيئي  
مددتُ إليه كفَّ ذلِّي فإنه  
مليك البرايا علّ يكشف كُرْبتي  
يجيبُ دعا المضطر يكشف ما به  
عبرٌ بحالي راحمٌ لشكَّيتي  
فيا حيُّ يا قيومُ يا ذا الجلالِ كنْ  
إذا ما إليه الكفُّ بالذلِّ مُدَّتْ  
فلا أحداً أرجو سِوَاكَ وإن يكنْ  
مُحرمي من البلوى وقابلَ دعوتي  
توسَّلتُ بالمختارِ أفضلِ شافعٍ  
سِوَاكَ رجائي فهي أعظمُ حبيبي  
ملاؤْ ذوي الحاجاتِ عند احتياجهم  
وأكرمِ مأمولٍ لدفعِ مُلْئمةٍ  
محمدُ المبعوثُ للناسِ رحمةٌ  
ومُنْقِذُهم من كلِّ هولٍ وفِتنةٍ  
هو العروة الوثقى لمستمسكٍ بهِ  
وغوثُ البرايا عند ضيقٍ وأزْمةٍ  
هو المقصِدُ الأسنى لدى كلِّ شِدَّةٍ  
إلى الله في كشفِ الأمور المهمَّةِ  
فلنذِ بِجِسماءٍ مستحجراً بِجَاهِهِ



وكن مستحيماً بالنبي وآله وأصحابه خير القرون الشريفة  
وبالأولياء العارفين ومن له مقام كريم في طريق الحقيقة<sup>(١)</sup>



(١) حذفنا بقية أبيات القصيدة لعدم ارتباطها بفرضنا وهو مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

## الصالحى الهلالى

الشاعر: شمس الدين محمد الصالحى الهلالى. وهو أديب توفى سنة ١٠١٢ هـ. من آثاره: سجع الحمام فى مدح خير الأنام (معجم المؤلفين لعمر كحالة. ج ١٠ ص ٨٩). والقصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٤٢.

### فى مدح النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)

أبارقُ الثغرِ تَهدِيهِ الثِّيَّاتُ      أَمْ ضَوْءُ نَارِ تَحْلِيهِ الثِّيَّاتُ<sup>(١)</sup>  
 أَمْ البُرُوقُ بِأَكْنافِ السَّحَابِ هَفَّتْ      أَمْ السُّيُوفُ الْمَوَاضِي الْمَشْرِفِيَّاتُ<sup>(٢)</sup>  
 وَذَلِكَ نَبْلُ الْحَنَائَا قَدْ رَشَقْنَ بِهِ      أَمْ وَبَلْ قَطَرُ لَهْ فِي الْأَرْضِ رَشَقَاتُ<sup>(٣)</sup>  
 كَسَا الْوَهَادُ بُرُوداً مِنْ صَنَائِعِهِ      وَتَوَجَّحَتْ مِنْهُ بِالْأَزْهَارِ هَضْبَاتُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَطْلَعَ الرَّوْضُ أَصْنَافاً مُنَوَّعَةً      مِنْ الزُّهُورِ فَكُلُّ الرَّوْضِ زَهْرَاتُ  
 إِذَا انْتَشَقْنَا عَبِيرَ الزَّهْرِ فَاحَ لَنَا      مِنْ عِطْرِهِ نَفْحَاتٌ عَنَبَرِيَّاتُ  
 وَشَبَّبَ الرِّيحُ لَمَّا صَفَّقَتْ سَحْراً      أَوْرَاقُ غُصْنٍ لَهُ بِالرَّقْصِ مِائَلَاتُ<sup>(٥)</sup>  
 وَدَارَ بِالدُّوْحِ حَمْرُ الْقَطْرِ فَارْتَشَفَتْ      تِلْكَ الرِّيَاضُ وَاللَّأْغْصَانُ نَشَاتُ<sup>(٦)</sup>

- (١) البارق البرق والثغر المسم. والثنيات مقدم الأسنان. وتحليه تظهره. والثنيات الطرق فى الجبال.  
 (٢) الأكناف الجوانب. وهفت خفقت واضطربت. والمشرقيات منسوبة إلى المشارف وهى قرى فى بلاد العرب من جهة الشام.  
 (٣) النبل السهام. والحنايا الأقواس. ورشقت رمين. والوهل المطر الشديد.  
 (٤) الوهاد الأماكن المنخفضة. والبرود ثياب مخططة. والهضبات الجبال المنبسطة.  
 (٥) شب صوت بالشبابة.  
 (٦) الدوح الشجر الكبر. والارتشاف المص. والنشوة أول السكر.

وَهَزُّ لِلنَّهْرِ مَا بَيْنَ الرِّيَاضِ لَنَا  
كَأَنَّهُ إِذْ تَلَسَّى فِي تَرْقُوسِهِ  
يَارُبَّ يَوْمٍ بِهَاتِيكَ الرِّيَاضِ مَضَتْ  
نَجْرُ أَذْيَالِ أَمْرَادِ الصَّبَا مَرَحًا  
يَقْتَادُنَا لِلتَّصَابِي كُلُّ ذِي هَيْفٍ  
أَغْنُ أَحْوَرُ مَمَشُوقُ الْقِيَامِ لَهُ  
إِذَا تَعَطَّرَ فِي ثَنِيٍّ غِلَاطِيهِ  
كَمْ قَدْ أَرِشَ مِنَ الْأَهْدَابِ أَسْهُمُهُ  
إِذَا اتَّضَاهَا مِنَ الْأَحْفَانِ مُرْهَفُهُ  
كَمْ وَرَدَ فِي رِيَاضِ الْحَدِّ قَدْ سَقِيَتْ  
بِمَنْهَلِ الثَّغْرِ رَيْقُ رَيْقٍ حَصِيرُ  
وَالْهَفَاةُ عَلَى بَرْدِ الرُّضَابِ فَهَذَا

سَيْفٌ حَلَّتْهُ جِلَاءُ الْقَيْنِ نَسَمَاتُ<sup>(١)</sup>  
أَيْمٌ لَهُ فِي حَيْلَالِ السُّوُوحِ عَطْفَاتُ<sup>(٢)</sup>  
لَنَا بِكُلِّ رَضِيحٍ الْمَحْدِ أَوْقَاتُ  
وَالنَّهْرُ يَوْمٌ إِذَا الْأَعْوَالُ سَاعَاتُ<sup>(٣)</sup>  
تَحْلُو الصَّبَابَاتُ فِيهِ وَالْخَلَاعَاتُ<sup>(٤)</sup>  
تُعْزِي الرِّقَاقُ الْعَوَالِي السَّهَرِيَّاتُ<sup>(٥)</sup>  
هَفَتْ بِقَلْبِهِ الَّذِي يَهْوَاهُ خَطَرَاتُ<sup>(٦)</sup>  
وَكَمْ لَهُ بِسُوفِ اللَّحْظِ فَتَكَاتُ<sup>(٧)</sup>  
وَكُلُّ قَلْبٍ بِهِ مِنْهَا جِرَاحَاتُ<sup>(٨)</sup>  
مَاءَ الْحَيَا فَلَهَا بِالسَّقْمِ نَضِرَاتُ  
حَصْبَاءُ تِلْكَ التَّنَابِثِ اللُّؤْلُؤِيَّاتُ<sup>(٩)</sup>  
فِي الْقَلْبِ مِنْهُ فِي الْأَحْشَا حَرَكَاتُ<sup>(١٠)</sup>

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية

(١) القَيْن الحداد.

(٢) تفرق الماء تحرك ، والأيم الحية ، والخلال التفاريح ، والدوح الشعر ، والعطفات الميلات.

(٣) الأبراد هي العود ثياب ذات أعلام ، والمرح التبخر والنشاط.

(٤) التصابي الصورة واللهور ، والحيف ضبور البطن ، والصبابة العشق ، والخلاعة التهنك والانهمساك في الشهوات.

(٥) الأغن من في صوته غنة ، والأحور أسود العين واسعها ، وممشوق القوام معتدل القامة ، وتعزى تنسب ، والرقاق العوالي الرماح ، والسهريات منسوبة لسهر رجل كان يصنعها.

(٦) تخاطر تبخر ، وكل شيء ثني بعضه على بعض أطرافاً فكل طاق من ذلك ثني ، والغلالة شعار يلبس تحت الثوب للبدن عاصة ، وهفت اضطربت ، والخاطر ما يخاطر في البال.

(٧) ريش السهم ألزق عليه الريش ، والأهداب شعر أحفان العين ، والفتك القتل.

(٨) انتضى السيف سله ، والمرهف السيف الرقيق.

(٩) المنهل محل الورود ، والثغر الميسم ، والرقيق الرائق ، والمخصر البارد.

(١٠) اللهف التحسر ، والرضاب الريق ما دام في الفم.

نَادَمْتُهُ وَعَمُّونُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ  
 وَقَدْ أَذَرْنَا حَلِيضاً كَالْعَتِيقِ لَنَا  
 وَقَدْ وَقَّانَا هَجِيرَ الشَّمْسِ مِذْ لَفَحَتْ  
 وَمِذْ مِمَّا تُسَدِّيهِ الْقِطَارُ لَنَا  
 وَغَرَّدَتْ فَوْقَ غُصْنِ الْبَانِ صَادِحَةٌ  
 حَيْرُنَا فَلَمْ نَذِرْ هَلْ نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ  
 حَنْتَ وَأَنْتِ عَلَى الْفَرَبِ رُزِمْتَ  
 فِي كُسْلٍ يَوْمَ لَهَا دَرَسٌ تُكَرَّرُهُ  
 كَأَنَّهَا مِذْ رَأَتْ صَبّاً حَلِيفَ ضَنْيِ  
 وَصَارَ يَضُوأُ يُعَانِي النَّوْحَ ذَا قَلْبِي  
 رَامَتْ تُحَاكِيهِ فِي نَوْحٍ عَلَى غُصْنِ  
 وَلَا عَجِيبٌ إِذَا رَامَتْ لِتُحَاكِيَهُ

وَلِلزَّمَانِ وَصَفَوِ الْعِشْرِ غَفْلَاتٌ<sup>(١)</sup>  
 بِهِ مَدَى لِلدَّهْرِ صَبَّحَاتٌ وَغَبَقَاتٌ<sup>(٢)</sup>  
 تِلْكَ الْوَهَادُ مِنَ الْأَزْهَارِ حَيَمَاتٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَوْقَ الْبَسِيطَةِ بُسْطٌ سُنْدُسيَّاتٌ<sup>(٤)</sup>  
 لَهَا بِأَعْلَى غُصُونِ الدُّرُوحِ سَحَقَاتٌ<sup>(٥)</sup>  
 أَمْ رَدَّدَتْ لِأَغَانِي اللَّحْنِ قَيْنَاتٌ<sup>(٦)</sup>  
 وَاعْتَادَهَا مِنْهُ فِي الْأَحْشَاءِ لَوَعَاتٌ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ الْحَيْنِ وَأَنَاتٌ وَرَنَاتٌ<sup>(٨)</sup>  
 وَاسْتَأَسَّرَتْهُ الْفُطَيَاءُ الْحَاجِرِيَّاتُ<sup>(٩)</sup>  
 لَهُ إِلَى الْبَانِ مِنْ نَعْمَانٍ حَنَاتٌ<sup>(١٠)</sup>  
 وَفِي اشْتِيَاقٍ لَهُ فِي الْقَلْبِ جَمْرَاتٌ<sup>(١١)</sup>  
 فَأَكْثَرُ الْعِشْقِ فِي الدُّنْيَا حِكَايَاتٌ

(١) المقام المحادث على الشراب، من تحت كعبه يرمى

(٢) الحديث الحادث والكلام فيه تورية. والعتيق أراد به الخمر القديم العهد بالعصر. والمدى الغاية والاصطلاح الشرب صباحاً. والاعتبات الشرب مساءً.

(٣) الحجير وسط النهار. ولفحت أحرقت. والوهاد الأماكن المنخفضة.

(٤) سدى الحائك الثوب مِذْ سَدَاهُ وهو ضد اللحمة والقطار مراد بها الأمطار. والسندسيات الخضر.

(٥) غردت طربت. والصادحة الحمامة المصوتة ومثلها المساجعة.

(٦) المطوقة الحمامة. والقينات المغنيات.

(٧) حنت اشتاقت. وأنت ترحعت. ورزمت أصيبت. واللوعة حرقه القلب.

(٨) الحنين الشوق. والأنات من الأذن وهو التوجع. والرَنَات الصبغات.

(٩) الحليف الملازم. والضنى المرض.

(١٠) النضو الغزير. ويعاني يقاسى. والقلق الاضطراب.

(١١) رامت أرادت. وتحاكبه تشبهه.

هَيْهَاتَ تَحْكِي مُجِيًّا شَفَهُ سَقَمٍ  
 مُبْلِلَ الْبَالِ مَسْلُوبَ الرُّقَادِ لَهُ  
 مَشُوقَ قَلْبِهِ إِلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ  
 وَلَا جَبَالَ وَلَا أَرْضَ وَلَا فَلَكَ  
 مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ  
 لَأَحْتِ عَلَى الْكَوْنِ أَنْوَارَ بَيْغَتِهِ  
 فَرْدٌ تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ مَنْقَبَةٍ  
 دَنَا مِنَ اللَّهِ تَشْرِيفًا وَقَرَّبَهُ  
 نَصَّتْ إِلَيْهِ مَصُونَاتُ الْعُلُومِ وَمَا  
 حَوَى الْجَمَالَ وَكُلَّ الْحُسْنِ أَجْمَعُ  
 فَالْفَرْعُ لَيْلٌ إِذَا تَدَجَّوْ غِيَاهُ  
 يَسْتَوْقِفُ الطَّرْفَ مَرَّاهُ وَشَارَتُهُ  
 لَهُ عَلَى الْحَدِّ مِنْ جَفْنَيْهِ عِبْرَاتٌ<sup>(١)</sup>  
 لِأَهْلِ سَلَمٍ مَدَى الْأَنْفَاسِ صَبَوَاتٌ<sup>(٢)</sup>  
 لَوْلَاهُ لَمْ تُوجَدْ السَّيِّئُ السَّمَوَاتُ  
 وَلَا نَجُومٌ وَلَا نَارٌ وَخُنَّاتُ  
 وَخَيْرٌ مَنْ حَمَلَتْهُ الْأَرْحِيَّاتُ<sup>(٣)</sup>  
 وَاسْتَحْكَمَ الْبِشْرُ فِيهِ وَالْمَسَرَّاتُ  
 لَمَّا أَتَتْهُ الْمَعَالِي وَالْكَمَالَاتُ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا تَقَدَّسَتْ وَعَدٌ وَمِيقَاتُ<sup>(٥)</sup>  
 كَانَتْ لِتَرْفَعِ لَوْلَاهُ السُّتَارَاتُ<sup>(٦)</sup>  
 فَاسْتَمَلَّ بَعْضَ الَّذِي تُبْدِي الْإِشَارَاتُ<sup>(٧)</sup>  
 وَالْفَرْقُ نُوْرٌ لَنَا مِنْهُ اقْتِبَاسَاتُ<sup>(٨)</sup>  
 وَيَعْتَرِيهِ لِفَرْطِ الْحُسْنِ دَهْشَاتُ<sup>(٩)</sup>

(١) هيهات اسم فعل بمعنى بعد. وتحكي تكتبه وشفه الحله. والعبرات الدمعات.

(٢) المبلبل المهيج ببله هيجه وحركه. والبال القلب والباطر. والرقاد النوم. والمدى الغاية. والصبوة الميل.

(٣) الأرحييات الإبل المنسوبة إلى أرحب قبيلة أو فعل أو مكان (كذا في القاموس).

(٤) المنقبة الفعل الكريم. والمعالي الرتب الغلية.

(٥) دنا قرب. والميقات الوقت الموعود.

(٦) نصت النساء العروس نصاً على المنصة وهي الكرسي الذي تقف عليه في حلالها. والمصورون المحفوظ.

(٧) استمل اطلب الإملاء وهو أن يلحن الكاتب ما يكتب.

(٨) تدجو تظلم. والغياب الظلمات. والفرق محل فرق الشعر من الرأس. واقتباس النور الأحذ منه.

(٩) المرأى الرؤية ومحلها. والشارة الحسن والجمال والهيئة. ويعتريه ينزل به. والفرط مجاوزة الحد. والدعشة الحمرة.

إِذَا تَكَلَّمَ مَجَّ السُّحْرَ فِي كَلِمٍ  
 كَانَ مُنْطِقَهُ الْعَذْبُ الْفَصِيحُ كَمَا  
 يُرْجَى وَيُحْشَى لَدَى يَوْمِي نَدَى وَوَعَى  
 إِذَا سَخَا أَحْجَلَ الْأَنْوَاءَ نَائِلُهُ  
 فَمَنْ إِذَا جَادَ كَعَبٌ أَوْ مُضَارِعُهُ  
 مَا زَالَ مُغْرَى بِإِسْدَاءِ الْجَمِيلِ وَكَمْ  
 وَإِنْ سَطَا بِحُسَامٍ يَوْمَ مَعْرَكَةٍ  
 كَمْ أَشْكَلَ الْخَطْبُ يَوْمَ الْحَرْبِ وَانْفَصَلَتْ  
 مَا أَظْلَمَ النَّقْعُ وَاسْوَدَّتْ غِيَاهِبُهُ  
 لَا تَدْفَعُ الدَّرْعُ طَعْنَاتٍ لَذَائِلِهِ  
 يَنْسَابُ فِيهَا وَلَوْ كَانَتْ مُضَاعَفَةً  
 كَأَنَّهُ حِينَ يَجْتَابُ الضُّلُوعَ لَهُ  
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا أَرْكَى الْأَنْيَامِ عَلَى

وَتَلَفِظَ الدَّرَّ هَاتِيكَ الْعِبَارَاتُ<sup>(١)</sup>  
 تُرَدُّدُ اللَّحْنِ وَرُقٌّ أَغْجِيَّاتُ<sup>(٢)</sup>  
 كَأَنَّهُ الدَّهْرُ نَارَاتٌ وَتَارَاتُ<sup>(٣)</sup>  
 وَسَخٌ بِالْجُودِ أَيْدٍ هَاشِمِيَّاتُ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا الْهِيَاتُ الْهُوَامِي الْكَيْسَرَوِيَّاتُ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ أَتَيْتُ بِالْعَطَايَا مِنْهُ رَاحَاتُ<sup>(٦)</sup>  
 فَعِمْدُهُ مِنْ كَمَاةِ الْحَرْبِ هَامَاتُ<sup>(٧)</sup>  
 بِحُكْمِهِ الْفَصْلُ هَاتِيكَ الْقَضِيَّاتُ<sup>(٨)</sup>  
 إِلَّا وَضَاءَتْ لَهُ فِيهَا شُعَاعَاتُ<sup>(٩)</sup>  
 إِذَا غَدَا وَلَهُ فِيهَا أَنْسِيَابَاتُ<sup>(١٠)</sup>  
 كَمِثْلُ مَا انْسَابَ فِي الْغُدْرَانِ حَيَّاتُ<sup>(١١)</sup>  
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْأَحْشَاءِ حَاجَاتُ<sup>(١٢)</sup>  
 وَمَنْ لَهُ الْجُودُ وَالْمَعْرُوفُ عَادَاتُ<sup>(١٣)</sup>

- (١) مَجَّ الشَّرَابِ مِنْ فِيهِ رَمَى بِهِ. وَتَلَفِظَ تَرَمَى، وَالدَّرُّ هُوَ حَسَنُ الْعِبَارَةِ أَيْ الْبَيَانِ.
- (٢) اللَّحْنُ الْغِنَاءُ. وَالْوَرَقُّ الْحَمَائِمُ.
- (٣) النَدَى الْكَرَمُ. وَالْوَعَى الْحَرْبُ. وَالتَّارَةُ الْمَرْةُ.
- (٤) الْأَنْوَاءُ الْأَمْطَارُ. وَالنَّائِلُ الْعَطَاءُ.
- (٥) كَعَبٌ هُوَ ابْنُ مَامَةٍ. وَمُضَارِعُهُ أَيْ مُشَابِهُهُ حَاتِمُ الطَّائِي الْمَشْهُورَانِ بِالْكَرَمِ. وَهَمِي الْمَطَرُ سَالَ.
- (٦) أَغْرَاهُ حَرَضَهُ. وَإِسْدَاءُ الْجَمِيلِ عَمَلُ الْمَعْرُوفِ. وَالرَّاحَةُ بَطْنُ الْكَفِّ.
- (٧) سَطَا اسْتَطَالَ. وَالكَمَاةُ الشَّجَعَانُ. وَالهَامَاتُ الرُّؤُوسُ.
- (٨) أَشْكَلَ الْأَمْرَ التَّبَسَّسَ. وَالْخَطْبُ الشَّدَّةُ. وَالْفَصْلُ الْحَقُّ. وَالْقَضِيَّةُ الْحُكْمُ وَالصَّنْعُ.
- (٩) النَّقْعُ الْغُبَارُ. وَالْغِيَاهِبُ الظُّلُمَاتُ. وَالشُّعَاعُ اتِّشَارُ النُّجُومِ.
- (١٠) الذَّائِلُ الرَّمْحُ. وَانْسَابَ الْمَاءُ جَرَى بِنَفْسِهِ وَانْسَابَتْ الْحَيَّةُ كَذَلِكَ.
- (١١) الدَّرْعُ الْمُضَاعَفَةُ الْمَنْسُوجَةُ حَلَقَتَيْنِ.
- (١٢) يَجْتَابُ يَقْطَعُ. وَالْجَوَانِحُ الضُّلُوعُ. وَالْأَحْشَاءُ الْأَمْعَاءُ.
- (١٣) زَكَا صَلَحَ وَنَمَّا وَالْعَلَى الرَّفْعَةُ وَالْمَرَاتِبُ الْعُلَى.

كُنْ لِي شَفِيعاً إِذَا مَا قُمْتُ مُنْهَشاً  
 مَنْ لِي سِوَاكَ أَرْجِيهِ إِذَا نَشَرْتُ  
 صَلَّيْ عَلَىكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا تُلَيْتُ  
 كَذّاً عَلَى الْآلِ مَنْ طَابَتْ مَغَارِسُهُمْ  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَا زَالَتْ عَزَائِمُهُ  
 كُنَّا عَلَى الصَّحْبِ مَنْ شَيْدَتْ مَنَاقِبُهُمْ  
 مِنْ كُلِّ لَيْثٍ حَدِيدِ النَّابِ مُفْتَرِسٍ  
 مَا أَنْشَدَ الصَّبُّ مَذْلاً حَتَّى قَبَابُ قَبَاً  
 مِنْ مَرْقَدِي يَوْمَ لَا تَغْنِي الْقَرَابَاتُ  
 مَطْبُورِي ذَنْبِي هَاتِيكَ الصَّحِيفَاتُ  
 فِي فَضْلِ ذَاتِكَ أَحْبَارَ وَآيَاتُ  
 وَمَنْ لَهُمْ فِي ذُرَى الْعُلْيَا مَقَامَاتُ<sup>(١)</sup>  
 لَهَا إِلَى الْمَحْدِ وَالْعَلْيَاءِ لَفَنَاتُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ هُمْ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ الْمُنِيرَاتُ<sup>(٣)</sup>  
 لَهُ نَبَاتٌ وَفِي الْمَيْحَاءِ وَنُبَاتُ<sup>(٤)</sup>  
 هِيَ الْمَنَازِلُ لِي فِيهَا عِلَامَاتُ



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

(١) ذررة كل شيء أعلاه.

(٢) الأروع من يعجبك حسنه. والعزيمة التصميم على الشيء.. والجند ضد الهزل.

(٣) شيد البناء رفعه. والمناقب الفضائل.

(٤) الميحاء الحرب.



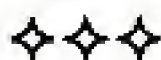
## الفرفور

الشاعر: الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.  
أخذت من ديوانه الشعري «الزنايق» طبع في دار الإمام «ابن عطاء الله»  
للتأليف والطباعة والنشر. دمشق - شارع الملك فيصل ، جامع المناخلية -  
سنان آغا ١٤٠٠ هـ.

### اللولويات

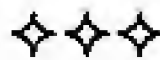
حَسَنِي مِنْ لَقَوْلٍ فِي ذِكْرِكَ أَيْسَاتُ  
عُلُوبَةٍ وَقَوْلٍ عَشَّيَاتُ  
تَفْتِي لِقُرُونٍ وَرَوْحِي مِنْكَ ذُو أَرْجٍ  
وَرَأْسُ الشُّعْرِ فِي مَنَاجِيكِ أَيْسَاتُ  
مَسَا لِلْقَرِيبِضِ إِلَى عَلِيَّكَ مِنْ سَبَبٍ  
وَلَوْ أَنَّكَ مِنْ قَوْلِيهِ الْيَتِيمَاتُ  
هِيَهَاتُ ، أَنِّي يُوقِي الشُّعْرُ مَنْ صَدَحَتْ  
بِمَنَاجِيهِ الْأَرْضُ فَحَرَّأُ وَالسَّمَاءَاتُ  
يَحْدُ عَلَى النُّعْرِ لَا تَلِي حَوَائِيهِ  
لَوْحِي بِشَّرْفِهِ وَالنُّبُوءَاتُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا بِحَدِّ مَنْ نَهَضَتْ  
بِعِزِّهِ لِبِكْرِ أَعْقَالٍ وَهَيَّاتُ

لَوْ يُكْتَبُ الْهُدَى فِي تَارِيخِهِ لَفَدَا  
سِيفُهَا عَلَيْهِ السُّهُورُ الدُّلُوبَاتُ



أَشْرَقَتْ كَالْبَدْرِ فِي لَيْلٍ قَدْ انْبَهَمَتْ  
بُحُورُهُ، وَاحْتَفَتَ مِنْهُ الْمَجَرَّاتُ  
فَكُنْتُ كَالشَّمْسِ لِلدُّنْيَا تُضِيءُ لَهَا  
دَرْباً إِلَى الْحَقِّ ضَلَّتْ فِيهِ أَشْنَاتُ  
أَتَيْتُ وَالْعُرْبُ فِي جَهْلَاءَ مُظْلَمَةٍ  
يَعْرِقُ رَبُّهُمْ وَالتَّمَرُ وَالسَّلَاتُ  
كَسَمِ دَاسٍ عَزَّوَجَلَّ فِي حَيْثُ أَمَّمْ  
وَكَمِ بَارِضِهِمْ دَيْسَتْ كَرَامَاتُ  
دَاءُ النَّفْسِ رُقِيَ دَاءُ لَا دَوَاءَ لِكَيْفِهِ  
سَرَى بِهِمْ فَهَوَتْ لِلْعُرْبِ رَايَاتُ  
جَمَعَتْهُمْ وَرَبَطَتْ الْعُرْبُ فِي رَحِمِ  
وَشَيْخَةٍ فَعَلَّتْ بِالْدِّينِ أَصْوَاتُ  
صَنَعَتْ مِنْهُمْ - وَهُمْ بَنُو - جَهْلَابَةٌ  
عَلَّتْ بِهِمْ لَيْلِي الدُّنْيَا الْحُضَارَاتُ  
فَصُنَعَتْ مِنْ جَهْلِهِمْ عِلْماً، وَمِنْ صَدَأِ  
سِيفِهَا لَهُ فِي رِقَابِهِ الْكُفْرِ صِغَلَاتُ

فَجُرْتُ فِيهِمْ يَنسَافِعَ الْبَطُولَةُ مُنْذُ  
 بَدَتْ لَهُمْ فِي الْوُغَى مِنْكَ الْبَطُولَاتُ  
 حَتَّى اسْتَقَامَ هَدَى الْقُرْآنُ مُنْذُ قُطِعَتْ  
 بِطَائِفَةٍ لِسَيْفِ الْأَعْدَاءِ لَبَّاتُ



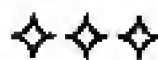
يَا أَشْجَعَ نَاسٍ مِّنَ النَّاسِ غَيْرُكَ إِذْ  
 تَعَلَّمُوا مِنَ الْقَوْمِ يَوْمَ الرُّوْعِ صَبَاحَاتُ ۱۹

يَا أَعْظَمَ نَاسٍ مِّنَ النَّاسِ غَيْرُكَ إِذْ  
 تَلَقَى الرُّؤُوسَ لَصْفَاحٍ لِلشَّعْرِقَاتِ

يَا أَقْرَبَ نَاسٍ لِلْهِجَاءِ إِنْ دُعِرْتَ  
 يَوْمَ الْخَمِيْسِ لِرَمَاحٍ لِّسُّنْمَرِيَّاتِ

لَمَّا رَأَوْكَ أَمَّيْنَامَ نَاسٍ مُّسْتَبِقًا  
 لِّلرُّوْعِ وَالرُّوْعُ تَعْلَمُوهُ الْيَّاسَاتِ

سُلِّتْ مِنْ لِّصْحَبَةِ الْأَبْطَالِ وَاتْلَفْتِ  
 إِلَى الْقَتَالِ لِسُيُوفٍ لِّهَاشِمِيَّاتِ



بِأَرْحَمَةِ الْخَلْقِ ؛ جِئْتَ الْخَلْقَ فِي ظَمَأٍ  
 مِنْ لَيَقِينَ ، فَهُمْ بِالْعِشْرِ قَدْ مَاتُوا

تَلَاهَوْا عَنِ الْحَقِّ فِي يَسَدَاءِ مُظْلَمَةٍ  
 مِنْ الضَّلَالِ ، فَكُم فِي ظِلِّهِ بَسَاتُوا

قَضَى الْقَوِيُّ مِنَ الْمُسْكِينِ نَهْمَتَهُ  
 إِنَّ الشُّعُوبَ لَدَى الْجَبَّارِ أَقْوَاتُ  
 قَطِيعُ شِئَاءٍ رَعَاهُ الذَّنْبُ قَدْ قُضِيَتْ  
 فِي غَفْلَةٍ مِنْهُ لِلْسُّرْحَانِ حَاجَاتُ  
 عَاشَتْ كِلَابُ الْوَرَى فِيهِ فَمَا انْطَلَقَتْ  
 وَلَا عَلَتْ مِنْ قَطِيعِ الشِّئَاءِ صَرَخَاتُ  
 حَتَّى أَتَى صَاحِبُ الْآيَاتِ وَانْطَلَقَتْ  
 لِلْخَلْقِ مِنْ شِرْعَةِ الْإِنصَافِ آيَاتُ



هَلْ تَذْكُرُونَ؟ وَمَا الذِّكْرُ بِنَافِعَةٍ  
 مَنْ شَأْنُهُ الْيَوْمُ وَقَفَّاتٌ ذَلِيلَاتُ  
 هَلْ تَذْكُرُونَ بَنِي قَوْمِي غَطَّارِ فِكْمُ؟  
 عَلَتْ لَهُمْ فَسَوْقٌ هَسَامِ النِّجَمِ هَامَاتُ  
 هَلْ تَذْكُرُونَ بَنِي قَهْطَانَ أَنْكُمُ  
 مِنْ أَرْضِكُمْ نَبَعَتْ تِلْكَ الْمَرْوَعَاتُ  
 تِلْكَ الْفُتُوحُ حَضَارَاتُ لَهُمْ كُتِبَتْ  
 سَطُورُهَا مِنْ حُرُوفِ النُّورِ أُمَّاتُ  
 تِلْكَ الْفُتُوحُ بِنُورِ الْحَقِّ قَدْ فُتِحَتْ  
 وَأَيَّدَتْهُ السُّيُوفُ الْعَامِرِيَّاتُ

الخالديّاتُ مِن عَزَمَاتِهِمْ فَتَحَتُ  
مَا تَعَجَّرُ الْبَيْضُ عَنْهُ الْخَالديّاتُ  
♦♦♦

مَا لِلْإِرَاعِ كَسْماً فِي يَدَيَّ وَمَا  
لِلشُّعْرِ عِنْدِي قَوَافِيهِ قُصَيِّصَاتُ ؟  
مَاذَا يُحَدِّثُ تَارِيخُ لَكُمْ حَجَلُ ؟  
وَأَنْتُمْ فِي ثَنَاءِ الْأَرْضِ رِمَاسَاتُ ؟  
عِشْ بِكُمْ طَسَابُ مَغْنَاهُ فَسَكْرَتُهُ  
عِزِّيْدَةُ ، وَلَكُمْ فِي الْحَمِي لَذَاتُ

وَيَسْلُ الْعُرُوبَةُ إِنْ لَمْ تُتَعَبْ عِزْباً  
مِنْ الشُّعُوبِ ، وَإِنْ لَمْ تُجَدِّ وَيَلَاتُ  
بِأَعْمَلْتَا مِنْ عِظَامٍ فِي الْعَرِيْنِ إِذَا  
مَا زَعَزَعَ الْعِظْمَ فِي الرُّمَاتِ ثَارَاتُ  
♦♦♦

بِأَسِيداً كَانَ فِي إِشْرَاقِ بَعَثِهِ  
لِلنَّاسِ أَعْلَامُ حَقِّ مُشْتَمَعَاتُ  
بِأُرْسَلَا بِالْهُدَى وَالنُّورِ مَنْ حُتِمَتْ  
بِدِينِهِ الْحَقُّ فِي الدُّنْيَا الرُّسَالَاتُ  
بِأَفَاتَحِ الْقُدْسِ بِالْإِسْرَاءِ إِنْ بِنَا  
الْأَقْصَى جَرِيحاً لَهُ فِينَا اسْتِغَاثَاتُ

يَا فَاتِحَ الْقُدْسِ بِالْقُرْآنِ إِنَّ لَنَا  
عَهْداً عَلَى الْقُدْسِ مَا فِيهِ افْتِرَاءاتُ

مَنْ لِلْعِظَامِ ؟ أَمْ مَنْ لِلْعِزَالِمِ ؟ أَمْ  
مَنْ لِلْفَتْوحَاتِ تَحْدُوهَا فَتُوحَاتُ ؟

إِذَا الْيَهُودُ أَذْلَمُوا الْعُرْبَ حِينَ بَدَتْ  
مِنْ حِوَانِبِ الْغُرْبِ أَفْعَالُ وَبَيِّنَاتُ

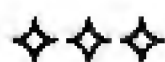
وَأُظْهِرُوا بَعْضُ مَا يُخْفُونَ مِنْ كَمَدٍ  
وَفِي الْأَضْغَالِ نَيْبَاتُ وَنَيْبَاتُ

وَأَبْعَدُوا الْعُرْبَ عَنْ إِسْلَامِهِمْ فَفَقَدُوا  
كَالدَّثِيرِ عَنِ لَبِّهِ فِي السَّرْحِ نَعْمَاتُ

إِنَّ الْيَهُودَ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ مَكَرُوا  
يَوْمًا مِنَ الدُّغْرِ فَالْآيَامُ تَارَاتُ

يَا لَعْنَةُ الدَّهْرِ وَالتَّارِيخِ إِنَّ لَكُمْ  
يَوْمًا مِنَ الذُّلِّ مَا تُوفِيهِ لَعْنَاتُ

إِذَا يَرَجَعُ الْعُرْبُ لِلْإِسْلَامِ مُتَصَرِّراً  
فَالْعُرْبُ بِسَالِدِينَ أَسْدَاءَ وَلُحْمَاتُ



زَيْنَ الرُّجَالِ ؛ وَمَا الْآيَامُ مُوفِيَةٌ  
مَدْحاً وَلَوْ أَنْمَا الْآيَامُ أَيْبَاتُ

مُحَمَّدٌ وَلِسَوَاءُ الْحَمْدُ فِي يَدِهِ  
 وَيَا سِرِّمُ الثُّغْرِ تَبْدِيهِ الثَّنِيَّاتُ  
 لَكَ الْقَوَائِي أَيْهَا الزَّهْرَاءُ أَنْشِدْهَا  
 وَقِفْ عَلَى بَابِ مَدْحِكُمْ نَدِيَّاتُ  
 كُورُسُ حُبِّكَ يَا عَجْرَ الْوَرَى مَلَأَتْ  
 قَلْبِي فَأَيَّامُكُمْ فِي الْحُسْبِ سَاعَاتُ  
 مَا أَجْمَلَ الْقُرْبَ مِنْكُمْ حِينَ وَصَلِكُمْ  
 فَمَا فِرَاقُكُمْ إِلَّا الْمَصِيبَاتُ  
 وَجَدْتُ بِكُمْ شَبَّ فِي الْأَحْشَاءِ مُسْتَعِيرًا  
 هَيْهَاتَ أَنْ يُطْفِئَ الْأَشْوَاقَ أَهَاتُ  
 لَمْ أَقْضِ حَقَّ لُبَانَاتٍ بِمَدْحِكُمْ  
 يُقْضَى الزَّمَانُ وَلَا تُقْضَى اللَّبَانَاتُ  
 عَسَايَ أَنْ يَنْطَوِي فِي حُبِّكُمْ كَفَّسِي  
 وَتَلْتَقِي بِوَصَالٍ مِنْهُ طَيَّاتُ



دمشق ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

نشرت هذه القصيدة مجلة الفيصل الغراء في

عددتها ذي الرقم ٢٣ من عام ١٤٠٠ هـ





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# محمود العظم

الشاعر: محمود بك العظم الشامي. (١٢٥٢ - ١٢٩٢ هـ).

هو محمود بن تحليل بن أحمد بن عبد الله العظم. أديب، شاعر، صوفي، عارف بالموسيقى، له ولع بالصناعات اليدوية، ولد بدمشق، ونشأ في نعمة وترف، ثم تصوف، وتوفي بدمشق. من آثاره: البحر الزاخر والروض الباهر في التصوف والأدب، ديوان شعر، رسائل الأشواق في وسائل العشاق في ثلاثة أجزاء، ومنتخبات شعرية سماها عقد الدرر وجمال الفرر.

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين الجزء ١٢ ص ١٦٢، لعمر رضا كحالة، وأخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثاني السنة الرابعة، شهر صفر ١٣٧٤ هـ.



مركز توثيق الأدب

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

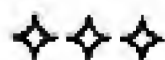
وَأَبْخُ بِنَا بِأَصَاحِ فِي عَرَصَاتِهِ	هَذَا الْحَمَى فَانْزِلْ عَلَى بَانَاتِهِ
تَمْسِكُ الْأَرْوَاحَ مِنْ نَفْحَاتِهِ	عَفْرَ حَدُودِكَ مِنْ ثَرَاهُ بَعْمِ
وَأَنْشَقُّ أَرْيَجَ الْمَسْلُوكِ مِنْ نَسَمَاتِهِ	وَتَلَقُّ إِنْ هَبَّ الصَّبَا طَيْبَ الشَّدَى
وَاسْفَحْ دَمْعَكَ فِي ثَرَى فَسْحَاتِهِ	وَأَقِمْ قَسْمَ مُعَرَّسٍ فِي سَفْحِهِ
عَطَفَتْ مَعَاطِفُهَا عَلَى ظَلِيَّاتِهِ	هَذَا هُوَ الْوَادِي وَتِلْكَ غُصُونُهُ
عَشَاقٍ فَهِيَ تَلُوحُ فِي صَفْحَاتِهِ	مَزَجَتْ بِدَاهِ غُدِيرِهِ بِمَدَامِعِ الْـ
وَشَجَّ يَضِيءُ الْكَوْنُ مِنْ زَفَرَاتِهِ	كَمْ فِيهِ يُمْلِي مَيْتٌ مُتَصَبِّرٌ

نَمَّ النسيم على عقودٍ ملاحه  
 نِعْمَ المنازلُ قد حوت أرجاؤها  
 وادٍ حكى الفردوس نفحة طيبه  
 من كلِّ فائفة كأنَّ بلحظها  
 يستوقف الأبصار باهرُ حسنِها  
 فكأنه الفلكُ المدارُ أما ترى  
 في الجانب الغربي من أثلاثه  
 وترى فوادي في معالم رسمه  
 ورأى به نوراً فظنَّ بأنه  
 نادى على الركب امكثوا فلعلي  
 ثم انبرى يتحشَّمُ القلَّواتِ في  
 حتى إذا وافاه قيل له اتَّجِدْ  
 هذا هو الوادي المقدَّسُ فاحتشم  
 وادٍ كأن الله قال لجنة الـ  
 لا يَبْتَ الشَّيْخُ الذَّكِيُّ بأرضه  
 فيه القلوبُ تنوبُ من نارِ الظُّما  
 تجدُّ المنايا الحمرَ في بيضِ الظُّبى  
 ألفَ الخضابِ هزْبَرَةٌ وغزاة  
 ولكم طريح من رماح قُدوده  
 ولكم به عانٍ ينزعُه الهوى

فروى حديث النُّشْرِ في طياته  
 ما ليس يحوي الأفق في حالاته  
 والخورُ فيه الخورُ من غاداته  
 مبحراً روى هاروت عن نفثاته  
 فتحارُّ بين صفائه [وصفاته] (١)  
 تنزَّلُ الأقمارُ في فلواته  
 تجمد الكليم هناك في ميقاته  
 طلب اقتباسَ النور من لحاته  
 قيسٌ بدا للعين في ربواته  
 أجدُّ الهدى ليلاً إلى حفراته  
 طلب الحقيقة بعد تخيلاتهِ  
 واخْلَعْ نِعَالَكَ واقبل آياته  
 مثلاً فيه لدى سساداتهِ  
 فردوس كونه بكلِّ صفائه  
 من بعد نبت الدُّرِّ في هضباتهِ  
 والشهدُ ظلٌّ يسيلُ في جنباته  
 تحمي بها الفتيانَ عن فتياته  
 فعلى مُهنِّدِهِ وفي وجناته  
 ولكم جريح من صفاح كُماته  
 تستعير العشاق من عبراته

(١) في الأصل (وصفاته) وهو تصحيف من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

يا ساكنيه بالذي ولّاكم الحُسْنَ الذي حَزُنْتُمْ عَلَى غَايَاتِهِ  
 يا نازلينَ عَلَى الْغُضَا مِنْ مَهَجَتِي  
 عَافَاكُمْ الرَّحْمَنُ مِنْ لَفْحَاتِهِ  
 لَوْ أَنَّكُمْ جُدْتُمْ عَلَيَّ بِلَنْ تَرَى  
 لَعَدَدْتُهَا لِلدَّهْرِ مِنْ حَسَنَاتِهِ  
 اللَّهُ رُبُّهُ فِي الْمَدِينَةِ أَهْلٌ  
 عَرَفَ الْفَوَادِ الرَّجَدَ فِي عِرْفَاتِهِ  
 سَطَعَتْ شُمُوسُ الدِّينِ بَيْنَ قِبَابِهِ  
 وَبَدَتْ بُدُورُ الْهَدْيِ فِي آيَاتِهِ  
 لَمَّا بِهِ الْقَبْرِ الشَّرِيفُ بَدَا لَنَا  
 أَيْقَنْتُ أَنَّ الْخُلْدَ مِنْ رَوْضَاتِهِ  
 فِيهِ أَجَلُ الْمُرْسَلِينَ وَخَيْرٌ مِنْ  
 غَمَرِ أَغَاظِ الْخَاسِدِينَ كَمَالِهِ  
 قَمَرٌ أَغَاظَ الْخَاسِدِينَ كَمَالِهِ  
 آذَوْهُ فَاحْتَمَلَ الْأَذَى مُتَكَرِّمًا  
 لَا زَالَ يَدْعُوهُمْ إِلَى سُبُلِ الْهَدْيِ  
 فَعَمُوا وَصَمُّوا عَنْ هُدَى آيَاتِهِ  
 وَبَكَفٌ تَرْبٍ فَلْ جَمْعَ حَيَوشِهِمْ  
 يَتَحَيَّرُونَ إِذَا رَأَوْهُ مُقْبِلًا  
 قَدْ أَعْجَزَ الثَّلَاثَاءُ وَصَفُ حَمَالِهِ  
 جَهْدُ الْمَدِيحِ بَانَ يُقَالُ بَأَنَّهُ  
 وَوَرَاءَ ذَلِكَ لَا يَحِيطُ بِكُنْهِهِ  
 انْخَطَطَتْ مِرَاقِي الرُّسُلِ عَنْ مِرْقَاتِهِ  
 فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى حَقِيقَتِهِ السَّقَى  
 عَقْلٌ وَأَيْنَ الْعَقْلُ فِي شَبَهَاتِهِ  
 أَيْقَنْتُ أَنَّ الْكَوْنَ بَارِقَةٌ بَدَتْ  
 هِيَ غَيْرُ مَا أَبْصَرْتَ فِي مِرَاتِهِ  
 مِنْ نَوْرِهِ وَالْكَلُّ مِنْ مُنْهَاتِهِ  
 وَافَى بِشَرَعِ اللَّهِ فَاتَّضَحَّتْ لَنَا  
 سُبُلُ الْهُدَايَةِ مِنْ سَنَى آيَاتِهِ  
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا عَطَّرَ الصَّبَا  
 يُشْجِي كَتِيبَ الْقُلُوبِ فِي خَطَرَاتِهِ



وله أيضاً :

في مدح النبي ﷺ

أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١  
ص ٥٥١

مُسْتَحْيِرٌ بِسَيِّدِ الْكَائِنَاتِ	صَاحِبِ الْبَيْضَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ	مِمَّنْ مَضَى وَمَنْ هُوَ آتِي
صَاحِبِ الْخَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَغْدِ	رَاجٍ وَالشَّاحِجِ سَيِّدِ السَّادَاتِ
أَفْضَلِ الْخَلْقِ مِنْ صَمِيمِ قُرَيْشٍ	مَغْقِلِ الْحَقِّ مَعْدِنِ الْمَكْرُمَاتِ <sup>(١)</sup>
أَصْلِي هَذَا الْوُجُودِ بَلْ نُورِهِ الظَّالِمِ	هَرٍ فِي ظُلْمَةٍ اتَّعَدَامِ الْحَيَاةِ
بَسَنِي نُورِهِ اسْتَبَانَ لَنَا الْحَقُّ	وَكُنَّا مِنْ قَبْلُ فِي ظُلُمَاتِ
طَالَ عَنِ مَذْهِبِ قُعودِي وَلَكِنْ	قَصُرَتْ عَنِ مَدِيحِهِ كَلِمَاتِي
كَيْفَ قَوْلِي وَمَا أَقُولُ وَرَبِّي	أَرْسَلَ الْمَدْحَ فِيهِ بِالْمُرْسَلَاتِ
سَيِّدِي بِأَلَدِي حَبَاكَ الْمَعَالِي	لَا تَكِلْنِي فِي كُلِّ حَالٍ لِدَانِي <sup>(٢)</sup>
[أَدْرِكُ] أَدْرِكُ بِنَظَرَةٍ مِنْكَ عَبْدًا	سَاءَ خَالًا مِنْ وَصْمَةِ الْحَادِثَاتِ <sup>(٣)</sup>
عَظُمَ الذَّنْبُ وَاضْمَحَلَّتْ أُمُورِي	وَدَنَتْ مُدَّتِي وَحَانَ مَمَاتِي <sup>(٤)</sup>
وَمَضَى الْعُمُرُ وَالشُّبَابُ تَقْضَى	وَزَمَانِي أَرَاهُ غَيْرَ مُوَاتِي <sup>(٥)</sup>

(١) الصميم الخالص. والمغفل الحصن. ومركز كل شيء معدنه ومنبت الجواهر من ذهب ونحوه.

(٢) حياك أعطاك. ووكله إلى غيره فوضه إليه.

(٣) الوصمة العيب. والحادثات المصائب. في الأصل (أدرك أدرك) وهو خطأ يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه. وكان بالإمكان رفع الخلل بحذف همزة (أدرك) الثانية ولكن ما ذهبنا إليه أولى لأنها همزة قطع.

(٤) اضمحل الشيء ذهب فلم يبق له أثر.

(٥) مواتي مطاوع وموافق.

كَلَّمَا رُمْتُ نَهْضَةً أَثْقَلْتَنِي  
مَنْ لِعَبْدٍ مُجَسِّمٍ مِنْ مَقَاصِرِ  
كَيْفَ حَالِي إِذَا رَأَيْتُ كِتَابِي  
لَيْتَ شِعْرِي وَلَسْتُ أَعْلَمُ مَاذَا  
يَوْمَ طَمَسَ النُّجُومُ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى

نُوبُ الدَّهْرِ آهِ وَاحْسَرَاتِي<sup>(١)</sup>  
صَارَ مِنْهَا فِي أَسْرَافِ الْحَالَاتِ  
بِالْخَطَايَا قَدْ سَوَّدَتْهُ حَيَاتِي  
أَلْتَقِي يَوْمَ نُقَلِّبِي وَمَمَاتِي  
لِي وَسَمِيرِ الشُّوَامِخِ الرَّاسِيَاتِ



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

<sup>(١)</sup> النهضة القيام. والنوب المصائب. وآه كلمة توجع. والحسرة أشد التلهف على الشيء الفاتت.



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی



## أبو الوفا نظيم

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم الشاعر الوطني الصوفي. ترجم له في حرف الألف.

والقصيدة أخذت من ديوانه «الرمزيات» جمع وترتيب محمد علي أبو طالب ومحمد علي الغزالي الجبيلي.

من نفعات المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

تبارك اليوم من رب السماوات	فإنه حمير أيام النبوات
يوم صفاء حوّه [من] كل شائبة	وراح يُطْلِعُ أنوارَ البشارات <sup>(١)</sup>
جاء الذي بشر الدنيا ببعثه	أهل النبوة أصحاب الرسالات
توراة موسى وإنجيل المسيح حوى	ذكرى النبي يعطري العبارات
وآمنت في السماء الأنبياء به	وأنه المرسل المقصود بالذات
في عالم الروح أعطى الكل موثقهم	لمن له الأمر في ماضي وفي آت
وقد تحقق إلهام ابن ساعدة	إذ راح يخطب في سوق المبارة
مبشراً في عكاظ فوق ناقته	عن سيمحق أصنام الضلالات
وقال راهب دير عند رؤيته	هذا الفتى هو مبعوث السماوات
يا مهد أحمد والأنوار ساطعة	فيك الهدى، فيك مرجو الشفاعات
فيك النبوة والتوحيد مكتمل	فيك الذي دهنه حمير الديانات

(١) في الأصل (في) وهو وهم من الناسخ والصحيح (من) كما أثبتناه.

يا للعلائك حول المهدي طائفة  
والمعجزات التي في الكون قد حدثت  
خل [البحيرة] والإيوان ناحية  
فحسب أحمد بالقرآن معجزة  
هذا الكتاب الذي أوحى إليه به  
ما فرط الله في قرآنه أبداً  
أقبل على الله بالقرآن مقتبساً  
توطد الناس إيماناً به وسمت  
الله فصل فيه كل حاجتهم  
بذلك النور جاء المصطفى وبه  
فتح ونصر ومجد سماق ولنا  
ويذهب الناس في الآفاق جانبنا  
كم حارب المصطفى قوم وما رجعوا  
قوى سواعدنا الإيمان وارتفعت  
الله أكبر كم سادت أوائلنا  
عودوا لغزوة بدر أو إلى أحد  
[لم يغنيه] حشده في كل ناحية  
الله كم فتية بسا لله مومنة  
أي اختلاف لشوب الدل ألبسنا  
ما ذلك المسون نلقاه وشيرعتنا

وسبحت بين أنوار وهالات  
جاءت إلينا بمصدق الروايات  
ونار فارس أو تلك الشهادات<sup>(١)</sup>  
أغنت بآياتها عن كل آيات  
فكان ملجم أرباب البلاغات  
فكل شئ بمقدار وأوقات  
من ذلك النور تحيا بالمناجاة  
به القلوب إلى قدس الطهارات  
دينا وأخرى بميسور الهدايات  
كانت لنا عزة بين البريات  
كرامة في الدنى فوق الكرامات  
ونحن في منعة في [كل] حالات<sup>(٢)</sup>  
إلا يخفى حين وانكسارات  
منا النفوس بإخلاص العبادات  
من حاضرات وأقبال وسادات  
وما رأى الشرك في تلك الملمات  
فذاق في الحق بأس المشرفيات<sup>(٣)</sup>  
لاقت جيوشاً بمادات بانتصارات  
فنحن ما بين أوهام وغارات  
خير الشرائع في دين العدالات

(١) في الأصل (آل بحيرة) وهو تصحيف من الناسخ.

(٢) في الأصل (كلا) وهو تصحيف.

(٣) في الأصل (لم يغن) وهو تصحيف.

ماذا ابتلاكُم وكنتم أُمَّةً وسطاً  
 واليومَ قام أذلُّ الناسِ يضربكم  
 الغربُ سَعَرْنَا والغربُ مَزَقْنَا  
 هَيَّا إِلَى الدِّينِ عودوا واطلبوا سبياً  
 ووَحِّدوا أَمْرَكُمْ فالقومُ قد جمعوا  
 أين العنيفُ الذي لَا تُسَبِّحُ لَهُ  
 أين العهودُ الَّتِي قَمْنَا نَوَكَّدُهَا  
 لَا تَسْتَهِينُوا بِهَا فِي الشَّرْقِ جَامِعَةٌ  
 عَزَّتْ وَسَادَتْ وَقَامَتْ فِي كِرَامَتِهَا  
 فَاسْتَمْسِكُوا بِجِبَالِ الْوُدِّ وَاعْتَصِمُوا  
 يَا عَصْبَةَ الشَّرْقِ إِنَّ الْغَرْبَ يَخْدَعُكُمْ  
 بِاللَّهِ لَا تَثْقُوا إِلَّا بِوَحْدَتِكُمْ  
 قَدْ قَادَتِ الْقَوْمَ أَطْمَاعٌ تُسِيرُهُمْ  
 لَا يَرْضَخُ الْقَوْمُ إِلَّا بِاسْمِ مَنْفَعَةٍ  
 الْحَقُّ كَالصُّبْحِ فَانْظُرْ كَيْفَ قَدْ غَشِيَتْ  
 اللَّهُ مَوْقِفُكُمْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ  
 وَقَفْتُمْ كَأَسْوَدِ الْغَابِ مَا تَرَكْتُمْ  
 يَا قَوْمَ مَا تَ الضَّمِيرُ الْعَالَمِيُّ فَلَا

فَصَرْتُمْ الْيَوْمَ أَحِلَافَ الْوَسَاطَاتِ  
 وَاذْلَتَاهُ ! (بل) يَا لِلْفَضِيحَاتِ (١)  
 وَالْغَرْبُ بَدَّلَ أَحْيَاءَ بِأَمْوَاتٍ  
 إِلَى الْحَيَاةِ يَغْمِسُ لِلْعَزِيمَاتِ  
 [لَكُمْ مَكَائِدَ نِيرَانِ خَفِيَّاتِ] (٢)  
 دَارٌ وَيَأْبَى رِضْوَاناً لِلْمَذَلَّاتِ  
 وَكَيْفَ نَقَطَعُهَا لِلظَّالِمِ الْعَاتِي  
 اللَّهُ شَرَّفَهَا بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ  
 تَرُدُّ عَنْكُمْ أَحَايِلَ السِّيَاسَاتِ  
 فِي الْأَمْرِ بِاللَّهِ يَا أَهْلَ الْمَوَدَّاتِ  
 بَعْضُهَا شَأْنُهَا شَأْنُ الْعِصَابَاتِ  
 وَلَا تَعِيشُوا بِأَوْهَامِ الدَّعَايِصَاتِ  
 وَالْحَقُّ فِي عَيْنِهِمْ بَعْضُ الْغِشَاوَاتِ  
 تَأْتِي إِلَيْهِمْ - عَلَى رَاحِ الْمَعْرِاتِ  
 عَنْهُ الْعَيُونُ وَفَاضَتْ بِالسَّجْدَاتِ  
 وَمَا سَمِعْنَاهُ عَنْ تِلْكَ الشَّجَاعَاتِ  
 قَوْلًا لِأَصْحَابِ أَغْرَاضٍ وَقَالَاتِ  
 تُعَلِّلُونَا بِمِثُورِ التَّعْلِيلَاتِ

(١) عجز هذا البيت بمثل الوزن، ولعل أصل الشطر: واذلتاه بلى يا للفضيحات فصحفت بلى إلى بل والله أعلم.

(٢) في الأصل ورد عجز البيت هكذا (مكائد لكم ونيران خفيات) وفيه تقديم وتأخير وزيادة والصحيح ما أثبتناه.

كم أصدرُوا من قراراتٍ لناقضِها	في نصّها ما يليها من قرارات
إنا استعذنا بهذا الجاه [وهو لنا]	جاهٌ من الله مقبولُ الإنابات <sup>(١)</sup>
قد أنشدتنا فلسطينُ مروعَتنا	وأنتَ علّمتنا أسمى المروعات
كرامةً لك عند الله يُكرّمنا	بها ويكشفُ عنا كلُّ أزمات
يا سيّدي يا رسولَ الله أنتَ لها	دنيا وأخرى وفي كلِّ الملّمات



(١) في الأصل (وحولنا) وهو تصحيف من الناسخ.

## الأشليمي

الشاعر الأستاذ محمود سامي الأشليمي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد السابع، السنة التاسعة،

شهر رجب ١٣٧٩ هـ

في مديح المصطفى ﷺ

يا نورَ أحمدَ ما شَبَّتْ مِشْكَاتِي      من يومِ ما لَحُتَ لي من بضعِ حِجَّاتِ  
من السنينَ التي قَضَيْتُهَا شُغْلًا      فيهنَ تشهدُ لي بالسَّهْدِ ليلاتي  
طالتَ عليَّ وبَيَّ من طولِها سَأَمٌ      حتَّى قَضَيْتُ لِيالي الطَّوِيلاتِ  
أَرَقِدُ النَّارَ وَالْأَنْوَارَ تَغْمُرُنِي      بِاللَّيْلِ مِنْكَ وَقَدْ أَغْلَقْتُ حِجْرَاتِي  
وَلَمْ يَكُنْ بِي مِنْ وافي هَوَاكَ سَوِي      حُسْبٍ خَفِيفٍ أَقْلَتَهُ حُشَّاشَاتِي  
لَكِنْ هُوَ الْجُودُ فِي يُمْنِكَ حِينَ وَفَى      أَغْنَى مُجِيبِكَ عَنْ مَاءِ الْغَمَامَاتِ  
هُوَ النَّبِيُّ بِأَحْشَاءِ تَفِيضٍ نَدَى      عَلَى الْوَرَى وَهِيَ سَكْرَى بِالْخِصَامَاتِ  
سَكْرَى الْغَرَامِ وَسَكْرَى الْجَمُوعِ طَابَ لَهَا      فِي الْحُسْبِ جُوعٌ فَطَسَّاتِ بِالْمُجَامَعَاتِ  
لَا شَيْءٌ يُشْبِعُهَا إِلَّا مَشَاهِدَةٌ      فِي نَوْرِ وَجْهِ النَّبِيِّ بِالْعَيْنِ وَالذَّاتِ  
مِنْ مَعْجَزَاتِكَ أَرْجُو مِنْكَ وَاحِدَةٌ      بِسِيرَةٍ وَهِيَ تَكْفِينِي وَجَارَاتِي  
ظِمْآنٌ فَاسْقِ الْفَتَى الظِّمْآنَ إِنَّ لَهُ      سَنِينَ مَا اسْتَعْمَرُوهُ بِالسُّقَّاتِ  
وَلَمْ يُطَهَّرْهُ مَاءُ الْمَرْزَنِ مِنْهُوَ سَلَا      لِأَنَّهُ لَمْ يَصِلْ نَحْسُ السَّرِيرَاتِ  
لَمْ تَرُونِي النَّيْلُ إِنْ لَمْ تَرُونِي بِإِدٍ      بِيضَاءِ تَغْرِقُنِي مِنْ خَمْسِ قَطْرَاتِ  
إِذَا وَدَدْتَ فَتَى وَدَّ الْإِلَهَ لَهُ      وَلَنْ تُودَّ سِوَى أَهْلِ الْوَلَايَاتِ



أَمْسَيْتُ لِأَسْأَلَ الْمَحْبُوبَ مِنْ أَدَبٍ  
قَدْ فَازَ بِالْأَجْرِ مُشْتَقِّ سَعْيِ فَنَاتِي  
بِأَحَادِي الْعَيْسِ إِنْ أَحْسَنْتَ مِنْ  
وَلِيَهَيْكَ الظُّعْنُ فِي غُرٍّ مَحْجَلَةٍ  
نَطِيرُ مِنْ مَسَّةٍ فَاَنْصَحْ لِرَاكِبِهَا  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ  
يَا هَلْ تُرَى يَا كَرَاماً كَاتِبِينَ أَلَا  
عَمِي فَتَى مِنْ كَرَامِ الصَّحْبِ يَشْفَعُ لِي  
إِلَى مَتَى أَنَا هَذَا الدَّارُ تَفْتِنَنِي  
لَا بَدْءَ مِنْ تَوْبَةٍ بِيضَاءَ دَانِيَةٍ  
مَا قَمْتُ بِالنَّوْمِ إِلَّا أَسْفَاً وَجَلَاً  
فَلَا صَفَاءَ وَلَا نَوْرَ لَذِي وَرَعٍ  
هَلَكْتُ إِنْ أَنَا مَا أَقْلَعْتُ عَنْ عَمَلٍ  
قَدْ مَسَّنِي الضُّرُّ مِنْ ذَنْبٍ أَزَاوَلَهُ  
وَلَا يُغَيِّرُ مَا بِي مِنْ أَسَى لِيَغْنَى  
فَصِرْتُ صَاحِبَ حَالٍ فِي مَحَبَّتِهِ  
فَغَيَّرُوا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ مَخَالِفَةٍ  
لَوْ اتَّبَعْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ  
هَذَا الدَّوَاءَ الَّذِي يَشْفِي نَفُوسَكُمْ  
فَاشْرَبُوا بِهِ فِي صَفَاءِ الْفَجْرِ تَشْفَى بِهِ  
ذَاكَ النَّحْيُ وَذَا الْقِرْآنُ فَاتَّبِعُوا

يُهَيِّئُنِي فِي الْهَوَى إِلَّا الْمَوَدَّاتِ  
بَطْحَاءَ مَكَّةَ فِي حَرِّ الْحَجَرَاتِ  
شُدَّ الْمَطَايَا إِلَى حَيِّ الْأَحْيَاتِ  
وَفِي عِتَاقٍ مَرَّاسِيلٍ لِحَيَّاتِ  
أَنْ لَا يَمَسَّ الْمَطَايَا بِالرُّكَابَاتِ  
جَرَمٌ بِأَعْظَمَ مِنْ جَرَمِي وَسَوَاتِي  
كَمْ عِنْدَكُمْ مِنْ ذُنُوبٍ وَالْجَنَائِاتِ  
لَوْ يَقْبَلُ اللَّهُ عِبْدًا بِالشَّفَاعَاتِ  
مَتَى بَدَتْ بِالْمَلَاهِي وَالْجُمَالَاتِ  
أَوْ فَاسْتَعِدَّ أَحَبُّهُ لِلرُّزِيَّاتِ  
مَفْكَرًا فِي قِيَامِي مِنْ غِيَابَاتِي  
يَسْعَى لَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِ الشَّرِيفَاتِ  
وَأَذَارِكُ اللَّهُ أَمْرِي بِالْعَنَائَاتِ  
وَحَارَ كُلُّ طَيْبٍ عِنْدَ دَاعَاتِي  
مَوْلَايَ إِلَّا إِذَا غَيَّرْتَ حَالَاتِي  
وَكُنْتُ صَاحِبَ حَالٍ فِي الْغَوَايَاتِ  
لَتُصْبِحُوا فِي مَقَامَاتِ الْخَلَافَاتِ  
غَلِبْتُمْ دَوْلَ الدُّنْيَا سَوَاتِ  
وَقَدْ تَرَدَّدَتْ بِعِلَالَتِ عَجَائِلَاتِ  
لَا شَرْبَ رَاحٍ وَلَكِنْ شَرْبَ نَيْمَاتِ  
كُلُّهُمَا مِنْ أَحَادِيثٍ وَأَيَّاسَاتِ

فلا شريعة لي إلا شريعَتُكم  
 [وَأَنْتِ] يَا دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ رَاجِحَةٌ  
 قُمْ مِنْ فَرَاشِكَ بِالْأَسْحَارِ تَكْسِبُهَا  
 فُكُّ الْلِسَانِ لِيَجْرِيَ بِالصَّلَاةِ عَلَى  
 هَذَا الْوُضُوءِ وَهَذَا مَصْحَفٌ فَعَسَى  
 كُمْ بِالصَّحَابَةِ قِسْمٌ مِنْ تِلَاوَتِهِ  
 الثَّابِتُونَ بِعِزِّ مَنْ مَلَكَ بِهِمْ  
 رُوحِي بَعَثْتُ بِهَا لِلْقَوْمِ لَوْ نَفَعْتُ  
 وَلَيْسَ لِي فِيكَ بَيْتٌ كَانَ يَنْفَعُنِي  
 إِلَّا هَوَاكَ وَوَحْدَانِيَّةُ تُبَسِّتْ

وَلَا أَسْمِي سِوَاهَا بِالشَّرِيعَاتِ  
 [إِذَا] وَزُنْتُ بِعِزِّ الْعَدَالَاتِ<sup>(١)</sup>  
 هَذَا مَوَاسِمُ أَصْحَابِ التَّجَارَاتِ  
 مُحَمَّدٌ جَرِيٌّ وَلَهُانِ الْمُطِيبَاتِ  
 يَتْلُو وَلَوْ بَعْضُ الْفَاظِ يَسِيرَاتِ  
 مَاتُوا كِرَاماً بِسَاحَاتِ كَرَمَاتِ  
 الشَّامِلُونَ بِخَمَرَاتِ مُنِيرَاتِ  
 فَرَفَرْتُ فَوْقَ قَوْمِي لِلْمَوَاسِمَةِ  
 هُنَاكَ إِنْ عَرَضُوا فِي الشَّعْرِ أَيْتَانِي  
 فِي الْقَلْبِ فَهِيَ حَيَاتِي وَهِيَ لَذَاتِي



(١) فِي الْأَصْلِ (أَنْتِ) بَدَلُ الْوَاوِ، وَ (إِذَا) بَدَلُ أَلِفٍ وَهِيَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.





مرکز تحقیقات کمپیوتر علوم اسلامی

## الشهاب الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود بن سلمان الحلبي. (سبق الترجمة عنه في حرف الألف) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥١٢.

في مدح النبي ﷺ

إِعْمَلْ حِسَابَ النَّفْسِ عَنْ هَفَوَاتِهَا	وَاسْتَدْرِكِ الطَّاعَاتِ قَبْلَ قَوَاتِهَا <sup>(١)</sup>
وَاجْهَدْ لِنَفْسِكَ بِالْخَلَاصِ بِكَفِّهَا	عَنْ غِيْهَا وَالصَّدِّ عَنْ شَهَوَاتِهَا <sup>(٢)</sup>
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَتْفَ مِنْ رُقَبَائِهَا	فَاسْبِقْ بِتَوَاتُهَا هُجُومَ وَفَاتِهَا <sup>(٣)</sup>
لَا شَيْءَ يَنْفَعُهَا سِوَى مَا قَلَعْتَ	مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
فَاطْلُبْ لَهَا زَادًا وَيَسَّيِرْ فُرْصَةَ الْإِمْكَانِ مِنْهُ فِي زَمَانِ حَيَاتِهَا <sup>(٤)</sup>	
عَجَبًا لَهَا تَهْوَى الَّذِي تَهْوِي بِهِ	ذُوْنَ الَّذِي تَعْلُو بِهِ فِي ذَاتِهَا <sup>(٥)</sup>
وَتَصُدُّ عَنْ سَنَنِ الرُّشَادِ وَقَدْ بَدَتْ	سُبُلُ الْهُدَى وَرَأَتْ طَرِيقَ نَجَاتِهَا
وَتُمُدُّ أَمَالَ الْغُرُورِ وَقَدْ رَأَتْ	أَسَدَ الْمُنُونِ تَحُولُ فِي وَتَبَاتِهَا <sup>(٦)</sup>
وَيَغْرُهَا إِبْطَارُهَا وَقَدْ اغْتَدَتْ	مَا بَيْنَ مُرْهَفِ نَابِهَا وَلَهَاتِهَا <sup>(٧)</sup>

(١) هفواتها سقطاتها. واستدرك أدرك.

(٢) اجهد اجتهد. والغى الضلال. والصد الكف.

(٣) الحتف الموت. والرقباء المراقبون.

(٤) الفرصة الوقت والنوبة.

(٥) تهوى تحب. وتهوي تسقط.

(٦) الغرور الانخداع. والمنون الموت. وتحول تذهب ونحي.

(٧) يغرها يخدعها. والمرهف السيف. والناب هو السن الذي يلي الرباعيات. واللهة اللحمة

المشرفة على الحلق.

وَالنَّاسُ إِمَّا غَائِبٌ ذَهَبَتْ بِسِوَا  
كَمْ أُمَّةٍ أُوذِتْ بِهَا وَجَمَاعَةٌ  
وَذَوِي قُصُورٍ نَازَعُوا الشُّهْبَ الْعُلَى  
عَصَفَتْ بِهِمْ فَتَمَزَّقُوا أَيْدِي سَبَا  
ذَهَبَتْ بِذِكْرِهِمْ سِوَى مَا اسْتَوْدِعَتْ  
وَعَدُوا عِظَامًا فِي الرِّغَامِ بِرَغْمِهِمْ  
فَلَوْ اعْتَبَرْتَ الْأَرْضَ لَمْ تَعْرِفْ بِهَا  
هَذَا وَإِنْ رَأَيْتَ لَمَوَاقِفًا  
كَيْفَ الْخَلَاصُ وَلَا خَلَاصَ لِمُهْجَةٍ  
سِيمَا إِذَا وَقَفْتَ عَلَى أَعْمَالِهَا  
لَكِنَّ حُسْنَ رَجَائِهَا أَرْجَى لَهَا  
فَالْعَفْوُ أَعْظَمُ مِنْ عَظِيمِ ذُنُوبِهَا  
وَشَفَاعَةُ الْهَادِي إِذَا جَسَّدَ السُّورَى

أَوْ حَاضِرٌ مُتَوَقِّعٌ فَتَكَاتِهَا<sup>(١)</sup>  
نَادَى بَيْنَهُمْ غُرَابٌ شَتَاتِهَا<sup>(٢)</sup>  
وَسَطُوا عَلَى الْأَسَادِ فِي أَجْمَاتِهَا<sup>(٣)</sup>  
وَتَحَكَّمَتْ فِيهِمْ يَدَا سَطَوَاتِهَا<sup>(٤)</sup>  
مِنْهُ قِرَافِي الشُّعْرِ فِي آيَاتِهَا  
لَا فَرْقَ بَيْنَ تُرَابِهِ وَرُفَاتِهَا<sup>(٥)</sup>  
أَعْلَى التُّرَابِ تَدُوسُ أَمْ أَمْوَاتِهَا  
هِيَ دُونَ مَا تَرْقَاهُ مِنْ عَقَبَاتِهَا<sup>(٦)</sup>  
لَمْ تَذِرْ أَيْنَ تَفِرُّ مِنْ تَبَعَاتِهَا<sup>(٧)</sup>  
وَبَدَا الَّذِي تُخْفِيهِ مِنْ سَوَائِهَا<sup>(٨)</sup>  
فِي الْحَشْرِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَاتِهَا  
وَالصَّفْحُ أَفْسَحُ مِنْ مَدَى زَلَاتِهَا<sup>(٩)</sup>  
مِنْ هَوْلٍ مَوْقِفِهَا عَلَى رُكْبَاتِهَا<sup>(١٠)</sup>

(١) التوقع المنتظر. والفنك البطش والقتل على غفلة.

(٢) أردت هلكت. والشتات التفريق.

(٣) المنازعة المحاصمة. والشهب النجوم. والعلی العالیات. وسطوا وثبوا واستطالوا. أجماتها غاباتها جمع أجمة وهي الشجر الملتف.

(٤) عصفت الريح اشتدت. وتمزقوا أيدي سبا تفرقوا وتشتتوا. وسطوتها وثباتها.

(٥) الرغام التراب. والرغم الذل. والرفات الحطام وهي هنا العظام البالية.

(٦) عقبات الجبال مصاعدها.

(٧) المهجة الروح. والتبعة ما تطلبه عند غيرك من خلاصة ونحوها.

(٨) السوأة العورة.

(٩) المدى الغاية.

(١٠) حثا جلس على ركبتيه.

وَالنَّاسُ أَجْمَعُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ  
وَالكَرْبُ قَدْ غَمَّ الْوَرَى جَمْعاً وَقَدْ  
وَالْأُمَّهَاتُ تَقْرَأُ مِنْ أَوْلَادِهَا  
وَحِسَابُ أَعْمَالِ الْوَرَى فِي يَوْمِهِمْ  
وَالنَّاسُ قَدْ يَسْأَلُونَ شَفَاعَةَ كُلِّ مَنْ  
يَأْتِي فِيحْمَدُ رَبَّهُ بِمَحَامِدٍ  
فَيَقَالُ سَلْ وَاشْفَعْ فَقَدْ أُعْطِيتَ مِنْ  
فَيَقُولُ أُمِّيَ الَّتِي مَا أَشْرَكَتُ  
فَهُنَاكَ نَعْتَقُ مِنْ لَفْظِي بِشَفَاعَةِ الْهَادِي وَنَأْمَنُ مِنْ سُطَى لَفْحَاتِهَا<sup>(١)</sup>  
وَنَرَى سَنَى دَارِ النِّعَمِ بِظِلِّهِ الضَّائِي وَنَطْمَعُ فِي جَنَى جَنَاتِهَا<sup>(٢)</sup>  
أَسْفَى عَلَى زَمَنِ تَقْضَى أُمُكْنَتْ  
رَاحَ الرِّفَاقِ إِلَى الْحِمَى وَتَأْخُرَتْ  
مَعَ أَنَّ أَيَّامَ الزِّيَارَةِ لَسَمَ أَجْسَدُ  
لَوْ تَشْتَرِي بِالْعُمُرِ مَا غَبِنَ أَمْرُ  
دَارُ يُرَى نُورُ الْهَدَى مُتَأَلِّقاً  
وَالرُّوضَةُ الْفِيحَاءُ يَغْبِقُ نَشْرُهَا

لَا تُعْرِفُ الْإِتْبَاعُ مِنْ سَادَاتِهَا<sup>(١)</sup>  
قَذَفَتْهُمْ الْأَهْوَالُ فِي غَمَرَاتِهَا<sup>(٢)</sup>  
وَكَذَلِكَ الْأَوْلَادُ مِنْ أُمَّاتِهَا  
عَمَّا مَضَى مِنْهُمْ عَلَى ذُرَّاتِهَا<sup>(٣)</sup>  
خَوَتْ الْقِيَامَةُ فِي ذُرَى عَرَصَاتِهَا<sup>(٤)</sup>  
لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ كُنْهَ صِفَاتِهَا<sup>(٥)</sup>  
رُتَبِ الشَّفَاعَةِ مُتَهَيَّ غَايَاتِهَا  
بِكَ لَحْظَةِ هَبْ لِي ذُنُوبَ عُصَاتِهَا  
فَهُنَاكَ نَعْتَقُ مِنْ لَفْظِي بِشَفَاعَةِ الْهَادِي وَنَأْمَنُ مِنْ سُطَى لَفْحَاتِهَا<sup>(٦)</sup>  
وَنَرَى سَنَى دَارِ النِّعَمِ بِظِلِّهِ الضَّائِي وَنَطْمَعُ فِي جَنَى جَنَاتِهَا<sup>(٧)</sup>  
أَسْفَى عَلَى زَمَنِ تَقْضَى أُمُكْنَتْ  
رَاحَ الرِّفَاقِ إِلَى الْحِمَى وَتَأْخُرَتْ  
مَعَ أَنَّ أَيَّامَ الزِّيَارَةِ لَسَمَ أَجْسَدُ  
لَوْ تَشْتَرِي بِالْعُمُرِ مَا غَبِنَ أَمْرُ  
دَارُ يُرَى نُورُ الْهَدَى مُتَأَلِّقاً  
وَالرُّوضَةُ الْفِيحَاءُ يَغْبِقُ نَشْرُهَا

- (١) الصعيد الأرض.  
(٢) قذفهم رمتهم. وغمرة الماء وسطه وجمعها غمرات.  
(٣) الذرة النملة الصغيرة وما يرى في شعاع الشمس من الغبار.  
(٤) الذرى جمع ذروة وهي أعلى الشيء. وعرصاتنا ساحاتها.  
(٥) كنه الشيء حقيقته. (٦) السطوة البطش. ولفحته النار أحرقته.  
(٧) السنى الضوء. والضائي السابغ الواسع. والجنى الثمر المحني.  
(٨) الأسف شدة الحزن.  
(٩) الغبن النقص.  
(١٠) تألق لمع. والبصائر أنوار القلوب.  
(١١) الفيحاء الواسعة. ويعبق يفوح. ونشرها رائحتها الطيبة. والفردوس أعلى الجنان وأصل معنى الفردوس البستان يجمع كل ما يكون في البساتين. ونفحاتها روائحها الطيبة.

والحجرة الغراء بين سُتُورها  
 وتُرى مَواقِفَ جِبرائيلَ بِرَبْعِها  
 حَيْثُ الوُفُودُ تُجِلُّ عَاطِرَ تَرْبِها  
 وإذا الجَلالَةُ أَفحَمَتْ فَصَحَاءَها  
 وتَباشَرَتْ فَرَحاً بِكُفِّ عَنائِها  
 ورَأَتْ بِضَاعَةَ قَصيدِها قَدْ عَوِضَتْ  
 دارُ تَمَثُّلٍ في القُلُوبِ خَيالِها  
 فَأَضَاءَ بِصَبَاحِ الهُدَى مُتَأَلِّقاً  
 يَحُلُّو النِّيقَ بِذِكْرِها حَادِي السُّرى  
 فَهلْ لي إِلَيْها عَوْدَةٌ أَعْتَدُها  
 وَأَبْلُغُ النَّفْسَ المَشْوَقةَ رُتْبَةً  
 وَأَمْلِئُ العَيْنَ القَرِيبَةَ بِالنَّدى  
 أَسْنَى مِنَ الأَقْمارِ في هَالاتِها<sup>(١)</sup>  
 وَمَهَابِطِ الأَمَلِكِ فِي حُجَرَاتِها<sup>(٢)</sup>  
 عَن وَطْئِهِ إِلَّا عَلَى وَجَنَاتِها<sup>(٣)</sup>  
 وَكَلَّتْ عِبَارَتُها إِلَى عِبَرَاتِها<sup>(٤)</sup>  
 وَزَوَالِ عِلَّتِها وَفَسَكُ عُنَاتِها<sup>(٥)</sup>  
 بِفَنَائِسِ الحَسَنَاتِ عَن مُرْجَاتِها<sup>(٦)</sup>  
 كَتَمْتُ الأَشْكالَ في مِرْآئِها<sup>(٧)</sup>  
 بِرُجَاةِ الإِيْمانِ مِنْ مِشْكَاتِها<sup>(٨)</sup>  
 فَتَمِيدُ ثُمَّ تَمُدُّ في حُطُواتِها<sup>(٩)</sup>  
 لِمَكَارِمِ الأَيَّامِ خَيْرَ هَيَاتِها<sup>(١٠)</sup>  
 لَمْ يَرُقْ لي أَمَلٌ إِلَى دَرَجَاتِها  
 أَمَلْتُ إِلَّا في جِدادِ سِيسَنَاتِها<sup>(١١)</sup>

(١) الغراء المضيئة ، وأسنى أضوأ ، والهالة دائرة القمر.

(٢) الربع المنزل ، وحجراتها منازل زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) الوفود الجماعات. والوجنة ما ارتفع من الخلد.

(٤) أفحمت أعجزت. ووكلت فوضت. وعبارتها تعبيرها.

(٥) تباشرت سرت. والكف المنع. والعناء التعب. وعناتها أسرارها.

(٦) المرحاة الناقصة القليلة.

(٧) تمثّل تصور.

(٨) تألق لمع. والمشكاة محل المصباح.

(٩) يمدد يفتي. والسرى السير ليلاً. ويميد يميل.

(١٠) اعتدتها أعدتها.

(١١) أَمَلْتُ أَمْتَع. وأيسه انقطع أملها منه. والسنوات جمع سنة وهي أول النوم.

وَأَقُولُ يَا مَعِيذَ الْوَرَى نَفْسِي أَتَتْ	تَرْجُوكَ فَاقْبَلْهَا عَلَى عِلَاقَتِهَا <sup>(١)</sup>
مَا عَاقَبَهَا إِلَّا الذَّنُوبُ فَلِإِنَّهَا	غَلَبَتْ تَسْرُعَ شَوْقِهَا بِأَنَانِهَا <sup>(٢)</sup>
طَوَّبَى لَهَا ذَاراً وَطَوَّبَى لِمَرِي	يَخْنِي ثَمَارَ الْقُرْبِ مِنْ شَجَرَاتِهَا <sup>(٣)</sup>
وَلَيْسَ قَضَيْتُ وَمَا قَضَيْتُ مَا رِبِي	مِنْهَا وَلَمْ أَشْرِفْ عَلَى شُرَفَاتِهَا <sup>(٤)</sup>
فَلَكُمْ قَضَى قَبْلِي مُجِيبٌ مُغْرَمٌ	بِحُشَاشَةِ طَوْبَتِ عَلَى حَسَرَاتِهَا <sup>(٥)</sup>
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَا	فَاحْتَالَتْ الْأَغْصَانُ فِي عَذَابَاتِهَا <sup>(٦)</sup>
أَوْغَسَتْ الْوَرَقَاءُ فِي أُرَاقِهَا	تَدْعُو الْهَلِيلَ بِهَا إِلَى وَكُنَاتِهَا <sup>(٧)</sup>



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

(١) عِلَاقَتِهَا عِبْرَتُهَا.

(٢) الْأَنَانَةُ التَّأَنُّي.

(٣) حَتَّى الثَّمَرَةُ قَطْعُهَا.

(٤) قَضَيْتُ الْأَوَّلَى مَت، وَقَضَيْتُ الثَّانِيَةَ حَصَلَتْ. وَالْمَآرِبُ الْحَاجَاتُ. وَأَشْرَفَ عَلَى الشَّيْءِ أَطْلَعَ عَلَيْهِ. وَالشُّرَفَاتُ مَا يُبْنَى فِي أَعْلَى الْقُصُورِ لِلزَّيْنَةِ.

(٥) قَضَى مَاتَ. وَالْمُغْرَمُ الْمَوْلُوعُ. وَالْحُشَاشَةُ بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَرِيضِ. وَالْحَسَرَاتُ حَرَقَاتُ الْقَلْبِ.

(٦) احْتَالَتْ تَحَايَلَتْ.

(٧) الْوَرَقَاءُ الْحَمَامَةُ ذَاتُ اللَّوْنِ الرَّمَادِيِّ وَالْهَلِيلُ ذَكَرُ الْحَمَامِ. وَوَكُنَاتُهَا أَمَاكِنُهَا.



مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی



## الإمام الصرصري

الشاعر: الإمام يحيى بن يوسف الصرصري.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٤٩٤.

في مدح الرسول ﷺ

لَو وَفَى مُوَلِّعٌ بِلَسَى الْعِدَاتِ      لَمْ تَخْنِي الثُّمُوعُ بَيْنَ الْعُدَاةِ<sup>(١)</sup>  
 نَاطِرٌ بِالْبُكَاءِ أَضْحَى حَسِيراً      وَحِشاً تَنْطَوِي عَلَى الْحَسَرَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 أُنَمَّى أَرْضَ الْحِجَازِ وَدُونِي      حَاجِزٌ مِنْ صَوَارِفِ النَّائِبَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 كُلَّمَا أَهْدَتِ النَّسِيمُ غَبيراً      مِنْ رُبَاهَا أَجُودُ بِالْعَبَرَاتِ<sup>(٤)</sup>  
 آهٍ لِلْبَارِقِ التَّهَامِيِّ أَذْكَى      لِي عَلَى أَهْرِاقِ الْحِمْسَى زَفَرَاتِ<sup>(٥)</sup>  
 طُولُ شَوْقِي إِلَى مَنَازِلِ فِيهَا      يَقْصِرُ الْهَمُّ مِثْلَ قَصْرِ الصَّلَاةِ<sup>(٦)</sup>  
 فَوْقَ خُوصٍ تَفْرِي جُيُوبَ الدِّيَاجِي      بِاجْتِيَابِ الْمَهَامِهِ الْمُقْفِرَاتِ<sup>(٧)</sup>

(١) الوفاء ضد الغدر، والمولع من الولوع، واللي المطل، والعِدَات الوعود، والعُدَاة الأعداء.

(٢) الحسرة الكليلة العاجز، والحسرات حركات القلب.

(٣) صرفه عن الشيء منعه عنه، والنائبات المصائب.

(٤) العبر أحوال من الطيب، والعبرات الدموع.

(٥) آه كلمة توجع، والبارق البرق، والتهامي منسوب إلى تهامة وهي مكة، وأذكى أوفد، وأبرق الحمى مكان، والزفرات جمع زفرة وهي إخراج النفس محدوداً.

(٦) يقصر الهم يقلل، وقصر الصلاة الرباعية أن يقتصر منها على ركعتين في السفر.

(٧) الخوص جمع أخوص وهو غالر العين، وتفري تقطع، وجيب القميص شفه الذي يلي الصدر، والدياجي الظلمات، والاجتياب القطع، والمهامه الفلوات، والمقفرات الخاليات.

طَالِبَاتٍ لِلْبِرِّ فِي قَطْعِهَا الْبِرُّ فِلاءُ الْبَيْدَاءِ وَالْفَلَوَاتِ<sup>(١)</sup>  
 فَهِيَ فِي الْآلِ كَالْأَجَادِلِ تَهْوِي بَلْ تُرَى كَالْمَجَادِلِ الْمُشْرِفَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 أَبْرَزَتْهَا الْأَشْوَاقُ مِنْ رَحْبَةِ الزُّوْ شَارَفَتْ صَرَصَرَ الْعِشَاءِ وَأَضْحَتْ<sup>(٣)</sup>  
 وَرَمَاهَا السُّرَى بِحِصْنٍ بِشِيرِ وَطَوَتْ بِالْمَسِيرِ سَابِلَ طَيَّا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَضَّتْ بَاقِيَ الْمَارِبِ بِالْكُوْ جَامِعِ الْفَضْلِ حَائِزِ الْمُنْقَبَاتِ<sup>(٥)</sup>  
 بَابَ عِلْمِ الرُّسُولِ شَمْسَ الْقَضَايَا وَالشُّجَاعِ الْكَمِيِّ فِي الْغَزَوَاتِ<sup>(٦)</sup>  
 نَسَمٌ مَرَّتْ بِالْقَادِسِيَّةِ وَاجْتَا زَتْ بِخَفَانٍ تَرْتَمِي سَائِرَاتِ<sup>(٧)</sup>  
 وَرَمَاهَا بِجُنْدَلِ السُّلَمَانِ السَّيْرِ عُنْفًا فَحُزْنٌ مُسْتَسْلِمَاتِ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَا حِفَانِهَا بِخَوْحِي وَحَادِيْ هَذَا أَحَادِيدُ أَدْمَعَ هَامِلَاتِ<sup>(٩)</sup>  
 ثُمَّ لَأَنْتِ بِمَاءِ لَيْلَةٍ مِنْهَا غَلَّةٌ فِي كُبُودِهَا ظَامِيَاتِ<sup>(١٠)</sup>  
 (١١) الغلة شدة العطش.

(١) البر الحير. وأعلى الفلاة دخلها ويقال فلاة بالسيف إذا قطعه.

(٢) الآل السراب. والأجادل الصقور. وتهوي تنفض. والمجادل القصور. والمشرقات العاليات.

(٣) أبرزتها أظهرتها. والرحبة المكان المتسع. والزوراء بغداد. وتبغي تطلب. والحمى حمى المدينة المنورة.

(٤) شارفت قاربت. وصرصر بلد الناطم وذكر بعدها أسماء المنازل. والبرى السراب ويصح أن

تكون البرى بالضم جمع برة وهي حلقة توضع بأنف البعير.

(٥) المارب الحاجات. والعراض الساحات.

(٦) المنقبات الفضائل.

(٧) الكمي المستور بالسلاح.

(٨) اجتازت مرت وقطعت. وترتمي تسرع السير.

(٩) المستسلمات المنقادات.

(١٠) الأحاديث جمع أحود وهو حفرة في الأرض.

(١١) الغلة شدة العطش.

وَأَرْتَمَتْ بِالسُّفُوفِ بَعْدَ زُرُودِ  
وَأَسْتَفَادَتْ حُسْنَ الصَّنِيعِ بِفَيْدِ  
وَقَطَعْنَ الْمَعْرُوقَ ثُمَّ سَجِرًا  
وَعَلَى الثَّقَرَةِ اجْتَمَعْنَ وَيَمُومُ  
وَتَحْلَى وَادِي الْعَرُوسِ فَعَرَّسُ  
وَعَدُونُ الشُّطَا إِلَى هَضْبَةِ التُّرُ  
وَعَلَى قَاعَةِ الْغَزَالَةِ عَسَائِنُ هِلَالاً مِثْبُورًا بِالنَّجَاةِ  
وَعَلَتْ مِنْ صَفِينَةِ الْعَقَبَاتِ (١)  
سَرَّةً تَبْقَى مِيقَاتِهَا رَائِحَاتِ (٢)  
لُفْصَانُحَتْ نَوَاحِلًا بِالْيَسَاتِ (٣)  
سُجُودِي فِي ضُلُوعِهَا الْخَافِقَاتِ (٤)  
لِلتَّارِيحِ وَالْجَوَى حَامِلَاتِ (٥)  
بِذِكْرِ الْحِمَى غَدَتْ طَائِرَاتِ (٦)  
وَإِذَا مَا رَأَيْتُ فَعَرَّضَ خَادِي (٧)

(١) الأحفر جمع حفر وهي البر التي لم تطل بالحجارة . والمترعات المتكاثرات.

(٢) بمن قصدن . والشعاب الطرق في الجبال . والشاسعات البعيدات.

(٣) تجلى ظهر . والتعرّس النزول أعر الليل.

(٤) عدون حرين . والهضبة المكان المرتفع.

(٥) عقبة الجبل مصعده وجمعها عقبات.

(٦) السباخ الأراضي المالحة . وميقات الحج ما يلزم الإحرام به منه . والرائحات الذاهبات أعر النهار.

(٧) برأها أنحلها . وأردى بها أهلكها . والوجد الحب.

(٨) الوجى الخفاء من كثرة المشي . وعفق اضطرب . والكورس التي كانوا يضربون بها . والجوى الحزن.

(٩) الرواح الذهاب أعر النهار . والغد أول النهار . وتباريح الشوق توهجه . والجوى الحزن.

(١٠) ونبت فزت . والحادي سائق الإبل ومغنيها.

فهي تطوي صعبَ الفلاة بأسرا  
وعليها شعثُ النواصي تَوَاصَرُوا  
وتَسَاقَرُوا مِنَ الْغَرَامِ كُؤُوساً  
جَعَلُوا فِي هَوَاهُمُ الصَّبرَ دِرْعاً  
واصلوا شِدَّةَ السُّرى وتَحَافُوا  
عَرَضُوا لِلرَّدَى النُّفُوسَ وَحَامُوا  
كُلُّ نَذْبٍ مِنَ الْقَبَائِلِ مِقْدَا  
لَا يُبَالُونَ بِالْخُطُوبِ وَيَلْقَوُ  
بَايَعُوا فِي الْهَوَى عَلَى الْمَوْتِ بِالصَّدِّ  
لَا تَلْمَهُمْ إِذْ فَارَقُوا نَاعِمَ الْعِي  
فَعَلِيهِمْ لِلْحُبِّ عَهْدٌ قَدِيمٌ  
كَمْ مَخُوفٌ بِالشُّوقِ جَازَوْا وَكَمْ هَلَا  
نُفْسٌ حَلَّتْ بِذَاتِ عِرْقٍ فَجَازَوْا

رِ الْهَوَى لَا يَطِيبُ النَّفَسَاتِ<sup>(١)</sup>  
فِي سَبِيلِ الْهَوَى بِحُسْنِ الثَّبَاتِ<sup>(٢)</sup>  
أَصْبَحَتْ فِي رِحَالِهِمْ ذَائِرَاتِ  
وَانْتَضُوا فِيهِ صَارِمَ الْعَزِمَاتِ<sup>(٣)</sup>  
عَنْ لَذِيذِ الرُّقَادِ وَالشَّهَوَاتِ  
عَنْ خِلَاءِ الْحِمَى بِحَدِّ الظُّبَاتِ<sup>(٤)</sup>  
مِ عَلَى كَشْفِ حَادِثِ النَّائِبَاتِ<sup>(٥)</sup>  
نَ الْمَنَابِ كَالْأُسْدِ فِي الْغَابَاتِ<sup>(٦)</sup>  
قِ فَلَسَمَ يَقْبَلُوا مِنَ الْعَاذِلَاتِ<sup>(٧)</sup>  
شِ وَلَاقُوا شِدَائِدَ الْغَمَرَاتِ<sup>(٨)</sup>  
قَبْلَ خَلْقِ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ<sup>(٩)</sup>  
نَ عَلَيْهِمْ فِي الْحُبِّ مِنْ هَلَكَاتِ  
يُلُوعِ الْآمَالِ وَالظُّلُمَاتِ

(١) تطوي تقطع.

(٢) الشعث جمع أشعث وهو الذي لم يكن شعره. والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس.

(٣) انتضوا سَلُّوا. والصارم السيف القاطع. والعزيمات جمع عزمة وهي التصميم في الأمر والإقدام عليه.

(٤) الظبات جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه.

(٥) الندب الخفيف في الخاجة النجيب الظريف. والنائبات المصائب.

(٦) الخطوب الشدائد. والمنية الموت. والغابة الشجر المتلف.

(٧) العاذلات اللاتيمات.

(٨) غمرة الشيء شدته ومزدحمه والجمع غمرات.

(٩) العهد الموثق.

حَرَّمُوا الطَّيِّبَ وَالنَّسَاءَ وَقَتَّلَ الصَّيْدَ إِذْ أُحْرِمُوا مِنْ الْمَقَاتِ  
 نَزَعُوا عَنْهُمْ الْمَحِيطَ فَهُمْ يَبْـ  
 وَاجِبُوا الدُّعَاءَ لَيْكَ لَيْسَ  
 وَتَرَاهُمْ فَوْقَ الرُّوَاهِلِ يَتَكَبَّرُونَ  
 ثُمَّ حَلُّوا بِطُنٍ نَخْلَةٍ حَيْثُ النَّخْلُ ظِلُّ لِلْأَعْيُنِ الدَّافِقَاتِ  
 ثُمَّ سَارُوا بِنَشْوَةٍ وَابْتِهَاجٍ  
 نَشَرُوا لِلْقُدُومِ أَلْوَسَةَ الْحُمَى  
 وَتَوَالَى الْوُفُودُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ  
 ثُمَّ مَدُّوا الْأَكْفَافَ مِنْ حَبْلِ الرَّحَى  
 وَأَفِضَتْ عَلَيْهِمُ خِلْعُ الرُّضَى  
 يَا لَهُ مَوْقِفًا عَفَا اللَّهُ فِيهِ  
 وَدَنَا مِنْهُمْ وَبَاهَى بِهِمْ صَفَى  
 حَيْثُ ظَلُّوا يُرَاقِبُونَ غُرُوبَ الشَّمْسِ فَوْقَ الضُّوَامِرِ النَّاجِيَاتِ  
 وَأَفَاضُوا بِالْمَازِمِينَ وَقَدْ قَا  
 ضَ عَلَيْهِمُ بَحْرُ النُّدَى وَالصَّلَاتِ

(١) لباه أجاهه.

(٢) يجارون يصيحون.

(٣) النشوة أول السكر. والابتهاج السرور. والأعلام العلامات التي توضع في الطريق.

(٤) الألوية والأعلام والرايات معانيها متقاربة.

(٥) الوفود الجموع الوافدون أي القادمون. والفج الطريق.

(٦) الخيلة ما تحميه غيرك من الثياب. والرضوان الرضى.

(٧) دنا قرب. وأصل المباهاة المفاخرة. والصفاة الخيار. والقربات العبادات.

(٨) يراقبون ينتظرون. والضوامر المهازيل. والناجيات السريعات من الإبل.

(٩) أفاض الناس من عرفة إلى متى أي دفعوا وكل دفعة إفاضة. والمأزم الطريق الضيق بين جبلين

ويقال للموضع الذي بين عرفة والمشعر مأزمان.

ثُمَّ بَاتَ الْجَمِيعُ بِالْمَشْعَرِ الْأَعْلَى  
 جَمَعُوا الْفَضْلَ حِينَ حَلُّوا يَجْمَعُ  
 أَسْرَعُوا فِي مُحَسَّرٍ ثُمَّ نَالُوا  
 جَمَعُوا فِيهِ بَيْنَ رَمِيٍّ وَتَحْلِيلِ  
 وَطَوَافِ الْقُدُومِ وَالْمُسْفَى وَالتَّكْسِ  
 وَاجْتِدُوا بِمَسْجِدِ الْخَوْفِ عَهْدًا  
 ثُمَّ لَمَّا تَعَجَّلُوا الزَّمَنِي فِي يَوْمِ  
 فَأَنَاعُوا الْمَطْيِيَّ فِي سَاحَةِ الْأَبْسِ  
 ثُمَّ زَارُوا الْبَيْتَ الْعَتِيقَ فَتَسَمَّ  
 ثُمَّ مَالُوا إِلَى الْمَقَامِ [فَصَلُّوا]  
 وَسَقَاهُمْ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ سَاقِ  
 ثُمَّ جَاوَزُوا بِعُمْرَةِ الْحَجِّ فَاسْتَكْبَرُوا  
 وَأَقَامُوا مِنْ بَعْدِهِ فِي إِزْدِيحَادِ  
 مَكَّنُوا فِي التَّنْعِيمِ حِينَئِذٍ إِلَى أَنْ  
 خَلَمَ وَاسْتَكْبَرُوا مِنَ الدَّعَوَاتِ (١)  
 وَأَعَدُّوا الْخَصْيَ بِمُزْدَلِفَاتِ (٢)  
 بِمَنَى غَايَةِ الْمَنَى وَالْهَيَاتِ (٣)  
 سَقَى النَّوَاصِي وَالنَّحْرَ لِلْبَدَنَاتِ (٤)  
 بِرِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ الرَّائِبَاتِ  
 وَأَقَامُوا لِلرَّمْيِ بِسَاجِمَاتِ (٥)  
 مِمَّنْ أَرْحَوْا لِمَكَّةَ الْعُمَلَاتِ (٦)  
 طَحَّ رِفْقًا بِأَنْفُسِ الْبَازِلَاتِ (٧)  
 الْحَجَّ لِلطَّائِفِينَ وَالطَّائِفَاتِ  
 فِيهِ وَهُوَ الْمَقْدُودُ فِي الْبَيْنَاتِ (٨)  
 فَجَلَا مَا بِهِمْ مِنَ الْكُرْبَاتِ  
 حَلَّ مَا كَلَّفُوا مِنَ الْوَاجِبَاتِ  
 مِنْ طَوَافٍ وَعُمْسَرَةٍ وَصَّلَاةٍ  
 قَامَ يَدْعُو فِيهِمْ مُنَادِي الشُّنَاتِ (٩)

(١) للمشعر الحرام في مزدلفة.

(٢) جمع اسم مزدلفة.

(٣) وادي مُحَسَّر هو بين منى ومزدلفة.

(٤) الناصية الشعر الذي في مقدم الرأس. والبَدَنَات الإبل التي تنحر في الحج.

(٥) العهد هنا العلم بالشيء. والجمرات مواضع رمي الخصي.

(٦) أَرْحَوْا سَافَرُوا. واليعملات جمع يَعْمَلَة وهي الناقة النحبية المعتملة.

(٧) الأبطح بين مكة ومنى. والبازل من الإبل ما بلغ تسع سنين وهو السن الذي يبزل فيه ناب البعير أي يشق ويبرز.

(٨) المقام مقام إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والبيئات أي الآيات البيئات وهو ظهور أثر قدميه فيه إلى الآن. الوارد في الأصل (فَضَّلُوا) وهو وهم من الناسخ أو خطأ من الطابع والصحيح (فَصَلُّوا) كما أثبتناه.

(٩) الشُّنَات التفریق.



فَأَجَابُوا وَوَدَّعُوا بِقُلُوبِهِ  
فَتَرَاهُمْ عِنْدَ الْفِرَاقِ يَحْنُو  
ثُمَّ مَرَّتْ مِنَ النَّاسِخِ إِلَى الْعَمَلِ  
ثُمَّ مَرَّتْ بِعَرْضِ بَيْدَاءِ عُسْفَا  
وَأَلَمْتُ بِبَطْنِ مَرٍّ وَأَضْحَتِ  
وَتَعَدَّتْ ذَاتَ السَّوِيْقِ وَجَازَتْ  
ثُمَّ سَارَتْ مُنْكَبَاتٍ عَنِ الْجُحَى  
ثُمَّ وَافَتْ بَدْرًا وَهَمَّتِ الصَّفَى  
طَوَتْ الْبَسِطَ ثُمَّ بَرَّ عَلَى  
ثُمَّ حَلَّتْ بِأَرْضِ طَيِّةٍ رَبْعًا  
عَكَفَتْ عِنْدَهُ الْأَمَانِي فَأَضْحَتِ  
مَسْنَرًا لِلْوُفُودِ رَحْبًا وَأَوْطَلَا

مِنْ دَوَاعِي الْفِرَاقِ مُضْطَرِمَاتٍ<sup>(١)</sup>  
نَ حَيْنَ الْفَوَاقِدِ الْوَالِهَاتِ<sup>(٢)</sup>  
سَرَّةً أَظْعَانُهُمْ بِهِمْ وَاجِدَاتٍ<sup>(٣)</sup>  
نَ بِطُولِ الذَّمِيلِ مُعْتَسِفَاتٍ<sup>(٤)</sup>  
لِخَلِيسٍ وَوَعْرَةٍ قَاطِعَاتٍ<sup>(٥)</sup>  
عَيَّتَنِي أُمَّ مَعْبَدٍ عَجِلاتٍ  
غَمَّةً فِي سَيْلِ رَابِضٍ حَائِضَاتٍ<sup>(٦)</sup>  
رَاءَ [تَغْيِي] ظِلَالِهَا الدَّائِيَاتِ<sup>(٧)</sup>  
وَأَنْجَرَتْ لِلْعَقِيقِ مُسْتَقْبَلَاتٍ<sup>(٨)</sup>  
فِيهِ أَضْحَتِ مَعَادِنُ الطَّيِّاتِ<sup>(٩)</sup>  
فِيهِ عَنْ أَوْجُو الرُّضَى سَافِرَاتٍ<sup>(١٠)</sup>  
نَ بِهَا الرُّفْدُ سَالِغٌ لِلْعُفَاةِ<sup>(١١)</sup>

مكتبة كويتية

- (١) الدواعي البواعث، والمضطرمات المشتعلات.
- (٢) الوَلَّه ذهب العقل والتحير من شدة الحب والحزن.
- (٣) أصل الأظعان الموادج ومراده الإبل، والواحدات السرعات.
- (٤) الذميل سير سريع، والاعتساف المشي على غير الطريق.
- (٥) أَلَمْتُ نزلت.
- (٦) المنكبات العادلات عن الطريق.
- (٧) بممت فصلت، في الأصل (تغى) بالغين وهو وهم من الناسخ أو الطابع والصحيح: إما تغشى أو تغيا أو تغى وقد احترنا الأعمرة.
- (٨) البسط الأرض الواسعة، وأنجرت سارت وأصل الانبراء المعارضة.
- (٩) الربع المنزل، معدن الشيء محل وجوده.
- (١٠) عكفت أقامت، وسافرات كاشفات.
- (١١) الوفود المجموع الذين يقدون على الملوك والأمراء، والرحب الواسع، والرغد الخمر، وساغ سهل مدخله الخلق، العفاة طلاب الرزق.



حَيْثُ تَمَّ السُّرُورُ واجْتَمَعَ الْأُنْسُ  
 حَيْثُ يَدْنُو ظِلُّ الْأَمَانِي مِنَ الْجَا  
 مَهْبِطُ الرُّوحِي وَالرُّسَالَةِ سِرُّ اللَّهِ مَا أَرَى أَمْلَاكِهِ الْمُرْسَلَاتِ (١)  
 شَرَفٌ لَوْ يُرْوَمُهُ دَرَكُ الْأَفْ  
 وَمَبَّانٍ لِلْمَجْدِ يَقْصُرُ عَنْهَا  
 رَاسِيَاتُ الْبَوَاذِخِ الشَّامِعَاتِ (٢)  
 جَمَعَتْ طَيِّبَةَ الْمَنَاقِبِ وَالْفَخْرِ  
 كَيْفَ يُسْطَاعُ شَأُوهَا وَرَسُولُ اللَّهِ فِيهَا بِأَشْرَفِ الْعَرِصَاتِ (٣)  
 النَّبِيُّ الْهَادِي الْبَشِيرُ أَبُو الْقَا  
 سِيمِ ذُو الْبَيِّنَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ (٤)  
 السُّرَاجُ الْمُنِيرُ أَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ مُنْجِي الْوَرَى مِنَ الْمُوبِقَاتِ (٥)  
 آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْبَغْتِ وَهُوَ الْأَوَّلُ السَّابِقُ الرَّفِيعُ الصُّفَاتِ  
 وَعَلَيْهِمْ بِنَصْرِهِ أَخَذَ الْعَهْدَ  
 وَصَفُّهُ وَأَضْحَى الْبَيَانَ حَلَبِي  
 فِي قَدِيمِ الْإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَةِ  
 وَلَقَدْ بَشَّرَ الْمَسِيحُ وَمُوسَى  
 وَعَزَّيْرٌ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي  
 أَوْدَعَتْهُ الْأَكْثَارُ السَّادَةُ الْغَيْرُ بَطُونُ النَّجَائِبِ الطَّاهِرَاتِ (٦)

(١) المرسوم ما يعتاد الناس الاجتماع فيه في وقت من السنة.

(٢) يدنو يقرب. والجاني المذنب. ونحني تقطف.

(٣) المأوى المنزل.

(٤) الدرك الإدراك. والحسيم الكليل العاجز. والخاسع الخائب.

(٥) الراسيات الراسخات. والبواذخ المرتفعات وكذا الشاخات.

(٦) المناقب الفضائل. والأقصى الأبعد. والمدى الغاية.

(٧) الشأو الغاية. والعريصات الساحات.

(٨) البيئات الآيات الظاهرات.

(٩) الموبقات المهلكات.

(١٠) أخذ العهد أي أخذ الله العهد وهو الميثاق. والثقة المؤمن الموثوق به.

مِنْ لَدُنْ آدَمَ الصَّفِيِّ إِلَى هَا  
 وَلَمِيعَلَاذِهِ تَزْلَزَلْ كَيْسَرِي  
 وَتَوَارَتْ نَارُ الْمُحْرُسِ خُمُودًا  
 وَرَأَى عِنْدَهُ بَحِيرًا وَسَلَمًا  
 وَوَقَاهُ خَرُّ الْمَجِيرِ لَدَى الْأَسَدِ  
 وَتَوَخَّسَهُ بِالسَّلَامِ الْجَمَادَا  
 وَأَنْشِقَاقُ الْهَلَالِ ثُمَّ رُقِي السَّبْعُ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَاتِ<sup>(١)</sup>  
 وَسُجُودُ الْهَيْعِ ثُمَّ حَسِينُ الْجِدْعِ شَوْقًا إِلَيْهِ كَالْفَائِدَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا كُنْتَ قَاصِرَ الْعِلْمِ سَلِّ عَنْ  
 وَغَسَنَ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ وَيَكْفِي—  
 وَلَهُ الْحَوْضُ وَالشُّفَاعَةُ يَوْمَ الْحَشْرِ وَهَسُو الْفِتَاحِ لِلْمَعْمَرَاتِ  
 أَخْرَجَ الْخَلْقَ إِذْ حَبَاهُمْ بِهِ اللَّهُ بِنُورِ الْهُدَى مِنَ الظُّلُمَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 وَاسْتَقَامُوا عَلَى الصُّرَاطِ وَكَانُوا  
 قَبْلَهُ يَخْطِئُونَ فِي عَشَوَاتِ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يَزَلْ نَاصِحًا رَوْفًا رَحِيمًا  
 فَعَزَاهُ إِلَهُ حَمِيمٍ جَزَاءُ  
 فَهُوَ ذُخْرُنَا وَحِصْنُ حَصِينٍ  
 شِمِ احْتَلَّ أَشْرَفَ الْآيَاتِ  
 لَأَنْشِقَاقِ الْإِيوَانِ فِي الشُّرَفَاتِ<sup>(٥)</sup>  
 مُنْذُ تَحَلَّتْ أَنْوَارُهُ فَطَاهِرَاتِ  
 نُ يَقِينِ الدَّلَائِلِ الْوَاضِحَاتِ  
 فَارِ ظِلِّ الْغَمَائِمِ السَّائِرَاتِ<sup>(٦)</sup>  
 تٌ وَحَيْثُ بِالسُّبْحِ نَاطِقَاتِ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَاتِ<sup>(٨)</sup>  
 خِيَمَتِي أُمِّ مَعْبُدٍ وَالشُّبَاةِ  
 مِنْ الْفَضْلِ مُحَكَّمِ الْآيَاتِ<sup>(٩)</sup>  
 قَلْبِهِ بِالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ  
 وَحَبَاهُ بِأَشْرَفِ الصَّلَوَاتِ  
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ الْمَمَاتِ

(١) الشرفات ما يُبنى على أعلى القصور للزينة.

(٢) المحمر وسط النهار في الصيف.

(٣) نوعت نحررت.

(٤) الرقي الارتفاع. والسبع السموات. والباهرات الغاليات.

(٥) الجذع أصل النخلة.

(٦) المحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن.

(٧) حيا أعطى.

(٨) الخطب المسر على غير اعتداء. والعنوة عدم النظر في الليل والعشواء الناقة التي لا تنظر ليلاً.

لَوْ يَقْدِرُ الْأَشْوَاقِ سَارُوا إِلَيْهِ  
ظَفِيرُوا عُنْدَهُ بِعِزِّ الْأَمَانِي  
قَبِلُوا ذَلِكَ الْجِسْدَارَ وَلَوْ لَا  
وَعَدَتْ بِالرَّضَى مَطَايَا الْأَمَانِي  
وَدَنُوا لِلسَّلَامِ مِنْ صَاحِبِ الْغَا  
الْوَزِيرِ الْأَمِينِ وَالصَّاحِبِ الْأَف  
وَهُوَ رَدُّ الْإِسْلَامِ فِي سَاعَةِ الرُّدَّةِ إِذْ أُعْلِنُوا بِمَنْعِ الزَّكَاةِ  
وَأَعَادَ الْإِسْلَامَ غَضًّا وَقَدْ كَا  
وَالْمُتَوَاتِرِ مِنْ بَقَايَا سَائِي حَف  
جَامِعِ الْفَضْلِ وَالْخَصَائِصِ فِي الْفَه  
فَهْمًا وَالْإِلَهَ يَقْدِرُ رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْوَرَى بِرَغْمِ الثَّنَاءِ (١)  
ثُمَّ زَارُوا عُثْمَانَ صَاحِبَ جَيْشِ الدِّينِ  
جَامِعِ الذِّكْرِ ذَا الشَّهَادَةِ قَبُولاً  
ثُمَّ زَارُوا الْعَبَّاسَ عَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الشُّيُوخَ وَالسُّبَادَاتِ  
الْكَرِيمِ الَّذِي بِهِ سُئِلَ اللَّهُ فَجَادَتْ هَوَاطِلُ الْمُعْصِرَاتِ (٢)

(١) المأربات الحاجات.

(٢) رنع وجد ما شاء من كلال وماء.

(٣) الحرمة ما لا يحل انتهاكه.

(٤) الغض الطري. والحشيم البابس من النبات.

(٥) القويم المستقيم. والقناة الرمح.

(٦) الثناء المبهضون.

(٧) الأناة الثاني.

(٨) الذكر القرآن.

(٩) الحاطل المطر المنصب. والمعصرات السحاب.

ثُمَّ أُمُّوا زِيَارَةَ الْحَسَنِ السَّيِّدِ عَمْرِ الشُّبَّانِ فِي الْجَنَّاتِ  
 أُمُّهُ فِي الْفَخَّارِ فَاطِمَةُ الزَّهْرُ  
 ثُمَّ حَيُّوا أَهْلَ الْبَقِيعِ جَمِيعاً  
 ثُمَّ مَالُوا إِلَى قُبَا فَعَلَّتْهُمْ  
 ثُمَّ طَسَفُوا بِقَبْرِ حَمْزَةَ وَالْأُفْلُ  
 وَلَعَمْرِي كَمْ فِيهِمْ مِنْ كَيْسٍ  
 رَتُّعُهُ بِالسَّهْرَاقِ نَاءٍ وَلَمْ تَبْ  
 يَسَا زَمَاناً نَعِمْتُ فِيهِ بِنَفْسَا  
 وَلَيْسَالِي بَيْنَ جَنَّةٍ إِلَى الْخَيْبِ  
 وَمَقَاماً بَيْنَ الصُّفَا وَالْمُصَلَّى  
 وَمَقَاماً بَيْنَ الْعَقِيقِ وَمَسْلَمٍ  
 حَادَ هَامِي الْحَيَا رُبَاكِ فَعِيشِي  
 هَلْ سَبِيلٌ إِلَى الرُّجُوعِ فَتُقْضَى  
 بِهَذَا يَسَا الطَّرَائِفُ الزَّاكِيَاتِ  
 تَفْحَةٌ مِنْ رُبُوعِهَا الْعَطِيسَاتِ<sup>(١)</sup>  
 عَانُ قَدْ قَوَّضَتْ بِهِمْ رَاجِعَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 شَفَهُ الْوَجْدُ دَائِمَ اللَّفَّتَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 سَرَحَ أَمَانِيهِ بِالنَّجْمِ عَاكِفَاتِ<sup>(٤)</sup>  
 نَ لَأَنْتَ الرِّبْعُ مِنْ أَوْقَاتِي<sup>(٥)</sup>  
 سَفَا رَعَاكِ الْإِلَهُ مِنْ لَيْلَاتِ<sup>(٦)</sup>  
 لِلْهَوَى قَدْ صَفَتْ مِنْ الشَّائِبَاتِ<sup>(٧)</sup>  
 لَمْ يَرُعْنِي فِيهِ كَلَامُ الْوُشَاةِ<sup>(٨)</sup>  
 فَيْلُكُ عَيْشٍ أَعْدَهُ مِنْ حَيَاتِي<sup>(٩)</sup>  
 حَاجَةٌ فِي نُفُوسِنَا الْحَائِمَاتِ<sup>(١٠)</sup>

مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

- (١) الطرائف المستحسنات. والزاكيات الصالحات الناميات يعني من القراءة والذهاء .
- (٢) نفع الطيب فاح.
- (٣) الأطلعان مراد بها الإبل وأصل الظعن المزدج. وقوضت الخيمة هدمت.
- (٤) الكعب الحزين.
- (٥) النائي البعيد. والحمى حمى المدينة المنورة. والعاكفات المقيمات.
- (٦) نعمان وادي قرب عرفة.
- (٧) جمع مزدلفة. ومسجد الخيف بمعنى.
- (٨) العهود الأزمان. والصفاء في مكة المشرفة . والمصلى في المدينة المنورة . والهوى الحب . وشاب الأمر حطه. وشوائب الدهر حوادثه.
- (٩) راعه أعافه. والواشي من يسمى بتفريق الأحبة.
- (١٠) حاد من الجود وهو المطر الغزير. والهامي السائل. والحبيا المطر.
- (١١) حاتم الطائر على الماء دؤم عليه وحلق .

وله أيضاً رحمه الله تعالى:

مَا بِأَلْ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ إِذَا سَرَتْ  
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا مَرَّتْ عَلَيَّ  
حَمَلْتُ إِلَى الْمُشْتَاكِ مِنْهُ رِسَالَةً  
نَفْسِ الْأَسَى عَنْهُ فَيَا لَكَ نَفْحَةً  
وَاهِياً لِأَيَّامٍ يَفُوقُ نَهَارَهَا  
قَضَيْتُهَا بِجِمْسِي تَهَامَةً آمِناً  
وَلَيْتُ عَلَى عَجَلٍ فَكَمْ قَلْبٍ سَهَا  
لَوْ أَنَّهَا رُدَّتْ عَلَيَّ لِأُبْرَأْتُ  
أَلَامٍ فِي شَغْفِي بِمَنْ شَرَفِي بِهَا  
أَوْبِي جُنَاحٌ أَنْ سَمَخْتُ بِعَبْرَةٍ  
وَإِذَا الْقُلُوبُ أَتَتْ بِصِدْقٍ لَمْ تُبَلِّ  
يَا سَائِقَ الْبِكْرَاتِ مَا حُنْتُ إِلَيْكَ

سَحَرًا عَلَى مَيْتِ الصَّبَابَةِ أَنْشَرْتُ<sup>(١)</sup>  
رَنْدَ الْحِجَارِ وَبَابِهِ فَتَعَطَّرْتُ<sup>(٢)</sup>  
عَنْ عَرَفٍ مَنْ يَهْوَى بِصِدْقٍ أُخِيرْتُ<sup>(٣)</sup>  
رَدَّتْ ثَقِيلَ الْخَطْبِ عَنْهُ وَمَادَرْتُ<sup>(٤)</sup>  
لِيْلَاتِهَا اللَّاتِي بِجِمْسِي أَقْمَرْتُ<sup>(٥)</sup>  
تُهُمَ الْعَوَاضِلِ عَارِفاً مَا أَنْكَرْتُ<sup>(٦)</sup>  
لِفِرَاقِ حِمَمَتِهَا وَكَمْ عَيْنٍ حَرْتُ  
حَسِداً بِأَسْقَامِ الْفِرَاقِ لَهُ بَرْتُ<sup>(٧)</sup>  
جَادَتْ بِعُطْفٍ أَمْ لِحَنَفٍ أَحْضَرْتُ<sup>(٨)</sup>  
عَمَّا تَضَمَّنَتْ الْجَوَانِحُ عَبَّرْتُ<sup>(٩)</sup>  
بِمَقَالٍ وَاشِ أَظْهَرْتُ أَوْ أَضْمَرْتُ<sup>(١٠)</sup>  
تَحْصِيلَ بَكْرِ الْمَحْدِ إِلَّا بَكُرْتُ<sup>(١١)</sup>

(١) الصبابة العشق. وأنشرت أحييت.

(٢) الرند شعر طيب الرائحة. والبان شعر لين الأغصان.

(٣) العرف الرائحة الطيبة.

(٤) الأسى الحزن. ونفع الطيب فاح. والخطب الشدة.

(٥) واهي كلمة تحسر. والحب المحبوب.

(٦) تهامة مكة المشرفة. والتهمة الشك والريبة. والعواذل اللوام.

(٧) برت أملت.

(٨) الشغف شدة الحب. والعطف الميل. والحنف الموت.

(٩) العبارة الدفعة. والجوانح الضلوع. وعبرت تكلمت.

(١٠) لم تبل لم تعب. والواشي الساعي بالفساد بين المتحابين.

(١١) البكرات جمع بكرة وهي الناقة الشابة وبكر المجد المراد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وبكرت ذهبت في وقت البكرة صباحاً.



تَعْتَاضُ فِي طَلَسِ الْعُلَى عَنْ رَبِّهَا  
تَتَحَشَّمُ الْأَهْوَالَ لَوْلَا نُورٌ مَنْ  
تَهْوِي إِلَى الْحَرَمِ الشَّرِيفِ رِقَابُهَا  
إِنَّمَا حَلَلْتَ بِذَلِكَ الْمَغْنَى الَّذِي  
فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَرَمَ الْهُدَى  
يَا مَنْزِلًا عَكَفْتَ بِهِ غُرُرُ النَّهْيِ  
هَلْ لِي بِحَضْرَتِكَ الْعَزِيزَةِ وَقْفَةٌ  
أَحْرَزْتَ غَايَةَ كُلِّ مَخْدٍ كَامِلٍ  
بِمُكْرَمٍ شَهِدَ الْمَلَائِكُ فَضْلَهُ  
وَتَكْوَرُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ جَهْرَةً  
وَهُوَ الَّذِي يَنْشَقُّ عَنْهُ ضَرْيُحُهُ  
وَهُوَ الْمُشْفَعُ يَوْمَ مُحْتَبَسِ الْوَرَى  
هُوَ أَحْمَدُ الْآتِي بِخَيْرِ شَرِيعَةٍ

بِمَهَامَةٍ اغْبَرَّتْ وَيَبِيدُ أَقْفَرَتْ<sup>(١)</sup>  
جَعَلَتْهُ غَايَةَ قَصْدِهَا لَتَحَيَّرَتْ<sup>(٢)</sup>  
عِنْدَ الصَّبَاحِ هُوِيٌّ رُبْدٍ نَفَرَتْ<sup>(٣)</sup>  
فِيهِ عَيُّونُ الْمَكْرُمَاتِ تَفَجَّرَتْ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ مُهَجَةٍ بِكَ أَفْلَحْتَ وَتَبَصَّرَتْ<sup>(٥)</sup>  
وَبَقْدَسٍ سَاكِنِهِ الْقُلُوبُ تَطَهَّرَتْ<sup>(٦)</sup>  
تَحْيِي الَّذِي بِالْبُعْدِ مِنِّي أَقْسَرَتْ  
وَزَكَّتْ أَصُولُ الْقَضَلِ لِيكَ وَالْمَرَّتْ<sup>(٧)</sup>  
هَذَا وَطِينَةُ آدَمَ مَا صُوِّرَتْ  
وَشُمُوسُ شِرْعَةٍ دِينِهِمَا كُوِّرَتْ<sup>(٨)</sup>  
وَقُبُورُ سُكَّانِ الثَّرَى مَا بُعِثَتْ<sup>(٩)</sup>  
وَإِذَا الْجَحِيمُ عَلَى بَنِيهَا سُعُرَتْ<sup>(١٠)</sup>  
بِيضَاءَ عَنْ وَجْهِ الْهُدَايَةِ أَسْفَرَتْ<sup>(١١)</sup>

(١) الريع المنزل. والمهام القفار.

(٢) تتحشم تتكلف.

(٣) تهوي تنقض. والرُّيد النعام الغير.

(٤) المغنى المنزل.

(٥) المهجة الروح.

(٦) عكفت أقامت. وغرة الشيء معياره. والنهى العقول. والقدس الطهر.

(٧) زكت نمت.

(٨) التكور السفوط. والشرعة الشرع.

(٩) الضريح القبر. ويثر الشيء بدهه وقلب بعضه على بعض واستخرجه وأثار ما فيه.

(١٠) سمرت اتقدت.

(١١) أسفرت كشفت.

عَبْدٌ تَخَيَّرَهُ الْمُهَيِّمِينَ مُرْسَلًا  
تَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْوُجُوهَ بِأَسْرِهَا  
لَكِنَّهُ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ رَحْمَةً  
رَأَتْ الْيَهُودُ صِفَاتِهِ ثُمَّ امْتَرَوْا  
عَيْنَ رَأْيِهِ وَمَا اهْتَدَتْ لِرِشَادِهَا  
وَمَخَاجِرُ اكْتَحَلَتْ بِنُورٍ وَدَادِهِ  
يَا مَنْ ظِلَالُ الْمَكْرُمَاتِ بِهِ ضَفَّتْ  
وَبُنُورِ بَهْجَتِهِ انْجَلَى غَسَقُ الدُّجَى  
وَالْمَاءُ أَصْبَحَ مِنْ أَصَابِعِ كَفِّهِ  
وَلَهُ لِبَوَاءِ الْحَمْدِ وَالْحَوْضُ الرُّوِّي  
عَظْفًا عَلَى نَفْسٍ إِلَى خَلَاقِهَا  
لَيْسَتْ تَشْكُ بِأَنَّ مَذْحَكَ قُرْبَةٍ  
وَلَقَدْ دَرَتْ وَتَيَقَّنَتْ أَنَّ لَوْ بَغَتْ  
لَكِنَّهَا لِعَظِيمِ جَاهِلِكَ تَرْجِي

بَشَرَ بِطُلُوعِهِ السَّمَاءُ اسْتَبْشَرَتْ<sup>(١)</sup>  
نَظَرَتْ بِإِيمَانٍ إِلَيْهِ لَنَظَّرَتْ<sup>(٢)</sup>  
عُظُمَى لِأُمَّتِهِ الْكَرَامِ تَبَسَّرَتْ  
فِيهِ وَأُمْنُهُ رَأَتْهُ فَمَا امْتَرَتْ<sup>(٣)</sup>  
بِضِيَاءِ غُرَّةٍ وَجْهِهِ لَا أَبْصَرَتْ  
قَرَّتْ بِنَيْلِ مُرَادِهَا وَتَظَفَّرَتْ<sup>(٤)</sup>  
وَصَفَّتْ مَشَارِبُ بِالضَّلَالِ نَكَدَتْ  
وَبِهِ السَّحَابُ فِي الْجَدَائِبِ امْتَطَّرَتْ<sup>(٥)</sup>  
يَهْمِي فَأَوْرَدَتْ الظَّمَاءُ وَأَصْدَرَتْ  
وَلَهُ الْمَقَامُ وَمُعْجَزَاتُ أُغْزِرَتْ<sup>(٦)</sup>  
بِكَ فِي الْخُطُوبِ تَوَجَّهَتْ وَاسْتَصْرَتْ<sup>(٧)</sup>  
بِسَنَاءِ آيَاتِ الْقَرِيبِ تَنَوَّرَتْ<sup>(٨)</sup>  
حَصْرًا لِبَعْضِ الْفَضْلِ فَيْسُكَ لَقُصِّرَتْ<sup>(٩)</sup>  
فِي حَالَتِهَا أَقْبَلَتْ أَوْ أَدْبَرَتْ

(١) المهيمين من أسماء الله تعالى ومعناه المسيطر كما في القاموس. وطلعت رؤيته ورجعه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) بأسرها بأجمعها. ونظرت حسنت.

(٣) امتروا شكوا.

(٤) المهاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين من جميع جوانبها. وقرت العين بردت دمعنها من السرور.

(٥) غسق الليل أظلم. والدجى الغلام. والجدائب السنون المهدبة.

(٦) الروي المروي. وأغزرت أكثرت.

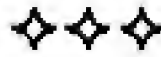
(٧) العطف الميل والحنو. والخطوب الشدائد.

(٨) السنى الضوء. والقريض الشعر.

(٩) بغت طلبت.



فَكُنِ الشَّفِيعَ لَهَا لَتُنَجِّيَهَا إِذَا  
وَلَأَنْتَ مِنْ أَقْسَامِهَا الْعُظْمَى إِذَا  
فَجُرِّيتَ أَفْضَلَ مَا يُجَازَى مُرْمَلٌ  
حَيْثُ جَنَسَابُكَ نَفْحَةُ قُدْسِيَّةٍ  
وَنَمَتْ بِهِ مِنْ ذِي الْعُلَى بَرَكَاتُهُ  
عَلِمْتَ غَدَاةَ مَعَادِهَا مَا أَحْضَرْتَ<sup>(١)</sup>  
مَا نَابَهَا قَتَرٌ وَإِنَّمَا أَقْتَرْتَ<sup>(٢)</sup>  
عَنْ أُمَّةٍ رَشِدَتْ بِهِ وَتَوَرَّتْ<sup>(٣)</sup>  
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَيْمَنَ حَلَّتْ عَطَرَتْ<sup>(٤)</sup>  
وَزَكَتْ بِهِ صَلَوَاتُهُ وَتَكَرَّرَتْ<sup>(٥)</sup>



وله أيضاً رحمه الله تعالى:

رَعَى اللَّهُ بِالْبَطْحَاءِ أَهَامَنَا الَّتِي  
وَحَيًّا قِيَاباً يَتَنَ سَلِمَ إِلَى قُبَا  
نَعِمْتُ بِهَا لَكِنْ كَأَخْلَامِ نَائِمٍ  
فَلَا مَا مَضَى فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ عَائِدٌ  
فَهَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ عَوْدَةٌ  
فَالْتِمَ إِحْسَالاً ثَرَاهَا وَاجْتَلَى  
فَكَمْ لَيْسَ الْآمَالِ دُونَ طُلُوبِهَا  
سَقَى اللَّهُ ذَاتَ الظَّلِّ مِنْ دَارَةِ الْحِمَى  
بَدَتْ كَوْمِيضِ الْبَرَقِ ثُمَّ تَوَلَّتْ<sup>(٦)</sup>  
لِعِزَّتِهَا يَحُلُّو عُضُوعِي وَذَلَّتِي<sup>(٧)</sup>  
كَأَن لَمْ تَزُرْهَا الْعَيْسُ حِينَ اسْتَقَلْتُ<sup>(٨)</sup>  
وَلَا النَّفْسُ عَنْهَا بِالْبِعَادِ تَسَلَّتْ  
وَلَوْ دُونَهَا الْبَيْضُ الصُّوَارِمُ سُلَّتْ<sup>(٩)</sup>  
شُعُوسِي فِي أَرْجَائِهَا وَأَهْلَتِي<sup>(١٠)</sup>  
حَيًّا نَهَلْتُ مِنْهُ رُبَاهَا وَعَلَّتْ<sup>(١١)</sup>

(١) أحضرت اكتسبت.

(٢) القتر الغبار، وأقترت افتقرت.

(٣) تورت صارت بارة من البر وهو الخير.

(٤) الجنب الجنب، ونفع الطيب فاحت رائحته. وقدمية منسوبة إلى القدس وهو الطهر.

(٥) نمت زادت، وه أي بالجنب. وزكت بمعنى نمت.

(٦) رعى حفظ، والبطحاء مكة المشرفة. ووميض البرق لمعانه.

(٧) سلع وقبا في المدينة المنورة.

(٨) العيس الإبل البيض جمع أعيس. واستقلت سارت.

(٩) المعاهد المنازل المعهودة. والبيض الصوارم السيوف القواطع.

(١٠) ألتم أقبل. والدرى التراب الندي. واجتلى أنظر والأرجاء النواصي.

(١١) الطلول ما شحص من آثار الديار. والبيد القلوات. وحطت أهدرت ولم يوحذ بشارها.

(١٢) الدارة الدار. والحمي للكان الحمي. والحيا للطر. والنهل أول الشرب. والعلل شرب بعد شرب.

وَسَحَّتْ عَلَى أَعْلَامٍ سَلِمَ مَرِيفَةُ  
فَتِلْكَ لَعْنُ اللهِ دَارُ أَحْيَايَ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُورُ قِيَابَهَا  
وَأَنْشِدَ فِي أَكْثَافِهَا مُتَعَرِّضاً  
أَلَا يَا رَسُولَ اللهِ أَنْتَ وَسِيلَتِي  
وَأَنْتَ إِذَا مَا حَرْتُ نُورِي وَحُجَّتِي  
وَأَنْتَ نَبِيِّي بِاتِّسَاعِكَ أَهْتَدِي  
وَأَنْتَ نَصِيرِي فِي مَظْلُوبٍ تَتَابَعْتُ  
وَأَنْتَ الَّذِي أَرْجُوهُ يَوْمَ نُشُورِنَا  
فَلَا تُخْلِنِي مِنْ حُسْنِ عَطْفِكَ وَاسْأَلِ لِي  
وَكُنْ لِي فِي ذَا الْيَوْمِ نُمَّتَ فِي عَهْدِي  
وَأَنْ يُسْكِنَ الْإِحْلَاصَ قَلْبِي بِفَضْلِهِ  
وَيُلْهِمَنِي فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ شُكْرَهُ  
لَيْسَ نَوْرُ الرَّحْمَنِ قَلْبِي بِكَ كَسْرِهِ  
فَقُرْبِي وَعِزِّي فِي حُضُورِي وَيَقْظَنِي  
وَإِقْبَالُهُ فِيهِ شِفَائِي وَرَاحَتِي

غَمَائِمُ بِالنَّوَى الرَّوِّي اسْتَهْلَتْ<sup>(١)</sup>  
وَسُكَّانُهَا نَحْوُ الرَّشَادِ أُدْلِي  
فَتَحَمَّدَ فِيهَا الْعَيْسُ شَدْيَ وَرَحَلَتِي  
لِمَنْ نَفْظُ مَنْحِي فِيهِ تَاجِي وَحَلَّتِي<sup>(٢)</sup>  
إِلَى اللهِ إِنْ ضَلَّقتُ بِمَا رُمْتُ حِيلَتِي  
وَأَنْتَ إِلَى التَّقْوَى إِسَامِي وَقِيلَتِي<sup>(٣)</sup>  
وَمِلَّتْكَ الزَّهْرَاءُ دِينِي وَمِلَّتِي<sup>(٤)</sup>  
عَلَيَّ وَذُخْرِي عِنْدَ فَقْرِي وَعَيْلَتِي<sup>(٥)</sup>  
يُرَوِّي الصَّدَى مِنِّي وَيَنْقَعُ غُلَّتِي<sup>(٦)</sup>  
مُهَيِّمِينَ رَبَّ الْعَرْشِ فِي [سَدِّ] حَلَّتِي<sup>(٧)</sup>  
شَفِيعاً إِلَى الرَّحْمَنِ فِي مَحْوِ زُلَّتِي  
وَيَهْدِيَنِي عِنْدَ انْجِرَافِي وَضِلَّتِي  
عَلَى حَالِ الْإِثْرَالِي وَفِي وَقَسَتْ قَلَّتِي<sup>(٨)</sup>  
غَنِيَتْ بِهَذَا النُّورِ عَنْ نُورِ مُقَلَّتِي  
وَبُعْدِي وَذُلِّي بَيْنَ سَهْوِي وَغَفْلَتِي  
وَإِعْرَاضُهُ فِيهِ سِقَامِي وَعِجْلَتِي

(١) الأعلام الجبال وعلامات الطريق. والمرىء السائق الهنيء. والنوء المطر. والروى المروى. واستهلت سالت بشدة.

(٢) الأكثاف الجوانب. والحلة إزار ورداء.

(٣) الحجة البرهان. (٤) الزهراء المشرقة.

(٥) المخطوب الشدائد. والذخر ما يدخر للمهمات. والعيلة الفقر.

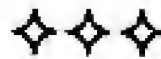
(٦) الصدى العطف. وينقع غلتي يزيل عطشي.

(٧) العطف الميل والحنو. والخلة الحاجة. في الأصل (سيد) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

(٨) الإثراء كثرة المال.

أَيَا ابْنَ الْكِرَامِ الْفَرُّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
وَأَوْضَحْتُ إِذْ أُرْسِلْتُ بِالْحَقِّ لِلْوَرَى  
حَلَّتْ ذِكْرُكَ الثُّورَةَ فِي عُلَمَائِهَا  
وَشَرَفَتْ الْبَطْحَاءُ أَنْوَارُكَ الَّتِي  
وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا حَيْثُ كُنْتُ وَأَيْتَمًا  
بُعِثْتُ وَعَقْدُ الْكُفْرِ حَزَمٌ فَأَوْهَنْتُ  
وَحِثْتُ وَطَعُمُ الْكُفْرِ مُرٌّ بِشِرْعَةٍ  
وَأَيْدَتْ بِالْأَمْلَاقِ وَالرُّغْبِ وَالصَّبَا  
وَكَانَتْ جُنُودُ الشُّرْكِ ذَاتَ عِزَازَةٍ  
وَأَيْدِي ذَوِي الْعُدُونِ كَانَتْ مَدِيدَةً  
وَكَمْ قَمَعْتُ بِالنَّصْرِ وَالْقَهْرِ فِي الْوَعْثَى  
بِعِزِّكَ أَوْهَيْتُ كَيْدَ كُلِّ مُعَانِدٍ  
أَجْرَنِي وَأَجْزَلْ لِي حِزَاءٌ قَصِيدَةٌ  
حِزَاءُ امْتِنَانٍ لَا وَجُوبَ لَأَنْهَا

بِمَبْعَثِكَ الْغَمَّاءَ عَنَّا تَحَلَّتْ<sup>(١)</sup>  
مَعَانِي دَقَّتْ فِي الْفُهُومِ وَحَلَّتْ  
وَسَمَّتْكَ فِي الْعَصْرِ الْقَدِيمِ وَحَلَّتْ<sup>(٢)</sup>  
بِعَقْدِ مَعَانِيهَا لِطَيِّبَةٍ حَلَّتْ<sup>(٣)</sup>  
حَلَّتْ فِيهِ دَارَةُ الْمَجْدِ حَلَّتْ<sup>(٤)</sup>  
قَوَى يَدِكَ الطُّوْلَى قُوَاهُ وَحَلَّتْ<sup>(٥)</sup>  
أَطَابَتْ بِتَقْوَاهَا الْمَذَاقَ وَحَلَّتْ<sup>(٦)</sup>  
وَيَا دِينِكَ الْحَقُّ الْغَنَائِمُ حَلَّتْ<sup>(٧)</sup>  
فَلَمَّا رَأَتْ أَعْلَامَ نَصْرِكَ ذَلَّتْ  
فَلَمَّا رَمَاهَا سَهْمُ عَزِيمِكَ شُلَّتْ<sup>(٨)</sup>  
رِحَالُكَ حَيْلَ الْمُشْرِكِينَ وَقَلَّتْ<sup>(٩)</sup>  
وَشَادَتْ مَنَارَ الْمَكْرُمَاتِ وَأَعْلَتْ<sup>(١٠)</sup>  
بِوَصْفِكَ يَا خَيْرَ الْبَرَائَا تَحَلَّتْ<sup>(١١)</sup>  
إِذَا لَمْ تَفُ بِالْمَذْحِ فِيكَ أَعْلَتْ



- (١) الغمماء الغم
- (٢) حَلَّتْ وصفت.
- (٣) حلت زينت من الحللي.
- (٤) الدارة الدار. وحلت نزلت من الحلول.
- (٥) حزم أي ذو حزم وقوة. وأوهنت أضعفت. وحلت من حل العقدة.
- (٦) الشرعة الشريعة. وحلت من الخلاوة.
- (٧) حلت: أبيحت من الحلال.
- (٨) شلت اليد بطلت حركتها.
- (٩) قمعته قهرت وأذلت. والوعثى الحرب. وقلت هزمت.
- (١٠) أوهت أضعفت. والكيد المكر. وشادت رفعت. والنار جمع منارة وهي التي يودن عليها.
- (١١) إحازة الشاعر إكرامه في مقابلة مدحه. وأجزل أكثر. ونحلت تزينت بالحلي.



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

## النبهاني

الشاعر: الإمام يوسف بن إسماعيل النبهاني. (سبق الترجمة عنه في حرف الألف)  
والقصيدة من مجموعته النبهانية ج ١ ص ٥٥٣.

في مدح النبي ﷺ

طَالَ شَوْقِي لِطَيْبَةِ الطَّيِّبَاتِ	مَوْطِنِ الْمَكْرُمَاتِ وَالْبَرَكَاتِ
لَيْتَ شِعْرِي يَا سَعْدُ بَعْدَ نَزْوَجِي	هَلْ أَرَاهَا بِأَعْيُنِي النَّازِحَاتِ <sup>(١)</sup>
يَا نَزُولاً بِهَا هَيْباً فَقَدْ فُزْتُ	تَمَّ بِهَا فِي حَيَاتِكُمْ وَالْمَمَاتِ
مِنْ جَنَانٍ إِلَى جَنَانٍ فَأَنْتُمْ	فِي كِلَا الْحَالَتَيْنِ فِي جُنَاتِ
حَبْلُا الْعَيْشِ عَيْشُكُمْ عِنْدَ مَشْوِي	أَكْرَمِ الْخَلْقِ سَيِّدِ السَّادَاتِ <sup>(٢)</sup>
أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ الْمُحْتَمَى	صُرُوفِ شَمْسِ الْوُجُودِ هَادِي الْهَدَاةِ
عِشْتُمْ فِي جَوَارِهِ فِي أَمَانٍ	مِنْ صُرُوفِ الرَّدَى وَخَوْفِ الْعُدَاةِ <sup>(٣)</sup>
وَدَخَلْتُمْ مِنْ نُورِهِ فِي خُصُونِ	فَسَلِمْتُمْ مِنْ هَذِهِ الظُّلُمَاتِ
ظُلُمَاتٍ لَوْ لَا سَوَاطِعُ أَنْوَا	رِ هُدَاةٍ عَمَّتْ جَمِيعَ الْجِهَاتِ <sup>(٤)</sup>
مَا غَبَطْنَا الْمُلُوكَ لَكِنْ غَبَطْنَا	كُمُ عَلَى نَيْلِ أَحْسَنِ الْحَالَاتِ <sup>(٥)</sup>



(١) نزوحي بعدى. والأعين النازحات التي لم يبق فيها ماء.

(٢) المشوى المنزل.

(٣) صرروف الدهر مصالبه. والردى الهلاك.

(٤) سطع النور علا.

(٥) الغبطة غني مثل ما للغير من النعمة بدون زوالها.



مرکز تحقیقات کلامی و علوم اسلامی







مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

## البهلول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول، وقد ترجم في حرف الألف. وأخذت

هذه القصيدة من ديوانه.

### قافية الشاء

ثيابُ الضنى قد جددت لِبِعادِكُم      فزِيدوا سقامي إن يَكُنْ من مُرادِكُم  
تَهَيَّئُوا ثُوني بطيب رُقادِكُم      تُكَلِّتُ فَوادي إن سَلَا عن وِدادِكُم  
وهيَّاتِ يَسْأَلُوا والهوى فيه عَبابُثُ  
أَعْلَلُ نَفسي بِالمُنَى لَنْ يُفِينَهَا      تَمَنَّيْ وَلَا يَقْضِي الزمانُ وُعودَهَا  
لِفَقْدِ الذي أَهْوَى عَلِمْتُ وُجودَهَا      ثيابُ الأسي عِنْدِي لَبَسْتُ جَدِيدَهَا  
وَبُردُ اصْطِباري عَنهُ رَثٌ وَمَا كَثُ  
أَحِبَّتُنَا لَا أَوْحَشَ اللهُ مِنْكُم      أَهْنُتُمْ مُجِيباً في الهوى لَمْ يُهْنِكُم  
مُقِيماً على ذاك الوفا لَمْ يَهْنِكُم      ثُبُوتاً وَحَقَّ الحُبُّ ما حَالَ عَنكُم  
وَمَا هُوَ في تِلْكَ الأَلْسَةِ حَافِثُ  
سَرَوْا وفَوادي سَالَرٌ في المَحامِلِ      وَفَيْضُ دُموعي كالسَّحابِ الهوامِلِ  
وَقَفْتُ وَمَا رُقُوا لَوَقْفَةِ سَائِلِ      ثَقِيلٌ على سَمْعِي مَقالَةٌ عَاذِلِ  
يُجَادِلني في سَـلْواتي وَيُباحِثُ  
جَعَلْتُ هَواكُم عَقْدَ دِيني وَمَذْهَبِي      وَمُذْ رَحَلُوا عَنِّي تَكَلُّرٌ مَشْرِيبِي<sup>(١)</sup>  
وَمَا عَلِمُوا من أَجلِهِمْ ما يَحِلُّ بي      ثَلَاثُ حِصَالِ جُمُعَتٍ في مُعَذِّبِي  
مَلُولٌ طَوِيلُ المَحَرِّ للعَهْدِ نَاقِثُ<sup>(٢)</sup>

(١) عقد ديني ومذهبي: ضمانها من الزيف.

(٢) الملول: من يجعل غيره يتهم به ويحمله، فالشاعر يشكو من حبيبه ثلاث حصال، يقسو عليه حتى يحمله ويتهم به، ويطيل محره حتى يأس من وصله. وينكث عهوده التي يرتبط بها معه، ويعدده فيها بالوصل وعدم المحر فلا يفي بشيء منها.

أَصُونُ هَوَاهُ فِي الْحَشَا وَأَكَاتِمُ      وَأُنْصِفُ مَنْ لَمْ يَرْعَنِي وَهُوَ ظَالِمُ  
أَيْتُ وَطَرَفِي سَاهِرٌ وَهُوَ نَائِمُ      نُؤَى فِي فُؤَادِي حُبُّهُ وَهُوَ دَائِمُ  
وَلَمْ يَكُ عِنْدِي لِلتَّصَبُّرِ بَاعِثُ

هَوَيْتُ حَبِيبًا قَدْ حَفَانِي وَمَلَّنِي      وَقَدْ عَزَّ فِي حُكْمِ الْهَوَى وَأَذَلَّنِي  
نَهَانِي عَذُولِي قُلْتُ يَا اللَّهُ عَلَّنِي      نَبَيْتُ عِنَانَ الصَّبْرِ عَنْهُ كَأَنَّنِي  
بِكَثْرَةِ أَشْوَاقِي لِيَعْقُبُونِي وَارِثُ<sup>(١)</sup>

غَزَالٌ لِقَلْبِي بِالْمَلَاخَةِ أَذْهَنًا      وَغُصْنٌ نَقَاً فِي رَوْضَةِ الْقَلْبِ قَدْ نَشَا  
يُحَاكِي قَضِيبَ الْخَيْزُرَانِ إِذَا مَشَى      لَمَارُ هَوَاهُ أَلْبَعَثَ وَهُوَ فِي الْحَشَا  
فَحَبَسَهُ قَلْبِي أَصْلَهُمَا وَهُوَ لَا يَبْثُ

فَنِي مَا تَهْنَأُ لَيْلَةً بِرُقَادِهِ      يَبِيتُ وَنَارُ الشُّوقِ مِلءُ فُؤَادِهِ  
يَحْسُ كَأَنَّ الشُّوكَ حَشَوُ وَسَادِهِ      نَبَتْ عَلَى حَفْطِي لِعَهْدِ وَدَادِهِ  
مُقِيمٌ وَلَوْ خَارَتْ عَلَيَّ الْحَوَادِثُ

عَسَى رَحْمَةً مِنْكُمْ لِمَنْ ضَلَّ هَائِلًا      حَزِينًا مُعْنَى يُقْرِغُ السَّنَّ نَادِمًا  
وَقَدْ بَاتَ مَنْ يَهْوَى مِنَ الْوَجْدِ سَالِمًا      ثَنَاءَهُ لِلْإِعْرَاضِ تَبَسُّمٌ دَائِمًا  
وَعِنْدَ الثَّدَانِي عَابِسٌ وَمُرَابِثُ<sup>(٢)</sup>

حُرْمَتُ رُقَادِي وَهُوَ غَيْرُ مُسَهَّلٍ      وَيَقْصِدُ قَلْبِي فِي الْهَوَى بَتَعَمُّدٍ  
لَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مِنْ مَقَالٍ مُفْنَدِي      ثَنَى عَزَمَتِي عَنْ حُبِّهِ مَدْحُ سَيِّدِ<sup>(٣)</sup>

(١) يعقوب والد سيدنا يوسف عليهما السلام. وقد حزن على فراق سيدنا يوسف، وصبر حتى صار يضرب بصره المثل. والشاعر يقول: صبرت على هجر حبيبي حتى كأنني ورثت يعقوب في الصبر. ولكن الله حازى يعقوب على صبره فرد عليه يوسف. وهل وصل الله هذا المحب بحبيبه جزاء صبره؟

(٢) يصف الشاعر حبيبه بأنه سالم من الوجد عليه، يعني لا يتأثر من فراقه. وفي حال إعراضه وبعدة عنه يتسم ولا يرى عليه أثر الحزن. وعندما يدنو منه يعبس بوجهه، ويربث، أي يمنع نفسه من التحدث إليه والانساط معه.

(٣) من هذا البيت تخلص الشاعر إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أَنَا بِصَدْقِي لَا كَمَا قَالَ نَافِثُ

بِهِ قَدْ أَمِنَّا حَالَةَ الْبُسُوسِ وَالْعَنَّا وَنَلْنَا بِهِ جَاهًا مَعَ الْقَصْدِ وَالْمُنَى

نَبِيٌّ لَهُ الْآيَاتُ تَشْهَدُ بِالنَّبَا ثَنَانِي بِهِ بَاقِي وَفَقْرِي هُوَ الْغِنَى

وَمِنْ حُبِّهِ [حَلَسْتُ بِقَلْبِي] بِوَاعِثُ<sup>(١)</sup>

وَقَفْنَا جَمِيعًا كُلُّنَا عِنْدَ بَابِهِ نَرُومُ مِنَ الرَّحْمَنِ نَيْلَ ثَوَابِهِ

وَنَأْمَنُ فِي يَوْمِ اللَّقَا مِنْ عِقَابِهِ ثَنَاءُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ أَتَى بِهِ

لَنَا كُلُّ مَبْعُوثٍ قَدِيمٍ وَحَادِثُ

عَلَوْتُ بِمَدْحِي وَامْتَدَّاحِ مُحَمَّدٍ عَلَوًا بِهِ قَدْ نَلْتُ غَايَةَ مَقْصِدِي

مَعَايِزُهُ<sup>(٢)</sup> مِنْ كَثْرَةِ لَمْ تَعْدُدِ ثَوَاقِبُ مَحْمَدٍ قَدْ رَمَتْ كُلَّ مُلْحَدٍ

لَهَا شَرَرٌ فِيهَا الْمَنَائِمَا مَوَاسِكُ

حَمَانَا بِحَدِّ الْمَشْرِقِيِّ الْمُهَنْدِ وَنَلْنَا بِهِ جَاهًا وَفَرْنَا بِسُودِ

أَتَى فِي حَدِيثٍ بِالرَّوَايَةِ مُسْتَدِ ثَوَابٌ لِمَنْ يُصْغِي لِمَدْحِ مُحَمَّدٍ

بَسْمُحٍ وَقَلْبٍ وَهُوَ عَنِ ذَاكَ بِبَاحِثُ

بِهِ قُبِلْتُ عِنْدَ إِلَهِ صَلَاتِنَا وَقَدْ مُجِيتُ عَنَّا بِهِ سَبِيحَاتِنَا

وَزَادَتْ بِفَضْلِ الْمُصْطَفَى حَسَنَاتِنَا يُقَوُّوا بِالَّذِي حَلَسْتُ بِهِ طَيِّبَاتِنَا

كَمَا حُرِّمَتْ شَرْعًا عَلَيْنَا الْخَبَائِثُ<sup>(٣)</sup>

نَبِيٌّ عَظِيمٌ قَدْ تَعَالَمَ قَدْرُهُ فُؤَادِي الْمَعْنَى فِيهِ قَدْ قَلَّ صَبْرُهُ

لَهُ الْمَنْصِبُ الْأَعْلَى لَقَدْ زَادَ فَخْرُهُ تَرَاهُ غَدَا كَالْمِسْكَ إِذَا فَاخَ نَشْرُهُ

وَبَا حَبْنًا طَيِّبٌ بِهِ وَهُوَ مَاسِكُ

(١) فِي الْأَصُولِ النَّبِيُّ بِأَيْدِينَا (حَمَلْتُ قَلْبِي) وَهُوَ وَهُمْ مِنَ النَّاسِخِ أَوْ طَابِعِ الدِّيْوَانِ اخْتَلَّ بِهِ الْوِزْنُ.

وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ: وَمِنْ حُبِّهِ حَلَسْتُ بِقَلْبِي بِوَاعِثُ كَمَا أَثْبَتَاهُ.

(٢) يُرِيدُ أَنْ مَعْجَزَاتِهِ كَثِيرَةٌ. وَالْمَعْجِزَةُ: الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُمْكِنُ لِلْغَيْرِ الْإِتْيَانُ بِمِثْلِهِ.

(٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ».

نَبِيٌّ كَرِيمٌ حَازَ عِلْمًا وَمُؤَدِّدًا      عَلَّوْنَا بِهِ فَخْرًا عَلَى سَائِرِ الْعِلْدَا  
 مَحَبَّتُهُ تَحُلُّو الْقُلُوبَ مِنَ الصَّدَا      يُقَاتُ رَوَّارًا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
 هُوَ الشَّافِعُ الْهَادِي وَإِنْ جَلَّ خَادَثُ  
 تَرَى أَنْظِرُ الْوَادِي وَأَحْطَى بِقَرِيبِهِ      وَبَهْرُهُ قَلْبِي مِنْ حَرَارَةِ كَرْبِهِ  
 وَأَبْلَغُ مَقْصُودِي بِلَثْمِي لَتَرْبِهِ      لَمِلْتُ بِهِ سُكْرًا وَبُخْتٌ بِحُبِّهِ  
 وَأَتَمَّلُ قَلْبِي بِالْفَرَامِ عَوَابِثُ<sup>(١)</sup>  
 تَبَارَكَ رَبُّ غَصَّانَا بِوُجُودِهِ      رَوَّافٌ رَحِيمٌ صَادِقٌ بِوُجُودِهِ  
 هَدَانَا وَأَحْبَانَا بِخَيْرِ عَيْبِهِ      نَحَاجُ غَوَادِي الْجُودِ مِنْ سُحْبِ جُودِهِ  
 حَيًّا أَمْطَرْتُهُ رَاحَتَاهُ الدَّوَاهِثُ<sup>(٢)</sup>



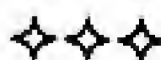
(١) التمل. من أخذ فيه السكر حتى فقد توازنه. والفرام. الولوع بالشيء، والحب المعذب لصاحبه. والعوابث جمع عابثة. والعابث من يستخف بالأمور، ويشتغل بما لا فائدة فيه. والمعنى أنه شغل بحب حبيبه وأغراه به العاشقون حتى فقد شعوره.  
 (٢) الجود - يفتح الجيم - المطر الغزير. والدواهي: الدوايق، دعه: دفعه. وراحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يندفع منها الجود اندفاعاً كأندفاع المطر الغزير لأنه لا يرد سائلاً.

## الجشّي

الشاعر: العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشّي. (سبقت الترجمة عنه  
في حرف الألف .

### بشري المولد

لَمَكَّة فَاسْتَحِثَّ النَّسَوَى حَنَّا  
وَلَا تَسِنِ فِي السُّرَى وَتَوَقَّ مَكْنَا  
وَعَرَّسْ حَيْثُ جَنَّتْ بِسَنَى لُؤْيُ  
سَتَحْمَدُ حَيْثُ جَنَّتْ الْقَوْمَ لُبْنَا  
وَهَنَّهُمْ بِمَوْلِدِ حَسْبِ هَادِ  
وَأَعْرِ مَرْسَلِي فِي الْخَلْقِ بَعْثَا  
لَهُ اللَّهُ اصْطَفَى مِنْ قَبْلِ عَلِيَا  
وَصَبَّرَهُ لَهُمْ قُطْبَا وَغَوَّثَا  
بِهِ افْتَحَ الْوَجُودَ وَلَبَّيْ شَيْءِي  
وَلَمْ يَخْلُقْ مَتَى الْبَارِي وَحَيْثَا  
بِهِ شَفَعَ الْمَثَلَةُ ثُمَّ عَنْهُ  
وَعَنْهَا بُنِيَ الْأَكْوَافُ بَثَا  
وَلَمْ تَكْ مِنْ حَقِيقَةِ ذِيْنِ لَكْسِ  
كَضَوِّ الشَّمْسِ عَنْهَا اللَّهُ بَثَا  
نَشَأَتْ مِنْهُ الْمَكَارِمُ لَمْ يَرِثْهَا  
وَكَانَتْ بَعْدَهُ لَلَّالٍ إِرْثَا  
وَلَمْ يَثْرِكْهُ فِي كُنْهِ سِوَاهُمْ  
وَعَلِيَاهُمْ وَلَسَتْ أَعْيَافُ حَنَّا





مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی



## شهاب الدين المصري

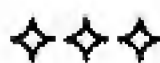
الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل  
المصري. وقد ترجم له في حرف الألف.  
وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧ هـ.

استغاثه بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يا شائباً كان فيما مضى حدثاً	لا تعجبني لشيء شائب حدثاً
ما سُمي الحال إلا من تحوّلته	فاحلّ وحلّ وعسى يعلوك ما وعنا
وحلّ من نقضوا ما أنت مبرّمه	كم من تحليل إذا عاهدته نكّنا
بسحر الحافظه يسي الفؤاد إذا	رنا وفي عقيد الألباب قد نقّنا
علّق نفاسه بالنفس قد علّقت	إن طاب يوماً يكن من أعجب الخبنا
يظلّ ما عشت في حظّ وفي دعة	وإن تمّت زاد دعوى أنه ورثنا
يا جاهلاً بذّر المعروف في حجر	تروم محصول من للأرض قد خرّنا
ضيقّت سعيك فيما لست تدركه	هل طاب ما جاء مما أصله عجّنا
آن الرحيل وأهل الرّبع قد ظعنوا	وليس في الحي من حيّ به مكّنا
فشمّر الذّيل واركب متّناً يعلّمه	تبثّ لا تشتكي بشاً وكن أبنا
وفرّ من فتية يفرّ متّسّمهم	عن لولو ونرى في طرفهم حشّنا
واهجر أناساً وإن أنستهم أبسوا	فليس فيهم فتى للمستهام رثنا
بفسّ الأجلاء ليس البرّ شيمتهم	لو برّ مقسيمهم يوماً غداً حشّنا
كم أنت يا صاح ترثيهم وتمدّحهم	وهم أضاعوك في مدح لهم ورثنا
هلاً تخلصت من أشراك شرّتهم	وقلت عذّ بيدي يا حمر من بعثنا

فأنت أنت الذي في يوم موقفنا  
 أنى لثلي يا ذكري بلوغ منى  
 إهمي عظيم ومالي ثم معذرة  
 إن هم عزومي بالمفروض ببطني  
 أسهر نحو التقى قولاً بلا عمل  
 أرى الرجال أتوا بالجد واجتهدوا  
 صاموا وقاموا لمولى قد أحل لنا  
 ولم أقم بالذي قاموا به كسلاً  
 قضوا مناسكهم إذ سارعوا ونورا  
 أضعت عمري في تخريب ما عمروا  
 فارجع أيا قلب عن فعل تكون به  
 وتب إلى الله واطلب لمة شعباً  
 وقُل توسلتُ بالجاه العظيم تفز  
 يا وبع من لم ينل عظمى شفاعته  
 مولاي هب لي ابتداء حسن عاقبة  
 واختم بخير ووقفني لأخترني

تقوم تشفع فينا إذ سواك حشا  
 إن لم أجد في عظم الجود لي رثا  
 إذ لم أكن بعظيم الذنب مكثراً  
 عنه توان تراني فيه منبعثا  
 والقلب منى في أسر الهوى لبثا  
 فأحرزوا الجد والشيطان بي عبثا  
 بفضله في ليالي صومنا الرثا  
 وليس إلا الهوى لي عائق ربثا  
 ونيتي قد وثت ما أن قضت تفثا  
 هل عمره خالداً [من] يعمر الجداثا<sup>(١)</sup>  
 كباحث ظلفه عن حشفه بحشا  
 فيما ألم عسى أن يذهب الشعثا  
 بما يسرك حيث الجاش قد جثا  
 إن لم يكن داءلاً فيما الكريم حشا  
 إني بفضلك ربي لم أزل شعثا  
 حتى تزوجني ما لم يكن طمعا



(١) في الأصل الذي بين أيدينا (لن) وهو وهم من الناسخ والصحيح (من) كما أئتناه.

## الوترى البغدادي

الشاعر: الإمام مجد الدين محمد بن أبي بكر الوترى البغدادي. (سبق الترجمة عنه في حرف الألف) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٥٦.

في مدح النبي ﷺ

تَوَى جِسْمُ حَبِيرِ الْخَلْقِ فِي أَرْضِ طَيِّبَةٍ	فَأَضْحَى بِهَا لِمَسْكٍ الْمُغْنَى يُفْتِ <sup>(١)</sup>
ثَنَى الْوَفْدُ أَعْنَاقَ النَّسَاقِ لِقَبْرِهِ	فَسَارَتْ بِهِمْ تَحْتَ الْحَامِلِ تَلَهَتْ <sup>(٢)</sup>
تُغَوِّرُ قُبَا تَنْعِي وَتُبْكِي تَشْوَقًا	إِلَى سَيِّدٍ عَنْهُ الْمَكَارِمُ تُورَثُ <sup>(٣)</sup>
تُكَلِّثُكَ نَفْسِي لِمَنْ تَقَاعَدَتْ عَنْهُمْ	إِلَى كَمٍّ عَلَى كَسْبِ الْمَائِمِ أَلْبَثُ <sup>(٤)</sup>
ثَبَّوْا وَانْهَضُوا يَأْمَنْ أَسَاؤُوا وَأَذْبَحُوا	وَشَدُّوا الْمَطَايَا لِلشَّفِيعِ وَخَشَّحُوا <sup>(٥)</sup>
ثَمَالُ الْبَيْتَامِيِّ عِنْدَهُ يَنْزِلُ الرُّضْوِيُّ	وَتَمُّ يَغَاثُ الْخَاضِعِ الْمُتَغَوِّرُ <sup>(٦)</sup>
ثَوَابٌ وَأَنْثَامٌ تُزَاحُ وَذِلَّةٌ	تَزُولُ وَعَدْنٌ فِي الْقِيَامَةِ تُورَثُ <sup>(٧)</sup>
تُقْبُوا بِحَدِيثِي فِي مَنَاقِبِ أَحْمَدٍ	قَوَانِي بِهَا عَنْ كُلِّ عَدَلٍ أَحَدُ <sup>(٨)</sup>

(١) توى أقام. وبنفت ينفخ.

(٢) ثنى أمال. والوفد الجماعة. والحامل أحشاب يجلس فيها الركاب على الإبل. ولهت أخرج لسانه من التعب والعطش.

(٣) الثغر الميسم. وقبا مكان في المدينة المنورة. ونعى الميت أبحر بموته.

(٤) تكلته أمه فقدته أي مات. وألبث أقيم.

(٥) ثبوا من الثوب. والنهوض القيام. وخشَّحوا أسرعوا.

(٦) الثمال الغياث الذي يقوم بأمر قومه. وثم هناك. والمتغوث المستغيث.

(٧) عدن أي حنة عدن.

(٨) المناقب الفضائل.

- ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ بِهَا اللَّهُ حَصَّه  
ثَبَاتٌ لِرُؤْيَا الرَّبِّ وَالْوَحْيِ فِي السَّمَاءِ  
ثَلَمْنَا ثَغُورَ الْمُشْرِكِينَ بِبَغْيِهِ  
ثُكَّالِي حَيَارَى وَالسُّيُوفُ تَسُوقُهُمْ  
ثَنَانِي عَلَى ذَلِكَ الْمُنَاجِي عَلَى الْعُلَى  
ثَبَّتْنَا عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ وَعَهْدِهِ  
ثَنَانِيَّةٌ لَا كَالْبَهْرِ بَلْ زَادَ نُورُهَا  
ثَمَلْنَا سَكْرَتَنَا مِنْ مَدِيحِ مُحَمَّدٍ  
ثَرَى طَيِّبَةً يُسْقَى بِمَاءِ دُمُوعِنَا  
ثَوَاقِبُ فَهْمِي لَيْسَ تُحْصِي مَدِيحَهُ  
ثِيَابُ شَبَابِي بِالذُّنُوبِ تَشَعَّتْ
- وَرَأَى اللَّهُ لَوْ أَقْسَمْتُ مَا كُنْتُ أُخْبِتُ<sup>(١)</sup>  
وَتَالِثُهَا بِالْحُجُبِ كَانَ التَّلْبِثُ<sup>(٢)</sup>  
فَطَلَّتْ أَعَادِي اللَّهِ فِي الْحِزْيِ تَمَكَّتْ<sup>(٣)</sup>  
وَسَادَاتُهُمْ فِيهَا الْأَسِنَّةُ تَعَيْتْ<sup>(٤)</sup>  
لَهُ الْعَرْشُ طُورٌ مِنْهُ كَانَ يُحَدِّثُ<sup>(٥)</sup>  
فَلَا الْحُبُّ مَصْرُوفٌ وَلَا الْعَهْدُ يُنْكِتُ<sup>(٦)</sup>  
فَمِنْ نُورِهِ لِلشَّمْسِ نُورٌ مُورِثُ<sup>(٧)</sup>  
أَعْدَهُ عَلَيْنَا فَالْمَسْرَاتُ تَحْدُثُ<sup>(٨)</sup>  
فَإِنْ حُرِّثَتْ يَوْمًا عَلَى الدَّمْعِ تُحَرِّثُ<sup>(٩)</sup>  
يَحْثِرُونَ مَنْ يُلْفَى عَنِ الْبَحْرِ يَحْثُ<sup>(١٠)</sup>  
وَبِالْمَذْحِ أَرْجُو أَنْ يَزُولَ التَّشَعُّتُ<sup>(١١)</sup>

(١) الخنت بالعين عدم البر به.

(٢) التلبث المكث.

(٣) الثلم القطع. وثغور المشركين بلادهم التي تلي بلاد المسلمين. والحزى الذل. والمكث الإقامة.

(٤) الثكلى فاقدة الولد. والأسنة الرماح. وتعت تلعب.

(٥) الطور الجبل أي أن العرش للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة الطور لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٦) العهد الميثاق. ونكت العهد نقضه.

(٧) الثنايا مقدم الأستان.

(٨) ثملنا سكرنا.

(٩) الثرى الزراب الندي.

(١٠) الفهم الثاقب الحاد.

(١١) تشعنت علفت.

ثَقِيلًا أَرَى ظَهْرِي بِوِزْرِي وَزَلَقِي      غَرِيقٌ أَنَا بِأَلْمِصْطَفَى أَتَشَبُّثُ<sup>(١)</sup>  
يُحَالِلُ الرَّحْمَنُ أَجْنَى يَنْشُرُ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>      إِذَا نُشِيرَ الْأَمْوَاتُ وَالْخَلْقُ تُبْعَثُ<sup>(٣)</sup>



(١) الوزر الذنب. واتشبث ائعلق.

(٢) أجنى الثمرة ائقطفها.



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

## ابن سيد الناس

الشاعر: محمد بن سيد الناس.

وهو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليعمرى الأندلسي، المصري، الشافعي، المعروف بابن سيد الناس (فتح الدين أبو الفتح) محدث، حافظ، مؤرخ، فقيه، ناظم، نحوي. ولد بالقاهرة سنة ٦٧١ هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٣٤ هـ. من آثاره: بشرى اللبيب بذكر الحبيب، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١١ ص ٢٦٩).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٥٨.

في مدح النبي ﷺ

جبالُ عُهودٍ مِنْ سُلَيْمَى رَثَائِثُ      بِكُلِّ فُؤَادٍ فِي هَوَاهَا عَوَابِثُ<sup>(١)</sup>  
تَصَدَّتْ وَصَدَّتْ فَالْمَتِّمُ حَائِرُ      وَمَلَّتْ دَلَالاً وَصَلَّهُ وَهُوَ لَابِثُ<sup>(٢)</sup>  
تُغْنِيهِ وَالْأَشْرَاقُ تَحُلُّو رَكَابَهُ      وَتَنَكُّثُ مَامَنْتُ وَمَا هُوَ نَاكِثُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا أَسْفَرَتْ سُلْمَى فَرَايِعُ حُسْنِهَا      لِيَنْزِلَ الدَّجَى فِي الْحَسَنِ وَالشَّمْسُ ثَلَاثُ<sup>(٤)</sup>  
وَمِنْ قَلْبِهَا غُصْنُ الْأَرَاكِ سَارِقُ      وَمَنْ مَقَلَّتْهَا لِسُحْرٍ هَارُوتُ نَافِثُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَهَا      لِيَمَامَاتٍ مِنْ دِينِ الصَّبَابَةِ بَاعِثُ<sup>(٦)</sup>  
وَيُطْرِبُ إِذْ يَحُلُّو مُعَادَا كَأَنَّمَا      دَعَتْهُ الْمَثَانِي وَأَدْعَتْهُ الْمَثَالِثُ<sup>(٧)</sup>

(١) العهود الموائيق. والراث الخلفاء. وعبت به لعب.

(٢) تصدت اعترضت. وصدت أعرضت. والمتمم العاشق. واللابث المقيم.

(٣) تغنيه تعده يلوغ منه. وتحدو تسوق. والركاب الإبل المركوبة. وتنكث تنقض.

(٤) أسفرت كشفت وجهها. ورائع الحسن باهره. والدجى الظلام.

(٥) القد القامة. والأراك شجر السواك. ونفت سحر ونفخ.

(٦) الصبابة العشق. وباعث معيد.

(٧) المثاني والمثالث من الأنعام.



عَلَى عَجَلٍ يَغْتُو أَحْوَرَ الشُّوقِ نَحْوَهَا  
 إِذَا أَوْعَدَتْ وَقَتْرَانٍ وَعَدَتْ لَسَوْتَ  
 فَدَعَهَا وَلَا تَحْفَلْ بِحُبِّ عَرِيدَةٍ  
 فِيهِ الْبُعْدُ مَسَلَّةٌ فِي الْيَأْسِ رَاحَةٌ  
 وَأَعْدِيدٌ لِقَطْعِ الْبَيْدِ عَوْدَ مَهَامٍ  
 تَسَاوَى لَدَيْهِ سَهْلُهَا وَحَزُونُهَا  
 فَلَيْسَ لِسَارٍ فِي الْمَهَامِ سَارٍ  
 إِلَى أَنْ تَرَى مَغْنَى بَطِيئَةٍ حَلَّةُ  
 فَقَبْلُ ثَرَاهُ وَاسْتَجِرْ بِذِمَامِهِ  
 سَرِيٍّ زَكَتَ مِنْهُ أَصُولُ ثَوَابِتِ

وَيَرْجِعُ عَنْهَا صَبَّهَا وَهُوَ رَائِتٌ<sup>(١)</sup>  
 وَالْمَهَامُهَا لِلْمُسْتَهَامِ حَوَائِتٌ<sup>(٢)</sup>  
 هَوَاهَا بِالْبَابِ الْأَمَائِلِ عَابِتٌ<sup>(٣)</sup>  
 بِهَا اسْتَعْرِجَ السُّلْوَانُ لِلْقَلْبِ نَابِتٌ<sup>(٤)</sup>  
 يَشُقُّ ثَرَاهَا مِنْهُ فَسَارٍ وَفَسَارِتٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَجْبُلُهَا وَالْكُتُبُ مِنْهَا الْعُشَاعِتُ<sup>(٦)</sup>  
 يَحُوبُ الْفَلَا إِلَّا مَرَاعٍ رَوَاغِتُ<sup>(٧)</sup>  
 نَيْسِي لَسَهُ كُلُّ الْبَرِيَّةِ لَايِتٌ<sup>(٨)</sup>  
 بِحَيْثُ الْمُنَى وَالْأَمْنُ رَابٍ وَحَادِتٌ<sup>(٩)</sup>  
 فَلَاغُرُو أَنْ طَابَتْ فُرُوعُ أَنْثَاتِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) يعدو يجري. والصبب العاشق. والرائت البطيء.
- (٢) أوعدت بالشر. ووعدت بالخير. ولوت سطلت. والمستهام الذي أصابه الغيام من الحب وهو كالجنون. والحنت باليمين عدم البر بها.
- (٣) ولا تحفل ولا تبال. والخريدة البكر التي لم تمس. والهوى الحب. والألباب العقول. والأمائل الأفاضل. والعابث اللاعب.
- (٤) الثابت النابض.
- (٥) العود الجمل المسن. والمهام القفار. والفاري الشاق. والفارث من الفرث وهو السرجين ما دام في الكرش.
- (٦) الحزن ضد السهل. والكيب تل الرمل. والعنث ظهر الكتيب الذي لا نبات فيه.
- (٧) الساري الجاري. ويحوب يقطع. والمرعي جمع مرعى أو شريعة يقال أرض شريعة إذا كثير رعيها أي ما يرعى فيها. والرواغث جمع رغاث وهي الأرض التي لا تسيل إلا من مطر كثير.
- (٨) المغنى المنزل. والبرية جميع الخلق. واللائث الملتحي.
- (٩) الثرى التراب الندي واستجر احتم. والذمائم العجود. والرامي الزائد.
- (١٠) السري الشريف. وزكت صلحت ونمت. ولا غرو ولا عجب. والأثلاث جمع أثبت وهو النبات. الكثير العظيم المتلف.

حَلِيمٌ عَنِ الزَّلَّاتِ يُغْضِي تَكْرُمًا  
 آمِينَ بِهِ نَلْسَا الْأَمَانَ مِنَ الرَّدَى  
 دَعَانَا لِمَا نَنْجُو بِهِ فِي مَعَادِنَا  
 وَأَطْلَعَ شَمْسَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ عَمَامِلُ  
 وَلَوْلَاهُ لَمْ يَنْطَلِقْ بِرُشْدٍ أَحْوَى هُدًى  
 وَلَوْلَاهُ مَا طَابَتْ بِلَادٌ وَأَهْلُهَا  
 مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ إِمَامُهُمْ  
 وَآخِرُهُمْ بَعَثْنَا وَأَوَّلُهُمْ عَلِيُّ  
 وَيَقْدُمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَاقِعًا  
 شَفَاعَتُهُ عَمَّتْ وَخَصَّتْ مُوَحِّدًا  
 وَيُرَوِّي ظِمَاءَ حَوْضِهِ لَمْ يُدْلُوا  
 بَعَثْتُ إِلَيْهِ مِذْحَةَ بَعْدَ مِذْحَةٍ  
 أَرْجَى بِهِ تَيْلَانَ الْأَمَانِ مِنَ الرَّدَى  
 عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الصَّلَاةُ مُعَادَةً

كَرِيمٌ لَهُ تِلْكَ السَّحَايَا اللَّعْمَائُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَوْلَاهُ أَرْقَانَا بِكُفْرِ أَخَابِثِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا أَحَدٌ عَمَّا يُنْجِيهِ بِسَاحِثِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَفَّ عَوَادِي الْجَهْلِ وَالْجَهْلُ عَابِثِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْلَاهُ لَمْ يَسْكُنْ عَنِ الْغَيِّ رَافِثِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ مَلَأَتْ مِنْهَا الْخَبَايَا الْخَبَائِثُ  
 خَطِيبُهُمُ وَالْخَطْبُ فِي الْحَشْرِ كَلِثِ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَوْرَثَهُمْ فَضْلًا وَلَمْ يَسْقَ وَارِثُ  
 وَقَدْ أَبْهَمَتْ طَرِيقَ هُنَاكَ أَوْلَعِثِ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَنْ وَلَدَتْ سَامَ وَحَامَ وَيَافِثُ  
 وَمَنْ جَاءَهُ لِلْكَرْبِ لَأِهْ وَلَاهِثُ<sup>(٨)</sup>  
 وَأَمْدَاحُهُ تَحَلُّوْ عَلَيْهَا الْبَوَاعِثُ<sup>(٩)</sup>  
 إِذَا أَفْرَعَتْ يَوْمَ الْمَعَادِ الْحَسَوَاتُ  
 تَلُومُ وَتُسَلِّمُ مَدَى النَّهْرِ مَاكِثُ<sup>(١٠)</sup>



- (١) أغضى خفض طرفه. والسحايا الطيالىع. ودمائة الأخلاق سهولتها.
- (٢) أَرْدَى أَهْلَكَ. والأخابيث. شياطين الإنس والجن وهم ضد الأطاييب.
- (٣) الباحث المفتش.
- (٤) الخامل الذي لا نهاية له. وعوادي الدهر مصائبه. والعابث اللاعب.
- (٥) الغي الضلال. والرفث القبح من القول.
- (٦) الخطيب الشائقة. وكرثه الغم اشتد عليه.
- (٧) أبهم الأمر اشبه. والوعث الطريق العسر.
- (٨) اللاهي الساهي. واللاهث الذي يمد لسانه من شدة العطش أو التعب.
- (٩) تحلوا عليها تدعرو إليها.
- (١٠) المدى الغاية. والماكث المقيم.



مرکز تحقیقات کلامی و علوم اسلامی

## الصرصري

الشاعر: الإمام يحيى بن يوسف الصرصري. (سبق الترجمة عنه في حرف الألف)  
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٦٤.

في مدح النبي ﷺ

مَالِي أَرَاكَ إِذَا رِيحُ الصَّبَا عَيْثَا	بِلَرْنَدٍ أَطْلَقَ مِنْ جَفْنِيكَ مَا لَرَبْنَا <sup>(١)</sup>
أَهَزَّ عِطْفَيْكَ مِنْهُ سَحْرَةُ طَرَبْ	أَمْ فِي فُؤَادِكَ سَحَّارُ الْأَسَى نَفْسَا <sup>(٢)</sup>
أَصْبَاكَ نَشْرُ الصَّبَا إِذْ مَرَّ مُخْتَلِسًا	أَبْقَى بِقَلْبِكَ مَا أَبْقَى وَمَا لَيْسَا <sup>(٣)</sup>
أَأَنْ ذَكَرْتَ عُهْدًا بِالْحِمَى قَدُمْتَ	شَحَاكَ مِنْ لَاعِجِ الْأَشْوَاقِ مَا حَدَثَا <sup>(٤)</sup>
وَاهَا لَظْمَانٌ مِنْ وَرْدِ الْحِمَى غَرِثْ	لَوْ حَلَّ بِالشَّعْبِ لَمْ يَظْمَأْ وَلَا غَرِثَا <sup>(٥)</sup>
مُذْ عَاقَدْتُهُ عَلَى حِفْظِ الْوِدَادِ لَهَا	يَدُ الصَّبَابَةِ وَالتَّهْرِيجِ مَا نَكَّثَا <sup>(٦)</sup>
آلِي بِمَا عَظَّمِ الْأَحْبَابُ مِنْ قَسَمِ	أَنْ لَا يَخُونُ لَهُمْ عَهْدًا فَمَا خَنَّا <sup>(٧)</sup>
إِذَا تَذَكَّرَ أَيَّامَ الْعَقِيْقِي بَكْسِي	فَلَوْ رَأَى عَذُولٌ كَاشِحَ لَرْنَسِي <sup>(٨)</sup>

(١) عيث لعب، والرند شجر طيب الرائحة، وارتبث احتبس.

(٢) عطفا الرجل جانباه، والأسى الحزن، والنفت النفخ مع ريق قليل.

(٣) أصباك أمالك، والنشر الرائحة الطيبة، واختلس الشيء اختطفه بسرعة على غفلة، ولبت أقام.

(٤) العهد الموثق والأزمة، وشحاك أحزنك، واللاعج المشتعل.

(٥) واهأ كلمة نحسر، والظما شدة العطش، والغرث الجوع.

(٦) الصبابة العشق، وتباريح الشوق توهجه، ونكث الخيل نقضه وكذلك العهد.

(٧) آلي حلف، والعهد الميثاق، والحنت عدم البر باليمين.

(٨) الكاشح مضر العدو، ورثنى ريق ورحم.

هَلْ لِي بِسَاحَةِ سَلْعٍ وَتَقَّةٍ تَضَعُ الْأَثْقَالَ عَنِّي وَتَمَحُو الهمَّ وَالتَّقَشَا<sup>(١)</sup>  
فِي فِتْنَةٍ نُحِبُّ زُهْرَ لَهُمْ هِمَمٌ سَيَّارَةٌ لِلْمَعَالِي تَسْبِقُ الْجُنَّتَا<sup>(٢)</sup>  
سَارُوا عَلَى كُلِّ مِرْقَالٍ بِهِ هَوَجٌ كَالْأَرِيدِ الْأَصْلَمِ الْمَذْعُورِ إِنْ تَقَشَا<sup>(٣)</sup>  
حَلُّوا بِخَيْرِ مُنَاجٍ لِلرَّكَّابِ وَقَدْ عَانُوا بِطُولِ الْمَسِيرِ الْأَيْمَنِ وَالشَّعَثَا<sup>(٤)</sup>  
لَأَشْرَفِ النَّاسِ أَنْسَابًا وَأَجْمَلِ مَنْ لِلْمَكْرُمَاتِ وَأَسْبَابِ الْعُلَى وَرَثَا<sup>(٥)</sup>  
زَكَا وَطَابَ مِنَ الْآبَاءِ مَحْتَسِدَةً وَالْأُمَّهَاتِ وَلَا إِنْسَا وَلَا رَقَشَا<sup>(٦)</sup>  
مُسْنَزَةً عَنِ حِثَانٍ فِي وَلَادَتِهِ مَطْهَرٌ عِرْضُهُ عَنْ وَاصِمٍ مَغَشَا<sup>(٧)</sup>  
فَازَتْ حَلِيمَةً مِنْهُ بِالْكَرَامَةِ إِذْ [لَثْدِيهَا] بِالْفَمِ الْعَذْبِ الرُّضِيِّ مَرَّثَا<sup>(٨)</sup>  
هُوَ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الشَّاهِدُ الْقَثْمُ الْمَاحِي عَنِ الْأُمَّةِ الْأَصَارَ وَالْحَبَشَا<sup>(٩)</sup>  
وَالْوَاعِدُ الصَّادِقُ الْمُحْفُوظُ بِنَطْقِهِ مِنْ الْهَوَى لَمْ يَعْذْ إِلَّا وَمَا مَلَأَا<sup>(١٠)</sup>  
وَالشَّافِعُ النَّافِعُ الْكَافِي الْمُحَرِّ غَدَا إِذَا الْخَلِيلُ لِأَهْوَالِ الْقِيَامِ جَشَا<sup>(١١)</sup>  
بَرٌّ وَفِي فَلَمْ يَتَخَلَّ بِمَيْسَرَةٍ وَلَمْ يَحْنْ عَهْدَ مِيثَاقٍ إِذَا وَلَشَا<sup>(١٢)</sup>

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية

(١) التفث الشعث.

(٢) الفتية السادات. والنحب الكرام. والزهر البيض. والهمم العزائم القوية. والمعالي المراتب العلية.

(٣) الإرقال سير سريع. والأريد ضرب من الحيات عجيث. والأصلم مقطوع الأذنين خلقة. والمذعور الخائف. وتفت نفخ.

(٤) المعاناة المقاساة. والأين التعب. والشعث اغترار الرأس لعدم تعاهده بالدهن.

(٥) المكرمات المكارم والفضائل. والعلی الرفعة والمرتبات العلية.

(٦) زكا صلح ونما. والمحتد الأصل. والرفث فحش القول.

(٧) العرض محل المدح والذم من الإنسان. والواصم العائب. والمغث هتكت العرض.

(٨) مرث مص. في الأصل (لثديه) وهو وهم من الناسخ أو طابع المجموعة النبهانية. والصحيح ما أنبتاه.

(٩) القثم الكثير العطاء الجموع للخير. والأصار الأثقال. والخبث الحرام وخلاف الطيب.

(١٠) الهوى ميل النفس المذموم. والمثت الوعد بلا نية الوفاء.

(١١) الجاني الجالس على ركبتيه.

(١٢) البر الخمر. والوفي ذو الوفاء. والميسرة اليسر. والعهد الميثاق. وولث عاهد.

أَعْطَاهُ خَالِقُهُ مِنْ فَضْلِهِ خُلُقًا  
 إِذَا رَأَى الشَّيْخَ ذَا الْإِيمَانِ وَقَرَّةً  
 أَتَى بِنُورِ الْهُدَى وَالْأَرْضُ مُظْلِمَةٌ  
 وَالنَّاسُ قَدْ عَبَدُوا الْأَوْثَانَ وَاتَّعَدُوا  
 قَدْ اسْتَفْزَهُمُ الشَّيْطَانُ فَسَاتَبَعُوا  
 فَاظْهَرُوا الْحَقَّ حَتَّى بَانَ مُتَضِحًا  
 أَتَى بِلَفْظَةٍ إِخْلَاصٍ مُطَهَّرَةٍ  
 نَفَى بِهَا حَدَثَ الشَّرْكِ الْمُبِينِ كَمَا  
 يَأْمَنُ أَنَّهُ مَفَاتِيحُ الْكُنُوزِ عَلَى  
 سَلِّ لِي إِلَهَكَ إِحْسَانًا وَتَكْرِمَةً  
 فَرَدَّ مِنَ الْأَهْلِ مَنْ قَدْ كَانَ يُكْرِمُنِي  
 صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا انْبَسَطَ النِّعَمُ وَالْفَضْلُ فِي الْأَعْرَافِ وَمَا مَكَثَا

- (١) التهذيب التنقيح ورجل مذهب مظهر الأخلاق ومزاج البدن ما ركب عليه من الطباع والدمانة سهولة الخلق.
- (٢) وقرة عظمه. والرمث المسح باليد.
- (٣) الغرور إبليس. وعنا أفسد.
- (٤) العيث السدى الذي لا عير فيه.
- (٥) استفزهم استفزعهم. وريث حبس.
- (٦) الشريعة الشريعة وبحت فتش.
- (٧) الرجس النجس. وزعراف زين. والغاوي الشيطان. ونبت نبش عن العيوب.
- (٨) الحدث هو الحالة الناقضة للطهارة شرعاً شبه به الشرك. والمبين الظاهر.
- (٩) وما أكثر ما بالي.
- (١٠) التكرمة الإكرام والعلايات العيوب. والحدث القعر.
- (١١) حثا التراب هاله بيده.
- (١٢) مكث أقام.



مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی



## النَّبْهَانِي

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. (سبق الترجمة عنه في حرف الألف). والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج ١ ص ٥٦٠.

في مدح النبي ﷺ

وَصَلَ السُّرَاةُ وَأَنْتَ مَا كَيْتُ      أَلَمِنْتَ أَحْدَاثَ الْحَسَوَادِثُ<sup>(١)</sup>  
 سَحَرْتُكَ دُنْيَا لَمْ تَزَلْ      أَنْفَاسُ زَهْرَتَيْهَا تَوَافِثُ<sup>(٢)</sup>  
 بِزَعَارِفٍ مَلَكَتْ هَسَوَا      لَكَ فَأَنْتَ فِيهَا الدَّهْرَ رَافِثُ<sup>(٣)</sup>  
 لِمَ لَا تَسِيرُ لِيَعْبِيرَ عَظْمُ      فِي اللَّهِ أَفْضَلُ كُلِّ حَادِثُ  
 الْمُصْطَفَى مِنْ آلِ سَابَا      بِمَنْعِ بَنِي حَامٍ وَيَسَافِثُ  
 سِرِّ الْبَرِّيَّةِ صَفْوَةِ الْخَلْقِ      مِنْ كُلِّ الْحَسَوَادِثُ  
 هُوَ أَوَّلُ وَالشُّمُسُ ثَابَا      فِي نَوْرِهِ وَالْبَدْرُ ثَابِثُ  
 فَهَنَّاكَ تَأَمَّنْ مِنْ صُرُوفِ      فِي النَّعْرِ وَالْكَرْبِ الْكَوَارِثُ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَعَبِشْ مُرْتَجَاخَ الضَّمَمَا      نِسْرٍ غَيْرَ تَعْبَانٍ وَلَا هِثُ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِذَا خَلَفْتَ بِهَذَا مَسْوَكَ الْجَنَانِ      فَلَسْتُ خَائِثُ



(١) السراة جمع سار وهو السائر ليلاً والمقصود مطلق السير. والمكث الإقامة. وحوادث الدهر مصائبه.

(٢) زهرة الدنيا بهمتها. ونفت سحر ونفخ.

(٣) أصل الرفث كلام النساء في الجماع والمقصود شدة حبه للدنيا.

(٤) كثره الغم اشتد عليه.

(٥) لفت أخرج لسانه من شدة التعب أو العطش.



مرکز تحقیقات کلامی و علوم اسلامی



## « حَرْفُ الْجِيمِ »



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

## البهلول

الشاعر: أحمد بن حسين البهلول، وقد ترجم له في حرف الهمزة

### قافية الجيم

حَفَانِي أَحْبَانِي وَجَارُوا بِصَلُّهُمْ      وَصَافَيْتُهُمْ وَدِّي وَفَاءً لِعَهْدِهِمْ  
شَرَحْتُ لَهُمْ مَا حَلُّ بِي بَعْدَ فَقْدِهِمْ      جَرَى دَمْعُ عَيْنِي وَاسْتَهْلُ لِبَعْدِهِمْ  
غَدَاةَ النَّوَى لَمَّا سَرَوْا بِالسَّهْوَادِجِ  
أَجِبْتُ قَلْبِي فَارْقُونِي وَحَمَلُوا      مَطَايَاهُمْ وَالْجَسْمُ مُضْنَى مُعَلَّلُ  
وَمَاذَا عَلَيْهِمْ سَاعَةً لَوْ تَمَهَّلُوا      حَزَعْتُ لِيَوْمَ الْبَيْنِ لَمَّا تَرَحَّلُوا  
وَذُبْتُ اشْتِيَاقًا مِنْ زَفِيرِ اللَّوَاعِجِ<sup>(١)</sup>  
أَيَا صَاحِبِي سِرِّ بِي إِلَى نَحْوِ سَرِيرِهِمْ      لَا تَحْخَلْ أَحْفَانِي بِإِنْعَادِ تَرْبِهِمْ  
لَحَانِي عَذُولِي قُلْتُ دَعْنِي أُنْتِ تَرْبِهِمْ      فَجَعَلْتُ لَهُمْ عَدِي وَطَاءَ لِرَكْبِهِمْ  
وَسَارَ فُؤَادِي تَابِعًا لِلْهَوَادِجِ  
هَوَاهُمْ مُقِيمٌ فِي الْجَوَانِجِ قَدْ نَوَى      وَجَسْمِي سَقِيمٌ قَدْ أَضُرَّ بِهِ النَّوَى  
وَعُصْنُ شَبَابِي بِالْقَطِيعَةِ قَدْ ذَوَى      جَزَى اللَّهُ حَيْرًا حَيْرَةً الْحَيِّ وَاللَّوَى  
وَمَنْ حَلَّ فِي نَجْدٍ وَرَمَلَةٍ عَالِجِ  
أَيَا سَائِقِ الْأَطْعَانِ سَهْلًا بِرَكْبِهِمْ      وَخُذْ مَاءَ بَيْبِي وَادْخِرْهُ لَشْرَبِهِمْ  
دُمُوعٌ مُجِسِبٌ قَلْبُهُ هَمَالٌ بِهِمْ      جُنِسْتُ اشْتِيَاقًا مِنْ تَوَلَّعِ حُبِّهِمْ  
وَضَاعَ فُؤَادِي بَيْنَ سَلْعٍ وَضَارِجِ

(١) لعج الحب في الفؤاد: استحرق في القلب. واللواعج: جمع لاعمجة، وهي ما يحس به في قلبه من حرارة الشوق إلى الحبيب، فتسبب له زفيراً يكاد يمزق به قلبه.

وَبَلَغَ سَلامِي إِنْ وَصَلْتَ مُسَلِّماً      عَلَى سَاكِنِ الْجَرَعَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى  
وَأَنِّي بِهِمْ مَا زِلْتُ صَبّاً مُتَيْمِماً      جَفَانِي الْكَرَى لَمْ يَهْنُقِ النَّوْمُ عِنْدَمَا  
فَنَيْتُ بِحُسْبِ الْغَانِيَّاتِ الدَّوَاعِجِ<sup>(١)</sup>

وَقَفْتُ ذَلِيلاً مُسْتَحِجراً بِعَدْلِهِمْ      وَقُوفَ مُطِيعٍ رَاحِياً نَيْلاً رِقْدِهِمْ  
وَأِنْ صَرَمُوا حَبْلِي وَثَقْتُ بِحَبْلِهِمْ      جَنَحْتُ لَهُمْ عَلَى أَفْوَزٍ بَوْصَلِهِمْ  
وَأَحْظَى بِرَبُّاتِ الْحُلَى وَالْذَّمَّالِجِ<sup>(٢)</sup>

عَشِيَّةً سَارُوا وَاسْتَقَلُّوا بُنْجِبِهِمْ      وَقَلْبِي الْمُعْنَى لَمْ يَزَلْ مُفْرَماً بِهِمْ  
وَمَا بُغِيَّتِي إِلَّا أَفْوَزُ بِقُرْبِهِمْ      جَهَلْتُ هَوَاهِمَ وَاعْتَرَفْتُ بِحُبِّهِمْ  
وَمَا كُنْتُ فِي بَحْرِ الْغَرَامِ بِوَالِجِ<sup>(٣)</sup>

جَلَّابُ صَبْرِي فِي الْهَوَى قَدْ تَمَزَّقَتْ      وَلِي كِبْدٌ مِنْ حُزْنِهَا قَدْ تَحَرَّقَتْ  
وَطُولَ اللَّيَالِي مُقْلِقٌ قَدْ تَأَرَّقَتْ      جَمَعْتُ هُمُومِي فِي الْهَوَى وَتَفَرَّقَتْ  
مَدَامُ غَيْبِي وَاللَّقَا غَيْرُ رَائِجِ

هَوَيْتُ غَزَلاً لِلْمَلَاخَةِ قَدْ جَوَى      أَهْيَمُ بِهِ مَا بَيْنَ رَامَةٍ وَاللَّوَى  
وَقَدْ بَاتَ قَلْبِي يَشْتَكِي أَلَمَ الْجَوَى      جَرَعْتُ كُؤُوسَ الْحُبِّ مِنْ حَمْرَةِ الْهَوَى  
سَكِرْتُ بِهَا صِرْفاً بِغَيْرِ مُمَازِجِ

أَرْوَحُ بِجَهْلِي فِي الْمَعَاصِي وَأَغْتَدِي      وَأَهْوُ وَرَأْسُ الْمَالِ قَدْ ضَاعَ مِنْ يَدِي

(١) الغانيات: جمع غانية؛ وهي من استغنت بجمالها عن التزين بالخلى والملابس الفاحشة، وإذا تزينت بشيء من ذلك، فإنما هو لإشباع رغبتها. ويقال: إن زينة امرأة الرشيد كانت تضع اللؤلؤ والجواهر في قبقابها الذي في رجلها، ولا تعلقها في عنقها والدعج والدعجة: شدة سواد العين مع سعتها، والدعجاء: العين الواسعة شديدة السواد. وصاحب العين الدعجاء يقال له أدعج، والدواعج - في البيت - يريد بها النساء ذوات العيون الدعج.

(٢) الذمالمج: جمع دملج، وهو السوار الذي تلبسه المرأة في يدها، ويقال له في ليبيا «الدبلج».

(٣) الولوج: الدخول، والوالج الداعل.

ولما رأيتُ النفسَ للوعظِ تهتدي      جلوتُ عروساً من مديحِ مُحَمَّدٍ<sup>(١)</sup>  
 بها صَحَّ نَجَاحِي فِي جَمِيعِ الْخَوَالِجِ  
 غَدونا نَجْدُ السَّيْرَ نَحْوَ ضَرْبِهِ      تَعَطَّرَتِ الْأَكْوَانُ مِنْ طِيبِ رِيحِهِ  
 رَوَى مُسْلِمٌ أَوْصَافَهُ فِي صَحِيحِهِ      جَوَاهِرُ دُرٍّ نَظَّمَتْ فِي مَدِيحِهِ  
 يُزَيِّنُ نَظْمِي مَا حَوَتْ مِنْ تَبَاهُجٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَقَدْ زَادَهُ الرَّحْمَنُ فَضْلاً عَمَّنْهُ      وَفَازَ مِنَ الْمَوْلَى بِتَحْقِيقِ ظَنِّهِ  
 وَمَنْ ذَا لَهُ فَنٌّ سِوَاهُ كَفَنِّهِ      جَمِيلٌ بِكُلِّ الْوَصْفِ عَنْ نَعْتِ حُسْنِهِ  
 لَهُ رُؤْيَا تَسْمُو بِكُلِّ الْمَنَاهِجِ  
 تَبَارَكَ رَبُّ عَصْنَا بِوُصُولِهِ      حَلِيلٌ حَلِيلُ الْقَدْرِ وَابْنُ حَلِيلِهِ  
 جَمِيلُ الْمَعَانِي عَمَّنَا بِجَمِيلِهِ      جَنَابِي قَسْوِيٌّ لَمْ يَزَلْ بِدَلِيلِهِ  
 عَلَى لَائِمِي فِي حُسْنِهِ وَمُحَسَّاسِجِي  
 حَبِيبٌ عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ وَنَائِبُهُ      جَوَادٌ إِذَا صَبَّ السَّمَاءُ بِمِيَاهِهِ<sup>(٣)</sup>  
 تَرَانِدُ وَقُوفاً لَوْ ذَا بِنَائِهِ      جَمِيعُ الرِّايَا تَحْتَ ظِلِّ لَوَائِهِ  
 لَقَدْ ظَفَرُوا بِالقُرْبِ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ  
 دَوَا غُصْنِي وَالْغُصْنُ يُلِي إِذَا نَوَى      وَشَوْقِي مُقِيمٌ فِي الْجَوَارِحِ قَدْ نَوَى  
 إِلَى نَحْوِ مَنْ حَازَ الْمَكَارِمَ وَاحْتَوَى      جَلَا كُلُّ قَلْبٍ مِنْ صَدَا ظُلْمَةِ الْهَوَى  
 وَقَدْ تَبَحَّثَ بِالْحَقِّ أَعْلَى النَّجَاحِ  
 أَحْنُ إِلَى عَمْرِى وَصَدِيقِهِ      وَمُؤْنِسُهُ فِي غَمَارِهِ وَرَفِيقِهِ  
 بِهِ تَمُّ نُورُ الْبَدْرِ عِنْدَ شُرُوقِهِ      حَتَّى الشَّهَادِ جُزْءٌ مِنْ حَلَاوَةِ رَيْقِهِ

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) البهجة: الحسن. يريد أن ما اشتمل عليه نظمه من أوصاف حبيبه وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم يزيد بهجة وحسناً.

(٣) الأصل قلب حمزة الماء هاء، فنقول في جمعه مياه. ولكنه أتى في الجمع بالأصل وهو الممر لموافقة القافية.



وأعرافه تترى بمسك النوافج<sup>(١)</sup>

رقاب العدى مُقادة لمُرادِه      إذا صال يوماً في الوغى بجِهادِه  
به يُنقذ العاصي غداً في معادِه      حليل عظيمُ القدر عند ولادِه

نواقبُ شهبِ أرسيلت نحو مارج<sup>(٢)</sup>

عزيز كريم ماله من مُثايل      حقائقه لم تُبقِ قولاً بيساطل  
نبوته حازت جميع الفضائل      جرى حبه معرى دمي في مفاصلي

وما هو عن سرّ الضمير بخارج

غنساء غنى [لي] دائم في قناعة      ومدحي له في الحشر غير بضاعة<sup>(٣)</sup>  
لعلي به أحظى بخير شفاعه      جواز عليه كل يوم وساعة  
تحية رب كاشف الضر فسارج



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

(١) أعرافه: جمع عرف - بفتح العين - وهو الريح الطيبة. وتترى: تتابع. والنوافج: جمع نافحة، وهي وعاء المسك.

(٢) ثقب الكوكب: أضواء، والشهاب الناقب: هو الذي ترمى به الشياطين حينما يريدون استراق السمع مما يتحدث به الملائكة في السماء. والمارج: نار لا دخان لها. ويريد به هنا الشيطان لأنه مخلق من مارج من نار « وخلق الجان من مارج من نار ». يقول. إنه بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حالت الشهب بين الشياطين وبين استراق السمع من السماء. كما حكى الله ذلك بقوله: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعِدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْمَسْعِ، فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَاباً رَصَداً﴾.

(٣) [لي] لم ترد في الأصل وبدونها يختل وزن البيت.

## خالد الفرّج

هو: خالد بن محمد الفرّج من أسرة آل طراد من المناذيل، من قبيلة الدواسر القحطانية. مؤرخ، شاعر. ولد بالكويّت سنة ١٣١٦هـ، وتوفي ببيروت سنة ١٣٧٤هـ. من آثاره: ديوان شعر، منظومة أحسن القصص في سيرة جلالة الملك عبد العزيز، رجال الخليج، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٤ ص٩٨).

الشاعر خالد الفرّج غنيّ عن التعريف والمدح وهو أول رئيس بلدية ممن سكن الخط « القطيف » وجالس علماءها ومدحهم وورثاهم. والقصيدة أخذناها من ديوانه.

### المعراج

أسرى به في ليلة المعراج  
معاجز الإجمام والإسراج  
نور سرى فوق الأكرام وميضه  
والليل في العشر الأواخر داجي  
حتى أضاء الكون نور سناه  
متألقاً في ضوءه الوهاج  
بدر أضواء الخفافين بهديه  
في عتال لضيائه محساج  
من بطن مكّة والعوام مُحجّج  
أسرى به للقدس ذي الأبراج  
وسمّا إلى الأفق العليّ بليله  
بفتنض مُحكّم مُغلّق الأزلاج

حتى تدنني قباب قوسين إلى  
 أن كاد يسمع همسة المتساجي  
 ولقد رآه نزلة أخرى كما  
 قال الإله بقصة المعراج  
 من ذا يماريه على ما قد رأى  
 لولا العناد وخطئة الإرهاج  
 إذ حنة المأوى وفيها ما اشتبهت  
 نفس وما بهواه كل مزاج  
 والسدرة العظمى وإذ يغشى الذي  
 يغشى من الأفراد والأزواج  
 في عالم ملكوته طهر بلا  
 رجس هناك ولا بذي إلهاج  
 جسدي ينشر بالسلام جناحه  
 يققاً تطهر عن دم نجساج  
 وترى الملائك قائماً أو قاعداً  
 يدعو بذل ربك وينساجي  
 بحر من الأنوار ضوء كله  
 متلاطم كالعلم العجساج  
 تتوجه الآمال نحو مقاييسه  
 مثل الفرائض بحوم حول سراج  
 يذوي دعاء المظلوم فيه مكبراً  
 ونوسل الملهوف والمحتساج

فرأى الذي ما قبله عين رأت

كسلا ولا سمعته أذن مناجي

والصالحون ذوو الشهادة والتقوى

يمشون في الفردوس في الدياج

يسقون مخموم الرحيق مشعشعاً

بالنور كاساً في لطيف مزاج

ورأى ذوي الآثام والإجرام في

حال من الآلام والإزعاج

يُفْلَنُونَ بالفسلين والزقوم أو

يمشون في الأغلال بالكربساج

والأنبياء استبشروا بأجلهم

في القلندر والنساموس والمنهجاج

ولقد رأى آياته الكبرى البقي

هي للجهول طلاسّم وأحاجي

تباً لمن أعمى الهوى أبصاره

فغوى كسار في ققام عجاج

هزأت قريش حين قال طغاتها

لا تسيمعوا لمعرّف هراج

قولسوا: أيقطع في هزيع ما ونست

عنه هيجان السهم والإدلاج

أم كيف يعرج للسماء بمسما

مُقْداً بلا سبب ولا أدراج

من ذا يقيس المعجزات بعقله

في منطقتي وقواعدي استنتاج

إن المعجز لا تقاس بالية

وسممت عن المنطار والأزياج

من قبل قرن من يصدق أننا

سنرى ونسمع من بعيد فجاج

أو يدرك السرّادار رجع صدى له

حول السهى بتذبذب الأمواج

أو يُخضّغ الإنسان عنصراً ذرة

بسد يد تفكير وحسن علاج

هزّوا به سفهاً لضعف حلومهم

والله آخذهم بالاسنادراج

حتى انجلت لهم الحقيقة بعدما

شهدوا من الآيات كلّ مفاجي

وانقباد كلّ مكابر ومعاندي

وانصاع كلّ منافق ومداحي

وتهاوت الأصنام من عليها

واجتثت العزى من الأوشاج

والناس كلّهم بعزم صصادق

دخلوا بدين الله بالأفواج

ومشيت كتابهم مشاعل للعلّى

من كلّ أزهى بالشهادة ناجي

هوت العروش أمامهم وعنى لهم  
ذو الصولجان وأبهات التاج  
وعلى البسيطة رفرفت أعلامهم  
كالصبح غم الأفق بالإبلاج  
القدس «للأروق» يفتح بابه  
ويزيل عنه مُحْكَم الأرتاج  
ويطل مفتوح الرتاج مؤنناً  
خُراً لمقدم سائر الحجج  
وأتى «صلاح الدين» يقدم جيشه  
ليُثْبِتَ المأسور بسلا الإفراج  
واليوم رُوِّعَتِ الحسام جهرة  
فبهِ وشئتَ أهلكه علاجي  
وغدت فلسطين الشهيدة مذبحاً  
فبهِ الدماء جرت من الأوداج  
في «دير ياسين» وفي أخواتها  
ذبح الأهالي مثل سرح نعاج  
والمسلمون جميعهم في شغل  
من سفسات أو عقيم لججاج  
رحمك ربى إن أرضك قد عطلت  
فابعث لنا رباً بالإفراج  
♦♦♦



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی



## صادق همام

الشاعر الأستاذ: السيد صادق همام.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد السابع، السنة السادسة

عشرة، شهر رجب ١٤١١ هـ.

### رحلة السماء

#### في الإسراء والمعراج

لأعز من رؤياه لن محتاجي  
هذي لعمر ك لحظة الإبهاج  
قمرأ يشق غياهب الإدلاج  
حركية.. والليل غاف ساج  
باري الوري من نطفة أمشاج  
همجية الفاتوم والمعراج  
يطوي سوى الأفلاك والأبراج  
عجلاً.. كقلب الشبق المهتاج  
ملك تنصب في انتظار التاج  
يخطو.. وهذا الباب دون رتاج  
لم ينلق وأبى على المزلاج  
يفلح.. وعالجه أشد علاج  
هي.. ليلة الإسراء والمعراج  
مع أنبياء أتوا على أفواج  
شوق إلى شرف السنن الوهاج

قمر تألق في الظلام الداخي  
آلات تصوير الجمال تحركي  
بدأ البراق ولاح في إسرائه  
يكسو سكون الليل روحانية  
أسرى بأحمد في عظيم سنائه  
من معجزات الله.. يسبق خطوها  
يطوي التخوم الراحلون وذاك لا  
هو في أعالي الجو يخفق مسرعاً  
والمسجد الأقصى هناك كأنه  
قرب البراق فخط.. هذا أحمد  
قد أعجز البطريرق ليلة أمس إذ  
وإذ استعان بكل نجار فلم  
لم يعلم الحبر المبجل أنها  
عيد السماء ومهرجان المصطفى  
صعد النبي إلى السماء وكله

يجتنب أغلفة السموات العلى  
 الأنبياء هناك ينتظرون والـ  
 وصل الحبيب، وقال جبريل انطلق  
 أنا لو تقدّمتُ احترقتُ وأنت عـ  
 الموعد العلوي أنت وليه  
 ولج الحبيب وقام عند المنتهى  
 هي رحلة الإتحاف والألطف والـ  
 تحمرُّ أو تصفرُّ أو تخضرُّ في  
 يتقطع التعبير دون بلوغها  
 يا ذكوة الأسراء والمعراج  
 لما التفتُ إلى الزمان وأهله  
 عشرين عاماً يحشم الهاغي على الـ  
 لما تمكن من كرائمنا رنا  
 ولو أنه داجي لمان هواننا  
 ماذا يؤخرنا عن الجلّسى ولم  
 قل للعبان إذا تأخر سرجه  
 نارتُ إلى الحقّ الشعوب وقد رأت  
 خلّقوا فنونا في مقاومة العدى  
 ساروا إلى المحتلّ بالأحجار إذ  
 قد أعلنوها في الفضاء صريحة  
 الثورة الحجرية الأولى السقي  
 يا مسجدي الأقصى.. أنا متفائل

ويظهر من حَزْ إلى دياج  
 أملاك يزدحمون كالحجّساج  
 لك دون غيرك قِمة الأتجاج  
 فوفّ من المولى بألف سجاج  
 فادخل بقلبي للسنى ولأج  
 في الحفظ يسأل ربّه ويناجي  
 أطباف أمواجاً على أمواج  
 نسقي يروغُ جماله ويفاجي  
 ويأغت الفصحاء بالإرتاج  
 أنضحت قلبي أيما إنضاج  
 وإلى ضياع الحق هاج هياجي  
 أقصى وينفخ نفخة الأعلاج  
 لشعوبنا متبورم الأوداج  
 لكنه بالكفر ليس يُداجي  
 تبقّ أيُّ تعلّة لحجاج  
 هل أنت من شرك المنهّ ناج؟  
 كسل الأكابر في قصور العاج  
 لم تليف في مُذن ولا أحراج  
 علموا به متحصّناً بزجاج  
 لا شيء من غضب الحجارة ناج  
 قد دمدت هي أوّل الأمواج  
 أنا للصلاة غداً بصحنك راج



# الإمام البرعي

الشاعر: الإمام عبد الرحيم البرعي (سبق الترجمة عنه في حرف الألف).  
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٦١.

## في مدح النبي ﷺ

مَتَى يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ	وهل ذهبٌ صِرفٌ يُساويه بهرج <sup>(١)</sup>
وَمَنْ رَأَى إِخْرَاجَ الزَّكَاةِ وَلَمْ يَجِدْ	نِصَاباً يُزَكِّيهِ فَمَنْ أَيْنَ يُخْرِجُ <sup>(٢)</sup>
هِيَ النَّفْسُ وَالْدُّنْيَا وَإِبْلِيسُ وَالْهَوَى	بِطَاعَتِهِمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَرْعَجُ <sup>(٣)</sup>
أَرْوَحُ وَأَغْلُو شَارِباً كَأْسَ غَفَلَةٍ	بِمَاءِ الْأَمَانِيِّ الْكَوَاذِبِ يُمْرِجُ <sup>(٤)</sup>
وَأَمْسِي وَأُضْحِي فِي الْبَطَالَةِ حَامِلاً	ذُنُوباً تَكَاذُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ تَخْرِجُ <sup>(٥)</sup>
إِذَا قُلْتُ لِلنَّفْسِ اسْتَغْفِرِي لِنُوبَةٍ	أَبَتْ وَشَقِيَّ الْحِظُّ لَا يَتَحَجَّجُ <sup>(٦)</sup>
وَأِنْ ذَكَرُوا لَيْلَى وَلَيْسَى فَإِنِّي	بَذَكَرِ الْجَيْبِ الطَّيِّبِ الذُّكْرُ أَلْهَجُ <sup>(٧)</sup>
أَمَّا وَمَحَلُّ الْهَدْيِ تَدْمَى نُحُورُهَا	وَمِنْ ضَمَّةِ الْبَيْتِ الْعَتِيقُ الْمُدْبِجُ <sup>(٨)</sup>

(١) البهرج النقد الزائف المفضوش.

(٢) نصاب كل شيء أصله ومنه نصاب الزكاة للقدر المعتبر بوجوبها.

(٣) أزعجه الإنسان عن موضعه أزاله عنه.

(٤) الرواح الذهاب آخر النهار. والغلو الذهاب أوله. والأمانى ما يمتناه الإنسان جمع أمنية. ويخرج بخلط.

(٥) فخرج تضيق.

(٦) أبَتْ امتنعت. ولا يتحجج لعل مراده به لا تقوم له حجة أي لا يسمع كلامه. [بل المعنى لا

ينحاز للحجة ولا يحيل معها والله أعلم].

(٧) لهج بالشيء أولع به.

(٨) المدهج المزين.

لقد شاقني زوار قمر محمد  
تفل الموادي بالموادج ترتمي  
وتمسي بروق الأبرقين ضواحكا  
وأرتاح من أرواح أطياب طيبة  
بلاد بها جبريل يسحب ريشه  
نبي تغار الشمس من نور وجهه  
تزيد به الأيام حسنا ويزدهي  
مكارم أخلاق وحسن شمائل  
غياث الملهم وغوث لرائد  
بمحاسن الأعداء والسيف حاكم  
ومن خلفهم بأس شديد ونجدة  
وإن قلت للقلب استقم بي تعرضت  
فكم أترى بالعبادة والتقوى

فشوقي مع الزوار يسري ويدلج<sup>(١)</sup>  
ومالي في ركوب المحبين هودج<sup>(٢)</sup>  
فتغري غرامي بالبكي وتهيج<sup>(٣)</sup>  
إذا المسك في أرجائها يتأرج<sup>(٤)</sup>  
وينزل من حور السماء ويفرج  
بهي نقي النفر أحور أدعج<sup>(٥)</sup>  
به الدين والدنيا به تهرج<sup>(٦)</sup>  
وشيمة جود بحره شموع<sup>(٧)</sup>  
وليث إذا صال الكمي المدحج<sup>(٨)</sup>  
عليهم وريح النصر في القوم تلعج<sup>(٩)</sup>  
ورأي يراه السمهري المرجح<sup>(١٠)</sup>  
له شهوات نازها تتأجج<sup>(١١)</sup>  
رياء وباب الرشد عني مرتج<sup>(١٢)</sup>

من تكملة ديوانه

- (١) يسري يسير ليلاً. ويدلج يسير في أول الليل.
- (٢) الموادي جمع هاد وهو عنق البعير. والموادج محامل النساء. وترتمي تسرع.
- (٣) تغري تخرض والغرام الولوع. وتهيج تثير.
- (٤) الأرواح جمع ريح. والأطياب جمع طيب. والأرجاء النواحي. ويتأرج تنتشر رائحته الطيبة.
- (٥) الحور شدة سواد العين مع سعتها وشدة بياضها. والدعج سواد العين.
- (٦) تزدهي تحسن. تبهرج تتزين.
- (٧) الشمائل الأخلاق. والشيمة الطيبة.
- (٨) الغياث المغيث كالغوث. والملهم شديد الجزن. والرائد الذي يورد أي يفتش على الأماكن الخفية. وصال وثب واستطال. والكمي الشجاع. والمدحج المستور بالسلاح.
- (٩) تلعج تشتد.
- (١٠) البأس الشدة. والنجدة القوة. والسمهري الريح. والمرجح المهتز.
- (١١) تتأجج تتوقد.
- (١٢) أترى أتلس. والمرج المغلق.

أريدُ مقامَ الطَّالِحِينَ وليس لي  
إذا حضرَ الإحصاءُ للذكرِ والبكى  
فواحجَلتي شيبٌ وعيبٌ وقد دنا  
وللمرءِ يومٌ يَنْقُضِي فيه عُمْرُهُ  
ويَلْقَى نَكْرًا للسُّؤَالِ وَمُنْكَرًا  
ولابدُّ من طُولِ الحِسابِ وعَرْضِهِ  
وَدَيَانُ يومِ الدِّينِ يُعْرِزُ عَرْشُهُ  
فطَائِفَةٌ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ خَلَّدَتْ  
فياشُومَ حَظِّي حينَ يَنْكَثِفُ القِطَا  
وليسَ معي زادٌ ولا لي وسيلةُ  
ألوذُ إلى ذَاكَ الجَنَابِ فأَحْتَمِي  
وأدْعُوهُ في الدُّنْيَا فتَقْضَى حَوَائِجِي  
إذا مَدَحَ المَدَاحُ أَرْبابَ عَصَرِهِمْ  
فِعِزُّ جِماهُمُ بِالْحَمَاءِ مُذَلِّلٌ

كَمَنَّهُمْ فِي الدِّينِ دِينٌ وَمَنْهَجٌ<sup>(١)</sup>  
حَضَرْتُ كَأَنِّي لَاعِبٌ مُتَفَرِّجٌ  
رَحِيلِي وَلَا أَدْرِي عِلَامَ أَعْرَجٍ<sup>(٢)</sup>  
وَمَوْتُ وَقَبْرِ ضَيِّقٌ فِيهِ يُوَلِّجُ  
يَسُومَانِ بِالتَّنْكِيلِ مَنْ يَتَلَحَّجُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَوْلٍ مَقَامِ حَرَّةٍ يَتَوَهَّجُ<sup>(٤)</sup>  
وَيَحْكُمُ بَيْنَ الخَلْقِ وَالْحَقِّ أَهْلُجُ<sup>(٥)</sup>  
وطَائِفَةٌ فِي النَّارِ تَصَلِي فَتَنْضَجُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ ذُنُوبِي مَخْرَجُ  
بَلَى هَاشِمِيٌّ بِالْبَهَاءِ مُتَوَجُّجٌ<sup>(٧)</sup>  
بِمَنْ هُوَ عِنْدَ الكَرْبِ لِلْكَرْبِ يَفْرِجُ  
وَأَنِّي إِلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ أَخْوَجُ  
مَدَحْتُ الَّذِي مِنْ نُورِهِ الْكَوْنُ يَهْجُ<sup>(٨)</sup>  
وَرَأْسُ عِلَاهُمُ بِالْكَمَاءِ مُشَجَّجٌ<sup>(٩)</sup>

(١) المنهج الطريق الواضح.

(٢) دنا قرب وخرج على الشيء ولف عنده.

(٣) سامه ذلاً أهانه وأولاه إياه. والتنكيل الإهلاك وجعل من يفعل معه ذلك نكالا لغيره. ويتلحج يزد.

(٤) توهجت النار اتقدت.

(٥) الديان الحاكم وهو الله سبحانه وتعالى. ويعرز يظهر. والأهلع المشرق.

(٦) تصلى تحرق. ونضج الطبخ على النار بلغ حده.

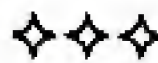
(٧) الوسيلة ما يتوسل ويتقرب به. والبهاء الحسن. والتاج ما يوضع على رأس الملك.

(٨) يهيج يحسن.

(٩) الشُّعَّةُ الجراحة إذا كانت بالوجه أو الرأس.

وكم من قتيلٍ بالدماءِ يُضْرَجُ<sup>(١)</sup>  
 وطعن ذبالات الحشا منه تُسْرَجُ<sup>(٢)</sup>  
 فرائدُ في سلكِ المحاميدِ تُدْرَجُ<sup>(٣)</sup>  
 نُحُومٌ لها في حَوْ جُودِكَ أُبْرَجُ<sup>(٤)</sup>  
 ويشرحُ صدري بالسُّرُورِ ويُثْلَجُ<sup>(٥)</sup>  
 إلى الرُّيِّ من فياضِ فضلكِ يَنْهَجُ<sup>(٦)</sup>  
 وما لاح فجرٌ نوره مُتَبَلِّجُ<sup>(٦)</sup>  
 إليك وأوسُ ناصروك وعَزْرَجُ

فكم من أسيرٍ في الوثاقِ مُقَيَّدُ  
 بضربٍ تُلَبِّيه الجماحُ والطلُّى  
 إليك شَفِيعَ المذنبين تجارتي  
 مؤلفها عبدُ الرَّحِيمِ كأنها  
 فصِّلني بما يَمْحُو رُسُومَ حواسيدي  
 وأكرم لأجلي من يَلْبِي فكلُّنا  
 فصَّلِي عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصُّبَا  
 وفازَ بِحَظِّ مِنْكَ أَرْبابُ هَجْرَةٍ



مركز تحقيقات تكميلية علوم إسلامية

(١) يضرج يصيغ.

(٢) تلبيه تجبيه. والجماحم الرؤوس. والطللى الرقاب. والذبالات القتائل. وتسرج تشعل.

(٣) الفرائد الدرر الكبار. والسلك حيط العقد.

(٤) يثْلج يبرد أي يسر.

(٥) يَنْهَج يسر.

(٦) المتبلج المشرق.



## عبد المحسن النصر

الشاعر الخطيب الحاج عبد المحسن بن محمد النصر من أهالي مدينة سيهات،  
صاحب روح طيبة وأخلاق سامية، خطيب وشاعر. له ديوان شعر. وقد ولد  
شاعرنا سنة ١٣٢٧هـ وتوفي سنة ١٤١١هـ.

مولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم

سرى الهمم عنا وازدهى القلبُ وانتهجُ  
بموليد طيه حُجَّةُ الله في الحججِ  
وليبدأ الهدى والعدل والحق والإحسان  
فصلوا علي من جاء بالحق وانتهج  
هو المصطفى المختار من خالق السورى  
ومن كان للسبع السموات قد عرجُ  
حيببُ إليه الخلق سيِّدُ رسله  
ومُنحى بني الإنسان من غمرة اللججِ  
لقد حساء بالدين القويم وكله  
مكارم أخلاقٍ وما فيه من حرجِ  
أبو القاسم المبعوث للناس رحمة  
بدين سليم للسورى غير ذي عوجِ  
أتى وجميع الناس في ليل جهلهم  
خيارى بلا هادٍ وكلهم فمَجِ



عباداتُ شئتُ لا نمتُ لمنطقتي  
 صحيح غاراتُ بها تُزهِقُ المهجُ  
 وأصلُ ولا رُخمي ولا برُّ وإسدي  
 ووأدُ برثياتٍ إلى ربها تُفجُ  
 فأنقذهم طه من الجهل والعمى  
 بنورٍ من الرحمن وانزاحت الرُتجُ  
 وأثلج بالدين الخنيسف قلوبهم  
 ووحدهم في الله والحق قد درجُ  
 وقد أصبحوا في نعمة الله إخوة  
 وداء التعادي من صدورهم خرجُ  
 وخُررت الأفكار من رِقِّ جهلها  
 وفكَّ عقائلُ العقل وارتاح وابتهجُ  
 وراح [لوا] الإسلامُ بتحقيق عالِمها  
 بأمين وداعي الكفر قد فرَّ وانزعجُ<sup>(١)</sup>  
 وقساد الوري الهادي لخير هداية  
 توحَّدتهم والحبُّ بينهم امتزجُ  
 وأصبح دين الحق يكتسح الدُجى  
 وخصمُ الهدى قد باء بالذلِّ وانخرجُ  
 وسادت [يسى] الإنسان يعربُ في الدلى  
 ودان لهم كسرى وقيصر والفِرْنَجُ<sup>(٢)</sup>  
 ♦♦♦

(١) في الأصل (لواء) بزيادة الهمزة وهو تصحيف فحللناها.

(٢) في الأصل (بنوا) وهو وهم من الناسخ والصحيح ما أبتاعهم.

فَيَا أَحْمَدَ الْأَعْلَاقِ وَالْخَيْرِ وَالْهَدَى  
 أَعِذْ نَظْرَةً يَا حَاتِمَ الرِّسَالِ وَالْحُجَجِ  
 لِنَظَرِ مَا قَدْ نَابَ أَمْتُكَ الْبَقِيَّةُ  
 بِفَضْلِكَ صَارَتْ بِالْفَضِيلَةِ تَبْهَجُ  
 مِنَ الرَّحْمَةِ الْوَثْقَى إِلَى شَرِّ فِرْقَةٍ  
 وَنَهْرَانِ أَطْمَاعٍ بِهَا تَكْتَسِي الْمَهْجُ  
 وَأَرَاءُ شَتَّى وَاجْتِسَافُ مَذَاهِبِ  
 وَأَحْقَادُ مِنْ دُعَائِهَا يَصْعَدُ الْوَقْعُ  
 وَكُفْرٌ وَالْحَسَادُ وَأَحْزَابُ تَلْتَسِي  
 عَلَى بَعْضِهَا بَعْضًا بِسَارِ تَلُوجٍ أَجْ  
 وَقَدْ أَصْبَحُوا فِي الْأَرْضِ أَهْدَافَ طَامِعٍ  
 وَشَرُّ عَدُوٍّ فِي صَفْوَتِهِمْ وَلَسَجِ  
 لِيَعْلُقَ أَعْدَاءُ لَهُمْ مِنْ صَفْوَتِهِمْ  
 وَيَغْرِي بِلَذَاتِ الْخَنَاءِ مِنْهُمْ السُّدَجُ  
 لِيَمْتَصَّ أَمْسَالًا وَيَنْزِفَ ثَرْوَةً  
 وَيَحْتَلُّ أَرْضًا [ثُمَّ] يَمْتَلِكُ الْمَرْجُ (١)  
 فَيَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هُبِّي مِنَ الْكُرَى  
 وَعُودِي لِدِينِ الْعَدْلِ وَالْعَدْلُ يُنْتَهَجُ  
 هَلُمُّوا إِلَى دِينِ يَوْحُدُ صَفْكُمْ  
 وَفِيهِ لَكُمْ مِنْ كُلِّ قَارِعَةٍ فَرَجُ

(١) فِي الْأَصْلِ (وَيَمْتَلِكُ) وَهُوَ يَحْتَلُّ الْوِزْنَ، وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

هلموا إلى دين السلامة تسلموا

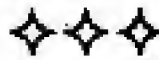
مسن الفرقة النكراء والحق ينبلسج

وأختتم قولي بالصلاة على النبي

به أئسد الله النبيين والجمعج

محمد وال آل الذين بنورهم

أنمر سبيل الدين وانزاحت الرئسج



مرکز تحقیق و پژوهش در علوم اسلامی

## الشيخ عبد المهدي مطر

الشاعر : الشيخ عبد المهدي مطر ولد سنة ١٣١٨ هـ وهو ابن العالم المجاهد الشيخ عبد الحسين مطر، لا أبالغ إذا قلت أن الشيخ عبد المهدي كان لا يجاريه في الشاعرية أحد من أقرانه ومعاصريه فهو شيخ من شيوخ الأدب وعالم حاز المرتبة العالية في فقهه، وكتب في الأصول كتاباً أسماه تقريب الوصول، شارك في الحفلات الأدبية فكان المجلبي فيها. وكتب نسبه في مولفه المطبوع والموسوم بـ (ذكرى علمين من آل مطر) ترجم فيه لوالده المغفور له ولعمه الشيخ محمد جواد، وسأله عن آثاره العلمية فقال كتبت دورة كاملة في الأصول وهي تقارير المرجع الأكبر السيد أبو القاسم الخوئي كما كتبت كتاباً في الدراية والكلام وكتبت كتاباً في علم النحو بعنوان: دراسات في قواعد اللغة العربية طبع بمطبعة الآداب بالنجف الأشرف عام ١٣٨٥ هـ أما ديواني المخطوط والمرتب على حروف الهجاء فقد نشرت الصحف أكثره. أقام برهة من الزمن كأستاذ في كلية الفقه في النجف وهو من خيرة الأساتذة . كانت وفاته سنة ١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ.

### يا أبا الزهراء

هو يوم بعثك أم سنى يتلج	ملا البسيطة نوره المتأجج
أترى الجزيرة أبصرت بك ساعة	هي بعد عقم في المواهب تتج
أم أن غمَاء الكروب وقد طغت	فوق النفوس يوم بعثك تفرج
يا صبيحة شأت الأثير فأسرعت	للفتح في طبائعه تموج
تلج القلوب المغفلات عن الهدى	دهراً فتلهب وعيهن فتضج
شقت دياجير العصور فأسفرت	عنها ووجه (الأحمدية) أبلج
وتفلقت هام الطغاة بعدها	حتى استقام على الطريقة أعوج

فالنعمة الفصحى سلاحك إن غدت  
 والشرعة البيضاء عندك قسيوة  
 وفتحت أبواب الهدى فتفتحت  
 أبصرت من صور الجزيرة عالماً  
 فضيعاً فيها سلع تباع وتشترى  
 شأت الوحوش ضراوة فسلاحتها  
 وتنافست هي والذئاب على دم  
 وعلى الخدور الآمات تروعها  
 حتى إذا انتفضت عليهم وثبة  
 أبدى لهم من راحته فراحنة  
 فالسيف ينطف من دماء رقابهم  
 يجتاز من عقباتهم أخطارها  
 فإذا الجزيرة بعد مخلي أصبحت  
 فغلوا ولا الأحقاد تقدح فيهم  
 وتطاول الإسلام باسمك عالياً  
 نهض الطموح به فبانت حيلته  
 ومشى على هام الدهور نظامه  
 حتى تقاربت الخطى وإذا به  
 يطوي القرون بحسنة لم يُلها  
 فتطابحت بالوحي من شرفاتهم  
 فإذا صدى الأجيال بعد مرورها  
 وإذا (أبو الزهراء) فوق شفاها  
 وإذا الصلاة عليه خير فريضة

رسل السماء بدعوة تلتلجج  
 فيها تقارع من تشاء فتفلسج  
 طرق تُسد وبابُ رشد يُرُج  
 يسري بمخبط الضلال وينهج  
 وقوتها ملك هناك متوج  
 بدم الوئيدة والوئيد مضرج  
 تمتصه وعلى إهاب تفسج  
 وعلى النفوس المظلمة تزعج  
 من حادر هو من عرين ينفج  
 توهي الذي تسحوا وأخرى تنسج  
 والروح يهبط بالسلام ويعرج  
 وإن انحفوا خلف الدياب ودحرجوا  
 زهراء من نفحاته تتأرج  
 ضرمأ ولا نيرانها تتأجج  
 فسما بمجدك حصنه المشرج  
 للفتح تلجج في المغار وتُسرج  
 يسري بمظلمة العصور ويدلج  
 كالسهم يدخل في الصميم ويخرج  
 قسدم ولون في الهداية يهيج  
 قسدم ودك لها نظام أهوج  
 مترنم باسم (الحنيفة) يهزج  
 كالذكر تدأب في ثناء وتلهج  
 في الدين تُقحم في الصلاة وتُمرج

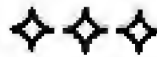


## ابن الجيَّاب الأندلسي

الشاعر: أبو الحسن علي بن الجيَّاب الأندلسي الأنصاري المتوفى سنة ٧٤٨هـ  
وهو أحد مشايخ لسان الدين ابن الخطيب. كما جاء في المجموعة النبهانية  
ليوسف النبهاني ج ١ ص ٥٧٣. ومنها أخذت القصيدة.

في مدح النبي ﷺ

جَبَانٌ عَلَى الطَّاعَاتِ غَيْرُ مُعْرِجٍ	حَرِيءٌ عَلَى الزَّلَّاتِ غَيْرُ مُفَكِّرٍ
وَضِيعَةٌ مَا يَبْقَى سَجِيَّةُ أَمْوَجٍ <sup>(١)</sup>	جَمَعَتْ لِمَا يَفْنَى اغْتِرَارًا بِحَبِّهِ
فَلَنَعَهَا سُدًى لَيْسَتْ بِعَشْكَ فَاذْرُجٍ <sup>(٢)</sup>	جُنَيْتٌ بِدَارٍ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
تَقَوْتُ مَدَى سَبْقِ لَوْجِيهِ وَأَمْوَجٍ <sup>(٣)</sup>	جِيَادِي فِي شَأْوِ الضَّلَالِ سَوَابِقُ
تَجِدُ بَابَ سَعْدٍ بِأَيْهِ غَيْرُ مُرْتَجٍ <sup>(٤)</sup>	جَهَلْتُ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَاقْصِدْ قَلِيلَهُ
وَقُرْبٍ فِي السَّبْعِ الطَّبَاقِ بِمَعْرِجٍ <sup>(٥)</sup>	جَنَابٌ رَسُولٍ سَادَ أَوْلَادُ آدَمَ
فَكُلُّ سَنَى مِنْ نُورِهِ الْمُتَلَجِّجِ	جَمَالٌ أَنْارَ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
لَدِيهِ يَنْطَلِقُ لَيْسَ بِالسَّالْتَلَجِجِ <sup>(٦)</sup>	جِلَاءٌ صَدَا الْمُرْتَابِ مِنْ سَبْحِ
وَسَائِلُ تَحْفِظِي بِمَا أَنَا مُرْتَحِي <sup>(٧)</sup>	جَعَلْتُ امْتِدَاحِي وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ لِي



(١) السجية الطبيعة. والأمواج الطائش الخفيف.

(٢) السدى العيث. واذرج امش.

(٣) الجياد الخيل الأصائل. والشأو الغاية. وكذلك المدى. والوجيه وأَمْوَج فحلان من جياد الخيل مشهوران.

(٤) المرتج المفلق.

(٥) الجناب الجانِب. والمعرج المصحَد.

(٦) الصدا الوسخ يعلو الحديد ونحوه. والمرتاب الشاك. والمتلجلج المتزدد.

(٧) الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به.



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی



## الشيخ فرج العمران

هو العلامة الشيخ الأجل الأكمل فرج بن حسن بن أحمد القطيفي العمران ثقة القطيف وتوابعها. له كتب عديدة منها « ليلة القدر، الأزهار الأرجية، الروضة الندية في المراثي الحسينية، وسيلة المشتاق » له قصائد جمّة يمدح فيها النبي وآله. ولقد نبغ في العلوم الدينية والفقه.

ولد شاعرنا العظيم في ليلة الجمعة الموافق للثاني من شهر شوال من عام ألف وثلاثمائة وواحد وعشرين.

وتوفي شاعرنا عليه الرحمة في صباح يوم الخميس الموافق للثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من عام ألف وثلاثمائة وثمانية وتسعين.

ميلاد الحبيب محمد لذكره الشرف

ماسّت الدنيا سروراً وانتهاجها

مذ بدا من كان نوراً وسراجا

وزها الكون وأنوار الهدى

شعّ مذ بان سني الهادي انبلاجاً

وبدت آياته ناصعة

بسا هدى تلقى على الكفر احتجاجاً

ساطعات تلالا أنجماً

قاطعات عن ذوي الرّيب اللّجاجاً

ولقد أرتجّ بساب الغي مد  
فتبع الحق إلى الرشد الرّاجح  
أصبحت أصنامهم ساجدة  
وغدا الإيسوان يرتجّ ارتجاجا  
سقطت عشر شرافات وأز  
بمع لما ذك الإيسوان ماجا  
ويبوت النار في فارس قد  
حدثت من نوره عسم الفجاجا  
وعن المسبح السماوات لقد  
صعد إبليس سسلوكاً واندماجا  
وطمى السوادي ومن ساوة قد  
غاض ذاك المساء رعباً وانزعاجا  
وله في وضعه كريمة أبي  
لم تزل تذكرها الناس التهاجا  
عج بنا يا سعد بطحا مكة  
عسير أرض زارها المرء وعاجسا  
كسي نهسي آل فهير بالذي  
كان فحراً لبني فهير وتاجا  
أحمد المختار من ساد الوري  
وزكا أصلاً وفرعاً وتاجا  
ذاك سر الكون لولاه لما  
شع صبح الكون وانشق انبلاجا

سَيِّدُ عَمَّتْ أَيْـَادِي فَضْلِهِ

عَالَمُ الْإِمْكَانِ مِنْ أَيْـَدِي أَحْتِيَاجَا

سَيِّدُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى

جَمَلَةِ الْعَالَمِ نَسُوراً وَسِرَاجَا

سَيِّدُ أَسْرَى بِهِ اللَّهُ إِلَى

مَرْتَقَى لَمْ يَرْقُ الْفِكْرُ اخْتِلَاجَا

مَرْتَقَى لَمْ يَرْقُ جَبْرِيلُ بَلْ

لَمْ يُطِيقْ لَوِ رَامَ أَنْ يَرْقَى انْزِعَاجَا

عَسْرَجُ الْمُخْتَارِ بِالْجِسْمِ إِلَى

حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ سِرّاً وَانْتِهَاجَا

وَطَاءُ الْعَرْشِ الرَّبُّوبِيِّ وَدُنَا

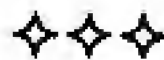
قَبَابُ قَوْسَيْنِ مِنَ الرَّبِّ وَنَاجِي

بِالْمَا مِنْ رَتْبَةٍ سَامِيَةٍ

حَيْثُ ذَاكَ الْمُنَاجِي وَالْمُنَاجِي

فَلْيَهْنِ الْعَرْشُ حَيْثُ الْمُصْطَفَى

زَارَهُ وَلْيُكْسِ ذَا الْعَرْشِ ابْتِهَاجَا





مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

## الشيخ كاظم الإحسائي

الشاعر الشيخ كاظم الحاج محمد صالح المطر الإحسائي وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب قلائد وفراد ص ٣٧.

### مقاساة ومواساة

في ذكرى مبعث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ثم أشاد بمواقف أمير المؤمنين عليه السلام في سبيل الإسلام.

أهتز وعنه السحاب انفرج	بدا أم محيا حبيب المهج
أم الشمس قد أشرقت بغية	وعند الصباح سناها ابلج
أم الحسن جمع في مفسر	بدا [لي] وعينه ذات الدعج <sup>(١)</sup>
بقد حكمة غصون النقا اع	شدلاً وجعد حكاة السنج
ولحظ رني فرمى العاشقين	سهماً بتفويق قسوم الزجج
وحسرة تحمد لها الجلفار	شسبه وتفضله بالأرج
وفي الثغر نظم اللآلي وما	أحلى العقيق فويق الفلج
وفيه بعذب لسان امتزج	عقار بنشوتها لا حرج
وحيد يريك المها النافرات الـ	حناناً إذا شاء بعض الغنج
فحسبك في الوصف أنموذج	وحسي فإن الفواد انزعج
فأواه منه ومن عاذل	خلي به قلبه ما اختلج
رويدك يا عاذلي فالملام	يزيد الغرام إذا اللوم لج

(١) في الأصل (لي) وهو تصحيف والصحيح (لي) كما أثبتناه.

كأنني ولدت به مغرمًا  
 يحسر الهوى لم أزل عائماً  
 نعم خير منجى لفرقى الهوى  
 محمد المصطفى للبلاغ  
 بمعرفته خاتم الأنبياء  
 أفاض عليهم علوماً بها الخليل  
 وما منهم من رأى مثل من  
 على الخلق نباء من حصته  
 أتاهم بآياته البينات  
 لذاك قريش أثارت عليه  
 فأيداه الله بالمرتضى  
 يواسيه بالنفس قبل النفس  
 فتعم الوزير لدى سليمة  
 وكم فرج الكرب عن وجهه  
 فلا غرو فهو الذي في الفراش  
 فحب الوصي بنصر النبي  
 به انتصر الدين في بدئه  
 فصلّى عليهم ملك السما

وقلبي على حبه قد درج  
 وعبد الغريق به من والسج  
 شريعة طه بتلك اللجج  
 ومعتصم الخلق حتى الحجج  
 وكان لهم شرعة المنتهج  
 ففاض عليهم علوماً بها الخليل  
 دنا قباب قوسين لما عرج  
 عليهم لكي يستقيم العوج  
 ولكن أبى القوم إلا اللجج  
 وأحلافها في الحروب الرجج  
 عليّ بماضيه يفري الثبج  
 فيفتح من أمره ما ارتجج  
 ونعم النصير إذا الحارب أج  
 وللكرب ذكر علي فرج  
 وقساه وأعيداؤه في رهج  
 نجاة من النار ذات الوهج  
 كما ختمت بينه الحجج  
 فحبهم بالضمير استرج



## التدمري

الشاعر: الشيخ محمد التدمري.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٧٨.

قال الشيخ محمد التدمري مخمساً والأصل للشيخ عبد الغني النابلسي رحمهما

الله تعالى.

في مدح النبي ﷺ

يا خير من للسموات العلى عرجا      ومن رقى فوق كل الأنبياء درجا<sup>(١)</sup>  
على للسرّات جيش لهم قد عرجا      يا أشرف المرسل ضقت فلوسيل لفرجا<sup>(٢)</sup>  
فلاني لك قد أضمرت ألف رجا  
مالي سوى بابك العالي أو مله      جد لي فانت الذي عمّت نوائله<sup>(٣)</sup>  
يا نعماً قبل بدء الخلق أو له      أنت الحبيب الذي في القلب منزله  
ومن محبته تستملك المهج<sup>(٤)</sup>  
ومن هذانآ لآيات مبينة      بنورها قد كفينا كل معضلة<sup>(٥)</sup>  
فكيف نعشى لعدى أو شر نازلة      وأنت ملجؤنا في كل حادثة  
من يكتفي لك يا سرّ الوجود نجا  
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا      من معجزاتك ركناً قط ما وهنا<sup>(٦)</sup>

(١) عرج صعد وكذلك رقى.

(٢) عرج عليه عرج عن طاعته وحاربه.

(٣) النائل العطية.

(٤) المهج الأرواح.

(٥) المبينة الظاهرة. وأعضل الأمر اشتد.

(٦) الوهن الضعف.



يَا رَحْمَةً لِلرَّاهِبِ يَا وَسِيلَتَنَا أَنْتَ الرَّسُولُ إِلَيْنَا وَالشَّفِيعُ بِنَا<sup>(١)</sup>  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَنْ نَصْطَلِيَ الْوَهَجَا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْتَ أَنْقَذْتَنَا مِنَ الظُّلَمِ وَسُقْتَنَا لِطَرِيقِ الْحَقِّ فِي حِكْمِ<sup>(٣)</sup>  
 فَكَيْفَ نَحْصِي لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ وَأَنْتَ فَضَّلْتَنَا قَدْرًا عَلَى أُمَمٍ  
 مَضَتْ وَعَنَّا رَفَعْتَ الْإِصْرَ وَالْحَرْجَا<sup>(٤)</sup>  
 لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ الدُّنْيَا وَلَا رُمِقَتْ<sup>(٥)</sup> وَالسُّحْبُ لَوْلَاكَ مَا سَحَتْ وَلَا بَرَقَتْ<sup>(٦)</sup>  
 يَا سَيِّدًا فِيهِ كُلُّ الْكُتُبِ قَدْ نَطَقَتْ لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ مَا الْأَفْلَاكُ قَدْ خُلِقَتْ  
 وَالنَّاسُ لَوْلَاكَ كَانُوا كُلُّهُمْ هَمَجَا<sup>(٧)</sup>  
 يَا خَيْرَ مَنْ حَبَّهَ الْمَوْلَى وَكَلَّمَهُ وَخَيْرَ عَبْدٍ عَلَيْهِ الْوَحْيُ أَنْزَلَهُ<sup>(٨)</sup>  
 دَهْرِي أَسَاءَ وَإِنِّي الْمُلْتَحِي الْوَلَهُ يَا أَشْرَفَ الرُّسُلِ مَنْ أَشْكُو الزَّمَانَ لَهُ<sup>(٩)</sup>  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي إِذَا عَطَبَ الزَّمَانُ دَجَا<sup>(١٠)</sup>  
 كَقَابِضِ الْجَمْرِ أَضْحَى فِيهِ أَفْضَلُنَا وَفِيهِ أَعْمَارُنَا تَمْضِي سُدَى وَعَنَّا<sup>(١١)</sup>  
 فَكَيْفَ نَرْجُو خَلَاصًا مَعَ تَدْنِسِنَا يَا أَشْرَفَ الرُّسُلِ أَثْقَالَ الذُّنُوبِ بِنَا<sup>(١٢)</sup>  
 أُرِدْتُ وَقَدْ تَرَكْنَا نَحْبُطُ اللَّعْجَا<sup>(١٣)</sup>

(١) الوسيلة ما يتقرب به.

(٢) اصطلى النار احترق بها، والوهج حر النار.

(٣) الحكم جمع حكمة وهي العلم والقول النافع.

(٤) الإصر الثقل، والخرج الضيق.

(٥) رمقت نظرت.

(٦) المبعج رعاع الناس.

(٧) المولى السيد وهو الله تعالى، والوحي ما ينزل على الأنبياء.

(٨) الوله الخيوان.

(٩) دجا أظلم.

(١٠) السدى العيث، والعناء التعب.

(١١) التدنس التوسخ.

(١٢) اللعج جمع لجة وهي معظم الماء.

فَمَا لَنَا مِنْ مُجِيرٍ نَسْتَجِيرُ بِهِ      سِوَى الَّذِي مَالَهُ فِي الْخَلْقِ مِنْ شَبِيهِ  
مَتَى أَنْادِيهِ أَبْغِي حُلُومَ مَشْرِبِهِ      يَا أَشْرَفَ النَّاسِ مَشْنَقًا أَضْرَبُ بِهِ  
طُولُ الْبِعَادِ وَقَاسَى بِالنُّوَى وَهَجَا<sup>(١)</sup>

وَأَحْرَقَ الْوَجْدُ مِنْ أَحْشَائِهِ الْكَبِدَا      وَفَارَقَ الْمَالَ وَالْأَوْطَانَ وَالْوَلَدَا  
وَقَدْ أَتَى بِاسِطًا بِالْإِفْتِسَارِ يَدَا      فَكُنْ لِعَبْدٍ الْغَنَى عَوْنًا وَكُنْ سَنَدًا  
فَإِنَّهُ لِحِمَى الْإِسْلَامِ قَدْ وَلَّجَا<sup>(٢)</sup>

وَكُنْ لِتَبَاعِيهِ الْمُسْتَرْشِدِينَ سَنَدًا      وَمَعَ مَعَارِفِهِ أَوْصِلُهُمْ مَمْنَدًا  
وَاسْقِهِ مِنْ كُؤُوسِ الْحَوْضِ حِينَ وَرَدَ      وَكُنْ لَهُ شَافِعًا يَوْمَ الرَّحَامِ فَقَدْ  
أَضْحَى بِمَدْحِكَ مَا بَيْنَ الْوَرَى لَهَجَا<sup>(٣)</sup>

يَا مَنْ سَرَى وَعَلَى ظَهْرِ الْبَرَقِ عَلَا      وَأُمٌّ بِالسَّجْدِ الْأَمْلَاكِ وَالرُّسُلَا  
يَا أَكْمَلَ الْخَلْقِ يَا عَمَرَ الْوَرَى عَمَلَا      صَلَّى وَسَلَّمْ مَوْلَانَا عَلَيْكَ بِلَا  
نِهَاجُهُ مَا أَتَى صُبْحُ وَزَالَ دُحَا<sup>(٤)</sup>

مَرْكَزُ تَحْقِيقِ تَرْكِيبِ سِوَى

(١) النوى البعد، والوهج حر النار.

(٢) ولج دخل.

(٣) لهج بالشياء ولع به.

(٤) الدحى الغلام.



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

## شهاب الدين المصري

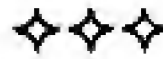
الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل  
المصري. وقد ترجم له في حرف الألف.

أُعذت القصيدة من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧هـ.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

إلى طيبة الفيحاء طيبة الأرجا  
فموجي على الأرجاء ناق وعرجي  
إلى للصطفى الهادي اتحات مرجي  
ونجاه رسول الله من كل وجهة  
توسل إلى المولى بآل حبيبه  
وهم أهل بيت طهر الله مجده  
بمدحهم التنزيل جاء مصرحاً  
مؤدثهم فرض علينا وحبهم  
وناهيك بالسبط الشهيد الذي غدا  
حسين ابن بنت الهاشمي محمد  
فتبت بدا رام رماء نبلي  
سبيلي بها حر السمر معذباً  
أيا صاح لذ بالشافعي إمامنا  
تحت اللطفا رغبة في الحمي الأرجي  
تفوزي بما فيه شفا رجليك العرجا  
قبولي وحاشا أنه أقبل بالإرجا  
ينال به سؤل ويمنح ما يزجي  
وسل آمناً مما تخاف فهم ملجا  
وأذهب عنه الرجس واختاره نهجا  
ينزهمهم عن كل شيء به يهجي  
يقام به ما كان من ديننا اغوجا  
لمقتله عرش البسطة مرتجا  
نبي الهدى من شرع العج والشجا  
إصابتها لم تخطي الشج والمجا  
بتابوت نار في الجحيم به زجا  
وجي حية وانزل تجد قابلاً مرجا

بِحَارُ اجْتِهَادِ الدِّينِ أَرْبَعَةٌ وَهُمْ  
وَلَكِنْ إِذَا يَمُوتَ ذَا كُنْتَ وَارِداً  
عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَوْلَى شَسَائِبُ رَحْمَةٍ  
وَبَلَغَ عِثَامَ الْأَنْبِيَاءِ تَحِيَّةً  
مَذَاهِبُهُمْ يَنْحَوُّ بِهَا طَالِبُ الْإِنْعَا  
لَا كَثَرَهُمْ فَيَضَا وَأَغْزَرَهُمْ لُجَا  
وَهَتَّانُ رِضْوَانُ سَحَائِبُهُ تُرْجَى  
يَتِمُّ بِهَا قَصْدِي وَأُسْتَكْمَلُ الْحِجَا



مرکز تحقیق و ترویج علوم اسلامی

## الوثرى البغدادي

الشاعر: محمد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الوثرى البغدادي. وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الباء. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٦٦.

### في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

جَزَى اللهُ عَنَّا أَحْمَدًا خَيْرَ مَا جَزَى	فَمُدَّ جَاءَنَا بِالْحَقِّ فَالْحَقُّ أَهْلَجُ <sup>(١)</sup>
حَمَلًا بَدَأَ بَيْنَ الْخَطِيمِ وَزَمَزَمَ	فَظَلَّتْ لَهُ الْآفَاقُ بِالنُّورِ تَبْهَجُ <sup>(٢)</sup>
جَرَى أَوَّلًا فِي وَجْهِهِ آدَمُ نُورُهُ	وَكَانَ بِهِ يَوْمَ السُّجُودِ يُتَوَجُّ
جَلِيلٌ عَلَيْهِ تَاجٌ عِزٌّ مِنَ الْعُلَى	وَتُوبُ وَقَارٌ بِالْمَهَابَةِ يُنْسَجُ
جَمِيلٌ عَظِيمُ الْخَلْقِ بِالْعَفْوِ آيِدُ	حَيُّ بَهِي طَيْبٌ مَسَارِجُ <sup>(٣)</sup>
جَلالًا وَأَنْوَارًا كَمَى اللهُ وَجْهَهُ	فَاضِحِي الْضُحَى مِنْ وَجْهِهِ يَتَلَجُّ <sup>(٤)</sup>
جَبِينٌ إِذَا شَهِدَتْهُ فِي دُجْنَةٍ	نَرَى الْبَدْرَ بِلْ أَعْلَى وَأَبْهَى وَأَبْهَجُ <sup>(٥)</sup>
جَلَا بِالْهُدَى عَنَّا الضَّلَالَةَ مُذْ أُنْشِ	فَلَوْلَاهُ كُنَّا فِي الضَّلَالَةِ نَمْرَجُ <sup>(٦)</sup>
جَنَابٌ عَرِيضُ الْجِوَاءِ مُرْتَفِعُ الْعُلَى	لَهُ الْحِلْمُ شَأْنٌ وَالسَّمَاحَةُ مَنْهَجُ <sup>(٧)</sup>

(١) الأهلج المشرق.

(٢) الخطيم حجر الكعبة وقيل ما بين الركن والمقام. والآفاق النواحي. وتبهج تحسن.

(٣) البهي الحسن. والمسارج الطيب.

(٤) يتلج يشرق.

(٥) الدُّجْنَةُ الظلام. وأبهج أحسن.

(٦) نمرج يضطرب ويختلط. ومرجت الإبل رعت بلا راع.

(٧) الشأن الحال. والمنهج الطريق.

جَوَادُ إِذَا أَعْطَاكَ أَغْنَاكَ جُودُهُ  
 حَزِيلُ الْعَطَايَا لَا يُحَاقُّ افْتِقَارُهُ  
 حَدِيرٌ بِنَا نَسَعَى وَنُدَلِجُ نَحْوَهُ  
 جَعَلْنَا إِلَيْهِ فِي الْحَيَاةِ احتِياجَنَا  
 حَمِيعُ السُّورَى وَالرُّسُلِ نَحْتُ لَوَائِهِ  
 جَهْرَتُ بِمَدْحِي فِيهِ لَا مُتَلَحِّجاً  
 حَنَانِي حَتَّى جَنَاتِ عَدْنٍ بِمَدْحِهِ  
 حَدِيدٌ عَلَى كَرِّ الْجَدِيدِينَ جُودُهُ  
 حَمَالِكُمْ حُتُّوا وَحُقُّوا بِقَمَرِهِ  
 حَمَمْتُ ذُنُوبِي ثُمَّ عَرَّجْتُ نَحْوَهُ  
 حَنَيْتُ ذُنُوباً أُرْتِجَ الْبَابُ دُونَهَا  
 حَبَلْتُ وَنَفْسِي قَدْ ظَلَمْتُ وَجْهَهُ  
 بِحَارُ النَّدَى فِي كَفِّهِ تَتَمَوَّجُ<sup>(١)</sup>  
 إِلَيْهِ كَتُورُ الْأَرْضِ لَوْ شَاءَ تَخْرُجُ  
 فَذَلِكَ الَّذِي يُسَعَى إِلَيْهِ وَيُدَلِّجُ<sup>(٢)</sup>  
 وَنَحْنُ إِلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ أَحْجُجُ  
 وَمَنْ ذَا لَهُ عَنْ حَاجِ أَحْمَدَ مَخْرُجُ  
 وَمَنْ مَدَحَ الْمَحْبُوبَ لَا يَتَلَحَّلِجُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَرْجُوهُ فِي الدَّارَيْنِ كَرِهِي يُفَرِّجُ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَى جُودِهِ تُعَذِّي الْمَطَايَا وَتُرْجَعُ<sup>(٥)</sup>  
 تَرَوْنَ نُورَهُ مِنْهُ السَّمَوَاتُ تُسْرَجُ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَنْ كَانَ ذَا ذَنْبٍ عَلَيْهِ يُعْرَجُ<sup>(٧)</sup>  
 بِهِ يُفْتَحُ الْبَابُ الَّذِي هُوَ مُرْتَجٍ<sup>(٨)</sup>  
 بِكَرَارِي اسْتَغْفَارَ رَبِّي الْهَسَجُ

مركز تجميع النصوص  
 ❖❖❖

(١) الندى الكريم.

(٢) الجدير الحقيق والإصلاح السمر أول الليل.

(٣) المتلحج المزدد.

(٤) الجنان القلب. وحنى اقتطف.

(٥) الجديدان الليل والنهار سميا بذلك لأنهما يتحددان في كل يوم وليلة. والإزهاج التحريك.

(٦) حنوا أسرهم. وتسرج توفد ونضي.

(٧) عرحت ملت.

(٨) حنى فعل الجنابة. وارتج أخلق.



## ابن جابر الأندلسي

الشاعر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر الأندلسي.  
وقد أعدت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٧٤.

في مدح النبي ﷺ

شوقٌ بأبناء الضُّلوعِ تأجَّجًا <sup>(١)</sup>	طرَدَ الكَرَى عن مُقلَبِيٍّ وأزعجًا <sup>(١)</sup>
ما شاقني إلا الحُدادةُ وقولُهُم	حُثُوا للطَّيِّبِاءِ ولَبَسُوا قُمُصَ الدُّجَى <sup>(٢)</sup>
ذكرى النسيِّ الهاشميِّ فلم تَزَلْ	تُحَرِّي الدُّمُوعَ تشوُّقًا وتهيجًا <sup>(٣)</sup>
يا سائقَ الأَطْمانِ شأْنُكَ والسُّرَى	وأطوِ المناهِلَ مُسَجِّرًا أو مُدْلِجًا <sup>(٤)</sup>
وارفُق بنا فالشُّوقُ مِنَّا قد برى	مُهَجًّا وقد شَكَتَ اللَّطِيُّ من لُوجًا <sup>(٥)</sup>
دعها فإنَّ الشُّوقَ يَجْذِبُهَا إلى	تِلْكَ الدِّيَارِ وإن يَكُنْ لَيْلٌ مَسْجَا <sup>(٦)</sup>
بأَيِّها الحادي وشوقك شوقنا	سِرٌّ عن عَيْنِ الوادِيَتَيْنِ مُعَرَّجًا <sup>(٧)</sup>
واسلُك بأعلى الرُّقْمَتَيْنِ وعُخْدَ إلى	دَارِ النُّبُوَّةِ وَالْهُدَايَةِ مِنْهَجًا <sup>(٨)</sup>
حيثُ الحَصَى تُرَى وحيثُ تَرَى الثَّرَى	مِسْكَأ وحيثُ تَرَى الثُّمَامَ بِنَفْسَجَا <sup>(٩)</sup>

(١) التأجج تلهب النار. والكري النعاس.

(٢) حثوا أسرعوا. والدجى الظلام.

(٣) الذكرى التذكير. والأطمان الهوادج. والسرى سم الليل.

(٤) أسحر سار من آخر الليل. وأدج سار من أوله.

(٥) براه السفر هزله. والوج الحفاء.

(٦) مسجا سكن ودام.

(٧) عرج على المنزل وقف عنده.

(٨) الرقمتان روضتان.

(٩) الثمام نبت ضعيف.

لا مُتَعَت عَيْنِي بِلَذَّةِ نَوْمِهَا  
 مَا طَابَ لِي مِنْ بَعْدِ طَيْبَةِ مَوْرِدِ  
 أَرْضٍ حَوَتْ لِلَّهِ أَكْرَمَ مُرْسَلٍ  
 يَا سَعْدُ إِنْ قَرُبَ الْمَزَارُ وَجِثَّتْهَا  
 قَسِماً لَيْسَ أَبْصَرْتُ دَارَ مُحَمَّدٍ  
 لِأَعْفَرَنْ بَتْرِهَا كُرْمِي لَهُ  
 وَلَادْعَوْنُ دُعَاءَ عَبْدٍ مُخْلِصٍ  
 شُبْحَانِ مَنْ أَسْرَى بِهِ مِنْ بَيْتِهِ  
 رَكِبَ الْهَرَّاقِ وَجَالَ سَبْعَ طَبَاقِهَا  
 ذُو الْمُعْجِزَاتِ الْمُعْجِزَاتِ لِكُلِّ مَنْ  
 نَطَقَ الْبَعِيرُ لَهُ وَسَبَّحَتِ الْحَصَى  
 وَالشَّمْسُ بَعْدَ غُرُوبِهَا رُدَّتْ لَهُ  
 وَإِذَا مَشَى كَانَ الْغَمَامُ يُظَالُّهُ  
 وَالْدُّوْحُ أَوْرَقَ بَعْدَ يُوسَى عِنْدَمَا  
 حَتَّى تَرَى ذَلِكَ الْمَحَلَّ الْأَبْهَجَا<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى يُعَالِطَ بِالدُّمُوعِ وَيُمَزَّجَا<sup>(٢)</sup>  
 فَالْمَسْكُ مِنْ ذَلِكَ التُّرَابِ تَأْرَجَا<sup>(٣)</sup>  
 ثِقُ لِلْهُمُومِ هُنَاكَ أَنْ تَتَفَرَّجَا  
 وَشَهِدْتُ مِنْ مَفْنَاهُ مَفْنَى مُبْهِجَا<sup>(٤)</sup>  
 خَذَاً بِمَسْكُوبِ الدُّمُوعِ مُضْرَّجَا<sup>(٥)</sup>  
 يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ أَنْتَ الْمُرْتَحَى  
 لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بَلِيلٍ قَدْ دَجَا<sup>(٦)</sup>  
 فِي لَيْلَةٍ وَدَنَا وَبُلَّغَ مَا ارْتَحَى  
 فِي صَدْرِهِ دَغْلٌ ثَوَى وَتَلَجَلَجَا<sup>(٧)</sup>  
 وَالْجَذْعُ حَنَّ لَهُ بِصَوْتٍ قَدْ شَجَا<sup>(٨)</sup>  
 وَالْبَدْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ شَقٌّ وَأَفْرَجَا  
 كَرِماً إِذَا لَهَبُ الْحَجَرِ تَوَهَّجَا<sup>(٩)</sup>  
 وَافِي وَمَدُّ عَلَيْهِ ظِلًّا سَجَسَجَا<sup>(١٠)</sup>

(١) الأبهج الحسن.

(٢) يمزج يخلط.

(٣) الأرج توهج ربح الطيب.

(٤) المَفْنَى المنزل. والمبهج المسر.

(٥) المضرج المحمر.

(٦) دجا أظلم.

(٧) الدغل الفساد. وثوى أقام. وتلجلج تردد. والمنهج الطريق.

(٨) شجاء أحزنه.

(٩) الحجر نصف النهار عند اشتداد الحر في أيام القبط خاصة. وتوهج توقد.

(١٠) الدوح هي الشجر العظام. ويوم سحسج لا حرقه ولا برد.

وَالْمَيْتُ كَلِمَةُ وَقَامَ بِأَمْرِهِ  
وَالضَّبُّ قَالَ شَهِدْتُ أَنَّكَ مُرْسَلٌ  
هَذِي الْغَزَالَةُ إِذْ أَطَاعَتْ أَمْرَهُ  
فَمَضَتْ إِلَى أَفْرَاجِهَا وَأَنْتَ كَمَا  
مَا مَرَّ قَطُّ بِدَوْحَةٍ أَوْ رُبُوعَةٍ  
مَا مَسَّ قَطُّ بِكَفِّهِ ذَا عِلَّةٍ  
مَا لَاحَ قَطُّ حَبِينُهُ فِي لَيْلَةٍ  
أَعْطَاهُ مُلْكُ الْخَافِقِينَ فَلَمْ يُسِرْهُ  
جُمِعَتْ مَفَاتِيحُ الْكُنُوزِ لَهُ فَلَمْ  
أَعْطَى إِلَى أَنْ قِيلَ إِنَّ مُحَمَّدًا  
مَا كَانَ أَحْلَمَهُ لَقَدْ خَضَّبُوا دَمًا  
فَعَفَا وَقَالَ اغْفِرْ لِقَوْمِي إِنَّهُمْ  
أَمَنَّا لِمَنْ هَذَا النَّبِيُّ شَفِيعُهُ  
لَا زِلْتُ أَجْهَدُ أَنْ أَزُورَ ضَرْبَكَ  
أَرْضٌ بِهَا تُمَحَّى الْخَطَايَا بِالْخَطَى  
فِيهَا الرَّحِيمُ بِهَا الرُّؤُوفُ بِهَا الَّذِي

يَمْشِي فِي أَكْفَانِهِ قَدْ أُذْرِجَا<sup>(١)</sup>  
لِلْعَالَمِينَ فَمَنْ أَجَابَ فَقَدْ نَجَا  
وَجَدْتَ سَبِيلًا لِلنَّجَاةِ وَمَخْرَجًا  
أَمَرْتُ فَأُطْلِقَ أَسْرُهَا وَتَفَرَّجَا<sup>(٢)</sup>  
إِلَّا وَاهِدَتُهُ السَّلَامَ مُورَجَا<sup>(٣)</sup>  
إِلَّا أَزِيلَ الضَّرُّ عَنْهُ وَأُبْهِجَا  
إِلَّا وَعَادَ اللَّيْلُ صُبْحًا أُلْهِجَا<sup>(٤)</sup>  
إِلَّا أَعَا فَقَرِ عَلَى قَدَمِ الرَّجَا<sup>(٥)</sup>  
يَقْبُلُ وَلَا يَوْمًا عَلَيْهَا عَرَجَا  
يُعْطَى عَطِيَّةَ آمِنٍ أَنْ يُخَوِّجَا  
مِنْهُ الْجَبِينُ وَكَذَّبُوهُ وَأَعْرِجَا  
لَا يَعْلَمُونَ وَكَانَ أَمْرًا مُحَرَجَا<sup>(٦)</sup>  
هُوَ غَايَةُ الْمَرْجُو غَايَةُ مَنْ رَجَا  
حَتَّى أَوْسَدَ فِي ضَرْبِي مُذْرِجَا<sup>(٧)</sup>  
وَإِذَا لَجَأَتْ لَهَا فَيَنْفَعُ الْمُلْتَجَا  
جَمْعُ السَّمَاةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْجِجَا<sup>(٨)</sup>

(١) أدرج أدخل.

(٢) الفرج كل صغير من الحيوان.

(٣) الدوحة شجرة كبيرة. والربرة ما ارتفع من الأرض. والمورج المطيب.

(٤) الأبلج المشرى.

(٥) القدم الرجل وهي هنا كناية عن قيام الرجاء وثبوته يقال هو على قدم الرجاء وعلى قدم الخوف.

(٦) التحريج التضيق.

(٧) الضريح القبر. ومدرجاً مطوياً ومقبوراً.

(٨) الجحى العقل.

يَا مَنْ إِذَا لَجَأَ الضَّعِيفُ لِبَابِهِ  
عَظُمَتْ ذُنُوبِي وَالْعَظَائِمُ كُلُّهَا  
خُذْ سَيِّدِي بِيَدِي أَغْنِنِي إِنِّي  
مَنْ مُنْقِذِي إِلَّا شَفَاعَتُكَ الَّتِي  
إِنْ كَانَتْ الصَّدَقَاتُ مَخْصُوصاً بِهَا  
هَذَا وَكُلُّ النَّاسِ صَاحِبُ حَاجَةٍ  
مَا كَانَ يَطْمَعُ فِي النِّجَاةِ مُؤْمِلٌ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَدَعَ الدُّجَى  
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكَرَامِ نَحْيَةٌ

أَبَسَ الْمَكَارِمُ أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ لَجَأَ  
بِعَظِيمِ جَاهِلِكَ تُرْتَجَى أَنْ تُفَرِّجَهَا  
أَصْبَحْتُ فِي بَحْرِ الذُّنُوبِ مُلْجِئاً<sup>(١)</sup>  
تُنْجِي إِذَا لَهَبُ الْجَحِيمِ تَاجِجاً<sup>(٢)</sup>  
ذُو حَاجَةٍ لَمْ تُلْفِ مِنْهُ أَحْوَجاً<sup>(٣)</sup>  
لَكَ وَالْغَنَى يُرَى لَجَاهِلِكَ مُحَوَّجاً  
لَوْلَا شَفَاعَتُكَ الَّتِي هِيَ تُرْتَجَى  
صَبَّحَ تَلَالُؤُا ضَوْؤُهُ وَتَبْلُجاً<sup>(٤)</sup>  
كَالْمِسْكِ أَضْحَى عَرْفُهُ مُتَأَرِّجاً<sup>(٥)</sup>



(١) اللجة معظم الماء.

(٢) تاجج ترفد.

(٣) لم تلفو لم تجد.

(٤) صدع شق. وتلأؤ لمع. وتبلج أشرق.

(٥) العرف الريح العلية.

## النَّوَاجِي

الشاعر: شمس الدين محمد حسن النواجي. سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٧٧.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَأَشْدُ فَوَادَ مَشْوِقٍ لِلدَّيَّارِ شَجِي <sup>(١)</sup>	حَيِّ الْمَنَازِلِ ذَاتَ الشُّسُوعِ وَالْأَرْجِ
تُقْضَى لِبَانَاتُ صَبٍّ بِالْهَوَى لَهْجِ <sup>(٢)</sup>	وَعُجْجُ لِبَانَاتٍ سَلَمٍ وَالنَّقَا فَعَسَى
أَرَامَ سِرْبٍ تَصِيدُ الْأَسَدَ بِالذَّعَجِ <sup>(٣)</sup>	وَعَدُّ عَنْ قَاعَةِ الْوَعَسَاءِ إِنْ بِهَا
فِينَا وَصِيفَتْ لَهَا الْأَعْمَادُ مِنْ مُهَجِ <sup>(٤)</sup>	مِنْ كُلِّ مَنْ فَتَكَتْ أَسْيَافُ مُقْلَتِهَا
فَمَا عَلَى طَرْفِهَا الْوَسْطَانِ مِنْ حَزَجِ <sup>(٥)</sup>	مَرِيضَةِ الْجَفْنِ إِنْ أَوْدَتْ بِعَاشِقِهَا
فِي لَحْظِهَا وَكَسَاهَا حُلْيَةُ السَّبَجِ <sup>(٦)</sup>	كَأَنَّ هَارُوتَ بَثَّ السَّحَرِ أَجْمَعُ
وَرَدَّ سَقْتَهُ مِيَاهُ الْحُسْنِ بِالضَّرَجِ <sup>(٧)</sup>	حُورِيَّةِ الطَّرْفِ فِي حَنَاتٍ وَجَنَّتِهَا
أَمْسَى بِأَفْقِ سَنَاهَا عَالِي الدَّرَجِ	أَرَعَى بَطْلَعَتِهَا الْبَدْرَ الْمُنْمِرَ وَقَدِ

(١) الشبح نبت. والأرج توهج ريح الطيب. والشجي الحزين.

(٢) عاج بالمكان أقام به. والبانات شعرات. واللبنات الحاجات.

(٣) قاعة الوعساء موضع. والأرام الظباء البيض. والسرب قطع من الظباء ونحوها. والذعج سواد العين مع سعتها.

(٤) المقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض. والمهج الأرواح.

(٥) أودت به أهلكته. والوسنان النعسان.

(٦) السَّبَجُ بحرر أسود.

(٧) ضَرَجَ الثَرَبَ صبغه بالحمرة.

وأعشقُ الغُصنَ للقدِّ الثَّغِيرِ إذا  
 سُبْحَانَ من صاغَ يسك الخال من حملاً  
 وجاعِلِ اللَّيْلِ من أصداعِها سَكناً  
 واحرَّ قلباهُ لو يُجدي تلَهْف من  
 وبأ مَلِكَة عصرِ الحُسْنِ هاك يدي  
 أقصَى أماني عِشاقِ الجمالِ بأن  
 في طيِّ نَشْرِكِ أنفاسُ التَّسِيمِ سَرت  
 فأَيُّ عينٍ إلى مرآكِ ما طَمَحَت  
 عُذِيبُ ثَغْرِكِ لَمَّا لَحَ بارِقُهُ  
 ألقى الوُشاةَ بصدْرِ واسِعٍ فَمِيعٍ  
 وَكَمْ أَقامَ عَذُولِي فيكَ من حُجَجٍ  
 يا هل تُرى يَبرحُ التَّريحُ بي وأرى  
 وأنشِدُ الطَّرْفَ إن بانتَ مَعالِمُها

أبدي النَظَرِ على ما فيه من عِوَجٍ  
 وزانٍ مَسِجَمَها الدُرِّيُّ بالفلجِ<sup>(١)</sup>  
 وفالِقِ الصُّبحِ من ذا الثَّغْرِ بالبلجِ<sup>(٢)</sup>  
 يشكو الظُّلما لُقُودٍ باردٍ ثُلجِ<sup>(٣)</sup>  
 فارمِ القُلُوبَ ولا تَعُشِّي مِنَ الحَرَجِ<sup>(٤)</sup>  
 يَفْتَنُوا وَيَقْدُوكِ بالأرواحِ والمُهَجِ  
 فَعَطَّرَتِ سائرَ الأرحاءِ بالأَرَجِ<sup>(٥)</sup>  
 وأيُّ قلبٍ إلى لُقبالكِ لم يَهَجِ<sup>(٦)</sup>  
 أجرى عقيقَ عيوني فيكَ كاللُّحَجِ<sup>(٧)</sup>  
 رَحِبَ فَتَغْدُو بِمُخْلِقي ضيقِ حَرَجِ<sup>(٨)</sup>  
 وسيفُ لَحْظِكَ فينا قاطِعُ المَحَجِ  
 قِبابَ طيِّةَ ذاتِ المُنْظَرِ البَهَجِ<sup>(٩)</sup>  
 يا عينُ هذي ديارُ الحُبِّ فابْتَهجي<sup>(١٠)</sup>

(١) الحمأ الطين الأسود. والفلج في الأسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات.

(٢) السكن ما يسكن إليه. والبلج الإشراق.

(٣) التلهف التحسر. والظلم العطش.

(٤) هاك اسم فعل بمعنى عذبي. والخرج الإنم.

(٥) النشر الريح الطيبة. والأرجاء النواحي.

(٦) طمع بصره إليه ارتفع.

(٧) العقيق سرز أحمر والراودي أيضاً ففيه تورية.

(٨) الوشاة جمع واش وهو النمام الذي ينقل الحديث على وجه الإفساد. وبرح زال. والخرج الضيق.

(٩) برح به الأمر تريحاً جهده.

(١٠) المعالم جمع معلم وهو علامة الطريق. والحب المحبوب. والابتهاج السرور.

فطِبْ بِطَيْبَةٍ وَانْشَقْ عَرَفَ تَرْتِيهَا  
 فَهُوَ الشَّفِيعُ وَمَنْ يَصْعَدُ بِرُوضِنُو  
 نَبِيِّ صَادِقٍ أَمَّ اللَّهُ شِرْعَتَهُ  
 وَخَصَّهُ بِكِتَابِهِ مُنْزَلِ حَكَمٍ  
 آيَاتُهُ مِثْلُ مَوْجِ الْبَحْرِ زَاخِرَةٌ  
 يَلْقَى الْعَفَاةَ بِوَجْهِ ضَاحِكٍ طَلِقٍ  
 وَكَمْ أَتَاهُ فَقِيرٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ  
 يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ يَا أَزْكَى الْأَنَامِ وَيَا  
 يَا خَيْرَ مَنْ خُدَيْتَ غُرَّ النَّبَاقِ لَهُ  
 كُنْ لِي شَفِيعاً إِذَا مَا شَبَّ حَمْرُ لَطْفٍ  
 وَخُذْ بِفَضْلِكَ وَأَقْبَلْ عُذْرَ ذِي مِدْحٍ  
 مُقْصِرٍ فِيهِ عَنْ غُلْبَاكَ مُنْذِرِجٍ  
 نَسَحَتْ فِيهَا عَلَى مَنَوَالٍ عَجْرَقَةٌ شَبَّ

وَعَنْ جَمِي حُجْرَةِ الْمُخْتَارِ لَا تَعُجْ<sup>(١)</sup>  
 لِمَنْبَرِ الشُّكْرِ يَرْقَى أَرْفَعُ الدَّرَجِ  
 عَلَى الشَّرَائِعِ بِالْآيَاتِ وَالْمُحَجِّجِ<sup>(٢)</sup>  
 فَصَلِّ مُبِينٍ قَدِيمٍ غَيْرِ ذِي عِوَجِ<sup>(٣)</sup>  
 مُنِيرَةٍ فِي دِيَارِجِي الشُّرُكُ كَالسُّرُجِ<sup>(٤)</sup>  
 بِالْحُسْنِ مُكْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُبْتَهَجِ<sup>(٥)</sup>  
 فَنَالَ أَضْعَافَ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ رَجِي<sup>(٦)</sup>  
 أَوْفَى نَبِيٍّ لِسُبُلِ الْحَقِّ [مُتَهَجِ]<sup>(٧)</sup>  
 وَحُجَّ قَدَمًا إِلَى أَبْوَابِهِ وَلُجِي<sup>(٨)</sup>  
 لِمَنْ أَسَا وَأَغْشَى بِنِكَ بِالْفَرَجِ<sup>(٩)</sup>  
 رَطَبِ اللِّسَانِ بِإِهْدَاءِ الثَّنَا لِهَجِ  
 فِي طَيِّ جُودٍ نَدَاكَ الْجَمُّ مُنْدِمِجِ<sup>(١٠)</sup>  
 شَيْخِ الْعَارِفِينَ فَحَاكَتْ خَرَّ مُتَسَجِجِ<sup>(١١)</sup>

(١) العرف الريح الطيبة.

(٢) الشريعة الشريعة.

(٣) الفصل الحق.

(٤) زهر البحر طما وملا. والدياجي الظلمات.

(٥) العفاة طلاب الفضل أو الرزق. وطلق الوجه ضاحكه مشرقه.

(٦) المسغبة الجوع.

(٧) أزكى أصلح. في الأصل (منهج) وهو تصحيف كلمة (منتهج) التي أثبتناها لملائمتها للمعنى.

(٨) الفر جمع أفر وهو الأبيض. ولجأ لاذ.

(٩) شب اتقد.

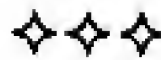
(١٠) الجم الكثير. واندمج دمج في الشيء واستحكم فيه.

(١١) شيخ العارفين مراده به ابن الفارض رضي الله عنه. وحاكت من المحاكاة وهي المشابهة أو

من الحياكة ففيه تورية.



لَعَامَ فِي بَحْرِهَا الْعَجَّاجِ فِي لُحَجِ <sup>(١)</sup>	بِدِيعةً لَوْ رَأَاهَا كُلُّ نَابِغَةٍ
فِيهَا الْكُمَيْتُ وَلَا الْمَشْهُورُ بِالْعَرَجِي <sup>(٢)</sup>	وَحُلْبَةٍ مِنْ حِمَادٍ لَيْسَ يَلْحَقُنِي
لَمْ يَحُلْ شِعْرِي فِي سَمْعٍ وَلَمْ يَلِجْ <sup>(٣)</sup>	لَوْ لَمْ أَتَابِغُهُ وَالْآدَابُ شَاهِدَةٌ
فِي سَوْقٍ نَظْمِي لَمْ يَنْفُقْ وَلَمْ يَرْجُ	كَلًّا وَلَوْ لَا مَعَانِي الْمُصْطَفَى حُلَيْتُ
أَوْصَافُهُ فِي مَدِيحٍ رَائِقٍ بِهِجِ	صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا ذُكِرَتْ
إِلَى الْحِجَازِ وَغَنَى الْقَوْمُ فِي هَزَجِ <sup>(٤)</sup>	وَمَا تَرْنَمْتَ الْعُشَّاقُ فِي زَجَلِ



- 
- (١) نبغ فلان أحاد الشعر. والعجاج الصباح وفيهما تورية بالشاعرين المشهورين.
- (٢) الحلبة حبل تجتمع للمسابق من كل أوب. وفرس حواد بين الجودة رائع. والكميت من الخيل بين الأسود والأحمر والكميت والعرجي شاعران.
- (٣) لم يلبج لم يدعل.
- (٤) الزجل التطريب. والهج من الأغاني ما فيه ترميم.

## الشهاب الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود بن سلمان الحلبي. سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٧١.

في مدح النبي ﷺ

غَنَى بِذِكْرِ الْحِمَى فارتاح كُلُّ شَحِيٍّ      وعاضَ يَلْتَمِعُ حادي لركبٍ في لُحَجٍ<sup>(١)</sup>  
 واسترخَصَ السَّيْرَ أَنْ أَدْنَى لِتَوَصُّلَةٍ      من الأَحَبِّ بِالْغَالِي مِنَ الْمَهْجِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَذَّ قَطْعُ الدَّحَى إِذْ كَانَ يُسْفِرُ عَنْ      صَبَاحِ يَوْمِ بُشُورِ الْوَصْلِ مُنْبِلِجٍ<sup>(٣)</sup>  
 واسترشدَ الرِّكْبَ إِذْ سَارَ الدَّلِيلُ بِهِمْ      بِمَا تَلْقَوُةَ دُونَ الْحَيِّ مِنْ أَرْجٍ<sup>(٤)</sup>  
 واستعذَبَ الْمَوْتَ إِذْ لَاحَتْ مَوَارِدُهُ      فِي مَنْهَلٍ بِدُنُو الدَّارِ مُنْتَرِجٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَطَابَ كَأْسُ سُرَى دَارَتْ بِهَا طُرُقُ      مَا بَيْنَ مُنْعَطَفٍ مِنْهَا وَمُنْعَرِجٍ<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى إِذَا لَاحَ نَوْرُ الْقُرْبِ وَابْتَسَمَتْ      تِلْكَ الثَّنَا بِوَجْهِ لِلْحِمَى بِهَجٍ<sup>(٧)</sup>  
 وَانْحَطَّ رَكْبُهُمْ مِنْ فَوْقِهَا فَرَقَوْا      بِقُرْبٍ مِنْ يَمْمُوه أَرْفَعَ الثَّرَجِ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَاحَتْ الْحُفْرَةُ الْفَرَاءُ مُشْرِقَةً      كَالثَّرِّ مَا بَيْنَ أَصْدَافٍ مِنَ السَّبَجِ<sup>(٩)</sup>

(١) الشحى الحزين. والحادي السائق.

(٢) أدنى قرب. والمهج الأرواح.

(٣) الدحى الظلام والمنبلج المشرق.

(٤) الأرج الرائحة الطيبة.

(٥) المنهل مورد الماء. والدنو القرب. والممتزج المختلط.

(٦) السرى السمر ليلاً. والمنعطف محل الانعطاف وهو الميل. والمنعرج محل العروج وهو الصعود.

(٧) الثنايا الطرق في الجبال ومقدم الأسنان ففيها تورية. والبهج الحسن.

(٨) رقوا علوا. ويمموه قصده.

(٩) السبع حرز أسود.

تَبْدُو لَوَائِعُهَا بَيْنَ السُّنُورِ لَهُمْ  
فَأَيُّ مَاءٍ دُثِرَ لَمْ يُسْرِقْ فَرَحاً  
وَأَيُّ وَجْهِ مَصُونٍ لَمْ يُحْطَ عَلَى  
وَكَمْ لِسَانٍ فَصِيحٍ كُلٌّ مِنْ دَهْشٍ  
مَنَازِلُ كَانَ جَبْرِيلُ الْأَمِينُ بِهَا  
وَأَرْبَعٌ غَيْرُ مَا جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ  
وَبُقْعَةٌ جَلَّتِ الظُّلُمَاءُ بِهَيْحَتِهَا  
يَتَلَوْنَ فِيهَا كِتَاباً جَاءَهُ سُوراً  
وَالنَّاسُ أَضْيَافٌ مَنْ حَطُّوا رِحَالَهُمْ  
حَيْثُ النَّوَالُ إِذَا مَا أَمْلَوْهُ هَمِي  
شَفِيعُ أُمَّتِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ إِذَا  
وَذَبَّ عَنْهُمْ وَأَغْنَتْهُمْ شَفَاعَتُهُ  
وَالنَّاسُ إِذْ ذَاكَ فِي شُغْلٍ بَأَنْفُسِهِمْ  
كَالشَّمْسِ تَبْدُو بِمَا فِي الْغَيْمِ مِنْ فَرْجٍ  
وَأَيُّ نَارٍ ضُلُوعٌ لَمْ تَهْجِ (١)  
بِسَاطِ تَرْبٍ بِسِلْكَ الْعِزِّ مُتَشَجِّجٍ (٢)  
فَعَاجَ نَحْوَ لِسَانِ الْمَذْمُوعِ اللَّهْجِ (٣)  
يَظْلُ وَهُوَ لِيَعْمِرَ الْعَالَمِينَ نَحْيِ (٤)  
فِي سَمْعِ سُكَّانِهَا الْأَبْرَارِ لَمْ يَلْجِ (٥)  
فَنُورُ سُكَّانِهَا يُغْنِي عَنِ الْمُسْرِجِ (٦)  
مِنْ رَبِّهِ عَرِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ (٧)  
مِنْهُ بِسَابِ نَوَالٍ غَيْرِ مُرْتَجِّجٍ (٨)  
وَالْعَفْوُ إِنْ آيَسَتْ مِنْهُ الذُّنُوبُ رُحِي (٩)  
ضَاقَ الْمَجَالُ عَلَيْهِمْ جَاءَ بِالْفَرْجِ  
عِنْدَ الْحِسَابِ عَنِ الْأَعْدَارِ وَالْحُجَجِ (١٠)  
كُلٌّ عَلَى غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ لَمْ يَفْعِجِ (١١)

(١) هاجت النار ثارت.

(٢) المصون المحفوظ. والسلك الخيط.

(٣) الدهش الدهشة. وعاج مال.

(٤) ناحاه حادثه سراً.

(٥) الأربع المنازل. والأبرار الأعيار. والولوج الدخول.

(٦) جلت أظهرت وكشفت. والبهجة الحسن.

(٧) العوج ضد الاستقامة.

(٨) المرتجج المغلق كالمرتج.

(٩) النوال العطاء. وهمي سال.

(١٠) الحجج البراهين.

(١١) يعنيه يهمه.

هَدَى بِهِ رَبُّهُ سُبُلَ الرُّشَادِ وَلَمْ  
 طُوبَى لِمَنْ كَانَ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ حَيٍّ  
 يَحْفَلَى بِكُلِّ نَعِيمٍ وَافِرٍ وَنَدَى  
 وَيَجْتَلَى نُورَ أَيَّامِ اللَّقَاءِ وَلَا  
 صَلَاةَ رَبِّي عَلَيْهِ مَا سَرَى فَلَكُ  
 وَمَا بَدَأَ وَحَهُ بَدْرِ التَّمِّ فِي غَسَقِ  
 يَجْعَلُ عَلَيْنَا بِهِ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ<sup>(١)</sup>  
 بِمَنْزِلٍ لَمْ يَكُنْ عَنْهُ بِمُنْزَعَجٍ<sup>(٢)</sup>  
 فِي خِلِّ ذَاكَ الْمَقَامِ الرَّحْبِ مُنْذِمٍ<sup>(٣)</sup>  
 يَقْذَى بِرُؤْيَا يَوْمٍ لِلنُّوَى سَمِجٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا أَهَلَّتْ لَهُ الرُّكْبَانُ بِالْحَجِّجِ<sup>(٥)</sup>  
 وَاللَّيْلُ فِي شَفَقٍ وَالصُّبْحُ فِي بَلَجٍ<sup>(٦)</sup>



مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية

(١) الحرج الضيق.

(٢) الطوبى العليق والخمر وشجرة في الجنة أو الجنة. وحي أعطى. والمنزعج المتحرك.

(٣) الوافر الكثير. والندى الكرم. والرحب الواسع. واندمج الشيء دخل في غيره واستحكم فيه.

(٤) يجتلى ينظر. والقذى ما يدخل في العين ونحوها من الوسخ والغبار. والنوى البعد. والسمج القبيح.

(٥) أهلت صوتت. والركبان ركبان الإبل. والحجج جمع حجة وهي الحج إلى بيت الله الحرام.

(٦) التم التمام. والغسق ظلمة أول الليل. والشفق الحمرة التي ترى في طرفي السماء معاء وصباحاً. والبلج الإشراق.



مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی

## ورقة بن نوفل

الشاعر: هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وهو ابن عم أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، حكيم جاهلي من قريش، اعتزل عبادة الأصنام قبل الإسلام، بشر الرسول بالخبر عندما أخبره بما رأى في غار حراء، وكان يتمنى أن يكون مع الرسول حين يخرج قومه.

### مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لججتُ وكنتُ في الذكرى لهوجاً  
لهم طالما بعثت الشمس بها  
ووصف من خديجة بعد وصف  
فقد طال انتظارى يا خديجة  
بطن المكتمين على رحائي  
حديثك أن أرى منه خروجاً  
بما خبرتنا من قول قيس  
من الرهبان أكره أن يعوجاً  
بأن محمداً سيود فينا  
ويخصم من يكون له خديجة  
ويظهر في البلاد ضياء نور  
يقيم به البرية أن تخرجاً  
فيلقى من يحارب به محمداً  
ويلقى من يسالمة فلو جاً

[فيا ليتني] إذا ما كان ذا كُفٍّ

شهدتُ فكنيتُ أولَهُمْ وَلَوْ جَا<sup>(١)</sup>

وَلَوْ جَا فِي الَّذِي كَرِهْتَ قَرِيشُ

وَلَوْ عَجَّتُ بِمَكْتَهَا عَجِيجَا

أَرْجُفِي بِالَّذِي كَرِهُوا جَمِيعَا

إِلَى ذِي الْعَرْشِ إِنْ سَفِلُوا عُرُوجَا

وَهَلْ أَمْرُ السُّفَالَةِ غَسِيرُ كَفَرٍ

بِمَنْ يَخْتَارُ مَنْ مَسَمَكَ الْجُرُوجَا

فَإِنْ يَقُوا وَأَبَقَ تَكُنْ أَمُورُ

يَضْحُجُّ الْكَافِرُونَ لَهَا ضَحِيجَا

وَإِنْ أَهْلِكَ فَكُلُّ نَفْسٍ سَبْلَقَى

مِنْ الْأَقْدَارِ مُتْلِفَةً حُرُوجَا



مركز توثيق الكتب  
بمدينة جدة

(١) في الأصل (فيا ليتني) وهو وهم من النسخ والصحيح ما أثبتناه.



## الصرصري

الشاعر: الإمام جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري. وقد سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٦٤.

في مدح النبي ﷺ

أوجهك أم ضوء الصباح تُلججاً	أم البدر في بُرج الكمال محاً الدجى <sup>(١)</sup>
أم الشمس يوم الصبح في بُرج	وفرغتك أم ليل المحب إذا سجا <sup>(٢)</sup>
وبرق سري أم نور نورك باسماً	ونشرك أم مسك ذكي تارجاً <sup>(٣)</sup>
أنتك جنود الحسن طوعاً بأسرها	فصيرت مليكاً في الجمال متوجاً <sup>(٤)</sup>
وأضحت أيات القلوب أسيرة	لديك فلم يملك عنك مفرجاً <sup>(٥)</sup>
فطوبى لعبد أنت سيئه لقيد	سما بين أرباب البصائر والحجى <sup>(٦)</sup>
فهل تجلب الأحلام لي منك نظرة	فتكشف بعض هم عني وتفرجاً <sup>(٧)</sup>
فقد نال مني منع طيفك مثلما	شجاني من اليبس المطوح ماشحاً <sup>(٨)</sup>

(١) تلجج أشرق والبرج منزلة للقمر. والدجى الظلام.

(٢) الفرع الشعر. وسجا سكن وأظلم.

(٣) النشر الرائحة الذكية. وتارج فاحت رائحته الطيبة.

(٤) بأسرها بأجمعها. والأسر أخذ الأسير ففيه تورية.

(٥) الأبي الممتنع. وعرج عن الشيء مال عنه.

(٦) طوبى من الطيب وشجرة من الجنة. وسما علا. وأرباب أصحاب. والبصائر أنوار القلوب. والحجى العقول.

(٧) الأحلام المنامات.

(٨) الطيف ما يرى في النوم من الخيال. وشجاني أحزنني. واليبس الفراق. والمطوح المبعد.

حَتَّىٰ إِلَيْكَ الْعِيسَ حَتَّىٰ تَبْوَآتَ  
 فَمَا كَانَ أَدْنَىٰ قُرْبَنَا مِنْ بَعَادِنَا  
 فَلَمَّا قَلْبِي يَوْمَ زُمْتُ رِكَابَنَا  
 رَحَوْتُ بِقُرْبِ الدَّارِ أَنْ أَطْفِئَ الْأَسَى  
 فَهَلْ لِلرَّكَابِ الْقُودِ نَحْوَكَ مَرَجِعُ  
 يُحْتَجُّهَا الْحَادِي الْعَجُولُ مَهْجَرًا  
 يُخَوِّضُ بِهَا آلَ الضُّحَىٰ فَكَأَنَّمَا  
 إِذَا مَا تَمَادَتْ فِي الْهَوَاجِرِ بِالسَّرَى  
 عَلَيْهَا رِجَالٌ تَشْتَكِي أَلَمَ الْجَوَى  
 لَهُمْ حَنَّةٌ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَحَنَّةٌ  
 لَدَيْكَ مَقِيلًا نَاضِرَ الرُّوضِ مُبْهِجًا<sup>(١)</sup>  
 وَأَقْرَبَ أَفْرَاجِ الْفُؤَادِ مِنَ الشَّجَى<sup>(٢)</sup>  
 وَفَارَقْتُ ظِلًّا مِنْ جَنَابِكَ سَجَسَجًا<sup>(٣)</sup>  
 فَمَا زَادَ وَقْدُ الشُّوقِ إِلَّا تَأَجُّجًا<sup>(٤)</sup>  
 يَحْمِيَنَّ بِنَا وَعِرًا وَيَطْوِيَنَّ مَدْرَجًا<sup>(٥)</sup>  
 إِلَيْكَ وَيَطْوِي شِقَّةَ الْبَيْدِ مُدْلِحًا<sup>(٦)</sup>  
 بِخَوْضٍ بِهَا الْبَحْرَ الْخِضَمَّ مُلْجَجًا<sup>(٧)</sup>  
 تُحَالُ نَعَامًا فِي السَّبَاسِبِ هُدُجًا<sup>(٨)</sup>  
 كَمَا تَشْتَكِي فِي سَيْرِهَا أَلَمَ الْوَجَا<sup>(٩)</sup>  
 إِلَيْكَ إِذَا مَا اللَّيْلُ غِيْهَبُهُ دَحَى<sup>(١٠)</sup>

(١) حَتَّىٰ أَسْرَعْنَا، وَالْعِيسَ الْإِبِلَ الْبَيْضَ، وَتَبَوَّاتِ نَزَلَتْ، وَالْمَقِيلَ مَحَلَّ الْقِيلُولَةِ، وَالنَّاضِرَ الْحَسَنَ، وَمُبْهِجَ مَسَرٍّ.

(٢) أَدْنَىٰ أَقْرَبَ، وَالشَّجَى الْحُزْنَ، مَرْكَزُ حَقِيقَةِ تَكْوِينِ طَرِيقِ السَّوِي

(٣) زُمْتُ وَضَعْتُ لَهَا أَزْمَتَهَا أَيِ هَيْئَتِ لِلسَّفَرِ، وَالرَّكَابَ الْإِبِلَ الْمُرْكُوبَةَ، وَالْجَنَابَ الْجَانِبَ، وَالسَّجَسَجَ الْمُعْتَدِلَ لَا حَارَ وَلَا بَارِدَ.

(٤) الْأَسَى الْحُزْنَ، وَالتَّأَجُّجَ التَّوَقُّدَ.

(٥) الْقُودُ جَمْعُ أَقْوَدَ وَهُوَ السَّهْلُ الذَّلُولُ الْمُتَقَادِّ وَالشَّدِيدُ الْعَنَقَى، وَيَحْمِيَنَّ يَقْطَعَنَّ وَكَذَلِكَ يَطْوِيَنَّ، وَالْمَدْرَجَ الطَّرِيقَ.

(٦) يُحْتَجُّهَا يَسْرِعُ بِهَا، وَالْحَادِي السَّائِقَ وَالتَّهَجُّجَ السَّيْرَ فِي وَقْتِ الْمَاجِرَةِ، وَيَطْوِي يَقْطَعُ، وَشِقَّةَ الْبَيْدِ مِمَّا فُتِّهَا تَشْبِيهًا بِشِقَّةِ الثَّوْبِ، وَالْمُدْلِحَ السَّائِرَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ.

(٧) الْأَلُ السَّرَابُ، وَالْخِضَمُّ الْوَاسِعُ، وَطَلَّةُ الْمَاءِ مَقْلَمُهُ.

(٨) تَمَادَتْ اسْتَمَرَّتْ، وَالْهَوَاجِرُ جَمْعُ هَاجِرَةٍ وَهِيَ وَسْطُ النَّهَارِ أَيَّامُ الْقَيْظِ، وَالسَّرَى مُرَادٌ بِهِ السَّيْرُ مُطْلَقًا وَأَصْلُهُ السَّيْرُ لِبَلَاءٍ، وَتَحَالُ تَقْلُنُ، وَالسَّبَاسِبُ الْقَفَارُ، وَهُدَجَ أَسْرَعَ.

(٩) الْجَوَى الْحُزْنَ، وَالرَّجَى الْخَفَاءَ.

(١٠) الْحَنَةُ الشُّوقُ، وَالْغِيْهَبُ الطَّائِفَةُ مِنَ الظُّلَامِ، وَدَحَى أَظْلَمَ.

يُؤْمِنُونَ رَبَّهَ أَفْصَحَ الْجَوَّ زَاهِرًا  
 جَمِئُ بِكَ عَنَّا كُلُّ مَظْلَمَةٍ مَحَا  
 رَحِيبُ النَّهْرِ غَضُّ الْقِطَافِ لِمَنْ حَنَى  
 إِذَا لَحَا الْعَاقِبِي إِلَيْهِ مَوْمَلًا  
 إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَهْدِي مَدَالِحِي  
 وَتَلَبَّسُهَا أَوْصَافُكَ الزُّهْرُ حُلَّةُ الْـ  
 أَسْوَتْ بِمَا يَنْتَ دَاءُ قُلُوبِنَا  
 وَكُنْتَ نَبِيًّا قَبْلَ آدَمَ مُرْتَحَى  
 فَجِئْتَ وَرَسْمُ الرُّشْدِ بِالْفِي دَارِسُ  
 وَشَيْدَتْ أَعْلَامُ الرُّشَادِ مُحَدَّدًا  
 وَتَقَفْتَ رُمَحَ الدِّينِ حَتَّى أَقْنَمْتَهُ  
 فَأَصْبَحَ وَجْهُ الْحَقِّ أَبْلَجَ ظَاهِرًا  
 أَنْارَ بَوَاحٍ مِنْكَ أَزْهَرَ أَجْلَحًا<sup>(١)</sup>  
 وَكُلُّ رَحَاءٍ مِنْهُ ثُمَّ لِمَنْ رَجَا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا مَا نَحَاهُ مِنْ حَنَى عَائِلِدًا نَجَا<sup>(٣)</sup>  
 حَلَا ضُرَّ مُعْتَرٍ إِلَى بَابِهِ رَجَا<sup>(٤)</sup>  
 فَتَكْسِيبُ مِنْ رِيَاكَ نَشْرًا مُورِّجًا<sup>(٥)</sup>  
 بِهَاءٍ وَرَوْضًا مِنْ حُلَاكَ مُدْبَحًا<sup>(٦)</sup>  
 كَمَا كُنْتَ تَأْسُو قَبْلَ أَوْسَا وَخَزَرَجًا<sup>(٧)</sup>  
 لَتَفْتَحَ بَابًا لِلْهَدَايَةِ مُرْتَحَا<sup>(٨)</sup>  
 فَأَوْضَحْتَ فِيهِ لِلْبَرِيَّةِ مِنْهَجًا<sup>(٩)</sup>  
 وَكُنْتَ كَمِيًّا فِي الْجَهَادِ مُدَحَّجًا<sup>(١٠)</sup>  
 وَقَدْ كَانَ مَلُوءِي الْمَغَازِزِ أَعْوَجَا<sup>(١١)</sup>  
 بَنُورِكَ وَالْبُطْلَانُ زُورًا مُعَدَّجَا<sup>(١٢)</sup>

(١) يؤمنون بقصدون. والربع المنزل. والأفصح الواسع. والجو ما بين السماء والأرض. والزهري المضيء. والأزهر الأبيض. والأبلج المشرق.

(٢) الحمى المكان الحمى.

(٣) الرحب الواسع. وذرة كل شيء أعلاه. والغض الطري. والقطاف مراده به المقطوف. وحنى الثمرة قطفها. ونحاه قصده. وحنى أذنب. والعائد الملتحي.

(٤) العاقب طالب الرزق. والمعر المحتاج.

(٥) الريا الرائحة الطيبة وكذلك النشر والأرج.

(٦) الزهر المضئ كالنجوم. والبهاء الحسن. والحلى الأوصاف. والمدحج المزين.

(٧) أسوأت داويت. والأوس والخزرج الأنصار.

(٨) المرتج المغلق.

(٩) الرسم الأثر. والفي الضلال. والنداس المحو الذي لم يبق له أثر. والمنهج الطريق الواضح.

(١٠) شيدت رفعت. والأعلام العلامات والجبال. والكمي الشجاع. والمدحج المستور بالسلاح.

(١١) تقفت قومت. والمغازم محل الغمز وهو الطعن والمغازم المعائب من غمزه إذا طعن فيه.

(١٢) الأبلج المشرق. والزور الباطل. والمعدج الناقص.

وَأَدْخَلَكَ الرَّحْمَنُ بِالصُّدُقِ مُدْخَلًا  
فِيَا عَمْرٍو مَنْ زَمَّ النَّيْسَاقَ لِحِجَّةٍ  
وَمَنْ إِنْ أَحَاطَ الْكَرْبُ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ  
وَإِنْ صَلَّى النَّارَ الْعُصَاةُ غَدًا غَدًا  
أَجْرِي فَقَدْ أَصْبَحَتْ فِي زَمَنِ لَهُ  
وَقَدْ أَبْلَسَ السَّبْعُونَ بُرْدَ شَيْبَتِي  
وَعِنْدِي حَاجَاتٌ بِهَا اللَّهُ عَالِمٌ  
وَلَسْتُ أَرَى خِيَلًا مُعِينًا أَبْنَاهُ  
وَمَالِي فِي يَوْمِي غَيْرَكَ مُنْقَذٌ  
لَأَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْجَحُ شَافِعٍ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا أَظْلَمَ الدُّجَى  
وَعَمَّ بِهِ أَصْحَابُكَ الزُّهْرَ مَا سَرَى

خَرَجْنَا بِهِ مِنْ دَارَةِ الشُّرْكِ مُخْرَجًا<sup>(١)</sup>  
وَأَلْجَمَ خَيْلًا لِلْجِهَادِ وَأَسْرَجًا<sup>(٢)</sup>  
فَعَادُوا بِهِ أَلْفَوْهَ عَنْهُمْ مُفْرَجًا<sup>(٣)</sup>  
لَأَمَّتْهُ مِنْ هُوَةِ النَّارِ مُخْرَجًا<sup>(٤)</sup>  
عُرَامَ لِأَهْلِ الْحِلْمِ أَصْبَحَ مُرْعَجًا<sup>(٥)</sup>  
فَأَضْحَى بِتَكَرُّرِ الْأَهْلَةِ مُنْهَجًا<sup>(٦)</sup>  
أَيْتُ بِهَا مِنْ كَارِثِ الْهَمِّ مُخَدَّجًا<sup>(٧)</sup>  
شُجُونِي فَمَا أَزْدَادُ إِلَّا تَوْهَجًا<sup>(٨)</sup>  
إِذَا الْقَلْبُ لِلخَطْبِ الْفَطْلُوعِ تَلَجَلَجَا<sup>(٩)</sup>  
لِدَفْعِ الْمَلَمَاتِ الشَّدَائِدِ يُرْتَجَى<sup>(١٠)</sup>  
وَمَا فَلَقَ الصُّبْحَ الْمُنِيرِ تَبْلَجَا<sup>(١١)</sup>  
إِلَى رَبِّكَ السَّامِي مَشُوقٌ وَأَدْلَجَا<sup>(١٢)</sup>

مركز تجميع النسخ

- (١) الدارة الدائرة كدائرة القمر.
- (٢) زمت الركاب حطمت وتقدمت في السير.
- (٣) ألفوه وحده، (٤) صلي احترق، والمهوه المهواة أي محل السقوط.
- (٥) العرام الشدة، وأزعجه حركه.
- (٦) البرد ثوب مخطط، وأنهج الثوب أحلقه.
- (٧) كثره الهم اشتد عليه، والمخدج الناقص الخلق أهدجت الناقة جاءت بولد ناقص فهي مُخدج والولد مُخدج.
- (٨) الشجون الأحزان، والتوهج التوقد.
- (٩) الخطب الشدة، وتلجلج تردد.
- (١٠) الملمات التوازل.
- (١١) الدجى الظلام، والفلق ضوء الصبح، وتلجج أشرق.
- (١٢) الزهر البيض والزهر النجوم شبه بها أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والربع المنزل، والسامي العالي، وأدج سار من أول الليل، وأدج بتشديد الدال سار من آخره.

وله أيضاً :

إمام الهدى حمير كل السورى      ومأوى العفاة وباب الرجى<sup>(١)</sup>  
محمّد الفاتح الخسائيم الشفيع لحسان إليه لجا  
نبيّ وحية غدا في المقادير      إذا الكرب عم السورى فرجاً  
فاكرم به سيّداً من أعسر      يموت القيسائل مستخرجاً  
بشيراً نذيراً سراجاً منيراً      قسيماً وسيم الحلى أيلجاً<sup>(٢)</sup>  
يغض من الشمس وجه النهار      ويخجل بالليل بدر الدجى<sup>(٣)</sup>  
أنسى والهوى مالِك للسورى      وقد الضلالة قد أوججاً<sup>(٤)</sup>  
فأطفئ بالنور نيرانها      وقسوم بالحق ما عوججاً  
وكان لنا بالكتاب المبيّ      من ظلمات الهوى مخرجاً  
وأبقى لنا سنة ظلها      أقام على أهلها سنججاً<sup>(٥)</sup>  
أيا حادي العيسى لا روعت      ركائبك إن جنح ليل دججاً<sup>(٦)</sup>  
ولا نالها من حرور صدى      ولا غالها من مسير وجسى<sup>(٧)</sup>  
إذا ما تحشمت أرض الحجاز      وجاوزتها منرجاً منرجاً<sup>(٨)</sup>  
ووافيت طيبة ربع الندى      ومأوى التقى والهدى والحجى<sup>(٩)</sup>

(١) المأوى الملجأ. والعفاة طلاب الرزق.

(٢) القسم الجميل. والوسيم الحسن. والحلى الصفات جمع حلية؟ والأبلغ المشرق.

(٣) يغض يخفض. والدجى الظلام.

(٤) أوجج النار أوقدها.

(٥) السنة الطريقة الواضحة وهي شريعته صلى الله عليه وآله وسلم. والسحسج المعتدل لا بارد ولا حار وفي الحديث ربح الجنة سحسج.

(٦) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. وروعت خوفت. والركاب الإبل المركوبة. وجنح الليل طائفة منه. ودجى أظلم.

(٧) الصدى العطش. وغالها أهلكها. والوجى الحفاء.

(٨) تحشمت تكلفت بالمشقة. والمدرج الطريق.

(٩) وافيت أنيت. والربع المنزل. والندى الكرم. والمأوى المنزل. والحجى العقل.

فَبَلِّغْ سَلَامِي مَنْ إِنْ دَنَا	سُرِرْتُ وَإِنْ غَابَ عَنِّي شَجَا <sup>(١)</sup>
وَمَنْ هُوَ فِي عَيْشِي مُدْتَسِي	وَبَعْدَ مَمَاتِي هُوَ الْمُرْتَجَى <sup>(٢)</sup>
وَقُلْ يَا نَسِيَّ الْهُدَى لَيْسَ لِي	إِلَى غَيْرِ بَابِكَ مِنْ مُلْتَجَا
فَسَلْ ذَا الْجَلَالِ لِحَسْرَتِي إِنْ فِي	بَحَارِ التَّخَلُّفِ قَدْ لَجَجَا <sup>(٣)</sup>
عَسَى أَنْ يَعُودَ بِعَطْفٍ عَلَيَّ	وَيَفْتَحَ مِنِّي قَلْسِي الْمُرْتَجَا <sup>(٤)</sup>



(١) دنا قرب. وشجا أحزن.

(٢) القُدَّة ما يعتده الإنسان لمهامه من سلاح وغيره.

(٣) لجج دغل النجعة وهي معظم الماء.

(٤) العطف الميل. والمرجع المغلق.

## الشيخ النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج ١ ص ٥٨٠.

### في مدح النبي ﷺ

الْفَلَكَ تَحَرُّرٌ وَالْمَهَارِي تَنْهَجُ <sup>(١)</sup>	فَدَعُوا الْمَقَامَ وَنَحَبُوا طَيِّبَةً عَرَجُوا <sup>(١)</sup>
بَلَسْدٌ بِهِ حُلُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ	شَمْسُ الرِّيْثَةِ نُورُهَا الْمُتَوَهَّجُ
يَا حَبِذَا وَجْهَ لَهُ بِهَرِّ الْوَرَى	حُسْنًا بِأَنْوَاعِ الْجَمَالِ مُدَبَّجٌ <sup>(٢)</sup>
وَجْهٌ مَحَا الظُّلُمَاءَ سَاطِعُ نُورِهِ	وَحَبِيبُهُ الْوَضَّاحُ أَبْلَجُ أَبْهَجٌ <sup>(٣)</sup>
فِي عَيْنِهِ حَوْرٌ وَفِيهَا شُكْلَةٌ	كَالسَّيْفِ أَضْحَى بِالْذَّمِّ يُضَرِّجُ <sup>(٤)</sup>
سَوْدَاءُ بِالزَّرْقَاءِ أَزْرَتْ مُقْلِيَةً	وَالْجَفْنُ مِثْلُ السَّهْمِ أَهْدَبُ أَدْعَجُ <sup>(٥)</sup>
وَيَشْفَرُهُ شَنْبٌ يَرُوقُكَ حُسْنُهُ	مُتَبَسِّمٌ عَنِ بَارِقِ مُتَفَلِّجٍ <sup>(٦)</sup>
لِلَّهِ مَوْلَى بِالْجَمَالِ مُكَلَّلٌ	وَبِكُلِّ أَنْوَاعِ الْكَمَالِ مُتَوَجُّجٌ <sup>(٧)</sup>
سَبَّاقُ غَايَاتِ الْفَضَائِلِ فِي الْوَرَى	طَرًّا وَمَسَابِقُهُمْ لَدَيْهِ أَغْرَجُ
أَغْنَى الْأَنَامَ عَنِ الْأَنَامِ وَإِنَّهُمْ	أَغْنَاهُمْ عَنْهُمْ إِلَيْهِ أَخْوَجُ

(١) عحرت السفينة الماء شفته. والمهاري نوع من حياد الإبل. وتنهج تسلك.

(٢) المدبج المزين.

(٣) الأبلج المضىء المشرق والأبلج منفرج ما بين الحاجبين.

(٤) الشكلة الحمرة يخالطها بياض. ويضرج يلمطخ.

(٥) الزرقاء أي العين الزرقاء أو زرقاء اليمامة المشهورة بحدة البصر ففيه تورية. والأهدب طويل أهداب العين. والدعج شدة سواد العين مع سعتها.

(٦) الشنب رقة الأسنان. ويروقك بمجلك. والفلج تباعد ما بين الأسنان.

(٧) الإكليل التاج وعصابة مرصعة بالجواهر.





مرکز تحقیقات کلامی و علوم اسلامی





مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی

## البهلول

الشاعر الأستاذ أحمد بن حسين البهلول، سبقت الترجمة عنه في حرف الألف.

### قافية الحاء

حكى جُودراً بين الجوانج راتعا      وغصن نقاً في روضة القلب بانعا  
فرشت له محدّي على الأرض واضعا      حبيب رأى ذلي وقد جئت حاضعا  
فأعرض عني وهو ناء عن الصلح  
لقد عذب التسهيد طرف محبه      ونار غرام لا تزال بقلبه  
يرى سفي وهو العلم بطبه      خرصت على أني أفوز بقربه  
ويمنحني وصلاً فما جاد بالمنح  
عليل وسيف الحجر قد فوادة      إذا رام وصلاً لا يروم مُراة  
ولما جفائي واشتكت بعادة      خلفت يميناً لا سلوت ودادة  
حقيقاً ومالي في يميني من فسح  
أرى النعم من عيني على الخد قد      وحُب غرامي في الحشا قد تضرماً  
ويقلقي ليلاً إذا ما ترنماً      حمام حمى عن مقلتي النوم عینما  
دعا إلفه ما بين رامة والسفح  
ولما حدا الحادي سُخيراً وزمزم<sup>(١)</sup>      تذكرت عيشاً بالحيمى قد تقلماً  
أقول ودمع العين في الخد قد همى      حمى الله سُكّان الحيمى وسقى الحيمى

(١) الزمزمة: الصوت البعيد له دوي متتابع. يريد أن الحادي زمزم بصوته للإبل من بعيد. والمقصود هنا هو صوت الحادي الذي يجعل الإبل تسرع في مشيها.

بوابل دَمَعِي فَهُوَ يُغْنِي عَنِ السَّبْحِ<sup>(١)</sup>

عَدِمْتُ اصْطِبَارِي حِينَ سَارَتْ نِسَائُهُمْ      وَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي حِينَ جَدُّ مَسَاقُهُمْ  
يُدَوِّرُ فِي يَوْمِ الرَّحِيلِ مَحَاقُهُمْ      حَسِبْتُ دَوَامَ الْوَصْلِ لَوْلَا فِرَاقُهُمْ

رَمَى الْجَفْنَ وَالْأَحْشَاءَ بِالسُّهْدِ وَالْقَرْحِ

أَمَّا عِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِمَا الْقَلْبُ جَنَسُهُ      وَلَمْ يَرَحْمُوا مَنْ بَاتَ يَقْرَعُ سِنَهُ  
يَرُومُ اللَّقَا وَالْبَعْدُ يُتَعَلِّفُ ظَنَّهُ      حَذِرْتُ مِنَ الْإِعْرَاضِ مَا قُلْتُ إِنَّهُ

يُوَوِّلُ إِلَى جِدِّ وَقَدْ كَانَ فِي مَسْرَحِ

رَعَى اللَّهُ مَنْ لَمْ يَرُغْ لِي حَقُّ صُحْبَةٍ      وَإِنْ كَانَ وَدِّي صَادِقًا بِمَحَبَّةٍ  
أُنَادِيهِمْ مِنْ فَرْطِ حُزْنٍ وَكَرْبَةٍ      حَرَامٌ عَلَيَّ الْعَيْشُ بَعْدَ أَحِبَّةٍ

رَمَوْا فِي فُؤَادِي نَارَ وَجْدٍ بِلَا قَذَحِ

أَمُوتُ اشْتِبَاقًا ثُمَّ أُحْيَى بِذِكْرِهِمْ      وَأَكْتُمُ مَا أَلْقَاهُ صَوْنًا لِسِرِّهِمْ  
رَمَوْنِي بِسَهْمِ الْغَدْرِ مِنْ فَوْقِ غَدْرِهِمْ      حَسَامُ اصْطِبَارِي قُلُّ مِنْ دَرَعِ هَجْرِهِمْ

وَشَاهِدُ سَقَمِ الْحُبِّ يُغْنِي عَنِ الشَّرْحِ

عَذُوبِي دَعْنِي قَدْ عَدِمْتُ تِلْكَ ذِي      فَمَا أَنْتَ لِي يَوْمًا مِنَ الْبَيْنِ مُنْقَذِي  
إِذَا هَبَّ مِنْ ذَاكَ الْحِمَى عَرْفُهُ الشَّدْي      حَذَوْنَا مَطَايِنَا مُجَدِّينَ لِلذِّي

جَعَلْنَاهُ رَأْسَ الْمَالِ لِلْفُوزِ وَالرَّيْحِ

بِهِ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى زَهَا وَبِقَاعُهُ      وَكَانَ إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ ارْتِفَاعُهُ  
لِسَرِّهِ عَلَيْنَا حُبُّهُ وَاتِّبَاعُهُ      خَلَا مَذْحُحُهُ عِنْدِي وَلِذْ سَمَاعُهُ

فَعَادَ لِسَانِي لَا يَمَلُّ مِنَ الْمَذْحِ

جَوَادُ بِكَفِّهِ الْمَكَارِمُ وَالنُّدَى      وَلَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفْ إِلَى الْحَقِّ مُرْشِدَا

(١) الحمى: ما يجمع به الإنسان من أن يتفتح به الغير. والمراد من الحمى هنا مساكن أحبائه وعمل إقامتهم. والسبح الماء الجاري على وجه الأرض. فهو من كثرة بكائه على فراق أحبائه يرى أن كثرة دموعه تغني مساكن أحبائه عن الماء الساتح على وجه الأرض.

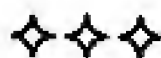
تَرْقَى مَقَاماً جَاوَزَ الْحَدَّ وَالْمَدَى      حَفِظْتُ دَعَانَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدَى  
 كَمَا يُهْتَدَى مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ  
 نَحْوْتُ بِهِ لِمَا سَلَكَتُ مَحْجَةً      وَخُصْتُ بِحَاراً فِي الْغَرَامِ وَلُحْجَةً  
 مَدَحْتُ بِهَا الْمُبْعُوثَ لِلنَّاسِ حُجَّةً      حَكَى وَجْهَهُ الشَّمْسُ الْمُنْمِرَةَ يَهْجَةً  
 وَأَعْرَافَهُ كَالْمَسْكَ فِي النَّشْرِ وَالنَّفْحِ<sup>(١)</sup>  
 لَقَدْ فَازَ مَنْ قَدْ زَارَ تَرْبَةَ سَيِّدٍ      وَقَدْ نَالَ مِنْ رَبِّ الْعَالَى كُلَّ مَقْصِدٍ  
 وَلَوْلَاهُ لَمْ نَسْمَعْ أَذَاناً تَمْسَعِدٍ      حَدَّثْتُ سَمَاعِي لَامْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ  
 وَذَاكَ سَبِيلُ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ وَالنُّجْحِ  
 [ضِرَامٌ<sup>(٢)</sup> لِنَارِ الشُّرْكِ] مِنْ نُورِهِ عَجَا      فَمَا اسْتَعْدَبُوا عَيْشاً هَنِئاً وَمَشْرِباً  
 لَهُ تُنْشَرُ الْأَعْلَامُ شَرْقاً وَمَغْرِباً      حَمَى دِينَنَا بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَالطُّبَا  
 وَقَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ يُؤْذِنُ بِالْفَتْحِ  
 لِأُمَّتِهِ هَادٍ كَثِيرُ التَّبَوُّدِ      تَفِيضُ مِيَاهُ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى  
 ظَهَرْنَا بِهِ عِزّاً عَلَى كُلِّ مُعْتَدٍ      حَجَجْنَا وَزَرْنَا قِمراً أَفْضَلَ سَيِّدٍ  
 هَدَانَا إِلَى طُرُقِ الْهَدَايَةِ بِسَالِصِحِ  
 بِهِ افْتَحَرَتْ أَنْصَارُهُ وَحُمَاتُهُ      تَبَاهَوْا بِهِ لَمَّا بَدَتْ مُعْجَزَاتُهُ

(١) نفع الطيب فاح .

(٢) في الأصل (ضِرَامٌ لَنَا وَالشُّرْكِ) وفيه تصحيف والصحيح ما أثبتناه، ضمرمت النار: اشتعلت، وأضرمتها: أشعلتها. والضرام الذي أشار إليه الشاعر يشبه ما كان يعيش فيه العالم قبل البعثة المحمدية من جهالة وفوضى، وما يشعر به بعض أهل العقول المفكرين من حيرة لعدم اعتدائهم إلى خالق هذا الوجود. ولما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم معي بنور تعاليمه السامية ما كان فيه العالم من شرك وجهل وفوضى، وأزاح عن عقول المفكرين تلك الحيرة بما أوضح لهم من الدلائل على وجود خالق هذا الكون العظيم.

كريمُ السَّجَايا مُنَحْزَاتٌ عِدَاتُهُ<sup>(١)</sup>      حليمٌ زَكَتْ أَخْلَاقُهُ وَصِفَاتُهُ

يَجُودُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ  
عَطُوفٌ رُؤُوفٌ حَازَ عِلْمًا وَسُودُودًا      لَهُ الشَّرْفُ الْأَعْلَى مُقِيمٌ عَلَى الْهُدَى  
بِأَنْوَارِهِ مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ يُهْتَدَى      حَنِينِي إِلَيْهِ لَا يَسْزَالُ مُؤَبَّدًا  
أَبِيتُ بِهِ مِنْ قَرْطُو وَجَدِي كَمَا أَضْحَى  
بَشِيرَعَتِهِ تَهْدِي الْقُلُوبَ وَتَهْتَدِي      وَتَحْيَا وَتَخْطِي بِالنَّعِيمِ الْمُحْدَى  
نَهْيٌ حَوَى فَعْرًا بِأَطْيَبِ مَوْلِدٍ      حَقَّقْنَا نِيَّاقَ الشُّوقِ نَحْوَ مُحَمَّدٍ  
وَقُلْنَا عَمْسَى أَنْ نُدْرِكَ النُّورَ بِاللَّمْعِ



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

---

(١) العِدَاتُ: جمع عِدَةٍ، وهي ما يعد به عليه الصلاة والسلام. فإنه إذا وعد لا يخلف. والوفاء بالوعد من أبرز صفاته عليه السلام.



## أبو العتاهية

الشاعر أبو العتاهية: هو أبو إسحاق إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كهسان الغنزي - المعروف بابي العتاهية، شاعر، ولد بعين عمر سنة ١٣٠هـ، ونشأ بالكوفة، ثم سكن بغداد، وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ٢١١ أو ٢١٣هـ. كان يقول في الغزل والمديح والمجاء، ثم تنسك، وعدل عن ذلك إلى الشعر في الزهد وطريقة الوعظ وأكثر شعره حكم وأمثال من آثاره ديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٢ ص ٢٨٥).

### افتخروا بنبيكم



يا بني آدم ، صونوا دينكم  
واحمدا الله الذي أكرمكم  
بني قسام فيكم، فنصح  
بني فنصح الله به  
كسل عجم نلتهموه وشعرخ  
مرسل لو يوزن الناس به  
في التقى والبر، شمسالوا ورجح  
فرسول الله أولى بالعلی  
ورسول الله أولى بالمديح





مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

## السَّامِرَاتِي

الشاعر: أنور عبد الحميد السامرائي.

قطفنا هذه القصيدة من جريدة اليوم.

### مولد النور

الكَوْنُ كَبِيرٌ وَالْمَلَائِكُ سَبَّحُوا

فَالْعَرْشُ يُوحِي وَالْخَلَائِقُ تَمْدَحُ

وَالْفَجَسِرُ أَرْسَلَ نَسْرَهُ [مَبْنِيًّا]

وَكَأَنَّهُ مَسْنُوعٌ مِنْ نَشْوَةِ يَزْنَجٍ<sup>(١)</sup>

وَالشَّمْسُ لَفَعَتِ الشُّعَابَ بِمِرْدَةٍ

ذَهَبِيَّةٍ فِيهَا الْأَشْعَةُ تَلْمَحُ

وَالطَّمْرُ غَرَّدَ فِي [الْخَمَائِلِ] صَادِحًا

وَبَلَحْنَهُ كُلُّ الرُّوَاهِي تَصَدِّحٍ<sup>(٢)</sup>

لَمْ يَسَقْ شَيْءٌ فِي الْوَجْهِ مَقْبُودًا

إِلَّا وَأَطْلَبَقَ وَهُوَ حُرٌّ يَفْرَحُ

وَكَأَنَّهُ عَرَسٌ تُعْطَرُهُ الْمَنَى

فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ الشَّاذِلِيَّةِ يَمْجَرَحُ

(١) وردت في الأصل (مبنيًا) وهو وهم من الناسخ.

(٢) وردت في الأصل (الشمائل) وهو وهم من الناسخ.

أَوْ عَيْدُ نَصْرِ رَاحٍ يُنْثَرُ وَرَدُّهُ

زَهَوَاً عَلَى كُلِّ الرَّهَادِ وَيَطْرَحُ

مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ مَوْلَدَكَ الَّذِي

دَفَقَ الْعَلَى فُوقَ الْمَشَارِفِ يَقْدَحُ

وَرَضِيءٌ وَجْهَكَ قَدْ أَطْلُ عَلَى الدُّنْيَى

نِعْمًا بِأَمْوَاجِ الْمَفَاعِرِ يَسْفَحُ

قَدْ شَتَّ مَوْلُودًا كَانَ مُحِبُّهُ

نَفْسَحَ إِلَى أَهْلِ الْبَسِيطَةِ يُنْجَحُ

وَعَظُمُتْ مَحْتَسَارًا عَلَى قَسَمَاتِهِ

دِينِ الْأَبْوَةِ وَالْكَرَامَةِ يَجْدَحُ

يَا يَوْمَ مَوْلِدِ أَحْمَدٍ يَكُنْ زَاهِيًا

فِي الدَّهْرِ إِذَا أَنْتَ الْأَبْسَرُ الْأَصْلَحُ

قَدْ جِئْتَ لِلدُّنْيَا بِأَكْرَمِ مُرْسَلٍ

لِوَلَاهِ لَمْ تُسْزِهِ الرِّئَاةَ مَطْمَحِ

لِوَلَاهِ لَمْ يُشْرِقْ عَلَى الْأَفْسَقِ الْهَدَى

أَبْدًا وَلَا عَرَبُ الْجَزِيرَةِ تَقْلَحُ

وَالنَّاسُ لَمْ تَحْفِيقُ عَلَيْهِمْ نَعْمَةً

فِيهَا الْهِنَاءُ إِلَى الْبَسِيطَةِ يُنْجَحُ

الْجَاهِلِيَّةُ قَبْلَ لَمْعِكَ تَنْتَشِي

زَهَوَاً يَخَامِرُهَا هَوَى وَتَبْجَحُ

الناس تُعجزُ الحجارة ضلّة  
 ربّاً له تُهدي التّفور وتُدبّح  
 والظلم يكتسح الوجود بلبه  
 والخمر من عقم السحاب صبّح  
 السواد يخرّم البنسات جناية  
 والفسق في كلّ الجوانب يسرح  
 والكفر يفتاح النفوس ويرتعي  
 كلّ العقول وليس ثمّ موضّح  
 حتى إذا ما لاح مطلقك الذي  
 همز المكارم واستضاء الأبطح  
 وانجابت الظلماء والتمع المدي  
 ومضت تمدّ على النفوس بساطها  
 يتبع ويصيرُ دربه مستوضح  
 ما ثمّ جرح في الأضالع فاغراً  
 وسناك في آفاق « مكّة » ينضح  
 « أمّ القرى » تهي نور « محمّد »  
 أسمى البريّة في بطاحك يمرح  
 تهي فيه الكون يفخر شاعراً  
 والأنبياء ييوم « أحمد » صرّحوا

لَسَوْا نَحْنُ مِيرْنَا عَلَى خُطُوَاتِهِ

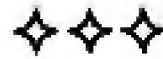
لَمْ يَتَّقَ فِي هَذَا الْوَجُودِ مَبْرَحَ

هُوَ مِنْ حَيَاةِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

كُلُّ الْعَالَمِ فَهُوَ النَّبِيُّ الْأَنْصَحُ

يَا يَوْمَ مَوْلَدِهِ الْعَظِيمِ تَحِيَّةٌ

لَكَ مِنْ قُلُوبِهِ بِالسَّارَةِ تَطْفَحُ



مَرْكَزُ تَحْقِيقِ تَكْوِينِ بَرَكَاتِ دِينِ

## جميل عياد الوحيدي

أخذت قصيدته من جريدة قافلة الزيت السعودية، الثلاثاء ٢٥ صفر

١٤١٥هـ.

### ذكراك في قلبي

يا سيدي! يا رسول الله.. ما برحا  
ذكراك في القلب.. ما يوماً تُزايِلُهُ  
لأنت في القلب.. دفء أستعيد به  
وأنت في القلب.. ما تنفك تسكنه  
لقد نزلت إلى الدنيا لتصححنا..  
هذي محبتك البيضاء.. قد وضحت  
أطير من فرح.. إنا ذكرتك في  
قلبي بذكرك موصول أردده  
لئن مدحتك.. أنت البحر زاجره..  
لكن سأصيح.. في ذكراك ماخطرت  
يا رب! هذي سيلي للذي ملأت  
أقصير فديتك.. إن اللوم.. جارحني  
يا رب! هذا عيار الخلق كلهم..  
يا سيدي يا رسول الله.. كم خطرت  
لم يَمَحُها مرض.. كلا، ولا شغل  
فلتعمر القلب.. ذكراك لني نضحت

هذا الفؤاد.. إلى ذكراك منشرحا  
فما تغيب مساء.. لا، ولا صباحا  
حرارة الجسم.. إنا عارض سنحا  
ومن سكنت له قلباً.. فقد ربحا  
ومن سواك بدنيا لنا نصحا  
للعالمين.. وخير الأمر ما وضحا  
سري وفي علي.. بل أنتشي فرحا  
إن نام أو قام.. أو إنا غفا وصحا  
فكيف أمدح بحرأ.. بين من مدحا  
بالبال ما عشت.. أو إن بلبل صدحا  
ذكراه قلبي.. فيا من لاسني ولحا  
ولن أبالي.. إذا ما لائم.. جرحا  
فلا تلمني.. إذا حيي له طفحا  
ذكراك في خلطري.. وقت اللجج وضحي  
ولن نزول.. وإن ماح لذاك عحا  
من الفؤاد.. فيا نعم السذي نضححا



لقد مسحت غشاوات.. بأعيننا.. ونور قلبك للظلماء.. قد مسح  
 ملأت هذي الدُّنْيَا يا سيدي رَشْداً [نجا] للطيع [بها] ومن عصي طُرْحاً<sup>(١)</sup>  
 لا يصلح اليوم أمر الناس.. دون تقى فيها بداية هذا الأمر قد صلحنا




---

(١) في الأصل (فنجا) وزيادة الفاء وهم من الناسخ، و (بها) غير موجودة في الأصل وبدونها  
 يخل الوزن.

## سيد هاشم الرفاعي

الشاعر: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. وقد ترجم له في حرف الهمزة. أخذت هذه القصيدة من ديوانه « المجموعة الكاملة » جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، الناشر مكتبة الحرمين - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ.

### ميلاد الرسول\*

دَعُ عَنْكَ حَمْرَكَ يَا نَدِيمَ الرَّاحِ	إِنِّي طَرَبْتُ بِخَمْرَةِ الْأَفْرَاحِ <sup>(١)</sup>
قَدْ بَتُّ نَشْوَانًا فَهَلْ شَهِدَ الْمَلَا	نَشْوَانٌ لَمْ يَشْرَبْ مِنْ الْأَقْدَاحِ
شَهْرَ الرَّبِيعِ حَلَلْتُ نُورًا سَاطِعًا	يَجْلُو ظِلَامَ الْكَرْبِ وَالْأَتْرَاحِ <sup>(٢)</sup>
فَرَحَ الْأَنَامِ أَمَا رَأَيْتَ قُلُوبَهُمْ	سَعِدَتْ بِنُورِ جَنِينِكَ الْوَضَّاحِ
بِالرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ غَرْدٌ بَلْبِلٌ	فَوْقَ الْغُصُونِ بِصَوْتِهِ الصَّدَّاحِ
وَالْكُونُ بِمَلَوَةِ الضِّيَاءِ كَأَنَّهُ	قَدْ لُفَّ مِنْ نُورِ الْهُدَى بِوَشَاحِ
لِلْهُدَى بَابٌ كَانَ أَغْلِقَ دُونَنَا	وَاللَّهِ أَرْسَلَ فِيكَ بِالْمَفْتَاحِ
حَدَّثَ أَيَا شَهْرَ الرَّبِيعِ وَصِيفَ لَنَا	يَوْمًا أَهْلٌ بِعَطْرِهِ الْفَوَّاحِ
يَوْمًا بِهِ وَلِدَ الْهُدَى فَضِيَاؤُهُ	قَدْ عَمَّ مَكَّةَ مِنْ رُبَى وَبَطَاحِ
يَوْمًا عَلَى هَامِ الزَّمَانِ مُتَوَجِّعًا	فَالْكُونُ فِيهِ أَنْيَرُ بِالْمَصْبَاحِ
هَذَا الَّذِي قَدْ جَاءَنَا بِرِسَالَةٍ	تَهْدِي وَتُرْشِدُنَا سَبِيلَ فَلَاحِ

\* أُلْقِيَتْ فِي الْإِحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ بِإِنْشَاصٍ فِي ٣ دَيْسَمِير - كَانُونِ أَوَّلِ ١٩٤٩ وَنَمَّ نَظْمُهَا فِي ٥ دَيْسَمِيرِ ١٩٤٩ (الْمَخْتَارَات).

(١) يَسْتَهْلُ الْقَصِيدَةَ بِهَذَا الْمَطْلَعِ الرَّمْزِي كَمَا هِيَ الْعَادَةُ عِنْدَ الْمُتَصَوِّفِينَ.

(٢) يَقْصِدُ بِهِ شَهْرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ الَّذِي وَلَدَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

نشر الهداية في الجهالة فأنطوت  
 لم يثن عزم محمد قول الملا  
 أو يستكين لما رموه لجهلهم  
 لك يا ابن عبد الله عزم مثابر  
 لله أنت لقد أذكوك فأمعنوا  
 قد قارومتك عصابة شريرة  
 إذ قمت تبني للمنار دعائماً  
 فأتوا يجمع من شباب طائش  
 قالوا له اذهب فأتين بأحمد  
 لن يستطيع شبابهم ثقل المنى  
 فسلاحهم غدر وبغي جهالة  
 في حنة الرضوان قوم قد أبوا  
 قد أشربوا كأس العذاب فلم تلب  
 فحديث عمار ومن في الله قد  
 قد فاة بالتوحيد لم يشك الأسى  
 فهو الجدير بأن يكون مؤذناً

مثل الظلام طواه نور صباح  
 قد ناله مس من الأرواح<sup>(١)</sup>  
 فأصيب من أحجارهم بهراج<sup>(٢)</sup>  
 تدعو يحد لم يشب بمزاح  
 وحنوا عليك بغثوة ورواح  
 من كل باغ مشرك سفاخ  
 وتقيم ركن الهدي والإصلاح  
 قد دججوه بغثوة وسلاح  
 فوق السيوف وفوق سن رماح<sup>(٣)</sup>  
 قسماً برآي فالحق الإصباح  
 وسلاحه نصر من الفتحاح  
 إلا الصمود أمام كل رياح  
 منهم قاة عزيمة يا صاح  
 ذاق العنا والظلم كابن رباح<sup>(٤)</sup>  
 إذ عذبوه ولم يفقه بنواح  
 في يوم كليل سعيهم بنجاح<sup>(٥)</sup>

(١) إشارة إلى عرض قريش الملك والمال على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والتماس الطلب إن كان به مس من جنون.

(٢) إشارة إلى تعذيب المشركين وإذلالهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) إشارة إلى تأمر قريش على قتل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) عمار بن ياسر وبلال بن رباح رضي الله عنهما.

(٥) وردت هذه البيات الثلاثة في المختارات على الشكل التالي:

وبلال من كبلال قد ذاق العنا	في الله قد عذبت يا ابن رباح
ونطقت بالتوحيد لم تشك الأسى	إذ عذبوك ولم تفقه بنواح
فجزاء مثلك أن يكون مؤذناً	في يوم كليل سعيكم بنجاح

أَلَقْتُ قَرِيضُ وَأَيَقَنْتُ بِهَلَاكِهَا	سَيْفُ الضَّلَالَةِ دُونَ أَيُّ نُبَاحٍ
لَمَّا تَقَدَّمَ سِرُّ الْكِتَابِ نَحْوَهَا	مَا بَيْنَ تَكْبِيرٍ وَبَيْنَ صَوَّاحٍ
جَزِعَ الْبُغَاةُ مِنَ الرَّسُولِ لِأَنَّهُمْ	كَمْ أَتَعَبُوهُ بِشِدَّةٍ وَكَفَاحٍ
فَرِحُوا فَمَا أَلْفَوْهُ أَهْلَ عَدَاوَةٍ	بَلْ أَهْلَ مَغْفِرَةٍ وَأَهْلَ سَمَاحٍ
بَسَطَ السَّلَامُ عَلَى الرَّبِيعِ جَنَاحَهُ	لَمَّا أَضَاءَ الْكَوْنُ نَوْرُ الْمَسَاحِي
عَرَفُوا الطَّرِيقَ إِلَى الرُّشَادِ وَأَدْرَكُوا	بِالْهَدْيِ كُلَّ مُحَرَّمٍ وَمُيَبَّاحٍ
اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ أَعَزَّ جَنُودَهُ	وَالْبَطْلُ قَدْ أَضْحَى بِغَمِّ جَنَاحٍ <sup>(١)</sup>



مركز تحقيقات تكميلية علوم إسلامية

(٢) كان الشاعر يضع الأفكار الرئيسية للأبيات إذ قسم القصيدة إلى ما يلي: الافتتاحية - بهجة الربيع - مناجاة - صبر الرسول وثباته - كيد المشركين له - ثبات أتباعه عليه السلام - صفوه - الخاتمة.



مرکز تحقیقات کتب و تراث اسلامی

## الشهاب المنصوري

الشاعر: الشهاب المنصوري، أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية

ج ١ ص ٦٠٤.

في مدح النبي ﷺ

وَأَنَا الصَّفِيُّ وَصِدِّيقِي وَدِّي رَاجِحٌ <sup>(١)</sup>	دَمَعِي وَلِيٌّ فَوْقَ حَدِّي سَائِحٌ
لَوْ كَيْفَ وَهُوَ إِلَى حَبِيبِي لَائِحٌ <sup>(٢)</sup>	وَالشُّوقُ أَقْسَمَ عَنْ فُؤَادِي لَا يَحُو
مِمَّا لَقِيتُ عَلَيَّ فِيهِ نَوَائِحٌ <sup>(٣)</sup>	فَاضَالِي قَفَصٌ وَكُلُّ بَلَابِلِي
وَهَزَارُ بَشْرِي بِإِنْسَاطِي صَادِحٌ <sup>(٤)</sup>	أَبْلَابِلٌ يُصَمِّينَ عِشْرَ بَلَابِلِ
قَدْ تَرَقَّصُ الْأَطْيَارُ وَهِيَ ذَبَائِحُ	لَا غَرَوَ أَنْ رَقَصَ الْفُؤَادُ لِذِكْرِهِمْ
لِصَنِيعِهِ فَهُوَ الْمُقِيمُ النَّازِحُ <sup>(٥)</sup>	نَزَحَ السُّهَادُ مَدَامِعِي فَتَعَجَّبُوا
إِلَّا الْمَشِيبُ فَإِنَّهُ لِي نَاصِحُ	صَحَّ الْعَدَاوَةُ بَيْنَ حَفْنِي وَالْكَرَى
فِيهِجُنِي ضَمُّ لَهَا فَتَصَافِحُ <sup>(٦)</sup>	أَصْبُو لِنَفْحَةٍ نَسَمَةٍ مِنْ حَيْهِمْ

(١) الولي المطر بعد المطر وواحد أولياء الله تعالى ففيه تورية. والسائح السائل ومن يسوح في الأرض ففيه تورية. والصفي المصافي وصفي الدين الخلي الشاعر المشهور ففيه تورية وكذلك في راجح الخلي أيضاً.

(٢) راجح ذاهب.

(٣) البلابل جمع بلبال وهو الرجاء في الصدر وتوهج الشوق وفيه تورية بالبلايل بمعنى الطيور المعروفة.

(٤) البلابل الأولى الطيور. ويصمين يصين. وأصل العشر قطعة تنكسر من القدح. والبلايل الثانية الأشواق. والهزار طائر. والصادح المطرب بصوته.

(٥) نزح أفرغ. والسهاد السهر. والنازح البعيد وفيه تورية.

ذَهَبُ الشُّبَابِ وَلَسْتُ أَدْرِي مَا الْهُوَى  
 لَا شَاكِيًا هَجْرًا وَلَا مُسْتَظْهِرًا  
 لِي فِي مُطَاوَعَةِ الْهُوَى هَجْرٌ وَلِي  
 الْعَاقِبُ الْمَاحِي النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى  
 نُوحٌ وَهُودٌ قَبْلُ قَدْ دَعَا بِهِ  
 وَأَبُوهُ إِبْرَاهِيمُ الْقَيِّ فِي لُطَى  
 وَاللَّهُ فَوْقَ الرُّسُلِ عَظِيمٌ شَأْنُهُ  
 فَكَأَنَّهُ مَا بَيْنَهُمْ قَمَرُ السَّمَاءِ  
 لَوْلَاهُ مَا طَابَتْ أَحَادِيثٌ وَلَا  
 يَا رَبِّ لِي مَدْحٌ سَمَا بِالْمُصْطَفَى  
 فَاجْعَلْ خِزَاءَ الْعَبْدِ سِتْرَ قَبِيحِهِ  
 لَا خَالِقَ إِلَّا أَنْ يُرَجَى بُرْهُ  
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ  
 إِنَّ رَقَّ كَشْحٌ أَوْ تَجَافَى كَاشِحٌ<sup>(١)</sup>  
 وَعَدَا وَلَا إِنْسَانٌ عِوَى كَادِحٌ<sup>(٢)</sup>  
 لِي أَشْرَفُ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مَدَائِحُ  
 الْحَقَائِمِ الْهَادِي الشَّفِيعُ الْفَائِحُ<sup>(٣)</sup>  
 فَالْعَيْشُ أَخْضَرُ بِالْدُّعَاءِ وَصَالِحُ<sup>(٤)</sup>  
 فَالْجَمْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ زَهْرٌ فَائِحُ  
 فَتَجَا الذَّبِيحُ بِهِ وَكُلُّ الذَّابِحِ<sup>(٥)</sup>  
 وَهُمْ نُحُومٌ لِلْهُدَى وَمَصَابِيحُ  
 سَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمُطِيِّ أَبَاطِيحُ<sup>(٦)</sup>  
 شَرَفًا وَلِي ذَنْبٌ وَأَنْتَ مُسَامِحُ  
 فَضْلًا فَلِلْعَبْدِ الْمُسِيءِ قَبَسَائِحُ  
 عِنْدَ الدُّعَاءِ وَلَا جَوَادُ مَانِحُ<sup>(٧)</sup>  
 مَا رَاحَ غَسَادٌ أَوْ تَاهَبَ رَائِحُ<sup>(٨)</sup>



- (١) الكشح الخاصرة. وتجافى تباعد. والكاشح مخفى العداوة.
- (٢) الكادح الساعي.
- (٣) العاقب المقتفى آثار غيره من الأنبياء. والماحي ماحي الشوك.
- (٤) العيش الأخضر الواسع. وصالح طيب وفيه تورية بسيدنا صالح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام.
- (٥) الذبيح سيدنا إسماعيل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام. وكل عجز. والذابح السكين.
- (٦) الأباطح جمع أبطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى.
- (٧) المانح المعطي.
- (٨) الرواح الذهاب آخر النهار والغدر الذهاب أوله. والتاهب الاستعداد.



## الحاجة صابرة العزي

الشاعرة الحاجة صابرة محمود العزي. سبق الترجمة لها في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة من ديوانها «نفحات الإيمان».

### في عيد الهجرة النبوية

الفجر أومض بالسني الوضاح  
فصاملاً فؤادك من رحيق الراح  
واشرباً على ذكر الحبيب سلافة  
تيزري بينت الكرم في الأقباح  
واسعد بمراي السورد في خنائه  
واهتأ بأنغام من الصُّدَّاح  
وارجع لـ ( يثرب ) واذكر أفراحها  
في هجرة المبعوث للإصلاح  
وكن الحفي بما أتاه المصطفى  
من محكم التنزيل والإفصاح  
قد جاء بالأمر المطاع ورحمة  
للعالمين وهدى لجماسراح  
فارتد أرجاء الأساطح مُدْعِنَا  
لمشيئة قدسية وكفاح

ونضالٍ من كانوا جبابرة الدُّنْيَا  
 من كلِّ طاغيةٍ ومن سفاح  
 عزمٌ توازره السماء بعزمها  
 لا يلدُّ موقوتُ الخطي لنجاح  
 والظلم مهمما يستبدُّ مبددٌ  
 بالحق لا يمهتدُ ورماح  
 ✧ ✧ ✧  
 يا هجرة المختار من دار الصفا  
 والبيت يا قلقساً من الإصباح  
 منها استمدَّ الكون أنوار الهدى  
 وسمى الأريج بنشرها الفواح  
 (فالغار)<sup>(١)</sup> مهما ضاق يوم أن اختفى  
 فيه النسي غداً رحيب السّاح  
 وعلى (ثبّات الوداع)<sup>(٢)</sup> مواكبٌ  
 دنيا من الصّبوات والأفراح  
 تشدو بها غيد (المدينة) بهجّة  
 جاء الرسول فقم بنا يا صاح  
 جاء الذي في كلِّ نادٍ ذكره  
 يغني عن التعريف والإيضاح  
 وصفه (الصّدّيق) عنوان الوفا  
 لم تثبّه يوماً ملامسة لاح

(١) غار حراء.

(٢) مكان قرب المدينة المنورة حيث استقبل الأنصار النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عند هجرته من مكة المكرمة.

وكذا (علي) زاد عنه بنفسه

ما أعظم الإيمان في النصاح

يحدو بهم حسب يؤلف بينهم

فيشملهم في حيثية وروح

لم يطلبوا نصيباً فقد أغناهم

رب السماء وفالق الإصباح

ما كان من عشيق الجمال مخيراً

كلاً فحسب الله في الأرواح

مهما تحسب في الحنايا سافراً

كالنور في المشكاة والمصباح

♦ ♦ ♦

يا هجرة غراء بملا جوهها

ذكر ونحوي ثم طيب سماع

أضفت على الكون الرحب نسماً

فرحنا الأديم بعاطر ممراح

في عيد (طية) يوم حل المصطفى

ضيفاً قريبن اليمين والإفلاح

يا حرم مبعوث إليك تحية

منسي وإعلاناً بخفض جناحي

في يوم هجرتك العظيم وذكرها

في مجدها، في فجرها الوضاح

بغداد ١٢ - ١١ - ١٩٧٧

♦ ♦ ♦



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

## السيدة صفية رضي الله عنها

هي السيدة الفاضلة الجليلة صفية بنت عبد المطلب بنت هاشم عممة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

جاء السُّرورُ مع الفَرَحِ

ومضى النُّحوسُ مع التُّرَحِ

أنوارنا قد أشـرقت

والجمالُ فـينا قد نـجـحـ

محمَّد المذـكـور في

كـلِّ المـفاـوز والبـطـحِ

لو أن يـوزنَ أحمـدُ

بـالـخـلق كـلِّهـم رـجـحـ

ولقد بـدا مـن فضـله

لقريشٍ أمـرٌ قـد وضـحـ

نـمَّ السُّرورُ لأحمـدِ

والسُّعْدُ فـينا ما بـرحـ

بخديجة عـص الكريـم وبـحسـر نائلها طـفـحـ

یا حسنینها فی حلیہا

والخلیسم منها ما تُغفرُ

هذا الأمين محمد

ما فی مدائحہ کلّی



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلامی

## النايلسي

الشاعر: الشيخ عبد الغني النايلسي سبق الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٣٧٧.  
قال العارف النايلسي خمساً أبي العباس بن العريف رحمهما الله تعالى:

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رَكِبُ الْحِجَارِ سَرَى الْحَادِي بِهِمْ وَدَنَا      وَخَلَفُونِي أَقَاسِي الشُّوقِ وَالْحَزَنِ<sup>(١)</sup>  
وَمُدَّ رَأُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ مُرْتَهَنًا      شَتُّوْا الْمَطْيَى وَقَدْ نَالُوا الْمُنَى بِمَنْى<sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّهُمْ بِأَلِيمِ الشُّوقِ قَدْ بَاحَا      تِلْكَ الْبِلَادُ سَرَتْ فِيهِمْ رَوَائِحُهَا<sup>(٣)</sup>  
وَحِينَ لَذَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ سَائِحُهَا      سَارَتْ رَكَائِبُهُمْ تُنْدِي رَوَائِحُهَا<sup>(٤)</sup>  
طَيِّبًا بِمَا طَابَ ذَاكَ الْوَفْدُ أَشْبَاحًا<sup>(٥)</sup>  
هُمُ الرِّجَالُ كِرَامُ الْمُتَمَيِّ بِهِمْ      لِنَحْوِ أَحِبَابِهِمْ قَدْ أَسْرَعَتْ هِمَمُ<sup>(٦)</sup>  
طَابُوا بِطَيِّبَةِ طَيِّبًا وَانْجَلَّتْ غَمَمُ      نَسِيمُ قَهْرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى لَهُمْ<sup>(٧)</sup>

(١) الحادي السائق. ودنا قرب.

(٢) المرتين المحبوس. والمطي الإبل المركوبة.

(٣) الغدو الذهاب أول النهار. والرواح الذهاب آخره.

(٤) الركائب الإبل المركوبة. وتندي تقطر.

(٥) الوفد الجماعة الوافدون أي القادمون. والأشباح الأشخاص.

(٦) المتتمى الانتماء أي الانتساب. والهمم جمع همة وهي العزم القوي.

(٧) الغم جمع غمة.



رَوْحٌ إِذَا شَرِبُوا مِنْ ذِكْرِهِ رَاحًا<sup>(١)</sup>  
 أَوَّاهٌ لَمْ أَقْضِ يَوْمَ الْبَيْنِ مِنْ وَطَرٍ      وَالشُّوقُ أَلْقَى فُؤَادَ الصَّبِّ فِي خَطَرٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَصَحْتُ لِلْبَدْرِ لَمَّا كُنْتُ فِي حَضَرٍ      يَا سَائِرِينَ إِلَى الْمُعْتَارِ مِنْ مُضَرٍ  
 سِرْتُمْ جُسُومًا وَسِرْنَا نَحْنُ أَرْوَاحًا  
 كَمْ ذَا أَسْلَى فُؤَادِي قَصْدَ مَعْذِرَةٍ      لَهُمْ وَرُوحِي عَنْهُمْ غَمٌّ صَابِرَةٌ  
 وَكَمْ نَقُولُ لَهُمْ مِنْ غَمٍّ مَقْدِرَةٍ      إِنَّا أَقْمَنَّا عَلَى عُذْرِ وَمَعْذِرَةٍ  
 وَمَنْ أَقَامَ عَلَى عُذْرِ كَمَنْ رَاحًا



مركز تبحر في الدراسات والبحوث الإسلامية

(١) الروح الراحه، والراح الخمره.

(٢) أواه كلمة توجع. والبين الفراق. والوطر الحاجة. والصب العاشق. والخطر الإشراف على الهلاك.

## الشاعر الدكتور عزت شندي

أخذت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام العدد الخامس السنة ٢٩، شهر  
جمادى الأول ١٣٩١ هـ

### وقفة في أعتاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

وقفتُ بأعتاب الرسول أنوح  
أكساد بآثامي إليه أبسوح  
أحسُّ كأنني فوق أرضٍ تميدُ بي  
كما اهتزَّ طسيرٌ في الرِّياض ذبيح  
وأعلم أنني لست أهلاً لبارئ  
ولكن غيبتُ الهاشمي فتروح  
وأستعرض الماضي فيبدو لحاطري  
كطيفٍ ثقیلٍ في الخيال يلوح  
فأغضي على حجلٍ وأطوي على أسى  
كأنني من فرط الهوان طريح  
وأشعر أنني مثقلٌ بمسائلي  
وكلُّ فحسالي نحاسٌ وقبيح  
وفي العين من حرِّ المدامع قرحة  
وفي القلب من لوم الضمير قروح  
وبني خشية لو من رضى سعيها  
لذكرته منها حينذاك لفروح

وبني ندمٍ يشتطُ بين حوار حسي  
 فتقدمي له بين الضلوع جسروح  
 وبني جمرعٍ ينساب بين جوانحي  
 ويفقدو حثيثاً في دمي ويسروح  
 ولكسن إيماناً بقلبي يهزني  
 ويهتف بي من داخلي ويصبح  
 لقد كنت ظلاماً لنفسك مُسْرِفاً  
 ولم تُك للقلب الشَّجِي تريح  
 وكنيت قنوطاً غير راضٍ ولم تكن  
 على ثقة بالله وهو صفروح  
 فقد مسح المسود من صفحاتنا  
 عليهم بأعذار العباد سميح  
 وقد يفسر الله الذنوب جميعها  
 ويصفح والصفح الجميل مليح  
 ♦♦♦  
 شفيع السورى مالي إليك وسيلة  
 سوى كبدٍ حررى تكاد تطيح  
 وغير ضلوع موجعات ومهجة  
 يطمع بها شوقاً إليك طمروح  
 وثمة قلب من جوى الوجع والسهة  
 وجفن من الدَّمع الدَّفاق قريح  
 ♦♦♦  
 نبي الهدى هل لي إليك شفاعة  
 تقام لها يوم الحساب صروح

إذا ما هفا قلبي لها زاد شوقه

وقام به ذكرٌ وثار مديح

ولي أملٌ في غافر الذنب راسخٌ

بأعماق نفسي كامنٌ وصريح

وبسي ثقةٌ في قسايل التسوُّب مسنٌ إذا

قصدتُ له وجهاً فليس يُشبح

لقد تاب يا ربِّي عصاةً فقبلوا

بعفوك والجلساء الكريم فسبح

وفي السُّباح آلاءٌ وعطفٌ ورحمةٌ

وفيها لمن يرجو السماح سُموح

فجد لي بعفوك منك بمحو مساوئي

ويغسل لي أدران التُّهَى ويُزيح

ومن يلك حسنُ الظنِّ يا الله ذخيرةٌ

يعيش وشذى الإيمان منه يفوح

ومن يلتجئُ لله فهو مُجسِّدُه

إذا لاذَ بالباب الكريم ينوح





مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

## علال الفاسي

الشاعر: علال الفاسي، أخذت القصيدة من ديوانه « ديوان علال الفاسي »  
روض الملك، القسم الأول من الجزء الثاني.  
إعداد وتحقيق عبد الرحمن بن العربي الحريشي، منشورات مؤسسة علال  
الفاسي.

### المحمدية أو

### ذكرى المولد النبوي الشريف

بزعْ الهلال المشرق الوضاح  
وتلججت أنواره فتبسَّمت  
وأضاء كل الكون من مصابحه  
وسرى فكان البدر لم تشهد له  
وبدا له الفجر الأغبر كأنه  
وسما فاشرق في الفضاء وإنه  
وتفتقت لمحاته عن مشهد  
وبدت بأفاق الوجود معالم  
وتجلت الدنيا بأبدع حلة  
وعدا لها حسن الربيع مُنعماً  
فتبرجت أنحازها وتمائلت  
واهتز كل جهاتها يها كما  
فتهللت بيزوغه الأرواح  
شفقت الزمان وتمت الأفراح  
فطغى على ظلماته المصباح  
شبهها نجود عندها ويطاح<sup>(١)</sup>  
سيف منير بالهدى لمباح  
للبدْرِ عند كماله فضاح  
ما حالت الأملاك أن سباح  
من فوقها علم السنى لواح  
يضي عليها للجمال وشاح  
والعطر من نسوماتها قواح  
أغصانها وشدا بها الصداح  
دارت على نذمانها الأقداح

(١) الضمير يعود إلى الأرض وإن لم يتقدم لها ذكر.

واستبشَرَ الْعَلَمَانِ مُنْذِهِشَيْنِ مِنْ  
وَتَدَاعَتْ الْأَمْلاكُ فِي عُلْيَاهَا  
وَتَدَانَتْ الْوَحْشُ الْقَصِيَّةُ وَهِيَ فِي  
وَسَرَتْ رِمَالُ الْأَرْضِ فِي صَحْرَائِهَا  
وَبَدَتْ عَلَى أَنْزِلِ الطُّغَاةِ كَأَبَّةُ  
وَعَدَا لَهُمْ فِي نَعْسَةٍ أَوْ يَقْظَةٍ  
جَاءُوا إِلَى الْكُهَّانِ ثَمَّ أَرْعَبُوا  
فَتَسَاءَلُوا: مَاذَا أَكَلُ الْكَوْنِ فِي  
فَإِذَا بِأَعْلَى الْأَفْقِ صَوْتُ قَدْ دَوَّى  
وَإِذَا فَمُ الدُّنْيَا بَتِيهِ مُعْلَنًا:  
هَذَا دُعَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّهُ  
هَذَا الَّذِي مِنْ طِينَةٍ قُدْسِيَّةٍ  
وَسَقَتْهُ مِنْ تَسْنِيْعِهِ فَتَدَفَّقَتْ  
فِيضٌ مِنَ الرَّحْمَنِ نَوْرٌ كُلُّهُ  
فَاسْتَقِظُوا مِنْ نَوْمِكُمْ وَتَنَبَّهُوا  
سَمِيزِلُ عَنْ كُلِّ الْعَقُولِ عِقَالِهَا  
وَيُزِيحُ عَنْ كُلِّ الْقُلُوبِ حِجَابِهَا  
وَيُبْطِرُ الْأَرْوَاحَ مِنْ أَذْرَانِهَا  
وَيُهْدِمُ الطُّغْيَانَ مِنْ أَرْكَانِهِ

تَبِيهِ الْوُجُودِ وَعَمَّتْهُمْ إِطْفَاحُ  
وَجَمِيعُهُمْ فِي غَيْطَسَةٍ مُرْتَسَاخُ  
مَرْحٍ كَمَا يَعْرِو النَّبَاقَ لِقَاحُ<sup>(١)</sup>  
نَشْوَى لَدُنْ عَزَفَتْ<sup>(٢)</sup> بِهَا الْأَرْوَاحُ  
سَقَطَتْ لَهَا الشُّرَفَاتُ وَالْأَلْوَاخُ  
رَأْيٌ يُجَاءُ لَهُمْ بِهِ وَيُزَارَحُ  
فَإِذَا بِهِمْ قَدْ عَمَّتْهُمْ إِقْمَاحُ  
فَرَحٍ وَنَحْنُ تَعْمُنَا الْأَتْرَاحُ  
فَحَنَّتْ عَلَى أَرْوَاحِهَا الْأَشْبَاحُ  
مِيلَادَ أَحْمَدَ نَوْرِهِ صَبَّاحُ  
لِلْعَالَمِينَ لِرَحْمَةٍ تُمْتَاخُ<sup>(٣)</sup>  
سَبَكْتَهُ كَسَفُ اللَّهِ وَهِيَ سَمَاحُ  
مِنْهُ عُيُونٌ لِلْوُجُودِ قُرَاحُ  
فِيهِ ظِلَامُ الْمَرْجِفَاتِ يُزَارَحُ  
لِيَتَرَوْا حَمَالَ اللَّهِ كَيْفَ يَقَاحُ<sup>(٤)</sup>  
فِيْفِيضُ مِنْهَا الْحُكْمُ وَالْإِبْضَاحُ  
فِيَشْعُ فِيهَا النُّورُ وَالْإِصْبَاحُ  
فَإِذَا بِهَا فِي نِعْمَةٍ تَرْتَاخُ  
حَتَّى يَعُودَ الْحَقُّ وَهُوَ صُرَاحُ

(١) من عادة النباق إذا لقيحت « حملت » أن تحرك ذنبها بصفة خاصة إعلاناً وطرباً.

(٢) عزف الرياح صوت حفيفها. ويستعمل المعاصرون هذه الكلمة لأصوات الآلات الموسيقية.

(٣) الامتياع: الاستقاء من أعلى البحر. والمقصود هنا مجرد الجذب في طلب الماء والمورد.

(٤) فاح يفاح أي يتسع في ازدهاء وبهاء. ومنه روض فياح وحنة فيحاء.

وَيُشِيدُ لِلْمُسْتَضْعِفِينَ مَكَانَةً  
وَلِيْدَ الْهُدَى وَالْحَقِّ يَوْمَ مُحَمَّدٍ.  
هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ مِنْ بَشَرَتِ  
سَمِعَ الْوُجُودَ خِطَابَهَا فَازْدَادَ مِنْ  
وَعْدَا يُفَاخِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِأَن  
وَتَفْتَقَتِ بِمَدِيحِهِ بَيْنَ الْوَرَى  
وَمَشَى الزَّمَانُ يَحِبُّ فِي إِذْلَاجِهِ  
وَمَحَمَّدٌ فِي حَيْفٍ أَمْنَسِيَّةٍ لِسِهِ  
وَكَأَنَّهُ يَرْغَى سِحَالِ حَلِيمَةٍ  
وَكَأَنَّهُ فِي الْيَتِيمِ ذُرَّةٌ لَوَّلِيٍّ  
حَتَّى إِذَا اكْتَمَلَتْ سِنُوهُ وَقَادَهُ  
عَرَفَتْ بِهِ رَجُلَ السَّمَاةِ وَالنُّدَى  
وَنَقَلْتِ نَظْرَاتِكِ فِي قَوْمِهِ  
فَرَأَى بَعَيْنٌ طَهَارَةً مَا هَالَكَهُ  
عَجَباً لِقَوْمٍ كَيْفَ ضَاعَ رَشَادُهُمْ ؟  
وَعْدَا مُحَمَّدٌ حَائِراً مُتَسَائِلاً  
لَمْ تُؤَوِّهِ الدُّنْيَا وَكَيْفَ يُطِيقُهَا  
وَالرُّوحَ تَأَلَّمَ فِي [الْجُسُومِ] وَإِنَّهُ

عَبَّثَتْ بِهَا الْأَصْنَامُ وَالْأَقْدَاحُ<sup>(١)</sup>  
وَالرَّفْسُ وَالتَّوْحِيدُ وَالْإِصْلَاحُ  
بُوجُودِهِ الْأَلْوَاخُ وَالْأَصْحَاحُ  
طَرَبٍ وَعَمَّ الْمُرْجِفِينَ نَوَاخُ  
سَيَكُونُ مِنْ أَشْيَاعِهِ وَيُزَارِعُ  
لُسُنَ بَأْنَوَاعِ الْبَيَانِ فِصْحَاحُ  
وَالْكُونُ مُتَنَظِّرٌ لَهُ الْحَاحُ  
طِلُّ يُمَدُّ لِحَفْظِهِ وَحَنَاحُ  
مُوسَى بِمَدَّتَيْنِ غَيْثُهُ سَحَابُ  
فِي الْعَقْدِ عَقْدُ الْأَنْبِيَاءِ وَضَاحُ  
سَبْعُ لَسَيِّدَةِ النِّسَاءِ مُتَاحُ  
وَالصَّدَقِ وَالْإِعْلَاصِ وَهُوَ رَبَّاحُ  
وَجَمِيعُهُمْ فِي غِيَّهِمْ مُنْدَاحُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا عَلَى الْقَلْبِ الْكَرِيمِ حَرَاحُ  
أَلْهَمَ عَلَى هَذِي الْقُلُوبِ صِفَاحُ ؟  
وَلَكِنَّهُ إِلَى عِلْمِ الْغُيُوبِ سَرَاحُ  
مَنْ صَيَّغَ فِي الْعَلْيَاءِ وَهِيَ مَرَّاحُ  
رُوحُ الْوُجُودِ وَرَوْحُهُ وَالرَّاحُ<sup>(٣)</sup>

(١) أقْدَاح الميسر. وكانوا يزعمون أنهم يقيمون بها حق الفقير.

(٢) من انداحت الدوائر إذا استدارت في عوج. والمقصود إنها عاتمة في الغي حتى أن لها ما يشبه الاندفاع الذي يحصل في النهر إذا رميت فيه بحجارة أو نحوها.

(٣) هذا على مذهب فلاسفة اليونان الذين تبعهم ابن سينا في قوله: «هبطت إليك من المحل الأرفع» ... في الأصل (الجسور) وهو تصحيف والصحيح [الجسوم] كما أثبتناه.



وسرّت إلى النفس الشريفة جذبة  
 مما بين سبيدة النساء وبينه  
 متحشاً متعششاً ، متفكراً  
 ويحس في جنباته وقد سرى  
 تلك النبوة قد سرّت في كونه  
 حتى إذا أخذت لديه مقرها  
 رفعت للرسل الكرام عناية  
 وإذا بناموس<sup>(١)</sup> الرسالة عنده  
 اقرأ .. وحسبك جملة علوية  
 كانت شعار محمد في دعوة  
 وإذا حديجة والرسل بحضنها  
 حتى إذا ما غاب عنه ملاك<sup>(٢)</sup>  
 يخشى القطيعة بعد وصل أجبة  
 وإذا هو يدعى : أن أنذر واجتهد  
 فدعا إلى الله الكبير بعزّة  
 قد قام في وسط الضلالة مغنياً  
 يذهب لتوحيد الإله ويبد ما  
 وإلى التفكير في الوجود ودرسي ما

لم تؤوها إلا الخلاء بطاح  
 إلا جرأ بالسُّسنى فيساح  
 متبصراً . لفؤاديه استسماح  
 ما النور؟ ما العرفان؟ ما الإصباح؟  
 وكأنها راح لها استجمراح  
 وعلت لها في عمق أدواح  
 فبدأ له من نورها استرواح  
 غداء في قرآن رواح  
 لم يكتمل لقم بها إفصاح  
 ما شأنه جهل ولا استيضاح<sup>(٣)</sup>  
 متزمل يعلو مناه شياح<sup>(٤)</sup>  
 عادته أشواق إليه صراح  
 إن المحب لعائف شياح<sup>(٥)</sup>  
 أنت الرسول المرشد النصاح  
 لم يغيها كفر ولا استقباح  
 حق الإله وصوته صبايح  
 ألفتة أهواء لهم ورياح  
 فيه من الآيات وهي فصاح

(١) ناموس الرسالة: حبريل.

(٢) أي ليس فيها منهم يتوقف على البيان فيطلب توضيحه.

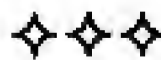
(٣) الشياح كالخذار وزناً ومعنى.

(٤) الملاك جمع ملك والمقصود بهم رسل الوحي. وأعدت الضمير عليه في الشطر الثاني اعتباراً لما للفظ، على أن جمهور السلفيين على أن ملك الوحي هو حبريل فقط.

(٥) الشياح : الخائف الخذر.

قَالَ : افْتَحُوا أَفْكَارَكُمْ . بَلْ مَزَقُوا  
وَدَعُوا الْخَضِرَ لِغَيْرِهِ وَلَسَوْا أَنَّهُ  
وَدَعُوا عَوَالِدَكُمْ فِيْهَا شِسْقَةٌ  
صَلُّوا إِلَى الرَّحْمَنِ يَطْهَرُ قُلُوبُكُمْ  
أَدُّوا إِلَى الْفُقَرَاءِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ  
أَحْيُوا بَنَاتِكُمْ فَعَارَّ وَأَذْهَبَا  
وَاسْتَمْسِكُوا بِالْوَحْدَةِ الْكُبْرَى فَمَا  
وَرِدُوا مِنَ التَّخْرِيرِ أَطْيَبَ مَوْرِدِ  
النَّاسُ كُلُّهُمْ سَوَاءٌ . بَعْضُهُمْ  
لَا فَضْلَ فِي جَنْسٍ وَلَا فِي لَوْنٍ  
وَرِدُوا الْعُلُومَ فَلَيْسَ يَثُلُ حِيَاظُهَا  
إِنَّ الْعِبَادَةَ لِلْإِلَهِ فَضِيلَةٌ  
وَتَخَلَّقُوا خُلُقَ الْفَتَوَةِ وَالْعِلْيَى  
وَتَوَاصَرُوا الْحَمَاتِ وَاجْتَنِبُوا لَهَا  
وَصَلُّوا مِنَ الْإِنْسَانِ أضعفَ نَوْعِهِ  
وَإِذَا مَلَكَتْكُمْ فَارْفُقُوا . وَإِذَا غَلَبَتْكُمْ

عَنْهَا الْغِشَاوَةُ إِنَّهَا تَسْزَاحُ  
لَكُمْ صَدِيقٌ أَوْ أَبٌ سَمَّاحُ  
وَاسْتَبْدِلُوهَا بِالصَّحِيحِ تَرَاخُوا  
إِنَّ الصَّلَاةَ إِلَى السَّمَاءِ مِفْتَاحُ  
إِنَّ الزَّكَاةَ مُطَهِّرٌ رُبَّاحُ  
إِنَّ النَّسَاءَ لَكَالزُّهُورِ تُرَاحُ  
كَحِبَالِهَا فَوْزٌ وَلَا اسْتِصْلَاحُ  
وَدَعُوا لِلْإِسْتِعْبَادِ فَهُوَ جُنَاحُ  
مَنْ بَعْضُهُمْ فَتَمَاسَكُوا تَرْتَاخُوا  
فَضْلُ الرِّى عَمَلٌ تَقَى وَصَلَاحُ  
حَيَاةٍ وَلَا مَالٍ وَلَا اسْتِثْلَاقُ  
وَأَجَلٌ مِنْهَا الْعِلْمُ فَهُوَ سِلَاحُ  
لَا الْفِسْقُ يَضَعُفُهَا وَلَيْسَ الرَّاحُ  
فَالصَّبْرُ فِي نَصْرِ الْحَقِّوْقِ نَجَاحُ  
لِلْأَكْرَمِينَ عَلَى الْوَفَا إِشْرَاحُ  
فَالشَّرِيفُ لِقَلْبِهِ إِسْجَاحُ



تِلْكَ الْهَدَايَةُ . إِنَّهَا أَحَدِيَّةٌ  
فَسَرَتْ لِقَلْبِ الْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّهَا  
وَتَبَّهَ الْوَعْيُ الْخَفِيُّ بِرُوحِهَا  
وَإِذَا مِنَ الْعُرْبِ الْأَلَى لَمْ يَغْرِفُوا  
وَإِذَا بِأَبْطَالِ الْوُجُودِ وَمَنْ هُمْ

قَدْ سَاقَهَا عِلْمُ الْهُدَى الْوَضَّاحُ  
بَرْدُ الْوِصَالِ لِلْمُسَهِّ اسْتِصْلَاحُ  
وَسَرَى لَهُ فِي عَقْلِهَا اسْتِصْبَاحُ  
إِلَّا الْجَفَاءَ . أَمَّا جِدُّ أَفْحَاحُ  
مَثَلٌ لِلْإِنْسَانِ الْكَمَالِ مُشَاحُ

أَذْكُرُهُمْ زَمَانًا بِمَكَّةَ خَانِقًا  
وَالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ يَلْقَى مِنْهُمْ  
لَمَّا دَعَا الْمُخْتَارُ قَالُوا : كَاهِنٌ  
وَعَدُوا بِكُمِدُونِ الْمَكَائِدَ فَأَنْحَلَتْ  
لِلَّهِ عِنْدَ الشَّعْبِ أَهْوَاءُ لَهُ  
هَجَرَتْهُمْ طَيْبُ الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا  
مَاذَا ؟ أَضَاعَ مُحَمَّدٌ وَرَجَالَهُ ؟  
لِلَّهِ سِرٌّ فِي الرَّسُولِ مُكْتَنَمٌ  
وَتَحَدَّثُوا بِالْقَتْلِ يَا رَحِمَى لَهُمْ  
عَوَيْتُ بِصَائِرُهُمْ وَمَسَّ غَمَاهُمْ  
هَذَا عَلَيَّ فِي الْفِدَاءِ مُقَدَّمٌ  
حَتَّى إِذَا وَصَلَ الْجَمِيعُ لِيَقْرُبَ

وَالْمُشْرِكونَ أَعِزَّةَ سُفَاخٍ  
مَا لَا يَنْوِي بِحَمْلِهِ مَتَاخٍ<sup>(١)</sup>  
أَوْ مَسَاجِرٍ أَوْ شَاهِرٍ وَشَاخٍ  
عَنْ عَزَمِ أَحْمَدَ عُصْبَةٍ وَرِمَاخٍ  
وَالْمُسْلِمُونَ يَعْمَهُهُمْ إِنْزَاخٍ  
لَهُمْ يَقْرُبُ الْمُصْطَفَى اسْتِفْتَاحٍ  
أَمْ عَادَ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَاحٌ ؟  
جَهَلْتُ قُرَيْشَ أَمْرَهُ . فَأَشَاخُوا  
لَوْ أَنَّ رَأْيًا مِنْهُمْ رَجَّاحٍ  
حَتَّى الْعُيُونُ فَمَا بِهِمْ لَمَّاحٍ  
وَلَا أَحْمَدُ بِصَدِيقِهِ اسْتَشْرَاحٍ  
سِرُّ الْوُجُودِ وَعَمَّتِ الْأَفْرَاحُ



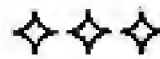
لِلَّهِ حَوْلَ مُحَمَّدٍ مِنْ عُصْبَةٍ  
يَفْتَحُونَ مَسْجِدَهُ الْكَرِيمَ يَسُوقُهُمْ  
فَإِذَا دَعَا دَاعِيَ الْفَلَاحِ تَسَارَعُوا  
وَإِذَا الْإِسَامُ أَمَانَهُمْ وَإِذَا بِهِمْ  
صَفٌّ مِنَ الْبَنِيَانِ لَيْسَ يُشْمَرُ  
فَإِذَا ذَوَى التَّكْبِيرِ خَلَّتْ كَانُهَا  
وَإِذَا يُرْتَلُّ أَحْمَدُ قَرَأْنَهُ  
وَإِذَا الْعُيُونُ سَوَاكِبٌ مِنْ شَوْقِهَا

نُورُ الْهُدَى بِجَبِينِهَا يُنْدَاخُ  
حُبُّ الْإِلَهِ وَهَدْيُهُ النَّفَاخُ  
وَيَقِينُهُمْ أَنَّ النَّدَاءَ فَلَاخُ  
كَالرُّوحِ لَيْسَ يَهْزُهُمْ أَرْوَاحُ  
كَبَدٌ وَلَا بِالْهَادِمَاتِ يُطَاخُ  
جَيْشٌ مِنَ الْإِيمَانِ فِيهِ صِيَاخُ  
سَحَدَتْ لَدَى مَلَكُوتِهَا الْأَرْوَاحُ  
وَالْقَلْبُ فِي غَلِيَانِهِ سَبَّاحُ

(١) المتاح مبالغة في الماتح. ومن عادة العرب أن يضربوا الاستقاء مثلاً للمباراة حتى أخذوا منه اسم المساجلة. فالمراد بالمتاح هنا مجازي، أي القوي على أكثر العمل والتحمل له.

حَتَّى إِذَا انْتَهَتِ الصَّلَاةُ فَمُسِعِفٌ  
وَإِذَا الْإِمَامُ مُعَلِّمٌ وَمُهَذِّبٌ  
يَعْدُو مِنَ الْمُخْتَارِ فَيُضِرُّ بِاللَّهِى  
وَإِذَا تَهَبُّ كَرِيهَةً يُلْقَى لَهَا  
بَاغُوا نُفُوسَهُمْ وَمَا اسْتَنُوا لَهُمْ  
قَدْ آمَنُوا بِالْوَعْدِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ  
وَحَدَاهُمْ الْهَدْيُ الشَّرِيفُ إِلَى السَّبِي  
مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَنْ عِدَّةٍ

لِلْبَائِسِينَ وَوَاهِبٌ مَنَاحُ  
لِلْمُسْلِمِينَ وَقَسَائِدٌ فَتَاحُ  
كُلُّ بِمَا يَغْفِي إِلَيْهِ رَوَاحُ  
حَوْلَ الْإِمَامِ الْمُعْشَرُ النَّصَّاحُ  
فَلَهُمْ بِتَجَرُّهِمُ الْكَبِيرِ رِيَّاحُ  
وَكِفَاهُمْ مِنْ وَعْدِهِ الْإِنْجَاحُ  
فِي مِثْلِهَا يَتَنَاقَسُ الصُّلَاحُ  
أَوْ عَنْ عَدِيدٍ كُلُّهُ نَضَّاحُ<sup>(١)</sup>



لَكِنَّهُ عَنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ  
حَتَّى إِذَا اكْتَمَلَتْ شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ  
وَعَدَا جَمِيعُ الْعَرَبِ حَوْلَ لَوَائِهِ  
تَمَّتْ بِذَلِكَ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي  
وَإِذَا بِحَيْرِ الْخَلْقِ يَرْجُو رَبَّنَا  
كَيْمَا يَسْمِعَ الْمُسْلِمُونَ لِشَأْنِهِمْ  
وَكَأَنَّ كُلًّا مِنْهُمْ فِي هَدْيِهِ  
وَمُبَشِّرٌ لِلْعَالَمِينَ بِخَيْرٍ مَّا  
وَمُبْلَغٌ لِلدَّعْوَةِ الْكُبْرَى الَّتِي  
وَكَذَاكَ سَارَ الْقَادَةَ الْأَبْطَالُ لَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ أُمَّةٌ يَهْدُونَهَا  
وَإِذَا تَلَامَذَةُ الرَّسُولِ وَصَحْبُهُ

لَا يَسْتَطِيعُ جِلَادُهَا مَكْلَاحُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَتَاهُ نَصْرٌ عَسَالِدٌ وَنَجَّاحُ  
وَالْمُشْرِكُونَ جَمِيعُهُمْ نُسْرَاحُ  
قَدْ خَارَهَا لِعِبَادِهِ الْمَنَاحُ  
أَعْلَى رَفِيقِي فِي السَّمَاءِ يُنَاحُ  
وَيَعْمُ مِنْهُمْ لِلْوُجُودِ فَلَاحُ  
دَاعٍ إِلَى طُرُقِ الْعُلَى رَشَّاحُ  
لِلْقَلْبِ مِنْهُ وَلِلنُّهَى اسْتِصْلَاحُ  
كُلُّ الْوَرَى بِجَمَالِهَا طَمَّاحُ  
يَلُوبِهِمْ عَنْ سَمِيرِهِمْ كَنَّاحُ  
وَمَعَاهِدٌ يَنْوِنُهَا وَكِفَّاحُ  
مِثْلُ النُّجُومِ يَنْوِرُهَا اسْتِصْبَاحُ

(١) نضاح: أي عارف بالنضح بالنبل.

(٢) الشديد العروس.

وَإِذَا رِجَالُ الْمَسْجِدَيْنِ لَدَى الْوَرَى  
وَإِذَا ضِعَافُ الْعَالَمِينَ يَعْصُهُمْ  
لَهُ مِنْ عِشْرَى النَّبِيِّ نَبِيٌّ بِهَا  
فِي الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى وَفِي كُلِّ الدُّنْيَى  
أَعْيَى عَلَى مَنْ نَاوُوهَ فَمَالَهُ  
أَلْفٌ وَأَرْبَعَةُ الْقُرُونِ بِطَيْهَا  
وَبُدُورُ هَذَا الْكَوْنِ فِي أَفْلَاكِهِ  
وَكَانَمَا فِي كُلِّ عَامٍ بَذَرُهَا  
وَكَانَ ذِكْرُهَا الشَّرِيفَةُ رَحْمَةً  
كَمْ أَنْسَتُنِي بِالْهِدَايَةِ وَالرَّضَى  
إِنِّي لَأَرْقُبُهَا وَفِي نَفْسِي لَهَا  
وَكَأَنِّي بِلِقَائِهَا مُبْتَغِي  
حَسْبِيَ حَبَّةُ أَحْمَدٍ ذَعْرًا فَقِي  
وَكَفَى بِمَوْلِدِ أَحْمَدٍ بُشْرَى فَكَمْ  
بِأَرْبِ أَحْمَدٍ لِي دُعَاءُ مُوَحِّدٍ  
نَفْسِي الْعَصِيَّةُ . كَلَّمَا رَأَوْذُتْهَا  
وَلَقَدْ أَتَيْتُ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرِهَا  
وَوَسِيلِي أَنِّي وَإِنْ أَذْنَبْتُ لِي

رُسُلٌ لِتَحْرِيرِ النَّهْيِ نَصَّاحُ  
بَسُوفِ أَصْحَابِ الرُّسُولِ سَرَّاحُ  
مَا تَنْقُضِي الدُّنْيَا وَلَا يَنْزَاحُ  
صَرَخَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَهَاءِ لِيَا<sup>(١)</sup>  
إِلَّا الْخُلُودَ وَإِنْ أَبَسُوا وَأَشَاحُوا  
صَحَفَتْ مِنَ الْمَحْدِ الْعَظِيمِ نَصَّاحُ  
وَاللَّيْلِ مَوْلِدِ أَحْمَدٍ أَوْضَاحُ  
عَلِمَ السَّنَى بِحَمَالِهِ لَوَّاحُ  
تَهْدَى وَغَيْثٌ بِالْهَدَى دَلَّاحُ<sup>(٢)</sup>  
فَإِذَا بَقِيَ لِلْعُلَى نَزَّاحُ  
وَجَدْتُ لِسَاعَةٍ وَصَلَهَا بِرَّاحُ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ سُكَّرَهَا بِنَشِيدِهَا صَدَّاحُ  
حَبُّ النَّبِيِّ الْفَوْزُ وَالْإِنْعَاحُ  
سَعِدْتُ بِمَوْلِدِ أَحْمَدِ الْمَدَّاحُ  
مَا أَنْ لَهْ مِنْ غَيْرِكَ اسْتِغْنَاخُ  
لِلْخَيْرِ كَانَ لَهَا عَلَيْهِ جِمَاحُ  
فَأَنَا الْمُسِيءُ وَحَسْبِيَ الْإِفْصَاحُ  
لَدَّمْ عَلَى مَا كَانَ وَاسْتَفْقَاحُ

(١) اللَّيَا حِ الْبَيَاضِ اللَّامِعِ.

(٢) مَنْ دَخَلَ الْغَيْثَ وَالسَّحَابَ إِذَا كَانَ مَثْقَلِينَ بِالْمَطَرِ.

(٣) بَرَحَ بِهِ تَهْرِيحًا إِذَا اشْتَدَّ.

وَمَحَبَّتِي أَنْ لَا يَنَالَ سِوَايَ مَا  
 لِهَذَا وَمَخْضِي الْفَضْلُ مِنْكَ. أَمِدَّنِي  
 وَأَنْقِلْ خُطَايَ إِلَى رِضَاكَ. فَإِنِّي  
 وَأَنَا الْمَغْرَبُ فِي سَبِيلِكَ فَارْعَنِي  
 وَأَكْمَلْ بِلَادِي إِنَّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ  
 وَاجَمَعَ شُمُولَ الْمُسْلِمِينَ فَلِإِنَّهُمْ  
 حَتَّى يَعُودَ الدِّينُ مُنْتَصِماً بِهِ  
 وَيَعُودَ هَذَا الْمُصْطَفَى شَرْعاً لَهُمْ  
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا لَهَجَتْ بِهِ

قَدْ عَاقَنِي فَأَنَا بِذَا نَصَّاحٌ<sup>(١)</sup>  
 بِهَذَايَةِ فِيهَا تُقْسَى وَصَسْلَاحُ  
 عَنْ خِدْمَةِ الْإِسْلَامِ بِي إِقْمَاحُ  
 تَعْيِيَةٍ فِيهَا الْأَذَى يُحْتَسَاحُ  
 وَحَمَى بَنِيهَا لِلرُّعَاةِ مُبَاحُ  
 مَبْتَسٌ عَلَيْهِم بِالْخِلَافَةِ رِيسَاحُ  
 وَلَهُمْ إِلَهُ مَلْجَأٌ وَمَرَاخُ  
 فَيُعَمُّ لَيْلَ أَسَاهُمْ إصْطِيسَاحُ  
 لُسْنُ الْبَيَانِ ، وَطَابَتْ الْأَمْدَاحُ



مويلا . الجاهون

٨ ربيع النبوي الأنور ١٣٥٨ هـ

٢٨ أبريل ١٩٣٩ م

(١) أي أني أحب أن لا يكون عند غيبي ما عندي من الصفات القيحة دون الحسنة.



مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی



## ابن معصوم

الشاعر: علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم، وقد ترجم له في حرف التاء، أخذت هذه القصيدة من ديوانه وهو من تحقيق (شاكر هادي شكر) الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، دار النشر (مكتبة النهضة العربية).

### في مدح النبي ﷺ (١)

لِمَنْ الْعَيْسُ لَهَا فِي الْيَدِ نَفْحُ شَفْهَا التَّأْوِيبُ وَالشُّوقُ الْمُلْحُ (٢)  
 ضُمِّرَ تَمَرُخُ شَوْقاً فِي الْبَرَى وَبِهَا مِنْ لَعِجِ الْأَشْوَاقِ بَرُخُ (٣)  
 تَقْطَعُ الْأَرْضَ وَهَادِئاً وَرُبَى وَلَهَا فِي لُسْجِ بَحْرِ الْأَلِ سَسْبُخُ  
 وَإِذَا مَا لَاحَ بَرَقَتْ بِسَاطِحِيهِ وَهِيَ كَتَمْدُ مَرَحاً كَادَتْ تُلْحُ (٤)  
 مَا عَلَى مَنْ حَمَلُوهَا قَمراً يَهْتَدِي الرِّكْبُ بِهِ إِنْ جَنَّ جُنْحُ  
 لَوْ أَصَاخُوا لِلْمُعْنَى سَاعَةً يَشْرُخُ الْوَجْدُ وَهَلْ لِلْوَجْدِ شَرْخُ  
 عَافُوهُ عَائِيساً لَا يُلْتَدَى مِنْ هَوَاهُ وَعَلَيْلاً لَا يَصْرَحُ (٥)  
 كَيْفَ يَفْقُو إِثْرَ مَنْ قَدْ ظَلَعُوا تَابِعُساً وَالْدمْعُ لِلْآثَارِ يَمْحُو

(١) البيتان الخامس والسادس في أنوار الربيع ٣٧٢/٤، والقصيدة كلها في مجموعة نود لمكتبة الآثار العراقية مسجلة تحت رقم ٩١٢٧.

(٢) النفع الحركة والدفع، شفها هزها، التأويب سر الليل كله.

(٣) البرى جمع البرة (بالضم) حلقة توضع في وثرة أنف الناقة يشد بها الزمام.

(٤) في أ (حرماً) مكان (مرحاً) تلح من ألحت الناقة غللت أي بركت.

(٥) في أ (وعليلاً ليس يصحو).



ومنى يَرجو التَّسْلِي مُفرِّمٌ  
كلَّما حنَّ إلى الشَّفْعِ هوى  
ما لورقاءِ الحمى - لاصدحت -  
أين من شوقي ورقاءِ الحمى  
ودفينُ الشُّوقِ يُديهِ الجسوى  
أه من ذكرى لُيُسلاتِ اللوى  
هكذا تُفدحُ أيامُ النوى  
وعناءٌ في تصاريفِ المسوى  
يا حليلي ابذلا نُصحَكُما  
هل قضى حَقُّ التَّصابي كلفُ  
جدُّ في الحبِّ بيَّ الوجدُ وقد  
والهوى صعبٌ على علائكِ  
غم أنسى بأحسادِ الصِّبا  
لستُ أشكو نَفْعَ نهرانِ الجوى  
سيدُّ الكونينِ والمولى الذي  
بهرتُ آياتُه إذ ظهرتُ  
قامَ يجلو ظَلَمَ الكُفْرِ بها  
وفرى الشُّركَ بماضيهِ فلم

ينطوي منه على الأحزان كَشْفُ  
بل رُدَّنيهِ من الأحفانِ سَفْحُ  
أنا أهوى وهي بالشُّكوى تَبْحُ  
للحشا صدغٌ وللورقاءِ صدخُ  
مثلُ سِرِّ الزُّندِ إذ يُوريه قَدْخُ<sup>(١)</sup>  
حيث أهلي جيرةٌ والدهرُ صلحُ<sup>(٢)</sup>  
كم لأيامِ النوى بالين قَدْخُ  
عساذلُ يَلحورُ وأشواقُ تُلحُ  
إن يَكُنْ عندَكُما للعجلِ نُصحُ  
هو بالروحِ وحسبُ الله سَفْحُ  
كان ظنِّي أنَّ جدَّ الحبِّ مزحُ  
وقصارى الحبِّ إكداءُ وكَذخُ<sup>(٣)</sup>  
نحو لذاتِ الصِّبا واللَّهُو أنحو  
إن يَكُنْ لي من رسولِ الله نَفْعُ<sup>(٤)</sup>  
غمَرَ الخلقَ له مَنْ وَمُنْحُ  
فلها بالسَّعْدِ إشراقُ ولَمُحُ  
مثلما يجلو ظلامَ اللَّيلِ صُبْحُ  
يُرامُ الدَّهرُ له مِن بَعْدِ جُرْحُ<sup>(٥)</sup>

(١) في أ (سر الزند) مكان (سر الزند).

(٢) في أ (الحمى) مكان (اللوى).

(٣) تفدح : تبهد.

(٤) أكدي الرجل إكداء: أخفق ولم يفلح بمحاخته.

(٥) في أ (أنسى) مكان (أشكى).

(٦) رعم الجرح : انضم للبرء. في أ (صرح) مكان (حرج).

النّهي الأرحجُ والقولُ الأصحُّ<sup>(١)</sup>  
 كلّما فاز لسدي العلياءِ قدحُ  
 عاتقُ الدهرِ بكفٍّ لا تشيحُ  
 من غلاةٍ حينَ مسِّ القومِ قرَحُ<sup>(٢)</sup>  
 فله عندَ رسولِ اللهِ نُجُحُ  
 وأقلُّ النّيلِ من جَدّواه مَسحُ  
 للورى من فضله كسبٌ ورِنحُ  
 كربةٌ أو أعوزَ الإقبالِ سُنحُ<sup>(٣)</sup>  
 أين منك اليومَ إغضاءٌ وصَفحُ  
 لم يَزَلْ يثُدُّه جوراً ويلحو<sup>(٤)</sup>  
 ضائقٌ والله به في الهند فسحُ  
 بعد أن أعبى السورى منهم جَمحُ  
 إذ حكاها من سقبطِ الطلِّ رَشحُ  
 أنها في جودها طوقٌ ووشحُ<sup>(٥)</sup>  
 زانها في شيمِ المختارِ مَدحُ

رجح الخلقُ كمالاً فله  
 وله القدحُ المَعلى في العلى  
 كم وكم من نعمةٍ وشَحها  
 وشفى قرحاً بأسنى همٍّ  
 وإذا بحبابِ لراجِ أمسل  
 سيّدُ أدنى مزاياه العلى  
 يا رسول الله يا مَنْ لم يَزَلْ  
 أنتَ أنتَ المرجى إن سَنَحَتْ  
 هَبْ لراجيك وهبهُ عاصياً  
 وانتقِذه من يدِ البينِ الذي  
 أدنسَ منك جواراً فلقد  
 وقوافٍ قدتها طوعَ يدي  
 بحسدُ السروِضِ لآلي نظمها  
 وتسودُ الخودُ [إذ] تُصفي لها  
 كلُّ غراءٍ إذا ما أنشِدت



وقال بمدحه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً<sup>(٦)</sup> :

أما ترى الأيكَ قد غُنت صوادحُه  
والسروِضَ نمت برِياه نوافحُه

(١) في أ (بالنهي الأرحج) مكان (النهي الأرحج).

(٢) القرَح : البثور والحرب الشديد وعض السلاح.

(٣) سَنَحَتْ : عرضت. في أ (شح) مكان (سَنَح).

(٤) شُدَّ الشجرة : قطع بعض أغصانها، ويلحوها : يقشرها.

(٥) في الأصل (إن) مكان (إذ) وهو تصحيف واضح.

(٦) البيت العاشر من القصيدة في أنوار الربيع ٢١٢/٦.

فانهض إلى وردة حفت برحمة  
 حمراء يسطع في الظلماء ساطعها  
 إذا احتسأها أخو سر مجنح دحي  
 من كف أغيد ما للبدر طلعت  
 موردة الخد لذن القد ذو هيب  
 بدر ولكنما قلبي مطالعه  
 لم تبد رقة كشحيه لناظره  
 إذا تجلست بشمس الراح راحته  
 يفتّر ثغر حباب الكاس في يده  
 ما اهتز من طرب إلا شدا طرباً  
 قاموه بالبدر في ظلماء طرته  
 ما كان أغنى الندامى عن مدايمه  
 لا يمنع الصب وعداً حين يسأله  
 قد كان يقينه طيف يلّم به  
 كم رام يكم ما يلقاه من كمد  
 يا ناصح الصب فيه لا تقل سفهاً  
 ما زلت أحسين شعري في محاسينه  
 لا يحسن الشعر إلا من تغزله  
 هو الحبيب الذي راقى خلايقه  
 إن ضل من أم ليلاً سوح حضرته  
 هو الكريم الذي ما زال ناقله  
 محمد خير محمود وأحمد من

حبايبها زهر طابت روائحه  
 كأنها شرر أوراها قادح  
 يكاد يظهر ما تخفي جوانحه  
 ولا لشمس الضحى منه ملامحه  
 عفيف روح ثقل الردف راحته  
 ظبي ولكن أحشائي مسارحه  
 إلا ورق له بالرغم كاشحه  
 ودت نجوم الدياحي لو تصافحه  
 كأنها حين يجلوها تمازحه  
 من الحلي على عطفه صادحه  
 والفرق يظهر مثل الصبح واضحه  
 لو أنه سامع بالثغر ما ينحه  
 لكنه ربما عزت منالعه  
 لو أنه بالكري ليلاً يسامحه  
 في حبه غير أن الدمع فاضحه  
 تالله ما بر فيما قال ناصحه  
 وواصف الحسني لا تكبر قرائحه  
 فيه وفي المصطفى الهادي مدايمه  
 ورثه بعظيم الخلق مادحه  
 هداة من نشره الذاكبي فوائحه  
 تلسو غواصيه فينا روائحه  
 وافقت بأسعد إقبال مرائحه<sup>(١)</sup>

(١) في أ (قد) مكان (من).

أتسى بفرقانٍ حقٍّ في نبوتيه  
 من اقتفائه أضافته صحائفه  
 وليس بابٌ هُذًى [ترجى] النجاة به  
 الموسعُ الجود إن ضاقت مذهبهُ  
 ما زال مجتهداً في نصيح أمتِه  
 بصدقهِ شهدت أنوارُ غرته  
 لم يجرح العدلُ بالعدوان ملتبساً  
 فأصبح الحقُّ قد درت غزائره  
 وأصلح الدينَ والدنيا بملكته  
 قد فازَ منه مواليسُه مُنْتَبِذُ  
 ما من مُجْدِبٍ وإذ نعلُ أحمره  
 لو فاحرَ البحرَ جدوى راحته غداً  
 لو [لا] أُميدٌ غمامٌ يوم نائله  
 وكم له من جميلٍ ذُرٍّ مُحمله  
 لا يبلغ الواصفُ المعطري مناقبه  
 يا سيّد الخلقِ ما للعبد غمركَ من

ضاهت عوائمه الحسنَى فوائحه<sup>(١)</sup>  
 ومن أنساه أبادتسه صفائحه  
 يوم القيامة إلا وهو فاتحه<sup>(٢)</sup>  
 والفتاحُ الخير إن أعيت مفاتحه  
 حتى هدتهم إلى الحسنَى نصائحه  
 والحقُّ أبلغُ لا تحفى لوائحه  
 حتى أتى وهو بالفرقان شارحه  
 وانتفعت بالهدى فينا لوائحه<sup>(٣)</sup>  
 وأقبلت في الورى ترى مصالحه  
 وطوّحت بمعاديه طوائحه  
 إلا وسالت بما تهوى أباطحه  
 قفراً وغاضت على غيظ طوافحه  
 من فيض كفيه ما كفت سوافحه<sup>(٤)</sup>  
 زانت ترائباً أقوالى وشائحه<sup>(٥)</sup>  
 وكيف يبلغ أقصى البحر سابعه  
 يرجوه غوثاً إذا ضاقت منادحه<sup>(٦)</sup>

(١) في أ (حاكت) مكان (ضاهت).

(٢) في أ (رجو) وفي م و ي (رجى) مكان (ترجى).

(٣) الفزائر جمع الفريزة : الكتفة الدر.

(٤) [لا] أضفناها إلى صدر البيت ليستقيم الوزن والمعنى ، ولا بد أنها سقطت أثناء النقل من الأصل.

(٥) الترائب : عظام الصدر، الوشاح جمع الوشاح : فلادتان من لؤلؤ وجوهر منقوشان يخالف بينهما، في أ (إقبالي) مكان (أقوالى).

(٦) المنادح جمع المندوحة : ما اتسع من الأرض.

فَأَنْتَ أَنْتَ الْمَرْجِيُّ إِنْ عَرَّتْ نُوبُ  
فَاسْمِعْ لِدَعْوَةٍ مُضْطَرُّ بِهِ ضَرُّ  
قَدْ غَادَرَتْهُ النَّوَى رَهْنَ الْخَطُوبِ وَلَمْ  
أُضْحِ غَرِيباً بِأَرْضِ الْهِنْدِ لَيْسَ لَهُ  
لَعْلُ رُحْمَاكَ مِنْ بِلَوَاهُ تُنْقِذُهُ  
فَاشْفَعْ فِدَيْتُكَ فِي عِبْدٍ تَكَاءَدَهُ  
يَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْعَظْمَى إِذَا شَهِدَتْ  
وَسَلَّ إِلَهَكَ يَعْفُو عَنْ جَرَائِمِهِ  
أَنْتَ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا وَالشَّافِعُ لَنَا  
وَلِي مَطَالِبُ شَتَّى أَنْتَ مُنْجِحُهَا  
عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَشْرَفُهَا  
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا غُنَّتْ مَطْوُوعُهُ

وَبَلَّالِ الْهَالِ مِنْ دَهْرِ فَوَادِحِهِ  
يَدْعُوكَ وَهُوَ بَعِيدُ الْإِلْفِ نَازِحُهُ  
يَسْزِلُ يُعَاسِيهِ مِنْهَا مَا يُصَاجِحُهُ  
سَوَى تَفَكُّرِهِ خَلٌّ يُطَارِحُهُ  
وَيُصْبِحُ الْبَيْنُ قَدْ بَانَتْ بَوَارِحُهُ  
مِنَ الْحَوَادِثِ مَا أَعْيَاهُ جَامِحُهُ  
بِمَا جَنَاهُ عَلَى عَمْدٍ حَوَارِحُهُ  
قَبْلَ السُّؤَالِ فَلَا تَبْدُو قِبَائِحُهُ  
فَمَنْ شَفَعْتَ لَهُ تُسْتَرُّ فُضَائِحُهُ  
فَضْلاً إِذَا أَعْيَتْ الرَّاحِي مَنَاجِحُهُ  
وَمِنْ تَحِيَّاتِهِ مَا طَابَ فَائِحُهُ<sup>(١)</sup>  
وَلَاخَ مِنْ بَارِقِ الْجَرَعَاءِ لَانِحُهُ



مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

(١) نِ أ (عليه) مكان (عليك).



# الأميري

الشاعر عمر بهاء الدين الأميري.

سبقَت الترجمة عنه في المجلد الأول (حرف الألف)، وقد أخذت القصيدة من

ديوانه «نجاوى محمديّة».

## الحُرُّ والمُرُّ... والذكريات الغُرُّ

يا صباحَ الذكرياتِ الغُرِّ  
يا أسنى صباحِ  
ذكرياتِ المولدِ المعطاء  
والخيرِ القَرَّاحِ  
ذكرياتِ السَّعدِ والمجدِ  
وإرساءِ الفَلاحِ  
برسولِ اللهِ، بالقرآنِ  
بالدينِ الصُّرَّاحِ  
يا صباحَ الذكرياتِ الغُرِّ  
في قلبي جِراحِ  
أَتَمَنَّى بِسَمَةِ... يا لَيْتَها  
كَانَتْ تُتَاحِ !



يا رسول الله عذراً،  
 فالأبي الحر طاح  
 ولقد أغناك مدح الله  
 عن أي امتداح  
 حق ذكراك انتهاج  
 وابتهاج وانشراح  
 بيد أني، هاجتو الذكري  
 أسى قلبي قباح  
 وشكا لله مر البث  
 واستعدي وصاح



أمة الإسلام في ويلات  
 غمي... وسيفاح تحت كبريتي  
 تتلقى طعنات الضر  
 من كل النواخ  
 نفر قد أوردوها حتفها  
 باسم الكفاح  
 وشعوب في إصار، قد  
 أجزئها الرماح  
 وعدو غاشيم الفتك  
 يهودي وقاح  
 وجنود الله في بعثرة

غَرَقْنِي تَلَاخُ  
 مَا بِأَيْدِيهِمْ سِوَى الْمَوْتِ  
 وَلَوْ هَذَرًا، سِيْلَاخُ  
 شَهْدَاءُ... - كَتَبَ اللَّهُ -  
 وَلَكِنْ النَّجَاخُ..

النَّجَاخُ الْحَقُّ، أَنْ يَسْتَأْصِلَ  
 الْبَغْيُ امْتِنَاخُ  
 لَا بَأْسَ نَطْوَى، وَيَتَّقَى الْبَغْيُ  
 وَالْكَفْرُ الْبَوَاخُ



يَا دُنَى الْإِسْلَامِ، مَا عَادَ  
 مُبَاخُ بِمُبَاخٍ  
 أَتَنَامِينَ؟ فِي أَوْطَانِكَ طَرِيقُ  
 الْعُدْوَانُ صَاخُ  
 مَا خِصَامٌ بَيْنَ أَبْنَائِكَ؟  
 يَا هَوَلَ الْجَنَّاخُ  
 مَا احْتِفَاءُ أَتْلُكَ بِالسُّلْمِ  
 وَمَا هَذَا الْمِرَاخُ  
 مَا احْتِفَالَاتُكَ بِالذِّكْرِ، وَهَلْ  
 هَلْ مِنْ طِمَاخٍ؟  
 وَغُرَامُ الظُّلْمِ أَخْنَى  
 فِي وَهَادٍ وَبَطَاخُ



وَجَمِي الْمِعْرَاجِ وَالْأَقْصَى  
 مُكَادُّ.. مُسْتَبَاحُ  
 جَدُّ جَدِّ الْمَوْتِ يَا لَاهِيْنَ  
 فِي أَخْزَى مِزَاحٍ  
 وَاهٍ لِلْأَوَاهِ، وَاهْمُ جُدَى  
 وَالرَّكْبُ جَاخُ  
 لَمْ يَكُنْ - مُذْ كَانَ حُرّاً -  
 بِالَّذِي اسْتَعَزَى وَنَاخُ  
 وَهُوَ الْيَوْمَ رَهِيْنُ الْقَهْرِ  
 تَذَرُوهُ رِيَاخُ



كَاهِلٌ كُلُّ، وَأَمْرٌ جَلُّ  
 وَالسَّاحُ فِسَاخُ



مَا الَّذِي أَمْلِكُ يَا رَبِّي  
 وَلَوْ كُنْتُ «صَلَاخُ»  
 إِنَّهَا الْجَلَّى، وَمَنْ حَوْلِي  
 عَنِ الْجَلَّى طِلَاحُ  
 وَأَنَا فِي عَزْلَةِ الْمُضْطَرِّ  
 مَغْلُولُ السَّرَاخُ  
 وَأَصَابَتْ قَلْبِي الذَّبْحَةُ  
 وَارْتَجَّ الْجَنَاحُ



يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي هَدِيكَ

لِي رَوْحٍ وَرَّاحٍ  
إِنَّهُ يَصْرُخُ بِي، فِي حِكْمٍ  
غُرٍّ.. صَبَاحُ:

لَا يُنِيلُ النَّصْرَ مِثْلُ الصَّبْرِ  
فِي السَّعْيِ الْمُتَّاحِ  
وَيَتَفَوِّضُ جَمَاعَ الْأَمْرِ  
لِلَّهِ، رَبَّاحُ

فَاسْقِ يَا حُرُّ وَثَابِرُ  
فِي مَسَاءٍ وَصَبَاحِ  
لَا تَقُلْ أَزْلاً وَعَذْلاً:

عُمْرِي وَلَيَّ وَرَّاحِ  
قَدَّرَ الْحِكْمَةَ، وَارِضَ الْحُكْمَ

مَنْ يَرْضَ اسْتِرَاحَ...  
وَتَحَمَّلُ... وَتَحَمَّلُ، يُقَلِّ  
الْعِيبَ الرِّزَاحُ...

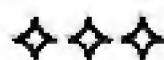


وله أيضاً :

ظمان..

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِشْرَاقُكَ  
أَنْسَى شَيْئاً لَاحُ...  
وَمَنْ لِي الْجَنَّةِ مِنْ  
رَوْضَتِكَ الزَّمَرَاءِ فَاحُ

وفلأدي يا رسول الله  
 في ساجك ساج  
 هائمًا.. متقيد الأشواق  
 عفاق الجناس  
 زفرائي لاهيات  
 الوهيج، والقلب جراح  
 يا رسول الله، هل من  
 نهلة نروي الطمساح  
 وتلك الغل عن عزمي  
 فامضي في سراح  
 فانا أكمدح في قيدي  
 والبيد في ساج  
 ولقد ألقاني في  
 غربي العيب السرزاح  
 كلما قلت: دنا،  
 بساعدني قصدي وراح  
 لست من دسي،  
 فيا رباه جدي بالفلاخ  
 واخبرني في فلم  
 الروح، ولو قطرة راح  
 من سلاف الخلد، من  
 نور الهدى الشتر القراح



# الشاعر فاضل خلف

## الذكرى الخالدة

ذكرى النبي المصطفى الوضاح  
غمست رحاب الكون بالأفراح  
فتفشعت سحب الظلام وأشرقت  
شمس الرسول بنورها اللامع  
واسسروحت دينا العروبة نسمة  
من عطر ماضٍ حافل فواح  
وتذكرت أيام عز شامخ  
أهدى الحضارة من سناه الضاحي  
عز من الصخراء هب نسيمه  
« أم القرى » كانت بشير فلاح  
إذ أتيحت فخر الأنام عمداً  
بطل الجهاد ورائد الإصلاح  
فرقت بطلته السماء وبشّرت  
بالنهر - مؤلقاً - وفيض سماح  
وامتدح التاريخ أسعد مولد  
بالشعر والتهليل والتضادح  
ومضى يشرع عالمًا متصدعاً  
أعياه طول البحث عن ملاح

يسمى إلى طلب الحقيقة جاهداً

متطلعاً للنور في الحاح

حتى إذا سطعت أشعة أحمد

فوق الربى الشماء والأدواح

وتنزلت بركات دين صادق

عطير بأشياء الهدى سحاح

وبدت ترفرف عاليات راياته

وارزقت من نصرها بوشاح

لبنى البشر مرجعاً نعماته

مترنماً بغنائيه الصداح

ومعانقاً دين النبى محمد

علم السماحة والهدى الوضاح

من صير الإسلام أعظم دولته

ومجالها في الأرض أكبر ساح

هي دولة حفظ الأعراب عهداً

بالعلم والأدب الرحيب الواحي

حملوا الأمانة كاهراً عن كسائر

وتدرعوا في الحسرب بالأرواح

بذلوا النفوس الغاليات للدعوة

علوية التفحات والأرباح

فزهوا بهم دين قويم خالد

وزفوا به - صدقاً - شمس صلاح

إِيَّاكَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ دَلِيلُنَا  
 فِي كُلِّ عَطَسٍ نَسْأَلُ لِقَاكَ  
 سَجَّلْتَ آيَاتَ الْبَطُولَةِ وَالْعَلَمَى  
 وَرَسَمْتَ طَرِيقَ الْمَجْدِ لِلْعُلَمَاءِ  
 وَغَسَدْتَ لِلْأَحْيَالِ أَحْسَنَ قَسَائِدِ  
 مَا كُنْتَ بِسَالِئِهِ وَلَا الْمَزَاحِ  
 بَلْ قَدْتَ قَوْمَكَ صَابِرًا وَمُثَابِرًا  
 وَغَدْتَ أَحْسَنَ قَدْوَةٍ لِكِفَاكِ  
 بِحِدُوكَ إِخْلَاصًا وَعِزًّا ثَابِتًا  
 وَعَقِيدَةً وَهَابَةً الْأَطْمَاحِ  
 أَنْذَرْتَ كَسْرِي مَا جَشِيتَ نَفْسُودَهُ  
 وَهَزَلْتَ مِنْ جَيْشٍ لَيْسَ بِوَسْلَاحِ  
 وَغَزَوْتَ قِصْرَ وَهُوَ طَيْرُ شَامِخِ  
 ذُرٍّ جَحْفَلِيٍّ مَتَمَرِّسٍ بِجَتَاكِ  
 وَمَضَيْتَ إِلَّا أَنْ جَهْدَكَ لَمْ يَضِغْ  
 فَالْصَّيْدُ بِعَدِكَ مِنْ أُولَى الْإِفْصَاحِ  
 حَمَلُوا الرِّسَالَةَ لَمْ تَهِنْ عِزَمَاتُهُمْ  
 وَتَوَغَّلُوا فِي رَحْبِهَا بِنَجَاحِ  
 قَدْ أَذْهَبَ الشَّرْقُ الْمُهَيْبُ لِحَدِّهِمْ  
 وَالْغَرْبُ أَصْبَحَ بِحَافِضِ الْجَنَاحِ  
 سَادُوا الْمَمَالِكَ بِالْعَدَالَةِ وَالتَّقَى  
 وَخَلَّسُوا تَسَائِي الْمَجْدَاءِ - صَحَابِ



إي رسول الله تلك حدودنا

كسنا نوا مصاييح الهدى النفاح

كانوا أساتذة العصور بعلمهم

شهدت بذاك روائع الألواح

فاغفر لنا نحن الذين توقفت

عزما نسا عن غدوة ورواح

في حين أن الغرب قد ملّ الثرى

من بعد نصير [غدوة] منّا<sup>(١)</sup>

ضافت به الأرض الفسيحة [فناشئ]

متطلعاً للأفق صوب ضراح<sup>(٢)</sup>

ومضى ليبحث في الكواكب منزلاً

معاجز من عزّة النضاح

هي معجزات العقل في [سُبُحاته]

بحسباً عن الإفصاح والإيضاح<sup>(٣)</sup>

هذا هو الغرب المنيع وإنا

ما عندنا غير الونى الفضاح

دبّ الخسلاف المستحير بصفتنا

قف لنا العربىن يطالع صفاح

(١) هكذا في الأصل وهو غير واضح المعنى وللظاهر أنه قد لحقه تصحيف أثناء النسخ.

(٢) في الأصل (فانغنى) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (سباحته) وهو تصحيف من النسخ والصحيح ما أثبتناه.

وغدت فلسطين العريضة ينتسبا .  
 نهباً لشردة من التراج  
 مرت عليها الحادثات مريرة  
 ومضى زمانٌ وهي في أتراح  
 أين الأبهة الصُّيد حتى مسحوا  
 هذا الحصان من الحمى المتاح  
 فيعود للأوطان سابق عزها  
 وجميل عهدٍ ناضرٍ ممراح  
 ويهلُّ عيدٌ للعروبة باسم  
 سيكون في التاريخ بهم صباح



مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية





مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

## ابن النحاس الحلبي

الشاعر: فتح الله النحاس. وهو فتح الله بن عبد الله الحلبي، المعروف بابن النحاس. شاعر من أهل حلب، قام برحلة طويلة فزار دمشق والقاهرة والحجاز واستقر بالمدينة وتوفي بها سنة ١٠٥٢هـ.

من آثاره: ديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٨ ص ١٥٢)  
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٦٠٩.

### في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

تذكر السفح فانهلت سوافحه<sup>(١)</sup> وليس يخفاك ما تخفي جوائحه<sup>(٢)</sup>  
صدع الهوى يا عدولي غير ملتئم<sup>(٣)</sup> يدريه بالبان من أشجاء صادحه<sup>(٤)</sup>  
هي المنازل أشجاءاً غلقتن لنا<sup>(٥)</sup> فلا يزيد على المشجون ناصحه<sup>(٦)</sup>  
سقى العقيق من الساري المثلث بما شاء العقيق وشاءته صحاصحه<sup>(٧)</sup>  
حتى تحب بأبناء الرجاء به في سندس لا ترى أيناً طلائحه<sup>(٨)</sup>  
تؤم من طيبة الفيحاء طيباً ترى لاشتكي السقم أحفاناً تصافحه<sup>(٩)</sup>

(١) السفح وجه الجبل وأسفله. وانهلت انصبت. وسوافحه دموعه السائلة. والجوانح الضلوع.

(٢) الصدع الشق. والبان شجر. وأشجاء أحزانه. والصادح المطرب بصوته.

(٣) الأشجان الأحزان.

(٤) العقيق واد بالمدينة المنورة. والساري الغيم الذي يسري بالليل. والمثلث المطر الدائم. والصحاصح جمع صحصح وهو المكان المستوي.

(٥) غلب تسرع. والسندس الحرير الأخضر والمراد العشب. والأين التعب. والطلائح المهازيل.

(٦) تؤم تقصد. والفيحاء الواسعة. والثرى الزراب. وأصل المصافحة الأخذ باليد والمراد الاكتحال.

فَتَمَّ قَبْرٌ مِنَ الْأَمْلاكِ فِي زَجَلٍ  
وَتَمَّ أَشْرَفُ مَبْعُوثٍ وَأَكْرَمُ مَنْ  
قَالُوا حَمِدْتَ السُّرَى فَاْمَدَحْتُ قُلْتُ لَهُمْ  
وَمَا أَقُولُ إِذَا مَا جِئْتُ أَمْدَحُ مَنْ  
مَدَحُ الْكِرَامِ رِشَاءً لاسْتِمْاحَتِهِمْ  
يُنْقِ بِالنَّبِيِّ وَقِفْ قُدَّامَ حَضْرَتِهِ  
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ فَاعْذُرْ شَاعِرًا وَقَفْتُ  
صَوْفَرُ الْيَدَيْنِ غَرِيبَ السِّدَارِ مُنْكَسِرًا  
يَهْوِي النَّجَاةَ وَلَمْ يُسَلِّفْ لَهُ عَمَلًا  
يَا وَيْلَهُ يَوْمَ يَأْتِي لِلْحِسَابِ غَدًا  
عَسَى بِقُرْبِكَ أَنْ تُنْفِيَ رُعُوثَهُ  
وَمَا أَحْسَنَكَ فِي حَقِّ الْجَوَارِ لَهُ  
وَأِنَّمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ ذُو قَلْبِي  
فَاسْتَدْنِ مَنْ هُوَ بِالْأَعْتَابِ مُنْطَرِحٌ  
فَالْفَتْحُ بِالْبَابِ لَا تَخْفَى عِلَاقَتُهُ

وَتَمَّ عَرَفٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فَاتِحُهُ<sup>(٧)</sup>  
تَكَفَّلْتُ بِغْنَى الرَّاحِي مَنَائِحُهُ<sup>(٨)</sup>  
تُحْصِي النُّجُومَ وَلَا تُحْصِي مَدَائِحُهُ  
جَسِيرُ لُحَادِمُهُ وَاللَّهُ مَادِحُهُ  
وَلَيْسَ يُخْرِجُ بِحَرِّ عَمِّ طَافِعُهُ<sup>(٩)</sup>  
وَاسْأَلْ فَمَهُمَا تَرُمُهُ فَهُوَ مَا نَحُهُ  
عَنْ دَرَكٍ أَوْ صَافِلِكَ الْعُلْيَا قَرَائِحُهُ<sup>(١٠)</sup>  
أَتَاكَ وَالذَّنْبُ أَحْنَى الظُّهْرِ فَادِحُهُ<sup>(١١)</sup>  
يَسُرُّ يَوْمَ يَسُرُّ الْمَرْءَ صَالِحُهُ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ مَوْلَاهُ يُسَامِحُهُ  
وَتَسْتَمِيلُ إِلَى الْحُسْنَى قِبَالِحُهُ<sup>(١٢)</sup>  
وَكَيْفَ أَوْضَحُ مَعْنَى مِنْكَ وَاضِحُهُ  
كَلٌّ عَلَى مَنْ بِهِ تُقْضَى مَصَالِحُهُ<sup>(١٣)</sup>  
غَيْرُ الْأَسَى مَا لَهُ عَجَلٌ يُطَارِحُهُ<sup>(١٤)</sup>  
لَا سِيَّما بَابُ جُودٍ أَنْتَ فَاتِحُهُ<sup>(١٥)</sup>

(٧) الزجل الصوت. والعرف الراحمة الطيبة. والفردوس أعلى الجنان.

(٨) المنافع العطايا الممنوحة.

(٩) الرشاء الجبل. والاستماعة طلب العطفة. والطاقع الملاّن.

(١٠) القربعة السجدة والطبيعة.

(١١) الصفر الخالية. والفادح المنقل.

(١٢) الرصونة الخلق والطيش.

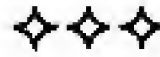
(١٣) الكل الثقل والعيال.

(١٤) الأسى الحزن. والمطارحة المحادثة.

(١٥) في الفتح تورية.

وكيف لا يَأْمَنُ الإِغْلَاقَ فِي حَرَمٍ  
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةٍ كُلَّمَا خُتِمَتْ  
مَا امْتَدَّ لِلصُّبْحِ بَاغُ الشَّرْقِ فَاعْتَنَقَا  
وَالْأَلْوِ الصُّحْبِ مَارَوْضُ الدُّخَى انْتَسَفَتْ

لَا يُحَرِّمُ الْجُودَ غَادِيهِ وَرَائِحَةُ<sup>(١)</sup>  
بِالْمِسْكِ عَادَتْ بِتَسْلِيمِ فَوَائِحُ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ حَنْ نَحْوَ لِقَاءِ الْإِلْفِ نَازِحُ<sup>(٣)</sup>  
تُغَوِّرُهُ فَاسْتَعَارَتْهَا مَصَابِحُ<sup>(٤)</sup>



---

(١) الإِغْلَاقُ مِنْ غَلَقِ الْبَابِ وَغَلَقَ الرَّهْنُ اسْتَحَقَّهُ الْمُرْتَهِنُ لِعِصْرِ الرَّاهِنِ عَيْنُ بَيْتِكَ وَأَغْلَقَهُ غَيْرُهُ فَفَسَى  
الإِغْلَاقُ هُنَا تَوْرِيَّةٌ.

(٢) النَّازِحُ الْبَعِيدُ.

(٣) الدُّخَى الظُّلْمَةُ.



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

## الوتري البغدادي

الشاعر: محمد الدين محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبق الترجمة عنه في حرف الباء. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٨٩.

في مدح النبي ﷺ

وَرَاخَتْ بِرُوحِي نَحْوَ طَيْبَةِ رِيحٍ <sup>(١)</sup>	خَنَسْتُ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَهْنَأُ عَيْشاً وَلَفُؤَادُ حَرِيصٍ	حَرَامٌ لَذِيذُ الْعَيْشِ حَتَّى أَزُورَهُ
وَلَا زَالَ وَبَلُ الْغَيْثِ فِيهِ بِمَسِيحٍ <sup>(٢)</sup>	خَمْسَى اللَّهُ رَهْماً حَلٌّ فِيهِ ضَرْبُكُمْ
وَمَنْ عَجَسَ بِضَمٍّ لَوْجُودٍ ضَرْبُكُمْ	خَوَى مِنْ خَوَى جُودَ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ
تَقَلَّصَرَ إِدْرِيْسُ لَهَا وَمَسِيحُ	خَبِيبٌ سَرَى لِلْعَرْشِ بِأَنَّكَ رَفَعَهُ
وَأَدَمُ فِيهِمْ وَالْخَلِيلُ وَكَوْنُكُمْ	حَقِيقٌ بِأَنَّ الرُّسُلَ صَلَّتْ وَرَأَاهُ
أَقْسُومُ وَإِنِّي بِالسَّلَامِ فَصِيحٍ <sup>(٣)</sup>	حَصِرْتُ فَلَا أَدْرِي بِأَيِّ مَدِيحِهِ
فَعَنْ كُلِّ مَنْ يَحْنِي عَلَيْهِ صَفُوحٍ <sup>(٤)</sup>	حَلِيمٌ رَحِيمٌ مَحْسَنٌ مَتَجَاوِزُ
فَمِنْ طَيْبِ طَيْبِ الْوُجُودِ يَقُودُ <sup>(٥)</sup>	حَبِيبِي الْمَحْيَا طَيْبٌ مَنَارُجُ
إِذَا قَالَ قَوْلًا فَلَلْقَالَ صَحِيحُ	حَفِيفٌ عَلَى مِثَاقِهِ وَعُثُودِي
نَذِيرٌ لِكُلِّ عَالَمِينَ نَصِيحُ	حَرِيصٌ عَلَى إِرْشَادِنَا لِصَلَاحِنَا

(١) الخنن الشوي.

(٢) الضريح القبر. والوبل المطر المتتابع الكثير.

(٣) حصرت عجزت.

(٤) تجاوز عنه سمح. ويحني يذنب.

(٥) المحي المستحي. واهيا الوجه. والمتأرجح الراححة. ويقود يعق.

حَمِيدٌ مَجِيدٌ ذُو جَلَالٍ وَرِفْعَةٍ  
خَلَقْتَ بِمِثْلٍ إِنَّهُ أَكْرَمُ التَّوَرَى  
حَقَّقْنَا بِحَادِثِنَا بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ  
حَدِيثُكَ أَذْكَى مِنْ عَبِيرِ مُفْتَقٍ  
خَشَوْتَ الْحَشَا شَوْقًا يَشْقُ قُلُوبَنَا  
حِينَئِذٍ وَهُوَ الذُّخْرُ يَوْمَ مَعَادِنَا  
حِمَاهُ حَمَانًا مِنْ عَذَابِ الْهِنَا  
حَظَّطْتَ رِحَالِي وَامْتَدَحْتَ مُحَمَّدًا  
حَمَلْتَ ذُنُوبًا أَوْجَبَ التَّوْحَ حَمَلَهَا  
حَنَانِيكَ عَلَّ الْمَدْحَ فِيكَ مُكْفَّرُ

عَلَى وَجْهِهِ نُورُ الْجَلَالِ يَلُوحُ<sup>(١)</sup>  
بِكُلِّ الَّذِي تَحْصِي يَسْدَاهُ سَمُوحُ  
تَنَادِيهِ وَالذَّمْعُ الْمُصُونُ سَفُوحُ<sup>(٢)</sup>  
تَحْيِيءُ بِهِ رِيحُ الصَّبَا وَتَرْوِجُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا قَلْبَ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ جُفُوحُ  
إِذَا مَا لَطَى بِالْفُطَايِمِينَ تَصِيحُ  
فَلَا نَاطِرٌ إِلَّا إِلَهُ طَمُوحُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَذَّ لِقَائِي فِي الْحَبِيبِ مَدِيحُ  
وَحَقُّ الْحَمْدِ الذُّنُوبُ يَنْسُوحُ  
لِجُرْمِي وَمِنْ قَبْلِ الذُّنُوبِ مُرِيحُ<sup>(٥)</sup>



مركز تبحر في بحوث ودراسات إسلامية

(١) يَلُوح يظهر.

(٢) الْحَادِي سائق الإبل ومغنيها. والمصون المحفوظ. وسفع الدم سال.

(٣) أَذْكَى أَطْيَب. والعَبِيرُ أَعْلَاطُ مِنَ الطَّيْب. وَفَتَقَ الطَّيْبَ شَقَّهُ لِيُتَهْرَجَ رَائِحَتُهُ.

(٤) طَمَحَ بَصَرُهُ إِلَى الشَّيْءِ ارْتَفَعَ.

(٥) حَنَانِيكَ أَيُّ تَحْنَنٍ عَلَيَّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَحَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ وَمَعْنَى تَحْنَنٍ تَرْحَمُ.

## الصالحى الهلالى

الشاعر: شمس الدين محمد الصالحى الهلالى. سبق الترجمة عنه في حرف الناء.  
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٦٠٦.

في مدح النبي ﷺ

أَمِنْ الْفِرَاقِ وَمِنْ عَذُولِ لَأَحْسَى	تُذْرِى الثُّمُوعَ بِمَدْمَعِ سَحَّاحٍ <sup>(١)</sup>
أَوْ لَا قَلِيمَ مَنْصُورُ سُلْطَانِ الْهَوَى	قَاضٍ عَلَيْكَ بِمَدْمَعِ سَفَّاحٍ <sup>(٢)</sup>
وَمَنْ الَّذِينَ رُزِّتَ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ	بِفِرَاقِ قَلْبٍ غُرْضَةِ الْأَتْرَاحِ <sup>(٣)</sup>
سَلْبُوكُهُ مِنْ يَوْمِ سَارَتْ عَيْشُهُمْ	تَطْوِي حُزُونَ تَنَائِفٍ وَبِطَاحٍ <sup>(٤)</sup>
وَسَقْوَاكَ مِنْ لَحْمِ الْفِرَاقِ مُدَامِيَةً	تَرَكْتِكَ ذَا سُكْرِ وَعَقْلِكَ صَاحِي
وَاهَا لِمَا صَنَعَ الْفِرَاقُ وَمَا شَرَى	تِلْكَ الْقُلُوبَ بِرَنَسِيهِ الْقَدَّاحِ
لَوْ كُنْتَ إِذْ آنَ الْفِرَاقُ وَعَرَبَدَتْ	تِلْكَ الرِّفَاقُ بِسُكْرِهَا الْفَضَّاحِ <sup>(٥)</sup>
وَعَدَتْ تَقْطُرُ مِثْلَ دَمْعِ أَحْمَرٍ	أَجْمَالُهُمْ عِنْدَ انْبِلَاجِ صَبَاحٍ <sup>(٦)</sup>
وَنَحْتُ بِهِنَّ مِنَ الشَّامِ هُدَاتُهَا	نَحْوَ الْحِجَازِ وَرَنَدِيهِ الْفِيَّاحِ <sup>(٧)</sup>

(١) اللاحي اللام. وتذرى تشر.

(٢) السفاح السبال.

(٣) رزيت أصبت. والأتراح الأحزان.

(٤) الحزون ضد السهول. والتنايف القفار. والبطاح مسايل المياه.

(٥) عربد ساء خلقه بالسكر.

(٦) تقطر من نقطير الجمال والدمع فبه تورية. والانبلاج الإشراف.

(٧) الرند شعر.



وَحَدَاتُهَا فِي الرَّكْبِ غَنَتْ مِنْ نَوَى  
لَشَهِدَتْ أَنَّ الرُّوحَ سَأَلَتْ أَدْمَعَا  
مَهْلًا زَمَانِي قَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى  
مَا هَلِيهِ يَا ذَهْرُ أَوَّلُ غَدْرَةٍ  
إِنْ أُمْسٍ فِي تِلْكَ الرِّحَابِ مَرُوبَا  
فَلَكُمْ رَكُضْتُ حَوَادِ لَهْوِي بَيْنَهَا  
وَسَمِعْتُ مَا بَيْنَ الرَّبُوعِ مُجَرَّدَا  
وَأَطَعْتُ دَاعِي صَبَوْتِي لَمَّا دَعَا  
مَا زِلْتُ أَسْعَى فِي مُتَابَعَةِ الْهَوَى  
إِنَّمَا إِلَى حَسَنِ الشَّمَائِلِ أَغْبِدُ  
يَرْنُو إِلَيْكَ بِفَاتِرِ أَحْدَاقِهِ  
أَوْ لَلَّتِي إِنْ لَاحَ بَارِقُ تَغْرِهَا  
غَبْدَاءُ ذَاتُ قَلَائِدٍ وَمَنَاطِقِ

عُشَّاقِ ذَاتِ مَنَاطِقٍ وَرِشَاقِ<sup>(١)</sup>  
وَرَأَيْتُ أَجْسَامًا بِلَا أَرْوَاحِ  
وَلَقَدْ مَلَكَتُ فَمَنْ بِالْإِسْحَاقِ<sup>(٢)</sup>  
قَصَّيْتُ فِيهَا بِالْفِرَاقِ جَنَاحِي  
تِلْكَ الرُّسُومُ بِمَدْمَعِي السَّحَاقِ<sup>(٣)</sup>  
فِي حَالَتِي رَوْضٍ لَهُ وَجِمَاحِ<sup>(٤)</sup>  
ذَيْلَ الْخَلَاعَةِ بِاحْتِسَاءِ الرَّاحِ<sup>(٥)</sup>  
وَرَفَضْتُ نُسْكَي وَأَطْرَعْتُ صَلَاحِي<sup>(٦)</sup>  
فِي كُلِّ إِمْسَاءٍ وَفِي إِصْبَاحِ  
يَفْتَرُ عَجْبًا عَنْ شَنِيبِ الْأَقَاحِ<sup>(٧)</sup>  
يُغْنِيكَ مَا فِيهَا عَنِ الْأَقْدَاحِ<sup>(٨)</sup>  
فِي اللَّيْلِ أَغْنَانَا عَنِ الْمَصْبَاحِ  
عُطْبُولَةُ غَرْنِي الْوَشَاقِ رَدَاحِ<sup>(٩)</sup>

(١) النوى والعشاق فيهما تورية بأسماء الأنعام. والمناطق هي التي تشد على الخصور. والوشاق من جلد يوضع بنحو الجواهر وتلبسه المرأة بين هاتفيها وكشفها.

(٢) الإسحاق السباح.

(٣) الرسوم آثار الديار.

(٤) روض الفرس تذييله. وجماحه غلبته لفارسه.

(٥) الربوع المنازل. والخلاعة التهنك بالمعاصي والملاهي. والحسوة ملء الفم.

(٦) الصبوة العشق. والنسك العبادة.

(٧) الشمائيل الطيائع. والأغيد مائل العنق. ويفتر يتسم. والشنب رقة الأسنان. والأقاح زهر

البابونج.

(٩) يرنو ينظر.

(١٠) العطبولة الحميلة المثقلة. والغرث الجوع. والرداح الثقبلة الأوراك.

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا  
ثُمَّ اسْتَنْتَرْتُ مِنْهَا جِي لَمَّا اجْلَسْتُ  
فَنَزَعْتُ كَفِّي عَنْ مُبَايَعَةِ الْمَسْوَى  
وَرَجَوْتُ غَفَرَ جَرَائِمِي بِمَدَائِحِي  
ذَلِكَ الَّذِي تَحَنَّنْتُ كِرَامَ أَصُولِهِ  
مَنْ حَلَّ فِي الْعَلْيَاءِ أَعْلَى مَنَزَلٍ  
صَنُرِ النَّدَى وَغَيْثِ أَنْوَاءِ النَّدَى  
يَهْتَزُّ فِي يَوْمِ الْعَطَاءِ كَأَنَّهُ  
مَنْ يَذُّ مِنْ أَلْفِ الْحَضَارَةِ وَالْفَلَا  
بَشَوَارِدٍ قَدْ قَبِذَتْ فُصْحَاءَهُمْ  
حَتَّى اخْتَدَوْا [وَهُمْ] كَأَنَّ عُقُولَهُمْ  
ثُمَّ اسْتَبَانُوا أَنَّ مَا قَدْ جَاءَهُمْ  
وَأَصَابَهُمْ حَسَدُ النُّفُوسِ وَحَاوَلُوا  
فَهُنَاكَ أَضْحَوْا مُسْكَنِينَ حَقِيقَةً  
أَكْرَمَ بِلِيلَةٍ جُمُعَةٍ لَمَّا أَتَى  
أَوْحَى إِلَيَّ بِأَنَّ مَا نَظَّمْتُهُ

وَتَنَغَّصْتُ مِنْ بَعْدِهِمْ أَفْرَاجِي  
تِلْكَ الْغِيَاهِبُ وَاسْتَبَانَ فَلَاحِي<sup>(١)</sup>  
وَتَرَكْتُ أَسْهُمَ مَيْسِرِي وَقِدَاحِي<sup>(٢)</sup>  
فِي مَقْصِدِ الْأَقْبَاءِ وَالْمُدَاحِ  
مِنْ مَعْشَرِ غُصْرِ الْوُجُوهِ صِبَاحِ  
مَا أَمْلَأْتُهُ عَزَائِمَ الطَّمَّاحِ<sup>(٣)</sup>  
فِي حَالَتِي فَخَرٍ لَهُ وَسَمَاحِ<sup>(٤)</sup>  
نَشْوَانُ هَزْئِهِ سُلَافَةُ رَاحِ  
مِنْ مَاضِي الْقَيْصُومِ وَالْأَشْيَاحِ<sup>(٥)</sup>  
وَنَوَافِسِ سِحْرِ الْبَيَانِ فَصَاحِ<sup>(٦)</sup>  
سُلَيْتُ بِسِحْرِ اللَّعْقُولِ مُتَاحِ<sup>(٧)</sup>  
جِدُّ تَنْزَعٍ عَنْ قَبُولِ مِزَاحِ  
إِغْلَاقِ بَابٍ مِنْ لَسَنِ قَتَاحِ  
مُدَّ كَلَمُسُوا بِصَوَارِمٍ وَرِمَاحِ<sup>(٨)</sup>  
فِيهَا الْبَشِيرُ مُخْبِرًا بِنَجَاحِي  
فِي الْمُصْطَفَى الْهَادِي الشَّفِيعِ الْمَاحِي

(١) المناهج الطرق. والغياهب الظلمات.

(٢) المبايعة المعاهدة. والميسر القمار. والقِدَاح سهام بلا اتصال يقامر بها.

(٣) طمخ نظره إلى الشيء ارتفع.

(٤) الندى المجلس. والأنواء الأمطار. والندى الكرم.

(٥) يَذُّ غلب. والقيصوم والشيخ نباتان.

(٦) شرد الكلام سار وشاع شوارد الكلام سوائره. ونفث نفخ.

(٧) المتاح المقدر. في الأصل (وَهُمَا) وهو تصحيف والصحيح (وَهُمْ) كما أثبتناه.

(٨) كلموا جرحوا وفيه تورية.

هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَبُولِ نُسَيْمَةً  
فَأَفَقْتُ مِنْ سِنَةِ الْمَنَامِ وَقَدْ نَفَى  
ذَاكَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا رَقَصْتُ بِنَا  
وَلَمَّا اغْتَدَّتْ عُشَّاقُهُ مِنْ سَمَرِهَا  
مَنْ أُمَّهُ فِي كَشْفِهِ عَظِيمٍ مُثْقَلٍ  
أَزْجَيْتُ نَجَبَ مَدَائِحِي تَسْرِي إِلَى  
وَحَطَّطْتُ رَحْلِي إِذْ أَنْعَتُ بِيَابِهِ  
يَا مَنْ لَهُ عِلْمٌ تَنْزَعُ نَفْلُهُ  
كُنْ مُنْقِذِي مِمَّا جَنَيْتُ فَأَنْتَ مَنْ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ رَبِّي كُلَّمَا  
وَعَلَى جَمِيعِ الْأَلِ أُنْعِدَانِ الْوَقَا  
وَعَلَى جَمِيعِ الصُّحُبِ عُطَابِ الْعُلَى  
مِنْ كُلِّ مَنْ بَلَغَ السَّمَاءَ فِعَارَةً

فِي رَوْضِ أَنْسٍ بِالرُّضَى تَفَاحٍ  
طَيْفَ الْمُسُومِ بِيَقْظَةِ الْأَفْرَاحِ<sup>(١)</sup>  
إِذْ غَرَّدَ الْحَادِي قِلَاصُ طِلَاحِ<sup>(٢)</sup>  
شُحْبَ الْوُجُوهِ وَهُزْلَ الْأَشْبَاحِ<sup>(٣)</sup>  
فَلَقَدْ نَحَا مِنْ كَرْبِهِ الْفَدَاحِ<sup>(٤)</sup>  
رَحِيَاتٍ فَضْلٍ لِلْوُفُودِ فِسَاحِ<sup>(٥)</sup>  
وَحَمَدَتْ سَمِيحِي حِينَ لَاحَ صَبَاحِي  
مِنْ رَقْمِ أَدْرَاجٍ وَمِنْ أَلْوَاحِ<sup>(٦)</sup>  
يُوجِي وَيُقْصِدُ فِي ابْتِغَاءِ نَحَاحِ  
قَصَدَتْ جِمَاكَ رَكَائِبُ النُّزَاحِ<sup>(٧)</sup>  
مِنْ كُلِّ عَرَقٍ لِلنَّدَى مُرْتَسَاحِ<sup>(٨)</sup>  
بِصَدَاقِ سُمُرٍ أَوْ مُهُورٍ صِفَاحِ<sup>(٩)</sup>  
فِي يَوْمِ سِلَمٍ أَوْ مَقَامِ كِفَاحِ<sup>(١٠)</sup>

(١) السنة أول النوم. والطيّف الخيال الذي يرى في المنام.

(٢) رقص الإبل سم سريع. وغرد صوت. والقلوص الناقصة الشابة. والطلبح العاجز المعيب طلع  
البحر سقط من الإعياء والتعب.

(٣) شحب لونه تغور. والأشباح الأحساد.

(٤) الخطب الشدة. وفدحه الأمر أثقله.

(٥) أزجى ساق. والنعب الكرائم الكرام. والرحيات المساحات الواسعة.

(٦) الأدراج الأوراق.

(٧) النازح البعيد.

(٨) الأعدان الأصدقاء. والخرق السيد.

(٩) السمر الرماح. والصفاح السيوف العراض.

(١٠) الكفاح الحرب.

الْمُسْرِعِينَ إِلَى اللَّقَا يَوْمَ الْوَعْدِ      مِنْ كُلِّ أَعْزَلٍ أَوْ كَيْفِيٍّ سِلَاحٍ<sup>(١)</sup>  
 الْعَاطِلِينَ عَلَى الْعِدَى بِصَفَاحِهِمْ      الْعَارِضِينَ عَوَالِي الْأَرْضِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا زَيْتُ دُهُمَ الزَّمَانِ فِعَالُهُمْ      بِمَحَاسِنِ التَّحْجِيلِ وَالْأَوْضَاحِ<sup>(٣)</sup>



(١) الأعزل الذي لا سلاح له. والكفي المستور بالسلاح.

(٢) عالية الرمح صدره.

(٣) التحجيل البياض في القوائم. والأوضاح الغرة والتحجيل.



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

## البوصيري

الشاعر: شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري. وقد سبق الترجمة عنه في  
حرف الألف . وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

### في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أمدائح لي فيك أم تسبيح	لولاك ما غفر الذنوب مديح
حدثت أن مدائحي في المصطفى	كفارة لي والحديث صحيح
أربح بمن أهدى إليه ثناءه	إن الكريم لأربح مريوح
يا نفس دونك مدح أحمد إنه	ملكك ممسك ربحه والروح
ونصيبك الأوفى من الذكر الذي	منه العبر لسامعوه يفسح
إن النسيء محمداً من ربه	كرماً بكل فضيلة منح
الله فضله ورجح قسده	فليهنسه التفضيل والستر جرح
إن جاء بعد المرسلين فضله	من بعده جاء المسيح ونوح
جاءوا بوحيتهم وجاء بوحية	فكانه بين الكواكب يوح <sup>(١)</sup>
حارت عقول الناس في أوصافه	وتلذت ولها بها تنقيح
أنى يكيفها امرؤ ويحلها	بالقول وهي لذا الوجوه الروح
رأت شهادته أناس ما لهم	طعن عليه بها ولا تجريح
ولقد أتى بالبينات صحيحة	لو أن ناظر من عصاه صحيح
عرفوه معرفة اليقين وأنكروا	إن الشقي إلى الشقاء حموح

(١) يوح : الشمس.

فأبَادَ مِنْ أَبَدِي مُخَالَفَةً لَهُ  
وَجَلَا ظِلَامَ الظُّلَمِ لَمَّا أَوْمَضَّتْ  
شِيئَانِ لَا يَنْفِي الضَّلَالِ سَوَاهُمَا  
عَجَباً لَهُمْ لَمْ يُنْكِرُوا نُبُوَّةَ  
مَالِي اشْتَغَلْتُ بِزَجْرِهِمْ فَكَأَنِّي  
لَا تُتَبَيَّنُ بِذِكْرِهِمْ قَلْباً غَدَاً  
وَانْشُرْ أَحَادِيثَ النَّبِيِّ فَكُلُّ مَا  
وَإِذْ كُرَّ مَنَاقِبُهُ الَّتِي أَلْفَاظُهَا  
أَعْجَبَتْ أَنْ غَدَتِ الْغَمَامَةُ آيَةً  
أَوْ أَنْ أَنْتَ سَرَّحَ إِلَيْهِ مُطِيعَةٌ  
وَلَمَنْبَحِ الْمَاءِ الْمَعِينِ بِرَاحَةٍ  
أَوْ أَنْ يَحْنُ إِلَيْهِ جَذَعُ يَابِسٍ  
حَتَّى دَنَا مِنْهُ النَّبِيُّ وَمَنْ قَنَا  
وَبِأَنْ يُكَلِّمَهُ الذَّرَاعُ وَكَيْفَ لَا  
وَبِأَنْ يَرَى الْأَعْمَى وَتَنْقَلِبَ الْعَصَا  
وَبِأَنْ يُفَاثَ النَّاسُ فِيهِ وَقَدْ شَكُّوا  
وَبِأَنْ يَفْهَضَ لَهُ وَيَعْذُبَ مِنْهُلْ

فَالسَّيْفُ مِنْ تَعَبِ الْخِلَافِ قَرِيحُ  
وَمَضَّتْ لَدَيْهِ صَحَائِفٌ وَصَفِيحٌ<sup>(١)</sup>  
نُورٌ مُقَاسٌ أَوْ دَمٌ مَسْفُوحٌ  
تَبَيَّنَتْ وَلَمْ يُنْفَخْ بِأَدَمِ رُوحٌ  
بَيْنَ الطَّوَائِفِ طَارِقٌ<sup>(٢)</sup> مَنِيحٌ  
وَلَسْتُ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَرْوِيحٌ<sup>(٣)</sup>  
تَرْوِيهِ مِنْ غَبَرِ الْحَبِيبِ مَلِيحٌ  
ضَاقَ الْفَضَاءُ بِذِكْرِهَا وَاللُّوحُ<sup>(٤)</sup>  
لِمُحَمَّدٍ يَغْدُو بِهَا وَيَرْوَحُ  
فَكَأَنَّمَا أَنْتَ الرِّيَاضُ سُورُوحٌ<sup>(٥)</sup>  
رَاحَ الْحَصَى وَلَهُ بِهَا تَسْبِيحٌ  
شَوْقاً وَيَشْكُو بَثُّهُ وَيَنْسُوحُ<sup>(٦)</sup>  
مِنْهُ نَأَى عَنِ قَلْبِهِ التَّبَرُّيحُ  
يُفْضِي إِلَيْهِ بِسَرِّهِ وَيَنْسُوحُ  
سَيْفاً وَيَحْيَا الْمَيِّتُ وَهُوَ طَرِيحٌ  
مَخْلَلاً لَوَجْهِ الْأَرْضِ مِنْهُ كَلُوحٌ<sup>(٧)</sup>  
قَدْ كَانَ مُرّاً مَائِهُ الْمُسْتَرْوَحُ

(١) أومضت: لمعت. ومضت: من المضاء والحدة.

(٢) الطارق: الآتي ليلاً.

(٣) ترويح، من الراحة.

(٤) اللوح: الهواء.

(٥) السروح: الدواب السارحة: جمع سرح؛ وقد تكون بمعنى الأشجار الكبيرة.

(٦) البث: الحزن.

(٧) الكلوح: العبوس.

يَا بَرْدَ أَكْبَادٍ أَصَابَ عِطَاشُهَا  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ إِنَّ صَلَاتَهُ  
أَسْرَى إِلَهَ يَجْسِمِهِ فَكَانَهُ  
وَدَنًا فَلَا يَدُ أَيْلٍ مُنْتَدَّةٌ  
حَتَّى إِذَا أَوْحَى إِلَيْهِ اللَّهُ مَا  
عَادَ الْبُرَاقُ بِهِ وَتَوُوبُ أَدَمِهِ  
فَذَرُوا شَيَاطِينَ الْأَلَى كَفَرُوا بِهِ  
تَا اللَّهُ مَا الشُّبُهَاتُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ  
كَمْ بَيْنَ جَسَمٍ عَدَلْتُ خَرَكَاتِهِ  
لَوْلَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَعُلُومُهُ  
عَقَدَ الْإِلَهِ بِهِ الْأُمُورَ فَلَمْ يَكُنْ  
ضَلُّ الَّذِينَ تَأَلَّهُوا أَحْبَارَهُمْ  
يَا أُمَّةَ الْمُخْتَارِ قَدْ عُوِفْتُمْ  
فَاسْتَبَشِّرُوا بِشِيرَا الْإِلَهِ وَيَبْعِكُمْ  
وَتَعَوَّضُوا ثَمَنَ النُّفُوسِ مِنَ الْهُدَى  
يَا مَنْ خَزَائِنُ جُودِهِ مَمْلُوءَةٌ  
نَدَعُوكَ عَنْ فَقْرٍ إِلَيْكَ وَحَاجَةٍ  
فَاصْفَحْ عَنِ الْعَبْدِ الْمُسِيءِ تَكْرُمًا

مَاءَ يَرِيْقِي مُحَمَّدٍ مَحْدُوحٍ<sup>(١)</sup>  
غَيْثُ الْعَالَمِ الذُّنُوبِ مُزِيحُ  
بَطْلٌ عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ مُشِيحُ<sup>(٢)</sup>  
طَمَعًا وَلَا طَرْفًا إِلَيْهِ طَمُوحُ  
أَوْحَى وَحَانَ إِلَى الرَّجُوعِ جُنُوحُ<sup>(٣)</sup>  
لَيْلًا بِمَاءِ حَيَاتِهِ مَنُضُوحُ<sup>(٤)</sup>  
يُوحَا إِلَيْهِمْ مَا عَسَى أَنْ يُوحَا  
إِلَّا كَمَا يَتَحَسَّرُكَ الْمَذْبُوحُ  
رُوحٌ وَعَوْدٌ مِثْلَتُهُ الرُّيْحُ  
لَسِمَ يُعْرِفُ التَّحْسِينَ وَالتَّقْيِيحُ  
لِسِوَاهُ إِمْسَاكَ وَلَا تَسْرِيحُ  
لِيَحْرُمُوا وَيُحَلَّلُوا وَيُيَحِّحُوا  
مِمَّا ابْتَلُوا وَالْمُبْتَلَى مَفْضُوحُ  
مِنْهُ فَمِيزَانُ الْوَفَاءِ رَاحِيحُ  
فَمِنْ الْهُدَى ثَمَنُ النُّفُوسِ رَيْحُ  
كَرَمًا وَبَابُ عَطَائِهِ مَفْتُوحُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَحَالُ فَضْلِكَ لِلْعَفَاةِ فَسِيحُ<sup>(٦)</sup>  
إِنَّ الْكَرِيمَ عَنِ الْمُسِيءِ صَفُوحُ

(١) المَحْدُوحُ: المَحْرُوحُ.

(٢) الْمَشِيحُ: الْجَادُ فِي الْأُمُورِ.

(٣) جُنَحٌ إِلَى الشَّيْءِ: مَالٌ إِلَيْهِ.

(٤) الْأَدِيمُ: الْجِلْدُ. وَنَضَحَهُ بِالْمَاءِ: أَيِ رَشَهُ.

(٥) فِي د: خَزَائِنُ مَلِكِهِ.

(٦) فِي د: لِلْعِبَادِ.



واقبل رسول الله عذراً مقصراً  
 في كل واحد من صفاتك هائم  
 يرتاح إن ذكر الحمى وعقيقته  
 شوقاً إلى حرم بطيئة آمين  
 إني لأرجو أن تقر بقربه  
 فأكحل بطيف منه طرفاً جفنه  
 فلقد حباني الله فيك محبة  
 قامت عليك صلاته وسلامه  
 ما أفرّ ثغراً للأزاهير أشنب

هو إن قبلت بمدحك الممدوح  
 وبكل بحر من نداءك سبوح  
 وأراكه وثمائه والشَّيخ<sup>(١)</sup>  
 طابت بذلك روضة وضريح  
 عيني ويؤسى قلبي المهرج<sup>(٢)</sup>  
 بدموعه حتى يراه قريح<sup>(٣)</sup>  
 قلبي بها إلا عليك شحيح  
 يتلو غبوقهما لديك صبوح<sup>(٤)</sup>  
 وانهل دمعاً للشحاب سفوح



(١) الأراك: شجر معروف. الثمام والشَّيخ: من النبات.

(٢) يؤسى: يداوى.

(٣) القريح: الجريح. في د: حتى يراح.

(٤) الغبوق: شرب آخر النهار. والصبوح: شرب أوله. والمعنى هنا أن يردد الصلاة على النبي

صلى الله عليه وآله وسلم صباح مساء.

## لسان الدين بن الخطيب

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي السلماني، اللوشي، الغرناطي، الأندلسي (أبو عبد الله، لسان الدين، ابن الخطيب<sup>(١)</sup>)، ذو الوزارتين، ذو العمرين) أديب، ناثر، شاعر، مؤرخ، مشارك في الطب وغيره، من الوزراء. ولد في لوشة في ٢٥ رجب ٧١٣ هـ - ١٣١٣ م، ونشأ بقرطبة، واستوزره سلطانها أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل، ثم ابنه الغني بالله محمد من بعده، وعظمت مكانته، وشعر بسعي حاسديه في الوشاية به، فكاتب السلطان عبد العزيز بن علي المريني برغبته في الرحلة إليه، وترك الأندلس خلسة إلى جبل طارق، ومنه إلى سبتة فتمسان وكان السلطان عبد العزيز بها، فبالغ في إكرامه، واستقر بفاس القديمة، ثم تولى المغرب السلطان المستنصر أحمد بن إبراهيم، وقد ساعده الغني بالله صاحب قرطبة مشروطاً عليه شروطاً منها تسليمه ابن الخطيب فقبض عليه المستنصر، ووجهت إليه تهمة الزندقة وسلوك مذهب الفلاسفة، وسجن، وقتل فيه خنقاً فاتح عام ٧٧٦ هـ - ١٣٧٤ م، ودفن في مقبرة باب المرقوق بفاس. من تصانيفه الكثيرة<sup>(٢)</sup>: طرفة العصر في دولة بني نصر في ثلاث مجلدات، التعريف بالحب الشريف، اليوسفي في الطب في مجلدين، ديوان شعر في مجلدين، وريحانة الكتاب وتحفة المنتخب.

أعدت ترجمته هذه من «كتاب معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة، الجزء العاشر ص ٢١٦.

(١) في الدرر الكامنة: كان سلفه قديماً يعرفون ببني وزير، ثم صاروا يعرفون ببني الخطيب نسبة إلى سعيد جده الأعلى.

(٢) في النسخ: عدد تصانيفه نحو الستين، وانظر هدية العارفين.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثاني السنة الحادية عشر

شهر صفر ١٣٨١هـ.

هل كنت تعلم في هبوب الرِّيح      نَفْساً يَوْجُجُ لَاعِجُ التُّرَيْحِ  
أهدتك من شيخ الحجاز تحيةً      فاحت لها عرض الفجاج الفيح  
بالله قل لي كيف نيران الهوى      ما بين ريح في الفلاة وشيح  
ومحضية المنقار تحسب أنها      نهلت بمورد دمعي المسفوح  
باحث بما تخفي وناحت في الدُّجى      فرأيت في الآفاق دعوة نوح  
نطقاً بما يخفيه قلبي أدمعي      ولطالما صمتت عن التضرع  
عجباً لأخفاني حملن شهادةً      عن خافت بين الضلوع جريح  
ولقلمنا كتبت رواة مدامعي      في صفحاتها جلية التخرع  
جاد الحمى بعدي وأجراع الحسني      جَوْدُ تَكُلُّ به منون الرِّيح  
هُنَّ المنازل [ما فوادي] بعدها      سأل ولا وجدني بها بمريح<sup>(١)</sup>  
حسبي ولوعاً أن أزور بفكرتي      زوَّارها والجسم رهن نزوح  
فأبثُ فيها من حديث صباهي      وأحثُ فيها من جناح جنوح  
ودُّجَّة كادت تضلُّ بنا السرى      لولا [وميضاً] بارقٍ وصفيح<sup>(٢)</sup>  
رعشت كواكب جوها فكانها      ورَّقْ تَقْلُبُها بَنانُ شحيح  
صايرتُ منها لُجَّةً مهما علستُ      وطمتُ رميتُ عُبابها بسجوح  
حتى بدا الكفُّ الخضيب بأفقها      مُسِيحَتُ بوجهٍ للصَّباح صييح

(١) في الأصل (ما في فوادي) بزيادة (ي) فحذفناها ليستقيم الوزن والمعنى.

(٢) في الأصل (وميض) وفيها تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه.

شِئْتُ الْمُنَى وَحَدَّثْتُ إِدْلَاجَ السُّرَى  
 فَكَأَنَّمَا لِيَلَسِي نَسِيبَ قَصِيدَتِي  
 لَمَّا حَطَطْتُ لَخِيرٍ مِنْ وَطْنِ الثَّرَى  
 رُحِمَتِي إِلَهَ الْعَرْشِ بَيْنَ عِبَادِهِ  
 وَالْآيَةِ الْكَسْرَى الَّتِي أَنْوَارُهَا  
 رَبُّ الْمَقَالِ الصُّدُقِ وَالْآيِ الَّتِي  
 كَهْفُ الْأَنَامِ إِذَا تَفَاقَمَ مَعْضَلُ  
 يَسْرِدُونَ مِنْهُ عَلَى مَثَابَةِ رَاحِمٍ  
 لَهْفِي عَلَى عَمْرٍِ مَضَى أَمْضِيَتُهُ  
 يَا زَاجِرَ الْوَجَنَاءِ يَعْتَسِفُ الْفَلَا  
 يَصِلُ السُّرَى سَبْقًا إِلَى غَيْرِ الْوَرَى  
 لِي فِي حِمَى ذَاكَ الضَّرْبِ لُبَانَةٌ  
 وَمَعْهَظُ الرُّوحِ الْأَمِينِ أَمَانَةٌ  
 يَا صَفْوَةَ اللَّهِ الْمَكِينِ مَكَانُهُ  
 أَقْرَضْتُ فَيْكَ اللَّهُ حَبْدُكَ مَحْبُتِي  
 حَاشَا وَكَلا أَنْ تَغِيبَ وَسَائِلِي  
 إِنْ هَاقَ عَنْكَ قَبِيحٌ مَا كَسَبْتُ يَدِي  
 وَاجْعَلْنِي مِنْ حَلَبَةِ الْفَكْرِ الَّتِي  
 قَصَرْتُ حُطَايَاهَا بَعْدَ مَا ضَمَرْتُهَا

وَزَجَرْتُ لِلْأَمَالِ كُلِّ سَنِيعٍ<sup>(١)</sup>  
 وَالصَّبَحِ فِيهِ تَعَلُّصٌ لِمَذْيَنِي  
 بَعْنَانِ كُلِّ مَوْلَدٍ وَصَرْيَحِ  
 وَأَمِينَةِ الْأَرْضَى عَلَى مَا يَرْوِحِي  
 ضَاءَتِ أَشْعَثُهَا بِصَفْحَةِ يَوْحٍ<sup>(٢)</sup>  
 رَاقَتِ بِهَا أَوْرَاقُ كُلِّ صَحِيحِ  
 مَالُوا لِسَاحَةِ بَابِهِ الْمَفْتُوحِ  
 جَمُّ الْمَهَبَاتِ عَنْ الذَّنُوبِ صَفُوحِ  
 فِي مَلْعَبٍ لِلتَّرَاهَاتِ فَسَبِيحِ  
 وَاللَّيْلِ يَعْثُرُ فِي فَضُولِ مَسْوَحٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَالرَّكْبُ بَيْنَ مُوسَدٍ وَطَرِيحِ  
 إِنْ أَصْبَحْتُ لُبْنَى أَنَا إِبْنُ ذَرِيحٍ<sup>(٤)</sup>  
 الِیْمَنِ فِيهَا وَالْأَمَانِ لِرُوحِي  
 يَا عَمْرَ مَوْثَمَنِ وَخَيْرِ نَصِيحِ  
 أَيْكُونُ تَجْرِي فَيْكَ غَيْرَ رِيحِ  
 أَوْ أَنْ أَرَى مَسْعَايَ غَيْرَ نَجِيحِ  
 يَوْمًا فَوَجْهَ الْعَفْوِ غَيْرَ قَبِيحِ  
 أَغْرِيَتْهَا بِغَرَامِي الْمَشْرُوحِ  
 مِنْ كُلِّ مَوْفُورِ الْجِمَامِ حَمْرُوحٍ<sup>(٥)</sup>

(١) سَنِيعُ الطَّائِرِ فَهُوَ سَانِعٌ وَسَنِيعٌ إِذَا جَرَى عَنْ يَمِينِكَ إِلَى يَسَارِكَ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَتَبَّاعُنَ بِذَلِكَ وَعَكْسُهُ الْبَارِقُ.

(٢) يَوْحُ الشَّمْسِ.

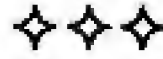
(٣) الْوَجَنَاءُ النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ.

(٤) قَبَسُ بْنُ ذَرِيحٍ عَاشِقُ لَبْنَى.

(٥) حَمُّ الْفَرَسِ ذَهَبُ نَعْمِهِ.

مدحتك آيات الكتاب فما عسى  
وإذا كتاب الله أثنى مفصلاً  
صلى عليك الله ما هبت صبا  
واستأثر الرحمن جلّ جلاله

يشني على عليك نظم مديحي  
كان القصور قصار كل فصيح<sup>(١)</sup>  
فهفت بغصن في الرياض مروح<sup>(٢)</sup>  
عن خلقه بخفي سر الروح



مرکز تحقیق تکوین و علوم اسلامی

---

(١) قصار غایة.

(٢) مروح محرك بالريح.

## الشيخ محمد الحامد

الشاعر: الشيخ محمد بن محمود الحامد. ولد عام ١٩١٠م في مدينة حماة الهادئة الجميلة، وعاش في بيئة علم ودين وأدب، فكان أبوه الشيخ محمود الحامد عالماً متصوفاً، أديباً، وأمه من بيت اشتهر بالعلم والشعر، وخاله الشيخ سعيد الجابري من العلماء الأعلام وغيرهم. فنشأ منذ نعومة أظفاره ميالاً إلى التدين والأدب بألف المساجد ويحضر دروس العلماء، وعندما شبّ اتجه إلى طلب العلم ودرس في مدرسة حماة الشرعية ووجد فيها أمنيته، ونال شهادتها بدرجة ممتازة ثم قصد حلب للدراسة في كليتها الشرعية عام ١٩٢٨م وبقي فيها حتى عام ١٩٣٥م ثم عاد إلى حماة وعمل مدرساً للتربية الإسلامية في ثانوية ابن رشد. وفي عام ١٩٣٨م توجه إلى الجامعة الأزهرية بمصر ونال شهادة كلية الشريعة والتحقيق بتخصص القضاء وحصل على شهادته بتفوق عام ١٩٤٤م، وعاد إلى وطنه. وتوفي الشاعر الشيخ يوم الاثنين الخامس من شهر أيار عام ١٩٦٩م. ومن آثاره الأدبية: ديوان مطبوع سنة ١٩٢٨م<sup>(١)</sup>، مجموعة شعرية في مجلة حضارة الإسلام - العدد الثالث - السنة العاشرة.

وقد أخذت هذه الترجمة وقصيدته من « شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث » تأليف أحمد عبد اللطيف الجذع، حسني أدهم جرار الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار الضياء للنشر والتوزيع الأردن - عمان. ص ٤٩، ص ٥٩.

### في مدح الرسول عليه السلام<sup>(٢)</sup>

يا حبيب الرحمن، يا صفوة الخلق      في ويا مُني وراحة روحي

(١) هذا التاريخ غير صحيح ولعل الصحيح هو سنة ١٩٦٨م

(٢) حضارة الإسلام - العدد الثالث - السنة العاشرة - ص ٨٠.

يَا وَلِيَّيْ وَسَيِّدِي وَإِسَامِي  
 لَا أَبِي لَا أَخِي وَلَا صَدْرُ أُمِّي  
 بَلِّغُوا شَاوُكَ الْعَلِيِّ بِرِّ  
 يَا بِنَفْسِي لِقَاءَ وَلَوْ طَرَفَ عَيْنِ  
 فَتَعَيَّمُ اللَّقَاءَ فِيهِ حَيَاتِي  
 حُبُّ هَذَا النَّبِيِّ سِرُّ انْقِيَادِي  
 وَالْمُحِبُّونَ طَائِرُونَ قُلُوباً  
 مَلِكُ الْحُبِّ أَمْرُهُمْ فَاسْتَكَانُوا  
 وَيَخَافُونَ أَنْ يَكُونُوا انْفِكَاءُ  
 حُبِّذَا الْعَيْشُ وَالرُّضَى عَيْشُ قَوْمِ  
 وَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مَمْسِيٌّ وَمَغْدِيٌّ  
 وَعَلَى الْآلِ وَالصُّحَابِ وَأَهْلِ الذِّكْرِ

أَنْتَ لِي خَيْرٌ مُشْفِقٌ وَنَصِيحٌ  
 لَا وَلَا ذُو الْإِخْصَاءِ خَيْرٌ مِنَ الرُّوحِ  
 أَوْ وِفَاءٍ أَوْ فِي الْخَنَانِ الصَّحِيحِ  
 وَبِأَهْلِي! وَكُلُّ غَالٍ رِيحٌ  
 وَهَنَاتِي وَفِيهِ تُشْفَى جُرُوحِي  
 وَأَخْبِرُ الْحُبُّ مَا بِهِ مِنْ جُمُوحِ  
 وَيَسَابُ الْحَبِيبُ كَمِ مِنْ طَرِيحِ  
 لَهْوَاهُ أَسْرَى إِسَارٍ مُرِيحِ  
 أَوْ بَرَاخٌ يُرِيحُ مِنْ تَجْرِيحِ  
 فِي غَرَامٍ كَمِ فِيهِ مِنْ مَسْتَرِيحِ  
 تَتَوَالَى مَسْعَ السَّلَامِ الرَّحِيحِ  
 حُبُّ وَالْمَدْحُ بِالْبَيَانِ الْفَصِيحِ



مرکز تحقیقات کلامی و حدیثی



## الشيخ محمد عبد المطلب

الشاعر: المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب. ولد سنة ١٢٨٨ هـ وهو من جهينة وقد ولد في باصونة بحرجا ، وتعلم في الأزهر وتخرج مدرسا، شارك في الحركة الوطنية وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ. له ديوان مطبوع وعدة كتب مخطوطة منها (تاريخ اللغة العربية) في ثلاثة أجزاء. أخذت الترجمة من كتاب (محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث) لحلمي القاعود ص ١٢٢. والقصيدة أخذت من ديوانه « ديوان عبد المطلب » الذي وقف على طبعه رفيقه وصديقه محمد الهراوي، وقام بشرحه وتصحيحه كل من: ابراهيم الأياري وعبد الحفيظ شلي. الطبعة الأولى وقامت بطبعها ونشرها مطبعة الاعتماد.

### في حضرة سيد المرسلين

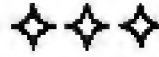
- سنة ١٨٩٩م -

إليك أحل المرسلين مدائحُ	توافيك ما غنى على الأيك صائحُ
مدائحُ يُهديها امرؤُ عيراته	علي ما مضى منه غوادٍ روائح
ويرفع في طي النسيم لطيفة	حوالج نفسي أثقلتها الجوائح <sup>(١)</sup>
ولا عذر يا خير النبيين عنده	سوى أنه قد أحجلكه القبائح
أتفضحه يوم الحساب ذنوبه	وقد رفعت عن تابعيك الفضائح
ذنوبُ جناها وهو في لجة الصبا	غريقٌ وفي وادي الشبية سائح
فكن يا شفيع المذنبين شفيعه	إذا شهدت يوماً عليه الجوارح
لدى حيث تبلي كل نفس بما أتت	وكل امرئٍ يحزى بما هو جارح

(١) الجوائح: جمع جائحة وهي الشدة والنازلة العظيمة.



لدى موقفٍ يخشى النبيون هولَه  
ويُوزن بالقسطاس للناس كلُّ ما  
فأنت لنا يا أكرمَ الرسل عُدةٌ  
وضاقت بنا الأرضُ الفضاءُ وحلقت  
ويرهبه الرسل الكرام الجحاح<sup>(١)</sup>  
جنوه فمرجوحٌ هناك وراجح  
إذا هالنا يومٌ من الحشر فادح  
بنا زفراتٌ للجحيم لوافح<sup>(٢)</sup>



(١) الجحاح: جمع جحاح وهو السيد المسارع في المكارم.

(٢) حلقت: استدارت وأحاطت. ولوافح: محركة.

## محمد الناصر الصدام

الشاعر: محمد الناصر الصدام. والقصيدة أخذت من ديوانه « ابتهالات »

الدار التونسية للنشر ١٩٦٨ م.

### قد تغذت بذكرك الأرواح

قد تغذت بذكرك الأرواح  
ونمت تحت ظلك الأشباح  
والوجود استمد منك مناه  
أنت فيه المشكاة والمصباح  
ثاقب النجم مذ أطل على الكوا  
ن أضاءت به الرهسى والبطاح  
هدأت عندما بدا نورة الأر  
ض وساد الهدى وعم الفلاح  
وانجلسى غيب الجبال بالأنوار  
روى خلصى الدخنة الإصباح  
أنت سر الوجود أنت الذي أعز  
طالك مفتاح بابسه الفتاح  
فتح الله مغلق الكون لما  
لاخ فيسسه صباحك الوضاح  
فاستنارت واستنارت الأرض بشرى  
وكساه من الجلال وشاح

طَهَّرْتَ مِنْ رَجَاسَةِ الشُّرْكِ لَمَّا

ضَاعَ فِيهَا عَمْرُكَ النَّقَّاحُ

مَنْشَأَ الْكَاتِبَاتِ مِنْكَ فَلَوْ لَسَمُ

تَكَ لَمْ يُخْلَقِ الْمَسَا وَالصَّبَّاحُ

رَحْمَةً لِلوَرَى بُعِثَتْ فَمِنْ جُورِ

دِكَ عَمَّ النَّدى وَفَاضَ السُّمَّاحُ

دَيْنُكَ الْحَقُّ وَالْخَفِيفَةُ السَّمُ

حَاةٌ فِيهَا الْهُدَى وَفِيهَا الرِّبَاحُ

مَا بِأَرْضٍ يَشْرِعُ نُورُكَ إِلَّا

شَاعَ فِيهَا الصُّسْلَاحُ وَالْإِصْلَاحُ

وَاسْتَحَرْنَا بِكُمْ فَكُمْ فَتَنَ أَطْمَ

وَقَصَدْنَا الْجَمَى لِمَا قَبَدَ عَلَيْنَا

أَنْ ذَيْبَالِكَ الْجَمَى لَا يُبَاحُ

وَأَتَيْتُكَ آمِلِينَ كَرَمًا

عَرَفُ مَعْرُوفٍ وَشَذَى فَوَاحُ

بِنَفْسٍ قَسِدٍ أَوْقَعْتَهَا الْخَطَايَا

وَقُلُوبٍ قَسِدٍ أُنْعَتَتْهَا الْجِسْرَاخُ

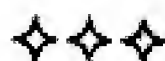
نَرْتَجِسِي لَشَمِّ رَاحَةٍ كُلِّ مَنْ فَا

زُوا بِتَقْبِيلِهَا نَحَاوَا وَاسْتَرَاخُوا

أَيَسَّرَ الْمُعْصِرُونَ مِنْهَا وَأَرَوَى

غَلَّةَ الصَّادِقِينَ عَذْبُ قَرَاخُ

وَصَلَاةٌ عَلَيْكُمْ وَسَلَامٌ  
 أَبَدًا مَا تَلَا الْغُدُوَّ الرَّوَّاحُ  
 وَحَدَا الْعَيْسَ نَحْبَوَ مَفْنَاكَ حَادٍ  
 وَتَرَامَتْ بِهَا الْفِجَاجُ الْفِسَاخُ



مرکز تحقیقات و نشر در علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

## الشهاب الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود بن سلمان الحلبي. سبق الترجمة عنه في حرف

الألف. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٩١

في مدح النبي ﷺ

طَالَ لَيْلُ النَّوَى فَهَلْ مِنْ بَرَّاحٍ	لُدَّحَى طَالَ عَهْدُهُ بِالصَّبَّاحِ <sup>(١)</sup>
رَكَدَتْ أَنْجُمُ السَّمَاءِ بِوَعْدِ	لِي كَأَنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَهَا بِالرَّوَّاحِ <sup>(٢)</sup>
بَتْ فِيهَا أَعْقَابُ الْوَجْدِ نُنْعَمَا	نِي أَنِّي وَكَاسُ شَكْوَايَ رَاحِي <sup>(٣)</sup>
أُرْتَحَى وَالدُّحَى بِهِمْ سَنَى يَمَـ	لِدُو لِفَجْرِ التَّوَّاصِلِ الْوَضَّاحِ <sup>(٤)</sup>
أَسْرَتْنِي غِيَاظُ الْبُعْدِ وَالصَّدِّ فَهَلْ لِي مُبَشِّرٌ لِسَرَّاحِي <sup>(٥)</sup>	
أُتْرَى هَلْ يَسْمُرُ مَنِّي أَسِيرٌ	فَلَكُ مِنْ بَعْدِ حَقْوَةٍ وَأَطْرَاحِ <sup>(٦)</sup>
لَوْ تَعَلَّصْتُ مِنْ إِسْرِي لَسَارَتْ	بِي نَحْوَ الْحِمَى رِيَّاحُ ارْتِيَّاحِي <sup>(٧)</sup>
قَيْدُنِّي أَدْوَاءُ جِسْمِي وَعَقَابُـ	حَنَى سَيِّئِي عَنْ بُغْيَتِي وَاقْتِرَاحِي <sup>(٨)</sup>

(١) النوى البعد. والبراح الزوال. والدحى الظلام. والعهد العلم.

(٢) ركبت سكنت. والرواح الذهاب.

(٣) المعاقرة إدمان شرب الخمر. والوجد الحزن. والندمان النديم وهو الحادث على الشراب.  
والراح الخمر.

(٤) البهيم الأسود. والسنى الضوء. والوضاح الأبيض.

(٥) الغياظ الظلمات. والصد الإعراض.

(٦) الإطراح: الرمي.

(٧) الإसार السير الذي يشد به الأسير. والحمى الحمى. والارتياح الراحة.

(٨) البغية المطلوب. والاقتراح ما يقترحه ويتمناه الإنسان.

وَلَعَمْرِي لَقَدْ رَكَنْتُ إِلَى الْعَدُوِّ  
مَا عَلَى مَنْ قَضَى وَلَمْ يَقْضِ سُؤلاً  
إِنْ أُمْتُ لَمْ يَضِغْ سُرَايَ وَإِنْ أَدَّ  
فَلَعَلَّ إِلَاسَهُ يَحْمِلُ هَذَا الضَّعْفَ مِنِّي عَلَى جَنَاحِ النَّجَاحِ  
لَأَرَى أَوَّلَ الرُّفَاقِ مُجِئاً  
وَأُخْلِي فِي قَطْعِي الْبَيْدَ حَلْفِي إِلَى  
وَلَوْ أَنِّي أُسْرِي عَلَى قَدَرِ أَشْوَا  
وَإِذَا ضَاقَتِ الْمَسَالِكُ وَالتَّفَتُّ غَرَاهَا فَرَّجَتْهَا بِانْشِرَاحِ  
وَأَرَى الْقَفَرَ وَهُوَ أَبْهَى مِنْ الرُّوْ  
وَأَلْقِي الْمَحْجَرِ أَنَا مِنْ الظِّلِّ وَمِلْسَحِ الثَّمَادِ مِثْلَ الْقَرَارِ  
وَإِذَا مَا أَعْلَامُ سَلَحِ تَرَائِثِ  
وَتَبَدَّى النَّعْجِلُ يُحْلِي مِنَ الْقَبْرِ  
رِ وَغَرَضْتُ حُجَّتِي لِلْوَاحِي<sup>(١)</sup>  
بَعْدَ أَنْ أَرْمَعَ السُّرَى مِنْ جُنَاحِ<sup>(٢)</sup>  
نُ بَلَفْتُ الْمَنَى وَلَاخَ فَلَاحِي  
فِي غُسْدُوِّي مُوَاصِلاً لِرَوَاحِي  
عَيْسَ تَشْكُو مِنْ أَنَّهَا وَالرُّزَاحِ<sup>(٣)</sup>  
قِي إِلَى الْحَيِّ فَتُ هُوجَ الرُّيَاحِ<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا ضَاقَتِ الْمَسَالِكُ وَالتَّفَتُّ غَرَاهَا فَرَّجَتْهَا بِانْشِرَاحِ<sup>(٥)</sup>  
ضِي تَلَاقَتْ فِيهِ تَغُورُ الْأَقْصَاحِ<sup>(٦)</sup>  
وَأَلْقِي الْمَحْجَرِ أَنَا مِنْ الظِّلِّ وَمِلْسَحِ الثَّمَادِ مِثْلَ الْقَرَارِ<sup>(٧)</sup>  
لِي وَلَاخَتْ أَنْوَارُ بِلَاسِ النَّوَاحِي<sup>(٨)</sup>  
وَأَنْ وَالطَّلُحِ فِي حُلِيِّ وَوَشَاحِ<sup>(٩)</sup>

(١) ركنت إلى الشيء اعتمدت عليه. والخمعة البرهان. واللواحي اللوائح.

(٢) قضى مات. والمسؤل المسؤول. وأزمع على الشيء صمم عليه وأثبت عليه عزمه. والسرى السر ليلاً. والجناح الحرام.

(٣) العيس الإبل البيض المخلوط بياضها بشقرة جمع عيس. وأنها أنبها. ورزاحها سقوطها من التعب.

(٤) الهوج جمع هرجاء وهي الريح الشديدة.

(٥) المسالك الطرق. وعروة الشيء مستمسكه.

(٦) الأقاح زهر أبيض وهو زهر البابونج.

(٧) المحجر وسط النهار في القيظ. والتماد المياه القليلة التي لا عادة لها. والقراح الماء الخالص.

(٨) الأعلام الجبال وعلامات الطريق. وسلح جبل في المدينة المنورة. وتراوى لك الشيء اعترض لراه.

(٩) القنوان جمع قنو وهو عذق النحلة الذي يحمل النمر. والطلع أول نمر النحلة. والحلي الحلي. وللوشاح أديم مزين بالجواهر تربطه المرأة بين عاتقها وكشحتها.

زَالَ عَنِّي لَيْلُ النَّوَى وَحَلَا الصُّبُّ  
وَبَلَغْتُ الْمُنَى وَفَسَارَقْتُ أَتْرَا  
وَوَكَلْتُ التَّعْبِيرَ عَنْ فَرْطِ أَشْوَا  
وَأُنَادِي يَا رَحْمَةَ اللَّهِ فِي الْخَلَا  
أَنَا قَدْ جِئْتُ حَامِلًا لِلذُّنُوبِ  
جِئْتُ أَرْجُو لَهَا نَدَاكَ لَكِي أُرِ  
وَلَعَمْرِي إِنَّ الدُّنُورَ إِلَى بَا  
يَا رَسُولَ إِلَهِ أَنْتَ شَفِيعِي  
مَا لِمَنْ ضَاقَ بِالْإِسَاءَةِ ذُرْعًا  
يَا نَبِيَّ الْهُدَى وَيَا مَنْ بِهِ فَا  
يَا رَسُولَ دَعَا الْأَنَامِ فَلَبِّي  
فَاسْتَجَابُوا لِلرَّبِّهِمْ لَمْ يُطِغُوا  
وَالْتَقُوا بِالصُّدُورِ عَنْهُ أَذَى الْكَفِّ

سَحَّ لَعِينِي فَالِقُ الْإِصْبَاحِ<sup>(١)</sup>  
حَيٍّ وَتَمَّتْ بِأَلْمُصْطَفَى أَفْرَاحِي<sup>(٢)</sup>  
فِي وَرَجْدِي إِلَى دُمُوعِي الْفُصَّاحِ<sup>(٣)</sup>  
سَيِّ وَبَا كَعْبَةَ النَّدَى وَالسَّمَاحِ<sup>(٤)</sup>  
لَوْ بَدَا بَعْضُهَا لَطَالَ افْتِضَاحِي  
جِئْتُ مِنْ ثَقِيلِهَا بِظَهْرِ مُرَاحِ<sup>(٥)</sup>  
بِكَ يَقْضِي لَهَا بَوْشَلُ الْإِتْرَاحِ<sup>(٦)</sup>  
فَلِمَاذَا فِيهَا أَطْلُ نَوَاحِي  
غَيْرَ هَذَا الْحِمَى مَقَامُ انْفِصَاحِ<sup>(٧)</sup>  
قَتَ عَلَى قَوْمِهَا قُرَيْشُ الْبَطَاحِ<sup>(٨)</sup>  
قَوْلُهُ السَّابِقُونَ أَهْلُ الصَّلَاحِ<sup>(٩)</sup>  
نَهَى نَاهٍ فِيهِ وَلَا لَحْيَ لَاحِي<sup>(١٠)</sup>  
وَلَمْ يَرْهَبُوا صُدُورَ الصَّفَاحِ<sup>(١١)</sup>

(١) النوى البعد. وقالق الإصباح محالقه سبحانه وتعالى.

(٢) الإتراح الأحران.

(٣) وكلت فوضت. وفرط الشوق مجاوزته الحد. والوجد الحزن.

(٤) الندى الكرم.

(٥) المراح المسريح.

(٦) لصري لحياتي، والوشك القرب. والائتراح البعد.

(٧) ضاق بالنسيء ذرعاً عجز عن تحمله. والانفصاح الاتساع.

(٨) البطاح بطاح مكة وهي الأماكن المنباعدة بين جبالها.

(٩) لبي أحاب.

(١٠) اللاحي اللاتم.

(١١) الصفاح السيوف العريضة.



وَسَلُّوا عَنْ أوطَانِهِمْ وَعَنِ الْمَا  
فَحَبَّاهُمْ بِنَصْرِهِ اللَّهُ إِذْ بَا  
عَامَلُوهُ وَهَوَّ النَّسِيْ فَنَسَاوُوا  
وَشَفَاهُمْ مِنَ الطُّغَاةِ فَرَوُّوا  
وَاسْتَبَاحُوا الْأَنْفَالَ مِنْ سَلَبِ الْكُفْ  
خَصَّهُ اللَّهُ بِالْكِتَابِ الَّذِي نَصَرُ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ فِي الْأَلْوَا حِ  
بَسَنَاهُ تَحْيَا الْقُلُوبِ الَّتِي مَا  
أَصْحَزَ الْإِنْسَ وَالْجِبْنَ فَانْقَسَا  
خَاتِمُ الرُّسُلِ وَهَوَّ فِي الْفَضْلِ إِنْ عُدُّوا حَقِيقُ بَرْتَبَةِ الْاِفْتِسَاحِ  
وَلَقَدْ عَارَضَ الْيَهُودُ مُدَّاهُ  
ثُمَّ كَانُوا أَصْلًا لِكُلِّ نِفْسَاقِ  
بَعْدَمَا أَوْضَحُوهُ عَنْهُ وَقَالُوا  
وَأَبْسَانُوا زَمَانَهُ ذَاكَ حَتَّى  
لَمْ يَصْحَبُوا سِوَى الْأَشْبَاحِ<sup>(١)</sup>  
عُودًا لِدَيْهِ النَّفُوسَ يَبِيعُ السَّمَا حِ  
مِنْ رِضَاهُ بِأَعْظَمِ الْأَرْبَاحِ  
مِنْ نُحُورِ الْعِدَى فَطَوَامِي الرُّمَاحِ<sup>(٢)</sup>  
بِرِّ لِقَسَمِ مِنَ الْإِلَهِ مُبْسَاحِ<sup>(٣)</sup>  
تَتَ حَيَاةَ الْأَجْسَامِ بِالْأَرْوَاحِ<sup>(٤)</sup>  
دُؤَا إِلَيْهِ طَوْعًا بَغَيْرِ حِمَا حِ<sup>(٥)</sup>  
بَعْمَاهُمْ وَدَافَعُوا بِالرَّاحِ<sup>(٦)</sup>  
مِنْ عِدَاةِ وَرَأْسِ كُلِّ احْتِرَاحِ<sup>(٧)</sup>  
وَكَانُوا بِهِ ذَوِي اسْتِفْتَاحِ<sup>(٨)</sup>  
رَاقِبُوهُ مِثْلَ ارْتِقَابِ الصُّبَا حِ<sup>(٩)</sup>

(١) الأشباح الأجسام بلا أرواح.

(٢) الطغاة الجبابرة والظواصم العطاش.

(٣) الأنفال الغنائم.

(٤) الألواح ألواح موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٥) سناه ضلوه.

(٦) جمع الفرس غلب فارسه.

(٧) الراح الأكف جمع راحة.

(٨) احتراح الذنب فعله.

(٩) الاستفتاح الاستنصار كان اليهود يقولون للأ نصار سيبعث نبي تتبعه ونستنصر به عليكم

فغلبت عليهم الشقاوة ولم يؤمن إلا القليل من علمائهم.

(١٠) راقبوه انتظروه.

ثُمَّ لَمَّا أَتَاهُمْ أَدْبَرُوا عَنْهُمْ فَضَلُّوا مَعَ عُلَمَائِهِمْ بِالْفَلَاحِ  
 حَسَدًا مِنْهُمْ وَيَغِيثًا فَرَّاحُوا تَحْتَ سُحُطِ الْإِلَهِ شَرُّ رَوَّاحٍ  
 وَلَكُمْ عَانِدُوا الْبَقِيَّةَ وَلَكِنْ مَنْ يُبَاهِي الشَّمْسَ بِالْمُصْبَاحِ (١)  
 عَرَفُوهُ وَعَوَّلُوا فِي انْدِفَاعِ الْحَقِّ عَنْهُمْ عَلَى الرَّجْسِ الْوَقَّاحِ (٢)  
 كَمْ أَقْرَبُوا بِهِ وَصَلُوا فَبَاوُوا بِصِفَاتِهِ مِنْ الْعِنَادِ قَبَاحِ (٣)  
 مَا عَدَّتْهُ التَّوْرَةُ فِي الْوَصْفِ لَكِنْ جَحَلُوا الشَّمْسَ فِي الْفَضَاءِ الضَّاحِي (٤)  
 وَلَكُمْ أَلْبُوا وَقَالُوا فَمَا يَسَا لَتْ سَمَاءُ الْهُدَى بِذَلِكَ النَّبَاحِ (٥)  
 فَرَمَاهُمْ بِهِ الْإِلَهُ فَأَجْلَا هُمْ عَنِ الْأَطْمِ وَالْحُصُونِ الْفِسَاحِ (٦)  
 وَيَحْ مَنْ عَارِضَ الْهُدَى وَهُوَ بَادٍ عِنْدَهُ وَاضِحٌ بِإِفْلَاقِ صَرَاحِ (٧)  
 ثُمَّ بَادُوا كَمَا نَهَمَ قَوْمٌ مُرَوِّدٍ حِينَ أَوَدَتْ بِهِمْ سَوَافِي الرِّيحِ (٨)  
 وَلَقَدْ أَفْصَحَ الْمَسِيحُ وَقَدْ سَمَّاهُ فِي الذِّكْرِ غَايَةَ الْإِفْصَاحِ (٩)  
 وَكَذَلِكَ الرُّهْبَانُ قَالُوا بَعْلَمَ عَنْ عَلَامَاتِهِ الْجِسَانِ الصُّحَاحِ  
 وَرَأَوْهُ حَقًّا فَمَا عَانَدُوا الْحَقَّ وَهَذَا شَيْعَارُ ذِي الْإِصْلَاحِ (١٠)

(١) يباهي يفاحر.

(٢) عولوا اعتمدوا. والوقاحة قلة الحياء.

(٣) صدوا أعرضوا.

(٤) عدته تجاوزته. والفضاء ما بين السماء والأرض. والضاحي البارز.

(٥) ألبوا جمعوا.

(٦) أجلاهم طردهم ونفاهم. والأطم الحصون.

(٧) الويح الويل وهو العذاب. والإفلاك الكذب.

(٨) بادوا هلكوا. وأودت هلكت. وسفت الريح الغراب أخرته.

(٩) أفصح المسيح على نبينا وعليه السلام في إنجيله وسمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأحمد

وهو البارقليط في اللغة اليونانية. والذكر القرآن.

(١٠) الشعار العلامة.

حَذَرُوا عَمَّةُ الْيَهُودَ فَكَانُوا  
 وَهَرَقْلُ أَضْحَى بِمَا قَالَ فِيهِ  
 ثُمَّ أَعْمَاهُ مُلْكُهُ عَنْ هُدًى لَا  
 صَاحِبُ الْمُعْجَزَاتِ أُسْرَى بِهِ إِلَهُ  
 قَدْ عَوْدًا فِي يَوْمٍ بِدَرٍ فَأُضْحَى  
 وَأَعَادَ الْعَيْنَ الَّتِي مَقَطَتْ قَبْ  
 وَحَرَى الْمَاءِ مِنْ أَنَايِلِهِ الْحَمَّ  
 فَارْتَوَى الْجَيْشُ مِنْهُ ثُمَّ أَطَالُوا  
 نَطَقَ الذَّنْبُ فِيهِ وَالظُّبَى وَالضُّبُ وَعَوْدٌ مِنَ الْجَمَالِ الطَّلَاحِ (١)  
 وَهُوَ فِي الْوَحْشِ ظَاهِرُ الْإِبْضَاحِ  
 دِي بِهَامٍ مِنْ دَمِهَا السَّفَاحِ (٢)  
 زَ بِحَظِّ الْمُسْتَوِطِينَ الْمُرْتَاحِ (٣)  
 قُرْبٍ مِنْ ذَلِكَ الْحِمَى الْفِيَّاحِ  
 مِنْ أَحَادِيثِ أَهْلِ تِلْكَ الْبِطَاحِ  
 جِيدٍ إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنَ السُّبَّاحِ (٤)

أَفِيخَفَى الْهُدَى عَلَى أَهْلِ عَقْلِ  
 مَنْ لِعَيْنِي لَوْ أَمْطَرَتْ ثُرْبَةً الْمَا  
 وَلِقَلْبِي الْمُرْتَاحِ بِالْبَيْنِ لَوْ قَا  
 وَلِكُرْبِي لَوْ بَلَّ مِنْهُ نَسِيمُ الْـ  
 وَلِسَمْعِي لَوْ حَلَّ فِيهِ عُقُودُ  
 أُنْزَانِي أَعْوَضُ لُحَّةَ تِلْكَ الْـ

(١) الحلى الأوصاف.

(٢) اللواحي اللوام.

(٣) انتضى النيف سلّه.

(٤) الأنامل رؤوس الأصابع. وأربى زاده. والحيا المطر.

(٥) المحجول البياض في الأرجل والأيدي. والأوضاح البياض في الوجه.

(٦) العود البعر الممن. والطلاح الساقطات هزلاً وتعباً.

(٧) الهامي المنصب. والسفاح السبال.

(٨) المرتاح الخائف. والبين الفراق.

(٩) اللحة : معظم المياه.

لَيْسَ نَفْسِي فِي بَذْلِهَا الْعَيْشَ بِالْقُرْ  
 إِنَّ مَنْ أَغْلَقَ الْمَسَالِكَ دُونِي  
 فَلَعَلِّي آتِي شَفِيعِي إِلَى اللَّهِ  
 فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ مَا عَلِقَ الْوَفْ  
 وَعَلَيْهِ السَّلَامُ مَا سَارَ رَكْبُ الرِّيحِ يَخْتَالُ فِي الْفَضَاءِ الْبَرَّاحِ<sup>(١)</sup>  
 بِ تَرَاهُ مِنَ النَّفُوسِ الشُّحَّاحِ<sup>(٢)</sup>  
 قَادِرٌ أَنْ يُمَسِّنَ بِالْمِفْتَاحِ  
 وَيَمْحُو الذُّنُوبَ عَنِّي الْمَاحِي<sup>(٣)</sup>  
 سُدُّ بِأَذْيَالٍ بِرَّوِ الْمُسْتَمَّاحِ<sup>(٤)</sup>



(١) الشح : شدة البخل.

(٢) الماحي من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه محو الشرك.

(٣) الوفد الجماعة يقدمون على الملوك والأمراء. والبر الخير. والمستمح المطلوب.

(٤) يختال يتبعثر. والفضاء ما اتسع من الأرض. والبراح الذي لا سقعة فيه من شجر وغيره.



مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی

# الدردير

الشاعر: الأستاذ مصطفى أحمد دردير.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد السابع، السنة الخامسة

عشرة، شهر رجب ١٤١٠ هـ.

## يا ليلة الإسراء

يا ليلة الإسراء نورك لاحا	وسرى شذالك يُعانقُ الأرواحا
يا ليلة ضاءت بنور محمد	فأحالتها - بعد الظلام - صباحا
يا دوحة الأسرار أعيا غيها	وحللها العلماء والشُّسرا
يوحي بما طويت عليه سريرة الملكوت	واملأني الأقداحا
من فيض أنوار الحقيقة واجعلي	ما فيك من خافي الرموز جناحا
وبما خبأت من الغيوب تخدني	وتضوئي فينا شذى فواحا <sup>(١)</sup>
قصي علينا كيف كان محمدا	قابا وكيف تجاوز الأشباحا <sup>(٢)</sup>
ورأى أهدرك ما رأى؟ ودنا وكب	فدنا وكيف بدا الجلال صراحا <sup>(٣)</sup>
كيف ارتقى من غير مدرجة وكما	ن القرب نوراً واللقاء كفاحا <sup>(٤)</sup>
يا ليلة الإسراء بشارك استفا	قت أمي ترجو هدى وصلاحا
لا يُفزعنك ما ألم بنا وإن ليلالي الأفراس	عُدن نواحا

(١) هكذا بدون تشديد الباء في (عبات).

(٢) أي قاب قوسين.

(٣) أي صريحا واضحا.

(٤) أي مواجعة.

أَوْ أَنَا قَدْ قُلُّ نَاصِرُنَا وَصِرُّ  
فَالضُّفَّةُ انْتَفَضَتْ وَغَزَّةُ جَاهِدَتْ  
وَمَا ذُنُّ الْقُدْسِ اسْتَطَارَ نَدَاؤُهَا  
وَصَحَا الْفِلَسْطِينِيُّ يَنْصُرُ دِينَهُ  
وَصَحَتْ قَوَى الْإِسْلَامِ تَطْلُبُ عِزَّهَا  
وَكِتَابُ الْأَفْغَانِ قَارِبَ زَحْفِهَا  
إِنِّي أَرَى جُنْدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
مُتَابِعِينَ عَلَى الْخَيْسُولِ وَنُورُهُمْ  
لِيُخْرِجُوا مَسْرَى الْبَشِيرِ الْمُصْطَفَى

نَا مَطْمَعًا لِلْأَكْلَيْنِ مُبَاحًا  
وَالصَّخْرُ أَصْبَحَ لِلصُّفَارِ سِلاحًا  
فِي رُوحِ كُلِّ مُوحِّدٍ وَانْدَاحًا<sup>(١)</sup>  
وَيُشِيدُ مَجْدًا إِنْ غَدَا أَوْ رَاحَا  
وَتَرَى الْجِهَادَ مَفَازَةً وَفَلَاحًا  
غَايَاتِهِ لِيَجِدُوا الْأَفْرَاحَا  
قَدْ أَقْبَلُوا كَيْ يَفْلُقُوا الْإِصْبَاحَا  
يَنْهَلُ فَوْقَ جَبِينِهِمْ وَضَاحَا  
وَيُسَلِّمُوا لِلْأُمَّةِ الْمَفْتَاحَا



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

(١) أنساب وانتشر.

## ابن خلدون

الشاعر: يحيى بن خلدون. وهو يحيى بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي، المغربي (أبو زكريا) مورخ. ولد بتونس سنة ٧٣٤هـ سكن فاس واستكتبه السلطان ابن زيان. وتوفي مقتولاً بتلمسان سنة ٧٨٠هـ.  
من آثاره: بغية الرواد في أخبار بني عبد الواد. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٣ ص ٢٢٨). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٦٠١.

### في مدح النبي ﷺ

ما عَلَى الصَّبِّ فِي الْهَوَى مِنْ جُنَاحٍ      أَنْ يُرَى حِلْفَ عِبْرَةٍ وَافْتِضَاحٍ<sup>(١)</sup>  
وَإِنَّمَا مَا الْمُحِبُّ عَمِلَ اصْطِبَاراً      كَيْفَ يُصْغِي إِلَى نَصِيحَةٍ لَاحِيٍ<sup>(٢)</sup>  
يَا رَعَى اللَّهِ بِالْمَحْصَبِ رَيْعاً      أَبْعَدْتُ عَنْهُ النَّوَى بِالْإِنْتِزَاحِ<sup>(٣)</sup>  
كَمْ أَقْرَنَّا كَأْسَ الْهَوَى فِيهِ مَرْحاً      رَبُّ جَدٍّ مِنَ الْجَوَى فِي الْمِزَاحِ<sup>(٤)</sup>  
هَلْ إِلَى رَسْمِهِ الْمَحِيلُ سَبِيلٌ      يَا حُدَاةَ الْمَطِيِّ تِلْكَ الطَّلَاحِ<sup>(٥)</sup>  
نَسْأَلُ السَّدَّارَ بِالْخَلِيطِ وَنَسْقِي      ذَلِكَ الرَّبْعَ بِالسَّفَاحِ وَالسَّفَاحِ<sup>(٦)</sup>

(١) الصب العاشق. والهوى الحب. والجناح الإثم. والحلف المخالف الملازم. والعبرة الدمعة؟

(٢) عَمِلَ صِبره غَلَبَ صِبره. والإصغاء الاستماع. واللاحى اللائم.

(٣) رَعَى حَفَظَ. والمحصب محل رمي الجمرات بمنى. والعهد الزمن. والنوى البعد. والانتزاح الابتعاد.

(٤) المزح اللعب وضده الجد.

(٥) الرسم ما بقي من آثار الديار. والمهيل الطامس. والحادي السائق. والمطي الإبل المركوبة. والطلاح الساقطات من التعب.

(٦) الخليط المعالط. والربع المنزل. والسفاح المسفوحة السائلة.



أَيُّ شَجْوٍ عَانَيْتُ بَعْدَ نَوَاهَا  
 أَهْلَ وَدِّيْ إِنْ رَأَيْتُمْ بَرْخُ وَجْهِي  
 فَاسْأَلُوا الْبَرْقَ عَنْ خُفُوقِ فُؤَادِي  
 يَا أَهْيَلِ الْحِمَى نِدَاءُ مَشُوقِ  
 طَالَمَا اسْتَعَذَبَ الْمَدَابِغَ وَرَدًّا  
 عَادَهُ بِالْعُطُولِ لِلشُّسُوقِ عَيْدُ  
 مَنْ لِقَابِهِ مِنَ الْجُحَى فِي ضِرَامِ  
 وَلَصَبٍ يَهْيِجُهُ الذِّكْرُ شَوْقًا  
 وَلَيْسَالٍ قَضَيْتُ لِلْهَوِّ فِيهَا  
 رَاكِبًا فِي الْهَوَى ذُلُولَ تَصَابِ  
 وَنُحُومُ الْمُنَى تُنِيرُ إِلَى أَنْ  
 أَيُّ مَسْرَى حَمِدْتُ لَمْ أَخْلُ مِنْهُ  
 وَاحْشَارِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ لَمْ

مِنْ أَسَى لَازِمٍ وَصَمِيرٍ مُزَاحٍ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ صَبًا بَارِحٍ وَبَسْرٍ لِبَاحٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَالصَّبَا عَنْ سِقَامِ جِسْمِي الْمُنَاحِ<sup>(٣)</sup>  
 مَالَهُ عَنْ هَوَى الدُّمَى مِنْ بَرَاكِ<sup>(٤)</sup>  
 فِي هَوَاكُمُ عَنْ كُلِّ عَدَسٍ قَرَاكِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ حَمَامٍ بِدَوَاجِهُنَّ صَدَاكِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلِجْفَنِ مِنَ الْبُكَى فِي جِرَاحِ<sup>(٧)</sup>  
 فَهُوَ سُكْرًا يُنَادِي مِنْ غَيْرِ رَاحِ<sup>(٨)</sup>  
 وَطَرًا وَالشُّبَابُ ضَائِي الْجَنَاحِ<sup>(٩)</sup>  
 سَاحِبًا فِي الْغَرَامِ ذَيْلَ مِرَاحِ<sup>(١٠)</sup>  
 رَوْعَ الشَّيْبِ سِرْبَهَا بِالصَّبَاحِ<sup>(١١)</sup>  
 بِسَوَى حَسْرَةٍ وَطُولِ افْتِضَاحِ<sup>(١٢)</sup>  
 يَغْفِرُ اللَّهُ زَلَّتِي وَاجْتِرَاحِي<sup>(١٣)</sup>

(١) الشجو الحزن، والنوى، البعد، والأسى الحزن.

(٢) رايكم من الرية وهي التهمة، وبرج الوجد شدته، والبارح الزائل، واللباح الظاهر.

(٣) الخفوق الاضطراب، والمناح المقدر.

(٤) الدمى الصور، والبراح الزوال.

(٥) القراح الماء الخالص.

(٦) العطول ما شجع من آثار الدهار، والدوح الشجر الكبير، وصدح الطائر صوت.

(٧) الجوى الحزن، والضرام الاشتعال.

(٨) ينَادِي يُمَاجِلِي، والراح الخمر.

(٩) الوطر الحاجة، والضائي السابغ الواسع.

(١٠) الذلول السهل القباد، والتصابي الصورة والهور، والغرام الولوع، والمراح الاختيال.

(١١) الروع الخوف، والسرب القطيع من الغنم ونحوها.

(١٢) الاجتراح الاجترام.

لم أقدم وسيلة فيه إلا  
 سيد العالمين دنيا وأخرى  
 سيد الكون من سماء وأرض  
 زهرة الغيب مظهر الوحي معنى  
 آية المكرمات قطب المعالي  
 أول الأنبياء تخصيص زلفى  
 صفوة الخلق أرفع الرسل قدراً  
 من لميلاده بمكة ضاءت  
 وحبّت نار فارس وتداغت  
 من رقى في السماء سبعا طياقاً  
 ودنا منه قاب قوسين قرباً  
 من هدى الخلق بين حمر وسود  
 حبّ بحر الورى الشفيع الماحي<sup>(١)</sup>  
 أشرف الخلق في العلى والسماح  
 سيرة بين غايمة وافتتاح  
 الثور كنس المشكاة والمصباح<sup>(٢)</sup>  
 مصطفى الله من قریش البطاح<sup>(٣)</sup>  
 آخر المرسلين بعث نجاح<sup>(٤)</sup>  
 وسراج الهدى وشمس الفلاح<sup>(٥)</sup>  
 من قرى قيصر جميع الضواحي<sup>(٦)</sup>  
 من مشيد الإيوان كل النواحي<sup>(٧)</sup>  
 ورأى آي ربه في اتّصاح<sup>(٨)</sup>  
 ظافراً في العلى بكل اقتراح<sup>(٩)</sup>  
 وحلا ليل غيهم بالصباح<sup>(١٠)</sup>

(١) الوسيلة ما يتقرب به إلى الملك ونحوه. والماحي الذي يحا الشوك.

(٢) الزهرة كوكب. وكنه الشيء حقيقته. والمشكاة المحل الذي يوضع فيه المصباح وهو تلميح إلى قوله تعالى مثل نوره الآية.

(٣) آية المكرمات الآية المعجزة. والقطب ما يدور عليه الشيء. والمصطفى المختار. وقریش البطاح الذين ينزلون في بطاح مكة بين أحشائها أي جليها وقریش الضواحي هم الذين ينزلون بضاحية البلد أي بظاهرها.

(٤) الزلفى القرب.

(٥) الصفوة الخيار.

(٦) الضواحي جمع ضاحية وهي ظاهر البلد.

(٧) حبّت حمدت. وتداغت سقطت. والمشيد العالي والإيوان إيوان كسرى.

(٨) الآي الآيات.

(٩) دنا قرب. واقتراح الشيء طلبه.

(١٠) الحمر العجم. والسود العرب لقلية لون السمرة عليهم. والفي الضلال.

كُلُّ عَاصِرٍ وَطَائِعٍ بِاجْتِرَاحٍ<sup>(١)</sup>  
يَلْجَأُ النَّاسُ بَيْنَ ظِلَامٍ وَضَاحٍ<sup>(٢)</sup>  
فَوْقَ عِزِّ الْحَبِيبِ مَرْمَى طِمَاحٍ<sup>(٣)</sup>  
بِاسْمِهِ وَالْكَلِيمُ فِي الْأَلْوَاكِ<sup>(٤)</sup>  
فِي سَمَاعٍ أَتَى بِهَا وَالتِّمَاحِ<sup>(٥)</sup>  
بَهَّرَتْ وَالْجَمَادِ وَالْأَرْوَاحِ<sup>(٦)</sup>  
وَحِسَاباً كَالزُّهْرِ أَوْ كَالصُّبَاحِ<sup>(٧)</sup>  
مَا عَسَى تُدْرِكُونَ بِالْأَمْدَاحِ  
وَهِيَ لِلْفُوزِ آيَةٌ اسْتِفْتَاحِ  
عَنْ ذُنُوبٍ حَنِيئُهُنَّ قِيَاحِ

مَنْ يُجِزُّ الْوَرَى غَدَاً يَوْمَ يُحْزَى  
مَنْ إِلَى حَوْضِهِ وَفَيْسِلُ لِسَاةِ  
أَحْمَدُ الْمُجْتَبَى حَبِيباً وَأَنْسَى  
فِي أَنَا حِلْسِهِ الْمَسِيحُ تَلَاةِ  
وَلَكُمْ حُجَّةٌ وَبُرْهَانٌ صَدَقِ  
إِنَّ فِي النُّجُومِ وَالنَّبَاتِ لَآيَاتٍ  
مُعْجَزَاتٍ فَتَنَ الْمَدَارِكِ وَصَفَا  
بِهَا رُؤَاةَ الْقَرِيبِ وَالشُّعْرَ عَجْزَا  
إِنَّمَا حَسْبُنَا الصَّلَاةُ عَلَيْهِ  
يَا إلهي بِحَقِّ أَحْمَدَ عَفْوَاً



مركز تبحر في علوم الإسلام

(١) يجيز من الجواز وهو المرور. واجترح الذنب فعله.

(٢) الظلماء العطشان. والضاحي المعرض للشمس.

(٣) طمع البصر نحو الشيء ارتفع واستشرف له.

(٤) اللوح كل صفيحة من خشب وكثف إذا كتب عليه يسمى لوحاً قال في لسان العرب قوله عز وجل وكتبنا له في الألواح قال الزجاج قيل في التفسير أنهما كانا لوحين.

(٥) الاتمّاح مراده به الإبصار بالعين.

(٦) بهرت غلبت. والأرواح الأشجار الكبيرة.

(٧) المدارك محل الإدراك وهي العقول. والزهر النجوم.

## الصرصري

الشاعر: جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري، وقد ترجم له في حرف «الباء».

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد السابع، السنة العاشرة، شهر رجب ١٣٨٠هـ.

### في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

عمد المبسوث للناس رحمة  
لكن سبحت صم الجبال بحببة  
فإن الصُّخُور الصُّمَّ لانت بكفه  
وإن كان موسى أنبع الما من العصا  
وإن كانت الرِّيحُ الرِّحاء مطيعة  
فإن الصَّبَا كانت لنصر نبينا  
وإن أوتي الملك العظيم وسُخرت  
فإن مفاتيح الكنوز بأسرها  
وإن كان إبراهيم أعطي حلة  
فهذا حبيب بل خليل مُكَلِّم  
وخصَّصَ بالحوض العظيم وباللوا  
وبالمقعد الأعلى المقرَّب عنده  
يشيد ما أوهى الضلال ويصلح  
لداود أولان الحديد المصفح  
وإن الحصى في كفه ليسبح  
فمن كفه قد أصبح الماء يطفح  
سليمان لا تالو تروح وتسرح  
برعب على شهر به الخصم يكلح  
له الجن تشفي ما رضىه وتلدح  
أنته فرد الزاهد المترحح  
وموسى بتكليم على الطود يمنح  
وخصَّصَ بالرؤيا وبالحق أشرح  
ويشفع للعاصين والنار تُلْفَح  
عطاء يُشْراه أقر وأفرح

وبالرتبة العليا الأسيلة دونها      مراتب أرباب المواهب تلمح  
وفي حنة الفردوس أول ما حصل      له سائر الأبواب [بالحال] تفتح<sup>(١)</sup>



وله : (القصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٥٨٥).

### في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

رَبْعَ الْمُنَى بِمَنْى نَعِمْتَ صَبَاحَا      وَتَبَلَّحْتَ فَيْسِكَ الْوُجُوهُ صِيَا حَا<sup>(١)</sup>  
وَسَقَتِكَ أَعْلَافُ الْغَمَامِ عَشِيَّةُ      دَرًّا يُرَوِّي مِنْ حِمَاكَ بَطَاحَا<sup>(٢)</sup>  
وَعَلَا سَحِيقَ الْمِسْكِ نَشْرُكَ كُلَّمَا      نَشَرَ الرَّبِيعُ عَلَى ثَرَاكَ جَنَاحَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَبِسْتَ مِنْ زَهْرِ الرِّيَاضِ مَلَابِسَا      وَعَقَدْتَ فَوْقَ الْجِيدِ مِنْكَ وَشَاحَا<sup>(٤)</sup>  
فَلَطَمَا سَامَرْتُ فِي جَنَحِ الدُّجَى      أَقْمَارَ حُسْنِكَ لَا أَخَافُ جُنَاحَا<sup>(٥)</sup>  
وَعَلَسْتُ مِنْ رَبِّيكَ رُوحَ حُشَاشِي      وَشَرِبْتُ فَيْسِكَ مِنَ الْحَبَّةِ رَاحَا<sup>(٦)</sup>  
لِلَّهِ أَتِسَامَ مَضَيْتَ مَحْمُودَةً مُبَارَكَا      طَابَتْ بِجَوْكَ غُدُوَّةٌ وَرَوَاحَا<sup>(٧)</sup>  
أَنَسْتُ فِيهَا نَوْرَ عَطْفٍ أَحْبَبْتِي      وَنَشَقْتُ عِطْرَ رِضَاهُمْ الْفَيَّاحَا<sup>(٨)</sup>

(١) وردت في الأصل (بالخار) ولم جد لها معنى ولعلها وهم من الناسخ وربما كانت تصحيفاً عن كلمة (بالحال) التي أتيقناها.

(٢) الربع المنزل. وتبلحت أشرقت. والصباح جمع صبيح وهو الوجه المشرق المنير.

(٣) الأعلاف الضروع. والدر اللبن الحليب. والبطاح مسایل الماء بين الجبال.

(٤) السحيق المسحوق. والنشر الرائحة الطيبة. والثرى الثراب التدي.

(٥) الجيد العنق. والوشاح ما تلبسه المرأة بين عاتقها وكشحتها وهو من أديم مرصع بالجواهر.

(٦) المسامرة المحادثة ليلاً. والجنح الطائفة من الليل. والدجى الظلام. والجناح الحرام.

(٧) الاعتلاس الأخذ خفية. والربما الرائحة الطيبة. والحشاشة بقية الروح في الغريز. والراح الخمرة.

(٨) الجو ما بين السماء والأرض. والغدوة أول النهار من الفجر إلى طلوع الشمس. والرواح آخر النهار من بعد الظهر.

(٩) أنست علمت. والعطف الميل. وفاح العطر انتشرت رائحته.

يا مُوسِمَ الأَحْبابِ يا عَيْدَ النُّسَى  
 هَلْ لِي إِلَيْكَ مَعَ الْأَحْبَةِ وَقْفَةٌ  
 بِاللَّهِ يَا مَنْ عَرَفَهُ أَهْدَى لَنَا  
 تَهْلُ السُّرَى بَعْدَ السُّرَى بِنَحَائِبِ  
 بَلَّغَ إِلَى ذَاتِ السُّتُورِ رِسَالَةً  
 يَا رَبَّةَ الْحَرَمِ الْمُنْصَحِ كَمْ دَمٍ  
 كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى لِقَائِكَ وَالْفَلَا  
 وَإِذَا وَصَلْتَ قِيَابَ سَلْعٍ حَادَهَا  
 فَاحْبِسْ بِأَشْرَفِ مَوْطِنٍ عَطَفَتْ بِهِ  
 فَلَقَدْ نَزَلْتَ مِنَ الْبَسِيطَةِ مَنَزَلًا  
 جَمَعَ الْمُنَاقِبَ كُلَّهَا مُنْجَمِدٍ  
 أَضْحَى بِهِ عِلْمًا لِكُلِّ هِدَايَةٍ  
 وَهَلَالَ سَعْدٍ بِالْبَشَارَةِ لَاحًا<sup>(١)</sup>  
 وَجَهَ النَّهَارِ تُعَدُّهُ الْأَفْرَاحَا  
 طَرْفًا إِلَى نَيْلِ الْعُلَى طَمَاحًا<sup>(٢)</sup>  
 تَطْوِي الْفَدَائِدَ غُنُوءَ وَرَوَاحَا<sup>(٣)</sup>  
 عَمَّنْ إِذَا ذُكِرْتَ صَبَا وَارْتَاحَا<sup>(٤)</sup>  
 لَبْنِي الْأَمَانِي دُونَ وَصْلِكَ طَاحَا<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ حُفَّ دُونَكَ ذُبْلًا وَصِفَاحَا<sup>(٦)</sup>  
 صَرَبُ الْمَوَاحِبِ هَاطِلًا سَحَّاحَا<sup>(٧)</sup>  
 غَرَّرَ الْمَعَالِي لَا تَرُومُ بَرَّاحَا<sup>(٨)</sup>  
 رَحِبَ الْجَوَانِسِ لِلْوُفُودِ فُسَاحَا<sup>(٩)</sup>  
 أَوْفَى الْوَرَى كَرَمًا وَأَكْرَمَ رَاحَا<sup>(١٠)</sup>  
 وَلِيَابِ كُلِّ فَضِيلَةٍ مِفْتَاحَا

(١) الموسم مجتمع الناس في زمان مخصوص أو مكان مخصوص. ولاح ظهر.

(٢) العرف الرائحة العلية. وطمح البصر ارتفع.

(٣) السرى السر ليلًا. والنحائب كرائم الإبل. وتطوى تقطع. والفدائد القفار.

(٤) ذات الستور الكعبة المشرفة. وصبا مال.

(٥) الأمانى جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان. وطاح الدم ذهب هدرًا.

(٦) الذبل الرماح. والصفاح السيوف العريضة.

(٧) حادها أسطرها بالحد وهو المطر الغزير. والصوب المنصب. والماطل السائل بكثرة.

(٨) عكفت أفاست. وغرة كل شيء أوله وآخره. وتروم تريد. والراح المفارقة.

(٩) البسيطة الأرض. والرحب الواسع. والوفود الجموع القادمون على الأمير والملك جمع وفد.

والفُصاح الفسيح الواسع.

(١٠) المناقب الفضائل. وأوفى أتم. والراح جمع راحة وهي الكف.



طَابَتْ بِأَحْمَدَ طَيِّبَةً فَأَرْجُحُهَا  
وَسَمَتْ بِهِ أَنْوَارُهَا فَلَقَدْ خَسِدَتْ  
هُوَ سَابِقُ الْأَعْيَانِ إِذْ كُتِبَ اسْمُهُ  
وَهُوَ الَّذِي خَتَمَ النَّبُوَّةَ فَهِيَ عَنْ  
نَسْخِ الشَّرَائِعِ كُلِّهَا بِشَرِيعَةٍ  
وَدَعَا إِلَيْهَا الْخَلْقَ لَا يَأْلُوهُمْ  
فَمَنْ اسْتَجَابَ لِأَمْرِهِ حَازَ الرُّضَى  
وَمَنْ اعْتَدَى ظُلْمًا وَخَالَفَ أَمْرَهُ  
مَاضِي الْأَوَامِرِ لَا مَرَدَّ لِحُكْمِهِ  
هُوَ طَاهِرُ الْأَنْسَابِ لَمْ يَكُ يَحْتَمِغُ  
مِنْ عَهْدِ آدَمَ لَمْ تَكُنْ أَبَاؤُهُ  
أَكْرَمَ بِهِ بَشَرًا نَبِيًّا مُرْسَلًا  
ثَبَّتْ قُوَّتًا فِي الْجِهَادِ مُؤَيَّدًا  
يَسْمُو عَلَى الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ وَجْهَهُ  
وَكَفَاهُ مَا فِي الْحِجَرِ مِنْ قَسَمٍ وَمَا  
وَكَفَاهُ مُعْجَزَةٌ كَتَسْبِيحِ الْحَصَى  
وَالشَّرْحِ وَالْمِغْرَاجِ وَالذِّكْرِ الَّذِي

أَذَكَّى وَأَطْيَبُ مِنْ عَبِيرٍ فَاحَا<sup>(١)</sup>  
لِمَنْ اسْتَنْضَاءَ بَسُورِهِ مَصْبَاحَا  
بِالْعَرْشِ نُمَّةً أَوْجَعَ الْأَلْوَاحَا<sup>(٢)</sup>  
أَكْتَاوِفُو الْعَطِشَاتِ لَنْ تَنْزَاحَا  
بِیضَاءِ تَفْصِیحٍ بِالْهُدَى إِفْصَاحَا  
نُصْحًا وَأَرْضَحَهَا لَهُمْ إِيضَاحَا<sup>(٣)</sup>  
وَالْأَمْسَنَ وَالتَّأْيِيدَ وَالْإِصْلَاحَا  
كَانَتْ عَقُوبَتُهُ ظُبًى وَرِمَاحَا<sup>(٤)</sup>  
فِيمَا نَهَى عَنْ فَعْلِهِ وَأَبَاحَا  
أَهْوَانَ فِي وَقْتٍ عَلَيْهِ سِفَاحَا<sup>(٥)</sup>  
يَرْضَوْنَ إِلَّا بِالْعُقُودِ نِكَاحَا  
طَلَقَ الْمُحْيَا بِالنَّدَى تَفَاحَا<sup>(٦)</sup>  
ثِقَّةً أَمِينًا فِي الْهُدَى نَصَاحَا<sup>(٧)</sup>  
وَالدَّرُّ بِحُسْدٍ تُغَرُّهُ الْوَضَاحَا<sup>(٨)</sup>  
فِي نَوْنٍ فَضْلًا يُعْجِزُ الْمُدَّاحَا  
وَالْمَاءَ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ سَاحَا  
أَحْيَا أَلْبَاءَ الْقُلُوبِ إِفْصَاحَا<sup>(٩)</sup>

(١) الأريج الرائحة الطيبة. وأذكى أطيب. والعبير طيب مركب من أحلاط جملتها الزعفران ويطلق على الزعفران وحده.

(٢) الألواح ألواح موسى على نينا وعليه الصلاة والسلام.

(٣) لا يألو لا يقصر.

(٤) الظبي جمع غلبة وهي حد السيف وغنوه وغالب استعمالها في حد السيف.

(٥) السفاح الزنا.

(٦) طلاقة الوجه بشره. وألحيا الوجه. والندي الكرم. ونفع الطيب فاحت رائحته.

(٧) الثقة الأمين. الموثوق به. والبلاغ التبليغ. والنصائح كثير النصيح.

(٨) يسمو يعلو.

(٩) الشرح شق الصدر. والذكر القرآن. وأحيا أحجز. والألباء العقلاء.

وَلَهُ اللّٰوَاءُ وَحَوْضُهُ وَشَفَاعَةُ      تَكْفِي الْمُرْهَقَ جَاحِمًا لَوَّاحًا<sup>(١)</sup>  
 وَلِسُوفَ يُؤْتِيهِ الْإِلَٰهَ مَقَامَهُ الْهَمُودَ جَلَّ مُهَيِّمًا مَّنَاحًا<sup>(٢)</sup>  
 يَا خَيْرَ مَنْ وَقَفَ الْمَطِيُّ بِبَابِهِ      جَعَلَ الْوَجَى أَجْسَامَهَا أَشْبَاحًا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَحَقُّ مَنْ بَذَلَ الْوَرَى فِي حُبِّهِ      وَمَزَارِهِ الْأَسْوَالَ وَالْأَرْوَاحَا  
 إِنِّي وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى مَا يَنْتَنا      أَهْدِي السَّلَامَ عَشِيَّةً وَصَبَاحًا<sup>(٤)</sup>  
 وَأَوْدُ لَوْ أَنِّي بِخُجْرَتِكَ الَّتِي      شَرُفْتَ فَأَمْنَحَكَ السَّلَامَ كِفَاحًا<sup>(٥)</sup>  
 أَعَدَدْتُ مَدْحَكَ لِلْحَوَادِثِ جُنَّةً      وَعَلَى الذُّنُوبِ الْمُوبِقَاتِ سِلَاحًا<sup>(٦)</sup>  
 فَامْنُنْ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ يَحْيَا بِهَا      قَلْبِي وَيُصْبِحُ رَاضِيًا مُرْتَاحًا  
 فَلَأَنْتَ مَلْعُونًا الَّذِي مَا أَمَّهُ      مِنَّا فَتَى إِلَّا وَنَالَ نَجَاحًا<sup>(٧)</sup>  
 فَاسْأَلْ لِي الرَّحْمَنُ ثُمَّ لِعِزَّتِي      صَوْنًا وَجَاهًا شَامِلًا وَصَلَاحًا<sup>(٨)</sup>  
 وَسَلَامَةً طُولَ الْحَيَاةِ وَرَاحَةً      بَعْدَ الْمَمَاتِ فِي الْمَعَادِ رَبَّاحًا  
 وَاسْأَلْ لِأَمْنِكَ الْحَيَا غَدِيًّا فَقَدْ      فَقَدْ الْمَزَارِغُ مَاءَهُ السُّسْيَاخَا<sup>(٩)</sup>  
 وَالْأَمْنُ وَالْعَيْشُ الرُّغِيدُ وَنُصْرَةٌ      لِأَمَانِهِمْ وَمَعُونَةٌ وَصَلَاحًا<sup>(١٠)</sup>  
 وَاسْأَلْ إِنْ هَلَكَ أَنْ يَكُونَ بِقَهْرِهِ      لَعْدُوهُمْ مُسْتَأَصِلًا مُحْتَاحًا<sup>(١١)</sup>  
 فَلَكُمْ تَمَلُّكَ حَيْثُكَ الْمَنْصُورُ مِنِّي      مَلِكٌ وَجَدَلٌ فَارِسًا جَحْجَحَاخَا<sup>(١٢)</sup>  
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا سَرَتْ الصَّبَا      وَشَدَا حَمَامٌ فِي الْفُصُونِ وَنَاحَا<sup>(١٣)</sup>



- (١) المرهق الموصوف بالرهقة وهي ركوب الشر. والجاحم النار المتأحجة. واللواح المحرق.
- (٢) المهيمن فسره صاحب القاموس بالمومن. والناح كثير العطاء.
- (٣) الوجى الحفاء. والأشباح الأجسام بلا أرواح.
- (٤) المدى الغاية ومراده المسافة. (٥) الكفاح المواجهة.
- (٦) الجنة الوقاية. والموبقات المهلكات. (٧) أمه قصده.
- (٨) عزة الرجل أهل بيته. والصون الحفظ. والجاه القدر والمنزلة.
- (٩) الحيا المطر. والغدق المغدق الكثير.
- (١٠) العيش الرغيد الواسع الطيب.
- (١١) استأصله قلعه من أصله. واحتاح الشيء استأصله.
- (١٢) جدل الفارس رماه على الجدالة وهي الأرض والجحجحاح السيد.
- (١٣) الصبا ربح الشرق. وشدا صوت.





مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی

## النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني؟ وقد سبق الترجمة عنه في حرف الألف. والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج ١ ص ٦١١.

في مدح النبي ﷺ

مَيِّتٌ أَنْسَى نَاتِيَهُ بِالْوَصْلِ رُوحٌ طَيِّبَةٌ [طَبَّةٌ] وَطَبَّةُ الْمَسِيحِ<sup>(١)</sup>  
 طَالَ شَوْقِي إِلَى الْحَيِّبِ وَقَدْ بَسَّرَخَ بِي مِنْ بَعَادِهِ التَّفْرِيعُ<sup>(٢)</sup>  
 كَسَمُ تَحَلُّي فِي النَّوْمِ لِي لَيْسَ عَنِّي حَقِّي وَلَكِنَّهُ الْكَرِيمُ السَّمُوحُ  
 وَمَضَتْ مَدَّةٌ عَمِيتُ فَلَمْ أَنْظُرْ سَنَاءَهُ وَمِنْهُ فِي الْكَوْنِ يُسُوحُ<sup>(٣)</sup>  
 سَيِّدُ الرُّسُلِ أَنْتَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ أَنْتَ الْمُحَمَّدُ الْمَمْدُوحُ  
 أَنَا أَدْرِي بِأَنِّي لَسْتُ أَهِيلاً غَيْرَ أَنِّي عَلَى نَدَاكُمْ طَرِيحُ  
 طَارَ أَنْسَى وَطَالَ نَفْسِي وَمَا لَكَ قَلْبِي إِلَّا بِقُرْبِكُمْ تَفْرِيعُ<sup>(٤)</sup>  
 كَمْ أُمُورٍ قَدْ أَحْزَنْتَنِي لَا تَحْكُمُ أَمْرٌ قَدْ أَحْزَنْتَنِي لَا تَحْكُمُ  
 أَنْتَ أَدْرِي بِهَا وَبِي مِنْ ضَمِيرِي أَنْتَ رُوحِي بَلْ أَنْتَ لِلرُّوحِ رُوحُ  
 أَنَا لَا أَشْتَكِي لِفَيْدِكَ أَمْرِي وَبِإِيرِي إِلَى السُّوَى لَا أَبُوحُ



(١) في الأصل: (طَبَّةٌ) وهو تصحيف من (طَبَّةٌ) كما أتيته، الطب الطيب. والمسيح سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اشتهر بمعجزة إحياء الموتى ولذلك وقع التشبيه به وإلا فنبينا صلى الله عليه وآله وسلم وقع له بل لأولياء أمته إحياء الموتى بإذن الله تعالى.

(٢) تباريح الشوق توجهه وشدة.

(٣) يروح الشمس.

(٤) التعب البعد.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## هاتف

أبيات لهاتف سمعته أم النبي آمنة رضي الله تعالى عنها وأرضاها.

مدح النبي ﷺ

صلى الله وكلُّ عبدٍ صالح

والطيبون على السُّراج الواضح

المصطفى بحسب الأنعام محمد

الطَّيَّار الْعَلَمُ الضَّيَاءِ الْأَيْح

زين الأنعام المصطفى عَلِمَ الْهَدَى

الصَّادِقُ السَّيْرُ التَّقَى النَّاصِح

صلى عليه الله ما فَبَّ الصَّبَا

وتجاوبت ورق الحمَام النَّاصِح





مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## البهلول

الشاعر الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمة.

### قافية الخاء

خليلي دمي فوق خدي قد مشى      بحب غزال في ربي القلب قد نشأ  
أقول لأهل الحب والقول قد فشا      خذوا حذركم فالحب في رقعة الحشا<sup>(١)</sup>  
يجول بها في الطول والعرض  
أرجي شيفائي من حبيب أعلى      وقد ضاق ذرعاً من شيفائي وملي  
أيا عاذلي كف الملام فلاني      خلعت عذارى في هوى من أذلني  
وأوقعني كالطير في حلق الفخ  
بعثت نياق الشوق تسري مجدة      وأجسر دمي للعبون مجدة  
وحبل اشتياقي للحبيب معة      حوون لعهدي لا يرعي مودة  
تجنسي فبأفيت المدامع بالنضج  
عذولي لحاني في الحبيب المهاجر      وما ضرة لو كان في الحب عاذري  
أقول ودمي كالبحار الزواجر      خلا منه طرقي لا خلا منه خاطري  
فأملت وحدا ليس يحصر بالنسخ  
أعلل قلبي بالذي لا يفيدني      وأطمع في وصل الذي لا يريدي  
إليه غرامي لا يزال يقودني      خليل جفا لولا خيال يزورني  
فلو زار شخصاً كان بخاً على بخ<sup>(٢)</sup>

(١) الحب - بكسر الخاء - المحبوب. والحشا هو ما في جوف الإنسان من كبد وقلب وغيرهما. وأكثرها مصادر لإحساس الإنسان وشعوره. ورقعة الحشا: ما تشغله هذه الأعضاء من جوف الإنسان؛ وقد استولى محبوه على جميع الحشا يجول فيه طولاً وعرضاً.  
(٢) بخ: كلمة استعسان، يقال لمن أتى بفعل حسن. والخاء تخفف وتشدد مع الكسر، ونسكن. فهو يشكو جفا خليله. ولا يزوره إلا في الخيال، ولو زاره بشخصه لكان أحسن وأحسن.



يَلُومُونِي فِي حُبِّ بَدْرِ نَحْبَا      إِذَا رُمْتُ مِنْهُ الْقُرْبَ زَادَ تَعْتَبَا  
مَلُولٌ لَوْصَلِي لَمْ يَزَلْ مُنْجَنَبَا      خَسِرْتُ شَبَابِي مَا أَفَادَنِي الصَّبَا  
بِعِيشٍ تَقْضَى وَالشَّبِيبةُ فِي شَرْخٍ<sup>(١)</sup>

عَلِمْتُ سُرُورِي حِينَ شَلُّوا الْخَدَائِجَا      وَقَدْ فَرَّقُوا يَوْمَ الرَّحِيلِ الْهَوَادِجَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ أَلْقَ لِي مِنْ شِدَّةِ الْبَيْنِ فَارِجَا      عَيَالِي وَشَوْقِي صَارَ مَا لِي لَا عِجَا<sup>(٣)</sup>  
حَكَى الْجَمْرَ فِي وَقْدٍ إِذَا هِيَجَ بِالنَّفْخِ

سَرَى حُبُّهُمْ مَا بَيْنَ الْحَمِي وَأَعْظَمِي      فَبِتُّ مِنَ الْبُلُوى بِقَلْبِي مُتِّمٌ<sup>(٤)</sup>  
تَرَى نَلْتَقِي بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمْرَمٍ      مَطْطُوبُ اللَّيَالِي قَدْ رَمَتْنِي بِأَسْهَمٍ  
أَصَابَتْ فُؤَادِي كَالرَّمِيَّةِ عَنْ بَدْخٍ<sup>(٥)</sup>

أَلَمْتُ بِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ نَدَامَةً      وَدَامَتْ عَلَيْنَا بِالصُّدُودِ مُدَامَةً  
رَأَيْنَا وَقَدْ لَاحَ الْكَيْسِبُ وَرَامَةً      حَمِيلَةً طَلَعَ قَدْ رَقَّتْهَا حَمَامَةً<sup>(٦)</sup>  
تَنُوحُ عَلَى الْغُرِّ وَتَبْكِي عَلَى فَرْخٍ

وَمُوجَعَةُ الْأَحْشَاءِ تَبْكِي بِجُلْدَا      وَتُخْفِي غَرَامَا فِي الْفُؤَادِ مُؤَبِّدَا  
جَعَلْتُ لَهَا سَجْعِي عَلَى النُّوحِ مُسْعِدَا      خَطَبْتُ فَأَصَفْتُ إِذْ مَدَحْتُ مُحَمَّدَا<sup>(٧)</sup>  
وَتَاهَتْ بِهِ ثَمَّا اعْتَزَاهَا مِنَ الْبَدْخِ

جِمَاهُ مَنِيعٌ كُنْنا تَحْتَ ظِلِّهِ      جَوَادٌ إِذَا مَنَّ السُّحَابُ بِوَيْلِهِ

(١) الشبية، والشباب: بمعنى. وشرح الشباب: أوله.

(٢) الخدائج: جمع خدج، وهو الحمل. يريد أنه فقد سروره حينما شد أحيابه أحمالهم ورحلوا.

(٣) فارج: اسم فاعل من فرج الثلاثي: تقول: فرج الله لهم: كشفه، فهو فارج.

(٤) التيم: العبد. وتيمه الحب: جعله عبداً ذليلاً لمحبيه.

(٥) البدخ - بالبدال المهملة - التكر والتعاضم يقول إن سرور الليالي أصابت فؤادي كما تصاب الرمية، تكرر منها علي وتعاظماً.

(٦) الحميلة: الشجر الكثير المتلف. والطلح: شجر كبير معروف.

(٧) من هنا نخلص لمَدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ولم يك في الكونين خلق كمثله

حاصلُهُ عَبْرَةٌ عَنْ كُنْهِ فَضْلِهِ

بآياتِ صدقٍ لا تُبدَلُ بالنسخ

نذيرٌ بآياتٍ بشيرٌ برحمةٍ

وقد حصَّه الباري بعزٍّ ونعمةٍ

وطهَّره من كلِّ غيبٍ ونقمةٍ

حاصلُهُ فازت بها كلُّ أمةٍ

فمنها سريٌّ والجنيدُ مع الكرُحي<sup>(١)</sup>

نُبوتُهُ قد أطلعَ الله فعرها

وأُمُّهُ قد ضاعفَ الله أحرها

وحفَّ عنها في القيامة وزرها

خلَّاقُهُ قد عظمَ الله قدرها

بعقدِ نظامٍ ليس يُنقضُ بالنسخ

لَهُ طلعةٌ كالشمسٍ تحلو إذا بدت

كمشكاةٍ نورٍ بالبهاء توقدت

وكلُّ الأعادي منه خوفاً تشرذت

خلَّت أمةٌ قد خالفت وتمرذت<sup>(٢)</sup>

فبأزوا من الجبار بالخسوف والنسخ

سما بحده بين الأنعام وفجره

وقد جلَّ من بين البرية قدره

لَهُ المنصبُ الأعلى لقد تمَّ نصره

ختمٌ وإن كان المقدم ذكره

أخبر وإن كان المبدأ في النسخ<sup>(٣)</sup>

تباهى به بين الأنعام عشيره

وكان على متن السراق مسيره

إلى الملأ الأعلى وتمَّ سروره

حبَّت نارُ أهلِ الشرك إذ لاح نوره

(١) هؤلاء الأساتذة الثلاثة من أكابر الصوفية.

(٢) خلَّت: ذهبت وهلكت.

(٣) يعني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم متأخر في المبعث والإرسال، لأنه أرسل أحر الأنبياء، ولكنه في الحقيقة متقدم، ومبدأً على كل الأنبياء، ومعنى مبدأ في النسخ: أنه كان من المفهوم أن يبعث قبل من تقدمه من الأنبياء حيث أنه متقدم عليهم في الرتبة. ولكن تأخر ليكون عامم المرسلين، فكان تأخر بعثته نسخ تقدمه الحسي مع بقاء تقدمه المعنوي.

وإيران كسرى انقض من شيلة الرسخ<sup>(١)</sup>  
 متى يستريح القلب والشوق هزّه  
 إلى من به الإسلام قد نال عزّه  
 هو الكثر يا طوبى لمن كان كنزّه  
 خصيم بأعجاز لمن ظن عزّه  
 وليس بسقط في الجدال ولا شمع<sup>(٢)</sup>  
 متى نلتقي بالهاشمي وصحبّه  
 ونبلغ ما نرجوه من رفد قربّه  
 فإن شئت أن تعطى الأمان فلذ به  
 عير تراعي المؤمنين بقلبه  
 وقلب الذي ينساه في النار في الطبخ  
 رضي وكان المرتضى من حماته  
 وقد كانت الزهراء خير بناته  
 به يدرك العاصي طريق نجاته  
 عظيم جليل القدر هام عداته  
 مهياة في الحرب للقطع والشذخ<sup>(٣)</sup>  
 حبيب على قرب المزار وبغده  
 كريم السجايا لا كريم برفده  
 ملائكة الرحمن من بعض جنده  
 خلاصة ثمر الكون جوهر عقده<sup>(٤)</sup>  
 سَمَا فَهُوَ فِي رَأْسِ الرِّيَاسَةِ كَالْمَخ



- (١) لما ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبت نار فارس، أي انطفأت. وفارس كانوا يحوساً يعبدون النار، وقد مر على نارهم مئات السنين ولم تطفأ، وفارس هي التي نسميها الآن إيران. وكسرى ملك الفرس، وإيرانه، قصره، انصدع ليلة مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسقطت منه عدة شرفات، مع أنه كان يحكم البناء.
- (٢) وليس بسقط في الجدال، أي عاجز ولا شمع، أي منكبر.
- (٣) الهامة، رأس كل شيء. وهامة الإنسان، رأسه، يريد أن رؤوس أعدائه مهياة للقطع إذا ما نزلوه للحرب.
- (٤) حاربت الملائكة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر وحنين وغيرهما.

## الصالحى الهلالى

الشاعر: شمس الدين محمد الصالحى الهلالى (سبق الترجمة عنه في حرف الناء)  
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٦١٤.

### في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وهادٌ تبدت بيننا وفراسخُ	وحُبُّكَ في قلبي على البعد راسخُ <sup>(١)</sup>
وعَقْدُ ودادي مُدَّ أُمِرْتُ حِيالُهُ	فلا هو منقوضٌ ولا أنا فاسخُ <sup>(٢)</sup>
وقَفْتُ على حُكْمِ الحوى سَئِلَ	فها هي تُجرىها حُفُونِي النواضخُ <sup>(٣)</sup>
رَمَانِي بَيْنَ مُحَكِّمٍ نَزَعُ قَوْسِهِ	زَمَانٌ لِقَلْبِي بِالْقَطِيعَةِ راضِخُ <sup>(٤)</sup>
طَبَعْتُ على حَفْظِ الودادِ ولم أخلُ	ومُحَكِّمٌ حُبِّي ماله الدُّهْرُ ناسِخُ
رَضَعْتُ لِيَانِ الحُبِّ طِفْلاً وها أنا	وما خُلْتُ عَنْ نَهْجِي وقَصْدِي شارِخُ <sup>(٥)</sup>
ورُبُّ دِيارِ شاسِعاتٍ قَصْدَتِهَا	وأعلامُ رُضْوَى دُونِهَا والشُّمارِخُ <sup>(٦)</sup>
ودَوَّ يَبَابٍ في الظَّلامِ قَطَعْتُهُ	ونجَمُ السُّها في جَانِبِ الأفقِ راسِخُ <sup>(٧)</sup>
وما من أنيسٍ غيرُ وحشٍ فلاتها	ولا غيرُ ما يُندي صدى الثَّوِّ صارِخُ <sup>(٨)</sup>

(١) الوهاد جمع وهدة وهي المكان المنخفض. والفرسخ ثلاثة أميال.

(٢) المبرمة الحبل الشديدة القتل. وأُمِرْتُ فتلَّت بئسدة.

(٣) نضخه رشه.

(٤) راضخ به الأرض جلده بها.

(٥) الشرخ أولُ الشباب وهو خير لقوله وها أنا.

(٦) شاسعات بعيدات. ورضوى جبل. والشمارخ رؤوس الجبال واحدها شمراخ.

(٧) الدو الغلاة. والياب الخراب.

(٨) صدى صوت.

تَمُرُّ الرِّيحُ الْهَوِجُ فَوْقَ رِمَالِهَا  
قَلِيلٌ إِذَا سَارَ الْخَبِيرُ بِأَرْضِهَا  
وَكُومٌ قِلَاصٌ إِنْ سَرَتْ فِي مَفَازَةٍ  
عَلَيْهَا مِنْ الْأَقْوَامِ غُرٌّ أَكْأَمٌ  
إِذَا مَازَعْنَا شِقَّةَ الْأَرْضِ فِي السَّرَى  
قَبَابٌ بِهَا عَمِيرُ الْأَنَامِ وَمَنْ لَهُ  
نَبِيٌّ الْهُدَى مُوَلِّي الْأَنَامِ مَنَاحِسًا  
لَهُ رَاحَةٌ مِنْهَا تَفِضُ إِذَا هَمَّتْ  
تَقِيٌّ فَلَمْ يُشْنَأْ بِمَا قَالَ مُبْغِضٌ  
إِذَا صَالَ فِي يَوْمِ الْبِرَالِ بِصَارِمٍ  
لِعَسَائِهِ إِنْ شَكَّ فِي الدَّرْعِ غَوْصَةٌ  
إِذَا صَبَحَتْ أَغْدَاةُ الْخَيْلِ شُرْبًا  
يُخَفِّفُ لَدَى الْهَيْجَاءِ فِي سَاعَةِ النَّدَى

فَتَحَمَّيْهَا عَنْ الْجِبَالِ الشَّوَامِخِ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ تَنْعَهُ فِي الْحَمَى تُكَلُّ صَوَارِخِ<sup>(٢)</sup>  
فَمَنْ سَبَّرَهَا هَوِجُ الرِّيحِ رَوَائِخِ<sup>(٣)</sup>  
كَهَوْلٌ وَشَبَابٌ وَشَيْبٌ مَشَايِخُ  
بِإِذْرِجِهَا بَانَتْ قِيَابٌ بِوَادِخِ<sup>(٤)</sup>  
مَقَامٌ عَلَى الْأَفْلَاقِ وَالْعَرْشِ شَامِخُ  
وَمَنْ هُوَ بِالْمَعْرُوفِ لِلْكُلِّ رَاضِخُ<sup>(٥)</sup>  
بِحَارٍ نَدَى مَا بَيْنَهُنَّ بُرَازِخُ<sup>(٦)</sup>  
تَقِيٌّ فَلَمْ يُدْنِسْ لَهُ الْعِرْضَ لَا طِخُ<sup>(٧)</sup>  
فَلَا يَنْشِي إِلَّا وَلِلْهَامِ شَارِخُ<sup>(٨)</sup>  
كَمَا غَاصَ فِي الْغُدْرَانِ أَسْوَدُ سَالِخُ<sup>(٩)</sup>  
عَلَيْهَا مِنَ الْفِتْيَانِ قَوْمٌ سَوَائِخُ<sup>(١٠)</sup>  
وَفِي جَمْعِ النَّادِي جِبَالٌ رَوَائِخُ

(١) الموج جمع هوجاء وهي الريح الشديدة. والشوامخ العاليات.

(٢) النكل جمع نكلى وهي التي مات ولدها.

(٣) كوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام. والقلاص جمع قلوص وهي الشابة من الإبل. والروائخ المسترغيات.

(٤) البوادخ المرتفعات.

(٥) المنائح العطايا. وراضخ معطي.

(٦) أصل الموزخ الحاجز بين شيئين.

(٧) يشنا يفيض.

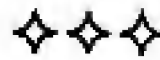
(٨) شارخ كاسر.

(٩) الغسال الرمع. والأسود السالخ الحية.

(١٠) الشرب الضواصر. والسنخ من الحمى سورتها.

فَقَدْ جَالَ فِي الْأَعْدَاءِ أَسَدٌ حَوَادِرُ  
مَتَى تَرْتَبِي بِي نَحْوَ طَيِّةٍ أَتُنُقُ  
فَارُوَا حَهَا إِنْ ضَاقَ صَرِي بِكُرْبَةٍ  
فَيَا شَافِعَا فِي الْخَلْقِ يَا مَنْ سَمَا لَهُ  
يُرْجِيكَ عَبْدٌ لِلشُّفَاعَةِ يَوْمَ لَا  
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا مَنْ بِذِكْرِهِ

وَسَالَ بِهِمْ سَيْلٌ مِنَ الْمَوْتِ جَالِغٌ<sup>(١)</sup>  
وَتَقَطَّعُ أَمْسَالًا بِهَا وَفَرَا سِخٌ  
لِاشْتِبَاحِ هَمِّي بِالسُّرُورِ مَوَاسِخٌ<sup>(٢)</sup>  
عَلَاءٌ وَعِزٌّ فِي الْقِيَامَةِ بَاذِخٌ<sup>(٣)</sup>  
يَعِزُّ بِهِ عَبْدٌ مِنَ الْكِبَرِ زَامِخٌ<sup>(٤)</sup>  
ذُنُوبُ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ سَوَالِخٌ<sup>(٥)</sup>



مركز تحقيقات کتب ویران اسلامی

(١) جالغ السيل الوادي ملاء.

(٢) أرواحها رباحها.

(٣) باذخ عال.

(٤) زامخ متكرر.

(٥) معنى ساخ الشيء يحسف به ومراده هنا اضمحلال الذنوب.



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

## الوترى البغداي

الشاعر: محمد الدين محمد بن أبي بكر الوترى البغدادى. (سبق الترجمة عنه في حرف الباء). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٦١٢.

### في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عِثَامٌ عَلَى وَادِي الْعَقِيقِ تَلَالُاتٌ      بِنُورِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْمَسْكِ تَنْضَعُ<sup>(١)</sup>  
نَحْنُوا نَحْوَهَا ثُمَّ انْزَلُوا بِفَنَائِهَا      أَنْيَخُوا بِهَا فِيهَا الرِّكَابُ تُنَوِّخُ<sup>(٢)</sup>  
حَمَائِلُهَا بِالْأَنْدِ وَالطَّيِّبِ ضُمُّخَتْ<sup>(٣)</sup>      وَمِنْ طَيِّبِ طَه كَانَ ذَلِكَ التَّضْمُخُ<sup>(٤)</sup>  
نَحْنَا عَلَى الْأَرْوَاحِ عِنْدَ انْتِشَاقِهَا      نَطِيرُ وَمِنْ طَيِّ الْجَوَانِحِ نُسْلَخُ<sup>(٥)</sup>  
يَحْفَافُ إِلَيْهِ أَوْ ثِقَالًا فَسَافَرُوا      تَرَوَا كَرَمًا يَعْطُو وَعُلْيَاءَ تَشْمَخُ<sup>(٦)</sup>  
خِيَارُ الْوَرَى مَا إِنْ سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ      بِهِ زُيِّنَتْ دُنْيَا وَأُخْرَى وَيَرَزَخُ<sup>(٧)</sup>

(١) تلالات أضاءات. وتنضخ ترش.

(٢) نحوها جهنتها. وفناء الدار ما اتسع أمامها. والركاب الإبل المزكوبة.

(٣) الحمائل جمع حميلة وهي الشجر المختص الكيف. والند عود البحور. وضمت لطخت.

(٤) الجوانح الضلوع.

(٥) تشمخ تعلو.

(٦) البرزخ أصله الحاجز بين الشئين وهو هنا ما بعد الموت وقبل البعث وفسروه بأنه الصور

الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام وهو بشكل القرن واسع الأسفل ضيق الأعلى في داخله السموات والأرضون وفيه أماكن للأرواح تنتقل منها إلى أجسادها عند الخلق وترجع إليها عند الموت وعند البعث ترجع إليها بالنفخ في الصور كما في الإبريز وغيره.



عِثَامُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَمْدُ  
خَطِيئَتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامِ لِرُبَّنَا  
خَصَائِصُهُ لَمْ يُؤْتَهَا اللَّهُ مُرْسَلًا  
خَلِيلَ حَبِيبٍ مُصْطَفَى سَيِّدِ السُّورَى  
خَطَا خَطْوَةً عَنْهَا تَقَاصَرَتْ الْخَطَايَا  
خَلَا بِمَقَامِ مَا رَأَاهُ مُقَرَّبُ  
خَرَابِ دِيَارِ الْمُشْرِكِينَ وَأَرْضِهِمْ  
خَطَفْنَا بِأَسْيَافِ الرَّسُولِ رُؤُوسَهُمْ  
خَصَفْنَا بِكِسْرَى الْأَرْضِ أَرْضَ سَرِيرِهِ  
خَلَقْنَا لِأَجْلِ الْمُصْطَفَى خَيْرَ أُمَّةٍ  
خُصِّصْنَا بِهِ لَا الْمَسْخُ بِطَرَا بِذَنْبِنَا  
خَبَاتُ امْتِدَاحِي فِيكَ يَا شَافِعَ الْوَرَى  
خَطَايَايَ خَطَّتْ كَيْفَ تُرْجَى تَخْلُصِي  
خَسِرْتُ حَيَاتِي بَيْنَ ذَنْبِي وَغَفْلَتِي  
خَتَمْتُ بِقَلْبِي فِيكَ عَقْدَ مَحَبَّتِي

وَلَكِنَّهُ فِي أَوَّلِ الْفَضْلِ يُنْسَخُ<sup>(١)</sup>  
وَأَوَّلُ مَبْعُوثٍ إِذَا الصُّورُ يُنْفَخُ  
خَصَائِصُهُ أَعْلَى وَأَسْمَى وَأَشْمَخُ<sup>(٢)</sup>  
بَدَا فَضْلُهُ فِي الْعَالَمِينَ بِمُورَخُ  
لَهُ قَدَمٌ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ تَرْسَخُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا هُوَ فِي فَضْلِ الرَّسُولِ مُورَخُ  
بِمَبْعُوثِهِ وَالْبُيُوتُ فِيهَا تُفْرَخُ  
وَرَا حَتَّ رِمَاحِ النَّصْرِ بِالرُّعْبِ تَصْرَخُ  
وَهَامُ الَّذِي قَدْ هَامَ بِالْكَفْرِ يُفْدَخُ<sup>(٤)</sup>  
شَرِيعَتُنَا كُلَّ الشَّرَائِعِ تَنْسَخُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ قَبَلْنَا قَدْ كَانَ بِالذَّنْبِ يُمَسَخُ  
لِعَرَضِي فَعَرَضِي بِالذَّنْبِ مُلَطَخُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ مَصْرَخُ  
فَكُنْ لِي إِذَا مَا بِالذَّنْبِ أُورَخُ<sup>(٧)</sup>  
فَلَا الْخَتَمُ مَفْكُوكٌ وَلَا الْعَقْدُ يُفْسَخُ



(١) ينسخ يكتب.

(٢) أشمخ أعلى.

(٣) ترسخ تثبت.

(٤) فدخ رأسه بالحجر شددته والشدخ كسر الشيء الأجوف.

(٥) النسخ إزالة الحكم بالحكم.

(٦) العرض محل المدح والذم من الإنسان. والملطخ الملوث.

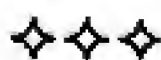
(٧) التورخ اللوم والتعنيف.

## ابن جابر

الشاعر: محمد بن ملا حسن بن جابر.

في مدح النبي ﷺ

يا عجباً من حاسدٍ لي قد زها  
بعيشه الفضل عليّ وانتعسي  
كأنني لم أعرف العز ولا  
صاحبت دهرٍ في سرورٍ ورخا  
وإنما اللئيم له تقلب  
إن ارتحلي شدة وإن شدة ارتحلي  
إن الذي لا يثني عيني جوده  
إن بخل اللئيم لنا وإن سها  
حير الوري طراً من الله به  
أذهب عنا كل عسي فامتحي  
شرفه الله وحلّسي جوده  
بجوهرٍ من كل مجدٍ مونتحي  
زئنه نواضع عليّ عليّ  
فما ازدهي بعزة ولا نخا  
فكم حنى بهديه وكم وقى  
وكم أفاد أملاً وكم نخا





مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

## شهاب الدين المصري

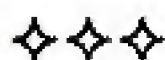
الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل  
المصري، وقد ترجم له في حرف الألف. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه  
المطبوع سنة ١٤٧٧هـ.

استغاثة بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أحكام شرع محبتي لا تُنسخُ	الوحد يُملئ والصَّباية تُنسخُ
حكم الشُّهاد على جفوني أنها	ترعى السُّهى دوماً وعيني تنضخُ
بالأمني حلُّ اختيار ملامتي	أعلى اضطراري في الغرام أوبخُ
هبّات أن أصغي إليك وقد غدا	بيني وبينك في المسافة فرسخُ
أهل الهيام بأسرهم في أسيرهم	شكروا لمن يعصي العذول ويخبخوا
بحران بحر هوى وبحر مدامع	بغيا عليّ وما هنالك برزخُ
كم مهجة بيعت بوصل مُماطِل	والعقد ثمت لازم لا يُفسخُ
يا صَبُّ لا تعب وطِبُّ لا بد من	أن تسريح وروح روعك يُفرخُ
الذهب دولا ب يدور وأهله	أطفـالهم في دوره تنشـيخُ
لولا ميسس النار ما نضج الغدا	ليس الطبخ بدون نار يطبخُ
رُخ يا عَليّ وعَليّ إذ خلّني	غيداء بخلاء المهاجر يثدخُ
لو غابزلك عيون غزلان الحمى	لغدوت في شرك الهوى تنصرخُ
كسم حيّة تسعى لتلسع تشني	والرأس منها بالحجارة تُرضخُ
فسارحُ التحلص لي بحبي سيّداً	خضعت له شَمُّ الأنوف وقربحوا
واخارَ وقلّ أنا في حوار محمدٍ	بالرجال لعلّ رجلك ترسخُ

يوم يرى ما قدّمت أيدي الورى  
 ياذا الشفاعة إني مستشفع  
 الليل يظلم والنهار بنوره  
 وأنا الذي لا يرفعني عن جهله  
 سودت بيض صحائف ياساعتي  
 فاسمح وخذ بيدي وقل لقد انمحي  
 وعلى الحمى أذكرى سلام طيبه

فتزل أقدامهم وتسوخ  
 بك يوم في صور القيامة ينفخ  
 منه على كر اللبالي يسوخ  
 ولسوق لذات الهوى اتسوخ  
 نفسي وكيف نقاء ما يتوسخ  
 ما أنت من دنس به مثلطخ  
 بأريجهم أرجاؤنا تتضمخ



مرکز تحقیق و پژوهش تاریخ و فرهنگ اسلامی

## النبهاني

الشاعر الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني (سبق الترجمة عنه في حرف  
الألف) والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية.

في مدح النبي ﷺ

كَمْ دُونَ طَيْبَةٍ مِنْ فَرَايِخٍ      وَشَوَامِيخٍ تَتَلَسَّوْ شَوَامِيخٍ<sup>(١)</sup>  
فَارْخَلْ بَعِيْسٍ لَا يُبْرَى      فِيهَا لَدَى الْفَلَسَوَاتِ رَابِخٍ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى تَسْزُورَ مُحَمَّداً      حَيْثُ الْعُلَى وَالْمُهْدُ بِإِذِخٍ<sup>(٣)</sup>  
عَمْرُ الْخَلَائِقِ صَفْوَةٌ الْخَلْقِ      لَأَقِي عَالِي الْقَدْرِ شَامِيخٍ  
بَيْنَ الْعِبَادِ وَرَبِّهِمْ      مُسَبِّحَانُهُ حَمْدُ الْبَوَارِخِ<sup>(٤)</sup>  
شَمْسُ الْوَجُودِ لِفَلَاحِ الْطُغْيَانِ      وَالْأَدْيَانِ نَاسِيخٍ  
أَوْ بَعْدَ أَنْ عَمَّ الْعَوَا      لِمَ نُورَةٌ يُطْفِئُهَا نَافِيخُ  
أَحْيَا الْهَدَى وَبِهِ عَلَى الْـ      يَخَاوِينَ كَمْ صَرَخَتْ صَوَارِخُ  
وَحُسْدُوْدُهُ إِمَّا فَتَى الْـ      فَيَتِيَانِ أَوْ شَيْخُ الْمَشَايِخِ<sup>(٥)</sup>  
شَرَفٌ عَمَّا السَّبْعِ الْعُلَى      وَأَسَاسُهُ فِي الْأَرْضِ رَاسِيخُ<sup>(٦)</sup>

- (١) الفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف خطوة مسافة نصف ساعة تقريباً. وشمخ الجبل ارتفع.  
(٢) العيس الإبل البيض. وربخت الإبل اشتد عليها السم في الرمل.  
(٣) أصل البرزخ الحاجز بين الشيئين والمقصود أنه صلى الله عليه وآله وسلم خير واسطة للعلائق  
إلى الله سبحانه وتعالى.

(٥) الناسخ المزيل.

(٦) الفتى الشاب والسيد.

(٧) الراسخ الثابت.



مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

## فهرس الجزء الرابع

الصفحة

### حرف التاء

- ٥ ..... إبراهيم أمين فوده -
- ٩ ..... إبراهيم سيداه -
- ١٣ ..... أحمد حسين البهلول -
- ١٧ ..... أحمد محمد الحمللاوي -
- ٢١ ..... إلياس عبد الله طعمة -
- ٢٣ ..... حسين علي العشاري -
- ٣٥ ..... رشاد يوسف -
- ٣٧ ..... صابرة العزي -
- ٤١ ..... عاطف عامر -
- ٤٣ ..... عبد الحميد الخطيب -
- ١٥٩ ..... عبد الرحيم البرعي -
- ١٦١ ..... عبد اللطيف الصبري -
- ١٦٩ ..... عبد الله شمس الدين -
- ١٧١ ..... عبد الله البنا -
- ١٧٣ ..... عبد المنعم القن -
- ١٧٥ ..... عمر عمران طه -
- ١٧٧ ..... علال الفاسي -



- ١٨١ ..... علي صدر الدين بن معصوم -
- ١٨٩ ..... علي السبكي -
- ٢٠٩ ..... علي بن محمد الزاهر -
- ٢١٣ ..... عمر موسى العري -
- ٢١٥ ..... محمد حسن النجمي -
- ٢١٩ ..... محمد أمين كتي -
- ٢٢٥ ..... محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي -
- ٢٢٧ ..... محمد حسن النواجي -
- ٢٣٥ ..... محمد بن محمد الصفاقسي -
- ٢٣٧ ..... محمد الصالح الهلالي -
- ٢٤٣ ..... محمد عبد اللطيف الفرفور -
- ٢٥١ ..... محمود العظم -
- ٢٥٧ ..... محمود رمزي نظيم -
- ٢٦١ ..... محمود سامي الأشليمي -
- ٢٦٥ ..... محمود بن سلمان الحلبي -
- ٢٧١ ..... يحيى بن يوسف الصرصري -
- ٢٨٩ ..... يوسف النبهاني -

### حرف الشاء

- ٢٩٣ ..... أحمد حسين البهلول -
- ٢٩٧ ..... علي حسن الجشي -
- ٢٩٩ ..... محمد شهاب الدين المصري -
- ٣٠١ ..... محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي -

- ٣٠٥ ..... محمد بن محمد سيد الناس -
- ٣٠٩ ..... يحيى بن يوسف الصرصري -
- ٣١٣ ..... يوسف النبهاني -

### حرف الجيم

- ٣١٧ ..... أحمد حسين البهلول -
- ٣٢١ ..... نعالد محمد الفرج -
- ٣٢٧ ..... صادق همام -
- ٣٢٩ ..... عبد الرحيم الرعي -
- ٣٣٣ ..... عبد المحسن محمد النصر -
- ٣٣٧ ..... عبد المهدي مطر -
- ٣٣٩ ..... علي بن الجياب الأندلسي -
- ٣٤١ ..... فرج بن حسن العمران -
- ٣٤٥ ..... كاظم محمد صالح المطر -
- ٣٤٧ ..... محمد التدمري -
- ٣٥١ ..... محمد شهاب الدين المصري -
- ٣٥٣ ..... محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي -
- ٣٥٥ ..... محمد بن جابر الأندلسي -
- ٣٥٩ ..... محمد حسن النواحي -
- ٣٦٣ ..... محمود بن سلمان الخلي -
- ٣٦٧ ..... ورقة بن نوفل -
- ٣٦٩ ..... يحيى بن يوسف الصرصري -
- ٣٧٥ ..... يوسف النبهاني -

## حرف الحاء

- ٣٧٩ ..... أحمد حسين البهلول
- ٣٨٣ ..... إسماعيل بن قاسم (أبو العتاهية)
- ٣٨٥ ..... أنور عبد الحميد السامرائي
- ٣٨٩ ..... جميل عباد الوحيددي
- ٣٩٥ ..... سيد هاشم الرفاعي
- ٣٩٥ ..... الشهاب المنصوري
- ٣٩٧ ..... صابرة العزي
- ٤٠١ ..... السيدة صفية بنت عبد المطلب
- ٤٠٣ ..... عبد الغني النابلسي
- ٤٠٥ ..... عزت شندي
- ٤٠٩ ..... علال الفاسي
- ٤١٩ ..... علي صدر الدين بن معصوم
- ٤٢٥ ..... عمر بهاء الدين الأميري
- ٤٣١ ..... فاضل خلف
- ٤٣٧ ..... فتح الله بن عبد الله النحاس
- ٤٤١ ..... محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي
- ٤٤٣ ..... محمد الصالح الهلالي
- ٤٤٩ ..... محمد بن سعيد البوصيري
- ٤٥٣ ..... محمد عبد الله بن سعيد الخطيب
- ٤٥٧ ..... محمد الحامد
- ٤٥٩ ..... محمد عبد المطلب

- ٤٦١ ..... محمد الناصر الصدام -
- ٤٦٥ ..... محمود بن سلمان الحلبي -
- ٤٧٣ ..... مصطفى أحمد الدردير -
- ٤٧٥ ..... يحيى بن علدون -
- ٤٧٩ ..... يحيى بن يوسف الصرصري -
- ٤٨٥ ..... يوسف النبهاني -
- ٤٨٧ ..... هاتف لأمنة بن وهب -

### حرف الحاء

- ٤٩١ ..... أحمد بن حسين البهلول -
- ٤٩٥ ..... محمد الصالح الهلالي -
- ٤٩٩ ..... محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي -
- ٥٠١ ..... محمد حسن جابر -
- ٥٠٣ ..... محمد شهاب الدين المصري -
- ٥٠٥ ..... يوسف النبهاني -